

# اختطاف الاطفال واختفاؤهم الواقع وسبل الحماية



جمع وتنسيق:  
د. ربيعة تمار

وقائع اعمال المؤتمر

## Kidnapping and disappearance of children reality and means of protection



DEMOCRATIC ARABIC CENTER  
Germany, Berlin 10315 Gensinger- Str. 112

TEL: 0049-CODE  
030-89005468/030-888990419/030-57348845  
MOBILTELEFON: 0049174274278717

# النشر :

المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية  
ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center  
Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه  
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من  
الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or  
transmitted in any form or by any means, without the prior written permission  
of the publisher.

المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

[book@democraticac.de](mailto:book@democraticac.de)



المركز الديمقراطي العربي

لدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center  
for Strategic, Political & Economic Studies

# المؤتمر الدولي العلمي الافتراضي

تحت عنوان:

## اختطاف الأطفال واختفاؤهم

## الواقع وسبل الحماية

الجزء الأول

لا يتحمل المركز ورئيسة الملتقى ولا اللجان العلمية والتنظيمية مسؤولية ما ورد في هذا الكتاب من آراء وهي لا تعبر بالضرورة عن قناعاتهم، ويبقى أصحاب المداخلات هم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية القانونية عنها

## المؤتمر الدولي :

### اختطاف الاطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية

## Kidnapping and disappearance of children, reality and means of protection

من أجل تأسيس التواصل والتفاعل بين الثقافات المختلفة وتشكيل مجتمع علمي يضم باحثين من المحيط إلى الخليج إضافة لمعالجة المشاكل الحضارية المشتركة.

ضمن هذا السياق يسعدنا في **المركز الديمقراطي العربي** ومقره ألمانيا - برلين في التعاون مع:

- جامعة إب - اليمن
  - مخبر اللهجات ومعالجة الكلام، جامعة وهران 1-الجزائر
- تنظيم المؤتمر الدولي العلمي تحت عنوان: - اختطاف الاطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية

أيام 28 - 29 / 05 / 2022 م اقامة المؤتمر بواسطة تقنية التّحاضر المرئي عبر تطبيق Zoom

رئيس المؤتمر: د. ربيعة تمار - المركز الديمقراطي العربي - الجزائر

### الرئاسة الشرفية:

- أ.د. طارق أحمد قاسم المنصوب - رئيس، جامعة إب - اليمن
- أ.د. فؤاد عبد الرحمن حسان - نائب رئيس جامعة إب للدراسات العليا والبحث العلمي - اليمن
- أ.د. سعاد بسناسي - مديرة مخبر اللهجات ومعالجة الكلام، جامعة وهران 1-الجزائر
- أ. عمار شرعان - رئيس المركز الديمقراطي العربي - ألمانيا - برلين
- مدير المؤتمر: أ.د. نبيل أحمد العفيري - جامعة إب - اليمن
- رئيس اللجنة العلمية: د. ناجية سليمان عبد الله - رئيس تحرير مجلة العلوم السياسية والقانون
- رئيس اللجنة التحضيرية: د. فضل قاسم الحضرمي - جامعة إب - اليمن
- المنسق العام: د. احمد بوهكو - رئيس تحرير المجلة الدولية للدراسات الاقتصادية
- رئيس اللجنة التنظيمية: أ. كريم عايش - المدير الإداري - المركز الديمقراطي العربي - ألمانيا - برلين

اللجنة العلمية :

- د. بن دريدي منير، جامعة سوق أهراس- الجزائر
- د. لعربي خديجة – أستاذة محاضرة -ب- جامعة منتوري قسنطينة -1- الجزائر
- د. عائشة فرج ابراهيم العائب – دكتوراه علم الاجتماع الطبي جامعة المرقب – كلية الآداب – الخمس  
قسم الفلسفة وعلم الاجتماع – ليبيا
- د. زعادي محمد جلول – جامعة أكلي محند اولحاج بالبويرة – الجزائر
- د خديجة الشيباني أستاذة القانون الخاص – كلية الحقوق بوجدة إطار سابق بولاية جهة الشرق –  
المغرب
- د. فتحية سالم سالم اعجال – أستاذ مساعد صحة نفسية قسم علم النفس كلية الآداب – جامعة  
سها – دكتوراه فلسفة – ليبيا
- د. دينا عبد الله صالح – دكتوراه الشريعة والقانون – جامعة امدرمان – السودان
- د. فرج احمد الزروق بارود – دكتوراه هندسة ميكانيكية تخصص هيدروليك – روسيا – موسكو  
الجامعة التقنية المدير التنفيذي للمنظمة الليبية للحقوق والعدالة – ليبيا
- د. إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي جامعة كسلا- كلية التربية- قسم الجغرافيا – السودان
- د. حسين عبد الحسين عباس الزهيري – دكتوراه في التاريخ المعاصر – العراق
- د. سرمد الخزرجي – دكتوراه علم الاجتماع اختصاص انثروبولوجيا – جامعة تكريت – العراق
- د. رنا فتحي محمد العالول – دكتوراه تربية تخصص مناهج وطرق تدريس – عميد كلية الدراسات  
المتوسطة-جامعة غزة – فلسطين
- د. العايب كلثوم – دكتوراه العلوم في علم النفس المدرسي – جامعة الجزائر “2” أبو القاسم – الجزائر
- د. يوسف المعموري – قانون خاص – الجامعة الإسلامية لبنان – لبنان
- د. نوفل علي عبد الله الصفو – فلسفة في القانون العام – جامعة الموصل الموصل – العراق
- د. علي مولود فاضل – مدرس في علوم الاتصال والاعلام – مدرس في قسم الإعلام – كلية الإسرائ  
الجامعة الأهلية العراق-بغداد العراق
- د. أوان عبد الله محمود الفيضي – دكتوراه في القانون الخاص – جامعة الموصل- العراق
- د. طرشان حنان – جامعة باتنة1 – الجزائر
- د. رابح هزيلي – دكتوراه علوم علم الاجتماع – جامعة سطيف – الجزائر
- د. خديجة خرياطة دكتوراه علم الاجتماع العائلي جامعة قاصدي مرباح ورقلة – الجزائر
- د. سهلي سليم – رئيس تحرير مجلة المدارات الاجتماعية الصادرة عن مركز المدار المعرفي للدراسات  
والأبحاث – الجزائر
- د. ميثم منفي كاظم العميدي – دكتوراه قانون عام – جامعة بابل – العراق

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- د. كركوري مباركة حنان – دكتوراه قانون الأعمال – جامعة قاصدي مباح ورقلة – الجزائر
- أ.د. محمد أحمد علي الدوماني – دكتوراه تنمية وتخطيط اجتماعي – جامعة المراقب – ليبيا
- د. بوقصة ايمان – دكتوراه قانون جنائي – جامعة العربي التبسي – الجزائر
- د. مروان كاظم وجرحمود الساعدي – دكتوراه فلسفة التربية جامعة عين شمس – جمهورية مصر العربية
- د. ججيقة قزوي – أستاذة محاضرة صنف أ بقسم علم النفس – جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله- الجزائر
- د. كريمة برني – كلية الحقوق جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1- الجزائر أستاذة محاضرة قسم أ تخصص قانون خاص – الجزائر
- د. قرقور حدة – دكتوراه علوم في القانون الجنائي – جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر
- د. سعيدة بن عشي – دكتوراه علم النفس العيادي – جامعة عباس لغرور خنشلة – الجزائر
- د. رجاء حسين عبد الأمير الباوي – دكتوراه قانون – جامعة كربلاء – العراق
- د. صورية فرج الله – أستاذة محاضرة أ – تخصص تنمية – جامعة قاصدي مباح ورقلة – الجزائر
- د. بشار نرش – دكتوراه في العلاقات الدولية – جامعة دمشق – سوريا
- د. غريبي يعي – تخصص حقوق الإنسان والحريات جامعة “عمار ثليجي” الأغواط – الجزائر
- أ.د. حاكم موسى عبد حضير الحسناوي – دكتوراه في العلوم التربوية والنفسية الكلية التربوية المفتوحة كربلاء – العراق
- د. محمد عكة – جامعة فلسطين الأهلية – فلسطين
- د. يوسف محمد فالح بني يونس – دكتوراه الفلسفة في التاريخ -جامعة الزعيم الأزهرى – الخرطوم – السودان
- د. بن تركي ليلي – تخصص قانون العقوبات والعلوم الجنائية – جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1 – الجزائر
- د. حسان بوسرسوب – علم الاجتماع الديني – جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر2 – الجزائر
- د. سامية مختار شهبو – دكتوراه فلسفة دراسات الطفولة – جامعة عين شمس – مصر
- د. نهلة أحمد فوزي أحمد محمد البرهيمي – دكتوراه قانون مدني – جامعة بنها – مصر
- د. كريم منصور عشرين – الصحة النفسية وعلم النفس – جامعة المنصورة – مصر
- د. وفاء عبدالله عبدالعال حبيشى – دكتوراه في الاقتصاد والمالية – جامعة الزقازيق – مصر
- د. عمر بن عيشوش تخصص شريعة وقانون – مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة CRSIC الأغواط – الجزائر
- أ.د. حيدر كريم جاسم الجزائري – أستاذ دكتور في العلوم التربوية والنفسية – كلية لإمام الكاظم للعلوم الإسلامية الجامعة العراق

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- د. عبيد سميرة ، دكتوراه علم النفس المدرسي ، جامعة بجاية الجزائر .
- د. علي حسين الجيلاني حسين – دكتوراه الفلسفة في القانون-عميد كلية القانون- جامعة الجزيرة-  
السودان
- د. أمال بن صويلح – أستاذة محاضرة 1 – دكتوراه دولة تخصص حقوق جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة  
– الجزائر
- د. عروج فضيلة – دكتوراه تخصص علم النفس المرضي- جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي –  
الجزائر
- د. سعد غازي المطيري – دكتوراة في القانون الدولي – جامعة اسيوط – مصر
- د. عباس حفصي – دكتوراه في الشريعة والقانون – جامعة وهران – الجزائر
- د. مبروكة عبدالسلام غيث فراوي – الاجتماع الجنائي – جامعة سبها – ليبيا
- د. سديري نبيل – القانون العام والعلوم السياسية كلية العلوم القانونية والسياسية – جامعة الحسن  
الأول – المغرب
- د. يحيى بدايرية – دكتوراه علوم في القانون العام – جامعة العربي التبسي – الجزائر
- د. باني محمد فاضل – دكتوراه قانون الأعمال – جامعة الحسن الأول بسطات – المغرب
- د. شمامة بوترة شهادة دكتوراه علوم – تخصص علاقات دولية وقانون المنظمات الدولية جامعة  
الإخوة منتوري قسنطينة – الجزائر
- د. يعى حسن خضير – جامعة ذي قار كلية الآداب تخصص الأدب العربي القديم – العراق
- د. بركوش فايزة – أستاذة محاضرة أ بقسم علم النفس تخصص علم النفس العيادي -جامعة الجزائر  
2 الجزائر
- د. أسماء علي المزوغي بن الحاج – دكتوراه في الحقوق، تخصص قانون جنائي دولي – جامعة عين  
شمس القاهرة جمهورية مصر العربية
- د. إيمان بوشعيب – دكتوراه في علم النفس العيادي – جامعة الجزائر 2 – الجزائر
- أ.د. عبدالله محمد الفلاحي جامعة إب- اليمن
- أ.د. محمد أحمد لطف الجوفي جامعة إب- اليمن.
- أ.د. عبدالرقيب حزام الشميري جامعة إب- اليمن.
- أ.د. مأمون ناجي البناء جامعة إب- اليمن.
- د. فتحي يحيى الشويطر جامعة إب – اليمن.
- د. جهاد محمد السنباني جامعة إب- اليمن.
- د. مأمون ناجي البناء جامعة إب- اليمن.
- أ.د. يوسف الشجاع جامعة إب- اليمن.

- د. عبدالحكيم علي الزبيدي جامعة إب- اليمن.
  - د. مقبل عبد الرحمن الطويري جامعة إب- اليمن.
  - د. نبيل عبد الرحمن ناصر الدين جامعة إب- اليمن.
- اللجنة التنظيمية:

1. أ. عبد الملك محمد السقاف جامعة إب- اليمن.
2. أ.د. عارف محمد عبدالله الرعوي جامعة إب- اليمن.
3. أ.د. علي عبد الكريم بركات جامعة إب- اليمن.
4. د. مراد يحيى الجحافي جامعة إب- اليمن.
5. أ. عيسى دبوان الشميري جامعة إب- اليمن.
6. أ. عفاف عبد السلام الوهابي جامعة إب- اليمن.
7. أ. عبد الفتاح عبدالله درموش جامعة إب- اليمن.
8. أ. نوال مرشد طاهر العبسي جامعة إب- اليمن.
9. أ. سمية محمد غلاب جامعة إب- اليمن.



### كلمة الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

معالي الأستاذ عمار شرعان رئيس المركز الديمقراطي معالي ، أ.د. طارق أحمد قاسم المنصوب - رئيس، جامعة إب - اليمن معالي أ.د. فؤاد عبد الرحمن حسان - نائب رئيس جامعة إب للدراسات العليا والبحث العلمي - اليمن معالي أ.د. سعاد بسناسي - مديرة مخبر مخبر اللهجات ومعالجة الكلام، جامعة وهران 1- الجزائر ، لضيوف الكرام السادة العمداء . إنه من دواعي سروري أن ارحب بكم في هذا الصباح وفتتح فعاليات المؤتمر الدولي المعنون اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية ، فقد تشرف المركز الديمقراطي العربي بالتعاون مع جامعة إب - اليمن و مخبر اللهجات ومعالجة الكلام، جامعة وهران 1- الجزائر بتنظيم المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل المعالجة والذي ينعقد يومي 28 و 29 / 05 / 2022 بواسطة تقنية التّحاضر المرئي عبر تطبيق Zoom .

أسجل اعتزازي الكبير للمشاركة في هذا المؤتمر وغايتي أن أقدم الجديد والمفيد في مجال حماية الطفولة خاصة وأن موضوع هذا المؤتمر حساس للغاية فهو يأتي كتتويج لرؤية ورسالة تمس فئة حساسة ألا وهي الطفولة ، إننا نحاول من خلال هذا المؤتمر معرفة سبل حماية الطفولة من ظاهرة الاختطاف سواء على الصعيد القانوني أو الاجتماعي بما في ذلك النفسي والتربوي .

إن موضوع اختطاف الأطفال تكمن أهميته على الصعيد الأكاديمي كونه يلامس مجموعة من العلوم الانسانية والاجتماعية والقانونية وهي علوم ذات علاقة تكاملية خاصة عند البحث عن سبل الوقاية من هذه الظاهرة ، وقد تناولنا فيه المحاور الجوهرية لظاهرتي الاختطاف والاختفاء من حيث الجانب المفاهيمي للظاهرة وكذلك أسباب انتشار الظاهرة والآثار المختلفة الناجمة عنها كما حاولنا أن نتعرف على دور الإعلام والمواثيق الدولية والقانون في الحماية من هذه الظاهرة:

وإن من ثمرات هذا المؤتمر تلك التوصيات العلمية التي تمثل إضافة نوعية حيث شارك فيه نخبة من اساتذة من دول عربية، ساهمت معرفتهم وبحوثهم في تناول ظاهرة اختطاف الأطفال بالمجتمعات العربية وطرح التدخل الوقائي لهذه الظاهرة وطرح توصيات ترفد مجموعة من المبادرات التي يؤمل ان تتخذها الجهات الفاعلة للحد من الظاهرة وأخيرا نشكر كل من ساهم في نجاح هذا المؤتمر وكل المشاركين فيه ونخص بالذكر رئيس المركز الديمقراطي الأستاذ عمار شرعان ورئيس جامعة إب اليمن معالي ، أ.د. طارق أحمد قاسم المنصوب ، ورئيسة مخبر اللهجات ومعالجة الكلام الأستاذة الدكتورة سعاد بسناسي والأستاذ كريم عايش والدكتورة ناجية سليمان والدكتور فضل قاسم الحضرمي والدكتور أحمد بوهكو ، كذلك جهود الزملاء في اللجنة العلمية والتنظيمية وأتقدم بوافر الامتنان لله عزوجل وإلى كل من شاركنا في فعالياته .

والله ولي التوفيق

الدكتورة :ربيعة تمار

### ديباجة المؤتمر :

تعد ظاهرة اختفاء و اختطاف الأطفال مصدر قلق عالمي للحكومات والمجتمعات والأسر على المستوى العربي و الدولي ، وهي من الظواهر الإجرامية الخطيرة التي اكتسحت مجتمعا في الآونة الأخيرة ودقت ناقوس الخطر، وأصبحت تهدد كيانه وتبث الرعب في أوساط افراده حيث تفشت هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة بشكل كبير وملفت للانتباه، كما أن تركيز الإعلام على جريمة الاختطاف زاد من حالة الخوف لدى الأفراد ما جعلها موضوع الساعة والشغل الشاغل خاصة للآباء والأمهات ، ما أكسبها أهمية بالغة في كافة الأصعدة. وذلك من خلال تزايد عدد حالات الخطف والاعتداءات على الأطفال والقصر.

وتعود هذه الجريمة لمشاكل كثيرة أهمها مشاكل في التعليم والبطالة والفساد، كما تشير الحقائق والأرقام إلى ارتفاع وتيرة عمليات الاختطاف في العالم في السنوات الأخيرة ،ولقد تطورت هذه الجريمة في العصر الحديث في غاياتها وأساليبها ، حيث تختلف أسباب الاختفاء والاختطاف من ضحايا الطلاق وانفصال الوالدين والمطالبة بالذمة المالية ومن استغلال الطفولة للعمل و استغلال جنسي أيضا دون توفير سبل للحماية ، و من الجرائم المستحدثة والتي تعد سببا لتفشي الظاهرة 'الاستغلال الاقتصادي للطفل' حيث باتت الطفولة تباع وتشترى ، وأغلب تلك الجرائم تقع تحت سقف الجريمة المنظمة ، ومن مثال ذلك أيضا خطف الفتيان والفتيات بهدف الابتزاز المالي أو خطفهم بهدف القتل أو الإيذاء أو الحجز، وقد برزت هذه الظاهرة وازدادت معاناة المتعرضين لها وذويهم في الآونة الأخيرة واجتماعيا خاصة وأن هذه الجريمة تتنافى مع القيم والمبادئ السامية للمجتمع لما لها من انعكاسات ومخلفات و آثار سلبية الفرد والمجتمع وفي ظل تفاقم الظاهرة وتزايد الهلع الأسري.

جاء هذا المؤتمر الدولي للتعرف على أهم القضايا المتعلقة بظاهرة اختطاف الأطفال من مفاهيم نظرية إلى التطرف إلى الأسباب والتعرف على الجرائم البشرية التي بات الطفل ضحية لها ، وعليه يمكن طرح التساؤل التالي:

- ماهي العوامل الرئيسية لانتشار ظاهرة اختفاء واختطاف الأطفال ؟
- كيف يمكن حماية الطفولة من سمسرة الأطفال ،ومن جميع أنواع الاستغلال ؟
- ماهي المسؤولية المجتمعية والقانونية لحماية الأطفال من جريمة الاختطاف؟

### الأهداف الرئيسية للمؤتمر:

- التعرف على الواقع الاجتماعي لظاهرة اختفاء واختطاف الأطفال.
- توضيح الأسباب التي أدت إلى انتشار الظاهرة.
- التطرق لمختلف الجرائم ضد الطفولة والمتسببة في تزايد نسب ظاهرة اختفاء واختطاف الأطفال.
- التعرف على المسؤولية الاسرية والمجتمعية والإعلامية والقانونية لحماية الطفولة من ظاهرة الاختطاف.
- طرح توصيات علمية بشأنها مكافحة الظاهرة والتعرف على الحلول الواقعية لحماية الطفولة من جرائم الاختطاف

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

### محاوّر المؤتمر العالمي:

- أولاً\_ إطار مفاهيمي لموضوع الدراسة :الاختطاف، الاختفاء القسري للأطفال، الأطفال المفقودين، العنف ضد الأطفال، الجرائم المرتكبة ضد الأطفال، الإهمال الأسري، هروب الأطفال.
- ثانياً\_ دوافع اختطاف الأطفال واختفائهم : الدوافع النفسية- الدوافع الاجتماعية- الدوافع الاقتصادية-الدوافع السياسية ودورها في استفحال ظاهرة اختفاء الأطفال واختفائهم.
- ثالثاً\_ الآثار المترتبة على اختطاف الأطفال واختفائهم : الآثار المترتبة على الطفل- الآثار المترتبة على الأسرة- الآثار المترتبة على المجتمع.
- رابعاً- دور الإعلام والمجتمع في الكشف عن ظاهرة اختفاء واختطاف الأطفال
- خامساً- القانون ومنظمات حقوق الطفل ودورهما في توفير سبل حماية الأطفال من الاختفاء والخطف.

الفهرس

الرقم	عنوان البحث	الصفحة
1.	ميرة شاوشي طالبة دكتوراه علوم التربية إرشاد وتوجيهه جامعة الجبلاي بونعامة خميس مليانة الجزائر رابح سيساني أستاذ محاضر أ بجامعة الجبلاي بونعامة خميس مليانة الجزائر <b>الإطار المفاهيمي لجريمة اختطاف الأطفال</b>	15
2.	د/ نوبس نبيل المركز الجامعي سي الحواس بركة، الجزائر ط/د ميدون ليلي ، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر <b>اختفاء واختطاف الأطفال -مدخل مفاهيمي</b>	36
3.	سالمين هنية: طالبة دكتوراه جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج/ الجزائر د. عمارة بوجمعة أستاذ محاضر أ جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج/ الجزائر <b>واقع اختطاف الأطفال واختفاؤهم في المجتمع الجزائري</b>	47
4.	د. عمر سباغ مخبر القياس والدراسات النفسية جامعة البليدة 2 الجزائر د- محمد بونحلة . مخبر القياس والدراسات النفسية جامعة البليدة 2 الجزائر <b>اتجاهات الإباء والأمهات نحو ظاهرة اختطاف الأطفال</b>	60
5.	بوتلجة مختار أستاذ محاضر -أ- جامعة محمد لمين دباغين سطيف / الجزائر إسمهان بخوش، طالبة .دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين سطيف / الجزائر <b>سيكولوجية الطفل الهارب وسوء التوظيف الأسري</b>	75
6.	نادية علي المهدي عبدالنبي استاذ مساعد بقسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة سبها، ليبيا <b>التداعيات النفسية والاجتماعية المترتبة على الانفلات الأمني بالمجتمع الليبي(ظاهرة اختطاف الأطفال بمدينة سبها نموذجا)</b>	87
7.	د/ جحنيط حمزة جامعة محمد البشير الابراهيمي -برج بوعريريج / الجزائر ط.د لعبيدي امال جامعة محمد البشير الابراهيمي -برج بوعريريج / الجزائر <b>أسباب انتشار جريمة اختطاف الأطفال واختفائهم</b>	107
8.	بوزغاية نهاد طالبة دكتوراه تخصص علم النفس العيادي جامعة باتنة 1 - الحاج لخضر - الجزائر <b>جرائم اختطاف الأطفال بدوافع جنسية -البيدوفيليا نموذجا</b>	121
9.	عمر حسيني دكتور علم الاجتماع العائلي والعمل الاجتماعي جامعة الجزائر-2- مخبر الأسرة التنموية والوقاية من الانحراف والإجرام زهرة شوشان دكتورة علم الاجتماع الثقافي جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة الجزائر <b>الظروف الاجتماعية وعلاقتها بانتشار ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم - الأسباب والواقع وسبل المعالجة</b>	136

المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

152	تومي حدة ط/د، جامعة محمد بن أحمد وهران 2، / الجزائر رقاد العونية ط/د، جامعة محمد بن أحمد وهران 2، / الجزائر العوامل المساهمة في استفحال ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم في المجتمع العربي.	10.
167	بن عبد القادر فاتح كاتب و باحث ماستر قانون جنائي كلية الحقوق، جامعة منتوري قسنطينة 1 الجزائر. سهيلة شريط طالبة دكتوراه، قانون دولي عام كلية الحقوق- جامعة الإخوة منتوري 1- قسنطينة الجزائر أسباب و دوافع اختطاف الأطفال و آليات الوقاية منها	11.
174	ايمان بومدين دكتوراه علوم في علم الاجتماع الجريمة والانحراف جامعة لونيسي علي -البليدة 2- الجزائر ظاهرة اختطاف الاطفال (الاسباب والآثار).	12.
206	. د سرمد جاسم محمد الخزرجي التخصص العام/علم الاجتماع /الانثروبولوجي // جامعة تكريت/ العراق د. صبرينة عبي علي/ علم النفس العمل والتنظيم /جامعة أكلي محند أولحاج -البويرة/ الجزائر جرائم الاتجار بالأطفال أسبابها وآليات مكافحتها دراسة سوسيولوجية	13.
218	د سيد علي موسى ، جامعة البليدة 2- لونيسي علي، البليدة/ الجزائر ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري، الأسباب والأبعاد.	14.
229	د. خديجة خرياطة علم الاجتماع التربوي جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ط. دلطيفة صياد علم الاجتماع العائلي جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر الوعي التربوي لجريمة اختطاف الأطفال دراسة حالة لبعض الأمهات	15.
245	فوزية ضو طالبة دكتوراه مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي، جامعة باتنة 1. الجزائر عمار شوشان أستاذ محاضر مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي، جامعة باتنة 1. الجزائر حنان طرشان أستاذ محاضر جامعة باتنة 1. الجزائر التحرش الجنسي بالطفل المختطف - الأسباب، طرق الوقاية والعلاج-	16.
259	شمامة بوترة أستاذة مجازرة قسم أ، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر قراءة تأصيلية في أسباب جريمة الاختطاف في المجتمع الجزائري وآثارها	17.

المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

279	د لامية حسين أستاذة محاضرة ب جامعة أكلي محند أولحاج –البويرة/ الجزائر د غزال ليلية أستاذ محاضر ب جامع أبو القاسم سعد الله ، الجزائر 2 / الجزائر الخوف من الاختطاف و آثاره السلبية على شخصية المتعلم في المرحلة الابتدائية	.18
290	د زكنية عبد القادر خليل عبد القادر أستاذ دكتور ورئيس قسم مجالات الخدمة الاجتماعية السابق كلية الخدمة الاجتماعية- جامعة حلوان القاهرة – جمهورية مصر العربية الاستراتيجيات الوقائية لمكافحة جرائم اختطاف الأطفال من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية	.19
317	.فضل قاسم الحضرمي جامعة إب – اليمن د. مراد يحيى الجحافي جامعة إب – اليمن دور المؤسسات التعليمية في الحد من ظاهرة اختطاف الأطفال في الجمهورية اليمنية	.20
339	د. حسان بوسرسوب أستاذ باحث بجامعة سطيف 02 . الجزائر د. عبد الحلیم دديبي باحث دكتوراه بجامعة تلمسان . الجزائر دور المسجد كآلية وقائية في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال بالمجتمع الجزائري	.21

## الإطار المفاهيمي لجريمة اختطاف الأطفال

### ( الأسباب و الحلول )

رايح سيساني

أستاذ محاضر أ

مخبر التربية والوقاية والتنمية الاجتماعية

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة الجزائر

ميرة شاوشي

طالبة دكتوراه علوم التربية إرشاد وتوجيه

مخبر الاعلام والرأي العام وصناعة القيم  
والمستدامة

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة الجزائر

### ملخص:

يعتبر الطفل فردا ضروريا كغيره من أفراد المجتمع، وله احتياجات ورغبات أساسية لا بد من إشباعها في ظل الأسرة والمجتمع، لكن في الآونة الأخيرة أصبح هذا الطفل لا يتمتع بكل حقوقه، حيث انتشرت جريمة خطيرة وشنعاء في حقه تمثلت في جريمة اختطاف الأطفال التي أصبحت حديث الساعة بين العديد من دول العالم عربية كانت أو أجنبية، فالمجتمع الجزائري كغيره من البلدان الذي تعرض إلى هذه الجريمة، حيث أصبحنا نسمع كلاما كثيرا حول طفلا تم اختطافه من المكان كذا وعلى الساعة كذا وتم قتله أو تعذيبه، وهذا ما جعل الكثير من الأطفال والأسر الجزائرية يعيشون حالة خوف ورعب أثناء ذهاب أبنائهم إلى المدرسة أو لقضاء حاجة ما كاللعب بعيدا عن البيت مثلا، و مما لاشك فيه أن هناك عدة أسباب وراء هذه الجريمة، وفي هذا الإطار ارتئ الباحثان تقديم هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على الإطار المفاهيمي لجريمة اختطاف الأطفال، وذلك بهدف التعرف على مفهومها وأهم الأسباب التي أدت إليها وصولا إلى الحلول التي يجب أن تأخذ بعين الاعتبار للحد منها، وذلك بإتباع المنهج الوصفي، والاستناد على الدراسات السابقة والبحوث التي تطرقت إليها.

الكلمات المفتاحية: الأطفال، الاختطاف، جريمة الاختطاف، اختطاف الأطفال.

The first axis: a conceptual framework for the subject of the study: kidnapping, enforced disappearance of children, missing children, violence against children, crimes against children, family neglect, and the flight of children.

Presentation title: The conceptual framework of the crime of child abduction (causes and solutions)

### Abstract:

The child is considered a necessary individual like other members of society, and he has basic needs and desires that must be satisfied within the family and

society, but recently this child has not enjoyed all his rights, as a serious and heinous crime has spread against him represented in the crime of kidnapping children, which has become the talk of the hour among Many countries in the world, whether Arab or foreign, Algerian society, like other countries that have been subjected to this crime, where we hear a lot about a child who was kidnapped from such and such an hour and was killed or tortured, and this is what made many Algerian children and families live in a situation Fear and terror while their children go to school or spend some need such as playing away from home, and there is no doubt that there are several reasons behind this crime, and in this context, the researchers decided to present this research paper to shed light on the conceptual framework of the crime of kidnapping children, with the aim of identifying Its concept and the most important reasons that led to it and the solutions that must be taken into account to reduce it, by following the descriptive approach, and based on previous studies and research that touched upon it.

**Keywords:** children, kidnapping, kidnapping crime, kidnapping of children.

#### مقدمة:

اختطاف الأطفال جريمة غير وليدة العصر بل هي موجودة وقديمة منذ قدم الإنسانية، والجدير بالذكر هنا أنها في الآونة الأخيرة استفحلت وتفشيت بشكل كبير و رهيب وملفت للانتباه، ما جعلها حديث الساعة والشغل الشاغل خاصة لأولياء وعائلات الأطفال، ما أعطاهما أهمية بالغة في كافة الأصعدة، وذلك من خلال الارتفاع المتزايد في عدد حالات اختطاف الأطفال وما ينجم عنها من اعتداءات أخرى تصل إلى حد إزهاق أرواحهم بدم بارد، كما يتراوح الاختطاف ما بين الاعتداء الجنسي، الاعتداء الجسدي، الثأر أو ما يعرف بتصفية الحساب، المتاجرة بالأعضاء، القتل، والاختطاف من أجل التسول بهؤلاء الأطفال التي أصبحت شائعة في الشوارع في كل البلدان العربية أو الأجنبية.

والجدير بالذكر أن الجزائر كغيرها من المجتمعات التي شهدت انتشارا مبالغا من جريمة اختطاف الأطفال، إذ أصبحت الأسر الجزائرية تعيش هلعاً يوماً بعد يوم بسبب ما تسمعه من القنوات التلفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعي وما تكتبه الصحف عن الحالات التي تم خطفها وماذا حدث لها، كما أصبح الطفل الذي حرم من حريته الطبيعية يعيش خوفا ورعباً مما يحدث لأقرانه من ممارسات شنيعة في حقهم، وهذا ما دفع أغلب الأطفال إلى عدم ممارسة حتى أبسط حقوقهم مثلاً كاللعب مع أقرانهم، الذهاب إلى المدرسة لوحدهم...، وبالتالي كل هذا يؤثر على الحالة النفسية والصحة النفسية للأسر والأطفال.

#### إشكالية الدراسة:

يعتبر شروف (2018، ص 81) جريمة اختطاف الأشخاص من الجرائم الخطيرة التي تشكل اعتداء على حرية الإنسان، وتمس بالفرد والمجتمع على حد السواء، ذلك أن جريمة الاختطاف تعد اعتداء على حق المجني عليه في التنقل والتجوال بحرية كاملة، بالإضافة إلى الإضرار بأمنه الشخصي باعتباره دعامة من



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

دعائم الحرية الشخصية، كما أن اختطاف إنسان واحتجازه وقيده حرته وإخافته وإرهاقه وإرغابه له عدوان على المجتمع بأسره.

والجدير بالذكر أن جريمة اختطاف الأطفال تعد من الجرائم الكبرى في بلوغها درجة كبيرة من الخطورة التي باتت مكافحتها على المستوى الوطني والدولي أمرا حتميا لا يمكن التغاضي عنه، باعتبار أن الطفل هو المكون الأساسي للأسرة والجرائم التي تقع عليه لاسيما تقييد حريته. (قادة .2016. ص 10)

وفي هذا الصدد فيمكن تعريف جريمة اختطاف الأطفال حسب زواوي (2018. ص 151) بأنها: الأخذ السريع باستخدام قوة مادية أو معنوية ، أو عن طريق الحيلة والاستدراج لما يمكن أن يكون محلا لهذه الجريمة وإبعاده عن مكانه، أو تحويل خط سيره بتمام السيطرة عليه.

وجريمة اختطاف الأطفال خلفت في المجتمع الجزائري مجموعة من السلوكيات لم تكن موجودة في زمننا القريب، بالإضافة إلى انعكاساتها على جوانب الشخصية والنفسية والاجتماعية للأفراد، وبالخصوص أن هذه الجريمة تمس فئة هشة وهي الأطفال. (سباغ والعيزوي. 2019. ص 637)

وباعتبار أن الطفل هو ذلك الفرد البريء الذي لا يتجاوز سن الثمانية عشر عاما، فإنه ليس لديه القدرة الكافية لمواجهة المجرم الذي يسلط عليه، هذا ما جعل أغلب أسر مجتمعات العالم عامة والأسرة الجزائرية خاصة تعيش حالة خلع ورعب دائم خوفا من اختطاف أبنائها ، ومن هذا المنطلق تم طرح التساؤل التالي: ماهية جريمة اختطاف الأطفال؟

ويندرج تحت هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مفهوم جريمة اختطاف الأطفال؟
- ما هي نسبة انتشار جريمة اختطاف الأطفال؟
- ما هي العوامل المؤدية لارتكاب جريمة اختطاف الأطفال؟
- ما هي أنواع جريمة اختطاف الأطفال؟
- ما هي خصائص وأغراض جريمة اختطاف الأطفال؟
- ما هي الآثار الناجمة عن ارتكاب هذه الجريمة؟
- ما هي أهم الحلول المقترحة أو آليات الوقاية للحد من انتشار هذه الجريمة؟

### أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الوصول إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على مفهوم جريمة اختطاف الأطفال.

- التمكن من معرفة نسبة انتشار جريمة اختطاف الأطفال في بعض بلدان العالم.
- التعرف على أنواع جريمة اختطاف الأطفال.
- التمكن من معرفة أهم الخصائص والأعراض لجريمة اختطاف الأطفال.
- حصر أهم العوامل المؤدية لارتكاب هذه الجريمة.
- التمكن من معرفة أهم الآثار الناجمة عن ارتكاب هذه الجريمة.
- ذكر أهم الحلول المقترحة أو آليات الوقاية للحد من انتشار هذه الجريمة.

### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تناولته والمتمثل في الإطار المفاهيمي لجريمة اختطاف الأطفال، بالإضافة إلى أهمية الفئة المدروسة وهي شريحة الأطفال، كما أنها تضيف ولو شيئا قليلا للأدب النظري، وقد يستفيد الباحثين والقائمين على حماية الأطفال من آليات مكافحة هذه الجريمة ومن النتائج المتوصل إليها، وكذلك من التوصيات المقترحة في مجال عملهم وتخصصهم.

### 1 - مفهوم جريمة اختطاف الأطفال:

إن التعريف بجريمة اختطاف الأطفال يقتضي منا الوقوف على المفاهيم المكونة لها وتفكيكها ( الجريمة، الاختطاف، الأطفال).

1 - 1 - المفهوم الاجتماعي للجريمة : يرى مأمون سلامة (1978. ص80) بأن الجريمة هي كل فعل تحركه البواعث الأنانية وتدفعه البواعث غير الاجتماعية ومن شأنه أن يسبب أضرارا لشروط الحياة وتعارضها مع الأخلاق بين شعب معين وفي زمن معين، والبعض عرفها بأنها كل فعل ينطوي على تعريض شروط حياة الجماعة للخطر، أو بأنها كل فعل يوجه ضد المصالح الأساسية للجماعة. (ناجح ونوادي. 2021. ص45)

ويرى الباحثان أن الجريمة هو ذلك الفعل الذي يقوم به شخصا ما في حق شخصا آخر من أجل تهديده والسيطرة عليه وإلحاق به الأذى، وهذا الفعل يتنافى مع قواعد وأخلاق المجتمع.

قبل الانطلاق في تعريف مصطلح الاختطاف لابد من الإشارة إلى المفهوم الذي يتشابه معه، ألا وهو الاختفاء، فهناك فرق واضح بين المفهومين لابد من التطرق إليه وذكره.

### 1 - 2 - مفهوم الاختفاء:

للاختفاء تعاريف كثيرة، وما يجدر الإشارة إليه هو تعريف ميموني (2013. ص257) الذي يرى بأن الاختفاء هو ما يسمى بالهرب (Fugue) وهو اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة، وعندما يتكرر الهرب فيؤدي إلى التشرّد، والهروب عكس التشرّد يكون عموما مؤقتا، عند الإناء الهرب يصبح تشردا نظرا لرفض

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

العائلة للبننت، كل هرب يعتبر كعار يمس عرض العائلة وسمعتها، فالهروب وسيلة لتخفيض للضغوط الخارجية والداخلية. (روبي.2017. ص12)

### 1-3- مفهوم الاختطاف:

1-3-1 – التعريف اللغوي: ترى قادة (2016. ص 12) أن كلمة اختطاف اسم مشتق من المصدر (خطف)، خطفًا، خطفانا: أي مر سريعًا، والشئ خطفًا: أي جذبته وأخذته بسرعة واستلبه واختلسه.

وفي التنزيل العزيز: (إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب). (سورة الصافات. الآية. 10)

والخطف هنا اختلاس مسارقة، وأخذ الشئ بسرعة.

وجاء في القرآن الكريم أيضا: (يكاد البرق يخطف أبصارهم). (سورة البقرة. الآية. 20)

أي يقارب البرق لشدته وقوته وكثرة لمعانه أن يذهب بأبصارهم فيأخذها بسرعة.

### 1-3-2 – التعريف الاصطلاحي:

ويمكن تعريف الاختطاف من خلال قراءة نصوص المواد 326-329 من قانون العقوبات الجزائري بأنه "أخذ قاصر لم يبلغ سن 18 بعنف أو تهديد أو تحايل أو دون ذلك، من الأماكن التي وضعوه فيها من لهم حق حضانتهم أو رعايتهم أو الإشراف عليه وحرمانه من المحيط الاجتماعي الطبيعي وعدم حفظ حقه في التمتع بحريته وحقوقه المكفولة قانونيا. (بوحنكة وبلبيكي. 2018. ص 150)

وتعرف عبيد (2018. ص 160) الاختطاف بأنه: الأخذ السريع باستخدام قوة مادية أو معنوية، أو عن طريق الحيلة والاستدراج لما يمكن أن يكون محلا لهذه الجريمة وإبعاده عن مكانه، أو تحويل خط سيره بتمام السيطرة عليه.

ويرى الباحثان أن مفهوم الاختطاف يتمثل في ذلك الفعل الذي يمارس بسرعة سواء كان ذلك باستخدام قوة مادية أو معنوية، أو عن طريق الحيلة والاستدراج بهدف إبعاد المجني عليه من مكانه إلى مكان آخر دون علم أحد أفراد عائلته، بهدف السيطرة عليه وإلحاق الأذى به.

### 1-4- مفهوم الطفولة و الطفل:

يرى كل من حسيني ونقيبيل (2020. ص 446) بأن الطفل في اللغة هو الصغير من كل شيء، ويطلق الطفل في علم التربية على الولد أو البننت حتى سن البلوغ أو المولود مادام ناعما، ويطلق على الشخص مادام مستمرا في النمو وجاء في قاموس علم النفس أن الطفولة هي مرحلة من الحياة تبدأ من النمو إلى المراهقة وأنها المرحلة النهائية الهامة لتغير المولود الجديد لينتقل ويصبح راشدا ومن ثم فالطفل في الإنسان

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

هو صغيره الذي لم يشتد عوده والطفولة هي مرحلة من عمر الإنسان ما بين ولادته إلى أن يصير بالغاً مكتملاً قادراً.

ونهاية الطفولة غير محددة بدقة، بحيث أعطي لتعريف الطفولة تعريفاً واسعاً لم تعرف معه نهايتها إلى أن أصدرت هيئة الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل المؤرخة بـ 20 نوفمبر 1989 معرفة الطفل بأنه "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ الرشد بموجب القانون المطبق عليه". ومن ثم فلفظ الطفولة يستوعب كل المراحل التي يقطعها الإنسان منذ ولادته إلى أن يصل سن الرشد، أي وهو صبي ثم يافع ثم شاب.

وبناء على ما سبق يمكن تعريف جريمة اختطاف الأطفال حسب مالك وفيلالي (2021، ص 303) على أنها هي انتزاع الطفل من مكان خطفه سواء كان ذلك بالمستشفى أو عيادة أو منزله، أو المدرسة أو في العراء، حتى ولو وجد الطفل متروكاً فالتقطه شخص وأخذه عنده دون أن يسلمه للسلطات العامة، وذلك بهدف أسرته بصفة دائمة أو مؤقتة باستعمال القوة أو التهديد أو الاعتداء، والاختطاف نتيجة حتمية لدوافع إما جنسية أو مادية، أو الانتقام، أو لفت النظر، أو القتل لنزع أعضائه أو الاتجار.

### 2 - نسبة انتشار جريمة اختطاف الأطفال:

إن جريمة اختطاف الأطفال لاقت انتشاراً واسعاً في مختلف بلدان العالم سواء كانت عربية أم أجنبية، وفي هذا الصدد سوف يتم بعض إحصائيات لانتشار تلك الجريمة وهي كما يلي:

#### أ/ الدول العربية:

##### 2-1 - الجزائر:

بحسب آخر إحصائيات الشبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الطفل (غير حكومية)، فقد سجلت 13 حالة اختطاف للأطفال خلال 2020، وخلال العام 2019، تم تسجيل 220 محاولة اختطاف، نجحت الجهود الأمنية في إنقاذ أكثر من 52 ضحية، بحسب الشبكة. (الاختطاف تؤرق الجزائر والحكومة تتوعد بالردع (تقرير). 28-10-2020 تم الإطلاع يوم الأحد 17-04-2022، على الساعة 09:00 صباحاً، <https://www.aa.com.tr>)

##### 2-2 - مصر:

رغم عدم وجود إحصاءات رسمية دورية تضع توصيفاً دقيقاً للحالة في مصر من حيث متوسط عدد الجرائم المماثلة، إلا أن التصريحات الرسمية تحمل تأكيداً على أنه منذ ما بعد العام 2010 تزايدت البلاغات الخاصة بجرائم خطف الأطفال. وتزايدت البلاغات بشكل لافت بعد 2010 تظهره بيانات المجلس القومي للطفولة والأمومة، وتكشف آخر الإحصاءات الرسمية الصادرة عن خط نجدة الطفل أن مصر تشهد ما يصل إلى حوالي 1000 خطف يوميًا في المتوسط.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وطبقا لإحصاءات سابقة لمركز البحوث الجنائية، فقد تم تسجيل 856 حالة خطف (بهدف طلب فدية) في عام 2012، ثم زاد العدد إلى 1860 في عام 2013.

وفي عام 2016، بلغ متوسط عدد بلاغات خطف الأطفال حوالي 30 طفلا شهريا، طبقاً لتصريحات سابقة آنذاك لمسؤول خط نجدة الطفل بالمجلس القومي للأمومة والطفولة وذلك بما يشكل 1.5 بالمئة من عدد الأطفال.

وفي العامين 2018 و2019 تكشف إحصاءات خط نجدة الطفل عن تلقي ما يزيد عم 2264 بلاغاً بحالة خطف.

وأوضح تقرير أعدته المؤسسة المصرية للهوض بأوضاع الطفولة أن أعداد الأطفال المختطفين في مصر عام 2016 إلى 148 طفلا تم تداول قضاياهم إعلاميا، مضيفا أن من أسباب اختطاف الأطفال في مصر خلال عام 2016 «الفدية المالية» التي تحتل النسبة الأكبر من أسباب اختطاف الأطفال في مصر وتبلغ 52% تليها اختطاف الأطفال في ظروف غامضة وتمثل 24% وغيرها من الأسباب كالمشاكل في الإنجاب أو استغلال الأطفال في تشكيلات عصابية للتسول أو للسرقه.

وذكر التقرير أن ذلك يأتي وفقا للتصنيف العمري للفئات الأكثر عرضة لاختطاف الأطفال خلال عام 2016 حيث كانت فئتي الأطفال بين سن 1:5 سنوات وكذلك الفئة العمرية بين 6:10 سنوات، أما التصنيف النوعي للأطفال المختطفين فكان على النحو التالي 61% ذكورا و30% إناثا و9% أطفالا لم يتم ذكر نوعهم. (رزق، 2021-09-12، تم الإطلاع يوم الجمعة 2022-04-15، على الساعة 10:10 صباحا، <https://hemaya-eg.org>)

2 - 3 - سوريا: 64 حادثة خطف موثقة

تركز حوادث الخطف بشكل أساسي في محافظتي السويداء ودرعا جنوبي البلاد، فقد شهدت محافظة السويداء اختطاف 64 مدنيا، بينهم 4 أطفال، في عام 2021، حسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

ويشير التقرير إلى أن معظم حوادث الخطف الموثقة كانت بهدف الحصول على فدية مالية، في حين كان بعضها لأسباب انتقامية وشخصية. وسجلت أيضا حوادث اختطاف على طريق دمشق-السويداء بين الوافدين إلى المحافظة من المناطق الأخرى، بهدف سلب مركباتهم وأغراضهم الشخصية من أموال وهواتف محمولة وحواسيب.

ويقول مدين (46 عاما)، ناشط حقوقي من محافظة السويداء، للجزيرة نت، "إن معظم أفراد العصابات كانوا مجتدين سابقين في مليشيات كالدفاع الوطني، وأجهزة أمنية كالأمن العسكري في السويداء، وبعد تسريح بعضهم وقطع رواتبهم وانخفاض القوة الشرائية لرواتب آخرين منهم وتفشي

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

البطالة، أخذ هؤلاء بتشكيل عصابات منطقية معتمدين على أسلحتهم التي تسلّموها في بداية انتسابهم إلى تلك المليشيات والأجهزة."

ويشير مدين إلى عدم قدرة الجهات المعنية في المحافظة على ضبط سلوك هذه العصابات بسبب حماية الأجهزة الأمنية لها من جهة، وامتلاك العديد من أفرادها بطاقات خاصّة تثبت انتسابهم إلى تلك الأجهزة من جهة أخرى.

وتشهد محافظة درعا حالة من الانفلات الأمني غير مسبوقه تستفيد منها مجموعة من العصابات التي تنفذ عمليات اختطاف كان آخرها للطفل فواز القطيفان (8 أعوام) الذي طلب خاطفوه فدية مالية قدرها 140 ألف دولار.

وتمكن أهالي بلدة "سحم الجولان" في درعا السبت الماضي من القبض على عصابة مكونة من شخصين قاما بخطف أحد الشبان في 29 يناير/كانون الثاني، وأجبرا ذويه على دفع مبلغ 10 آلاف دولار مقابل إطلاق سراحه.

وعلى الرغم من عدم توفر إحصائيات دقيقة لعدد المخطوفين في محافظة درعا، فإن حوادث الخطف تتكرر بوتيرة تصاعديّة منذ سيطرة النظام وحلفائه على المنطقة، ونتيجة للانفلات الأمني وتردي الواقع المعيشي في المحافظة. (شام . 2022-02-9. تم الاطلاع يوم الاثنين 2022-04-18، على الساعة 10:21 صباحا، بعد التضامن مع الطفل القطيفان.. ما المناطق السورية التي تتركز فيها حوادث الخطف؟ ومن المسؤول عنها؟، <https://www.aljazeera.net>

ب/ الدول الأجنبية:

فرنسا: احتسبت الشرطة الفرنسية 51000 طفل اختفى عام 2019 في فرنسا، ما يعني أن طفلا يختفي في فرنسا كل عشر دقائق. نشر هذه الأرقام جاء في إطار مزيد من التوعية حول هذه لقضية الاجتماعية التي تؤرق الأهالي في فرنسا ، وتزيد من قلقهم على أطفالهم. (إسماعيل. 2020-05-25، تم الإطلاع يوم 2022-04-19، على الساعة 10:50 صباحا، طفل يختفي كل عشر دقائق - مونت كارلو، <https://www.mc-doualiya.com>

### 3 – العوامل المؤدية لانتشار جريمة اختطاف الأطفال:

إن جريمة اختطاف الأطفال هي جريمة شنيعة وخطيرة في حق الطفل البريء الذي حرم من حريته الطبيعية التي شرعتها له كل الأديان، فارتكابها وانتشارها لم يكن من العدم، فهناك عدة عوامل وأسباب وراءها والتي يمكن ذكرها كما يلي:

### 3 – 1- العامل النفسي كسبب لانتشار جريمة اختطاف الأطفال:

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

يرى بوحنيكة بلبكاي (2018. ص ص155-156) أنّ اختطاف الأطفال حسب التفسير النفسي يعود إلى وجود خلل في التكوين النفسي لدى الجاني الذي يكون عادة يعاني من ضغوطات واضطرابات وانفعالات وأمراض نفسية، وقد ترجع أيضا إلى خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ، إذ الأطفال الذين تم استغلالهم وإيذائهم في هذه المرحلة يترجمون هذه السلوكيات لاحقا وهو ما يعرف بـ "دورة العنف".

كما يرون أيضا أن النفسية اللاسوية لمختطفي الأطفال كالميول الجنسي نحو الأطفال تعد من السلوكيات الانحرافية الجنسية في ظل الصراع القائم بين الغرائز الفطرية وبين القيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية التي تضبط العلاقات الجنسية وفق أطر شرعية مبنية على الزواج الشرعي، إلا أن الجاني الذي يعاني من اضطرابات نفسية يقوم باختطاف الأطفال لإشباع غرائزه الجنسية. ويسمى الشخص الذي له ميول جنسي تجاه الأطفال بـ (Pedophile).

ويرى روبي (2017. ص 14) أنه يندرج تحت هذه الجريمة مجموعة من المجرمين حسب تصنيف علماء النفس من أهم:

- المجرم العصابي دوافعه لا شعورية في الغالب تسبب لصاحبه التوتر والقلق الحاد يتخفف منه من خلال القيام بالجريمة لخفض التوترات الانفعالية المؤلمة الناتجة عن الصراعات النفسية اللاشعورية بطريقة غير سوية.
- المجرم السيكوباتي بصفة عامة يحمل شخصية غير سوية غير ناضجة تجري حياته على مبدأ اللذة، ويهتم اهتماما بالغا بالذات العاجلة، بمعنى أنه شخص اندفاعي يشعر دائما بالحاجة الشديدة لإشباع الرغبات وإرضاء الدوافع بصورة سريعة.

### 3-2- العامل الاجتماعي كسبب لانتشار جريمة اختطاف الأطفال:

يقصد بالعوامل الاجتماعية البيئية أو الظروف التي تحيط بالفرد منذ بداية حياته، ويتعلق الأمر بعلاقاته مع غيره من الناس في جميع مراحل حياته ابتداء من الأسرة مرورا بالمدرسة ثم جماعة الرفاق أو اللعب.

ويرى عيادي وكشيشب (2017. ص269) أن المشاكل التي قد تعانها الأسرة من تفكك وانفصال الوالدين ما ينتج عنه من إهمال الطفل وعدم رعايته، إضافة إلى جهل الأبوين بأساليب التربية السليمة، فالمعاملة القاسية أو التدليل المفرط سيؤثر مباشرة في تكوين شخصية الطفل.

هذا من جهة كما نجد أن للمستوى المعيشي المتدني أثر في دفع الأفراد إلى ارتكاب الجرائم بحثا عن المال كاختطاف الأطفال من الأسر الثرية طلبا للهدية، كما نجد أن البيئة المدرسية لها دور كذلك في إنتاج المجرمين، حيث أكدت الدراسات أن أغلب المجرمين هم من لا يستطيعون التكيف مع البيئة المدرسية،

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وهي نتيجة سوء المعاملة التي يتلقاها من معلميه، كما أثبتت الدراسات تأثير جماعة الرفاق في سلوك الفرد، فالسلوك الإجرامي ينجم عن مخالطة أصدقاء منحرفين، كما أن التطور التكنولوجي ودخول الإنترنت كل بيت تقريبا من بين أهم أسباب انتشار الجريمة. (شروف. 2018. ص 84)

فالعلة وراء السلوك الإجرامي دوافع تتعلق بالمجتمع ككل وبظروف البيئة الاجتماعية المباشرة التي يعيش فيها الشخص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ويتم تقسيم المجرمين لأسباب اجتماعية ثلاث: بداية الحديث يكون عن المجرم فاسد القيم الأخلاقية، وهو المجرم الذي ينمو في بيئة أسرية منحلة خالية من المبادئ والمثل العليا، فلا ينمو له في نفسه ضمير قوي وراذع يمنعه من القيام بالسلوك الإجرامي، والافتقار للحس الأخلاقي الواقي من الانحراف، أما المجرم الحضاري فيقع في الجريمة بسبب سلطان البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وتحت ضغط العادات والتقاليد التي تحكم في العلاقات الإنسانية، ومنه فهو رد فعل جزائي على سلوك تعتقد الجماعة أنه ضار بمصلحتها وممهد لكيانها، فيتم الضغط على الفرد وملاحقته حتى يقوم بالسلوك الإجرامي ليحقق الانسجام بين الشعور بالأنا والشعور بالنحن. (وزاني. 2015. ص 19)

دون أن ننسى البطالة كعامل اجتماعي يؤثر على الجريمة، ويعتبر من أسبابها فالشباب يعاني من البطالة يعاني من نقص المال ووفرة وقت الفراغ، والشعور بالضيق واليأس من المستقبل، ما يؤثر على نفسيته، فالشباب لديه رغبات مكبوتة لا يعرف كيف يخرجها وهو بلا مال ولديه فراغ، أول ما يندفع إليه هو القيام بالإجرام، ومن بين ما يقوم به لإشباع نزواته وشهواته هو خطف الأطفال باعتبارهم يتميزون بالضعف وعدم قدرتهم على المقاومة ولأي سبب كان لطلب الفدية، أو للانتقام، أو لإشباع رغبات جنسية، فالبطالة عامل خطير يؤثر على المجتمع وسلامته. (روبي. 2016. ص 14)

وفي هذا الصدد يضيف الباحثان أن هناك عوامل اجتماعية أخرى تكون سببا في اختطاف الأطفال، والتي تتمثل في: الإدمان على الكحول والمخدرات، وسائل التكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي، المشاكل والتصدعات الأسرية، تأخر سن الزواج، غياب ثقافة التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية، التستر على حالات الخطف من قبل الأهل، غياب الاتصال بين الوالدين والأبناء داخل الأسرة، عدم جدية العمل الحقوقي.

### 3 - 3 - الانحلال الأخلاقي والديني كسبب لانتشار جريمة اختطاف الأطفال:

تري مصاييح ( 2013 ) أن انحلال القيم الأخلاقية له أسوأ الأثر في المجتمعات ما يرفع معدل الجريمة ويسهل على الأفراد ارتكابها كون ليس لديه قيم أخلاقية تمنعه من القيام بذلك ، وغياب الوازع الديني من أكبر وأخطر الأشياء التي تؤدي لارتكاب الجريمة، فلا رادع للإنسان يرجعه على ارتكابها، فالوازع الديني أقوى شيء ممكن يمنع الإنسان من ارتكاب الجريمة، كما قيل قديما على يد الفلاسفة الغربيين " الدين أفيون الشعوب": أي يؤثر فيهم إلى درجة التخدير فينصاعون لأحكامه دون تفكير، فلا أحد يقوى على



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

محالفة تعاليم دينه، فالوازع الديني أقوى ما يمكن أن يمنع الإنسان من ارتكاب الجريمة، ومنه انهيار الوازع الديني هو فتح المجال للقيام بالجرائم دون رادع حتى وإن كانت القيام بخطف طفل والاعتداء على حريته وعلى كافة حقوقه. (روبي، 2017، ص ص 13-14)

من خلا ما تم عرضه يستنج الباحثان أن هناك عدة عوامل تكون وراء ارتكاب جريمة اختطاف الأطفال، والتي لا بد من إعادة النظر إليها، وتتمثل في العوامل النفسية، العوامل الاجتماعية والانحلال الأخلاقي والديني، حيث أن المجرم يكون متأثراً كثيراً بهذه العوامل وهذا ما يدفع به إلى الاستيلاء على ذلك الطفل البريء، وتطبيق عليه شتى الطرق العنيفة والسلبية التي يحاول من خلالها إشباع رغباته وحاجاته.

استناداً لما تم عرضه يرى الباحثان أن العوامل المؤدية لارتكاب جريمة اختطاف الأطفال تتمثل في العوامل النفسية، العوامل الاجتماعية، بالإضافة إلى الانحلال الأخلاقي والقيمي والديني.

### 4- أنواع جريمة اختطاف الأطفال:

لقد ميز الباحثون بين ثلاثة أنواع من جريمة اختطاف الأطفال، ويشيرا إليها عيادي وكشيشب (2017، ص 273) فيما يلي:

أ / جريمة خطف طفل حديث الولادة: وهي كل من خطف طفلاً حديث العهد بالولادة، أو إخفاءه أو استبداله بغيره أو عزاه إلى غير أمه، والعقوبة في مثل هذا النوع من الجريمة تختلف بناءً على حياة الطفل إذا كان حياً أو ميتاً.

ب / جريمة خطف طفل من غير تحايل ولا إكراه: وهي كل من خطف طفلاً من غير تحايل ولا إكراه بنفسه أو بواسطة غيره.

ج / جريمة خطف طفل بالتحايل أو الإكراه: وهي كل من خطف طفلاً بالتحايل والإكراه، أو أخفاه أو انتزعه من مكانه الذي وضع فيه تحت رعاية متوليه للإشراف عليه بالإكراه أو التحايل.

### 5- خصائص وأغراض جريمة الاختطاف:

تقوم جريمة اختطاف الأطفال على مجموعة من الخصائص والمميزات والتي سنتطرق إليها في الآتي:

#### 5-1 - خصائص جريمة الاختطاف:

تقوم جريمة الاختطاف على مجموعة من الخصائص تتمثل في الآتي:

5-1-1 - سرعة التنفيذ: مهما كان موضوع الاختطاف سواء كان فرداً أو جماعة أو شيئاً أو أشياء غير ذلك، فإنما يتم التنفيذ بسرعة وفي أقصر وقت ممكن، بأنها عملية مستهجنة اجتماعياً ومنه فالفاعل أو

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

الفاعلين يلجئون إلى هذا الأسلوب من السرعة في التنفيذ حتى لا ينكشف أمرهم من جهة، وحتى لا يلاقوا الاستهجان الاجتماعي من جهة أخرى. (ناجح ونوادري، 2021، ص 46)

5- 1- 2 - جريمة اختطاف الأطفال لا يمكن أن تتصور أنها تتم بفعل واحد غير مشروع، بل تشمل مجموعة من الأفعال التي تعتبر في حد ذاتها جرائم، فهي جريمة مركبة لأنه يلزم لإتمامها إتباع الطفل واستدرجه أو خطفه بسرعة ونقله من مكان لآخر واحتجازه، فهذه مجموعة من الأفعال تعتبر في حد ذاتها جرائم، لكنها تفرغ من الناحية القانونية في جريمة واحدة هي اختطاف الأطفال. (زواوي، 2018، ص 153)

5- 1- 3- يتميز الاختطاف أنه نوعي وكمي: فغالبا ما يحدد الفاعل أو الفاعلون أغراضهم بالنوعية أو الكمية، فاختطاف طائرة غير اختطاف جمل، أو اختيار الرهائن أحيانا غير اختطاف طفل من عائلة فقيرة، وهكذا تعد النوعية والكمية خاصية من الخصائص المهمة والأساسية. (ناجح ونوادري، 2021، ص 47)

5- 1- 4- جريمة من جرائم الضرر: يمكن اعتبار جريمة اختطاف الأطفال من جرائم الضرر، لأن الجريمة لا تتم دون ضرر يصيب المخطوف، وبالتالي فإن هذه الجريمة ذات النتيجة المادية نتيجة للفعل الإجرامي الذي قام به الجاني، لأنه قد أدى إلى الحرمان الجني عليه (الضحية)، من حريته لوقت معين قد يطول أو يقصر، والهدف من الاختطاف غالبا ليس له مجرد الخطف، وإنما في الغالب أن يكون الجرح والضرب، الابتزاز، الاغتصاب والقتل. (بن دادة، 2016، ص 42)

5- 1- 5 - حسن التدبير العقلي للعملية: الفاعل أو الفاعلون يقومون بجملة من الإجراءات العقلية المحكمة، إذ يدرسون جميع الطرق التي تؤدي في نهاية المطاف إلى الانقباض على الضحية، وإنهاء عملية الاختطاف حسب الظروف المدروسة مسبقا من قبل الفاعلون. (ناجح ونوادري، 2021، ص 47)

من خلال ما تم عرضه يستنتج الباحثان أن جريمة اختطاف الأطفال هي جريمة مركبة تتميز بسرعة التنفيذ، كما أنها تكون نوعية وكمية، فمركبتها يتميز بالذكاء وحسن التدبير العقلي، كما أنها تعد من جرائم الضرر لأنها تلحق بالمخطوف الكثير من الخطر.

### 5- 2- أغراض جريمة الاختطاف:

تسعى جريمة الاختطاف إلى تحقيق العديد من الأغراض الاجتماعية، المادية، السياسية والدينية والتي يمكن ذكرها في الآتي:

5- 2- 1- أغراض اجتماعية: وذلك لتحقيق الأنا الذاتي، وبعد الإثبات الشخص الخاطف لذاته الاجتماعية كاختطاف عشيق لعشيقته بعد أن لقي الرفض من قبل أسرته، وهذا يدعو إلى التشكيك في شخصه، ويسعى إلى تحقيق الأنا الذاتي من خلال هذه العملية. (كشيشب، 2017، ص 271)

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

5 - 2 - 2 - أغراض مادية: كالجوء الفاعل إلى الاستيلاء على شخص ليجردوه من المال، أي الغرض من خلال هذا الفعل مادي محض، ويكون منتشرًا في المجتمعات التي تسود فيها البطالة والفقر، وهذا وإن كان يشابه السرقة إلا أنه ليس كذلك، ويكون الاختطاف في الغرض المادي لتلبية الرغبة في الحصول على المال من شخص أو من جماعة أو من مؤسسة ما. (شروف. 2018. ص 85)

5 - 2 - 3 - أغراض سياسية: وهي التي كان لها دوماً أو غالباً وقعا إعلامياً أكثر من غيره من الاختطافات، كالجوء حزب سياسة لممارسة هذا النوع من الاختطاف بغرض أو بأغراض مختلفة منها مثلاً: صنع الحدث السياسي للفت الرأي العام الوطني أو الدولي إليها، وهذا الأسلوب غالباً ما تلجأ إليه الأحزاب السياسية التي تعاني من الاعتراف القانوني والسياسي. (كشيشب. 2017. ص 271)

5 - 2 - 4 - أغراض دينية: وهي التي يلجأ إليها غالباً بعض أتباع الديانات الأرضية، لأن هذه الأخيرة تواجه رفضاً وعدم اعتراف لها من ممارسي الديانات السماوية، كما يحدث في شعوب أمريكا اللاتينية مثلاً، أو الهند والصين، ويقوم بفعل الاختطاف جماعة من الأقلية ممن يمارسون شعائر هذا الدين بغرض جلب الأكرية للاعتراف بأقليتهم الدينية. (شروف. 2018. ص 85)

### 5 - الآثار الناجمة عن جريمة اختطاف الأطفال:

تري كروش (2014. ص 8-9) أن معظم الجرائم التي ارتكبت تكون ذات نهاية مأسوية إما بالتصفية الجسدية أو الاعتداء الجنسي أو العنف الجسدي، وقد أخذت هذه الجريمة منحرجاً خطيراً لفعل النهايات التي عرفتها معظم حالات الاختطافات التي تترك آثاراً نفسية وخيمة على الأسر والضحية تكون لها نتائج على التركيبة السوية لشخصيته.

كما ترى الباحثة كذلك أن أغلب العائلات الجزائرية حتى تلك التي لم يتعرض أبناؤها إلى اختطافات، أصبحت تعيش قلقاً مستديماً عند أوقات خروج أبنائها من المنزل وذهابهم إلى المدرسة، حيث يجدوا أنفسهم مضطرين إلى مرافقتهم مخافة أن يحدث لهم مكروها مثل مصير الكثير من الأطفال الذي تداولت وسائل الإعلام اختفائهم.

### 5 - 1 - بالنسبة للطفل:

إن الطفل المعرض لجريمة الاختطاف قد يعاني من مجموعة من الآثار النفسية كانت أم سلوكية، وفيما يلي سوف يتم عرض هذه الآثار التي تظهر على الطفل المختطف:

أ/ الآثار النفسية: ويكمن حصر الآثار النفسية في النقاط التالية:

- ضعف الثقة بالنفس.

- الشعور بالإحباط والقلق والميل إلى العدوان.
- الشعور بالعجز والصراع الداخلي، خاصة للذين يتعرضون للاغتصاب والتحرش الجنسي.
- صدمة الإساءة التي تتبدى أثارها فيما يعرف اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند الأطفال، على شكل الأعراض التالية (الخوف الشديد، الهلع والسلوك المضطرب، وجود صور ذهنية وإدراكات أو ذكريات متكررة وملحة عن الصدمة، الأحلام المزعجة (الكوابيس) أثناء النوم، السلوك الانسحابي، الاستثارة الزائدة، صعوبة التركيز وغيرها من المشكلات). (ميلودي، 2018، ص 276)

ب/ الآثار السلوكية: وتكمن في أنها تظهر على شكل سلوكيات غير سوية، وعدم تكيف الطفل الذي تعرض للاختطاف مما يفقده الإحساس بالانتماء الاجتماعي للأسرة وكافة الأفراد المحيطين به، وعلى الغالب تكون له سلوكيات عدوانية وعنيفة. (بوحنيكة وبلبكا، 2018، ص 157)

ج / آثار قصيرة المدى: وتتمثل في الآثار المباشرة والواضحة والمصاحبة للاختطاف، مثل الإصابة بأثار يمكن ملاحظتها على جسم الطفل نتيجة استعمال العنف كأثار الحرق والكي والندبات، وصعوبة المشي أو الجلوس، والمعاناة المعنوية من خوف وهلع خاصة عند إبعاد الطفل عن والديه وهو في أمس الحاجة إليهما خاصة في المرحلة العمرية التي لا يستطيع فيها مرافقة والديه. (بوحنيكة وبلبكا، 2018، ص 157)

د / آثار طويلة المدى: وتتجلى في معاناة الطفل إلى سنوات وربما مدى الحياة، كاتخاذ العنف لاحقا وسيلة للدفاع وإثبات وجوده وأهميته نتيجة ما تعرض له من خبرات إساءة في مرحلة الطفولة ليجد في العنف والانتقام لاحقا مبررا قويا لإعادة ترجمة ما تعرض في تلك المرحلة خاصة إذا تعرض للاغتصاب والتعنيف، وإعادة ترجمة هذه السلوكيات يعرف " بدورة العنف". (بوحنيكة وبلبكا، 2018، ص 157)

## 5 - 2 - بالنسبة للمجتمع:

تعد جريمة اختطاف الأطفال من بين الجرائم الخطيرة التي تهدد أمن واستقرار المجتمع، وذلك من خلال تهديم الأسر بإبعاد الطفل عن حضن والديه وفصله عن أسرته، حيث جاء في الحديث النبوي: "من فرق بين والدته وولدها فرق الله بينه وبين الأحبة يوم القيامة"، كما أن ما يزيد من خطورة جريمة اختطاف الأطفال وإبعادهم عن وسطه الأسري عند استغلالهم في الدعارة، والتسول، والاعتداء الجنسي، والمتاجرة في المخدرات، حيث يفقدون براءتهم ويصبحون مشروع مجرم محترف فقد معاني الإنسانية وهم في مرحلة الطفولة نصبح نخاف منهم ونخاف عليهم في نفس الوقت، وأيضا انتشار مظاهر عدم شعور الأولياء بالأمن على أطفالهم انتشار ظاهرة وقوف الأولياء عند أبواب المدارس وانتظارهم لدخول الأبناء وخروجهم، فبعدها كان في الماضي القريب يقطع الطفل بمفرده مسافات طويلة مشيا على الأقدام للوصول إلى المدرسة آمنا، أضحى اليوم معرضا للاختطاف في أي لحظة، بالإضافة إلى كوين صورة سيئة عن ذلك المجتمع الذي تكثر فيه مثل هذه الجرائم وهذا ما قد يؤثر على موارده الاقتصادية ويقل الاستثمار فيه، وبالتالي يتأزم الوضع

الاقتصادي وينتشر الفقر والبطالة، وكذلك تضعف وتتلاشى قيم التراحم والتكافل والتعاون. (بوحنيكة وبلبيكي، 2018)

## 7 – آليات الوقاية من جريمة اختطاف الأطفال:

هناك عدة آليات من أجل الوقاية من انتشار جريمة اختطاف الأطفال تتمثل فيما يلي:

### 1 – 1 – دور الأسرة في الوقاية من جريمة اختطاف الأطفال:

تعد الأسرة الخلية الأولى في بناء المجتمع، فلها دور أساسي في الوقاية من الجريمة بما فيها جريمة اختطاف الأطفال، ومنه فهناك العديد من الوسائل التي يمكن للأسرة تعليمها لأطفالها وغرسها فيهم، للوقاية من جريمة اختطاف الأطفال ومكافحتها، منها ما هو ذاتي يعود لشخص الفرد ذاته، فالوقاية الذاتية والبدء بالذات تعد من أهم الأمور التي يجب أن تؤخذ بالحسبان للوقاية العامة من الجريمة ويتمثل ذلك في عدة أمور:

أولاً: تقوية الإيمان وإتباع أوامر الله واجتناب نواهيه، حيث إن تقوية الإيمان لدى الفرد يساعد على الاستقامة وحسن الخلق، وتحصين النفس ضد الأهواء وذلك بسد الذرائع والوسائل المؤدية للجريمة والتي ترتبط مباشرة بالغرائر الأساسية للإنسان، وإتباع الطرق المشروعة لإشباعها،

ثانياً: الابتعاد عن قرناء السوء لما لهم من تأثير مباشر على الفرد في تزيين الانحراف السلوك وتحسينه،

ثالثاً: التعاون مع أجهزة الأمن من خلال البلاغ عن كل ما يخل بالأمن، فذلك يعد خطوة إيجابية لمحاصرة الجريمة، ووسيلة ناجعة لمحاربة الجريمة، من خلال الصدق في القول سواء في الإدلاء بالمعلومات أو البلاغات يعد مطلباً اجتماعياً يجب السعي إليه، وكذا تقديم الشهادة عند الحاجة إليها لتوضيح أمر ما أو استجلاء موقف معين، ويساعد إدلاء المواطنين على تحقيق العدالة، وتحديد الجاني ومساعدة المجني عليه، ضرورة التقيد بالأنظمة وترسيخ احترام القوانين. (غريبي ومباركية. دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة جريمة اختطاف الأطفال. تم الاطلاع يوم الجمعة 2022-04-08، على الساعة 10:27 صباحاً، <https://aleph.edinum.org>)

وتضيف كذلك بوزيتونة ووزارة (2020، ص 480) أنه لا بد على الأسرة من اتخاذ بعض التدابير

الاحتياطية للوقاية من جريمة اختطاف الأطفال وتتمثل بالأساس فيما يلي:

- إخبار الطفل بعد الذهاب مع الغرباء والتحدث معهم وأنه في حالة استدراجه عليه أن يقوم بالصراخ والهروب، أو العمل على تعليمه كيفية الاستنجاد بالذين من حوله.
- يجب على الأولياء تعليم الطفل اسمه الكامل واسم الأب ومكان السكن وإن أمكن رقم الهاتف.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- تنبيه الطفل أن لا يركب سيارات الغرباء وتشكيكه في دوافعهم وتنبيهه أن البعض يستخدمون الحيل لإغراء الأطفال عن طريق تقديم الهدايا والحلويات.

### 7-2 - دور المدرسة في الوقاية من جريمة اختطاف الأطفال:

تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة، وعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطا لا بأس به من التنشئة الاجتماعية في الأسرة، فهو يدخل المدرسة مزودا بالكثير من المعايير الاجتماعية في شكل منظم، ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة حين يلحق بحقوقه وواجباته وأساليب انفعالاته، والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين.

من هذا المنطلق وأمام الزيادة الملحوظة للجرائم التي يكون فيها الطفل إما جانبا أو مجنبا عليه، فإن المدرسة مؤخرا زاد شعورها بالمسؤولية تجاه الأطفال وكل ما يتعلق بهم، وضرورة حمايتهم من الإهمال وسوء المعاملة، وكذا المراقبة المستمرة للكشف عن حالات الانحراف لدى التلاميذ كجزء من وظيفتها الطبيعية من جهة، ومن جهة أخرى تقوم بالإسراع في توجيه المساعدة لهؤلاء الذين يظهرون بعض التصرفات القابلة للتحويل إلى سلوك إجرامي الذي يكون بداية للدخول في عالم الجريمة. (بوزيتونة وزرارة. 2020. ص ص 480-481)

### 7-3 - دور المؤسسات الدينية في الوقاية من جريمة اختطاف الأطفال:

لاشك أن الإسلام وهو يعالج موضوع حماية الأطفال في حرياتهم وأعراضهم وأنفسهم، أعطاه ما يستحقه فافتتحت اهتمام القوانين الوضعية، ويظهر الفرق في أن القوانين الوضعية تهتم فقط بالتجريم والعقاب، بينما الشريعة الإسلامية تذهب لأبعد من ذلك فهي تهتم بالتربية والإصلاح، وكذا الوقاية والعلاج، ومن هنا كانت الحاجة ملحة لمكافحة الجريمة والتي من بينها جريمة اختطاف الأطفال، يكون من خلال قيام العلماء الموثوق بعملهم في غرس القيم والمبادئ الصحيحة والقادرة على مواجهة مثل أنواع هذه الجرائم، وكذا قيام المسجد برسائلته في التوعية والإرشاد لخطورة هذه الجريمة على المجتمع في استقراره وأمنه. (مباركية وغريبي. 2020. ص 153)

### 7-4 - دور وسائل الإعلام والاتصال في الوقاية من جريمة اختطاف الأطفال:

للإعلام دور كبير في تشكيل التوعية الاجتماعية بصفة عامة، كما لها تأثير على المجتمع فالعالم أصبح قرية صغيرة بفضلها، فما من حادثة تقع في العالم إلا وتصل إلى الإنسان بسرعة يتأثر بها وبما يجري من حوله، وتتكون لديه مواقف ذهنية معينة، ولوسائل الإعلام وظائف أمنية تتجلى في مراقبة المجتمع ورصد مواطن الانحراف والإخبار عنها، والكشف عن المناطق الأكثر تشبعا وبيان الأجهزة المعنية بالمكافحة، وكذا إبراز التفسيرات المحتملة لأثر الجريمة على الظواهر الاجتماعية الأخرى. (نجاح ونوادي. 2021. ص 53)

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

كما أن لوسائل الإعلام دور في معرفة أسباب جريمة اختطاف الأطفال، من خلال معرفة الاتجاه السائد بين القائمين بهذه الجريمة وتحديد موقفهم النفسي من ذلك. (جربوعه وبن رقية. 2017. ص 301)

لذلك لا بد من القائم بالإعلام عند مكافحة الجريمة من وضع حلول للوضع القائم وإرشاد الأشخاص عبر الوعظ واللقاءات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، والبرامج الحوارية وبالتالي التقليل من الإضرار، كذلك بالنسبة لاضطرابات التوجه الجنسي، للإعلام دور فعال في ذلك حيث يقوم الإعلام بتشخيص هذه الحالة ودراستها والوقوف على أسبابها خاصة أنه يتم اختطاف طفل لم يكتمل نموه الجسدي، فلا يعقل من شخص سوي القيام بمثل هذا الفعل، ويتم ذلك من خلال حلقات نقاش وندوات وحوارات تتضمن كلها رسائل إعلامية موجهة لمختلف فئات المجتمع كلها تتعلق بمحاربة التسبب في انحراف السلوك والأخلاق. (نجاح ونوادي. 2021. ص 53)

### 7- 5 - دور الجامعة في الوقاية من جريمة اختطاف الأطفال:

ويكمن دورها فيما يأتي:

- الاستفادة من الدراسات العلمية الأكاديمية حول جريمة اختطاف الأطفال وتوظيفها بالتنسيق مع مختلف المؤسسات الأمنية، ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام والاتصال حتى يتم معالجتها بالاعتماد على أسس علمية وموضوعية. (بوحنكة وبلبكاوي. 2018. ص 159)

### 7- 6 - دور منظمات المجتمع المدني في الوقاية من جريمة اختطاف الأطفال:

يذكر بوحنكة وبلبكاوي (2018. ص 159) أن دور منظمات المجتمع المدني للوقاية من جريمة اختطاف الأطفال يكمن فيما يلي:

- تشكيل لجنة وطنية عليا بالتنسيق مع مختلف منظمات المجتمع المدني تهتم بدراسة شؤون ومشاكل الشباب، على أن يكون من بين أعضائها مختصين في الخدمة الاجتماعية، علم الاجتماع، علم النفس، التربية والمختصين في الشؤون الدينية.
- عمل منظمات المجتمع المدني على الوصول إلى أماكن تجمعات الشباب والأندية وإجراء حوارات معهم للتعرف على مشاكلهم ومناقشتها بحرية، ومعرفة الأسباب والدوافع بهدف تصحيح أفكارهم تجاه الموضوعات المختلفة، وإيجاد حلول مناسبة لهم تحميهم من الوقوع في مختلف الجرائم من بينها جريمة اختطاف الأطفال.

7-7 - دور المؤسسات الثقافية في الوقاية من جريمة اختطاف الأطفال:

يتمثل دور المؤسسات الثقافية في مكافحة جريمة اختطاف الأطفال من خلال استيعاب الفئة الشبابية بشكل أوقات فراغهم كونهم الفئة الأكثر تأثراً بالتغيرات الحاصلة في المجتمع وأكثرها ميولاً نحو الغرائز والشهوات، ومن هنا كان ضرورياً على المؤسسات الثقافية أنه تقوم بالتوعية والإرشاد، وإشباع حاجاتهم وتنمية قدراتهم والمساهمة في حل مشاكلهم وفتح مجال للحوار والمناقشة في جو من الموضوعية والاستشارة لمعرفة الأسباب والدوافع للقيام والاتجاه نحو الإجرام. (نجاح ونوادي، 2021، ص 53)

8-7 - دور المؤسسات الأمنية في الوقاية من جريمة اختطاف الأطفال:

وتكمن دورها في ما يلي:

- العمل على تعزيز ثقافة الحوار وتقريب الجهات الأمنية من الشباب من خلال تنظيم حملات أمنية توعوية تحذر بمخاطر جريمة اختطاف الأطفال وتأثيرها على الفرد والمجتمع؛
- العمل على خلق الثقة والقبول بين المؤسسات الأمنية والمواطن، فهذه الثقة هي شرط مسبق للمواجهة الناجحة للجريمة. (بوحنكة ولبكاي، 2018، ص 159)

9-7 - دور البلدية في الوقاية من جريمة اختطاف الأطفال:

يكمن دورها في:

- إنشاء لجنة دائمة بكل بلدية تهتم بمشاكل وشؤون الشباب والتقرب منهم لحمايتهم من الوقوع في الإجرام. (بوحنكة ولبكاي، 2018، ص 159)

10-7 - دور القانون في الوقاية من جريمة اختطاف الأطفال:

ويكمن دوره في:

- إعادة تحيين القوانين وتطبيقها بصرامة ضد كل جاني يرتكب جريمة اختطاف الأطفال. (بوحنكة ولبكاي، 2018، ص 159)

خاتمة:

استخلاصاً لما تم عرضه نستنتج أن الجريمة مهما كان نوعها أو طابعها تعد مصدر خوف وقلق ولا أمن بالنسبة للأفراد والعائلات والمجتمع، وأن تزايد جرائم الاختطاف الأطفال وباعتبارها ظاهرة حقيقية لا يمكن تجاهلها، حيث أصبح من واجب الدولة اتخاذ الإجراءات اللازمة والتدابير العملية التي ترمي إلى منع هذه الجريمة التي تؤدي إلى بحياة الأرواح البريئة وتعرض الحريات الأساسية للخطر، حيث أن هذه



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

الجريمة جمعت بين الكثير من المخاوف، وخاصة أن الأمر يتعلق بطفولة يفترض أن تعيش حياة مطمئنة وأمنة وسليمة بين فضاءات الوطن والمجتمع والأهل، إلا أن المجرمين الذين ليس لديهم ضمير لم يرحموا لا سنهم ولا براءتهم ولا ضعفهم، بل جعلوا منهم وسيلة لتحقيق مطامعهم وأهدافهم وإرضاء رغباتهم وحاجاتهم، ومن خلال هذه الورقة البحثية توصلنا الباحثان إلى النتائج التالية:

- ✓ يعرف الاختطاف بأنه: الأخذ السريع الذي يكون سواء باستخدام قوة مادية أو معنوية، أو عن طريق الحيلة والاستدراج لاستبعاد الشخص من مكانه إلى مكان آخر بهدف إلحاق به الأذى والسيطرة عليه.
- ✓ جريمة اختطاف الأطفال لاقت انتشارا واسعا في مختلف بلدان العالم العربية والأجنبية.
- ✓ إن ارتكاب جريمة اختطاف الأطفال تقف وراءها العديد من العوامل تتمثل في العوامل النفسية، العوامل الاجتماعية، والانحلال الأخلاقي والديني والقيمي لمرتكب الجريمة.
- ✓ تكمن أنواع جريمة اختطاف الأطفال في: جريمة خطف طفل حديث الولادة، جريمة خطف طفل من غير تحايل ولا إكراه، وجريمة خطف طفل بالتحايل والإكراه.
- ✓ جريمة اختطاف الأطفال تتميز بعدة خصائص منها: سرعة التنفيذ، جريمة مركبة، نوعية وكمية، حسن التدبير العقلي للقيام بالعملية، بالإضافة أنها من جرائم الضرر.
- ✓ إن جريمة اختطاف الأطفال تقوم على جملة من الأغراض تتمثل في: الأغراض الاجتماعية، الأغراض المادية، الأغراض السياسية، والأغراض الدينية.
- ✓ جريمة اختطاف الأطفال تخلف عدة أثار سواء كان ذلك بالنسبة للطفل المختطف أو المجتمع، والتي من بينها الآثار النفسية والسلوكية.
- ✓ هناك عدة آليات للحد من انتشار جريمة اختطاف الأطفال والتي لا بد من تفعيل دورها في الواقع.

### التوصيات:

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج قاما الباحثان بصياغة جملة من التوصيات والتي لا بد من العمل بها في الواقع، وتتمثل فيما يلي:

- على الأمهات والآباء توعية أبنائهم بهذه الجريمة.
- على مؤسسات المجتمع المدني بكل أشكالها أن يقوموا بالدور التوعوي المنوط إليهم تجاه مكافحة والحد من الجريمة.
- تشديد الرقابة الأمنية في المحيط التربوي خاصة.
- تطبيق القوانين الردعية والعقوبات الصارمة أمام أعين الفئات المجتمع لأخذ العبرة أن كل من يشارك في هذه الجريمة يعدم، وذلك للتعاطف وتفادي جرائم أكثر وعدم التساهل فيها.
- ضرورة القيام بحملات تحسيسية داخل المجتمع من أجل نشر الوعي، تشمل الأطفال والأولياء والمجرمين والجيران.

قائمة المراجع:

إسماعيل، ميساء، (2020-05-25)، طفل يختفي كل عشر دقائق - مونت كارلو، <https://www.mc-doualiya.com>.

بن دادة، بشرى لمياء، (2016)، المعالجة الإعلامية لظاهرة اختطاف الأطفال في القنوات الجزائرية الخاصة: دراسة تحليلية لبرنامج تحريات على قناة النهار TV، مذكرة ماستر في تخصص سمعي بصري، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

الاختطاف تؤرق الجزائر والحكومة تتوعد بالردع (تقرير)، (2020-10-28)، <https://www.aa.com.tr>.

بوحنيكة، نذير، بلكبكي، جمال، (ديسمبر 2018)، واقع اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري: قراءة سوسيولوجية في الأسباب والنتائج وآليات الوقاية، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، جامعة زيان عاشور الجلفة، العدد (04)، ص ص 149-160.

بوزيتونة، لينة، زرزارة، لخضر، (2020)، المعالجة الجزائرية لجريمة اختطاف الأطفال في الجزائر، مجلة أفاق علمية، المجلد (10)، العدد (04)، ص ص 475-499.

جربوعة، عادل، بن رقية، حسينة، (ديسمبر 2017)، معالجة الفضائيات الجزائرية لظاهرة اختطاف الأطفال بين تحسيس وتهويل: نظرة تقييمية، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد (22)، ص ص 291 – 310.

حسيني، عمار، نقبيل، عبد المليح، (31 مارس 2020)، أشكال العنف الممارس ضد الأطفال وآليات الوقاية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (12)، العدد (01)، ص ص 445-454.

رزق، محمد، (2021-09-12)، جرائم خطف الأطفال... الدوافع والأسباب وسبل المواجهة، تقارير المركز الإعلامي، <https://hemaya-eg.org>.

روبي، محمد، (10 مارس 2017)، أزمت الصحة النفسية في المجتمع الجزائري وانعكاسها على اختفاء واختطاف الأطفال، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية، المجلد (02)، العدد (05)، ص ص 9-18.

زواوي، عباس، (سبتمبر 2018)، مفهوم جريمة اختطاف الأطفال، مجلة تنوير، العدد (07)، ص ص 150-156.

سباغ، عمر، العبوزي، ربيع، (2019)، مؤشرات ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري، مجلة أفاق علمية، المجلد (11)، العدد (03)، ص ص 636 – 655.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- شام، مصطفى، (2022-02-9)، بعد التضامن مع الطفل القطيفان.. ما المناطق السورية التي تتركز فيها حوادث الخطف؟ ومن المسؤول عنها؟، <https://www.aljazeera.net>.
- شروف، مراد، (ماي 2018)، جريمة اختطاف الأطفال: الأسباب، الأغراض وآلية المكافحة في ظل القانون الجزائري والاتفاقيات الدولية، مجلة أفاق للبحوث والدراسات، عدد خاص، ص ص 80-96.
- عبيد، حليلة، (2018)، جريمة اختطاف الأطفال وعلاقتها بجريمة المتاجرة بالأعضاء في التشريع الجزائري، مجلة القانون والمجتمع، المجلد (06)، العدد (01)، ص ص 156-205.
- عيادي، نادية، كشيثب، مراد، (ديسمبر 2017)، أسباب اختطاف الأطفال في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية- المركز الجامعي تيندوف- الجزائر، العدد (03)، ص ص 263-274.
- غربي، فاطمة الزهراء، مباركية، تقي، دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة جريمة اختطاف الأطفال، <https://aleph.edinum.org>.
- قادة، كريمة، (2016)، المعالجة الإعلامية لظاهرة اختطاف الأطفال دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومية 16-03-2016 إلى 15-04-2016، مذكرة ماستر في تخصص اتصال وصحافة مكتوبة، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر.
- كركوش، فتيحة، (2014)، اختطاف الأطفال بالجزائر: دراسة تشخيصية وقائية، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد (06)، العدد (01)، ص ص 233-248.
- مالك، بسمة، فيلاي، ليلي، (2021)، المعالجة الإعلامية لظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر دراسة تحليلية لجريدة النهار الجديد، مجلة المعيار، المجلد (25)، العدد (56)، ص ص 295-324.
- مباركية، تقي، غربي، فاطمة الزهراء، (نوفمبر 2020)، دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة جريمة اختطاف الأطفال، Alpha.Langues, médias et sociétés، المجلد (07)، العدد (04)، ص ص 149-159.
- ميلودي، حسينة، (مارس 2018)، جودة الحياة الأسرية عند الأم بعد اختطاف ابنتها دراسة ميدانية، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد (08)، ص ص 288-308.
- ناجح، مخلوف، نوادري، فريدة، (25 ماي 2021)، المجتمع الجزائري وجريمة اختطاف الأطفال رؤية سوسيولوجية، مجلة أفاق للعلوم، المجلد (06)، العدد (03)، ص ص 44-55.
- وزاني، أمينة، (2015)، جريمة اختطاف الأطفال وآليات مكافحتها في القانون الجزائري، مذكرة ماستر في القانون الجنائي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

## اختفاء واختطاف الأطفال – مدخل مفاهيمي-

### Disappearance and Abduction of Children - Conceptual Introduction -

د/ نوييس نبيل1 ، ط/د ميدون ليلي2 ،

1 المركز الجامعي سي الحواس بركة، الجزائر،

2 جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، الجزائر، الإيميل،

الملخص:

تعد جريمة اختطاف الأطفال جريمة ليست بالمستحدثة بل موجودة منذ القدم وبالنظر إلى وقتنا الحاضر تفتت بشكل كبير وملفت للانتباه. ما جعلها تحضي بأهمية بالغة وتعد موضوع الساعة وشغل الشاغل للأولياء .

حيث أنه قد لا يصل الأمر إلى حد الاختطاف فقط بل يتعدى إلى إزهاق أرواحهم مما خلق الرعب و الخوف لدى الأفراد ويؤدي ذلك إلى المساس باستقرار المجتمع .و جريمة الاختطاف هذه قد يكون القصد منها تحقيق مآرب غير انه نلمس أثار على الطفل من اعتدائه سواء في تكوينه العقلي أو النفسي مما يؤثر على حياته مستقبلا .

ومن خلال دراستنا نحاول التعرف على التساؤل الرئيسي للواقع الاجتماعي لظاهرة اختفاء واختطاف الأطفال من خلال اتباع المنهج الوصفي من خلال جملة من المعطيات .  
الكلمات المفتاحية: جريمة الاختطاف، الاختفاء القسري للأطفال، الأطفال المفقودين، العنف ضد الأطفال، الجرائم المرتكبة ضد الأطفال، الإهمال الأسري، هروب الأطفال.

### Disappearance and Abduction of Children - Conceptual Introduction -

**Abstract:**

The crime of child abduction is a crime that is not new, but has existed since ancient times, and in view of the present time, it has spread significantly and attracts attention. What made it very important and considered the topic of the hour and the preoccupation of the parents. As Ahmar may not reach the point of kidnapping only, but also exceeds the loss of their lives, which creates terror and fear among individuals and leads to compromising the stability of society. His mental or psychological formation, which affects his life in the future. Through our study, we try to identify the main question of the social reality of the phenomenon of disappearance and kidnapping of children by following the descriptive approach through a set of data.

**Key words::** Abduction, enforced disappearance of children, missing children, violence against children, crimes against children, family neglect, runaway of children. ...

## مقدمة:

تعد ظاهرة اختفاء واختطاف الأطفال من أخطر الجرائم ضد الطفل. حيث أصبحت جريمة في غاية الخطورة ويرجع في ارتكابها إلى اسباب متعددة. كما تتعدد اساليب الارتكاب والخطف والاختفاء، حيث أن أغلب تلك الجرائم ف الغالب تؤدي إلى القتل او الاعتداء الجنسي وغيرها .

ويعد الطفل هو الضحية للخاطف. والخاطف بارتكاب هاته الجرائم يختلف الدافع لتلك العملية. وباعتبار جريمة اختطاف الاطفال من اخطر اشكال العنف ضد الطفل. ونظرا لأهمية موضوع الاختطاف و الاختفاء. كونها ظاهرة ذات أبعاد اجتماعية. في حق الأطفال والاولياء الذين يعيشون حالة الذعر والرعب الذي ادى إلى اختلال الثقة والسكينة لدى الاسر.

لهذا بات من الضروري تسليط الضوء على هذه الظاهرة باعتبار الاطفال الشريحة الاضعف في المجتمع والاكثر تضررا في هاته الجرائم. ومهما تعددت أسبابها ونتائجها. فنتيجته هو الضرر المادي والمعنوي للطفل ومحيطه ومن خلال دراستنا نحاول التعرف على التساؤل الرئيسي للواقع الاجتماعي لظاهرة اختفاء واختطاف الأطفال من خلال اتباع المنهج الوصفي من خلال جملة من المعطيات ومن خلال طرح التساؤل:

### ما هو الواقع الاجتماعي لظاهرة اختفاء واختطاف الاطفال ؟

وفي محاولة للإحاطة بجوانب هذا الموضوع سنتناول :

أولا : مدخل مفاهيمي لجريمة الاختفاء والاختطاف والمفاهيم المرتبطة بها. جريمة الاختطاف، الاختفاء القسري للأطفال، الأطفال المفقودين، العنف ضد الأطفال، الجرائم المرتكبة ضد الأطفال، الإهمال الأسري، هروب الأطفال

ثانيا : اسباب ارتكاب جريمة الاختطاف

## أولا: مدخل مفاهيمي

### 1-تعريف الاختطاف :

يعد الاختطاف سلوك إجرامي وظاهرة لا اجتماعية يهتم بدراستها علم النفس الجنائي ، وعلم الاجتماع الجنائي وعلم الأنثربولوجيا الجنائي ويتمثل فيما يلي:

- علم النفس الجنائي: يدرس نفسية المجرمين وانفعالاتهم وغرائزهم ومدى تأثيرها على السلوك الإجرامي للفرد .

علم الإجتماع الجنائي: وهو علم يهتم بدراسة الجريمة لكونها ظاهرة اجتماعية ، وباعتبارها كذلك ظاهرة في حياة المجتمع تتأثر بالظروف التي يعيشها الإنسان أو تحيط به. (عبد الستار،

1975، صفحة 16)

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

علم الأنثروبولوجيا الجنائي: ويقصد به العلم الذي يدرس طبائع المجرمين وهو يدرس المظاهر العضوية والنفسية للمجرمين بدراسة تكوين أجهزتهم الداخلية، وكيفية أداء هذه الأعضاء والأجهزة لوظيفتها، وفي إفرازات الغدد ومدى تأثيرها على سلوك الإنسان، ويتناول كذلك الدراسة النفسية للمجرمه كتحليل عواطفه وأخلاقه وغرائزه ومدى استجابته للمؤثرات الخارجية وتبيين علاقة هذه المظاهر العضوية والنفسية بالجريمة. (عبد الستار، 1975، صفحة 16)

في فقه القانون الحديث: وجدنا أن العديد من التشريعات لم تتطرق لتعريف جريمة الاختطاف وإنما اكتفت بتحديد العقوبة المقررة لهذه الجريمة وهذا ما وجدناه على سبيل المثال في القانون المصري والأردني واليمني، (احمد العمري، 2006، صفحة 25)

واحتذى المشرع الجزائري حذوهم في ذلك وحدد العقوبة المقررة لهذه الجريمة في كل من المواد 326 327 328، والمواد 293 و293 مكرر من قانون العقوبات الجزائري، دون أن تحدد تعريفا دقيقا لهذه الجريمة .

### 2-جريمة الاختطاف

في التشريع الجزائري: ولقيام الجريمة في القانون الجنائي الجزائري لا بد من توفر أركان لتجريم فعل ما، وتسليط العقوبة عليه، وهي كل من الركن الشرعي والركن المادي والمعنوي.

- الركن الشرعي: لقد نص المشرع الجزائري على جريمة الاختطاف في الباب الثاني من قانون العقوبات تحت عنوان "جنايات و الجنح ضد الأفراد" وذلك من خلال الفصل الأول منه بعنوان "جنايات و جنح ضد الأشخاص" ضمن القسم الرابع بعنوان "الاعتداء الواقع على الحريات الفردية و حرمة المنازل و الخطف..

وأیضا في الفصل الثاني بعنوان " الجنايات و الجنح ضد الأسرة " و الآداب العامة: ضمن القسم الرابع تحت عنوان " خطف القصر وعدم تسليمهم" ، وما يهمننا في دراستنا هذه ما ورد في هذا القسم ضمن المواد: 326، 327، 328، 329 من قانون العقوبات (القانون 23-06، صفحة 84)

او كذلك المواد 293 و293 مكرر. المادة: 326 "كل من خطف أو ابعده قاصرا لم يكمل الثامنة عشرة و ذلك بغير عنف أو تجديد أو تحايل أو شرع في ذلك فيعاقب بالسجن لمدة من سنة إلى خمس سنوات و بغرامة مالية من 500 إلى 2000 دج.

وإذا تزوجت القاصرة المخطوفة أو المبعدة من خاطفها فلا تتخذ إجراءات المتابعة الجزائية ضد الأخير هذا الأخير إلا بناء على شكوى الأشخاص الذين لهم صفة طلب إبطال الزواج ولا يوجد الحكم عليه إلا بعد القضاء بإبطاله ". نجد أن المشرع الجزائري عاقب كل من خطف قاصرا لم يكتمل 18 سنة حتى ولو كان بإرادته وبدون استعمال عنف من الخاطف فان المادة نصت على أن جرم الخطف قائم بثلاث شروط هي:

1- أن يكون القاصر قد تم خطفه أو إبعاده.

2 - أن يكون الشخص المخطوف أو المبعد لا تتجاوز عمره 18 سنة.

3 - أن يكون للمتهم النية الإجرامية.

المادة 328: يعاقب بالحبس من شهر إلى سنة وبغرامة من 500 إلى 5000 دج الأب أو الأم أو شخص آخر لا يقوم بتسليم قاصر قضي في شأن حضانته بحكم مشمول بالنفاذ المعجل أو بحكم نهائي إلى من له الحق في المطالبة به، وكذلك كل من خطفه ممن وكلت إليه حضانته أو من الأماكن التي وضعه فيها أو ابعده عنه، أو عن تلك الأماكن أو حمل الغير على خطفه أو إبعاده حتى ولو وقع ذلك بغير تحايل أو عنف. وتزداد عقوبة الحبس إلى ثلاث سنوات إذا كانت قد أسقطت السلطة الأبوية عن الجاني. (القانون 06-23، صفحة 84)

المادة 329: "كل من يعتمد إخفاء قاصر كان قد خطف أو أبعده أو هربه من البحث عنه، وكل من أخفاه عن السلطة التي يخضع لها قانونا، يعاقب بالحبس من سنة إلى خمس سنوات وبغرامة مالية 500 إلى 2500 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين، وذلك فيما عدا الحالة التي يكون فيها الفعل جريمة اشترك المعاقب عليها."

يلاحظ أن المشرع الجزائري قد خصص قسما بأكمله لجريمة الاختطاف، لكن مع التفاهم الذي عرفته هذه الجريمة في مجتمعنا بات من المهم تخصيص مجال أوسع لهذه الجريمة التي تعتبر دخيلة على المجتمع الجزائري. المادة 293: "إذا وقع تعذيب بدني على الشخص المختطف أو المقبوض عليه أو المحبوس أو المحجوز يعاقب الجناة بالسجن المؤبد." (القانون 06-23)

### 3- مفهوم ظاهرة الاختفاء القسري: (فصراوي، 2017، صفحة 32)

لا شك أن ظاهرة الاختفاء القسري تمثل انتهاكا صارخا للعديد من حقوق الإنسان وحرياته الأساسية التي كفلتها المواثيق والعهود الدولية، وعلى رأسها الحق في الحرية فضلا عما يصاحب هذه الحالات من تعذيب أو سوء معاملة، حيث يفتقد المحتجز أي وسيلة من وسائل الحماية القانونية، إذ تنقطع صلته بالعالم الخارجية، والحق في الحياة، في الحالات التي يقتل فيها الشخص المختفي، والحق في الهوية، والحق في محاكمة عادلة وفي الضمانات القضائية، والحق في إنصاف فعال، بما في ذلك الجبر والتعويض، والحق في معرفة الحقيقة فيما يخص ظروف الاختفاء.

"ويقصد بالاختفاء القسري الاعتقال أو الاحتجاز أو الاختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية، يتم على أيدي موظفي الدولة، أو أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون بإذن أو دعم من الدولة أو بموافقتها، ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده، مما يجرمه من حماية القانون"

#### 4- الأطفال المفقودين

تعريف الأطفال المفقودين وأسباب فقدانهم إن تعريف الأطفال المفقودين يقتضي التطرق في البداية لمفهوم الأشخاص المفقودين بشكل عام ومن ثم محاولة الوصول لتعريف الأطفال المفقودين، وبعد ذلك نتطرق لأسباب فقدان الأطفال، عليه سوف نقسم المطلب الفرعين الأول لتعريف التعريف الأطفال المفقودين ، والثاني لأسباب فقدان الأطفال. الفرع الأول: تعريف الأطفال المفقودين

بالرجوع للوثائق الدولية التي تناولت موضوع المفقودين ولا سيما تلك التي تتعلق بالقانون الدولي الإنساني التي تطبق على النزاعات المسلحة لا نجد تعريفة محددة للمفقودين، ولكن درجت الممارسة على وصف الأشخاص بأوصاف معينة تدل على حالة الفقدان التي يتعرضون لها.

وفي وصف عام للمفقود قيل بأنه (كل من لا يعرف أقاربه مكانه أو أبلغ عن فقدانه إستنادا إلى معلومات موثوقة، وفقا للتشريعات الوطنية في سياق نزاع مسلح دولي أو غير دولي، أو حالة من العنف الداخلي أو الإضطرابات الداخلية أو الكوارث الطبيعية أو أي حالة أخرى قد تتطلب تدخلا من المختصة في الدولة (أحمد عبدي، 2021، صفحة 87)

#### 5- العنف ضد الأطفال

ينظر إليه على انه كل إساءة تمارس ضد الطفل سواء كانت لفظية أو مادية من قبل أفراد الأسرة أو أقاربه أو من يشاركون الطفل مكان الإقامة نفسه او من قبل الذين يوجهونه ف المدرسة من معلومات أو إداريون أو أصدقاء أو زملاء صف، فضلا عن عمال المدرسة وغيرهم" (عليان ، 2007، صفحة 1)

كما يعرف على أنه " حالة إيذاء الطفل وإهماله من قبل الأسرة أو من يكفله، والتي تشمل ضروب عدة كالإساءة في المعاملة الجسدية أو العاطفية، فضلا عن الإيذاء الجنسي والإهمال والاستخفاف والاستغلال التجاري، أو غيره من أنواع الاستغلال التي تتسبب في إلحاق أضرار فعلية أو محتملة على صحة الطفل وتهدد بقاءه على قيد الحياة أو نماءه أو كرامته" (المدفع و آخرون ، 2015، صفحة 5)

#### 6- جرائم العنف ضد الأطفال :

تختلف جرائم العنف التي ترتكب ضد الأطفال في وقت السلم عن تلك المرتكبة في وقت الحرب بنظر الاختلاف حالة السلم في المجتمع عن حالة الحرب التي تعتبر حالة غير عادية في مختلف دول العالم، حيث تعززت حماية حقوق الإنسان في مواجهة الانتهاكات التي عانتها الشعوب (كارم ، 2011، صفحة 34)، وكذا في مواجهة جرائم العنف التي تمس بحقوق الأطفال، ويستخدم العنف ضد الأطفال من أجل استغلالهم في العديد من الجرائم ، كما ترتكب جرائم عنف في



وقت الحرب تختلف عن تلك الجرائم التي تحدث للأطفال في وقت السلم (تريكي، 2014، صفحة 6)، مما دفع المجتمع الدولي إلى المسارعة في إقرار اتفاقيات ومواثيق دولية من أجل حماية هاته الفئة الضعيفة من جنس الإنسان المتمثلة في الأطفال ضحايا النزاعات المسلحة

#### 7- الإهمال الأسري:

ويعرف الإهمال الأسري بأنه: انهيار للوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية، المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزاماته أو أن يعتمد عدم القيام بها رغم صلاحيته لذلك (غيث، دون سنة، صفحة 120).

ويرى بعض علماء النفس بأن الإهمال الأسري، يحدث حتى عند عدم غياب أحد الوالدين وهو إهمال الأسرة سيكولوجي (العيسوي، 2004، صفحة 72)، يعني أن الوالدين يكونان في الأسرة ويقومان بواجباتهما المادية، لكن سيكولوجيا هذه البيوت محطة الكثرة الصراعات الأسرية الداخلية والسبب في رأينا هو عدم تأدية الوالدان لواجباتهما المعنوية أو الأدبية وعليه يمكن تحديد الإهمال الأسري بأنه حالة من اختلال التوازن في العلاقات العائلية أو التربية الأسرية السيئة أو في حالة غياب أحد الوالدين أو كليهما بسبب الطلاق أو الهجر العائلي أو حالة الخصام المستمر بين الوالدين.

#### 8- الهروب من البيت العائلي: (كركوش، د س، صفحة 157)

اهتم علماء الاجتماع بالهروب من البيت العائلي واعتبروه سلوكا يتخذه الهارب للفرار من مشكلة معينة أو أنه يعبر عن وضعيات صراعية؛ ومعنى ذلك أن الهارب يغادر المكان الذي من المفروض أن يكون فيه ليذهب للتسكع في الشوارع لمدة ساعات أو إلى الأماكن المفضلة لديه كوسيلة منه لحل تلك المشكلات والصراعات. وأشار عاطف

غيث (1984) إلى أن الهروب غالبا ما يعتبر نوعا من النشاط المنحرف بسبب انعكاساته السلبية، حيث صنف ضمن مختلف الأنشطة الانحرافية المتعددة الأشكال التي يمارسها بعض الأطفال والمراهقون، وأضاف أن الهروب يعد ميكانيزما دفاعيا يحاول الهارب من خلاله أن يتوافق مع المواقف المحبطة عن طريق تحاشيها وعدم مشاركته الايجابية في أنشطة الجماعة أو بإيذاء اتجاهات غير تعاونية، ويمكن أن تشمل صور الهروب تفادي كل أنواع التفاعل الاجتماعي، على أن الهروب قد يكون أيضا نهائيا، وقد يكون مخططا له أو غير مخطط له.

ويمثل الهروب في نظر ميكيلي (Muchielli, 1988) رد فعل سيكولوجي يهدف المراهق من وراءه إلى وضع مسافة بينه وبين حالة الضغط الذاتي أو العلائقي التي يعيشها. وهو نفس الاتجاه الذي كان قد قدمه روبي (Roubier, 1984)، حيث اعتبر الهروب انتقالا إلى السلوك الحركي الذي يعبر عن تجربة أساسية محررة تعمل على تقليص الضغط الذي يعاني منه المراهق في البيت.

## خصائص جريمة الاختطاف

تتميز جريمة الاختطاف بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من الجرائم أو عن غيرها من الظواهر الاجتماعية، وتقوم هذه الجريمة على أغراض تسعى لتحقيقها من خلال عملية الاختطاف، وتختلف هذه الأغراض باختلاف الهدف المرجو منها. وذلك حسب ما سيتم تبينه كما يلي: خصائص ظاهرة الاختطاف تقوم جريمة الاختطاف على مجموعة من الخصائص تتمثل في:

1- تتميز بالسرعة في التنفيذ: فالموضوع محل الاختطاف سواء كان فردا أو جماعة، أو شيئا أو أشياء غير ذلك، وإنما يتم التنفيذ فيها بسرعة وفي أقصر وقت ممكن بأنها عملية مستهجنة اجتماعيا، ومنه فالفاعل أو الفاعلين يلجؤون إلى هذا الأسلوب من السرعة في التنفيذ حتى لا ينكشف أمرهم من جهة حتى لا يلاقوا الاستهجان الاجتماعي من جهة أخرى.

2- حسن التدبير العقلي للعملية: إذ الفاعل أو الفاعلون يقومون بحملة من الإجراءات العقلية المحكمة إذ يدرسون جميع الطرق التي تؤدي إلى نهاية المطاف إلى الانقضاض على الضحية أو الضحايا، وإتمام عملية الاختطاف حسب الظروف المدروسة مسبقا من قبل الفاعلون. ومنه قد تستمر مرحلة التدبير العقلي لمدة ساعات أو أيام، أو حتى شهور وسنوات وذلك حسب ما تتطلبه العملية، والأهداف المرجوة منها.

3- يتميز الاختطاف أنه نوعي وكمي: فغالبا ما يحدد الفاعل أو الفاعلون أغراضهم بالنوعية، أو الكمية فاختطاف طائرة غير اختطاف جمل، واختيار رهائن أحيانا غير اختطاف غلام من عائلة فقيرة، وهكذا تعد النوعية والكمية خاصة من الخصائص المهمة والأساسية التي تتميز جريمة الاختطاف.

4- يتميز الاختطاف بالقصيدة: فلا يمكن أن نجد جريمة اختطاف سائدة في مجتمع ما من المجتمعات وهي بريئة الأغراض، ونعني بالأغراض الأهداف والنوايا التي يسعى لتحقيقها الخاطفون من خلال هذا الفعل، وهي تكون أهدافا ونوايا محددة بدقة مسبقا.

## ثانيا أسباب انتشار جريمة اختطاف الأطفال.

إن جريمة اختطاف الأطفال يرجع وجودها إلى عوامل متعددة نظرا لطبيعة هذه الجريمة ويمكن أن نجملها من خلال الفروع التالية:

## العامل النفسي كسب لانتشار جريمة اختطاف الأطفال.

يقوم التفسير النفسي للقيام بالسلوك الإجرامي وبفعل الاختطاف تحديدا على أساس أن الصلة تعود أساسا إلى الخلل والاضطراب في التكوين النفسي، حيث يكون الفاعل مصاب بأمراض نفسية وعقلية وتحت ضغوطات نفسية وانفعالات فكل فعل إجرامي حسب علماء النفس ما هو إلا دلالة وتعبير عن صراعات نسبية تدفع صاحبها إلى الجريمة، خاصة الدوافع اللاشعورية.

(سكيكر، 2008، الصفحات 100-102)

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وما هو ملاحظ أيضا أن حوادث الاختطاف التي تكون تحت تأثير العامل النفسي يرتكها الجاني بمفرده، وفي جريمة اختطاف الأطفال تتدخل مجموعة من الدوافع للقيام بهذه الجريمة المثيرة، كدافع الانتقام كما قد يكون وراء ذلك هو إشباع الغرائز الجنسية، والأهم الضمير الأخلاقي أصابه الشذوذ والضعف جراء سوء العلاقات والإشباع البيولوجي والتجارب الصادمة المؤلمة (مصباح، 2014، صفحة 20).

ومن بين العوامل أيضا نجد:

1- الانتقام: هناك من الأفراد من لا يتوان عن ارتكاب سلوكات إجرامية في سبيل إشباع الميل إلى الانتقام ومما يفسر الجريمة والانحراف أيضا التشبع بتقاليد سائدة في الوسط المحيط تجعل العنف أسلوبا للشجاعة. (بن دريدي، 2011، صفحة 134)

ويتميز هذا النوع من الاختطاف بأنه يأخذ وقتا طويلا في تنفيذه أو قد يكون لمدة قصيرة لأن الأرجح والغالب هو طول المدة لأن المنتقم يبقى لسنوات يترصد بفريسته، وفي هذه الحالات غالبا ما يكون الأطفال عرضة لها. ويكون الهدف هنا هو تحقيق هدف وطمع نفسي وهو الثأر.

وهناك نوع آخر بارز من الاختطاف الانتقامي وهو الذي يكون في حالة الطلاق في حالة الزواج المختلط، والزواج المختلط هو زواج جزائري أو جزائرية بطرف أجنبي. وتتمثل العملية في قيام أحد الأطراف بختف الأولاد، والعودة بهم إلى بلده وحرمان الطرف الآخر منهم. وعرفت هذه الظاهرة انتشارا فائقا بسبب تزايد الهجرة مما أدى إلى ارتفاع عدد الأطفال المخطوفين. مع العلم أن نسبة الجزائريين تشكل نسبة مرتفعة في الدول الأجنبية خاصة الأوروبية منها. وتعد مسألة الطلاق في الزواج المختلط مشكلة مؤلمة خاصة مع الدول التي تعتمد تطبيق القانون الإسلامي في الأحوال الشخصية بحيث يأخذ الطفل أغلب الأحيان جنسية الأب، وهو ما يحدد القانون الواجب التطبيق.

ولا بد من الإشارة أن مثل هذا الفعل الإجرامي يخلف أثارا سلبية على شخصية الضحية وعلى اثر هذا يقول الطبيب النفساني "هيرفي شابلبيه": إن اختطاف الطفل يعد فعليا احتجاز رهينته مما يدخل الطفل في حالة من الهشاشة النفسية وقت حدوث المشكلة وكذلك مستقبلا" وهذا يكون اختطاف الأبناء فعلا انتقاميا محضا، يهدف إلى إبداء الطرف الثاني بإبعاده عن فلذات كبده والاستحواذ على الحضانة. (ملاوي، د س)

2- فعل الأذى حبا بالأذى: يتوافر ذلك عند المراهقين لأنهم يشعرون بالارتياح والمتعة في إيذاء الآخرين.

3- الغيرة: قد تكون السبب وراء عدة جرائم.

4- الشعور بالقص الجسماني أو النفسي: قد تتكون الجريمة من مركب النقص لدى

الفرد، إذ يشعر أنه أقل شأنًا من الآخرين بعيب جسدي أو نفسي فيقابل بالعنف كل من يعتقد أنهم يوجهون له الإهانات بسبب هذا العيب.

5- الغرور: هناك بعض أعمال العنف والجريمة ترتكب من قبل أفراد يتميزون بالغرور

مما يجعلهم شغوفين بممارسة العنف. (بن دريدي، 2011، الصفحات 133-134)

6- دافع الاعتداء الجنسي: وهو عملية الاختطاف الذي يكون الدافع منها الاعتداء جنسيا على المخطوف، ويكون أكثر عرضة له الأطفال، وهذا ما تؤكد نسبة الأطفال المختطفين يوميا في الجزائر

حيث يتم العثور على جثث أغلبهم معتدي عليهم جنسيا، مقتولين حتى لا يتمكنوا من

التعرف على الفاعل. وهذه الظاهرة ليست إلا مرضا نفسيا ناتجا عن الكبت الاجتماعي الحاصل في مجتمعنا حيث تفشت هذه الظاهرة بكثرة وبشكل مبالغ في أوساط مجتمعنا الإسلامي خاصة ما يعرف بالشذوذ الجنسي (Les pedophiles) مع العلم أنها ظاهرة عربية عنه قادمة من البلدان الغربية. وهذا ناتج عن مجموعة من المؤشرات في المجتمع الجزائري والتي من الممكن أن تكون قد ساهمت في إيجاد هذه الظاهرة. في مقدمتها ما أطلق عليه بالتحدي الحضاري

ويعد هذا الناتج من سلبيات العولمة، والأمراض والعقد النفسية والأزمات الأخلاقية المغذي الأساسي لهذه الجريمة، وهذا ما يجعل الجريمة عابرة للأوطان، وغياب ثقافة التبليغ وترتب الثقافة اللامبالاة والأناية مغذي ثانوي لها. (ملكاوي، د س)

هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن ضحايا الاختطاف يتميزون بخصائص تجعلهم فريسة سهلة منها طبيعة هذه المرحلة التي يتميز الطفل فيها بقلّة الوعي والإدراك، وبالتالي سهولة خداعه والتفريغ به.

### العامل الاجتماعي كسب لانتشار جريمة اختطاف الأطفال:

نقصد بالعوامل الاجتماعية البيئية أو الظروف التي تحيط بالشخص منذ بداية حياته، ويتعلق الأمر بعلاقاته مع غيره من الناس في جميع مراحل حياته ابتداء من الأسرة مرورا بالمدرسة ثم جماعة الرفاق أو اللعب.

فالمشاكل التي قد تعانيها الأسرة من تفكك وانفصال الوالدين ما ينتج عنه إهمال الطفل وعدم رعايته إضافة إلى جهل الأبوين بأساليب التربية السليمة فالمعاملة القاسية أو التدليل المفرط سيؤثر مباشرة في تكوين شخصية الطفل. (جزار، 2013، الصفحات 13-14)

هذا من جهة كما نجد أن للمستوى المعيشي المتدني أثر في دفع الأفراد إلى ارتكاب الجرائم بحثا عن المال كاختطاف الأطفال من الأسر الثرية طلبا للهدية، كما نجد أن البيئة المدرسية لها دور

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

كذلك في إنتاج المجرمين حيث أكدت الدراسات أن أغلب المجرمون هم من لا يستطيعوا التكيف مع البيئة المدرسية، وهذا نتيجة سوء المعاملة التي يتلقاها من معلميه. كما أثبتت الدراسات تأثير جماعة الرفاق في سلوك الفرد فالسلوك الإجرامي ينجم عن مخالطة أصدقاء منحرفين. كما أن التطور التكنولوجي ودخول الأنترنت كل بيت تقريبا كان من بين أهم أسباب انتشار الجريمة. (6).  
ابحاث ندوة علمية، 1957، الصفحات 109-111)

### الانحلال الأخلاقي والديني كسبب لجريمة اختطاف الأطفال.

إن انهيار القيم الأخلاقية له أسوأ الأثر في المجتمعات ما يرفع معدل الجريمة ويسهل على الأفراد ارتكابها كون ليس لديه قيم أخلاقية تمنعه من القيام بذلك، وغياب الوازع الديني من أكبر وأخطر الأشياء التي تؤدي لارتكاب الجريمة، فلا رادع للإنسان يرجعه عن ارتكابها، فالوازع الديني أقوى شيء ممكن يمنع الإنسان من ارتكاب الجرائم، كما قيل قديما على يد أحد الفلاسفة الغربيين "الدين أفيون الشعوب"، أي يؤثر فيهم حتى درجة التخدير فينصاعون لأحكامه دون تفكير، فلا أحد يقوى على مخالفة تعاليم دينه، فالوازع الديني أقوى ما يمكن أن يمنع الإنسان من ارتكاب الجريمة، ومنه انهيار الوازع الديني هو فتح المجال للقيام بالجرائم دون رادع حتى وإن كانت القيام بخطف طفل والاعتداء على حرته وعلى كافة حقوقه... الفرع الرابع المتاجرة بالأعضاء البشرية: وتعد هذه الجريمة ظاهرة جديدة عرفت فقط مع بدايات القرن الواحد والعشرين، ولم يكن لها سابقة قبل ذلك وذلك يعد التطورات التي عرفها المجال الطبي والجراحي حاليا. حيث اتخذت بعض الجماعات المحترفة هذه العمليات أسلوبا للاستزاق من خلال المتاجرة بالأعضاء البشرية، حيث غالبا ما تكون الأعضاء المستأصلة من الضحية: القلب، الكليتين، العينين..... وهذا النوع من العمليات يتطلب دراسات وإمكانيات جثيمة، لذا فهي تدخل في إطار الجريمة المنظمة، والناس الواقفين عليها ليسوا بأناس بسطاء. (ملكاوي، د س)

### خاتمة:

تعد جريمة الاختفاء والاختطاف للأطفال من الجرائم الخطيرة على المجتمع. حيث تؤثر تأثيرا بالغا على الفرد والأسرة والمجتمع لما تحمله من وحشية وضرر لاسيما ان الضحية من الفئة المستضعفة.

كما تعتب ظاهرتي الاختفاء والاختطاف من الظواهر الاجرامية التي تدق ناقوس الخطر والتي لها انعكاسات وأثار سلبية. لهذا كان لازما على المشرع النظر في هذه الجريمة والنص على تجريمها وعقوباتها حيث أنه قد لا يصل الأمر إلى حد الاختطاف فقط بل يتعدى إلى إزهاق أرواحهم مما خلق الرعب والخوف لدى الأفراد ويؤدي ذلك إلى المساس باستقرار المجتمع.

- ابحاث ندوة علمية. (1957). النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي-جامعة نايف للعلوم الامنية السعودية.
- القانون 06-23. (2006). قانون رقم 23-06 مؤرخ في 20 ديسمبر سنة 2006، يعدل و يتمم الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 8 يونيو سنة 1966 و المتضمن قانون العقوبات. المؤرخ في 20 ديسمبر 2006.
- حنان فصراوي. (ديسمبر، 2017). الحماية من ظاهرة الاختفاء القسري أثناء الظروف الاستثنائية . المجلة الدورية للحقوق والعلوم السياسيةالمركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريس الجزائر ، صفحة 32.
- خليل عليان . (2007). العنف ضد الاطفال في الاردن .المجلس الوطني لشؤون الاسرة بالتعاون مع منظمة اليونيسيف .
- شيرين أحمد عدي. (2021). الحماية الدولية للاطفال المفقودين. مجلة البحوث السياسية والقانونية .
- عائشة المدفع، و أخرون . (2015). العنف وسوء معاملة الأطفال .دراسة ميدانية على عينة من الاطفال المواطنين في مجتمع الامارات العربية المتحدة .
- عبد الرحمان العيسوي. (2004). سيكولوجية الاجرام ،دار النهضة العربية ،بيروت ،لبنان. الطبعة الأولى.
- عبد الوهاب عبد الله احمد العمري. (2006). جرائم الاختطاف .دراسة قانونية مقارنة بأحكام الشريعة الاسلامية .الجمهورية اليمنية .
- عصام ملكاوي. (د س). تجريم عمليات الاختطاف المرتبطة بتمويل الأنشطة الارهابية للمشاركين في الدورة التدريبية .
- فاطمة الزهراء جزار. (2013). جريمة اختطاف الاشخاص .رسالة ماجستير في علم الاجرام والعقاب .جامعة الحاج لخضر باتنة .
- فتيحة كركوش. (د س). هروب الابناء من البيت العائلي والبحث عن الهوية. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية.
- فريد تريكي. (2014). حماية ضحايا النزاعات الدولية المسلحة في القانون الدولي الانساني والفقہ الاسلامي رسالة دكتوراه في العلوم تيزي وزو الجزائر .
- فوزي احمد بن دريدي. (2011). العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية -جامعة نايف للعلوم الامنية السعودية
- فوزية عبد الستار . (1975). مبادئ علم الاجرام وعلم العقاب .دار النهضة العربية .بيروت الطبعة الخامسة .
- فوزية مصباح. (2014). ظاهرة اختطاف الاطفال في المجتمع الجزائري بين العوامل والاثار. اعمال المؤتمر الدولي السادس، الحماية الدولية للطفل ، 1، طرابلس.
- محمد حسين نشوان كارم . (2011). آليات حماية حقوق الانسان في القانون الدول لحقوق الانسان مذكرة ماجستير في القانون العام غزة فلسطين .
- محمد عاطف غيث. (دون سنة). المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي ،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية .مصر.
- محمد علي سكيكر. (2008). العلوم المؤثرة في الجريمة والمجرم .دار الفكر الجامعي.مصر (المجلد 1).

## واقع اختطاف الأطفال واختفائهم في المجتمع الجزائري

سالمين هنية: طالبة دكتوراه

د. عمارة بوجمعة أستاذ محاضرا

جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريبيج/ الجزائر

University of Mohamed El Bachir El Ibrahimi- Bordj Bou Arréridj/ Algeria

الملخص:

اختفاء واختطاف الأطفال مشكلة عالمية، عرفت انتشارا واسعا في جميع المجتمعات، وهي في تزايد مستمر، تتعدد الأسباب والدوافع

للاختفاء والاختطاف، وتكون لها تأثير بالغ على الطفل والأسرة على حد سواء.

وتعتبر الجزائر من الدول التي دقت ناقوس الخطر نتيجة انتشار هذه الظاهرة الخطيرة، فأصبحت الأسر الجزائرية كلها حيطة وحذر خوفا من اختطاف أبنائهم.

في هذه المداخلة سيتم التطرق للمدخل المفاهيمي للموضوع، كما سيتم التطرق لواقع اختفاء واختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري، مع الاستدلال بأرقام وإحصائيات التي تبين مدى خطورة وانتشار الظاهرة في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الطفل، اختطاف الأطفال، اختفاء الأطفال، الجرائم المرتكبة ضد الأطفال، المجتمع الجزائري.

**Abstract:**

Disappearance and kidnapping of children is a global problem, known widely in all societies, and it is constantly increasing, with multiple causes and motives of disappearance and kidnapping, and have a profound impact on both the child and the family.

Algeria is one of the countries that sounded the alarm as a result of the spread of this dangerous phenomenon. All Algerian families became cautious and wary for fear of kidnapping their children.

In this intervention, the conceptual approach to the subject will be addressed, and the reality of the disappearance and kidnapping of children in Algerian society will be addressed, with inferences by numbers and statistics that show the extent of the seriousness and spread of the phenomenon in Algerian society.

**Keywords: the child, the abduction of children, the disappearance of children, Crimes against children, the Algerian society.**

## مقدمة:

رعاية الطفولة وحمايتهم من أهم المسؤوليات التي تلقى على عاتق المجتمع بجميع مؤسساته، فهي واجب ومبدأ أخلاقي نظرا للمكانة التي يحتلها الطفل، ولأن مرحلة الطفولة مرحلة مهمة، فقد حظيت باهتمام الدراسات الاجتماعية والنفسية والصحية، وحرصت المنظمات الدولية بإصدار مختلف القوانين والتشريعات وإبرام الاتفاقيات الدولية التي تضمن حماية الطفل، وقد تعهدت أغلب الدول باحترام وحماية حقوق الطفل وتم التوقيع على معاهدة دولية لحقوق الانسان. لكن بالرغم من ذلك مازال الطفل يتعرض لمخاطر وانتهاكات عديدة منها اختطاف الاطفال واختفائهم، فهي مشكلة خطيرة تفتت وزادت حدتها في السنوات الأخيرة فهي تعبر عن تراجع في منظومة القيم والقواعد التي تضبط المجتمع، تبقى آثارها النفسية والسلوكية والاجتماعية على الطفل وكذا الأسرة والمجتمع. وتعتبر الجزائر من الدول التي عرفت انتشارا لهذه الظاهرة الخطيرة، وأصبحت الأسرة الجزائرية كلها حيطة وحذر خوفا على أبنائها خاصة أن معظم الأطفال المختطفين تكون نهايتهم مأساوية. لذا سيتم من خلال هذه المداخلة العلمية سيتم الكشف عن واقع هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري.

## أولا: مدخل مفاهيمي للموضوع:

### 1-تعريف الطفل:

• لغة: الصغير من كل شيء، وذلك يقال فلان يسعى في أطفال الحوائج أي صغارها، والطفل يطلق على الولد والبنات، أما كلمة طفل في اللغة الفرنسية *Enfant* مشتقة من اللفظة اللاتينية التي تعني "الذي لا يتكلم" (أوزي، 2014، ص181)

### •اصطلاحا:

أما مفهوم الطفل في الاصطلاح فإنه مبني على المرحلة العمرية الأولى من حياة الإنسان والتي تبدأ بالولادة، وقد عبرت آيات القرآن الكريم عن هذه المرحلة لتضع مفهوم خاص لمعنى الطفل، كما جاء في قوله تعالى: " ثم نخرجكم طفلا" (الحج، الآية5). إذ تتسم هذه المرحلة المبكرة من عمر الإنسان باعتماده على البيئة المحيطة به، الوالدين والأشقاء بصورة شبيه كلية وتستمر هذه الحالة حتى سن البلوغ. (القرطبي، 1964، ص 11، 12)

### •التعريف القانوني للطفل:



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

أصدرت الأمم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل وصادقت عليها دولها عام 1990، وحددت هذه الوثيقة الطفل بأنه: " كل إنسان لم يتجاوز سنه الثامنة عشر سنة، ما لم تحدد القوانين الوطنية سنا أصغر للرشد.

### 2-تعريف الاختطاف:

• لغة : يعرف الاختطاف بأنه : النشل والانتزاع السريع، حيث يقال اختطف الشيء وذهب به في لمح البصر. (المنجد الوسيط، 2003، ص 301)

كلمة الاختطاف مشتقة من خطفه، خطفا وخطفانا وهو المرور السريع، أي أخذ الشيء وسلبه بسرعة، حيث يقال خطف البرق والبصر بمعنى ذهب به، وخطف السمع أي استرق (حامد، الزيات، دت، ص244)

• اصطلاحا : يعرف كمال عبد الله محمد الاختطاف على أنه : "الأخذ السريع باستخدام كافة أشكال القوة أو بطريقة التحايل أو الاستدراج لما يكون أن يكون محلا لهذه الجريمة وإبعاد المجني عليه من مكانه أو تغيير خط سيره وذلك بإتمام السيطرة عليه دون الفصل بين الفعل وبين الجرائم اللاحقة له بغض النظر عن كافة الدوافع." (عبد الله محمد، 2012، ص28)

ترتقي جريمة الخطف أو الاختطاف لتصبح جريمة ضد الإنسانية وتأخذ صورة الاختفاء القسري المنصوص على تجريمها بموجب اتفاقية حماية الأشخاص من الاختفاء المعتمدة في 20 ديسمبر 2006 بقرار من الجمعية العامة رقم 488/61 والتي دخلت حيز تنفيذ في 23 ديسمبر 2010، ووقعت عليها الجزائر في 6 فبراير 2007. (روان، 2017، ص258)

ويمكن تعريف اختطاف الأطفال من خلال قراءة لنصوص المواد 326/ 329 من قانون العقوبات الجزائري أخذ قاصر لم يبلغ سن 18 سنة بعنف أو تهديد أو تحايل أو دون ذلك من الأماكن التي وضعوها فيها من لهم حق حضانتهم أو رعايتهم أو الإشراف عليه وحرمانه من محيطه الاجتماعي الطبيعي وعدم حفظ حقه في التمتع بحريته وحقوقه المكفولة قانونا. (نيكية، 2017، ص936).

ويمكن تعريف اختطاف الأطفال من خلال المواد 326/329 من قانون العقوبات الجزائري بأنه أخذ قاصر لم يبلغ سن 18 سنة بعنف أو تهديد أو تحايل أو دون ذلك من الأماكن التي وضعوها فيها من لهم حق حضانتهم أو رعايتهم أو الإشراف عليه وحرمانه من محيطه الاجتماعي الطبيعي وعدم حفظ حقه في التمتع بحريته وحقوقه المكفولة قانونا. (نيكية، 2017، ص937).

### 3-تعريف الاختفاء القسري للأطفال:

• لغة : ثار جدل لغوي حول التسمية الأنسب للاختفاء القسري في اللغة العربية، هل هو : (اختفاء) أم (إخفاء) وهل الشخص الذي وقع عليه الفعل يسمى (مخفي) أم (مختفي) ومهما قيل في هذه التسمية فإن

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

(الاختفاء) أو (الإخفاء) القصري اسم ينصرف إلى كل فعل يقع على الضحية ويؤدي إلى إخفائه أو اختفائه رغما عنه، ولا دخل للضحية في إحداث ذلك الفعل، ولا يستطيع منع وقوعه عليه. ويفضل تسمية الشخص الذي وقع عليه الفعل الإجرامي بالمخفي وليس المختفي كون لفظ المخفي أكثر على القصر والإجبار وعلى أن الفعل تم رغما عن إرادة الشخص الضحية، أما لفظ المختفي يدل على أن الشخص قد اختفى رغما وقد يدل على أنه اختفى من تلقاء نفسه فنقول: اختفى الشخص اختفاء فهو مختفي من تلقاء نفسه ونقول أخفي الشخص إخفاء فهو مخفي فعل فاعل آخر.

• اصطلاحاً: حسمت اتفاقية حماية جميع الأشخاص القصر تعريف الاختفاء القسري للأشخاص بأنه: الاعتقال أو الاحتجاز أو الاختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية يتم على أيدي موظفي الدولة، أو أشخاص أو مجموعات من الافراد يتصرفون بإذن أو دعم من الدولة أو بموافقتها، ويعقبه رفض الاعتراف في حرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص أو مكان وجوده مما يحرمه من حمايه القانون.(الليبي، 2020، ص 26، 27)

### 4-تعريف الأطفال المفقودين:

لا يوجد تعريف محدد للمفقودين بالرجوع للوثائق الدولية التي تناولت موضوع المفقودين في وصف عام للمفقود قيل بأنه: كل من لا يعرف أقاربه مكانه أو أبلغ عن فقدانه استنادا إلى معلومات موثوقة، وفقا للتشريعات الوطنية في سياق نزاع مسلح دولي أو غير دولي، أو حالة من العنف الداخلي أو الاضطرابات الداخلية أو الكوارث الطبيعية أو أي حالة أخرى قد تتطلب تدخل من المختص في الدولة.

وبعد أن عرضنا تعريف الأشخاص المفقودين سنتطرق لمصطلح الاطفال المفقودين فلا يوجد تعريف محدد للأشخاص المفقودين بل هنالك أوصاف تدل على حالة فقدان، وهذا ينعكس على تعريف الأطفال المفقودين، ومصطلح الأشخاص المفقودين يشمل جميع المفقودين بما فيهم الأطفال، وعليه فيمكن تعريف الاطفال المفقودين: على أنهم فئة من فئات الأشخاص المفقودين لا توجد أخبار عنهم أو الذي أبلغ عن فقدانهم بموجب معلومات موثوقة، ويكون في الغالب فقدانهم بصورة منفصلة عن عوائلهم في اطار نزاع مسلح الدولي أو غير دولي أو نتيجة لحالات العنف وأحيانا بسبب الكوارث الطبيعية.(عبيدي، 2021، ص 87، 89)

### 5-تعريف العنف ضد الأطفال:

لقد اتسم الباحثون في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية بتحديد مفهوم العنف وفقا للتوجه النظري، وسوف يتم عرض تعريف ضد الأطفال

• لغة : يعني الخرق بالأمر وقلة الرفق به، يعني التوسيع (ابن منظور، 1980، ص 193)

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

• اصطلاحاً: يشير العنف إلى مدى واسع من السلوكيات التي تعبر عن حاله انفعالية تنتهي بإيقاع الأذى بالآخر سواء كان هذا الآخر فرداً أو شيئاً، فهو يتضمن الإيذاء البدني والهجوم اللفظي، وتحطيم للممتلكات وقد يصل إلى حد التهديد بالقتل، أو لقت لنفسه (حلي، 1996، ص 87)

### • تعريف العنف ضد الأطفال:

تعرفه منظمة الصحة النفسية: " كل فعل يمثل حالة انتهاك للطفل أو إساءة معاملته وتشمل جميع أشكال المعاملة السيئة البدنية أو العاطفية أو كليهما، والانتهاك الجنسي والإهمال أو المعاملة بإهمال أو الاستغلال التجاري وغيره، والمؤدية لأذية حقيقية أو محتملة تؤذي صحة الطفل أو بقاءه أو تطوره أو كرامته من خلال السياق علاقات المسؤولية وثقته وقوته." (بوراس، 2017، ص 156).

يشمل هذا التعريف الأفعال المقصودة وغير المقصودة، والعنف داخل الأسرة والمؤسسات التعليمية ودور الرعاية، طفل يكون ضحية للراشد، ويجد الراشد الطفل سهل المنال لإشباع رغباته العدوانية، يكون بين الرفاق أو زملاء المدرسة أو في الوسط العائلي، والشارع وذلك بلحق الأذى به جسمياً ونفسياً حتى جنسياً.

### 6- الجرائم المرتكبة ضد الأطفال:

إن الاهتمام بالطفولة من الأولويات التي يركز عليها النظام العالمي لحقوق الانسان وأصبحت الدول تتنافس من أجل وضع القوانين والتشريعات التي تضمن حقوق هذه الفئة الهشة في المجتمع وذلك نظراً لتعدد الجرائم المرتكبة ضد الأطفال وانتشارها الواسع، والتي تكون لها آثار وخيمة. ومن الجرائم المرتكبة ضد الأطفال نذكر منها:

-التحرش الجنسي: يواجه العديد من الأطفال التحرش الجنسي و بأشكال مختلفة، فهو سلوك أو فعل يعتمد في مضمونه على الجنس غرضه إشباع رغبة ما، وتتعدد أساليبه قد تكون بصرية سمعية رمزية وفي بعض الأحيان جسدية مثل الملامسات والتقارب الجسدي، وقد يستغلون في منازلهم ومدارسهم...وله عدة أشكال مختلفة منها الصور الجنسية، اللمس، الدعوة لممارسة الجنس، التعري...

\_الاستغلال الجنسي للأطفال: فهو مصطلح يشير إلى ظهور الأطفال في صور أو أفلام أو مشاهدة ذات طبيعة إباحية أو مضمون جنسي بما فيها مشاهد أو صور للاعتداء الجنسي على الأطفال. وهو أي إساءة استغلال فعلية أو محاولة إساءة استغلال لحالة ضعف أو تفاوت في النفوذ أو ثقة من أجل تحقيق مآرب أو أغراض جنسية، بما يشمل حصر تحقيق كسب مالي أو اجتماعي أو سياسي من الاستغلال الجنسي لطرف آخر (كير أنترناسيونال، 2019، ص 2).

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

ويستخدم الاستغلال الجنسي للإشارة إلى دعارة الأطفال في الأعمال الاباحية والسياحة الجنسية، واستغلال الأطفال عبر الأنترنت.

\_الاعتداء الجنسي على الأطفال: فهو توريط طفل في نشاط جنسي لا يفهمه بشكل كامل أو يمكنه تقديم موافقة مستنيرة بشأنه أو يكون غير مستعد له من ناحية النمو العقلي أو البنيوي ولا يمكنه تقديم موافقة عليه أو أنه نشاط يخالف القوانين والمحظورات الاجتماعية.

\_الإتجار بالأطفال: وهو تحويل الأطفال إلى سلعة يتم استغلالها في البيع والشراء، لأغراض غير شرعية وبوسائل غير شرعية. حيث يتم خطف الأطفال وبيعهم واستغلالهم في البغاء والمواد الاباحية.

\_تجارة الأعضاء: هنالك عصابات دولية تنشط في تجارة الأعضاء نظرا لما تحققه من أرباح باهظة، حيث يتم اختطاف الأطفال وبيعه أعضاءهم

### 7-تعريف الإهمال الأسري :

هنالك عدة تعريفات للإهمال منها: تعريف قاموس ويسترن: من معاني سوء المعاملة والإهمال الأسري للطفل هو: "ممارسة القوة الجسدية بغرض الإضرار بالطفل، الإضرار مادي من خلال الضرب أو معنوي من خلال تعمد الإهانة للطفل بالسب أو التجريح أو الإهانة. (الجلي، دت، ص32)

تعريف خليل عبد الرحمن: هو عدم المبالاة بالطفل وعدم اشباع حاجاته الأولية، وعدم تعزيره في حالة النجاح مما يؤثر سلبا على شخصية الطفل. (المعاينة، 2007، ص73)

### 8-تعريف هروب الأطفال:

لقي هروب الأطفال اهتمام علماء الاجتماع فقد اعتبروا ذلك سلوكا يتخذه الهارب للفرار من مشكله ما وأنه يعبر عن وضعيات صراعية، فالهارب يغادر المكان الذي يكون من المفروض متواجدا فيه ليذهب ويتسكع في الشوارع لمدة ساعات أو للأماكن المفضلة لديه كوسيلة لحل تلك المشكلات والصراعات. (كركوش، دت، ص99)

ويرى عاطف غيث(1984) إلى أن الهروب غالبا ما اعتبر نوعا من النشاط المنحرف بسبب انعكاساته السلبية، حيث صنف ضمن مختلف الأنشطة الانحرافية المتعددة الأشكال التي يمارسها بعض الأطفال والمراهقون، وأضاف أن الهروب يعد ميكانزيمًا دفاعيا يحاول الهارب من خلاله أن يتوافق مع المواقف المحبطة عن طريق تحشيمها أو بإبداء اتجاهات غير تعاونية، ويمكن أن تشمل صور الهروب تفادي كل أنواع التفاعل الاجتماعي، على أن الهروب قد يكون أيضا نهائيا، وقد يكون مخططا له أو غير مخطط له.

ثانيا: واقع اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري:

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

تطور المجتمع الجزائري خلال السنوات الأخيرة، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات يسعى لمواكبة التطورات والتغيرات العالمية في جميع المجالات السياسية، الاقتصادية، اجتماعية ثقافية. مما أدى ذلك إلى إحداث عدة تغيرات على مستوى الأبنية والنظم الاجتماعية والثقافية وإفراز العديد من الظواهر التي انتشرت بشكل ملفت للانتباه، فأصبحت تهدد استقرار المجتمع الجزائري، ومن هذه الظواهر ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم، هذه الظاهرة تمس الفئة الهشة في المجتمع هم الأطفال تتعدد أسبابها والدوافع لارتكاب هذا الجرم في حق الطفولة وتكون له نتائج وآثار على الطفل وأسرته وعلى المجتمع عامة.

### 1- خصائص جريمة الاختطاف:

لجريمة الاختطاف عدة خصائص من بينها:

- السرعة في التنفيذ: تنفيذ بسرعة وفي أقصر وقت ممكن، وذلك حتى لا ينكشف أمر الفاعل أو الفاعلين.
- حسن التدبير العقلي للعملية: حيث أن الفاعل أو الفاعلون يدرسون جميع الطرق التي تؤدي في نهاية المطاف إلى الانقضاض على الضحية أو الضحايا، وقد تستمر مرحلة التدبير العقلي ساعات أو أيام أو حتى شهورا وسنوات حسب ما تتطلبه عملية الاختطاف والأهداف منها.
- الاختطاف نوعي وكمي: الفاعل والفاعلون أغراضهم حسب نوع الضحية أو الضحايا وعددهم.
- القصدية: تتحدد جريمة الاختطاف حسب الأغراض والأهداف والنوايا التي يسعى لتحقيقها الخاطفون، وتكون أهداف ونوايا محددة. (بوحنيكة وبلبكي، 2018، ص151)

بدقة مسبقا.

### 2- أغراض جريمة اختطاف الأطفال:

تتعدد أغراض جريمة اختطاف الأطفال يمكن ذكرها كما يلي:

- أغراض مادية: هو أن يلجأ الجاني إلى الاختطاف للحصول على الأموال من خلال طلب الفدية من أهل الطفل المخطوف، وهذا النوع من الاختطاف يكون منتشرا في المجتمعات التي تسود فيها الفقر والبطالة. (شرفة، بوطغان، 2017، ص227)
- الانتقام: أغلب حالات الاختطاف في محيط الضحية من الأقارب والجيران، الطفل لا يأنس إلا لمن يعرفه، ويفر ممن يجهله، ويكون الدافع الرئيس للاختطاف هو الانتقام من أسرة الطفل وذلك لأسباب تكون أسرية أو لخلافات مادية يكون الطفل هو الضحية فيها. (سرايش، 2017، ص11)
- أغراض جنسية: معظم حالات الاختطاف بغرض الاعتداء الجنسي، فيلجأ المختطف إلى هذه الفئة باعتبارها حلقة مستضعفة ليس لديهم القوة البدنية للدفاع عن أنفسهم، بالإضافة إلى قلة

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وعمهم وسهولة استدراجهم، وعدم إدراك خطورة الفعل المرتكب اتجاههم وما يتركه ذلك من أضرار صحية ونفسية واجتماعية تبقى مدى الحياة. (بوحنيكة، بلبكاي، 2018، ص 152).

بغرض سرقة الأعضاء: مكاسب باهظة تحققها تجارة الأعضاء خاصة في البلاد الفقيرة ومن مناطق النزاع حول العالم لقتلهم وبيع أعضائهم، ويتم استخدام هذه الأعضاء في عمليات نقل الأعضاء المختلفة، أما باقي الأعضاء والأجزاء الأخرى تباع إلى شركات الأدوية يستخدم في تصنيع مستحضرات التجميل الدوائية مرتفعة الثمن. (نيكية، 2017، ص 938، 939)

- بغرض السحر والشعوذة: يعد اختطاف الأطفال بغرض السحر والشعوذة من الأغراض الشائعة، وهذا ما أكده العميد الأول للشرطة "أعمر العروم" رئيس خلية الاتصال والصحافة بالمديرية العامة للأمن الوطني، أن التحقيقات الميدانية والتحليل الجنائية أثبتت أن الدوافع الرئيسية في جميع القضايا التي تم معالجتها بجرائم اختطاف الأطفال، تعود إلى السحر والشعوذة والاستسلام لأفكار لا صلة لها بديننا الحنيف وتقاليدنا الاجتماعية. (سرايش، 2017، ص 22)

### 3-عوامل ودوافع الاختطاف في المجتمع الجزائري:

تتعدد العوامل المؤدية لخطف الأطفال، والتي ترجع لعدة عوامل متداخلة يكون فيها عامل يطغى فيها على آخر، حسب طبيعة وحالة وبيئة الجاني والضحية والهدف المراد تحقيقه.

#### العامل الاجتماعي:

-المشاكل الأسرية: الأسرة هي الركيزة الأساسية في المجتمع وتتعدد الأدوار التي تقوم بها ومن بين هذه الأدوار تربية الأبناء تربية سوية وتوفير مختلف المتطلبات والحاجات الضرورية المادية منها والمعنوية، لكن في السنوات الأخيرة تراجع دور الأسرة وأصبحت منشغلة في تأمين لقمة العيش وانعكس ذلك على تربية أبنائهم، فأصبح التشرذم والشارع ملجأهم الوحيد الذي يتعلمون فيه مختلف الآفات الاجتماعية. بالإضافة إلى إهمال الأسرة لأطفالها يجعلهم فريسة سهلة في يد المختطفين ويكون الطفل معرضا للاستدراج والتحليل والاستغلال من قبل المختطفين.

-غياب الاتصال والحوار بين الوالدين والأبناء في الأسرة: يؤدي ذلك لعدم إخبار الطفل على من يعتدي عليه خاصة أن استعمل الجاني التهديد، فيصبح الطفل بين الخوف من انتقام المعتدي عليه من جهة، والخوف من إخبار الأهل وردت فعلهم على ذلك.

-التستر عن حالات الاختطاف من قبل الأهل: هنالك من الأهالي من يقوم بالتستر عن حالات اختطاف الأطفال خاصة الذين تعرضوا للاعتداء الجنسي، إما بسبب الحرج من الاعتراف بما وقع أو الخوف من الفضيحة أو أن تؤدي المشكلة إلى التفكك الأسري خاصة إذا كان الجاني من أحد الأقارب حيث تؤكد العديد من الدراسات أن الجاني عادة يكون "شخصية يكبر الضحية بخمس سنوات على الأقل وله علاقة

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

الثقة وقرب للضحية، مقدمه الدراسات ان اكثر من 75% من المرتدين هم من لهم علاقة قرب مثل: الأب، الأخ، العم، الخال، الجد... الخ أو معروفين للضحية" (بوحنيكة وبلبكي، 2018، ص 155)

الإدمان على الكحول والمخدرات: أثبتت الدراسات أن هنالك ارتباطا وثيقا بين الإدمان على الكحول والمخدرات وارتكاب مختلف السلوكيات الانحرافية والإجرامية فالعالم الأمريكي ساندوز (Sandoz) من خلال دراسته أجراها على 60 مدمنا على مادة المورفين أن 42 منهم لم يتركبوا اي جريمة قبل ادمانهم بينما بلغت الجرائم كل واحد منهم بمعدل 8 بعد تعاطي المخدرات. بالتالي الشاب المتعاطي الخمر والمخدرات والمهلوسات له القدرة على ممارسة أي سلوكا إجرامي بداية بالعنف إلى الاعتداء الجنسي على الأطفال وحتى قتلهم. (بوحنيكة، بلبكي، 2018، ص 153)

### العامل الاقتصادي:

يؤدي انتشار الفقر والبطالة بين صفوف الشباب لانتشار العديد من المشكلات الاجتماعية، بالرغم من الجهود المبذولة من قبل الدولة الجزائرية في دعم الشباب. أصبح الشاب الجزائري يعاني امام عدم توفر مناصب شغل وارتفاع تكاليف المعيشة فيصبح ذلك عائقا عند محاولته تكوين أسرة ويضطر للانتظار لسنوات بدون زواج، وهنالك العديد من الدراسات أثبتت العلاقة القوية بين تأخر سن الزواج والانحراف الجنسي وفي ظل المغريات يلجأ بعض الشباب لاختطاف الأطفال واغتصابهم، فمعظم حالات الاختطاف في الجزائر تتعرض للاعتداء الجنسي وهذا ما أثبتته الجهات المسؤولة هذا من جهة، ومن جهة أخرى أمام الشعور بالإحباط والنظرة التشاؤمية للواقع المعاش يجعل الشباب يتجهون إلى السلوك الانحرافي وخطف الأطفال وطلب الفدية في ظل الوضع الاقتصادي المتدني والمزرى الذي يعانون منه.

### العامل النفسي:

يعود اختطاف الأطفال حسب التفسير النفسي إلى وجود خلل في التكوين النفسي لم يكون الخاطف عادة يعاني من ضغوطات واضطرابات وانفعالات وأمراض نفسية، وقد ترجع أيضا إلى خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة الأطفال الذين تم استغلالهم وايدائهم في هذه المرحلة يترجمون هذه السلوكيات لاحقا وهو ما يعرف بدوره العنف. كما أن النفسية اللاسوية لمختطفي الأطفال كالميول الجنسي نحو الأطفال تعد من السلوكيات الانحرافية الجنسية يقوم فيها المختطف باختطاف الأطفال لإشباع غرائزه الجنسية ويسمى الشخص الذي له ميول جنسي تجاه الأطفال Pedophile. (بوحنيكة، وبلبكي، ص 156)

غياب الوازع الديني: يؤدي عدم الالتزام بالمبادئ الدينية والأخلاقية للوقوع في المحظورات، وارتكاب مختلف السلوكيات التي تتنافى مع الدين الإسلامي ومن بينها مشكلة اختطاف الأطفال، فديننا الحنيف أوصى بحسن معاملة الأطفال واعتبارهم زينة الحياة الدنيا.

وسائل الإعلام والاتصال وتكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي:

يعد الإعلام أحد أكثر الأسلحة الناعمة ومن المصادر المنتجة والمصدرة والممولة للعنف، أشارت إحدى الدراسات أن أكثر من 79% مما يعرضه التلفزيون يتضمن مشاهد عنيفة، أو تحث على العنف، وهذا من شأنه أن ينمي السلوك العنيف لدى الأشخاص الذي تعودوا على رؤية الدم والأسلحة الفتاكة وجرائم القتل بكل برودة. (بوحنيكة، بلكاي، ص 154).

وبالتالي فوسائل الإعلام تأثيرها كبير في سلوك الصغار والشباب وحتى الكبار بعض الأطفال والمراهقين والشباب يقومون بتقليد ما يشاهدونه في وسائل الاعلام، وتطبيقه على أرض الواقع بما في ذلك اختطاف الأطفال وتطبيق ما شاهدوه من أفلام يصل بهم الأمر إلى الاغتصاب والقتل دون دراية منهم على خطورة الجرم المرتكب.

وشبكات التواصل الاجتماعي تعتبر من العوامل المؤدية إلى الاختطاف وذلك من خلال التواصل مع الضحية واستدراجه، واستغلاله ويؤكد المختصين على دور شبكات التواصل الاجتماعي في انتشار هذه الظاهرة من خلال قضايا الجرائم الالكترونية ومنها جرائم الاختطاف.

#### 4\_أرقام وإحصائيات لجريمة اختطاف الأطفال في الجزائر:

أصبحت ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري ظاهرة خطيرة، والأرقام والإحصائيات تبين خطورة ذلك، سيتم عرض مختلف الأرقام والإحصائيات بداية من سنة 2001 إلى سنة 2016.

- في تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف، تم رصد 1100 حالة خطف للأطفال في الجزائر من العام 2001 إلى جانفي 2016
- بناء على التقارير السنوي التي تقدمها مصالح رعاية الأطفال والأحداث على مستوى المديرية العامة للأمن الوطني يلاحظ زيادة سنوية في نسبة معدلات في الجزائر:
- سنة 2003: 177 حالة اختطاف من بينهم 77 إناث.
- في سنة 2004: تضاعف عدد الأطفال المختطفين ليصل إلى 168 طفلا مختطفا
- جاء في مجلة الدركي أنه تم تسجيل أكثر من 800 حالة اختطاف في الجزائر ما بين 2001 إلى غاية 2006، وأغلبها كان من القصر التي تتراوح أعمارهم ما بين 4 إلى 16 سنة وأعلى نسبة كانت سنة 2004.



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- في سنة 2008 تشير احصائيات مصالح الأمن إلى تسجيل 14 حالة اختطاف من هم الأطفال من بينهم 9 بنات و5 ذكور، عادوا إلى أسرهم وأضافت ذات المصالح أن الضحايا تعرضوا في مجملهم للاعتداء الجنسي.
- في سنة 2010: تسجيل أكثر من 2000 حالة اختطاف، من الاختطافات دافعها السحر والشعوذة.
- كما سجلت المصالح الأمنية منذ سنة 2001 إلى 2012 أكثر من 900 حالة خطف الأطفال تتراوح أعمارهم بين 6 و4 سنوات.
- 
- في سنة 2014 تم تسجيل 195 حالة اختطاف، بينهم 143 من الإناث و52 من الذكور.
- سنة 2015: 52 حالة اختطاف للأطفال بينهم 22 طفلاً تعرضوا للقتل، وعليه تصبح الحصيلة من 2014 إلى 2015 تقدر بـ 247 طفل تعرضوا للخطف، انقاذهم اغتيالهم. (عثمان، قريوة، 2017، ص273).

بعد عرض الأرقام والإحصائيات حول جريمة الاختطاف في المجتمع الجزائري يتبين ما يلي:

- يلاحظ أن الأرقام في تطور مستمر سنة بعد سنة.
- الأطفال المعرضين للخطف تتراوح أعمارهم بين 4 و16 سنة.
- الفتيات أكثر عرضة من الفتيان للاختطاف
- معظم الضحايا تعرضوا للاعتداء الجنسي، وانتهاك أعراضهم.
- معظم الأطفال المختطفين تعرضوا للقتل.
- هذه الظاهرة منشرة في جميع ربوع الوطن.
- يقع الاختطاف على الأطفال مهما كانت وضعهم الاقتصادي فقراء وأغنياء على السواء.
- يكون العامل الاجتماعي السبب الرئيسي لقيام المختطف بالاختطاف وذلك بدافع الانتقام، للحصول على الفدية، ومن أجل الشعوذة والسحر ومن أجل الاعتداء الجنسي وهذا ما أكدته العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري.

### خاتمة:

إن اختطاف الأطفال واختفائهم ظاهرة خطيرة تهدد أطفالنا تعبر عن أزمة أخلاقية تعيشها المجتمعات الغربية والعربية والجزائرية، تنتهك فيها حقوق الطفل، ولها آثار خطيرة على المدى القصير والطويل يصبح الطفل معرضاً للعديد من المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية والعاطفية والسلوكية كما تؤثر ظاهرة اختطاف الأطفال على المجتمع فهي تهدد أمنه واستقراره، لذا لا بد من تضافر جهود جميع الدول على

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

المستوى العالمي والوطني، ووضع استراتيجيات وصياغة مقاربة شاملة ومتكاملة لمحاربة هذه الظاهرة الخطيرة بمعية جميع مؤسسات المجتمع لذا وجب:

تفعيل دور ومكانه الأسرة من خلال:

- ضرورة تعليم الاطفال الأمور التي تحفظ أمنهم وسلامتهم.
- المراقبة الدائمة لأبنائهم، وضرورة تفعيل لغة الحوار بين الأبناء والآباء وإخبارهم بكل ما يحصل لهم.
- تعريف الأبناء الثقافة الجنسية التي تتماشى مع المرحلة العمرية.
- تفعيل جهود المدرسة والمسجد والمجتمع المدني ووسائل الإعلام لمحاربة الظاهرة.
- نشر الوعي والتحسيس بخطورة ظاهرة اختطاف الأطفال.
- تسليط أشد العقوبات على المعتدين ليكونوا عبرة لغيرهم.

### قائمه المراجع:

1. سوره الحج، الآية 05.
2. أوزي أحمد، (2014): سيكولوجية العنف عنف المؤسسة ومأساة العنف، ط1، منشورات مجلة علوم التربية، الداربيضاء، المغرب.
3. القرطبي محمد، (1664): تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية، الجزء 12، القاهرة.
4. المنجد الوسيط، (2003): ط1، دار المشرق، لبنان.
5. أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، (د.ت): المعجم الوسيط، د.ط، المكتبة الإسلامية.
6. ابن منظور، (1997): لسان العرب، ط3، المجلد التاسع، دار صادر، لبنان.
7. إلياس شرفة، ليلى بوطغان، (28 نوفمبر 2017): اختطاف الأطفال في الجزائر بين سيكوباتيا الخاطف ونفسية المختطف ورقة بحثية مقدمة لأعمال الملتقى الوطني الرابع حول الجريمة المعاصرة في الجزائر (الطفل والجريمة)، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الجزائر.
8. الطاهر سرايش، (2017): جريمة اختطاف الأطفال دراسة استقرائية للأسباب والعلاج في ضوء الشريعة الإسلامية، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية
9. الأمم المتحدة، اتفاقية حقوق الطفل. متاحة على موقع: <https://www.unisef.org/ar/>
10. بوحنيكة نذير، بليكاوي جمال، (2018): واقع اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري دراسة سوسيولوجية في الأسباب والنتائج وآليات الوقاية، مجلة مفاهيم الدراسات الفلسفية والانسانية المعمقة، العدد الرابع، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

11. بوراس آسيا(2017): واقع ممارسة العنف ضد الأطفال وأثارها النفسية والسلوكية عليهم، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والانسانية، ع1، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريبيج، الجزائر.
12. حلبي جلال(1996): العنف الأسري، ط1، دارقبا للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
13. حميد محمد علي اللهبي، (2020)، الاختفاء القسري جريمة دولة، د، ط، دار الكتب اليمنية، صنعاء، اليمن.
14. كمال عبد الله محمد، (2012): جريمة مكافحة الإرهاب والعقوبات، ط1، دارالحامد، الأردن.
15. سياسة كير إنترناشيونال بشأن الحماية من الاستغلال والانتهاك الجنسي وحماية الأطفال، 1 يوليو 2019.
16. محمد صالح روان، (2017): جريمة الاختطاف عقوبة الإعدام دفاتر السياسة والقانون العدد 16.
17. منال نيكية، (2017): جريمة اختطاف الأطفال قراءة قانونية سوسيولوجية، العدد 08، ج02، جامعة كشرود خنشلة، الجزائر.
18. مريم عثمان، زينب قريوة، (2017)، كرونولوجيا اختطاف الأطفال في الجزائر بحث في الأسباب والنتائج ورقة بحثية مقدمة في أعمال الملتقى الوطني الرابع حول الجريمة المعاصرة في الجزائر «الطفل والجريمة»، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، الجزائر.
19. سوسن شاكرا الجلبي، (د.ت): آثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية دراسة في زمن الحصار الاقتصادي والحروب على العراق منشورة، دن، الأردن.
20. عاطف محمد غيث، (1984): قاموس علم الاجتماع، دار النشر، بيروت.
21. فتيحة كركوش، (د.ت): هروب الأبناء من البيت العائلي والبحث عن الهوية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية عدد خاص للملتقى الدولي الأول حول الهوية الاجتماعية في ظل التحولات السيوثقافية في المجتمع الجزائري.
22. فنيش حنان وعريوة نسمة، (2017): ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر قراءة سوسيولوجية في واقع وآفاق الظاهرة وعلاجها مجلة تاريخ العلوم العدد السابع.

## اتجاهات الآباء والأمهات نحو ظاهرة اختطاف الأطفال

(من حيث المفهوم، مدى الانتشار، المخلفات)

د- محمد بونحلة

د- عمر سباغ

مخبر القياس والدراسات النفسية جامعة البليدة 2

### الملخص:

تهدف الدراسة الحالية للكشف عن طبيعة اتجاهات الأولياء نحو ظاهرة اختطاف الأطفال، وطبقت الدراسة على عينة قدرها 70 من آباء وأمهات لديهم طفل أو أكثر يقل عمره عن ستة عشر سنة (16) ويفوق عمره (4) سنوات تم اختيارهم بطريقة قصدية بولايتي البويرة وسكيكدة، وذلك باستخدام مقياس الاتجاهات الوالدية نحو ظاهرة اختطاف الأطفال للباحث عمر سباغ 2021، وتوصلت إلى النتائج التالية:

- وجود اتجاهات إيجابية نحو مفهوم ظاهرة اختطاف الأطفال.
  - وجود اتجاهات حيادية نحو مدى انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال.
  - وجود اتجاهات حيادية نحو مخلفات ظاهرة اختطاف الأطفال.
- الكلمات المفتاحية:** الاتجاهات الوالدية، اختطاف الأطفال، الآباء، الأمهات.

### Abstract

The current study aims to reveal the nature of parenting attitudes towards the phenomenon of child kidnapping. and the study was applied to a sample of 70 parents of two or more children who are less than sixteen years (16) and whose age exceeds (4) years , then selected non-randomly intentionally in two states are Bouira, and Skikda. By using the measure of parental attitudes towards the phenomenon of child kidnapping by researcher Omar Sebah 2021, and reached the following results:

- ✓ There are positive parental attitudes towards the concept of child kidnapping.

- ✓ There are neutral parental attitudes towards the spread phenomenon of child kidnapping.
- ✓ There are neutral parental attitudes towards the remnants of the phenomenon of child kidnapping.

Key words: Parents, attitudes, child kidnapping

#### مقدمة

تكتسي مرحلة الطفولة أهمية بالغة في حياة الانسان وهي تتصف بالنمو المستمر جسديا عقليا وانفعاليا، إذ يكون الطفل في هذه المرحلة ضعيفا نسبيا وغير قادرا على اشباع حاجاته المختلفة، كما تتميز هذه المرحلة باعتماد الطفل كليا على والديه وأخوته وباقي أفراد الأسرة والمجتمع، وبرغم من أهمية هذه مرحلة إلا أن الكثير من الأطفال يعانون من مختلف أنواع الإساءة الجسمية والنفسية، ومن بين هذه الممارسات التي يتعرض لها الأطفال نجد جريمة الاختطاف، والتي تعد من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي صارت تلقي بوزها على أمن واستقرار الأفراد، واختلال التوازن داخل المجتمع.

فحسب وسائل الإعلام الوطنية فقد بلغت عدد حالات اختطاف 220 حالة سنة 2015 وهو رقم مرتفعا جعل الجزائر تحتل المرتبة الأولى عربيا. (أصوات مغاربية، 2017)، غير أن وزارة العدل أعلنت تسجيل 15 حالة اختطاف الأطفال متبوعة بالقتل العمدي أو الاعتداء الجنسي، أو طلب فدية، حيث انتقدت وزارة العدل الاحصائيات المقدمة من طرف وسائل الإعلام واعتبرتها احصائيات مبالغ فيها وتحمل الكثير من التهويل، معللة ذلك بكون الأرقام المتداولة إعلاميا تعبر عن حالات اختطاف يتضح لاحقا بأنها تتعلق بحالات اختفاء طوعي للأطفال راجعة لأسباب عائلية أو مدرسية، أو حوادث ينعدم فيها الطابع الجنائي. (الإذاعة الوطنية الجزائرية، 2016).

كما كشفت حصيلة قدمتها مديرية الامن العمومي بقيادة الدرك الوطني حول اختطاف الاطفال في الجزائر أن مصالحتها قد احصت خلال سنة 2016 حوالي 23 قضية اختطاف اطفال تمت معالجة 18 منها، ولانزال 5 منها قيد التحقيق. (المركز الجزائري، 2017)، أما في الفترة الممتدة ما بين جانفي 2017 وجوان 2018 فقد احصت مصالحي الأمن الوطني ما يقارب 120 حالة، وهذا حسب موقع جريدة المشوار السياسي، ومن

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

جهتها أحصت الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان 1346 حالة اختطاف للأطفال في الفترة الممتدة ما بين 1962-2016.

وبرغم من التباين في الأرقام والاحصائيات المتعلقة بظاهرة الاختطاف في الأطفال في الجزائر إلا أن ذلك لا يقلل حجمها وخطورتها وانعكاساتها على الأفراد والمجتمع.

وكما تكتسي دراسة الاتجاهات الوالدية نحو ظاهرة اختطاف الأطفال أهمية كبيرة بحيث يعتمد عليها للحصول على معطيات علمية تمكننا للتعرف عن الظاهرة ومدى انتشارها والكشف عن مخلفات الظاهرة سواء على الجانب الفردي للطفل والوالدين، أو على الجانب الجماعي سواء على الجانب النفسي، السلوكي، المعرفي، الانفعالي، وحتى الاقتصادي.

كما يمكن توظيف نتائج الاتجاهات الوالدية نحو ظاهرة اختطاف الأطفال للكشف عن مدى معرفتهم للظاهرة وتمييزها عن الظواهر المشابهة لها والمرتبطة بها، بالإضافة التعرف عن مدى انتشار اختطاف الأطفال كما يدركها الأولياء، ومعرفة مدى إدراكهم لمخلفات الظاهرة على المستوى الفردي والجماعي. وللكشف عن هذه الأهداف وهي التعرف عن طبيعة الاتجاهات الوالدية نحو ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري ، ولتحقيق هذا الغرض قمنا بصياغة التساؤلات التالية:

- 1- ما طبيعة اتجاهات الأولياء المشاركين في الدراسة نحو مفهوم ظاهرة اختطاف الأطفال ؟
- 2- ما طبيعة اتجاهات الأولياء المشاركين في الدراسة نحو انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال ؟
- 3- ما طبيعة اتجاهات الأولياء المشاركين في الدراسة نحو مخلفات ظاهرة اختطاف الأطفال ؟

### أهداف الدراسة

➤ التعرف على طبيعة الاتجاهات الوالدية نحو ظاهرة اختطاف في الجزائر من حيث المفهوم، والانتشار، والمخلفات (الآثار النفسية والاجتماعية).

## مصطلحات الدراسة

-مصطلحات الدراسة: تعتبر هذه المفاهيم بمثابة مفاهيم إجرائية:

الإتجاه: تناول مفهوم الإتجاه في هذه الدراسة على أنه تصور وتفكير واستعداد عقلي، وسلوك نحو ، ومدى إدراك موضوع ما وهو ظاهرة اختطاف الأطفال من طرف أولياء لديهم طفل أو أكثر أقل من 16 سنة، ويكون إما معرفة أو جهل الظاهرة، أو ادراكها من حيث مفهومها وانتشارها، وأثاره النفسية والاجتماعية على الفرد والمجتمع، وذلك من خلال ما يحمله أولياء الأطفال من استجابات معرفية أي ما لديهم من معارف حول الظاهرة ، أو استجابات سلوكية أي ما يقومون به من سلوكات نتاج تخوفهم من ظاهرة اختطاف الأطفال، أو استجابات وجدانية أي ما تتركه هذه الظاهرة من مخاوف ومشاعر وأحاسيس لديهم.

أما الاتجاهات الوالدية هي عبارة عن كيفية استجابة الأولياء وتصوراتهم، وإدراكاتهم نحو ظاهرة اختطاف الأطفال من حيث مفهومها، انتشارها، ومخلفاتها، وتكون هذه الاستجابة إما معرفيا، أو سلوكيا، أو وجدانيا.

اختطاف الأطفال: عبارة عن ظاهرة اجتماعية تعبر عن سلوك (فعل) إجرامي يقوم به شخص أو مجموعة من الأشخاص بالتعدي على طفل لم يتعدى سنه السادسة عشر من خلال سلب حريته وحق دويه في كفالاته وذلك يتم باستهداف أو استدراج أو استغلال طفل وتحويل مساره وأخذه بعيد عن أهله من أجل تحقيق أهداف معينة.

## الإجراءات المنهجية للدراسة

### المنهج:

نظرا لطبيعة هذه الدراسة والتي تهدف إلى التعرف على طبيعة الاتجاهات نحو مدى انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال، اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي، لأنه يتناسب مع أهداف دراستنا الحالية.

### الحدود الزمنية والمكانية:

الحدود الزمنية: طبقت أدوات الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 05 أكتوبر و22 نوفمبر 2021.

الحدود المكانية: طبقت الدراسة على امتداد ولايتين هما البويرة وسكيكدة.

### المشاركون في الدراسة:

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة للوصول إلى الأفراد المشاركين في الدراسة من خلال العينات غير عشوائية باستخدام العينة القصدية، وذلك لكون المشاركين هم الأولياء الذين لديهم طفل أو أكثر عمره يتراوح بين 4 سنوات وستة عشر سنة. وقد بلغ عدد المشاركين 70 أب وأم، بولايي البويرة وسكيكدة كما هو موضح في الجدول الموالي.

### الجدول رقم (1) يوضح خصائص المشاركين في الدراسة

المتغير	الصفة	التكرارات	النسبة المئوية%
النوع (الجنس)	ذكر	26	37.1%
	أنثى	44	62.9%
الموقع الجغرافي	البويرة	46	65.7%
	سكيكدة	24	34.3%

أدوات الدراسة: استخداما الباحثان مقياس الاتجاهات نحو ظاهرة اختطاف الأطفال من بناء الباحث عمر سباغ 2020.

### وصف المقياس:

قام ببناء مقياس الاتجاهات نحو ظاهرة اختطاف الأطفال وفقا لطريقة التقديرات الذاتية باستخدام التقديرات التجمعية ل ليكرث، وذلك بالاعتماد على بعض الدراسات السابقة كدراسة (جزار، 2014) و (دراسة المركز الكندي للحماية الطفولة، 2010)، والاعتماد على بعض المواد من قانون الجنائي وقانون العقوبات الجزائري، والأدب النظري السيكولوجي والسوسيولوجي والقانوني المرتبط بظاهرة اختطاف الأطفال، بالإضافة إلى قيام الباحث بدراسة استطلاعية على عينة من أولياء للأطفال متمدرسين للوقوف على مؤشرات الظاهرة، وبعدها قام الباحث بصياغة فقرات المقياس عرضه على نخبة من أساتذة جامعيين لتحكيمه، وبعد القيام بالتعديلات وفقا للملاحظات المقدمة قام الباحث بتطبيق أولي لهذا المقياس بغية التحقق من أدلة صلاحيته (الصدق، والثبات) وبعد التحقق منها أصبح المقياس يتكون من 36 بند وثلاث أبعاد على النحو التالي:

### الجدول رقم(2) يوضح أبعاد المقياس وبنوده

الأبعاد	عدد البنود	البنود السلبية	المتوسط الفرضي (المتوقع)
البعد الأول: الإتجاه نحو اختطاف الأطفال كمفهوم	12(01-12)	11-10-8-6-3	36
البعد الثاني: الإتجاه نحو	09(13-21)	19-16-15	27



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

			مدى انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال
45	34-31-27	15(21-37)	البعد الثالث: الإتجاه نحو مخلفات ظاهرة اختطاف الأطفال.
108	11	36	المجموع

الجدول رقم (3) يوضح طريقة تصحيح مقياس الإتجاهات نحو ظاهرة اختطاف الأطفال

البدايل	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة
الإيجابية	5	4	3	2	1
السلبية	1	2	3	4	5

الجدول رقم (4) يوضح نحو أبعاد ظاهرة اختطاف الأطفال

الأبعاد	سالب	محايد	موجب
الاتجاه نحو مفهوم ظاهرة اختطاف الأطفال	28-12	44-29	60-45
الاتجاه نحو مدى انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال	21-9	33-22	45-34
الاتجاه نحو مخلفات ظاهرة اختطاف الأطفال	35-15	55-36	75-56

أدلة صلاحية الأداة: وللاختبار صلاحية مقياس الإتجاهات الوالدية نحو ظاهرة اختطاف الأطفال قام الباحث من التحقق من أدلة صلاحيته ممثلة في (الصدق والتباث)

- ❖ الصدق: ثم التحقق من صدق المقياس بإستخدام نوعين من الصدق وهما صدق المحتوى من خلال آراء المحكمين، وصدق المفهوم من خلال صدق الاتساق الداخلي.
- ❖ الثبات: ثم تقدير الثبات من خلال طريقة تحليل التباينات وفقا لمعامل ألفا كرومباخ على عينة تجربيه قدرها 83 مفردة. (سباغ، 2021)

❖ والجدول رقم (5) يوضح ثبات مقياس الإتجاهات نحو ظاهرة اختطاف الأطفال

الأبعاد	معامل الثبات	عدد البنود	ثبات المصحح	عدد البنود
البعد الأول: الإتجاه نحو مفهوم ظاهرة اختطاف	0.657	15	0.706	12

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

الأطفال				
البعد 2: الإتجاه نحو انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال	0.647	13	0.705	09
البعد 3: الإتجاه نحو مخلفات ظاهرة اختطاف الأطفال	0.81	17	0.855	15
ثبات المقياس	0.831	45	0.863	36



❖ من خلال قيم الجدول أعلاه يتضح أن معامل الثبات باستخدام تحليل التباينات وفقا لمعامل ألفا كرونباخ هو 0.863 وهو على قدر عالي من الثبات.

### الأساليب الإحصائية:

بعد جمع البيانات، قام الباحث بمعالجتها عن طريق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) مستخدما الأساليب الإحصائية الملائمة للبحث وهي كما يلي :

- الاعتماد على معامل ألفا كرونباخ في قياس الثبات (التناسق الداخلي).
- الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون في قياس الصدق (الاتساق الداخلي).
- اختبار كاف مربع (كا<sup>2</sup>)

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

### الإجابة على التساؤل الأول

والذي نص على ما يلي ما طبيعة اتجاهات الأولياء المشاركين في الدراسة نحو مفهوم ظاهرة اختطاف الأطفال ؟

للإجابة على هذا التساؤل تم حساب التكرارات والنسب المئوية، لاستجابات الأولياء المشاركين في الدراسة وقمنا بمقارنتها بالتكرارات المتوقعة بواسطة اختبار كاف مربع، كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (6) يوضح الاتجاهات نحو مفهوم ظاهرة اختطاف الأطفال

نوع الاتجاه	التكرارات	النسبة المئوية	قيمة كا <sup>2</sup> مربع	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
		%			

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

0.009	2	9.914	34.28%	24	سالب
			00%	00	محايد
			65.72%	46	موجب
			100%	70	المجموع

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب الأولياء المشاركين في الدراسة يحملون اتجاهات إيجابية تجاه مفهوم ظاهرة اختطاف الأطفال، بحيث بلغت نسبة الاتجاه الموجب 65.72%، في حين أن نسبة 34.28% المشاركين في الدراسة كانت اتجاهاتهم سلبية نحو مفهوم الظاهرة.

وبلغت قيمة اختبار كا<sup>2</sup> 9.914 بمستوى دلالة أقل من 0.05، وهذا ما يؤكد بأن أن أغلب الأولياء المشاركين في الدراسة يطورون اتجاهات إيجابية نحو مفهوم ظاهرة اختطاف الأطفال.

أي أن الأولياء يدركون مفهوم ظاهرة اختطاف الأطفال، بمعنى أنهم يعرفون جيدا ظاهرة اختطاف الأطفال ويميزونها عن باقي الظواهر والسلوكيات المشابهة لها أو الأفعال التي تصاحب فعل الاختطاف، وفعل اختطاف الأطفال عادة ما يكون متبوع بجرائم أخرى كالقتل أو التعذيب أو الاعتداء الجنسي وغيرها. وهذا ما بينته دراسة (كركوش، 2015) ودراسة (المركز الكندي لحماية الطفولة، 2016) التي توصلت بان 70 من الضحايا تم قتلهم بعد ثلاث (3) ساعات من اختطافهم، وأن 77% من الضحايا كان اختطافهم للأغراض جنسية.

فقد يعود إدراك الأولياء لمفهوم اختطاف الأطفال وتمييزه عن باقي الظواهر والسلوكيات الإجرامية المرتبطة بها، أو التي تشبهها نتيجة للخلفية العلمية للأولياء أفراد العينة، أو قد يعود أيضا نتيجة لاهتمام الأولياء بهذه الظاهرة نظرا لوجود حالات اختطاف للأطفال، وذلك من خلال وسائل الإعلام، فالإنجازات الوالدية نحو مفهوم ظاهرة اختطاف الأطفال في دراستنا تتشكل من ثلاث مؤشرات متمثلة في الإتجاه نحو ماهية فعل اختطاف الأطفال وموضوعه، في حين المؤشر الثاني هو ظاهرة اختطاف الأطفال واختلافها مع الظواهر الأخرى المرتبطة بها، أما المؤشر الثالث هو الاتجاهات الوالدية نحو صور الاختطاف، أما بخصوص الأولياء الذين يتبنون اتجاهات سالبة نحو هذه الظاهرة، قد يعود إلى أن الأولياء قد يطورون اتجاهات إيجابية نحو بعض الجرائم ذات الصلة المباشرة بفعل الاختطاف ويطورون اتجاهات سلبية عن بعض الظواهر

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

والأفعال الإجرامية الأخرى ويرون أن ليس لها صلة بها، وأن بعضهم لا يفرق بين الاختطاف والاختفاء وأن بعضهم يعتبر أن القائم بفعل الاختطاف يكون إما من الغرباء أو الأهل والأقارب على حد سواء.

وهذا ما بينته دراسة (دليبة، 2017) التي أقرت أن قوانين العقوبات الجزائرية والمغربية والتونسية اتفقت على تقسيمها لصور القيام بجريمة اختطاف الأطفال بحسب الوسائل التي يستعملها الجاني فاعتبرت جريمة الخطف بالعنف والتهديد جنائية وجعلت هذه الجريمة بدون عنف أو تهديد بمثابة جنحة. ومن خلال ما سبق نجد ان دراستنا الحالية تتفق مع دراسة (الجزار، 2014) التي حددت مفهوم اختطاف الأطفال وميزته عن باقي الظواهر والأفعال الإجرامية الأخرى سواء التي تشبهها أو التي ترتبط بها.

### الإجابة على التساؤل الثاني

والذي نص على ما يلي ما طبيعة اتجاهات المشاركين في الدراسة نحو انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال

؟

للإجابة على هذا التساؤل تم حساب التكرارات والنسب المئوية، لاستجابات المشاركين في الدراسة وقمنا بمقارنتها بالتكرارات المتوقعة بواسطة اختبار كاف مربع، كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (7) يوضح الاتجاهات نحو مدى انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال.

نوع الاتجاه	التكرارات	النسبة المئوية %	قيمة ك <sup>2</sup> مربع	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
سالب	00	00%	18.514	2	0.000
محايد	53	75.71%			
موجب	17	24.29%			
المجموع	70	100%			

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب الأولياء المشاركين في الدراسة يحملون اتجاهات محايدة تجاه مدى انتشار ظاهرة اختطاف الاطفال بحيث بلغت نسبة الاتجاه المحايد نسبة 75.71%، في حين أن

نسبة 24.29% المشاركين في الدراسة كانت اتجاهاتهم موجبة نحو مدى انتشار الظاهرة

وبلغت قيمة اختبار كاي<sup>2</sup> 18.514 بمستوى دلالة أقل من 0.01، وهذا ما يؤكد بأن أن أغلب الأولياء المشاركين في الدراسة يطورون اتجاهات حيادية نحو مدى انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال.

تتكون الإتجاهات الوالدية نحو انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال في دراستنا من ثلاث مؤشرات متمثلة في مدى انتشار الظاهرة، أسباب انتشار الظاهرة، وأماكن وأوقات انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال بحيث أن الأولياء أفراد العينة يرون أن تناول الإعلام لظاهرة الاختطاف ولا سيما أثناء حدوث حالات اختطاف في الجزائر والتطرق إلى كل التفاصيل المتعلقة بهذه الحالات، كما قد ترجع لكون المجتمع الجزائري يستقي معلوماته وأخباره من نفس المصادر سواء كانت هذه المصادر قنوات تلفزيونية ، جرائد وصحف ، مواقع إلكترونية ، فعلى سبيل المثال نجد أن جريدة الشروق الجزائرية وحدها قد تطرقت لهذا الموضوع في أكثر من 26 مناسبة بين سنتي 2012-2013.

فالأولياء الذين يحملون اتجاهات محايدة قد يرجع الى صعوبة الحصول على إحصائيات رسمية ودقيقة وهذا قد يعود إلى ما يعرف "بالرقم الأسود" حيث نجد تباين كبير بين الأرقام التي تقدمها السلطات المختصة والأرقام التي تنشرها مختلف وسائل الإعلام الوطنية. ومن امثلة ذلك في سنة 2015 نجد وزارة العدل أكدت بوجود 15 حالة بينما تداولت وسائل الإعلام المحلية أزيد من 200 حالة، أما في سنة 2016 قدمت مديرية الأمن العمومي بقيادة الدرك الوطني إحصائيات تفيد بوجود 23 حالة اختطاف. أما موقع جريدة البلاد يقر بأن عدد ضحايا اختطاف الأطفال في الجزائر بلغ 2711. وهو رقم مبالغ فيه، وهذا التباين قد يعود إلى عدم التمييز بين ظاهرة اختطاف الأطفال والجرائم والأفعال الأخرى.

وأنهم يدركون بأن الإعلام ساهم بقدر معين في جعل الناس يعتقدون بأن الظاهرة منتشرة في المجتمع الجزائري وهذا إما عن طريق الاحصائيات التي قدمتها وسائل الاعلام الوطنية فبعض من المبحوثين يرون أن الإعلام ساهم في تهويل الظاهرة وانتشارها، زالبعض الاخر يرى بأن الإعلام ساهم في التهويل لظاهرة

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

والتوعية منها في آن واحد، في حين أن منهم من يرى بأن الإعلام يتعامل مع هذه الظاهرة بصورة ظرفية، أي عندما تحدث حالات خطف للأطفال.

وتتفق مع دراسة (قويدري، بوكابوس، وحنطابلي، 2016) اللاتي توصلن إلى أن الصحافة لها دور كبير في انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر، وذلك لعدم تقيد الصحفيين بالقيم الأخلاقية للمجتمع من خلال المبالغة في نشر الجرائم الجنسية، واستخدام ألفاظ غير لائقة، بالإضافة إلى المبالغة في سرد تفاصيل حوادث الاختطاف، كما توصلت الدراسة أيضا أن معظم الاخبار المنشورة تدور حول إلقاء القبض على العصابات أو الوقائع الإجرامية، وبالتالي ندرة المواضيع التي تعالج موضوع اختطاف الأطفال كجريمة أو كظاهرة اجتماعية مرضية يجب استئصالها. كما توصلت هذه الدراسة أيضا أن الصحافة المكتوبة في الجزائر تهتم بالجرائم الأكثر إثارة مقارنة بالأكثر خطورة.

وهذا ما أكده أيضا ذلك التباين الموجود في احصائيات اختطاف الأطفال في الجزائر بين السلطات والهيئات والمؤسسات الرسمية والإحصائيات المنشورة في وسائل الإعلام الوطنية.

وان الأولياء يعتبرون بأن الأوقات الاجتماعية المختلفة من أبرز الأسباب المؤدية لاختطاف الأطفال وهذا ما بينته دراسة (عمرون وبن ناصر، 2016) التي تقر بأن العوامل الاجتماعية من بين أسباب ظاهرة اختطاف الأطفال .

بالإضافة لعدم وجود نصوص قانونية صريحة في القانون الجزائري تعنى بجرائم اختطاف الأطفال ساهمت في انتشارها، فبعض الأولياء يدركون بأن قانون العقوبات الجزائري بحاجة إلى تعديلات فيما يخص الجرائم المتعلقة باختطاف الأطفال. ولكن هذه الاستجابات تتعارض مع الواقع بحيث نجد أن (قانون العقوبات الجزائري، 2012) قد حدد نصوص صريحة منه فالمادة 326 تنص على أنه "كل من خطف قاصرا لم يكمل الثامنة عشر وذلك بغير عنف أو تهديد أو تحايل أو شرع في ذلك يعاقب بالحبس لمدة من سنة إل خمس سنوات وبغرامة مالية من 20000 إلى 100000 دج...." بالإضافة إلى العقوبات التكميلية المحددة في المادة 9 من قانون العقوبات الجزائري.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

أما فيما يخص عملية الخطف باستعمال العنف فجاء في المادة 293 مكرر 1 من (قانون العقوبات الجزائري، 2012) " يعاقب بالسجن المؤبد كل من يخطف أو يحاول خطف قاصر لم يكمل سن ثماني عشر سنة عن طريق التهديد أو الاستدراج وغيرها من الوسائل"

أما فيما يخص المؤشر الثالث من الاتجاهات الوالدية نحو انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال وهو مكان وزمن انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال والظروف المحيطة بها، أسفرت استجابات الأولياء بمعنى أن أولياء الأطفال يدركون بأن مختلف حالات الاختطاف تكون في مرافق عمومية مثل ساحات عامة، طرقات، حدائق، أما مدارس.. وهذا ما يتفق مع (دراسة المركز الكندي لحماية الطفولة، 2016) التي توصلت أن 67% من حالات الاختطاف تكون في الأماكن العامة وأن الاختطاف ليس بالضرورة ينتشر في أوقات عمل الأولياء فقد يكون أثناء العطل سواء العطل الموسمية أو عطل نهاية الأسبوع.

### الإجابة على التساؤل الثالث

والذي نص على ما يلي ما طبيعة اتجاهات الأولياء المشاركين في الدراسة نحو مخلفات ظاهرة اختطاف الأطفال؟

للإجابة على هذا التساؤل تم حساب التكرارات والنسب المئوية، لاستجابات المشاركين في الدراسة وقمنا

بمقارنتها بالتكرارات المتوقعة بواسطة اختبار كاف مربع، كما هو مبين في الجدول التالي:

### الجدول رقم (8) يوضح الاتجاهات نحو مخلفات ظاهرة اختطاف الاطفال

نوع الاتجاه	التكرارات	النسبة المئوية %	قيمة ك <sup>2</sup> مربع	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
سالب	00	00%	14.629	2	0.000
محايد	51	72.85%			
موجب	19	27.15%			
المجموع					

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

من خلال نتائج الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب الأولياء المشاركين في الدراسة يحملون اتجاهات محايدة تجاه مخلفات ظاهرة اختطاف الاطفال بحيث بلغت نسبة الاتجاه المحايد نسبة 72.85%، في حين أن نسبة 27.15% المشاركين في الدراسة كانت اتجاهاتهم موجبة نحو مخلفات ظاهرة اختطاف الأطفال

وبلغت قيمة اختبار كاسي 14.629<sup>2</sup> بمستوى دلالة أقل من 0.01، وهذا ما يؤكد بأن أن أغلب الأولياء المشاركين في الدراسة يطورون اتجاهات حيادية نحو مخلفات ظاهرة اختطاف الأطفال.

وقد تعود هذا الاتجاهات نتيجة لنمط الحياة اليومي الذي خلفته ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري كمرافقة الأباء للأبنائهم أو حرص المبالغ فيه على أبنائهم، كما قد يرجع إلى التحويل الإعلامي لظاهرة اختطاف الأطفال من خلال طريقة تعامل الإعلام مع مختلف حالات اختطاف الأطفال، وقد يعود هذا لخصائص الشخصية الجزائرية الجزائرية التي تتسم ب التعاطف والاجتماعية، كما يمكن تقسيم الاتجاهات الوالدية نحو مخلفات ظاهرة اختطاف الأطفال في دراستنا هذه إلى ثلاث مؤشرات الأول هو الإتجاهات الوالدية نحو مخلفات ظاهرة اختطاف الأطفال على الطفل، والمؤشر الثاني وهو الإتجاهات الوالدية نحو مخلفات ظاهرة اختطاف الأطفال على الأباء والأمهات (الأسرة)، أما المؤشر الأخير هو الإتجاهات الوالدية نحو مخلفات ظاهرة اختطاف الأطفال على المجتمع والدولة ، فالإتجاهات الوالدية المحايدة، يمكن أن تفسر بأن ظاهرة اختطاف الأطفال ليس وحدها ما يسبب المتاعب لاطفاهم، وهذا قد يفسر لكون الأباء يعلمون أن أطفالهم لا يدركون جيدا ما يقع حولهم ، وهذا قد يعود نتيجة للمبالغة في إعطاء النصائح والحرص المبالغ فيه من الأباء الأمهات وهذا يجعلهم يشعرون بعدم استقلاليتهم مما قد يؤدي إلى صعوبة التوافق النفسي والاجتماعي للطفل نتيجة للحماية الزائدة وهذا ما بينته دراسة (محرز، 2005) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية ضعيفة غير دالة احصائيا بين استخدام الأولياء للأسلوب الحماية الزائدة والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أطفال الروضة، بالإضافة إلى المتاعب الصحية التي قد يتعرض لها الطفل.

استنتاج عام: بعد عرض ومناقشة نتائج الدراسة الحالية والتي تهدف إلى الكشف عن طبيعة الإتجاهات الوالدية نحو ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر، توصلت دراستنا إلى عدة نتائج، أولها اتجاهات والدية إيجابية نحو مفهوم ظاهرة اختطاف الأطفال أي أنه الأولياء يدركون مفهوم اختطاف الأطفال ويميزونه مع باقي الظواهر والأفعال الإجرامية الأخرى التي ترتبط بها،



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وتوصلت هذه الدراسة أيضا إلى وجود اتجاهات والدية محايدة نحو انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر، أي أنه هناك تضارب في إدراك الأولياء بأن هذه الظاهرة تعرف انتشارا في المجتمع بالإضافة إلى إدراكهم إلى أسباب انتشارها والظروف المحيطة بها.

ومن نتائج الدراسة أيضا وجود اتجاهات والدية محايدة نحو مخلفات ظاهرة اختطاف الأطفال حيث ان هناك تضارب في إدراك الأولياء بوجود آثار نفسية واجتماعية لهذا الظاهرة سواء تمس الطفل بذاته، أو تمسهم هم كأولياء وأسر وبالإضافة إلى المجتمع والدولة ومؤسساتها.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نقدم المقترحات التالية للحد من انتشار هذه الظاهرة، وحماية الأطفال من أخطار الإختطاف الذي هو مسؤولية الجميع، في حين أن الدور الأبرز في حمايتهم يقع على عاتق الأولياء كونهم المسؤول الأول على رعايتهم:

- الحرص على أن يكون طفلك مع طفل آخر (يفوق سنه 12 سنة) او شخص بالغ لمرافقته في تنقلاته بين البيت والمدرسة.
- من الواجب أن أدل طفلي على الطريق الذي يسلكه وتذكره بتجنب الطرق المختصرة، المشبوهة

- التنسيق من إدارة المدرسة أو المعلم والإبلاغ الفوري في حالة تغييب الطفل عن الدراسة - تذكير طفلك بعدم قبول أي عرض للبعود في سيارة مع أي شخص، وما يقوله في حالة إلحاح صاحب السيارة كأن يقول أنا في انتظار أبي ليأخذني.

- اقتناء حقائق مدرسية تتوفر على جهاز تحديد الموقع (GPS) للأطفال بغية التعرف على أماكن تواجدهم، أو منتجات مزودة بخدمة تحديد الموقع (GPS)
- ضع بطاقة خاصة بك في حقيبة الطفل اكتب عليها اسمك، ورقم هاتفك، وعنوان المنزل.
- تجنب ارسال طفلك للدراسة بملابس أو باكسسوارات غالية الثمن مما تجعله عرضة للاختطاف أو الاعتداء.

- حماية طفلك من مخاطر الأنترنت من خلال المراقبة المباشرة، أو من خلال التطبيقات والميزات المعدة لذلك، (الأشخاص الذين يتواصل معهم، المواضيع التي يطلع عليها..)

### قائمة المراجع:

- أحمد دلبية. (2017). جريمة خطف الأطفال القصر. باتنة : جامعة باتنة 1: رسالة ماجستير في تخصص الشريعة والقانون

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

الإداعة الوطنية الجزائرية. (28 افريل، 2016). تاريخ الاسترداد 06 جانفي، 2019، من [www.radioalgerine.dz](http://www.radioalgerine.dz)

- أصوات مغربية. (03 جويلية، 2017). تاريخ الاسترداد 24 09، 2018، من
- حليلة قويدري، أسماء بوكابوس، حنطابي يوسف، (2016)، تناول الصحافة الوطنية المكتوبة لظاهرة اختطاف الأطفال، جامعة البليدة 2.
- سليم عمرون، وفرحات بن ناصر. (2016). كلية العلوم الاجتماعية والانسانية جامعة المسيلة. تاريخ الاسترداد 08 01، 2019، من [www.univ-msila.dz](http://www.univ-msila.dz)
- عمر سباغ. (2021). الاتجاهات الوالدية نحو مدى انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال وعلاقتها بالافكار اللاعقلانية والضغط النفسية. البليدة: أطروحة دكتوراه كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية جامعة البليدة 2.
- فاطمة الزهراء جزار. (2014). جريمة إختطاف الأشخاص. الجزائر: رسالة ماجستير بجامعة الحاج لخضر كلية الحقوق والعلوم السياسية.
- فتيحة كركوش. (2015). اختطاف الأطفال بالجزائر: دراسة تشخيصية وقائية. المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، المجلد الخامس (العدد 1)، 233-248. تاريخ
- المرصد الجزائري. (21 فيفري، 2017). تاريخ الاسترداد 06 09، 2018، من [marsadz.com](http://marsadz.com)
- المركز الكندي للحماية الطفولة (25 ccpe. ماي 2016). حماية الأطفال من حوادث الإختطاف. كندا: المركز الكندي للحماية الطفولة. ccpe.
- نجاح رمضان محرز. (2005). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الشخصي والنفسي. مجلة جامعة دمشق، المجلد 12 (العدد 1).
- نسيمة محرز. (جويلية 2017). مفهوم ظاهرة اختطاف الأطفال وأسباب تفشيها في المجتمع الجزائري. ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر الأبعاد النفسية والاجتماعية ومهارات التكفل المنعقد يوم 10 نوفمبر 2010. الثاني عشر. المسيلة: سلسلة الكتب الاكاديمية لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

## سيكولوجية الطفل الهارب وسوء التوظيف الأسرى

### La psychologie de l'enfant fugitif et le mauvais emploi des captifs

إسمهان بخوش<sup>1</sup>، بوتلجة مختار<sup>2</sup>

طالبة. دكتوراه، جامعة محمد مين دباغين سطيف / الجزائر<sup>1</sup>

أستاذ محاضر -أ- جامعة محمد مين دباغين سطيف / الجزائر<sup>2</sup>

#### الملخص:

تعتبر الأسرة هي الملجأ الآمن للأفراد فماذا لو صار هذا الملجأ هو السبب الرئيسي للأمن ومصدر تهديد ومنشأ للاضطرابات النفسية؟ ليس بالضرورة أن تكون الأسرة مفككة أو أحادية الوالد لتنتج أفراد غير أسوياء فقد ينتج اللاسواء عن عقم العلاقات والتفاعلات داخل أسرة تخلى فيها أفرادها عن أدوارهم ووظائفهم، وللاتصال المنحرف وتمايح الحدود داخل النسق .

هدفت هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على مشكل الابن الهارب من المنزل والذي قد ينجم عنه انعكاسات سلبية للأسرة و معادية للمجتمع فالابن الهارب قد يتحول لمجرم، تاجر ممنوعات، الانتماء الى عصابات، (والانثى إلى بائعة هوى). اكدت اظهرت النتائج ان الختلال الوظيفى الاسرى قديؤدى الى الهروب من البيت الاسرى

**الكلمات المفتاحية:** هروب الأطفال، الأسرة، التوظيف الاسرى، اختبار الادراك الاسرى FAT، النسق

#### Abstract:

La famille est le refuge des individus, et si ce refuge devenait la principale raison ? Pas de sécurité et source de menace et origine de troubles mentaux ? Il n'est pas nécessaire que la famille soit brisée ou monoparentale pour produire des individus anormaux. Le malsain peut résulter de la stérilité des relations et des interactions au sein d' une famille dans laquelle ses membres ont abandonné leurs rôles et leurs emplois, ainsi que d'une communication pervertie et d'une fluidification des frontières au sein de la famille. système .

et hostiles à la société . confirmé Les résultats ont montré que déséquilibre carrière les prisonniers peut conduire S'évader de la maison du prisonnier

**Key words:** Fuite d'enfant, famille, emploi captif, FAT, FAT, format

#### مقدمة:

يعتبر الظواهر الاجتماعية ناتجة عن اختلالات سواء كنت على مستوى المجتمع ,الاسرة أو مؤسست التنشئة الاجتماعية الاخرى فاللاسواء قد ينتج عن سوء العلاقات والتفاعلات داخل اسرة تخلى فيها أفرادها عن أدوارهم ووظائفهم، وللاتصال المنحرف وتفكك النسق الاسرى.

مشكلة الدراسة: فإن لم تكن الأسس والتفاعلات الأسرية سليمة قد تؤدي بالفرد للنفور من الجو الأسرى واللجوء إلى مواطن أخرى طلبا للأمان والاستقرار النفسي.والذى ينتج عنه مشكلات اكبر منالتى اعتقد نفسه قد هرب منه ووجد ملاذا وبدلا عنها فالشارع الذى يلجأ إليه الفرد سواءا كان طفلا أو مراهقا أم راشدا

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

يخفى وراءه نحرافات ومشكلات اكبر من التي يتقد الفرد انه فر منها وارتاح فيجد نفسه بلا مأوى ولا مال ولا ملجأ أمن يلجأ إليه....

الهدف من البحث:

تسليط الضوء على هذه الفئة وفهم أسباب الهروب من المنزل للأطفال ومحاولة اقتراح حلول

طرق جمع البيانات:

جمع البيانات بإتباع المنهج العيادي (دراسة حالة) لطفل قام بعملية الهروب من المنزل

تطبيق إختبار ( FAT) لفهم التفاعلات والتحالفات داخل الأسرة

نتائج التحليل للحالة:

التعرف على المعاش النفسي للطفل الهارب.

معرفة الأسباب الدافعة لهروب الحالة

العلاقات داخل الأسرة وطبيعة النسق الأسري للطفل الهارب

كرب ما بعد الصدمة(صدمة الهروب)

أولاً:

مصطلحات الدراسة:

تعريف التوظيف الاسري:

هي مجموعة من الوظائف البيولوجية النفسية والاجتماعية التي يقوم بها أفراد الاسرة كل حسب دوره ومكانته التي يشغلها في مختلف الانساق الفرعية المكونة لهذه الاسرة بهدف لتحقيق التوازن وتلبية مختلف حاجات أفرادها.(ريمة وآخرون، 2020، 11 )

هو خلق تناغم وتوازن في نطاق الأسرة بمساعدة كل عضو على أن يفهم نماذج تفاعل الأسرة والمشاكل التي تخلقها.(فايد، 2005، 400).

النسق:

هو كلمة يونانية تعنى مجموعة منتظمة تتناول نظرية الأنساق، الأسرة بإعتبارها وحدة في توازن دائم . وهي مجموعة من العناصر متفاعلة فيما بينها. خاضعة لمجموعة من الخصائص ولها حدود. تختلف القوانين التي تنظمها عن تلك التي تنظم الأفراد.(ليلي، 2005).

هوالاتصال بين مجموعة من الافراد، بحيث يكونون علاقة فيما بينهم، إما يكون منفتح على العالم الخارجى ويحدث تبادلات معه، او منغلقا ولا يكون هناك تبادلات مع المجتمع(سعاد، 2013، 12).

1- الدراسات السابقة:

كشفت دراسة الشمامى أن هروب الفتية 2003 كن بداية انحرافهن وتورطهن في مشكلات الدعارة والتشرد والسرقه والادمان على المخدرات، الذى قد يكون المسبب لقله الامن النفسى.

توصلت كركوش فتيحة(2007، 2011) لأى أن أسر الهاربيات يعانون بشكل واضح من التفكك الاسرى وهذا ما يجعلهم في حالة من الحرمان العاطفى، وفقد البيئة الاسرية التى هي اللبنة الاساسية في بناء الهوية، كما أن تدهور السلوكات والقيم يؤثر سلبا على مشاعر تقدير الذات الايجابية

وفي دراسة المشوح 2010 أن هروب الفتية يعود إلى الاختلال في بناء شخصية الفتاة وعلاقتها بالذات والاسرة

وقد يكون الهروب معنوى أو مادي أو نفسى ، ويتضح من خلال الانعزال والانغلاق على النفس وعدم مشاركة أسرته أي نقاش أو الاعتراض على أي فكرة تقدم لها، , يكون بشكل اجتماعى في عدم الرغبة في منسبات اجتماعية ويؤكد هذا

Mohammadiyaa, Mirzaeib, Doustic, Ghasemzadeh, Lachinanie, Karimzadehf and Goodarzie

2012 بقولهم: أن الاشخاص المرتبطين بشكل آمن يعانون من شعور أقل بالعزلة

ثانيا : أسباب الهروب من المنزل

Market(1979)يقول في السيرة التاريخية التى درست فيها مشكلة الهروب من البيت، نجد العديد من الحركات الشبانية في الولايات المتحدة الامريكة برزت في أواخر الستينات متمردة على القيم التقليدية السائدة آنذاك، ومنتبنة ثقافات فرعية ونمطا حياتيا جديدا قائما على ممارسة الحريات الشخصية ومناديا باعتراف المجتمع بهوياتهم وقيمهم الجديدة.

واعتر الهروب هو سلوك يتخذه الهارب للفرار منمشكلة معينة أو يعبر عن وضعيات صراعية، ومعنى ذلك أن الهارب يغادر المكان الذى من لمفروض أن يكون فيه ليذهب للتسكع في الشوارع ,لى أماكن مفضلة لديه كوسيلة لحل تلك المشكلات والصراعات.

(فتيحة كركوش ملتقى الدولى حول هوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع عنوان المدخلة هروب الابناء من البيت العائلى والبحث عن الهوية ، د،س، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية)

منزلي هو حصني ، وهي عبارة معروفة تصف تمامًا مفهوم "المنزل" ، حيث يمكن للشخص ، على الأقل ، أن يشعر بالأمان ، وكحد أقصى ، بالامن والراحة. يتمتع البالغون بفرص أكثر لتغيير شيء لا يحبه ، لكن الطفل محدود في قدراته ، وكم يعتمد على الوالدين فقط.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

على الرغم من ذلك ، لا يزال الأطفال يحاولون إيجاد حلول لمشاكلهم ومظالمهم ، بطبيعة الحال ، في حدود قدراتهم. إذا فشلوا في القيام بذلك بالكامل ، فإنهم ببساطة يتركون الموقف ، أو بشكل أكثر تحديداً ، يغادرون المنزل.

الهروب يتوقف على وجود أو عدم وجود أسباب تشجع المراهق على مثل هذه الأعمال. عادة ما يتبع الهروب بدافع من موقف معين ، أي أن تسبقه بعض الأحداث غير السارة للطفل. أو غائبون باستمرار عن المنزل وترك الأطفال وحدهم ، عائلات مختلة.

ترتبط الحالات التي يهرب فيها اللاطفال من المنزل إلى الأبد في الغالب بحالة غير مواتية خطيرة في الأسرة: إدمان الوالدين للكحول ، البيئة الإجرامية ، الدعارة ، إدمان المخدرات. يقرر أن يكون الطفل بلا مأوى أفضل من العيش في مثل هذه البيئة. لكن الأطفال من هذه العائلات مستعدون أيضاً للعودة إلى ديارهم إذا كان لديهم ثقة في أنهم محبوبون ومفهومون.

يمكن أن تؤدي الفصائح داخل الأسرة والمواجهات التي لا نهاية لها إلى مغادرة الطفل للمنزل. يوصي جميع الخبراء في العالم بشدة بترك المواجهة بين الوالدين خلف عيون وأذان الطفل ، وإلا فإنه يخاطر بأن يصبح ليس فقط شاهده ، ولكن أيضاً مشاركاً ، بل والأسوأ من ذلك ، الجاني نفسه.

، فالطفل يحتاج فقط إلى جذب انتباهك إلى نفسه ، فهو يريد أن يتم العثور عليه ويشفق عليه.

ويتوقف الطفل تدريجياً عن الشعور بالحاجة إليه والمحبة ، لأن الوالدين لا يكونان في يده دائماً. تكون الاهتمامات في مثل هذه الحالات واضحة ملل. في كثير من الأحيان ، لهذا السبب ، يهرب الأطفال الأكبر سناً ، وغالباً من العائلات الميسورة. إنهم يهربون من الوصاية المفترطة ، من الملل العادي ، ويريدون تغيير الوضع ، والحصول على مشاعر وأحاسيس جديدة. يخشاهدون أفلام المغامرات باهتمام ، ويحلمون بالتجول بعيداً ، وقد يظهرون حتى رغبات غريبة مثل الذهاب إلى الحرب أو القفز بالمظلة لال هذه الفترة

يهرب الأطفال خوفاً من العقاب العقوبات (الجائزة)، بحثاً عن حياة أفضل. ونادراً ما يعودون

- العدوان أو اللوم المستمر من الوالدين

- طلاق الوالدين ، والزواج من جديد ، وظهور زوج الأم أو زوجة الأب ، وولادة طفل آخر ؛

- تواصل مراهق مع رفقة "سيئة".

مشاكل شخصية. لا يعرف الطفل كيف يتفاعل وكيف إن سوء التفاهم داخل الأسرة هو بالفعل أحد الأسباب الرئيسية للهروب. الأطفال على دراية تامة بالظلم الواقع عليهم. وإذا لم يتلقوا دعماً من الوالدين في حالة النزاع (على سبيل المثال ، بمشاركة معلم) ، فقد يكون هذا سبباً لمغادرة المنزل.

يتصرف بشكل صحيح في موقف صعب ، وكذلك في حالة عدم وجود دعم من الوالدين ، يتخذ الطفل القرار الأكثر أهمية - الهروب. (ايكاترينا سافونوفا)

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

هروب الأبناء من منازلهم .. بداية انحرافهم التاريخ: 10 مايو 200 السبت 9 ربيع الاول 1424 هـ الموافق 10 مايو 2003 تعد ظاهرة هروب الأولاد من منازل ذويهم وجنوحهم ظاهرة سلبية تحمل الكثير من الخطر على مستقبل الأسر ومجتمعاتنا وقد يكون الانفتاح والتطور السريع سبباً في ذلك حيث نال تطور الاداء التجاري ومضاعفة الاموال الدرجة الأولى ، في سلم أولويات الكثير من ارباب الاسر، ولم تعد تسعفهم اوقاتهم لاحكامهم السيطرة على جميع افراد الأسرة. ولسنا نتجاهل دور التربية السلبية التي تركز مفهوم تلبية جميع الحاجيات وطلب الاهل الرضا من ابناءهم فقد ساعد هذا الاسلوب في التربية الابناء على التمرد في حال لم توفر لهم الامور التي اعتادوا عليها أو لم تلب طلباتهم وكذلك انشغال الام بالتسوق والزيارات والخصوصيات المتعددة على حساب تربية الاولاد ومراقبتهم، وتكرر مشاهد العنف الاسري الذي يحدث بين الزوجين وانعكاساته على الابناء اضعف الى ذلك تهيؤ الكثير من الاماكن المستفيدة من هروب الابناء من اسرهم لاستقبالهم والترحيب بهم، تماسك الاسرة وانضباطها سلوكيات الوالدين امام اطفالهما لان الابناء يتعلمون أكثر المفاهيم من الآباء فالولد يشبه مستقبلاً أباه والبنات تشبه امها والهروب غياب دور الاهل الرئيسي سواء لعدم اکتراث الاهل بأبنائهم أو لهروبهم من بيت ذويهم وأما بالنسبة لي فأنا مع ان يفتح الاهل اسلوب الحوار مع ابناءهم يعرض الطفل لضغوط نفسية شديدة ومتناقضات بين اوامر الوالدين لدرجة قد تدفعه للهروب والجنوح عنهما ولذلك فإن الوفاق بين الوالدين في تربية الاطفال له دور كبير في ضمان السلامة والصحة النفسية للطفل فنمو الطفل نمواً انفعالياً سليماً وتكيفهم الاجتماعي يتقرر حسب درجة اتفاق الوالدين واشتراكهما وتوحد اهدافهما في تدبير شئون الاطفال لذا يجب على الوالدين ان يزيدا من توافقهما في بعض المواقف السلوكية الحساسة وبخاصة امام اطفالهما بل انه من الضروري اشراك الطفل في هذا الاتصال عندما يرغب الوالدان في تحديد قواعد السلوك الخاصة بالطفل او تعديلها فمن خلال هذه المشاركة يشعر الطفل ان عليه ان يحترم ما تم الاتفاق عليه لأنه اسهم في صنع القرار والجدير ذكره انه يجب على الوالدين عدم وصف الطفل بأنه سيئ في حال خروجه عن هذه القواعد ولكن يجب اشعاره بأن سلوكه هو السيء لأنه وصف الطفل بأنه سيئ يجعله يشعر انه مرفوض لشخصه ما يؤثر على تكامل نمو شخصيته وتكيفه الاجتماعي مستقبلاً وقد يفشل الوالدان في ضبط او تعديل سلوك الطفل وهو صغير خوفاً من الحاق الضرر به او لاسباب تتصل بالوالدين بالذات كسلوبهما او طبيعة نفسيتهما ما يدفع الطفل للحياة على هواه وتكون النتيجة عدم سيطرة الاهل عليه مستقبلاً. اسلوب الحسنى عنايات مصطفى شومر. اخصائية نفسية تقول: نتحدث اليوم عن تمرد الابناء. وهي قضية خطيرة ونتائجها اخطر. فإذا لم ننتبه اليها ستحدث مشاكل لا يعلم مداها الا الله. فمنذ البداية ونحن نربي ابناءنا في السنوات الاولى من اعمارهم علينا ان نتلافى نقطة الطاعة العمياء التي لم تعد موجودة الان، فأطفالنا ليسوا حيوانات بالسيرك يرهها سوط المدرب وتخاف من نظرة عينيه. اطفالنا ان عاملناهم في الصغر بهذه الطريقة وجاءت فترة المراهقة. ورأى الصبي معاملة والد زميله له بالحسنى ورأت الصبية معاملة اهل زميلة لها بالحسنى. يبدأ التمرد الذي لن يشمل الوالدين والمنزل وانما سيضمحل المدرسة والمعلمين ايضاً. والان اصبح بمقدور الصبي المتمرد ان يلجأ لمنزل صاحبه وهذا افضل الاحوال. ولكن ماذا لو لجأ الصبي الى مجموعة من اصدقاء السوء واخذته بالحسنى والعطف والحنان ثم علمته اشياء سيئة كتعاطي المخدرات. مثلاً. وبعد

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

ذلك تستخدمه كمروج وتعامله بأشد قسوة وبسلاسل من حديد ولا يكون مصيره الا الادمان أو الموت؟! فعلى الوالدين او المعلمين ان يتعلموا ويدركوا ان هناك من يتلقى شيببتهم الغضة ليعلموها ويدربوها على اردل الاعمال. ولا نستثني من ذلك الفتاة فهناك ايضاً ذئب يتربص بها لحظة تمرداها على اهلها لينقض عليها ناشباً فيما مخالبه فتصبح ضائعة تائهة. ولذا علينا اخذ اولادنا بالحسن منذ بداية تكوينهم وتعويدهم على ديمقراطية الحوار وان نتيح لهم الفرصة لابتداء آرائهم حتى لا ننشئهم على التمرد والرفض فما كانوا يقبلونه صغاراً لن يتقبلوه كباراً. وستبدأ قصة التمرد بالرد السخيف على الوالدين والمعلمين ثم بالهرب من المدرسة ثم الهروب من المنزل. وهذا ان ارادوا اثباتاً للشخصية اما ان يصبروا ولا يتمردوا فذلك سيخلق منهم شخصيات جبانة ضعيفة متخاذلة لا تواكب الغد الذي يحتاج الى شباب متعلم هادئ قادر على اقامة حوار سليم بصدق ومشاعر ثابتة وشخصية قوية لا متمردة. جمال فيصل الطويل. باحث اجتماعي يقول: ان ظاهرة تمرد الابناء على الكبار من مدرسين واولياء الامور بدأت تطفو على السطح وقد قرأنا عنها قصصاً كثيرة وعرفنا الكثير من انواع التمرد وصولاً الى ضرب الابناء للآباء والمدرسين.. او المشاركة مع اصدقائهم في ضرب الاب كما سمعت بالامس القريب في احدى الروايات وربما يبدأ التمرد من كلمة لا او من رفض الاوامر ويمكن ان يتصاعد نحو اىذاء النفس او الغير او تحطيم الاثاث او الهروب من المنزل او تشويه سمعة الوالدين عند الاصدقاء او غير ذلك والهروب من المنزل بداية انحراف ان كان بسبب قسوة الوالدين او عقوق الابن، والانحراف يعني جميع انماط السلوك التي لا تتفق مع المعايير الاجتماعية [/https://www.albayan.ae/five-senses](https://www.albayan.ae/five-senses)

عرض دراسة الحالة:

همام هو طفل يبلغ من العمر 12

هو تلميذ متمدرس نتائجه الدراسية متوسطة

الدخل الاسرى ضعيف

الحالة الصحية لا يعنى من اي مرض

الحالة الاجتماعية يعيش وسط اسرة مكونة من 6 إخوة ثلاثة منهم ، وثلاثة ذكور. واب وام .

يسكن بسن مستقل لكن ضيق بالنسبة لعدد أفراد الأسرة

قمنا بتطبيق المقابلة العيادية مع الحالة وبعض أفراد عائلته.

يعيش همام وسط اسرته ولكن في مشاكل وظروف صعبة حيث صرح بأنه في كل مرة يرجع من المدرسة يجد والداه في شجار دائم كما أن والدته لا تتحمل مسؤولية المنزل حيث يقول "من نرجع للدار نلقا امى راقدة منضتش" واذا لقيت بابا فالدار نلقاه تيقابضو ويضرب فيها دائماً"

الحالة يخاف على والدته من ضرب والده المبرح حيث يقول "كى نشوفو يضرب فيها نقول راح تموت"



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

واصبح هو ايضا يخاف من والده.ولكن عند تواجد الاخوة الكبار في المنزل فالوالد يكتفى بالشجار الدائم اما في غياب الابناء(فمنهم من يتجه للعمل وآخرون الى المدارس والى الجامعة) فهو يمارس العنف ضد زوجته بالضرب المبرح.

أدى تفاقم وتأزم الوضع في العائلة الى محاولات الطلاق ثلاثة مرات لكن تدخل الأقارب والإصلاح بين الزوجين حال لرجوعها إلى المنزل ولكن طباع الزوج المستمر لم تتغير وممارسة العنف ضد الزوجة ناهيك عن الاهمال وسوء المعيشة.

حيث انها في احد المرات قامت بالهروب من منزل الزوج نتيجة الضرب المبرح والاهمال من طرف الزوج بإتجاه بيت اهلهما الذى يبعد عدة كلومترات.قبل ولادة همام.

بالنسبة لعلاقته باخوته فقال لنا بانه يحب اخوته لانهم يعاملونه بكل حنان خاصة الاخوة الكبرى فهو متعلق بها كثيرا وهي تقوم باعمال المنزل وحتى بشراء بعض مستلزمات الأسرة.

أما الاخوة الذكور فيتشاجر معهم دائما ربما بحكم تقارب السن بهم.

أما عن والديه فهو يقول بانه يحبهما الاثنين لكن ابي يقلقى تعامله وتصرفاته.

أما عن علاقة والديه ببعضهما: انه لم يرى في حياته والديه جالسين ويتحدثان دائما العنف اللفظي من الطرفين والجسدى ضد الزوجة(الام)

في إحدى المرات نهض الطفل همام باتجاه المدرسة ككل يوم ولكن في مساء هذا اليوم لم يعد الطفل للمنزل كعادته تأخرا لمدة ساعة عن وقت العودة، اين اتجهت احدى اخواته لمنزل صديقه المقرب الذى صغره بسنة (11 سنة) فاخبرتها والدته بانه ايضا لم يرجع الى المنزل هنا بدأت العائلتان في البحث أنتشر الخبر في قريته والذين تعاطفوا مع الاسرتين وتأزرو للبحث عنه حيث توقع الجميع بأنها، عملية اختطاف وانه 90% سيجدون الطفلين متوفيان. وبعد ساعات اتصلت خالة صديقه الساكنة في ولاية اخرى بان ابنها قدم لمنزلها رفقة صديقه وأنها طردتهما بحجة ان والدته لا تعلم وأن الطفلين غادرا ولا تعلم الى اين هنا ذهب الوالدين الى مقر الشرطة اين اتصلوا بمقر الشرطة في تلك الولاية وقامو بارسال صور الطفلين فخرجت الشرطة للبحث عنهما فوجدتهما يحملان محفظتهما ويجلسان في احدى المقاهى.

فاحضروهما وقامو باستجوابهما ظنا ان احد ينتظرهم لانهما أقرأ بانها من الاول ليست محطتهما الاخيرة فهما عازمن على الاتجاه الى الولاية التى بعدها وأنهما كرها من بيت اهلهما وسينذهبان للعمل ولن يعودا.

هنا اتجه والدا الطفلين الى هذه الولاية على الساعة 1 ليلا اين وجدوهما في مقر الشرطة. ورجعو جميعا للمنزل والد همام اكتفى بتأنيبه لكن لم يقم بضربه ربما كان خائفا من يعاود الهروب مرة ثانية. أما صديقه فقد قم والده بتعنيفه لدرجة انه كاد يقتله.

أخبرنا بأن ما قاله لنا الشرطي بقي في تفكيري :كيف خرجتما أحياء من تلك الطرق التي سلكتماها فهي تسمى طريق الموت ونحن (لشرطة) نعثر كل يوم تقريبا على مقتول( صغارا وكبارا ، إناثا وذكور).

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

أما الطفلين ولتفكرهما الصغير لم يأخذا لا نقود ولا ملابس ولا أكل فقد وصلا عن طريق السيارات والشاحنات التي تتوقف لهم في الطريق من مدينة لأخرى.

سألنا أحد أفراد أسرته قبل هروبه كيف كن يتصرف وهل لاحظوا عليه شيء. قال لا أجد كان عاديا لدرجة لم نتوقع هروبه فقد خفنا عليه كثيرا ويئسنا. قلنا بأن أحدهم قام باختطافه واحتمال كبير انه قتل .

لكنه كان أحيانا يخبرنا قبل هروبه بأنه يريد الذهاب لإفريقيا لرؤية احد مغني ألراب فهو معجب به كثيرا. ونحن نضحك عليه ونخبره بأنه بعد جدا ولا يستطيع الذهاب.

سألناه اين كان سيقضى اللية، فرد بأن صاحب المقهى قدم لهما الاكل مجانا وعرض عليهما المبيت في المقهى وفي اليوم التالي يغادران الى وجهتهما ولكن لا أحد يعلم نية صاحب المقهى ومقصده هل هو خيرام كان ينوي استغلالهما في شيء آخر. وهنا أخبرنا الطفل بأنه كان خائفا كثيرا تلك الليلة وتمنى لوأنه لم يخرج من منزلهم ولم يصل الى هذا الحال حيث قال كنت أظنها سهلة وبعد أن طردتنا خالته قلت في نفسى كيف أبيت في الطريق والبرد والكلاب والاشرار ماذا أفعل. فسألناه عن شعوره قال الخوف الشديد "حسيت قلبي سيتوقف وخلعت"

أما عن كرب ما بعد الصدمة فقد علمنا أن الحالة اصبح يعاني من خوف شديد من كل شيء حتى أشياء بسيطة بينما لم يكن كذلك قبل حادث الهروب و كوابيس ليلية..... وقد أصبح عنيفا وقلق وينفعل لأتفه الأسباب وصار يقضى اوقات طويلة خارج لمنزل بينما لم يكن كذلك في ما سبق يعايش الأفراد المصابين بكرب ما بعد الصدمة الحدث الصدمي باستمرار: ذكريات مقترحة كوابيس ليلية..... مصدر الذاكرة الصدمية هي الميكانيزمات النوروبولوجية المشابهة لآليات الحماية الخاصة و التي تسمح بحماية من خطر مهدد للقلب و الأوعية الدموية ناجم عن رد فعل لاستجابة إنفعالية قوية و غير مسيطر عليها(ملتقى الكرونوبولوجيا عنوان المداخلة : إضطرابات الذاكرة المصاحبة لكرب ما بعد الصدمة من منظور نيورولوجي

(جعفر صباح- صيفي فيصل، 2019)

قمنا بعدة مقابلات مع الحالة و تطبيق رائز التصور الأداء الأسرى (FAT) (التصور الأسرى) المكون من 21 صورة يطبق على الاطفال ابتداءا من 06 سنوات ويحتوى على دليل التنقيط مدة تطبيق الاختبار 30دقيقة، حيث تعليمة الاختبار: "هذه مجموعة من الصور بها أطفال وأسرههم سأقدمها الواحدة تلو الأخرى، قلى لى ماذا يحدث فى الصورة وما الذى أدى لهذا المشهد وماذا يفكر ويشعر وكيف تنتهى القصة، تعمل خالك وتذكر لا يوجد اجابات صحيحة او خاطئة.

قمنا بعدة مقابلات مع الحالة وتطبيق رائز التصور الأداء الأسرى (FAT) (التصور الأسرى) المكون من 21 صورة يطبق على الاطفال ابتداءا من 06 سنوات ويحتوى على دليل التنقيط مدة تطبيق الاختبار 30دقيقة، حيث تعليمة الاختبار: "هذه مجموعة من الصور بها أطفال وأسرههم سأقدمها الواحدة تلو الأخرى، قلى لى ماذا يحدث فى الصورة وما الذى أدى لهذا المشهد وماذا يفكر ويشعر وكيف تنتهى القصة، تعمل خالك وتذكر لا يوجد اجابات صحيحة او خاطئة.

je vais les, j'ai une série d'image qui montrent des enfants et leur famille ce qui se passe sur l'image ce , montrer une à une ,A toi de me dire s'il te plait ,qi a conduit à terminer .Utilise ton imagination et surtout rappelle toi qu'il n'y ni je vais bonne ni mauvaise réponse dans ce que tu diras au sujet d'une image , noter tes réponses pour que je puisse m'en souvenir.

أما التحليل الكمي لهذا الاختبار بالرجوع إلى البروتوكول وورقة التتقيط لكي يتم استخراج كل النقاط، في حين أن التحليل الكيفي إتباع خطوات معينة و نعرض النتائج التي توصلنا اليها في هذه الدراسة.

نتائج رائز تصور الأداء الأسرى ( FAT ) اختبار التصور الاسرى

يمثل الجدول الآتي نتائج تحليل تنقيط الاختبار

الأصناف	الأصناف المنقطة	مجموع	اللوحات المناسبة
الصراع الظاهر	صراع عائلي	09	19، 16، 17، ، 15، 12، 06، 10، 07، 03
	صراع زوجي	03	21 ، 18 ، 11
	نوع آخر من الصراع	02	09 ، 08
	غياب الصراع	06	20 ، 14، 13، 04 ، 02، 01
حل الصراع	الحل الايجابي	00	00
	الحل السلبي	01	، 19، 21
	غياب الحل للصراع	12	، 18 ، 11، 19، ، 16، 17، ، 15، 12، 06، 10، 07، 03 21
القواعد	ملائمة. موافقة	03	
	ملائمة. غير موافقة	04	17، 15، 10 ، 06 ، 03
	غير ملائمة. موافقة	00	10، 07
	غير ملائمة. غير موافقة	01	21
	أم = متحالفة	03	04 ، 01 ، 09
نوعية العلاقات	أب= متحالف	01	01
	إخوة أخوات=متحالفون	03	14، 05 ، 01
	زوج= متحالف	02	13، 02
	آخر= متحالف	00	
	أم = عامل للضغط	02	17، 12
	أب= مولد للضغط	05	19، 16، 12، 07، 03
	أخوة/ أخوات= مولدين للضغط	01	15
	زوج =مولد للضغط	02	11، 18.
	آخر مولد للضغط	00	10
	الانصهار (الالتحام)	00	00
تعريف الحدود	عدم الالتزام	01	07 ، 12
	تحالف أم =طفل	02	05، 09
	تحالف أب =طفل	00	00
	تحالف راشدين آخرين =طفل	00	01
	نسق مفتوح	00	
	نسق مغلق	02	، 05 ، 02، 01
	سير مختل التوظيف	01	
سوء المعالجة	سوء المعاملة	06	19. 18 ، 16 ، 11 .06 .03
	إعتداء جنسى	00	
	إهمال/ الهجر	03	09 ، 02. 21

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

	00	الافراط في تناول المواد	
21	01	إجابات غير إعتيادية	
	00	رفض	
08	02	إحباط/ إكتئاب	صعوبة التعبير
21، 07	01	غضب/ عداوة	عن الوجدانات
	00	خوف/ حصر	
	00	فرح/ سعادة	
	01	أنواع أخرى للوجدانات	
يوجد سوء للتوظيف الأسرى	47		المؤشر العام للاختلال الوظيفي

جدول يوضح المحاور المصنفة لسوء التوظيف الأسرى للحالة همام وجود اختلال في التوظيف الأسرى

يوضح تنقيط لبروتوكول بعد تحليله نوعية التصورات الاسرية للطفل بعد تطبيق اختبار (FAT) من خلال وجود الصراعات و العلاقات السائدة داخل الاسرة والحدود والتحالفات. وأغلب الصراعات داخل الأسرة حيث تتميز بأنها نسق مغلق حيث سجلت 02 بينما نسق مفتوح

فالاسرة ه المسؤول الاول الذي يتحم تبعات 84 با هروب الابناء من المنزل فنوعية المعاملة الاسرية مناهم العوامل المؤثرة على انتشار الظاهرة (178 حسن الصبيان وآخرون، 2021)

ويظهر الصراع حيث يقول " الام تخمم وبخه زوجها" كم يظهر لنا الصراع العائلي في اللوحة رقم 19 "وبخها والدها ، تريد شراء الملابس وقال لها ليس عندي نقود" وفي اللوحة 07 " وبخه وقال له سوف تذهب للدراسة ولماذا لم ترتب غرفتك" هذه الاستجابات كلها تدل على القسوة والعنف وأضا في اللوحة 16 " وبخ ابنه على السيارة " ما توافق مع دراسة غازلي نعيمة حول "النسق الاسرى وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق" توصلت ، درجة الصراع الاسرى مرتفع مقارنة بالصراع الزوجي لاتوجد صراعات من نوع آخر. كما قامت خرشى آسيا 2009 بدراسة حول التناول النسقى العائلي لاضطراب المرور إلى الفعل لدى المراهق" وتوصلت لهيمنة الصراعات العائلية داخل الاسرة مع غياب حلول لها كما أنها صراعات غير معالجة هذه الصراعات توحى بوجود صراع غير معالج

من خلال تحليل البروتوكول فهو كاف لا غموض فيه ولم تسجل اجوبة غير اعتيادية إلا في الصورة 21 حيث قال " هذا لرجل يريد ، يتزوج الام وابناءها رفضوا"

عبر عن كل اللوحات ولم يظهر أي رفض.

هل تظهر الصراعات في البروتوكول؟

المؤشر العام لسوء التوظيف السرى قدر ب47 نقطة وهي درجة مرتفعة، أي أن همام لده اختلال في التوظيف الاسرى حيث مجموع النقاط التي تحصل عليها أكثر من 45 نقطة ووجود الصراع قدر ب12 في

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

اللوحات التالية 03، 07، 10، 06، 12، 15، ما يوحى بوجود صراعات اسرية ظاهرة، وصرع زوجى فى اللوحات، 17، 16، 19، 11، 18، 21، حيث قال أن الاب والام يتشاجران مثل ابى وامى دائما يتشاجران.

فى [ مجال الصراع؟ بالرجوع الى شبكة التفرغ لاجابات الحالة ظهر فالصرع غلب على الاسرة، كما قال فى اللوحة 11 أب يصرخ فى وجه زوجته.

ما نوع التوظيف المميز للحالة؟

ارتفاع الصراعات وانعدام الحلول ل سلبية ولا اجبية قد يعود لصغر سن الحالة ، لعدم خبرتها فى استخدام الحلول نتجة الجو المشحون داخل الاسرة ولذى يتميز بالمشكلات والصراعات وغياب الحلول.

ما هي العلاقات الظاهرة على مستوى الاسرة؟

إن مؤشرات العلاقات فى هذه الاسرة تظهر انعدام الاهتمام والمعملة القاسية ومظاهر الاكتئاب والحزن، حتى اثناء المقابلة وتطبيق الاختبار يظهر على الحالة الحزن، ويعود السبب الى الظروف القاسية التى تعانى منها الحالة سواء اقتصادية او اجتماعية او علائقية. والمعاملة القاسية حيث لم نسجل أي نقطة لاب حليف بل سجلنا أب مولد للضغط 05 فى اللوحات 03، 07، 12، 16، 19، مقابل ام حليفة 02.

من خلال البروتوكول يظهر لنا ان الاب عامل قلق لم يسجل أب حليف. وأصا نوع النسق مغلق مم جعل المشكلات الاسرية تستمر وتتأزم أكثر دون تدخل ايجابي لحلها وتصل المعاناة للابناء.

ما توافق مع دراسة فتيحة كركوش حول هروب الابناء من المنزل التى اسفرت أن لاسلوب الرعاية الوالدية وضعف الاتصال اللفظى والعقاب البدنى دور فى هروب الفتية من البيت

هل هناك مؤشر عدم التكيف؟

سوء المعاملة ن=06 والاهمال ن=03 دليل على عدم التكيف ما يظهر فى هروب الام من المسؤولية والاكتئاب حيث صرحت الحالة بأنه تنام دائما ودون القيام بواجباتها كأم وهروب الابن من المنزل يدل على سوء المعاملة وسوء العلاقات داخل الأسرة وتولى البنت الكبرى أعباء المنزل مؤشر على الاختلال الوظيفي للأسرة واختلال الأدوار داخل النسق الاسرى.

ويمثل الهروب فى نظر ميكيبلى (1988) رد فعل سيكولوجى يهدف المراهق من وراءه وضع مسافة بينه وبينحالة الضغط الذاتى ، العلائقى التى يعيشها، وهو نفس الاتجاه لذى كان قدمه روبر 1984 حيث اعتبر الهروب انتقالا إلى السلوك الحركى الذى يعبر عن تجربة أساسية محررة تعمل على تقليص الضغط الذى يعانى منه المراهق فى البيت.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

(فتيحة كركوش ملتقى الدولي حول هوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع عنوان المدخلة هروب البناء من البيت العائلي والبحث عن الهوية ، د،س

من خلال المقابلة العيادية إضافة إلى اختبار التصور الأسرى ظهر لنا أن سوء التوظيف الأسرى قد يؤدي إلى هروب الطفل من المنزل والبحث عن الأمان خارج الاسرة.

خاتمة:

حالة أمير هي من بين مئات الحالات من الأفراد الهاربين بسبب الضغط الانفعالي، فالأسرة غير الوظيفية كانت سبب كاف لهروب ابنها، فقد وجب احتواؤه والتكفل به مبكرا قبل تطور حالته والذي لم يجد ملاذا إلا الفرار كتعبير عن الاختلال النفسي والمعاناة التي كان يعيشها. ولذا وجب تكافل الجهود بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية وغيرها من المؤسسات ضروري لدعم الأفراد نفسيا معنويا ماديا أمنيا.

### قائمة المراجع:

- النحيف، مجدي حسين السيد، عزب، حامد سالم جمعة (2018): رؤية مستقبلية لمنظومة النشر بجامعة الطائف، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، ع10، الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية.
- حسن الصبيان عيبر بنت محمد، بسيوني سوزان صدقة عبد العزيز، 2021، 86باب هروب الفتية من منازلهن وعلاقتها بجودة الهوية الذاتية بمنطقة مكة المكرمة مجلة كلية التربية جامعة عين شمس العدد 45 (ص 163، 223)
- -ريمة جاب الله، فريدة قماز، (2020)، التوظيف الأسرى للطفل مفرط النشاط الحركي، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 17. العدد 2 جامعة سطيف، الجزائر.
- فايد حسين على ( 2005)، علم النفس الإكلينيكي البحث والممارسة، مؤسسة حورية الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
- -ليلي سليمان مسعود، (2005)، العلاقات الأسرية، الإعاقة والعلاج الأسرى، المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية.
- <https://www.albayan.ae/five-senses/>
- Clarivate (2021): A researcher's complete guide to open access papers , OCTOBER 21, 2020 , (sign in 22/1/2021,1m), Available on , <https://clarivate.com/webofsciencegroup/article/a-researchers-complete-guide-to-open-access-papers/>

## التداعيات النفسية والاجتماعية المترتبة على الانفلات الأمني بالمجتمع الليبي

### (ظاهرة اختطاف الأطفال بمدينة سبها نموذجا)

نادية علي المهدي عبدالنبي\*

استاذ مساعد بقسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة سبها، ليبيا

#### ملخص الدراسة:

تعد ظاهرة اختطاف الأطفال من أكثر الظواهر التي لفتت الانتباه في الآونة الأخيرة، إذ أنها شغلت الرأي العام على الصعيد الدولي والعالمي، كما لفتت أنظار الكثير من الباحثين والمتخصصين في المجالات النفسية، والاجتماعية، والقانونية والقضائية والسياسية وحتى الاقتصادية، وأصبحت محل اهتمام المسؤولين في الندوات والمؤتمرات، ولهذا تعد هذه الدراسة استجابة لهذه النداءات، حيث سعت إلى لفت الانتباه إلى ضرورة البحث الدقيق في هذه الظاهرة للوقوف على أسبابها وعوامل انتشارها، ولاسيما في المجتمع الليبي، وذلك لما تشكله من انعكاسات خطيرة على الفرد والمجتمع، وذلك على اعتبار أن الطفل هو المكون الأساسي للأسرة واي اعتداء يقع عليه لاسيما تقييد حريته، هو اعتداء على كيان الأسرة واستقرارها هذا من جهة، كما أنها تهدد استقرار وأمن المجتمع، وتقوض العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، من جهة أخرى، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتحليل نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع المطروح، كما توصلت إلى رصد العديد من النتائج، فيما يتعلق بأسباب الظاهرة، كما طرحت العديد من التوصيات بهدف الوقاية، ومحاولة مواجهتها والحد من تفاقمها.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة اختطاف الأطفال، الاسباب والعوامل، المجتمع الليبي، مدينة سبها.

### The Psychological And Social Repercussions Of The Insecurity in Libyan Society.

#### (The Phenomenon Of Kidnapping Children In Sebha City As a Model)

#### Abstract:

The phenomenon of child abduction is one of the most noticeable phenomena in recent times, as it has preoccupied public opinion both at the international and global levels, it also attracted the attention of many researchers and specialists in psychological, social, legal, judicial, political and even economic fields. And it became the focus of the officials' attention in seminars and conferences, and for this reason, this study is a response to these calls, as it sought to draw

attention to the necessity of careful research on this phenomenon to find out its causes and factors of its spread. Especially in Libyan society, because of the serious repercussions it has on the individual and society, given that the child is the basic component of the family, and any aggression against him, especially restricting his freedom, is an attack on the family entity and its stability on the one hand, and threatens the stability and security of society, and undermines social relations Among its members, on the other hand, The study relied on the descriptive approach and analyzed the results through the analysis of previous studies, and the study reached to monitor many results, with regard to the causes of the phenomenon, and put forward many recommendations with the aim of prevention, and an attempt to confront it and limit its aggravation.

Keywords: the phenomenon of child abduction, causes and factors, Libyan society, Sebha city.

#### مقدمة:

تشير الأدبيات إلى أن سلوك العنف موجود في المجتمعات البشرية منذ القدم، حيث تعد مشكلة العنف من المشكلات التي تضرب بجذورها في أعماق الوجود الإنساني، كما يعد العنف من المشكلات النفسية والاجتماعية المعقدة، حيث يعتبر من بين أولى مظاهر السلوك التي عرفتها المجتمعات البشرية، منذ أن قتل قبيل أخاه هابيل، ولا يكاد يخلو مجتمع معاصر من بعض أشكال العنف، فهو موجود لدى أفراد الجنس البشري بأشكال مختلفة، ودرجات متفاوتة، كما أنها ظاهرة عامة يمارسها الأفراد بأساليب متعددة ومتنوعة، وتظهر عندما تتوافر لها الظروف المناسبة لذلك، وقد اثبتت الدراسات التي أجريت في السنوات الأخيرة أن هذه الظاهرة أصبحت واسعة الانتشار وتُمارس بأشكال متنوعة وبصور ملفتة للنظر (الكوني، 2019، 111)، و(عبدالقادر، الريماوي، 2019).

وتعد ظاهرة اختطاف الأطفال شكلا من أشكال العنف، كما تعتبر من الجرائم الجديدة والمنتشرة في المجتمعات سواء على الصعيد العالمي أو المحلي، كما صارت محل اهتمام الكثير من العلماء والمختصين في مختلف التخصصات، في المجالات النفسية، والاجتماعية، والقانونية، والقضائية والسياسية وحتى الاقتصادية، ومحط انظار من المسؤولين في الندوات والمؤتمرات، وذلك لما لها من آثار سلبية نفسية، واجتماعية، على الفرد خاصة والمجتمع عامة، (مصاييح، 2014، 1)، (مسعود، 2017).

ولاشك أن ظاهرة اختطاف الأطفال لها انعكاسات خطيرة على الفرد والمجتمع، وذلك على اعتبار أن الطفل هو المكون الأساسي للأسرة وأي اعتداء يقع عليه لاسيما تقييد حريته، هو اعتداء على كيان الأسرة واستقرارها بصفة خاصة، أما على المستوى العام فهي تفتك باستقرار وأمن المجتمع، وتقوض العلاقات الاجتماعية بين أفرادها.



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وترى الباحثة أن السبب الرئيس في تزايد انتشار هذه الظاهرة محليا في الوقت الراهن هي الظروف النفسية الضاغطة التي مر ويمر بها المجتمع الليبي عموما عقب ثورة الشعب الليبي (فبراير، 2011)، وما ترتب عليها من معاناة، وحروب أثرت سلبيا على سلوكيات جميع أفراد المجتمع، كما ترى الباحثة أن تزايد معدلات خطف الأطفال يرجع إلى حالة الانفلات الأمني بعد ثورة فبراير وانتشار الأسلحة، وغياب القوانين الرادعة.

إن عوامل وأسباب الاختطاف متنوعة، وبالبحث عن الأسباب المؤدية إلى تزايد نسب خطف الأطفال في المجتمع الليبي نجدها متعددة نحاول توضيحها وفقا لما توصلنا إليه من معلومات عن تلك الوقائع فترجع النسبة الأكبر من اختطاف الأطفال إلى تكوين تشكيلات عصابية لخطف الأطفال لطلب فدية من ذوى الأطفال المخطوفين، وتردى الأوضاع الأمنية في البلاد منذ بدء الثورة (غياب الأمن، وعدم تفعيل دور أجهزة الأمن) والتي كان لها الأثر السيئ على جميع أفراد المجتمع فلم يقتصر تأثيرها على الكبار فقط وإنما تجاوز أثرها إلى الأطفال، وبالتالي لم تعد هذه الظاهرة مجرد تهديد لفئة معينة فحسب، بل أصبحت تهدد المجتمع بأكمله وقد كان تأثيرها واضحا على الجوانب المختلفة للأفراد النفسية والجسمية والاجتماعية، حيث أصيبت الأسر بالخوف والقلق، والذي عبرت عنه بمنع أبناءها من اللعب بالخارج بدافع الخوف بسبب غياب الأمن مما دفع بالأبناء إلى البقاء في المنزل وممارسة أنواع أخرى من الأنشطة السلبية، بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك بعض الخلافات الشخصية بين ذوى الأطفال والخاطفين والتي غالبا ما تكون بسبب الانتقام، أضف إلى ذلك تفضي ظاهرة العنف في المجتمع والتي تنصب على الفئات الأضعف في المجتمع ألا وهي الأطفال وهناك العديد من حالات الاختطاف التي تتم بدون وجود أي أسباب واضحة.

وتنتشر هذه الظاهرة في مجتمعنا الليبي لأسباب متباينة بعضها سياسي، وبعضها اجتماعي متعلق بالظروف الاجتماعية للمجتمع وبعضها اقتصادي، ولعل السبب الأهم والذي ساعد في انتشارها هو التراخي في التعامل معها من جانب المختصين والمسؤولين في هذا المجال. أضف إلى ذلك الاضطراب والفوضى والخلل الذي تعاني منه أنظمة المجتمع المختلفة المتمثلة في النظام الأسري، التعليمي، الأمني، الترويحي، مما يمثل تحديا خطيرا وهاما يواجهه المجتمع بمختلف أطيافه (عبدالعزیز، 2007، 2014). وقد أكدت عدة دراسات أن سلوك العنف لا يمكن أن يحدث ما لم تساعد البنى الاجتماعية في حدوثه وحينما يصاب هذا البناء بالاضطراب ينعكس ذلك على التكوين النفسي للأفراد فيتصدع تفاعلهم ويتخذ صور العنف (الكوني، 2019، 118).

ولاشك أن هذه الظاهرة تعد من المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع الليبي بصفة عامة، كما تعتبر من أشد الممارسات التي تهدد التماسك المجتمعي، والسلام الاجتماعي للأفراد، ويتفاوت حجم المشكلة من مدينة لمدينة لأخرى، ولاشك في أنها قد شكلت قضية اجتماعية، تربوية، أخلاقية، دينية، قيمية، سياسية، قانونية، فرضت نفسها على جميع أفراد المجتمع وذلك لخطورتها مما يستدعي الاهتمام بها لما

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

تلقيه من ظلال سوداء على الأفراد والأسر وبالتالي على المجتمع ككل، ولاشك أن كل هذا سينعكس سلباً على البناء الاجتماعي، والعلائقي للمجتمع الليبي.

### مشكلة الدراسة:

لاشك في أن الأسرة هي الأساس في بناء المجتمع وهي الوعاء التربوي والثقافي الأول للطفل، ولا يخفي عن أحد أن الأسرة الليبية تواجه العديد من التحديات المترتبة على الأوضاع النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي عايشها المجتمع الليبي خلال العقد الماضي. ويعد الاعتداء على حرية الطفل من خلال اختطافه وسلب حريته، من أبشع الجرائم والاعتداءات الماسة بالطفل، فالحق في الحرية هو حق تكفله كافة القوانين والتشريعات، وغالبية الدساتير تضمن للإنسان هذا الحق السامي، فما بالك بالطفل، كما أنها تسعى لحماية وصيانته هذا الحق، فالاعتداء على الطفل هو بمثابة اعتداء على الأمن والسكينة العامة في المجتمع.

كما لا يخفي عن احد ما يتعرض له الأطفال أثناء الحروب والنزاعات المسلحة من انتهاكات مختلفة، وقد عانى أطفال ليبيا من ويلات هذه الحروب والصراعات، حيث ارتفعت في الآونة الأخيرة عمليات اختطاف الأطفال وقتلهم وابتزاز أهلهم، الأمر الذي تسبب في خلق حالة من الذعر للأهالي، كما تسبب في توتر غير عادي في الشارع الليبي، حيث أشارت منظمة العفو الدولية إلى تنامي ظاهرة الاختطاف في ليبيا (على، 2018)، وقد دعت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) في تقارير عدّة، إلى حماية أطفال ليبيا، فيما أشارت في أحدها إلى أنّ (400 ألف) في طرابلس تعرّضوا لانتهاكات مختلفة، وكان مسؤولون في المنظمة نفسها قد أكدوا، في أكثر من مناسبة، أنّ (2.6 مليون) طفل في حاجة إلى مساعدة في ليبيا، وأنّ الأطفال في البلاد يتعرضون إلى أخطار مباشرة، بسبب فقدان الأمن وانتشار الجريمة وفوضى السلاح، الأمر الذي يجعلهم "أطفال حرب" بامتياز (محمود، برس، 2021).

ويشير عضو الغرفة الأمنية المشتركة المهدي سويدي في مقابلة له بصحيفة "العربي الجديد" إلى أنه يكثر اختطاف الأطفال الليبيين، لا سيّما التلاميذ العائدين إلى منازلهم في مدينة سبها، أكبر مدن الجنوب الليبي، ويضيف سويدي إلى أنّ "عدد الأطفال المختطفين في عام (2016) بلغ ثمانية أطفال، بينما وصل إلى 11 طفل في عام (2017) وإلى ستة أطفال في عام (2018). ويؤكد إن الوضع الأمني منفلت جداً في المدينة ويكاد الناس بمعظمهم أن يعرفوا عصابات الخطف والسرقة ومن يقودها، ويعرفون مكان المختطفين أو المسروقات، لكن لا أحد يجرؤ على رفع صوته، موضحاً أن الأجهزة الأمنية الحكومية غير مفعلة، في المدينة، مجرد مظهر وهي غير موجودة بالفعل على أرض الواقع. ويتابع السويدي أن كل مراكز الشرطة معطلة وفرق الأمن والنجدة لا تملك رصاصة واحدة، بالتالي كيف تواجه العصابات المسلحة وإمكاناتها الضخمة؟

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

ومن خلال ما سبق نلاحظ ازدياد حوادث الخطف في ليبيا عامة وخطف الأطفال خاصة تلك التي لم يعلن عنها حتى كادت تكون شبه ظاهرة لم تجد من يتصدى لها ويردعها، فتراخي الحكومة والسلطات الرسمية وكافة الأجهزة المعنية بالأمن ضاعف من تجرؤ العصابات والقتلة وتجار المخدرات واللصوص على تحدي الجميع وإذا لم تواجه هذه الجرائم الخطيرة بشكل أكثر صرامة، قد يصعب السيطرة عليها، وهي بداية لما هو أكثر في ترويع المواطنين، وبالتالي لا بد بأن يكون هناك تضافر ما بين الشرطة والجيش وكافة الأجهزة الأمنية والمخابرات والمباحث العامة والجنائية من أجل المراقبة والمتابعة فضلا عن ضرورة تشديد العقوبة، وأن يتم تطبيق قانون الطوارئ، وقانون العقوبات وأن تصل العقوبة للإعدام على كل من يقوم بخطف طفل أو فتاة أو حتى شاب (الكيلاي، المغربي، 2015).

وتأسيسا على ما سبق يتبين لنا أن جريمة اختطاف الأطفال تشكل تهديدا صارخا لأهم حقوق الانسان وهو الحق في الحياة والحق في الأمن، حيث يترتب عليها أثارا سلبية ضارة بالطفل والأسرة والمجتمع ككل، والتي تتناقض مع القيم والمعايير التي يقوم عليها المجتمع.

كل ما سبق يؤكد الحاجة إلى دراسة هذه الظاهرة بالمجتمع الليبي عامة، وبالمجتمع المحلي داخل مدينة سبها خاصة. وعليه تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال التالي:

ما هي العوامل والأسباب المؤدية لظاهرة انتشار (اختطاف الأطفال) في مدينة سبها؟

وهذا السؤال يتطلب الإجابة على بعض الاسئلة الفرعية المرتبطة بالظاهرة

- 1- ما المقصود بظاهرة اختطاف الأطفال؟
- 2- ما هي الأسباب المختلفة لهذه الظاهرة في المجتمع الليبي عامة ومدينة سبها خاصة؟
- 3- ما هي الأسباب المختلفة لهذه الظاهرة في المجتمعات العربية الأخرى (المصري، الجزائري)؟
- 4- ما هي سبل مواجهة هذه الظاهرة والحد من تأثيراتها السلبية على مستوى الأسرة والمجتمع من خلال التوصيات التي ستطرحها الدراسة؟

### أهمية الدراسة:

تتحدد أهميتها في جانبين هما:

الأهمية النظرية: وتتحدد في عدة جوانب منها ما يتعلق بالأسرة الليبية، ومنها ما يتعلق بالمجتمع وأمنه واستقراره، ويمكن تلخيص ذلك في الآتي:

تتضح أهمية الورقة من أهمية الموضوع الذي تناولته حيث أنها تناقش إحدى أخطر الظواهر السلبية التي انتشرت في السنوات الأخيرة في المجتمع الليبي بشكل ملفت للنظر وبصورة لم يسبق لها مثيل،

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

كما أنها تسعى إلى لفت النظر لما نتج عنها من آثار سلبية أثرت على ممارسة الأفراد لحياتهم اليومية، وهددت أمن وسلامة الأفراد داخل المجتمع.

-تنبع أهمية الدراسة من أهمية الفئة المستهدفة وهي (الأطفال) وذلك من خلال التوعية بهذه الظاهرة، كخطوة أولى في التصدي لها، ثم إبراز دور المختصين في إمدادهم بالمعارف التوعوية اللازمة للتعامل والتواصل مع الآخرين، حيث تعد الرعاية المناسبة من قبل الهيئات المختلفة للطفولة أساسية للنمو النفسي والاجتماعي السوي.

-تحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على خطورة هذه الظاهرة، لتنبيه أولياء الأمور (في الأسرة) والمعلمين (في المدرسة) كافة المختصين (مؤسسات المجتمع المدني، المؤسسات الأمنية والقانونية، الأوقاف) بمدى خطورة هذه الظاهرة وواجباتهم نحوها حتى تتم معالجتها بصورة حاسمة بدلا من استفحالها.

-ظاهرة اختطاف الأطفال لاتزال في حالة انتشار، نتيجة لعجز المجتمع ككل في معالجة أسبابها، والتي من أبرزها غياب القوانين الرادعة، وعدم تفعيل المنظومة الأمنية بالمدينة، انتشار الأسلحة، المخدرات، وذلك من خلال اقامة الندوات والملتقيات التي تستهدف نشر الوعي بين فئات المجتمع المختلفة لمكافحتها والحد من انتشارها.

-يمكن أن تسهم هذه الدراسة في تكوين قاعدة معرفية للاستفادة منها في مجال البحوث النظرية والتطبيقية، فمن المتوقع أن تلفت هذه الدراسة نظر الباحثين في المجال النفسي والتربوي والارشادي لإجراء المزيد من الدراسات (الدراسات الميدانية) حول هذه الظاهرة للحصول على رؤية أشمل وأعمق للأسباب الكامنة وراءها ولوضع السبل الكفيلة للتصدي لها.

- تعد هذه الدراسة من الدراسات الرائدة في هذا المجال، حيث أنه لم يتم التطرق لهذا الموضوع في البيئة الليبية بشكل عام، وبيئة الدراسة حيث لم تعثر الباحثة على دراسة سابقة تتناول الموضوع.

### الأهمية التطبيقية:

- النتائج والتوصيات التي ستتوصل إليها الدراسة من شأنها أن تلفت نظر المسؤولين إلى ضرورة تفعيل النظام الأمني، وسن القوانين الرادعة، كما تساعد القائمين على رسم السياسات والخطط من أجل الحد من هذه الظاهرة.

- المساعدة على تصميم برامج علاجية وارشادية للأطفال المختطفين وأسرهم، لما يترتب عليها من أضرار سلبية تنعكس على جوانب الشخصية المختلفة، أهمها التعرض لاضطراب ما بعد الصدمة.

## مصطلحات الدراسة:

### الاختطاف:

1- لغويًا: كلمة الخطف تعني الاستلاب، أي اخذ الشيء بسرعة، وخطف خطفاً أي مر سريعاً، وخطف البرق البصر أي ذهب به. واختطف الشيطان السمع أي استرقه. (ابن منظور، 1997، 279).

كلمة اختطاف اسم مشتق من المصدر خطف، خطفاً، خطفانا: أي مر سريعاً خطفاً: أي جذبته وأخذه بسرعة واستلبه واختلسه (حامد، وآخرون، 244). وفي التنزيل العزيز: ﴿إِلَّا مَنْ خَطَفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبِعْهُ شَهَابٌ ثاقبٌ﴾، (سورة الصافات، الآية 10). والخطف هنا اختلاس مسارقة، وأخذ الشيء بسرعة (أبو الفاضل، 1990، 76).

2- اصطلاحاً: هو التعرض المفاجئ والسريع والأخذ أو السلب، استناداً إلى قوة مادية أو معنوية، ظاهرة أو مستترة".

وعرفه البعض على أنه انتزاع الشيء المادي والمعنوي من مكانه وإبعاده عنه عن طريق السيطرة التامة عليه"

وفي تعريف آخر "هو سلب الضحية حريته باستخدام أسلوب أو أكثر من أساليب العنف، تم الاحتفاظ بها في مكان يخضع لسيطرة وحماية ورقابة المختطفين تحقيقاً لأغراض معينة (المعمري، 2006، 27 - 29).

### الطفل:

لغويًا: هو جمع طفل ويقصد به المولود، و الولد يقال له كذلك حتى البلوغ (ابن منظور، 1994، 402).

اصطلاحاً: وهو ذلك الشخص الذي لم يتجاوز سن الثامنة عشر في مرحلتي التعليم الأساسي أو المتوسط. فجريمة الاختطاف من الجرائم الخطيرة وأضرارها لا تمس الفرد فقط بل المجتمعات، الاقتصاد، النظام العام (سباغ، العبوزي، 2019، 640).

### مدينة سبها:

تقع مدينة سبها في الجزء الجنوبي الغربي من ليبيا بين خطي 27،1 درجة و 27،7 درجة شمالاً، وبين خطي 14،23 درجة و 14،29 درجة شرقاً، أي في المنطقة المعروفة باسم الصحراء الكبرى، وتبعد بمسافة تقدر بحوالي 850 كم عن العاصمة طرابلس الواقعة شمال البلاد. (تقرير جهاز المرافق والإسكان ليبيا، 2009).

## منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، حيث لا يقف المنهج الوصفي عند مجرد الوصف (جمع البيانات والحقائق) بل يمتد إلى تصنيف الحقائق والبيانات وتحليلها وتفسيرها لاستنباط دلالات ذات مغزى، بهدف الوصول إلى نتائج نهائية يمكن تعميمها، بحيث تمكن الباحث من الوقوف على طبيعة الظاهرة وتساعد في تشخيص جوانب القوة والضعف فيها، والعمل على تعزيز جوانب القوة ومواجهة جوانب القصور ووضع التصورات للحلول والمقترحات لعلاجها ثم التنبؤ بما ستكون عليه الظاهرة، حيث تم استقراء ما توصلت إليه الدراسات السابقة من نتائج ناقشت أهم الأسباب والعوامل المؤدية لهذه الظاهرة.

## الدراسات السابقة:

### دراسة (سباغ، العبوزي، 2019):

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مؤشرات ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري، ولتحقيق هدف الدراسة تم تصميم استبانة حول مؤشرات ظاهرة اختطاف الأطفال، وتم استخدام المقابلة النصف موجهة، وقد تكونت العينة من (85 فردا) تم اختيارها بطريقة قصدية متمثلة في أولياء أمور الأطفال المتدرسين بولاية سكيكدة، والبويرة، وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود مؤشرات معرفية، ومؤشرات سلوكية، ومؤشرات انفعالية لظاهرة اختطاف الأطفال.

حيث أشار (61%) من الأولياء إلى أن من أهم أسباب هذه الظاهرة هو غياب الوازع الديني، وادمان المخدرات، وتفشي مختلف الآفات الاجتماعية. في حين أن (25%) من استجابات الأولياء ترى بأن سبب الظاهرة هو الاضطرابات النفسية للخاطفين والمتمثلة في وجود أمراض نفسية، وعدم اتزان نفسي أو عقلي أو عاطفي، أو انفعالي.

### دراسة (بن شوية، 2019):

هدفت الدراسة إلى التعرف على الانعكاسات السوسيو-مجالية لجريمة اختطاف الأطفال وأثارها السلبية على الأسرة والمحيط العائلي، ورصد المعاناة وزيادة الالتزامات الأسرية تجاه بيئة الطفل المدرسية، إضافة إلى تأثيرها على علاقات الجوار التي تميز مجتمعنا الإسلامي. اعتمدت على المنهج الوصفي، وتحليل البيانات، وتكونت العينة من (30) ولي أمر، واستخدمت الدراسة الملاحظة، والاستبيان بالمقابلة، وأسفرت النتائج عما يلي:

أن معظم أولياء الأمور (86.67%) أكدوا عدم ترك الطفل يلعب في الشارع لوحده كما أشار أغلبهم إلى تقليص حجم الوقت المستغرق المخصص للعب، وقد كانت مرافقتهم للطفل دائمة أثناء اللعب في الشارع، كما أكد ثلثي أفراد العينة على مراقبة أطفالهم أثناء فترة اللعب. كذلك أكد جل الأولياء على بقاء

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

الأبناء في المنزل في حالة غياب الأب. وأشار البعض إلى أن كل أفراد الأسرة تتحمل مسئولية ذهاب وايباب الابن للمدرسة.

أكد ثلثي أفراد العينة على أن علاقتهم مع جيرانهم لم تعد قوية كما كانت في وقت مضى، كما أنهم لا يسمحون لأطفالهم بالدخول إلى بيت الجيران، حيث يُسمح لهم باللعب معهم ولكن بوجود رقابة، كما أشار معظمهم إلى نصح وتوعية الأبناء أثناء اللعب مع أبناء الجيران.

كما أنهم يقومون بالنصح والتوعية أثناء ذهاب وايباب الطفل وحيداً للمدرسة، كما أشار معظم الأولياء (83%) يعلمون أبناءهم بما يحدث في وسائل الإعلام في مجالات اختطاف الأطفال.

دراسة (مسعود، 2017):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أعراض الصدمة النفسية لدى الطفل المختطف، كما هدفت إلى إبراز أهم التغيرات التي تطرأ على حياة الطفل بعد اختطافه، تكونت العينة من (طفلين) من الأطفال الذين تعرضوا للاختطاف، واعتمدت الدراسة على المنهج الإكلينيكي، واستخدمت منهج دراسة الحالة، والمقابلة التشخيصية، واختبار رسم الطفل، وأسفرت النتائج عما يلي: أشارت النتائج إلى إن صدمة الاختطاف تنتج عنها جملة من الأعراض النفسية التي تستلزم التكفل النفسي الدائم ومن خلال المقابلة مع الحالتين موضوع الدراسة تبين لنا أن أعراض الصدمة النفسية عند الأطفال تظهر على ثلاث مستويات مختلفة:

المستوى النفسي، تمثل في (قلق، خوف، هلع، أحلام مؤلمة ومتكررة ترتبط بمحتوى الحدث الصدمي، اضطرابات نوم، الارق).

والمستوى الفسيولوجي، تمثل في (اضطرابات في الأكل، الالام في مستوى الجهاز الهضمي، والقلب، وهشاشة في دفاع عن الاستقرار الفسيولوجي).

والمستوى الاجتماعي تمثل في (نقص الثقة بالنفس، نقص الثقة بالآخرين، وتغير المواقف تجاه الآخرين).

دراسة (نويوة، 2016):

هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع فوبيا -اختطاف الأطفال على عينة من أولياء الأطفال المتدربين، تكونت العينة من (18) ولي أمر، واستخدمت الدراسة المقابلة والملاحظة، وأسفرت النتائج عما يلي: أشارت النتائج إلى وجود فوبيا اختطاف الأطفال لدى أفراد العينة. كما أشارت إلى أن من أكثر أسباب الخوف من الاختطاف كما عبر عنها أولياء الأمور هي سرقة الأعضاء، الشعوذة، الاعتداء الجنسي.

كما أشار الأولياء إلى أن الفوبيا تزداد لديهم حينما يتناول الاعلام هذه الظاهرة، وعند انتشار الاشاعات، كما أثرت بعض المتغيرات الديموغرافية، كمكان السكن على درجة الخوف من الاختطاف.

## التعقيب علي الدراسات السابقة:

قامت الباحثة باستعراض بعض الدراسات السابقة عن الظاهرة موضوع الدراسة وقد ركزت الدراسة علي الدراسات التي اهتمت بالجانب النفسي للموضوع وذلك لأنه مجال اهتمام الباحثة، ومن خلال العرض السابق يتبين لنا أن هذه الظاهرة لها اثاراً سلبية وتداعيات خطيرة على الطفل، والأسرة بصفة خاصة، والمجتمع بصفة عامة. وقد اتفقت نتائج جميع هذه الدراسات في تأكيد هذه الاخطار.

فبعض هذه الدراسات اهتم بدراسة ورصد أثر حادثة الاختطاف على صحة الطفل النفسية، والفسولوجية، والاجتماعية، من خلال تناولها لصدمة الاختطاف وتأثيرها على الطفل، فصدمة الاختطاف هي حدث في حياة الطفل يتميز بالشده، وبالعجز، حيث يجد الطفل نفسه عاجزا عن الاستجابة الملائمة للحدث الصادم، بالإضافة إلى ما يثيره في التنظيم النفسي للطفل من اضطرابات دائمة وأثار مولدة للمرض. وقد اتضح هذا من خلال تحليل نتائج دراسة الحالتين موضوع الدراسة، والتي أشارت إلى أن أعراض الصدمة عند الطفل المختطف تظهر في ثلاث مستويات مختلفة نفسية، واجتماعية، وفسولوجية. وتفسير ذلك هو أن الحادث الصادم الذي تعرض له الطفل بما يترتب عليه من مستويات عالية من الخوف، والشعور بتهديد الأمن، والشعور بالعجز، يؤدي للقلق الذي يؤثر تأثيراً سيئاً على النمو النفسي، والفسولوجي، والعقلي، كما يعوق النمو الاجتماعي للطفل. وهذا يستلزم التكفل النفسي الدائم بالطفل.

والبعض الأخر اهتم بدراسة واقع فوبيا اختطاف الأطفال على عينة من أولياء امور التلاميذ، حيث أشارت النتائج إلي وجود مستويات عليا من الخوف يصل لمستوي الفوبيا لدى الاغلبية من أولياء الأمور بسبب الخوف من اختطاف أطفالهم، كما أشارت إلي أن من أكثر أسباب الخوف من الاختطاف كما عبر عنها أولياء الأمور هي سرقة الأعضاء، الشعوذة، الاعتداء الجنسي على الطفل. لهذا أشار الغالبية العظمي من الأولياء إلى أنه أصبح من الضروري الالتزام بالمرافقة الدائمة للأطفال إلى المدارس أو إلى أماكن اللعب، كما أصبح من النادر تكليف الأبناء باقتناء حاجيات بسيطة للأسرة من الخارج، ولاشك في أن هذه الاجراءات تقيد من حرية الأبناء ونشاطاتهم، وذلك بسبب المبالغة في النصائح، والرقابة الدائمة، والتحذيرات مما يضطر بعض الأطفال إلى الهرب من المنزل للعب مع الرفاق بالخارج، فحرمان الطفل من اللعب مع أقرانه، واستبداله بألعاب أخرى ذات طابع فردي مثل الألواح الإلكترونية، قد يؤدي بالطفل إلى مشكلات أخرى مستقبلا، وهذا في الغالب يؤدي إلى الحد من قدرات الطفل التوافقية والاجتماعية، وربما يؤدي إلي أنماط مختلفة من السلوكيات العدوانية.

## أسباب ودوافع الاختطاف:

يكتسي موضوع ظاهرة اختطاف الأطفال أهمية بالغة تستدعي التطرق إليه، والبحث فيه، وتري الباحثة أن هناك واجب وطني للبحث والخوض فيه، ذلك لأنه لم يسبق أن أجريت دراسات علمية دقيقة



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

حواله في البيئة المحلية (مدينة سبها)، والبيئة الدولية (ليبيا)، بحسب علم الباحثة، فلم تعثر الباحثة على دراسة تمت في البيئة الليبية تطرح هذا الموضوع، لهذا اعتمدت الباحثة على بعض الدراسات التي تمت في بيئات عربية أُخرى (الجزائر، مصر).

بالإضافة إلى أن هذه الظاهرة استفحلت وتفشت بشكل كبير وروهيبي في الآونة الأخيرة. ملفتة الانتباه من خلال تكرار حالات اختطاف الأطفال. أما بالنسبة لتزايد الحالات فالباحثة لم تحصل على دراسات أو احصائيات تقرر وترصد حقيقة ذلك. وقد ترجع قلة الدراسات إلى أن الظاهرة لم تكن تمثل خطورة من ذي قبل، أو تم تناولها ولكن بشكل فيه إيجاز من طرف المختصين والباحثين على اختلاف تخصصاتهم العلمية، وهذا ما يجعل الموضوع يستحق الدراسة من خلال البحث عن الأسباب المؤدية لهذه الظاهرة في الآونة الأخيرة.

حيث أشارت (ديب، 2019) إلى أن التطور الهائل والسريع الذي عرفته البشرية كان له تأثيرا مباشرا في تفشي ظاهرة جرائم الاختطاف، كما أشارت (مصاييح، 2014) إلى أن التغيرات التي مرت بها المجتمعات من أحداث اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية قد أدت إلى إحداث تغيرات في كم ونوع واتجاه الجريمة، ولعل ظاهرة اختطاف الأطفال إحداها، ويكاد لا يخلو مجتمع من المجتمعات من هذه الظاهرة، إلا أنها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من مجتمع لآخر. قد أشارت الكثير من الدراسات إلى أن ظاهرة اختطاف الأطفال قد انتشرت في جميع المجتمعات، كما تعددت أسباب هذه الظاهرة ما بين الأغراض المادية، الأسرية، السياسية، الاجتماعية، الاعتداء الجسدي والجنسي، وتصفية الحساب، غياب الأمن، ضعف الردع القانوني، والمتاجرة بالأعضاء، السحر والشعوذة، والقتل (قادة، 2016)، (سباغ، العيزوزي، 2019).

### الأسباب والدوافع المؤدية لاختطاف الأطفال في المجتمع الليبي:

تري الباحثة أن هذه الظاهرة تنتشر في مجتمعنا الليبي لأسباب متباينة بعضها سياسي، وبعضها اجتماعي متعلق بالظروف الاجتماعية للمجتمع وبعضها مادي، ولعل السبب الأهم والذي ساعد في انتشارها هو التراخي في التعامل معها بجدية وحزم من جانب المختصين والمسؤولين في هذا المجال، بالإضافة إلى عدم تفعيل المنظومة الأمنية بالبلاد منذ (2011) أضف إلى ذلك الاضطراب والفوضى والخلل الذي تعاني منه أنظمة المجتمع المختلفة، المتمثلة في النظام الأسري، التعليمي، الديني، الأمني، القانوني، والترويحي، مما يمثل تحديا خطيرا وهاما يواجه المجتمع بمختلف أطيافه، وقد أكدت عدة دراسات أن سلوك العنف لا يمكن أن يحدث، ما لم تساعد البنى الاجتماعية في حدوثه، وحينما يصاب هذا البناء بالاضطراب ينعكس ذلك على التكوين النفسي للأفراد، فيتصدع تفاعلهم ويتخذ صور العنف، والتي تعد ظاهرة اختطاف الأطفال إحدى صوره.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وهذا ما أكدته عضو الغرفة الأمنية المشتركة (المهدي سويسي، 2020) في مقابلة له بصحيفة "العربي الجديد" إلى أنه يكثر اختطاف الأطفال الليبيين، لا سيما التلاميذ العائدين إلى منازلهم في سبها، أكبر مدن الجنوب الليبي، وأشار إلى أنّ "الوضع الأمني منفلت جداً في المدينة"، موضحاً أنّ "الأجهزة الأمنية الحكومية غير مفعلة، في المدينة، ومؤكداً على أنّ "كلّ مراكز الشرطة معطلة وفرق الأمن والنجدة لا تملك رصاصة واحدة، لمواجهة العصابات المسلحة وإمكاناتها الضخمة:

ويشير عضو مجلس فزان للمصالحة (عبد العزيز روماية) إلى أن العصابات تعمد في بعض الأحيان إلى تهديد أسرة بعينها باختطاف أطفالها إذا لم تقدّم مبلغاً مالياً محدداً، فتتصاع الأسرة غالباً لها وتدفع المال، وفي هذا السياق، يلفت (روماية) إلى أنّ دواعي الخطف في بعض الأحيان لا تكون مادية، بل ثمة أسباب أخرى تتعلق بالانتقام على خلفيات قديمة مرتبطة بصراع بين قبيلة وأخرى، أو من أجل إجبار مسؤول على تمرير قرار أو غيره. ويحدّر من مغبة استمرار عمليات الخطف وانتشارها، موضحاً أنّ النزوح سوف يكون من الآثار المترتبة عليها، نظراً إلى خوف الأسر على حياة أطفالها.

ويري كلٌّ من (المدني، الصل، 2019) أن ما يزيد من آثار هذه الحالة، هو ضعف القانون، وعدم تفعيل الأجهزة الأمنية، وانتشار الأسلحة، الأمر الذي أدّى إلى تفشي الانحراف بكل أشكاله ودرجاته، واختلال السلوك، مما جعل الفرد في حالة من ردود الفعل الآنية غير المتكيفة، بل وقد تكون كارثية، ومنها اللجوء إلى السلوكيات الإجرامية (كاختطاف الأطفال)، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار الحروب، والكوارث، والضغط الحياتية، والنفسية اليومية، التي تواجه الفرد في المجتمع الليبي، من أهم عوامل الضغط التي تدفع بالفرد لتبني سلوكيات غير متكيفة، وقد تكون منحرفة، والتي أدت إلى ظهور العديد من السلوكيات السلبية بين أفرادها وخصوصاً فئة الشباب الذين تحملوا العبء الأكبر من التبعات السلبية وما أعقبها من سنوات اتسمت بانعدام الأمن والانقسامات السياسية والاجتماعية، وعدم وضوح الرؤية أمام الناس، الأمر الذي يمكن أن ينتج عنه العديد من الآثار السلبية، حيث أصبح المواطن الليبي يعيش في حالة دائمة من الغموض، وعدم التأكد من الكيفية التي سيؤول إليها الأمر، الذي تسبب في حالة فقدان معنى الحياة المدنية، والعيش في حالة ترقب وتحسب للأخطار الدائمة (267).

وأشارت (دغمان، 2020) في ورقة لها مقدمة إلى ورشة العمل التي نظمها مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة إلى أن من أهم التدايعات النفسية والاجتماعية التي تواجهها الأسرة الليبية، إلى أن التحديات التي تمر بها الأسرة الليبية كثيرة ومتعددة نفسية واجتماعية وفكرية وأمنية، نتيجة الأحداث التي حصلت في ليبيا خلال السنوات الأخيرة، مثل ظواهر الخطف (بما في ذلك خطف الأطفال)، الابتزاز المالي، غياب الاخلاقيات التي كانت في السابق تشكل العمود الفقري للمجتمع الليبي، كغياب الوازع الديني والأخلاقي، وضعف علاقات التأخي بين أفراد الأسرة والمجتمع، وانهار المؤسسات الحكومية والمجتمعية، كل هذا أدّى إلى ظهور سلوكيات جديدة وغريبة عن المجتمع الليبي.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وهذا ما أكدته الناشطة الحقوقية الليبية "بدرية الحاسي" لـ"العربي الجديد" التي أشارت إلى أنّ "عمليات اختطاف الأطفال تتمّ في الغالب بهدف الحصول على فدية مالية"، وتوضح أنّ حوادث مماثلة كثيرة لم تخرج إلى العلن أو لم يذع صيتها على نطاق واسع، لأنّها "وقعت بالتزامن مع أحداث الحرب التي طغت على المشهد في فترات متلاحقة". وتشير إلى هذه القضية تتم على مستوى تنظيم جماعي، مؤكدة أنّ "الانفلات الأمني الواسع الذي تعيشه البلاد في ظل غياب سلطة الدولة من شأنه أن يشجّع على انتشار مثل هذه العصابات"، وتشدد على أنّ عودة الظاهرة بشكل منظم يستدعي وقفة من المسؤولين وكذلك من المدافعين عن حقوق الطفل (محمود، برس، 2021).

### الأسباب المؤدية للاختطاف في المجتمع المصري:

ويشير (عادل عامر، 2016) في مقال له في جريدة المدي المصرية بعنوان (ظاهرة الخطف في المجتمع المصري) إلى أن ظاهرة خطف الأطفال موجودة بالمجتمع المصري منذ سنين طويلة، إلا أنها تفاقمت في السنوات الأربع الأخيرة، حيث تنتشر في الريف بنسبة 70%، مقابل 30% في الأماكن الحضرية، ويرجع ذلك إلى حالة الانفلات الأمني التي يعيشها المجتمع المصري، بعد ثورة يناير وانتشار الأسلحة، وتقاعس الأجهزة الأمنية وتغافلها عن هذه القضية، وتردي الأوضاع الاقتصادية التي أدت إلى تعاظم الفكر الإجرامي لدى بعض الخاطفين، الذين يحاولون كسب المال إما من خلال فدية من أهل الطفل المخطوف، أو التسول بالأطفال لاستعطاف المجتمع، وقد تزايدت معدلات خطف الأطفال وذلك بسبب توافر الجراءة لدى الجناة، وترجع النسبة الأكبر من اختطاف الأطفال إلى تكوين تشكيلات عصابية لخطف الأطفال لطلب فدية من ذوى الأطفال المخطوفين، وتردى الأوضاع الأمنية في البلاد منذ بدء الثورة، وفي المرتبة الثانية تأتي الخلافات الشخصية بين ذوى الأطفال والخطفين، وغالبا ما تكون بسبب الانتقام، وتفشى ظاهرة العنف في المجتمع المصري، تليها خطف الأطفال في ظروف غامضة، ثم الخطف نتيجة لعدم الإنجاب، ثم الخطف بهدف سرقة المصوغات الذهبية، والإتجار بالبشر وهناك العديد من حالات الاختطاف التي تتم بدون وجود أي اسباب، ومع تزايد حالات اختفاء وخطف الأطفال في مصر، لجأت العديد من الأسر إلى مواقع التواصل الاجتماعي لنشر صور أبنائها المختفين، والإعلان عن مبالغ مالية لمن يدلي بمعلومات عنهم. وربما يكون هذا التصرف سبب آخر للخطف.

### الأسباب المؤدية للاختطاف في المجتمع الجزائري:

تشير (مصباح، 2014): إلى أن الاختطاف يسعى لتحقيق العديد من الأغراض، قد تكون أغراض مادية كلجوء الفاعل إلى الاستيلاء على شخص، أو جماعة، أو مؤسسة، وذلك بهدف تحقيق هدفا ماديا، لتلبية الرغبة في الحصول على المال، ويكثر هذا التصرف في المجتمعات التي تسود فيها البطالة والفقير. وقد يكون:

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

لأغراض سياسية كالجوء حزب سياسي لممارسة هذا النوع من الاختطاف بغرض أو بأغراض مختلفة منها صنع الحدث السياسي للفت الرأي العام الوطني أو الدولي.

وقد تكون أغراض اجتماعية وذلك لتحقيق الأنا الذاتي، وبغرض اثبات الشخص الخاطف لذاته الاجتماعية حيث يسعى الفرد من خلال هذه العملية إلى إثبات الأنا الذاتي.

وقد تكون أغراض دينية هي التي يلجأ إليها غالباً بعض اتباع الديانات الأرضية، فأفراد هذه الأقلية تواجه رفضاً وعدم اعتراف من الديانات السماوية، حيث يقوم بفعل الاختطاف جماعة من الأقلية بغرض جذب الأكثرية إلى الاعتراف بأقليتهم الدينية (ص، 4-5).

وعليه يمكن القول بأن هناك عدة أسباب وعوامل لهذه الظاهرة يمكن اجمالها في الآتي:

### الأسباب النفسية:

أشارت (مسعود، 2017) إلى أن الاختطاف يمثل صدمة نفسية حادة بالنسبة للطفل، وذلك بسبب ما يتركه من آثار سلبية مدمرة لشخصية الطفل وسلامته وصحته النفسية، والفسولوجية، والاجتماعية، فهي تسبب أزمات عديدة تستمر معه للكبير، ويبقى أثرها راسخاً في ذهنه مدى الحياة. ولهذا السبب تستمر ظاهرة العنف من جيل إلى جيل (ص3).

وتري (وزاني، 2015) أن هناك عوامل متعددة للظاهرة أهمها:

العامل النفسي ويندرج تحت هذه العوامل مجموعة من المجرمين حسب تصنيف علماء النفس من أهمهم المجرم العصبي الذي تكون دوافعه لا شعورية في الغالب تؤدي به إلى التوتر والقلق الحاد، حيث يتم من خلال قيامه بهذه الجريمة تخفيض التوترات الانفعالية المؤلمة الناتجة عن الصراعات النفسية اللاشعورية وذلك بطريقة غير سوية.

أما المجرم السيكوباتي فهو يحمل شخصية غير سوية، وغير ناضجة، بصفة عامة تجري حياته على مبدأ اللذة. ويهتم اهتماماً بالغاً باللذات العاجلة، بمعنى أنه شخص اندفاعي يشعر دائماً بالحاجة الشديدة لإشباع الرغبات وإرضاء الدوافع بصورة سريعة، دون أي اعتبار للقيم والأخلاق.

ويقوم التفسير النفسي للقيام بالسلوك الإجرامي على أساس الخلل والاضطراب في التكوين النفسي للفرد، حيث يقع الفاعل تحت ضغوطات نفسية وانفعالات وربما أمراض نفسية، فكل فعل إجرامي حسب علماء النفس ما هو إلا دلالة وتعبير عن صراعات نفسية تدفع صاحبها إلى الجريمة، خاصة الدوافع اللاشعورية (سكيكر، 2008، 99-103).

## العوامل الاجتماعية:

يري أن العلة وراء السلوك الإجرامي دوافع تتعلق بالمجتمع ككل وبظروف البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الشخص بطريق مباشر أو غير مباشر، ويتم تقسيم المجرمين لأسباب اجتماعية لثلاث أنماط: المجرم فاسد القيم الأخلاقية، وهو المجرم الذي ينمو في بيئة أسرية منحلّة خالية من المبادئ والمثل العليا، فلا ينمو لديه الضمير الأخلاقي وراذع يمنعه من القيام بالسلوك الإجرامي، الواقى من الانحراف. أما المجرم الحضاري فيقع في الجريمة بسبب سيطرة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وتحت ضغط العادات والتقاليد التي تحكم العلاقات الإنسانية، فهورد فعل جزائي على سلوك تعتقد الجماعة أنه ضار بمصلحتها ومهدد لكيانها، فيتم الضغط على الفرد وملاحظته حتى يقوم بالسلوك الإجرامي ليحقق الانسجام بين الشعور بالانا والشعور بالجماعة.

## البطالة:

تعد البطالة عامل اجتماعي يؤثر على الجريمة، ويعتبر من أسبابها فالشباب الذي يعاني من البطالة يعاني من نقص المال ووفرة وقت الفراغ، والشعور بالضيق واليأس، وأول ما يلجأ إليه هو القيام بالإجرام، مثل خطف الأطفال باعتبارهم يمتازون بالضعف وعدم القدرة على المقاومة ولأي سبب كان لطلب فدية، أو للانتقام، أو لإشباع رغبات جنسية.

## الانحلال الأخلاقي والديني كسبب لجريمة اختطاف الأطفال:

إن انهيار القيم الأخلاقية له أسوأ الأثر في المجتمعات ما يرفع معدل الجريمة ويسهل على الأفراد ارتكابها كون ليس لديه قيم أخلاقية تمنعه من القيام بذلك، وغياب الوازع الديني من أكبر وأخطر الأشياء التي تؤدي لارتكاب الجريمة (ص، 18-20).

وهذا ما أكدته دراسة كل من (سباغ، العيزوزي، 2019) حيث أكد (33%) أن أسباب هذه الظاهرة هو غياب الردع، ويرى (31%) من أفراد العينة أن هو غياب الوازع الديني، والمخدرات وتفشي مختلف الآفات الاجتماعية مما يدفعهم إلى اختطاف الأطفال، في حين أن نسبة (29%) يرون بأن السبب هو تعامل وسائل الإعلام ومختلف مواقع التواصل الاجتماعي مع الظاهرة، بينما (28%) يرون أن الإهمال أو الخلافات الأسرية هي السبب، ويرى (25%) ترى بأن الظاهرة تعود للاضطرابات النفسية للخاطفين والمتمثلة في وجود أمراض نفسية وعدم اتزان أو أن الشخص الخاطف قد عانى من اضطرابات جنسية، بينما (24%) يرون أن الأسباب مادية، و(14%) يرون أنها نتيجة للبطالة و(11%) يرجعون أسباب اختطاف الأطفال للممارسة طقوس السحر والشعوذة وهذا في العادة يكون إما من خلال عمليتي الاستدراج، والاستغلال، أو من خلال

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

عملية الاستهداف، كما أن (18%) يرجعون الظاهرة إلى انعدام المسؤولية الاجتماعية، والقلة القليلة (9%) يرجعون أسباب الظاهرة لرفاق السوء (645-647).

### الأثار المترتبة على اختطاف الأطفال واختفائهم:

لا يخفى عن أحد أن معظم الممارسات السالفة الذكر قد تؤدي إلى أثار نفسية، واجتماعية، وسلوكية سلبية وانعكاسات خطيرة على مستوي الطفل والأسرة والمجتمع عامة، فمن أهم الأثار التي خلفتها هذه الظاهرة ما يلي:

#### الأثار التي خلفتها على الطفل:

أهم الأثار التي خلفتها هذه الظاهرة على الأطفال: تتضمن حالة القلق الدائم، والصراعات النفسية التي يتعرض لها الأبناء وذلك نتيجة للحرص الزائد من جانب الآباء، وللمبالغة في النصائح واعطاء التعليمات والتحذيرات، من قبل الآباء، مما يؤدي إلى وضع حدود على حرية الطفل وهذا ما جعل الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، وبداية المراهقة يشعرون بعدم الاستقلالية، مما قد يخلق لديهم صراعات نفسية، كما يؤدي إلى ترهيب الأبناء، ولا يخفى عن أحد أن هذا يمثل ضغطا نفسيا شديدا على الطفل، مما يعرضه لمختلف الاضطرابات والأمراض النفسية.

#### الأثار التي خلفتها على الأسرة:

أهمها الأثار التي خلفتها على الأولياء وتتضمن الاجراءات التي يتبعها الأولياء في مختلف الممارسات اليومية التي ترتبت على هذه الظاهرة وحالة الترقب الدائم التي يعيشها الأهل، بالإضافة إلى حالة الخوف والقلق، وخاصة عند تأخر الأبناء في العودة للمنزل، مما قد يؤدي بهم إلى العيش تحت طائلة مستويات عليا من الضغوط النفسية سواء على المستوى الأسري، المهني، المجتمعي، وهذا بدوره انعكس سلبا على صحة الأولياء من كافة النواحي النفسية (الخوف، القلق، الفوبيا، الضغوط النفسية، أمراض واضطرابات نفسية، وفسولوجية (الاعراض السيكوسوماتية).

#### الأثار التي خلفتها على المجتمع:

لاشك أن هذه الظاهرة لها تداعيات سلبية جدا على بناء المجتمع العلائقي من ناحية ضعف هذه العلاقات بين الأفراد، وتفشي الريبة والشك في نظام العلاقات الاجتماعية بين أفراد. فقد هدفت احدي الدراسات إلى التعرف على الانعكاسات السوسيو-مجالية لجريمة اختطاف الأطفال وأثارها السلبية على الأسرة والمحيط العائلي، ورصد المعاناة التي يتكبدها الأهل من جراء الالتزامات الأسرية المتزايدة اتجاه أطفالهم في البيئة المدرسية، إضافة إلى تأثيرها على العلاقات الجوارية التي تميز مجتمعنا الإسلامي.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وقد أكدت نتائجها صحة الطرح السابق: فهذه الظاهرة قد مثلت ضغطاً نفسياً كبيراً على الأهل من ناحية اضطرابهم إلى المرافقة الدائمة للأبناء أثناء الذهاب والعودة من المدرسة، وترك أعمالهم والتأخر عنها، بالإضافة إلى ترك الصغار في المنزل لوحدهم خوفاً عليهم، والمراقبة من خلال المرافقة اليومية لوقت الدخول والخروج من المدرسة، ومرافقة أقرانه، والنصح والتوعية على مدار الساعة، كما أثرت هذه الظاهرة في المجال الخارجي المتمثل في الشارع الذي أصبح مصدر تهديد وخطر للطفل، بعدما كان المكان الذي يمارس فيه حريته وبنبي فيه شخصيته، ويظهر ذلك من خلال عدم ترك الطفل يلعب في الشارع لوحده، وتخصيص وقت قصير خارج المنزل، مع المرافقة والمراقبة وكذلك التوعية والنصح اليومي، إلى جانب الآثار الاجتماعية والتي انعكست على العلاقات الجوارية، حيث أصبحت علاقات سطحية يسودها القلق وضعف التعاون والتواصل، (حيث أوصى الرسول صلعم بالجار خيراً) فأصبحت علاقات مبنية على الشك والريبة وعدم الثقة.

### التوصيات:

من المفيد في ختام هذه الدراسة أن يتم تسجيل أهم الملاحظات التي توصلت إليها ، مشفوعة ببعض التوصيات الهادفة لمعالجة ما عرضته الورقة حول هذه الظاهرة:

- 1- العمل على زيادة الوعي من خلال وسائل الإعلام للتعرف على أهم الأسباب والعوامل التي تسهم في ظهور هذه الظاهرة، وأهم النتائج المترتبة عليها (لعل النزوح او الهجرة أهم أثارها) وذلك لإيجاد الطرق، و الحلول الكفيلة لمواجهتها.
- 2- التوعية الاسرية، واتباع اسلوب التربية الحديثة (البعيد عن ممارسة الضغط على الأبناء)، من خلال إشراك أولياء الأمور ببرامج خاصة لتوعيتهم بكيفية التعامل السليم مع أبناءهم (خاصة بموضوع التوعية والنصح والارشاد والتحذيرات حول الظاهرة بأسلوب بعيد عن التهيب) مما قد يساعد الأبناء على تحسين قدراتهم على التفاعل والتواصل مع من حولهم بطريقة إيجابية يقظة وواعية، وبعيدة عن التهيب كأسلوب تعامل مع الأبناء، فالأسرة السوية تنتج انسان سوي. بالإضافة إلى توعية الأهل بضرورة تفعيل دورهم في توعية أبنائهم عن الآثار الخطيرة التي تترتب عليها هذه الظاهرة وما تخلقه من ظواهر أخرى تهدد النسيج الاجتماعي داخل المجتمع وتسهم في بث روح الفرقة و العداوة بين أفراد المجتمع الواحد، كالريبة في التعامل.
- 3- زيادة الاهتمام بالأفراد على مستوى الأسرة والمجتمع من خلال إعداد وتخطيط وتنفيذ برامج خاصة بهم تساعد على التكيف نفسياً واجتماعياً مع المحيط الذي يعيشون فيه، وذلك من خلال تفعيل دور المؤسسات التي تعني بالطفولة والأسرة ثقافياً واجتماعياً وتربوياً ورياضياً، لتنمية جوانب الشخصية المختلفة لتحقيق افضل مستوي ممكن من التكيف الفعال والايجابي مع الواقع الاجتماعي.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- 4- دعوة المدارس إلى ضرورة تفعيل دورها التربوي وذلك من خلال تفعيل دور الاخصائي الاجتماعي، والمرشد النفسي في المدرسة، للقيام بتوعية الأطفال في المدارس كأسلوب وقائي، كما أن الإخفاق في تفعيل هذه الأدوار أدى الي العديد من الانحرافات السلوكية.
- 5- انشاء مراكز نفسية لمتابعة الحالات بعد الاختطاف، والعمل على وجود برامج ارشادية تساهم في تقديم الدعم، والتكفل النفسي، والاجتماعي للفئات التي تعاني من اضطرابات نفسية، وانفعالية، وسلوكية، كنتيجة للتعرض لهذه الظاهرة، وذلك لما لهذه البرامج من الأثر الكبير في معالجة وتعديل سلوكيات الأطفال حاضرا ومستقبلا.
- 6- عقد الدورات التدريبية لجميع الأفراد المختصين والمسؤولين عن رعاية هذه الفئة، والتي تهدف إلى تطبيق أهم الأساليب الإرشادية المتبعة لمواجهة هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر الغير السوية.
- 7- ضرورة توجيه الشباب نحو استثمار وقت الفراغ استثمارا بناءً وذلك بتحفيزهم وحثهم على ممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية الإيجابية خاصة ممارسة الرياضة وممارسة الهوايات المفيدة.
- 8- العمل على حث الشباب على التمسك بالقيم الفاضلة وتشجيعهم علي تبني الممارسات الإيجابية لحل مشاكلهم، وتوفير فرص العمل للشباب و القضاء علي البطالة.
- 9- تفعيل دور المؤسسات الامنية من جيش وشرطة وقضاء والمحاكم، والا يقتصر الدور الامني على استقبال الشكاوي وتوثيق حالات الخطف فيما يفتقر الى نجاعة الأجراء.
- 10- تشكيل دوائر قضائية مستعجلة خاصة بالحراية وقطاع الطرق تحكم بحكم الله في هؤلاء المجرمين، بعد أن عجزت مجالس الحكماء عن تقديم حلول هذه الظاهرة.

## المراجع

- 1- ابن منظور. (1994). لسان العرب، المجلد الحادي عشر، لبنان.
- 2- أبي الفاضل، جمال الدين محمد. (1990). لسان العرب، المجلد التاسع، ط 1، دار الفكر.
- 3- بن شوية، منيرة. (2019). الانعكاسات السوسيو-مجالية لجريمة اختطاف الأطفال بالمدينة الجزائرية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر – بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية.
- 4- تقرير المكتب الاستشاري الهندسي لجهاز المرافق والإسكان ليبيا، (2009).
- 5- حامد عبد القادر وآخرون. المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ج 1.



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- 6- دغمان، زهرة الهادي. (2020). التداعيات الاجتماعية لجائحة كورونا علي الاسرة الليبية، ورشة عمل مقدمة إلي مجمع ليبيا للدراسات المتقدمة علي منصة زووم بعنوان: الدور التربوي للأسرة وتداخل الوسائط الأخرى و اثره علي المجتمع، بمناسبة اليوم العربي للأسرة، 7 ديسمبر 2020.
- 7- ديب، ابتسام. (2019). اليات الوقاية ومكافحة جريمة اختطاف الأطفال، رسالة ماجستير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، تخصص قانون جنائي وعلوم جنائية.
- 8- سباع، عمر والعبزوزي، ربيع. مؤشرات ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري، مجلة آفاق علمية، المجلد، 11، العدد، 3، السنة 2019، ص ص 636-655.
- 9- سكيكر، محمد علي. (2008). العلوم المؤثرة في الجريمة و المجرم، ط1، دار الفكر الجامعي، مصر.
- 10- سورة الصافات، (الآية، 10).
- 11- عامر، عادل. جريدة المدى الاخبارية المصرية، بتاريخ 7-يونيو 2016.
- 12- عبدالعزیز، علي. (2013). عوائق الدور المهني للأخصائي الاجتماعي، بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة طرابلس ع العدد 21.
- 13- عبدالعزیز، علي. (2007). بعض مشكلات الشباب الليبي ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها. رسالة ماجستير غير منشورة، طرابلس اكااديمية الدراسات العليا.
- 14- عبدالقادر، محمد ابراهيم. الريماوي، عمر طالب. (2019). "التنمر الإلكتروني وعلاقته بدافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدارس ضواحي القدس". المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المركز الديمقراطي العربي، العدد 06 سبتمبر 2019 44-66.
- 15- علي، اسامة، صحيفة العربي الجديد، 30 اغسطس (2018). الخطف في ليبيا وجه اخر للفوضى، المرصد الاعلامي للقطاع الامني الليبي.
- 16- علي، اسامة، صحيفة العربي الجديد، 25-يناير (2019). خطف الأطفال في سبها الليبية، المرصد الاعلامي للقطاع الامني الليبي.
- 17- قادة، كريمة. (2016). المعالجة الإعلامية لظاهرة اختطاف الأطفال (دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومية)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، تخصص: اتصال وصحافة مكتوبة.
- 18- الكوني، عصام احمد. العنف السائد بين طلبة الجامعات (طلبة جامعة الزاوية نموذجاً)، مجلة كلية التربية، العجيلات، جامعة الزاوية، العدد الثالث عشر، مارس 2019، ص ص 109-132.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

19- محمود، تركية. برس، فراس. (2021). اطاحة بعصابة خطف الاطفال. صحيفة العربي الجديد، 15 فبراير 2021.

20- المدني، خالد محمد، الصل، أنيس محمد. دراسة مقارنة بين السمات الشخصية للمدمنين وغير المدمنين على المخدرات في مدينة مصراته، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراته، ليبيا، المجلد الثاني، العدد الثامن، يونيو 2017، ص 266.

21- مسعود، ابتسام، (2017). الصدمة النفسية لدى الطفل المختطف. جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم النفس، تخصص علم النفس الإكلينيكي.

22- مصابيح، فوزية. (2014). ظاهرة اختطاف الاطفال في المجتمع الجزائري (بين العوامل والآثار)، جامعة جemis مليانة الجزائر أعمال المؤتمر الدولي السادس: الحماية الدولية للطفل - طرابلس 20-22-11-2014.

23- المعمري، عبد الوهاب عبد الله أحمد. (2006). جرائم الاختطاف، دراسة قانونية مقارنة بأحكام الشريعة الإسلامية، المكتب الجامعي الحديث، الأردن، 27 - 29.

24- نويوة، فيصل. فوبيا اختطاف الأطفال لدى عينة من أولياء أطفال المدارس الابتدائية. المسيلة : سلسلة كتب كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة. ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر الابعاد النفسية والاجتماعية ومهارات التكفل والوقاية المنعقد يوم 11 نوفمبر 2016. العدد الثاني عشر.

25- وزاني، امنة. (2015). جريمة اختطاف الأطفال وآليات مكافحتها في القانون الجزائري، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد خيضر - بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، تخصص القانون الجنائي.

26- الكيلاني، وهيبة. المغربي، حنان. (2015). حالات الخطف المتكرر تنشر الذعر بين الليبيين. صحيفة فسانيا، 22 مايو 2015، اسبوعية شاملة يصدرها كادر اعلامي متخصص بمدينة سبها.

## أسباب انتشار جريمة اختطاف الأطفال واختفائهم

د/ جحنيط حمزة

ط.د لعبيدي امال

جامعة محمد البشير الابراهيمي - برج بوعريريج / الجزائر

### الملخص :

انتشرت جريمة اختطاف الأطفال بشكل كبير في العديد من المجتمعات، نتيجة موجة التحولات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها العالم عامة والجزائر خاصة، حيث أحدثت صراعات مادية ورمزية متعددة الجوانب كان أهمها الذي ظهر في شكل عنف سياسي الذي بدأ منذ التسعينات، والعنف الحضري الذي ما فتئ عن التطور والانتشار إلى يومنا هذا، يمكننا أن نخلص إذن إلى أن المجتمع الجزائري عرف غزوا قيمي من الشرق والغرب، الذي أدى إلى استباحة مثل هذه الظواهر داخل مجتمعنا، لذلك نحاول من خلال هذه المداخلة فهم الجوانب الخفية لجريمة اختطاف الأطفال واختفائهم من خلال التدقيق العلمي البعيد عن العاطفة، وملامسة الجوانب الموضوعية المؤدية لانتشار هذه الجريمة واسبابها وذلك من خلال الإجابة على التساؤل التالي: ما هي الأسباب التي أدت إلى اختطاف الأطفال واختفائهم في المجتمع؟

### Reasons for the spread of the crime of kidnapping and disappearance of children

The crime of child abduction is widely spread in many societies, as a result of the wave of social and cultural transformations the world has witnessed in general and Algeria in particular. Physical and symbolic conflicts with many aspects were caused, the most important of which appeared in the form of political violence that appeared since the nineties, and urban violence that has been developing and spreading to this day. Thus, we can conclude that the Algerian society experienced an invasion in values from the East and the West, which led to the permissibility of such phenomena within our society. So, we try through this intervention to understand the hidden aspects of the crime of children abduction and their disappearance through the scientific scrutiny far from emotion, and touching the objective aspects leading to the spread of this crime and its causes, by answering the following question: What are the reasons that led to child abduction and their disappearance in society?

أولاً: تعريف مصطلح الاختطاف:

أ/لغة:

الاختطاف لغة مشتق من مصدر الخطف ويعني الاخذ في سرعة وتقول خطف الشيء أي اخذه في سرعة. والاختطاف مأخوذ من الخطف وهو الاستلاب والاختلاس، والاخذ للشيء بسرعة وانتزاع الامر بقوة وسرعة، وجاء اللفظ بهذه المعاني في القران الكريم لقوله تعالى "ويتخطف الناس من حولهم «وقوله تعالى «لا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب" وقوله تعالى «يكاد البرق يخطف أبصارهم". وما يلاحظ في التحديد اللغوي للاختطاف انه يقوم على الاخذ السريع او الاختلاس السريع. (مصباح، 2014، ص 02).

ب / التعريف الاصطلاحي:

...عرفه الدكتور الأردني كمال عبد الله محمد " وهو الأخذ السريع باستخدام كافة اشكال القوة او بطريق التحايل والاستدراج لما يمكن ان يكون محلاً لهذه الجريمة وابعاد المجني عليه من مكانه او تغيير خط سيره وذلك بإتمام السيطرة عليه دون الفصل بين الفعل وبين الجرائم اللاحقة له بغض النظر عن الدوافع لقيام المجرم بذلك، وبمفهوم اخر اختطاف الأشخاص هو استلاب الأشخاص باستعمال القوة مادية كانت او معنوية لحرمانهم من حريتهم او بتقييدها لأي غرض اجرامي كان. (خثير، 2018، ص 201).

ويعرف في المواثيق الدولية: " هو نقل طفل دون الثامنة عشر او حجزه او القبض عليه او اخذه او اعتقاله او احتجازه او اسره بصفة مؤقتة او دائمة باستعمال القوة او التهديد أو الخداع.

ويرتبط مصطلح " الاختطاف " عند علماء الاجتماع بانقاص الذوات الاجتماعية ، وكلمة انقاص لا تعني بالضرورة الموت او القضاء على الشخص المختطف ، بل تحمل معاني الانقاص وتعطيل الدور الاجتماعي للأفراد او تعطيل الدور الاقتصادي للأشياء، والدور الاجتماعي هنا هو ما يقوم به الافراد من واجبات تجاه المجتمع والآخرين، ومن هنا فان علماء الاجتماع يعتبرون الاختطاف ظاهرة تدخل ضمن تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف وقد تفيد جدا في المجال السياسي كظاهرة إعلامية وسياسية تكون ذات معنى عند البعض وتحمل دلالات عند البعض الآخر.

اما عند علماء النفس فيعرف الاختطاف انه احداث الفرع عند الاعتداء على الضحية برضاها او دون رضاها ويرتبط الخطف دائما بالأطفال والنساء او المولى عليه او عليها، ويكون ذلك قصراً او عنوة. (وزاني، 2018/2019، ص 17/16)

وتعرف جريمة اختطاف الأطفال: «هي كل اعتداء على حرية طفل لم يبلغ 18 سنة من خلال نزعه من المكان الطبيعي الذي يتواجد فيه ومن كنف ممن لهم سلطة وولاية عليه، ثم نقله وابعاده الى وجهة أخرى باستخدام القوة المادية والمعنوية او عن طريق الحيلة والخداع او الاستدراج، وحجزه وتقييد حركته

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

والسيطرة عليه، دون النظر الى الهدف او الغاية التي يصبو اليها الجاني الخاطف، ودون اعتبار لإرادة الطفل المراد خطفه ورضاه. (وزاني، 2018/2019، ص 24).

وتعرف كذلك على انها عبارة عن ظاهرة اجتماعية تعبر عن سلوك (فعل) يقوم بها شخص أو مجموعة من الأشخاص بالتعدي على شخص (طفل) لم يتعد سنه السادس عشر من خلال سلب حريته وحق ذويه في كفالاته وذلك يتم باستهداف او استدراج او استغلال طفل وتحويل مساره واخذه بعيد عن اهله من اجل تحقيق اهداف معينة. (سباغ، 2019، ص 639).

ثانيا: دوافع اختفاء واختطاف الأطفال:

### 1/ الدوافع النفسية.

يقوم التفسير النفسي للقيام بالسلوك الاجرامي وبفعل الاختطاف تحديدا على أساس ان الصلة تعود أساسا الى الخلل والاضطراب في التكوين النفسي، حيث يكون الفاعل مصاب بأمراض نفسية وعقلية وتحت ضغوطات نفسية وانفعالات فكل فعل اجرامي حسب علماء النفس ما هو الا دلالة وتعبير عن صراعات نسبية تدفع صاحبها الى الجريمة، خاصة الدوافع اللاشعورية.

وما هو ملاحظ أيضا ان حوادث الاختطاف التي تكون تحت تأثير العامل النفسي يرتكبها الجاني بمفرده، وفي جريمة اختطاف الأطفال تتدخل مجموعة من الدوافع للقيام بهذه الجريمة المثيرة، كدافع الانتقام كما قد يكون وراء ذلك هو اشباع الغرائز الجنسية، والاهم الضمير الأخلاقي أصابه الشذوذ والضعف جراء سوء العلاقات والاشباع البيولوجي والتجارب الصادمة المؤلمة ومن بين العوامل أيضا نجد:

1-1 الانتقام: هناك من الافراد من لا يتوان عن ارتكاب سلوكات إجرامية في سبيل اشباع الميل الى الانتقام ومما يفسر الجريمة والانحراف أيضا التشبع بتقاليد سائدة في الوسط المحيط تجعل العنف أسلوبا للشجاعة. (عيادي، كشيئب، ديسمبر 2017، ص 266/267).

ونجد هذا النوع من الاختطاف في القضايا الناتجة عن الطلاق سواء كان الزوج وطنيا او زواجا مختلطا والمتعلقة تحديدا بالنزاعات حول حق الحضانة،

اغلب حالات اختطاف الأطفال كانت في محيط الضحية من الأقارب والجيران، ومن الذين لهم صلة معينة بالضحية واقاربه، لان الطفل على فطرته الا لمن يعرفه، ويفر ممن يجهل عينه، وربما بكى بمجرد رؤية الاغراب، ويستغل المجرمون من محيط الطفل هذه النقطة للتسلل الى قلب الطفل واخذه بعيدا عن أسرته، وفي كثير من حالات الاختطاف هذه يكون الدافع الرئيس والسبب لمباشر هو الانتقام من أسرة الطفل. (سرايش، جوان 2017، ص 21).

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

ويتميز هذا النوع من الاختطاف بأنه يأخذ وقتا طويلا في تنفيذه او قد يكون لمدة قصيرة لان الأرحح والغالب هو طول المدة لانشروف المنتقم يبقى لسنوات يترصد بفرسته، وفي هذه الحالات غالبا ما يكون الأطفال عرضة لها، ويكون الهدف هذا هو تحقيق هدف وطمع نفسي وهو الثأر. وهناك نوع اخر بارز من الاختطاف الانتقامي وهو الذي يكون في حالة الطلاق في حالة الزواج المختلط، (شروف، 2018، ص82) حيث يتم استعمال الأطفال كأداة للضغط والانتقام من أحدهم ضد الطرف الاخر، خصوصا في حال زواج أحدهما. (الحسيني، 2021/2020، ص19).

وتتمثل العملية في قيام أحد الأطراف بخط الأولاد، والعودة بهم الى بلده وحرمان الطرف منهم، وعرفت هذه الظاهرة انتشارا فائقا بسبب تزايد الهجرة مما أدى الى ارتفاع عدد الأطفال المخطوفين. مع العلم ان نسبة (الجزائريين) تشكل نسبة مرتفعة في الدول الأجنبية خاصة الاوربية منها. وتعد مسألة الطلاق في الزواج المختلط مشكلة مؤلمة خاصة في الدول التي تعتمد تطبيق القانون الإسلامي في الأحوال الشخصية بحيث يأخذ الطفل اغلب الأحيان جنسية الاب، وهو ما يحدد القانون الواجب التطبيق. ولا بد من الإشارة ان مثل هذا الفعل الاجرامي يخلف اثارا سلبية على شخصية الضحية وعلى إثر هذا يقول الطبيب النفساني "هيرفي شابليه": ان اختطاف الطفل يعد فعليا احتجاز رهينة مما يدخل الطفل في حالة من الهشاشة النفسية وقت حدوث المشكلة وذلك مستقبلا " وبهذا يكون اختطاف الأبناء فعلا انتقاميا محضا، يهدف الى إيذاء الطرف الثاني بإبعاده عن فلذات كبده والاستحواذ على الحضانة.

2-1 فعل الأذى حبا بالأذى: يتوافر ذلك عند المراهقين لأنهم يشعرون بالارتياح والمتعة في إيذاء الآخرين،

3-1 الغيرة: قد تكون السبب وراء عدة جرائم.

4-1 الشعور بالنقص الجسماني او النفسي: قد تتكون الجريمة من مركب النقص لدى الفرد، اذ يشعر انه اقل شانا من الآخرين بعيب جسدي او نفسي فيقابل بالعنف كل من يعتقد انهم يوجهون له الاهانات بسبب هذا العيب.

5-1 الغرور: هناك بعض اعمال العنف والجريمة ترتكب من قبل افراد يتميزون بالغرور مما يجعلهم شغوفين بممارسة العنف. (شروف، 2018، ص82/83).

2/ الاختطاف بدافع جنسي:

يعد من أخطر دوافع الاختطاف، اذ يتجرد خلالها المجرم من كل القيم والمبادئ الإنسانية، وكل ذلك من اجل اشباع رغباته الجنسية، والجدير بالإشارة فان هذا النوع من الاجرام ينتهي في الغالب بقتل الضحية رغبة من الجاني في إخفاء وطمس كل معالم الجريمة والابتعاد عن الشبهات. حيث اثبتت الاحصائيات الصادرة عن مصالح الامن الوطني ان نسبة الأطفال المختطفين يوميا يتم العثور على جثث اغلبهم معتدى

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

عليهم جنسيا، وكثيرة هي الحالات التي ترتكب بدافع جنسي من قبل الخاطف مثلما حدث الامر بالنسبة للطفل ياسر من قسنطينة ذي الثلاث سنوات الذي اختطفه واغتصبه جاره ثم قام بقتله، وايض للطفل عبد الرحيم من برج بوعريبيج (الجزائر) الذي اختطفه جاره ورمى به في البئر. (عبيد، دس، ص 168/167).

فالدافع الجنسي اذن هو عامل الأكثر شيوعا لدى مختطفي الأطفال والذي يعد وليد امراض نفسية ناتجة عن الكبت الاجتماعي او النفسي لدى الجان. كتعرض هذا الأخير في طفولته لذات الحادث (الخطف، الاعتداء الجنسي، التعذيب...) (رحمون، 2020، ص 422).

### 3/ الدوافع الاجتماعية:

تعد العوامل الاجتماعية من اهم العوامل الدافعة للجريمة من حيث ان الظروف الاجتماعية المختلفة تدفع بالأفراد الى تبني سلوكات إجرامية وانحرفيه لا يولد فرد وهو مزود بنماذج سلوكية معينة. بل ان المجتمع هو الذي يمنح هذه النماذج من خلال التنشئة الاجتماعية من جهة ومن خلال احتكاكه الخاص بمجتمعه وتبنيه لقواعده ومعاييرها... ان اول العوامل تقع وراء الجريمة تفكك الاسرة وتصدها، فقد دلت الاحصائيات في جميع الدول على ان هناك نسبة تتراوح ما بين 31 من المجرمين اسرهم غير متماسكة اما لنزاع بين الوالدين او طلاق او انفصال. كما ان تدني المستوى المعيشي للأفراد من شأنه ان يدفع بهم الى إيجاد سبل لتحصيل المال وبالتالي قد يلجؤون الى اختطاف الأطفال من الاسر الغنية طلبا للقدية ...

ومن الجدير بالذكر ان التغيرات الاجتماعية تعتبر اهم العوامل التي تدفع للجريمة بحيث ان عدم الاستقرار القضائي وضعف الضوابط الاجتماعية التقليدية المصاحبة لهذه التغيرات تعرض البعض من الافراد الى مستويات متضاربة من السلوك الاجتماعي وهذا من شأنه ان يتسبب في الاجرام. (مصباح، 2014، ص 09).

### 3-1 اختلال الاسرة:

الاسرة هي المجتمع الذي يبدا التشكيل الاجتماعي لنفسية الفرد وعقليته فتتم عملية التكيف الأولى، وما يعترضه من عوائق في هذا المجتمع يؤثر على نموه الاجتماعي مستقبلا، ومن ابرز هاته العوائق التي يصطدم بها الفرد داخل اسرته هي اختلال الصلة بالأأم وهذا العامل يعد من العوامل الضارة في تشكيل نفسية الطفل بسبب اشتغال الام خارج المنزل، او بميلاد طفل جديد يستحوذ على وقتها واهتماماتها، او اهمالها لطفل جديد جاء دون رغبة منها، او في اسرة كثيرة العدد، او بسبب غيابها أصلا لوفاتها او لسقوط حتى حضانتها، اما العائق الثاني فهو اختلال الصلة بالأب، وهذا الأخير يلعب دورا هاما في حياة الطفل فهو اول شخص يواجهه بعد نطاق الكيان المزدوج مع الام، كما يعتبر اول سلطة يصطدم بها في الحياة، وغياب تلك السلطة او اختلالها يكون لغياب الاب نفسه بالفعل او غياب وجوده داخل الاسرة من خلال الطلاق او الموت ، او لغياب سلطته بسبب مرض مصاب به او لضعف شخصيته، الامر الذي ينمي لدى الطفل إحساسا بالازدراء لعدم وجود سلطة تحكمه ، اما فيما يتعلق باختلال الصلة بالوالدين معا فهو اخطر

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

العوامل الدافعة للجريمة، وتحقق هذه الحالة في وضع الطفل في احد الملاجئ او دور الايتام ، فاذا وجد الطفل نفسه مطلق السراح ويحس بالخطر وعدم الاطمئنان ما يدفعه لاتخاذ موقف دفاع إزاء الحياة وعداء المجتمع ككل.(وزاني،2018/2019،ص34/35)

### 2-3 غياب ثقافة التربية الجنسية:

قد يتساءل البعض منا ما علاقة غياب التربية الجنسية في الاسرة الجزائرية باختطاف الأطفال؟ اثبتت العديد من الحالات ان الغرض من الاختطاف هو الاعتداء الجنسي ، وهو ما يمكن اسقاطه بالموازاة على التربية الجنسية داخل الاسرة أذ يعد الحديث عن العلاقات الجنسية والحميمية داخل الاسرة الجزائرية من الطابوهات والممنوعات المرفوضة اجتماعيا حتى وان كانت في اطار مضبوط ولا يخل بالقيم الأخلاقية مما أدى الى غياب تام لثقافة جنسية لدى الأبناء ، وكل سؤال متعلق بالجنس يبحث الطفل له إجابة يقابل بالعقاب والتعنيف، واعتبار كل سؤال في هذا المجال خادش للحياء وعيب ومحرم، ومنه ينشأ الطفل داخل وسط يجهل فيه ابسط الأمور الجنسية ، مما يجعله فريسة سهلة يستدرج ممن هو اكبر منه سنا ويقومون بالاعتداء عليه جنسيا ، وتصل الى درجة القتل لطمس معالم جريمة الاغتصاب ومحاولة الهروب من العقوبة.(بوحنيكة، بليكاى،2018، ص155).

\*نخص بالذكر ان هذا العنصر أضفناه للبعد النفسي لدافع الاعتداء الجنسي حتى لا يتبين للقراء اننا أعدنا نفس المعلومات حيث ان الجانب الجنسي في فحواه له أسباب اجتماعية وأخرى نفسية تدفع الافراد الى القيام بمثل هذه السلوكات الغير سوية او القيام بالجريمة.

### 3-3 الإدمان على الكحول والمخدرات:

اثبتت كل الدراسات ان هناك ارتباطا بين الإدمان على الكحول والمخدرات وارتكاب مختلف السلوكيات الانحرافية والاجرامية فالعالم الأمريكي "ساندوز" رأى من خلال دراسة أجريت على 60 مدمنا على مادة المورفين ان 42 منهم لم يرتكبوا أي جريمة قبل ادمانهم بينما بلغت الجرائم كل واحد منهم بمعدل 8 بعد تعاطي المخدرات، حيث ان الشباب الذين يتعاطون الخمر والمخدرات والمهلوسات يصبحون في حالة اللاوعي التي تؤهلهم على ان يمارسوا أي سلوك اجرامي ابتداء من العنف الذي يصل الى اغتصاب الأطفال وحتى قتلهم.(بوحنيكة، بليكاى، ديسمبر 2018، ص153).

### 4-3 تأخر سن الزواج:

من العوائق التي تعيق الشباب الجزائري عند محاولته تكوين اسرة مشكلة البطالة والسكن وغلاء المهور، وامام هذه الحواجز المادية لا يجد الشباب مخرج سوى الانتظار لسنوات طويلة حتى ينتهي به المطاف بلا زواج، وهناك العديد من الدراسات اثبتت العلاقة القوية بين تأخر سن الزواج والانحراف الجنسي في ظل



المغريات وسهولة ممارسة الرذيلة، لدرجة ان بعض الشباب يلجؤون الى اختطاف الأطفال واغتصابهم وحتى قتلهم. (بوحنكة، بلبكاي، ديسمبر 2018، ص 154).

#### 4/ الدوافع الاقتصادية:

جريمة اختطاف الأطفال ..... كغيرها من الجرائم من بين الأسباب التي تدفع الى ارتكابها هي الأسباب الاقتصادية ويظهر ذلك جليا في اختطاف طفل بهدف طلب فدية والابتزاز المالي، بسبب الضنك والضييق المادي ما يترتب عليه توتر نفسي يصيب الشخص وسرعة انفعاله وقلقه على المستقبل ما يدفعه للتفكير في الحلول السهلة للحصول على المال، وأسهلها التعدي على حرية طفل للضغط على اهله والحصول على المال مقابل تحريره.

#### 1-4 الفقر والبطالة كعامل اقتصادي مؤدي الى ارتكاب جريمة اختطاف الأطفال:

الفقر والبطالة من العوامل الاقتصادية الخاصة التي تعترض شخص معين نتيجة لاضطراب اقتصادي تبلور من تحول او تقلبات طرأت على المجتمع، او لنتيجة لظروف خاصة أحاطت بالفرد لوحده، فيرى الفقيه روسو ان الفقر هو ام الجرائم، لعجز الفرد عن الوفاء بحاجاته الضرورية ، ما يؤدي الى ازدياد أعباء المديونية وضعف مستوى النشاط الاقتصادي وركود السلع في الأسواق وانخفاض الدخل القومي ، وهو ما ينعكس على العملة الوطنية وانخفاض القدرة الشرائية لها وارتفاع الأسعار، ولقد اثبتت العديد من الدراسات الاقتصادية في بعض الدول ان الفقر عامل من العوامل التي لا يمكن اغفالها في رفع معدلات الاجرام التي يكون الدافع فيها هو المال ومن بينها جريمة اختطاف الأطفال ، باعتبار ان الجريمة ماهي الا نتيجة حتمية لمساوي نظام اقتصادي سائد في مجتمع ما ، والقائم على سوء توزيع الثروات وسوء معاملة العمال وقلة اجورهم، ما يصاحبه من انخفاض مستوى المعيشة وفرض ساعات عمل طويلة لا تتناسب مع الاجر، مما يساهم في دفع بعض العمال الى سلوك سبيل الاجرام تعبيراً عن شعور الظلم والحقد والاستغلال ، فالتوتر النفسي الذي ينتج عن الضيق الاقتصادي الذي يعاني منه الفرد قد تدفعه الى ارتكاب جرائم الاعتداء على الأموال تحت ضغط الفقر والحاجة. (وزاني، 2018/2019، ص 33).

ان اغلب من يرتكبون جريمة الخطف يتمركزون في مدن تعاني من أوضاع اقتصادية واجتماعية متدهورة حيث مستوى المعيشة المتدني، لهذا فان الأوضاع الاقتصادية الصعبة انما تخلف بيئة منتجة للإرهاب، فمثلا البطالة والتضخم وتدني مستوى المعيشة وعدم التناسب بين الأجور وارتفاع الأسعار وعجز الفرد عن الانفاق للحصول على حاجاته الضرورية يترتب عليه قلقه وتوتره وحقدته على المجتمع، مما قد يدفعه الى ارتكاب جرائم الاعتداء على الأشخاص. (جزار، 2013/2014، ص 35).

وكتكملة لهذا العنصر سنتطرق الى نقطة طلب الفدية كونه جزء من الجانب الاقتصادي الذي ينتج نتيجة الفقر وسبب له أيضا للحصول على المال بالطرق غير المشروعة.

#### 2-4 الاختطاف بدافع طلب فدية والابتزاز:

يعتبر طلب فدية او المال مقابل الافراج عن الطفل مختطف من أشهر الأسباب التي تتم بها ظاهرة اختطاف الأطفال اذ ان رضوخ الاسرة لمطالب الخاطفين من أكثر الدوافع التي تؤدي الى تفاقم هذه الجريمة وانتشارها بشكل رهيب. ويعد الأطفال من العائلات الثرية اكثر استهدافا في هذه الجريمة، حيث تقوم العصابات الاجرامية باختيار ضحاياها من الفئات الضعيفة من ذوي النفوذ والاثرياء وحيانا من عامة الشعب، كما انها تعمل في اطار شبه منظم بدءا بجمع المعلومات عن تحركات الضحية، أي المعلومات التي تمكن التوصل اليها من المحيط الذي يعيش فيه عن طريق المتابعة اليومية خلال فترة زمنية محددة تسبق عملية الاختطاف، والغريب في الامر ان نجد ضمن هذه العمليات اشخاص من المنطقة التي تقطن فيها الضحية، والذين لا ترقى اليهم اعين الناس باي شهية، كما ان تحركهم يكون في اطار نشاطهم اليومي ولا يلفتون نحوهم أي انتباه. (عبيد، دس، ص171/170).

#### 5/ الدوافع الدينية:

الدين الإسلامي هو مجموعة القيم والمبادئ السامية التي تامل بالمعروف وتنبى عن المنكر التي تستمد قوتها من مصدر غيبي هو الله سبحانه وتعالى، والانسان مفطور خلقه على التدين وله الأثر الواضح في الاستقامة وحسن السلوك في الحياة، فالدين ضرورة إنسانية واجتماعية ليستقيم امر الفرد والجماعة معا... ان الانسان به جانب روحاني يحتاج ان يمتلئ بصلته مع الله عزوجل ، ويرتكز في اعماقه قوة خفية امرة ناهية هي الضمير او الوجدان ، وهو الركيزة الأولى للأخلاق وعمادها، وعندما تختل هذه الأخيرة يصبح صاحبها سهل الانقياد نحو السلوكيات المنحرفة ، والجريمة... اكبر دليل على ان القائم بها الوازع الديني لديه ان لم نقل انه ضعيف نقول انه منعدم، لان القائم بفعل الاختطاف في حق طفل لاحول له ولا قوة من اجل تحقيق اهداف مهما كانت فهي دينية، هو دليل على فراغ الجانب الروحاني والإنساني الذي لا يمتلئ الا بالتشبع الديني. (وزاني، 2018/2019، ص40/39).

حيث سنستعرض فيما يأتي اهم الدوافع والأسباب الدينية المؤدية الى ارتكاب جريمة اختطاف الأطفال.

1-5 غياب الوازع الأخلاقي: ان انهيار القيم الأخلاقية له اسوا الأثر في المجتمعات ما يرفع معدل الجريمة ويسهل على الافراد ارتكابها كون ليس لديه قيم أخلاقية تمنعه من القيام بذلك، ومع غياب الوازع الديني من اخطر الأشياء التي تؤدي الى ارتكاب الجريمة فلا رادع للإنسان يرجعه عن ارتكابها ، فالوازع الديني هو الحصن المنيع الذي يمنع الانسان من ارتكاب الجرائم. (ناجح، نوادري، 2021، ص49). كما قيل قديما "الدين

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

افيون الشعوب"، أي يؤثر فهم حتى درجة التخدير فينصاعون لأحكامه دون تفكير، فلا احد يقوى على مخالفة تعاليم دينه، فالوازع الديني اقوى ما يمكن ان يمنع الانسان من ارتكاب الجريمة ، ومنه انهيار الوازع الديني هو فتح المجال للقيام

بالجرائم دون رادع حتى وان كانت القيام بخطف طفل والاعتداء علي حريته وعلى كافة حقوقه.(فنيش،عريوة،مارس،2017،ص121).

2-5-الاختطاف بدافع السحر والشعوذة: يعد من اهم الدوافع الرئيسية لارتكاب جرائم اختطاف الأطفال خاصة خلال السنوات الأخيرة، وهذا ما أكدته معظم التحليل الجنائية الصادرة عن مصالح الامن الوطني، حيث كشف رئيس خلية الاتصال والصحافة بالمديرية العامة للأمن الوطني العميد الأول للشرطة اممر لعروم:"ان السحر والشعوذة والاستسلام لأفكار خرافية بالية لا صلة لها بديننا الحنيف ولا بأخلاقنا وتقاليدنا الاجتماعية تعد من الدوافع الرئيسية التي تؤدي الى ارتكاب جرائم الاختطاف وقتل الأطفال، حيث يهتدي هؤلاء المجرمون الى تقطيع اعضائهم بعد التنكيل بهم.(عبيد،، دس،ص170).

وانطلاقا من ذلك نقول ان الممارسات السحرية والشعوذة تعد من ابرز العناصر المتصلة بجريمة الاختطاف بصورة عامة وجريمة اختطاف الأطفال بصفة خاصة، لارتباطها بالجانب الخفي الغير ظاهر للعيان والذي له اهداف الحصول على أعضاء بشرية لاستخدامها في السحر واسهل طريقة للحصول عليها هي اختطاف أطفال وقتلهم والتنكيل بجثثهم واستعمال اعضائهم لنجاح الممارسات السحرية، وهذا ما اكد عليه مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود في القسم الرابع منه في الفقرة 24 بتقرير الأمين العام عن منع مكافحة الاتجار بالأعضاء البشرية والمعاقبة عليه المقدم الى لجنة منع الجريمة والعدالة الاجتماعية ان كثيرا من الأطفال المختطفين وجدوا فيما بعد ميتين وقد شوهدت أجسادهم واستؤصلت أعضاء معينة منهم، ما يلقي الضوء على استخدام اعضائهم في ممارسات السحر والشعوذة.(وزاني،2018/2019،ص 39).

### 6/ الدوافع الثقافية:

ان التغيرات التي عرفتها وتعرفها الجزائر جعلت من الشباب يعيش في صراع ثقافي ممزقا بين العادات القديمة والقيم الجديدة للحياة العصرية، حيث يزيد الشباب تحت تأثير التعليم ووسائل الاعلام والثقافة الغربية ان يتكيف ويتغير مع الحياة العصرية كذلك تطور التكنولوجيا وتغلغلها في البيوت واحتواءها على كل اشكال ثقافة العنف واخبار الجريمة ومع تقارب الشعوب مع بعضها البعض والافرازات التي افرزتها مع المواد الثقافية الدخيلة في مجتمعنا كمواضيع خاصة بترويج الثقافة الجنسية وغيرها من السلوكيات التي ساهمت في انتشار ظاهرة الاختطاف بالمجتمع ضف الى ذلك التطور العلمي الذي شهدته البشرية وظهور الاختراعات العلمية التي تم استغلالها لأغراض إجرامية.(ناجح، نوادري،2021،ص49

### 1-6 وسائل الاعلام والتكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي:

يعد الاعلام أحد أكثر الأسلحة الناعمة والمصادر الاغزر انتاجا وتصديرا وتمويلا للعنف، فمن المسلسلات الى الأفلام الى الرسوم المتحركة وحتى نشرات الاخبار، حيث اشارت احدى الدراسات الى ان أكثر من 79 مما يعرضه التلفزيون يتضمن مشاهد عنيفة، او تحت على العنف، وهذا من شأنه ان ينمي السلوك العنيف لدى الأشخاص الذين تعودوا على رؤية الدم ومشاهد القتل والعراك والأسلحة الفتاكة وجرائم القتل بكل برودة. ومن هنا يتضح ان وسائل الاعلام المختلفة خاصة المرئية منها تقوم بتوجيه سلوك الصغار والشباب بل حتى الكبار، فغالبا ما يقوم الأطفال والمراهقين والشباب بتقليد ما يشاهدونه في وسائل الاعلام في تصرفاتهم و سلوكياتهم واغلب مواقفهم في اطار الحياة الاجتماعية على حد تعبير "ابن خلدون" ان المغلوب مولع ابدأ بتقليد الغالب" بما في ذلك اختطاف الأطفال بطريقة الأفلام الهوليوودية التي تستهوي بعض المنحرفين التي تصور لهم ان الاختطاف والاعتصام وحتى القتل على انها أفعال طبيعية. كما انه لا يمكننا ان نتغاضى على ما يقوم به اليوم شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها "الفيسبوك" او ما يعرف "بالعالم الأزرق" من بين العوامل المؤدية الى الاختطاف واستدراج الضحية وابعادهم عن وسطهم الاسري في ظل غياب الرقابة الوالدية، وهذا ما جعل المختصين يفردون لها حيزا من الدراسة والتقصي وبرهنوا على انتشار الظاهرة من خلال قضايا الجرائم الالكترونية وجرائم الاختطاف التي ترصد اقسام الشرطة واروقة المحاكم.(بوحنكة، بلبكاي، ديسمبر 2018، ص154).

هنا نتحدث كذلك عن "الابتزاز الالكتروني" وهو استغلال الطرف الاخر لأجل مقاصد مادية او شهوانية عن طريق الاحتفاظ بتسجيلات الكترونية للتهديد بها. (بلبشير، دلالي، 2021، ص14).

2-6 العامل العلمي: لا ينكر أحد ما قدمه العلم في العصر الحديث من تطور من مخترعات سهلت وسائل المعيشة ووفرت أسباب الراحة للإنسان. لكننا في الجانب الاخر نشاهد ان البعض قد اساء استعمال تلك المخترعات العلمية الحديثة، فلم يعد للسرقة مفهوم تقليدي اذ أصبح بالإمكان القيام بركن الاختلاس الذي هو جوهر هذه الجريمة دون نقل الشيء محل السرقة، ويتعلق الامر بما يسمى بالسرقة عن طريق إعادة النسخ.... وامثلة ذلك أيضا إساءة استخدام المحاليل الكيميائية في التزوير والتزييف واستخدامها أحيانا في جرائم الاعتداء على الأشخاص لأحداث تشوهات او إصابات او لإغماء الضحية ليسهل خطفها والاعتداء عليها دون التعرف على خاطفها. كما تظهر الصلة بين استخدام السيارات في جرائم الخطف ان السيارات تتميز بتحركها السريع واختفاءها عن الأنظار في لحظات، وقد اوحى هذه الخصائص لبعض المجرمين باستغلالها في ارتكاب جرائمهم فاستفادوا من سرعة تحركها واختفائها في ارتكاب جرائم الخطف، حيث يوضع الضحية في السيارة بوسيلة ما ثم تنطلق به بسرعة فلا يمكن إنقاذه الا عن طريق مطاردته بسيارة أخرى. (جزار، 2013/2014، ص37).

ثالثا: التوصيات الخاصة بموضوع ظاهرة اختطاف الأطفال:

لا شك ان الأولوية التي يراد بها الحديث هنا والتي تخص الأطفال بالتحديد. نحن نتحدث عن دور الاسرة باعتبارها النواة الأولى في تنشئة الطفل التنشئة السليمة. حيث ان الأدوار التي يلعبها افراد الاسرة يكون لها تأثير على حياة الطفل من حيث تفكيره وسلوكه وعليه وجب على الاسرة:

/تغذية الطفل روحيا وذلك من خلال ترسيخ تعاليم الدين التي تامر بالمعروف وتنهى عن الفحشاء ولما لها من فائدة على حياة الطفل التي ان أشبع روحيا سيسد ذلك الفراغ الذي يكون سببا في التفكير في أمور سيئة يميل اليها الطفل لتجربتها على ارض الواقع.

/الاتصال والتواصل بين الوالدين والأطفال ونعني بذلك معرفة الأماكن التي يتردد اليها الطفل والتي عادة ما يلعب فيها مثلا فهناك العديد من الاسر المجحفة في حق السؤال عن أبنائها وذلك البعد الاجتماعي في العلاقات عادة ما يجعل الطفل يحس بالاغتراب وبالتالي اللجوء الى الاختفاء مثلا.

/المرافقة النفسية والاجتماعية للطفل وحتى المرافقة للمدرسة لتمدرس الطفل تجعل دور الاباء يتجاوز ذلك الحيز الداخلي منه الى الخارجي بغية حماية الطفل من جهة من الاختطاف ومن جهة أخرى إحساس الطفل بالأمان يشعره بالانتماء وبالتالي الرضا.

المدرسة:

/ان الدور الي تلعبه المدرسة كمؤسسة ثانية بعد الاسرة تكمن في عدة جوانب ترتبط بحياة الطفل سواء الفكرية او الأمنية كون ان معظم وقته يقضيه الطفل بالمدرسة. وعليه يتمحور دور المدرسة في الحد من ظاهرة اختطاف واختفاء الطفل في:

/التوعية والإرشاد عن طريق تعليم الطفل الحقوق والواجبات المراد معرفتها حتى لا يتعدى أي طرف على الاخر في مسيرته الحياتية.

/تمكين الطفل من معرفة ان الأشخاص الذين ليس لديهم معرفة بهم من غير أقاربهم هم اشخاص غرباء ولا يسمح بالذهاب معهم ان دعوا لذلك خارج المدرسة بغية حمايتهم وجعلهم أكثر فطنة لما يدور حولهم من جرائم.

/إقامة مسرحيات مثلا تعطي للطفل فكرة عن الضرر الذي تلحقه ظاهرة اختطاف الأطفال سواء لهم او لعائلاتهم من هلع وخوف يضرهم.

لا ريب ان التطور الذي نشهده من تطور وسائل الاعلام قد ساهم في تسهيل الحياة في جميع المجالات وتقريب الصورة التي يعبر عنها الواقع للجمهور حتى ينشر الوعي والمعرفة بجميع ما يجري من أمور تخص المجتمع ومن بينها المشاكل او بالأحرى الظواهر المرضية التي نعائشها وهي اختطاف الأطفال واختفاؤهم. فلقد تجاوز الاعلام ذلك الدور التقليدي الى الدور التفاعلي لمثل هذه الظواهر وجعلها قضايا راي عام تثير انتباه الافراد والاسر لخطورة الأوضاع.

/ عدم السكوت عن مثل هذه القضايا باعتبار ان الاعلام عادة ما يؤثر ويتأثر بحادثة معينة ويجعلها حديث العام والخاص وبعد مرور الوقت يتم السكوت عنها وكان شيئاً لم يكن وبالتالي مواصلة احياء سلبيات هذه الجريمة دوما هو جعلها أولوية من أولوياتها ونخص بالذكر البرامج التي تبثها والتي تشير الى زيادة نسبة هذه الجريمة في أوساط المجتمع.

/مراقبة المحتويات والمضامين البرمجية والتي تتضمن مشاهد عنف قد ترسخ في ذهن الأشخاص لتجعلها عادة وسلوكا بمرور الوقت تلك المشاهد تجعل الأشخاص يحاكون تلك المشاهد بدافع التجربة وهذا ما نشاهده في الواقع.

### خاتمة:

مما سبق طرحه حول موضوع دوافع وأسباب اختفاء واختطاف الأطفال نخلص الى ان هذه الظاهرة قد تجاوزت الحد الذي لا يمكن السكوت عنه وانه لا يكفي الجانب النظري لمعالجة هذه الظاهرة بقدر ما نحتاج جانبه التطبيقي فيما للحد من انتشارها الواسع وبكثرة بالأخص ان هناك اسباب ودوافع جديدة تخللت هذه الظاهرة باعتبار انها قد تطورت من الشكل التقليدي منه الى الشكل المعاصر. وهذا ما تكلمنا عنه سابقا عن العامل العلمي والتكنولوجي الذي ساهم بدوره في انتشارها بالإضافة الى تحقيق ما يسمى بالمسؤولية المجتمعية الخاصة بكل أطراف المجتمع والتي ذكرناها كذلك والتي من بينها الاسرة المدرسة الاعلام والجهات الأمنية ومؤسسات المجتمع المدني لتكون النسيج الأمني والفكري لأطفالها.

### المراجع:

1/نادية، عيادي، مراد كشيئش (ديسمبر 2017) أسباب اختطاف الأطفال في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 03، المركز الجامعي، تيندوف.

2/هشام، الحسيني، (2021/2020). التمثلات الاجتماعية حول ظاهرة اختطاف الأطفال بالمغرب، بحث لنيل الاجازة في شعبة الدراسات الإسلامية، مسار الفكر الإسلامي والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد الخامس بالرباط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المغرب،

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- 3/ سرايش، الطاهر، (جوان 2017) جريمة اختطاف الأطفال -دراسة استقرائية للأسباب والعلاج في ضوء الشريعة الإسلامية- مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 12.
- 4/شروف، مراد (ماي 2018) جريمة اختطاف الأطفال: الأسباب، الأغراض، والية المكافحة في ظل القانون الجزائري والاتفاقيات الدولية، مجلة افاق للبحوث والدراسات، عدد خاص ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر.
- 5/ خثير، مسعود (ديسمبر 2018) جريمة اختطاف الأطفال في القانون الجزائري، المجلة الافريقية للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 02، العدد:02، السنة: جامعة احمد دراية، ادرار-الجزائر.
- 6/عبيد، حليلة، جريمة اختطاف الأطفال وعلاقتها بجريمة المتاجرة بالأعضاء البشرية في التشريع الجزائري-دراسة مقارنة-جامعة دراية ادرار.
- 7/وزاني امينة (2019/2018) جريمة اختطاف الأطفال في التشريع الجزائري والاتفاقيات الدولية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الحقوق، تخصص النظام الجنائي والسياسة الجنائية المعاصرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،
- 8/رحمون، صفية (أكتوبر 2020) تفعيل عقوبة الإعدام في جريمة اختطاف الأطفال على ضوء القانون الجزائري، مجلة الاجتهاد القضائي، المجلد 12، العدد 24، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- 9/بوحنيكة، نذير، بلبكاي، جمال: (ديسمبر 2018) واقع اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري: قراءة سوسيولوجية في الأسباب والنتائج واليات الوقاية، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والإنسانية المتعمقة، العدد 04، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر.
- 10/ناجح مخلوف، نوادي فريدة (2021) المجتمع الجزائري وجريمة اختطاف الأطفال -رؤية سوسيولوجية- مجلة افاق للعلوم، المجلد:06، العدد 03، جامعة الجلفة.
- 11/فنيش، حنان، عريوة، نسمة (مارس 2017) ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر (قراءة سيكو-سوسيولوجية في واقع وافاق الظاهرة وعلاجها) مجلة تاريخ العلوم، العدد السابع.
- 12/بلشير، يعقوب، دلالي جيلالي (2021) جريمة اختطاف الأطفال:قراءة في سوسيولوجية الظاهرة والاحكام التشريعية المنظمة لها بين دواعي الردع والحماية الاستباقية، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد06 ، العدد 01، جامعة حسية بن بوعلي، الشلف، الجزائر.
- 13/فاطمة الزهراء جزار (2012/2013) جريمة اختطاف الأشخاص، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم القانونية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لحضر، باتنة، الجزائر.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

14/ سباغ، عمر (2019) مؤشرات ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري، مجلة افاق علمية، المجلد:11، العدد:03، جامعة البليدة.

15/ مصباح، فوزية (2014/11/22) ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري (بين العوامل والاثار)، اعمال مؤتمر الدولي السادس: الحماية الدولية للطفل - طرابلس.



## جرائم إختطاف الأطفال بدوافع جنسية -البيدوفيليا نموذجاً- child kidnapping for sexual motives : pedophilia.

بوزغاية نهاد

طالبة دكتوراه تخصص علم النفس العيادي جامعة باتنة 1 - الحاج لخضر- الجزائر .

الملخص:

تلقى جرائم إختطاف الأطفال اهتماما مكثفا من وسائل الإعلام وقلقا عاما واسع النطاق؛ لأنها ظاهرة إجرامية تفاقمت عبر كل المجتمعات، مسببة هاجسا يورق الكبير والصغير دون إستثناء، وتعددت أسباب الخطف بتعدد دوافع الخاطفين وأهدافهم، ولعل من بين أكثر الدوافع لإختطاف الأطفال هو الدافع الجنسي وهذا حسب التقارير الأمنية لجرائم إختطاف الأطفال، وعند الحديث عن الدافع الجنسي لإختطاف الأطفال فنحن في علم النفس نشير إلى البيدوفيليا (إضطراب الميل الجنسي للأطفال) كإضطراب نفسي شُخص به العديد من المختطفين.

وفي إطار هذا الطرح جاءت هذه المداخلة لتوضح المعايير التشخيصية لهذا الإضطراب والأسباب النفسية المؤدية له، وصولا إلى علاقته بجرائم إختطاف الأطفال والقتل الجنسي، مع تحديد طرق الوقاية والتكفل النفسي بالطفل المُختطف من قبل المجرم المصاب بالبيدوفيليا .

الكلمات المفتاحية: جرائم الإختطاف :الأطفال: الدوافع الجنسية؛ البيدوفيليا.

### Abstract :

Child kidnapping has received intense media attention and widespread public concern, because it is a criminal phenomenon aggravated across societies and raised an incredibly severe stress and obsession that hunt all people without exception. There are many reasons why children get kidnapped , and perhaps the most noticeable one is the offender's sexual interest in the child. When it comes to psychology, this sustained sexual attraction to children is called pedophilia.

This participation is made to discuss the diagnosis criteria and the psychological reasons leading to pedophilia. In addition, its relationship to child kidnapping and the lust murder, together with the protection and the psychological care of the kidnapped child.

**Keywords:** kidnapping; children; sexual motives; pedophilia.

## مقدمة:

تعد ظاهرة إختطاف الأطفال من الظواهر التي باتت تثير تساؤلات ومخاوف أفراد المجتمع، وهذا لما تشهده هذه الظاهرة من تفاقم ولما لها من نتائج وأثار سلبية تمس كيان المجتمع وتهدد توافقه النفسي والإجتماعي، أضف إلى ذلك فإن هذه الظاهرة الإجرامية تمس فئة الأطفال، هذه الفئة التي تمر بمرحلة النمو الجسدي والعقلي والنفسي، مرحلة تشكل وبناء الشخصية، فبدل أن تتعلم وتلعب وتنشأ بأمن وأمان، تجد نفسها أمام صدمة الإختطاف، والأمر لا يتوقف عند هذا الحد بل تجد نفسها تعيش صدمة الإعتداء عليها جنسيا من قبل مجرم مصاب بالبيدوفيليا؛ هذا الإضطراب النفسي الذي يعد من الإنحرافات الجنسية التي يجذب فيها المصاب للأطفال، الأمر الذي يجعله يرتكب جريمة الإختطاف لإشباع دوافعه الجنسية، وقد يصل بهم الحد إلى التنكيل بضحاياهم وحتى قتلهم.

حيث يلجأ هؤلاء البيدوفيليين في غالب الأحيان إلى إختطاف أطفال تتوفر فيهم شروط معينة وبمواصفات مقصودة وأحيانا يكون الإختيار عشوائي، مستعينين في ذلك بمختلف وسائل الإعلام وخصوصا الأترنت فهذه الأخيرة لها بالغ الأثر في النفس، وبعدها يستغلونهم بأشكال مختلفة. (عزري، 2021، ص 138) والبيدوفيليا ليس إضطرابا حديث العهد بل موجودا منذ القدم، لكن لم يتم الخوض فيه إلا في القرن 20، بالإضافة إلى الدور الذي لعبته التصنيفات الدولية والعالمية للإضطرابات النفسية من خلال تحديدها له في جداول إكلينكية تصف مدته وشدته وأثاره النفسية والإجتماعية على الفرد، ولا ننسى إستفحال وتفشي جرائم إختطاف الأطفال ذات الدوافع الجنسية، كلها عوامل ساهمت في بروز البيدوفيليا كمصطلح وكإضطراب قائم بحد ذاته.

وللجرائم نصيب من هذه الظاهرة التي تشكل خطرا كبيرا على الأطفال وتؤرق الآباء والأمهات وجميع أفراد مجتمعنا، وقد يعود ذلك إلى الضبابية والتعتيم الذي يعيشه مفهوم التربية الجنسية، كما لا ننسى دور الفضائيات والمواقع الإلكترونية التي تنشر الشذوذ والإنحرافات الجنسية، الأمر الذي قد ساهم في بروز هذا الصنف من المضطربين الشاذين وإستفحال هذا النوع من الجرائم.

وبناء على ما تقدم، سيتم توضيح مفهوم البيدوفيليا ومعايير التشخيص النفسي لهذا الإضطراب، و بروفيل المصاب به، كما تهدف هذه الورقة العلمية إلى تحديد الأسباب النفسية المؤدية للإصابة بالبيدوفيليا وعلاقتها بجرائم الإختطاف والقتل الجنسي، وصولا إلى طرق الوقاية والتكفل النفسي بالطفل المختطف من قبل البيدوفيل .

## 1/ البيدوفيليا من المنظور النفسي:

### 1-1 / مفهوم البيدوفيليا:

برز الإعتداء الجنسي على الأطفال كفتنة سريرية في مجال الطب النفسي ، وفقًا لـ DSM IV-TR تُعرّف على أنها "انحراف جنسي" PARAPHILIA، يتميز بإهتمام جنسي يركز على الأطفال قبل سن البلوغ (عادةً ما يكون

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

عمرهم 13 عامًا أو أقل) من جانب الأفراد الذين يبلغون من العمر 16 عامًا أو أكبر والذين هم أكبر من الطفل بخمس سنوات على الأقل ، لمدة ستة أشهر على الأقل. (Lowenkron, 2013,p 479)

والبيدوفيليا لفظة من كلمتين يونانيتين هما: "pedo" بمعنى ولد و "philia" التي تعني العشق. (براميلي، 2009، ص 120)

وتُعرّف البيدوفيليا (إضطراب الولع بالأطفال) بالإنجذاب الجنسي المستمر اتجاه الأطفال قبل سن البلوغ. (Tenbergen et al.,2015,p.02)

كما يُعرّف إضطراب الولع بالأطفال على أنه اهتمام جنسي مستمر بالأطفال قبل سن البلوغ، كما ينعكس في التخيلات الجنسية أو الإلحاحات أو الأفكار أو الاستثارة أو السلوك. في أوضح تعبير ، يفضل الفرد جنسياً الأطفال وليس لديه اهتمام جنسي بالبالغين. (Seto, 2009,p.392)

### 1-2/ البيدوفيليا بين التشخيص النفسي والبروفيل:

حسب التصنيف الدولي للأمراض في نسخته 11 (ICD - 11)؛ يتسم إضطراب الولع بالأطفال بنمط مستدام ومركز وشديد من الإثارة الجنسية، كما يتجلى في الأفكار الجنسية المستمرة أو التخيلات أو الدوافع أو السلوكيات التي تشمل الأطفال قبل سن البلوغ. بالإضافة إلى ذلك، من أجل تشخيص إضطراب الولع بالأطفال، يجب أن يكون الفرد قد تصرف بناء على هذه الأفكار أو التخيلات أو الدوافع أو يشعر بالضائقة الشديد منها. لا ينطبق هذا التشخيص على السلوكيات الجنسية بين الأطفال في سن ما قبل أو بعد البلوغ مع أقرانهم الذين في سن مقاربة. (الحمادي، 2021 ، ص 1005)

أما حسب الدليل التشخيصي والإحصائي للإضطرابات النفسية في نسخته الخامسة (DSM-5)؛ فقد حدد الجدول الإكلينيكي لهذا الإضطراب في ثلاثة معايير تشخيصية أساسية تمثلت فيمايلي:

A- على مدى 6 أشهر على الأقل، استثارتات جنسية أو خيالات أو إندفاعات أو سلوكيات متكررة وكثيفة تتضمن نشاطا جنسيا مع طفل أو أطفال دون سن البلوغ.

B- لقد تصرف الفرد وفقا لهذه الإندفاعات الجنسية، أو أن هذه الإندفاعات الجنسية أو التخيلات تسبب إحباطا هاما أو صعوبة في العلاقات الشخصية، أو غيرها من مجالات الأداء الهامة الأخرى.

C- يكون الفرد قد بلغ سن 16 عاما على الأقل وأن يكون أكبر بخمس سنوات على الأقل من الطفل أو الأطفال في المعيار A.

حدد ما إذا كان : النمط حصري (ينجذب فقط للأطفال)، نمط غير حصري.

حدد ما إذا كان: ينجذب جنسيا للذكور، ينجذب جنسيا للإناث، ينجذب جنسيا لكلاهما. (الحمادي، 2015، ص 399-400)

بمعنى أدق يصنف البيدوفيل (المصاب بإضطراب الولع بالأطفال) إلى مايلي:

(أ) حصري عندما ينجذب المريض للأطفال فقط.

(ب) غير حصري؛ ينجذب نحو جميع الأعمار والفئات.

(ج) متمايز؛ عندما ينجذب حصريًا إلى جنس واحد (ذكر أو أنثى).

(د) غير متمايز؛ عندما ينجذب لكلا الجنسين (ذكر وأنثى).

(هـ) التفضيل؛ عندما ينجذب إلى كلا الجنسين ولكن يفضل بشكل أكبر أحدهما .

(و) سفاح القربى؛ ينجذب حصريًا أو بشكل أساسي لقاصر مرتبط بعلاقة عائلية (أطفال أو إخوة أو أخوات أو أحفاد أو أبناء عمومة). (Perrotta,2020,p20)

كما يوجد نوعين من البيدوفيليا:

- الأساسي: عندما يكون متجذرا بعمق في الموضوع.

- الثانوي: عندما يكون مرتبطا بإضطراب نفسي آخر مثل التخلف العقلي أو الخرف التنكسي أو إدمان الكحول على سبيل المثال. (ترا بازو أرياس، 2020، ص 11)

وفي إطار معايير تشخيص (DSM-5) للبيدوفيليا أشار "S. Kershner" إلى هناك مجموعة من الإعتبارات التي يجب أن تأخذ في الحسبان عند تشخيص البيدوفيليا:

- شرط فترة الستة أشهر الموجود في الشرط الأول لـ DSM. قد يكون لدى المتحرش بالأطفال رغبات متكررة ومكثفة مع مشتبي الأطفال لفتترات 3 أشهر مع فترات 3 أشهر بينهما والتي يكون فيها لديه القليل من الدافع الجنسي، لكن تشخيص DSM أعلاه يجعل هذا مستحيلا.

- البيدوفيل قد لا يكون تصرف بناء على رغباته الشاذة جنسيا، كما أنها لا تسبب له ضائقة أو صعوبة بين الأشخاص، وهذا يبدو صحيحا بشكل بديهي. ويمكن للمرء أن يتخيل مصابا بالبيدوفيليا يتخيل ممارسة الجنس مع الأطفال ولكنه لا يتصرف على أساسه لأسباب أخلاقية أو لأنه يخشى العقاب القاسي الذي سيتبعه لو قبض عليه.

- لتشخيص البيدوفيليا لا يبغى تعريف الطفل من حيث القدرة العقلية أو العمر الزمني، فمن الممكن أن يكون عمر الطفل 7 سنوات، لكن بسبب خلل وراثي، يبدو وكأنه رجل يبلغ من العمر 20 عامًا؛ إذن لن

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

نعتبر شخصًا بالغًا مصابًا بالبيدوفيليا بمجرد أنه ينجذب إليه، فعند تشخيص البيدوفيليا، يجب تعريف "الطفل" من الناحية الجسدية، وتحديدًا من حيث النمو الجنسي. (Kershner,2012,p389-390).

لا يتم تطبيق التعريف السريري للاعتداء الجنسي على الأطفال إلا عندما يكون الانجذاب الجنسي للأطفال دون سن 12 أو 13 عامًا متكررًا ومستمرًا. هذا لأنه ليس كل من يسيئون إلى الأطفال جنسيًا هم من مشتبي الأطفال؛ يصبحون مشتبي الأطفال عندما يكون لديهم اهتمام جنسي أساسي أو حصري.

وبالبيدوفيليا هو تشخيص سريري يتم إجراؤه عادة بواسطة طبيب نفسي أو أخصائي نفسي. وهو ليس مصطلحًا جنائيًا أو قانونيًا. (C W Hall & C W Hall,2007,p 457)

عياديا يمكننا تمييز:

- المنجذبين جنسيا نحو الأطفال المغريين وهم الأكثر عددا. حيث وبحكم تواجدهم الشبه المنتظم مع الأطفال بوصفهم معلمون أو مدربون أو مربون، يتمكنون من تأسيس علاقات شبه عاطفية التي تؤدي إلى علاقات ذات طابع جنسي (التلمسات). الكثير منهم يتصفون بعدم النضج وبالتمركز الذاتي .

- المنجذبون جنسيا العدوانيون الذين يقومون بإغتصاب الأطفال مستعملين العنف والإرغام، وفي بعض الحالات يكون إعتداء ساديا ينتهي بتعذيب الطفل والتنكيل به وحتى بقتله.

- مرتكبي زنا المحارم هم في غالب الأحيان أب أو زوج أم ظالم ومتملك أو عكس ذلك طفولي تابع لزوجته أو لإبنته ومدمن على الكحول، وأم متسامحة أو متغاضية عن الفعل الشاذ لزوجها، ومن عائلات لا تؤدي وظائفها ومنطوية على ذاتها. (زروالي، د.س، ص 302)

- البيدوفيل يمكن أن يكون رجلا كما يمكن أن يكون امرأة، وقد يكون مراهقا ومن مختلف الأعمار.

- يكون البيدوفيل غالبا من معارف الطفل (أقارب، أصدقاء، جيران، ...)، كما يمكن أن يكون من مختلف المناصب المهنية سواء السامية أو مناصب مهنية أدنى، وقد يكون شخص يظهر عليه التدين.

- هؤلاء الأشخاص كثيرا مايميلون إلى المهن التي تقربهم باستمرار من الأطفال: كالتعليم، التدريب الرياضي، المخيمات الصيفية، أطباء.. إلخ.

- أغلب المعتدين جنسيا على الأطفال هم أشخاص لم يتزوجوا بعد.

- البيدوفيل هو شخص يتمتع بمهارات: الإستماع، الإقناع، التعاطف، التواصل، لأنهم يجدون أن هذه المهارات هي الأسلوب الوحيد الذي يمكنهم من إستمالة الطفل أو الإحتفاظ بالعلاقة معه.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- في أغلب الحالات الإعتداء الجنسي على الطفل، هناك علاقة سابقة جمعت الطرفين قبل فعل الإعتداء والتي إشمطت في سياقها إستدراج الطفل لأجل القيام بالفعل الجنسي. (عباسي، دت، ص 100-101)

يستطيع بعض الأفراد الذين لديهم البيدوفيليا إظهار أنفسهم على أنهم طبيعيون نفسيا أثناء الفحص أو اللقاءات السطحية ، على الرغم من أنهم يعانون من اضطرابات شخصية أساسية وخيمة. وأظهرت الدراسات أن الأشخاص الذين يعانون من الميل الجنسي للأطفال يختبرون عمومًا مشاعر الدونية، والعزلة أو الوحدة، وتدني احترام الذات، إنزعاج داخلي، وعدم النضج العاطفي. ولديهم صعوبة في التعامل مع الأشخاص الناضجين والمناسب لعمرهم، خاصة بسبب انخفاض تأكيدهم ، ومستوياتهم المرتفعة من العدوانية السلبية ، وزيادة الغضب أو العدا. (C W Hall & C W Hall,2007,p462)

كما لاحظ (Fullilove,2009) أن ضحايا السلوك الجنسي للأطفال قد يعانون من سلسلة من المشاكل النفسية التي تشمل الغضب والقلق والاكتئاب واضطرابات الأكل والسلوكيات الجنسية غير الملائمة والسلوك العدواني وتعاطي المخدرات واضطراب ما بعد الصدمة وتدني احترام الذات والضعف الجنسي. ومشاعر الانفصال والسلوك الانتحاري (Odeh Ojobo,2020,p45).

### 1-3/ الأسباب النفسية للإصابة بالبيدوفيليا:

لا توجد أسباب نفسية نفسية محددة عن الإصابة باضطراب البيدوفيليا، ومع ذلك سيتم الإشارة إلى أهم الأسباب النفسية- التربوية- الإجتماعية التي ساهمت في إصابة الفرد بهذا الإضطراب :

- من وجهة نظر التشريط الإجرائي operant conditioning ، التي تعتبر أن بعض إضطرابات الإنحرافات الجنسية مثل إضطراب الإستعراء وإضطراب عشق الأطفال نتيجة لعدم كفاءة المهارات الإجتماعية، حيث يشير الدليل إلى أن، الذكور ذوي إضطراب عشق الأطفال عادة ضعفاء في المهارات الإجتماعية، فهذه الإنحرافات الجنسية ربما تكون بمثابة أنشطة تحل محل العلاقات والنشاط الجنسي التقليدي. وعلى النقيض، فإن الحقيقة التي تقول إن العديد من الأفراد ذوي إضطراب عشق الأطفال لديهم علاقات إجتماعية وجنسية تقليدية، مما يشير إلى أن القضية أكثر تعقيدا من مجرد غياب السلوكيات الجنسية السوية وغير المنحرفة.

- تقترح بعض الدراسات أن الكحول والإنفعال السلبي عادة من المسببات الرئيسية لإضطراب عشق الأطفال. وهذا يتفق مع الدليل الذي يثبت أن الكحول يقلل من الكبت، وقد يكون النشاط الجنسي المنحرف مثل الكحول وسيلة للهروب من الإنفعال السلبي. (كرينغ وآخرون، 2016، ص 754، 755)

- الإصابة بالأمراض النفسية كإضطراب الشخصية المضادة للمجتمع. (Sari & Margaretha,2018,p656)

- تعاطي المخدرات.

- أساليب التنشئة الإجتماعية الخاطئة، التفكك الأسري.(الجبيلة والطريف، 2017، ص186)

- المراهق الذي تعرض للتحرش الجنسي في طفولته يعمد إلى ممارسة هذا السلوك بدافع الإنتقام، فعادة ما يكون المتحرش جنسيا قد تعرض لعملية تحرش أو إغتصاب في طفولته، وعندما يكبر يقوم بالشيء نفسه كنوع من التعويض أو الإنتقام، لكي يخفف من حدة الألم النفسي الذي مر به يوما، وقيامه بذلك مع طفل صغير لأنه يعرف أنه أكثر قوة، بينما لا يستطيع أن يفعل ذلك مع شخص كبير، حيث يجد لذة في إخضاع الطفل وقهره وهي اللذة التي يبحث عنها في المقام الأول.

- يعتبر علماء النفس والإجتماع أن نقص التوعية الجنسية للأطفال في مختلف الأعمار، وحالة التكتّم والرفض من قبل الأهالي في توعية الأبناء جنسيا، لإعتبارهم أن الحديث في مثل هذه الأمور لا يليق، كل ذلك خطأ فادح ويؤدي إلى إنتشار هذه الظاهرة.(محمود غريب، 2010، ص20، 22)

- ضعف الرقابة من الأهل مع وجود الفضائيات ووسائل التقنية مثل الجوال ومقاطع البلوتوث، حتى لو كان الأهل واثقين من تربيتهم، فنحن في عصر الفضائيات والتقنيات إذا لم يكن يشاهد الأبناء المواد الفاضحة في منزل قد يشاهدونها في منزل جارك، أو من صديق في الشارع، فالمجتمع مليء بهذه المواد وأصبحت في متناول الصغير قبل الكبير، وعقولهم صغيرة لا تستوعب حرمة ما يشاهدونه.(رفاعي، 2014، ص148)

- تؤكد معظم الدراسات على أن الشباب الذين عاشوا في أسر مفككة في الغالب ما يعانون من مشكلات نفسية وإجتماعية خطيرة من بينها مشكلة الميول في القيام بالإعتداءات الجنسية، والسبب أنهم لم يخضعوا في أحد فترات الطفولة إلى إشباع عاطفي وإنفعالي كسوء المعاملة المستمرة لأحد الوالدين له.(دباش ووزاني، 2018: 74)

## 2/ البيدوفيليا بين جرائم إختطاف الأطفال والقتل الجنسي:

إن الشخص الذي يقدم على فعل الإختطاف يكون مصابا بأمراض وإضطرابات عاطفية أو خلل عقلي أو ضغط نفسي أو قد يكون مصاب بالإكتئاب والإحباط أو يكون تحت الصدمة، تتكون لدى المختطف تصورات ذهنية تدفعه إلى ارتكاب جريمة الإختطاف وماهو ملاحظ أيضا أن حوادث الإختطاف التي تكون تحت تأثير العامل النفسي يرتكها الجاني بمفرده كما يعتبر دافع الإنتقام أحد الأسباب النفسية في إقدام الجاني على جريمة إختطاف الأطفال بإعتبار أن الضحية طفل يكون أقل مقاومة وأكثر ضعفا، كما قد يكون وراء ظاهرة إختطاف الأطفال هو إشباع الغرائز الجنسية المكبوتة من طرف الجاني، وهذا ما تؤكدّه الإحصائيات أن معظم الأطفال المخطوفين يتم العثور على جثثهم معتدى عليهم جنسيا.(فنيشو عريوة، 2017، ص120). وهذا مايفسر إرتباط البيدوفيليا بجرائم الإختطاف والقتل الجنسي للأطفال.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

يقع مصطلح "الميل الجنسي للأطفال" بين الجريمة والمرض، ويؤكد على الخصائص النفسية (الشذوذ والانحراف) للبالغين الذين يقيمون علاقات جنسية مع الأطفال أو أولئك الذين ينتجون أو يوزعون أو يستهلكون صورًا للمواد الإباحية المتعلقة بالأطفال. (Lowenkron, 2013, p 479)

ويشير إيشيبورا (2000) أنه لا ينبغي الخلط بين "البيدوفيليا" والإساءة الجنسية للأطفال، فوفقا لهذا المؤلف، فإن البيدوفيليون يعتدون جنسيا على الأطفال (باستثناء بعض الذين يقصرون نشاطهم على تخيلات العادة السرية مع القصر) للقيام بدوافعهم الجنسية، ولكن المعتدين لا يمارسون الجنس مع الأطفال فقط بل لديهم توجه جنسي موجه نحو البالغين، ولكن في ظروف معينة من التوتر أو الغضب أو العزلة تجعلهم يمارسون السلوك الجنسي مع القصر، ويجب التوضيح بأن معظم البيدوفيليين يحاولون عدم إساءة معاملة الأطفال، إما لأنهم لا يشعرون بدوافع سادية، أو بسبب الخوف من أنهم إذا تعرض الأطفال للأذى فقد يتحدثون إلى شخص ما ويتم كشفهم، والأخطر هم البيدوفيليين ذو السمات السادية والذين يمارسون ما يسمى بـ PEDOSADISM فبالإضافة إلى الشعور بالإنجذاب الجنسي للأطفال، فإنهم يسعدون بإلحاق الأذى بهم وفي أخطر الحالات قتل ضحيتهم. ومن المهم تمييز هؤلاء الأشخاص عن أولئك الذين يقتلون ضحيتهم أيضا، ولكن ليس بدافع الرضا عن فعل القتل نفسه، ولكن خوفا من التعرض للخيانة والإكتشاف. (ترا بازو أرياس، 2020، ص 11، 12، 10)

وهذا ما يجعل جرائم الإختطاف جرائم مركبة؛ فهي عادة ما تكون دائما مرتبطة بجرائم أخرى أو بالأحرى تكون هذه الأخيرة الدافع الأساسي لها، كما هو الحال مع شخص مصاب بالبيدوفيليا، فيقدم على إختطاف الطفل لغرض الإعتداء عليه جنسيا، وقد ينتج عن هذه الجريمة (الخطف والإعتداء الجنسي) جريمة ثالثة وهي جريمة القتل.

وقد تم تحديد سابقا، أنه من الضروري التمييز بين البيدوفيليا والإعتداء الجنسي، وعلى الرغم من أنه ليس البيدوفيليين من يعرضون القاصر للإساءة أو الإعتداء الجنسي، إلا أن الغالبية العظمى يفعلون ذلك، ولكن ما الذي يجعل شخصا لديه تخيلات معينة من نوع البيدوفيليا يرتكب إعتداء جنسيا؟ في هذا الصدد إقتراح Finkelhor نموذجا للعوامل الأربعة التي من شأنها أن تفسر الشروط المسبقة التي تحدث عند شخص بالغ لإرتكاب إعتداء جنسي على قاصر:

1. توجد لدى البالغ مشاعر جنسية تجاه القاصر، يمكن أن تنبع هذه الرغبة من: الرغبة البيولوجية لدى الراشد في إقامة علاقات جنسية مع القصر؛ الإعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة أو في مرحلة البلوغ؛ تجارب جنسية في مرحلة الطفولة مع قاصرين آخرين؛ أو آثار التعرض للمواد الإباحية.

2. يجب على البالغ التغلب على الموانع الداخلية التي تتعارض مع الرغبة الجنسية للقاصر. هناك بعض العوامل التي تقلل هذا المنع، عدم إستعاب القيم التي تعاقب العلاقات الجنسية مع القصر؛ ضعف السيطرة على الدافع؛ الشعور بالعجز؛ الشعور بالإحباط المرتبط بالجماع.



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

3- يجب على البالغ التغلب على العوائق الخارجية التي تمنعه من التعبير عن رغبته الجنسية تجاه القصر. قد تكون هناك ظروف معينة تقلل من هذه العوائق الخارجية: غياب أم الطفل أو الأم المريضة أو العاجزة؛ فرصة وجوده وحيدا مع الطفل في موقف حميم؛ حالة الإكتظاظ الأسري؛ حالة العزلة الأسرية.

4- أخيرا، يجب على البالغ التغلب على الرفض أو محاولات تفادي القاصر إذا حدثت. هناك عوامل في الضحية يمكن أن تحد من هذه المقاومة: الحرمان العاطفي للضحية؛ العزلة الاجتماعية للضحية؛ المعرفة المسبقة أو العلاقة بين الضحية والمعتدي؛ جهل الضحية بما يحدث؛ الإكراه أو التهديد من قبل المعتدي للضحية.

وفقا لـ Finkelhor، يجب أن تكون جميع العوامل الأربعة موجودة حتى تحدث الإساءة. (ترابازو أرياس، 2020، ص15)

ومن بين أهم الأساليب التي ينتهجها البيدوفيل مع الطفل يتم سردها كمايلي:

- إستغلال براءة الطفل من خلال تهديده بالضرب أو القتل إذا اعترف لأحد، أو بتخويفه أن أحد الوالدين سيعاقبه أو يؤذيه إذا علم بالأمر.

- طمأنه الطفل بأن ما يحدث له أمر عادي .

- تلقين الطفل بأن ما يحدث غلطته هو، أو عقاب له، أو ما يحدث له لأنه سيئ أو تافه.

- إقناع الطفل بالسرية (هذا سر لا تخبر به أحد، أنت رجل والرجل لايقول السر...).

- طلب المساعدة من الطفل (أين منزل فلان؟، أركب معي لتدلي علي...).

- يشعر الطفل بأنه وحيد ومسكي وخائف، وأن الطفل يستطيع مساعدته (أنا جالس لوحدي، ليس عندي أحد يكلمني، أنا خائف وأرتعد ... أحضني...).

- إغراء الطفل بالمال أو الهدايا أو الحلوى، أو حرمانه من شيء يحبه، ويبدأ في إغراءه بتلبية رغبته إذا نفذ ما يأمره به. (محمود غريب، 2010، ص 28، 29، 30)

### 3/ طرق الوقاية والتكفل النفسي بالطفل المُختطف من قبل البيدوفيل:

قبل الإشارة إلى طرق الوقاية والتكفل النفسي بالطفل المختطف من قبل البيدوفيل، سيتم الإشارة أولا إلى كيفية التكفل النفسي بالمصاب بالبيدوفيليا:

ضمن مناهج العلاج النفسي المختلفة، اكتسبت الطريقة السلوكية المعرفية مكانة على حساب الطرق الأخرى وهي حاليا الأكثر استخدامًا في برامج العلاج للبيدوفيليين ومرتكبي الجرائم الجنسية، من بين برامج

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

العلاج المختلفة التي يمكن تطويرها من خلال هذه الطريقة، وبالطبع مع مراعاة الخصائص الفردية لكل حالة، يمكن الحديث عن ثلاثة أهداف رئيسية:

1. أن يتقبل المريض ميوله الجنسية ويتحمل مسؤولية سلوكه . طالما أنه يرى نفسه كشخص اتخذ قرارًا عندما كان بإمكانه اتخاذ قرار آخر، يمكنه تحمل مسؤولية سلوكه السابق وخاصة سلوكه المستقبلي. ويسعى إلى تصحيح الأخطاء الإدراكية والأفكار المشوهة التي يبرر بها أذائه /فعله.
  2. تنمية القدرة على التعاطف، وخاصة الشعور بالتعاطف مع الضحية ، ووضع المعتدي نفسه في مكان الضحية.
  3. تجنب العود؛ من خلال تعليمهم كيف يتم تحليل تصوراتهم وأفكارهم السابقة حتى يتمكنوا من وضع آليات الكبح في مكانها الصحيح .
- بالإضافة إلى هذه الأهداف الرئيسية، هناك أهداف أخرى، مثل : التدريب على المهارات الإجتماعية وتأكيد الذات، وإثراء الحياة الزوجية، وحل الإختلالات الجنسية الأخرى الموجودة مسبقًا، وتعزيز الإثارة في مواجهة المحفزات الجنسية العادية"، وتطوير مهارات حل المشكلات، التربية الجنسية، إلخ. (ترايازو أرياس، 2020، ص 16-17)

### 3-1/ كيف نقي الطفل من البيدوفيل:

هناك عدة أساليب تربية وإرشادية يجب الوالدين إعتماها لحماية طفلهم من البيدوفيل:

- 1- مراجعة أجزاء الجسم والتأكد من أن الطفل يعرف الإسم التشريحي الصحيح لأعضائه. لأن معرفة الأسماء الفعلية لأجزاء الجسم تساعد الأطفال على التحدث بوضوح إذا حدث شيء غير مناسب على الإطلاق.
2. تعليم الأطفال خصوصية الجسد والحدود. والتأكد من أنهم يعرفون أنه لا يُسمح لأي شخص برؤية أو لمس مناطقهم الخاصة بدءًا من عمر 2-3 سنوات بإستثناء الوالدين. وتعليمهم قواعد الخصوصية مثل عدم ترك باب الحمام مفتوحًا.
- 3- تعليم الطفل أن قواعد الخصوصية تنطبق على الجميع حتى أفراد الأسرة والأصدقاء. فقد يعتقد الأطفال أنهم إذا كانوا يعرفون شخصًا ما أو يحبونه ، فهو شخص جيد وقد لا يطبقون قواعد السلامة من حولهم.
- 4- عدم إجبار الطفل أبدًا على معانقة أو تقبيل أي شخص ضد رغبته. تأكد من أن طفلك يفهم أنه إذا شعر بعدم الارتياح ، فيحق له أن يقول لا. إذا شعر بعدم اليقين بشأن القيام بشيء ما ، فله الحق في رفض القيام بذلك. إذا كان لا يريدون التحدث مع شخص معين ، فلا يجب إجباره على ذلك. توقف عن الإهتمام بما قد يعتقده الناس واعتبر سلامة طفلك أولاً.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

5. تعليم الطفل كيفية الدفاع عن جسده. وإخبار الطفل أنه من المقبول إخبار شخص بالغ أن يتوقف إذا لم يشعر بالراحة عند لمسه. من الجيد أيضًا طلب المساعدة على الفور.

6. يجب مصادقة الطفل وإتاحة الوقت له والمشاركة في حياته وإجراء مناقشات مفتوحة معه والإجابة عن الأسئلة التي يطرحها أو على الأقل البحث معه عن الإجابات، حيث يجب على القائم بالرعاية (الأم - الأب) أن يكون الشخص الذي يرضي فضول الطفل. فمحبو الأطفال يبحثون عن الأطفال الذين يبدو عليهم الشعور بالوحدة أو الذين لا يهتم أبائهم كثيرًا بهم. يقترب مشتمو الأطفال من الأطفال بكونهم صديقًا أو شخصًا يتم الوثوق به.

7. إذا تعرض الطفل للاعتداء الجنسي، يجب أخذ الأمر على محمل الجد ولا يجب لومه أبدًا. المتحرش بالأطفال سيجعل الطفل يشعر بالذنب كما لو أنه ساهم في إساءة معاملته. حيث يجب إخبار الطفل دائمًا أنه إذا أخبرك بأي شيء عن سلامة الجسم أو أسرار الجسد، فلن يقع في مشكلة أبدًا. (Hany, 2020)

كما للمدرسة دور أيضا في وقاية الأطفال من البيدوفيل، وأهدافها لا تنعرج عن أهداف الأسرة وبالتحديد تلقين التربية الجنسية. حيث يرى (Meyrick & Swann) أن التربية الجنسية يجب أن تساعد في تزويد الطلبة بالمهارات والسلوكيات والمعارف الصحيحة. ليصبحوا قادرين على التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ، بالإضافة على مناقشة القضايا الأخلاقية والاجتماعية والجنسية الحساسة في مجتمعهم؛ لإصدار قرارات سليمة حولها نابعة من التفكير العقلاني وليس من العاطفة. (عبيدات وطوالة، 2013: 1307)

أما دور الإعلام فيمكن أن يتجسد في توعية الأسرة من مخاطر ترك الأبناء من دون رقابة، وتبصرهم بكيفية حمايتهم من التحرش الجنسي، كما أن التغطية الإعلامية لحالات التحرش الجنسي تعتبر ناقوس خطر للمخاطر التي تحيط بالأطفال لكي تتلافها الأسرة في المستقبل. (محمود غريب، 2010، ص 87)

### 2-3/ التكفل النفسي بالطفل المختطف من قبل البيدوفيل:

يتعرض الطفل المختطف من قبل البيدوفيل لصدمتين تؤثر على الجوانب النفسية والاجتماعية لديه ألا وهي صدمة الإختطاف وصدمة التحرش أو الإعتداء الجنسي ولذا فإن التكفل النفسي به يتطلب رعاية فائقة.

فلاعتداء الجنسي والإختطاف سيؤثران على الطفل على المدى الطويل وعلى الأرجح لبقية حياته. حيث أظهرت عدد من الدراسات أن النساء اللواتي تعرضن للاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة، هن معرضات لمجموعة من مشاكل الصحة النفسية والبدنية طويلة الأمد. (Shebroe, s.d, p04)

ولعل من بين أهم المناهج العلاجية التي تم بحثها علميًا لعلاج الأطفال ضحايا الإعتداء الجنسي والإختطاف والتكفل نفسيًا بهم هو: العلاج المعرفي السلوكي الذي يركز على الصدمات (TF-CBT). طوره

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وقيمه (Berliner and Saunders ,1996 & Cohen and Mannarino, 1996 & Deblinger, 1996) Lippmann, and Steer في بحثهم في البرامج المستخدمة لعلاج عواقب الإعتداء الجنسي على الأطفال، ويعتبر (Saunders, Berliner, and Hanson ,2004) أن نموذج العلاج المعرفي السلوكي هو العلاج الوحيد المدعوم من الناحية التجريبية. يتعامل هذا العلاج مع الديناميكيات الأربعة المؤدية إلى الصدمة: صدمة الإعتداء الجنسي، والوصم، والشعور بالعجز والشعور بالخذلان. (Sánchez-Meca et al., 2011,p69)

وقد ثبت أيضاً أن TF-CBT يعمل على تحسين مهارات الأباء والأمهات ودعم للطفل، بالإضافة إلى تقليل ضائقة الوالدين، كما تشمل المكونات العلاجية لـ TF-CBT التثقيف النفسي حول الصدمات؛ تنمية الاسترخاء ومهارات التعامل؛ تحديد المشاعر وفهم الروابط بين الأفكار والمشاعر والسلوكيات؛ سرد الحدث (الأحداث) الصادمة التي شهدها الطفل أو عانى منها والمعالجة اللفظية للأفكار والمشاعر والسلوكيات المرتبطة بها؛ التعرض التدريجي للتذكير بالحدث (الأحداث) الصادمة في محاولة لتعليم الأطفال كيفية إدارة التعرض مثل هذا التذكر؛ الجمع بين عمل مقدم الرعاية والطفل؛ وتعزيز مهارات السلامة / الوقاية. يتم تقسيم معظم الجلسات بالتساوي بين الطفل ومقدم الرعاية مع إجراء المعالج جلسة مع كل شخص على حدة. ومع ذلك، يتم إجراء بعض الجلسات كجلسات مشتركة يحضر فيها كل من الطفل ومقدم الرعاية والمعالج. (Vanderzee et al.,2019: 516)

بالإضافة إلى دوره في التثقيف حول الإعتداء الجنسي على الأطفال، والحياة الجنسية الصحية والتدريب على مهارات سلامة الجسم الشخصية. (Sánchez-Meca et al., 2011,p69)

كما استخدم (Jaberghaderi, Greenwald, Rubin, Zand, and Dolatabadi ,2004) برنامج إعادة معالجة تحسس حركة العين (EMDR). وتم استخدام البرامج القائمة على الدراما النفسية والعلاج باللعب، وكانت العلاجات الأكثر استخداماً هي تلك التي تعتمد على العلاج الذي يركز على العميل، والذي يتمثل الهدف الرئيسي منه في تمكين الوعي الذاتي والإعتماد على الذات لدى الطفل، كما تم تطبيق برامج الدعم على الطفل والأسرة، والتي يتم تقديمها بشكل روتيني من قبل خدمات حماية الطفل والأسرة. (Sánchez-Meca et al., 2011,p70)

### خاتمة:

تعد جرائم إختطاف الأطفال لغرض الإعتداء الجنسي أو بالأحرى جرائم إختطاف الأطفال من قبل مصاب بالبيدوفيليا، من أهم وأبرز القضايا التي كانت ولا زالت وستبقى تعاني منها جل المجتمعات دون إستثناء الغنية منها والفقيرة، وهذا لما تخلفه هذه الظاهرة من آثار وتداعيات في مختلف الأصعدة، والبيدوفيليا هي ظاهرة بيو-نفسو-إجتماعية تتأرجح ما بين الجريمة والإضطراب النفسي، الذي جعل من هذا الأخير مبرراً لإرتكاب هذه الجرائم في حق الأطفال وحتى قتلهم وأيضاً مبرراً لتخفيف الحكم عليهم، وبالرغم من أن البيدوفيليا إضطراب نفسي حسب الدلائل والتصنيفات الدولية والعالمية للأمراض، أضف

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

إلى ذلك لما يعانيه هذا البيدوفيل من صعوبات ومشاكل نفسية بسبب إنحرافه الجنسي إلا أن هذا لا يعد عذرا ليتم الغفر له بعد ارتكابه لجريمته بل لابد من ردعه وردع أمثاله، لأن جريمته ستحدث شرخا في المجتمع ومشاكل نفسية وإجتماعية في أسرة الطفل، ناهيك عن المشاكل والإضطرابات النفسية التي ستخلفها جريمته الإختطاف والإعتداء الجنسي على الطفل، من بينها تقمص سلوك المعتدي، والإصابة بالبيدوفيليا مستقبلا .

وإنطلاقا لما تقدم نقترح مايلي:

. ضرورة توعية الأمهات والأباء حول أهمية تقديم التربية الجنسية القائمة على تعاليم الدين الإسلامي للطفل وهذا من أجل حمايته من ضعاف النفوس الذين يترصدون بالأطفال لإختطافهم والإعتداء جنسيا عليهم، ثانيا من أجل حمايته من الإضطرابات أو الإنحرافات الجنسية (كالبيدوفيليا) .  
. إعداد برامج إرشادية للوالدين حول كيفية تقديم التربية الجنسية بما يتناسب مع عمر الطفل ونوعه الإجتماعي وإرشادهم حول كيفية التصرف والتعامل مع الطفل عند تعرضه لهذا النوع من الجرائم ، بالإضافة إلى إعداد أيضا برامج إرشادية ووقائية للطفل نفسه تساعد على تعلم كيفية الدفاع عن نفسه وحماية جسده من البيدوفيل.  
. إعداد برامج علاجية فعالة تهتم بالطفل وأسرته بعد تعرضه للإختطاف والإعتداء الجنسي.

### قائمة المراجع:

- براميلي، صونيا. (2009). الإنحرافات الجنسية " أسبابها - أنواعها والطرق العلاجية ". لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب .
- ترابازو أرياس، فيكتوريا. (2020). البيدوفيليا: مشكلة صحية وقانونية واجتماعية. (ترجمة جابر لبوع). مركز تفاعل للدراسات والبحوث في العلوم الإجتماعية، العدد 09-16.
- الجبيلة، الجوهرة. ، الطريف، غادة. (2017). أسباب التحرش الجنسي بالأطفال، وأثاره، وطرق علاجه : دراسة سوسيونفسية. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية، 26(02)، 178-193.
- الحمادي ، أنور. (2015). خلاصة الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للإضطرابات العقلية DSM-5 ، الدار لبنان: العربية للعلوم ناشرون .
- الحمادي، أنور. (2021). الإضطرابات العقلية والسلوكية في التصنيف الدولي للأمراض -11. استنادا من [file:///C:/Users/shift/Downloads/Noor-Book.com%20%D8%A7%D9%2011%20\(1\).pdf](file:///C:/Users/shift/Downloads/Noor-Book.com%20%D8%A7%D9%2011%20(1).pdf)
- دباش ،عبد الرؤوف.، وزاني، أمنة. (2018). العنف الجنسي المقترن بجرائم إختطاف الأطفال. مجلة /المفكر، 13(02)، 71-86.
- رفاعي، عادل. (2014). مشكلات المراهقة وأساليب العلاج "التحصيلية- السلوكية- الأسرية- النفسية". القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع.
- زروالي، لطيفة.(د.س). علم النفس المرضي للراشد. وهران: منشورات دار الأديب.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- عباسي، سعاد.(د.ت). الاعتداء الجنسي على الأطفال أشكاله وتبعاته حسب الذكور والإناث. *المجلة الجزائرية للطفولة والتربية*، 02(02)، 97-112.
- عبيدات، هاني، وطوابلة، هادي محمد. (2013). اتجاهات معلمي الدراسات الإجتماعية نحو تدريس التربية الجنسية في المدارس. *مجلة العلوم التربوية*، 40 (4)، 1306-1317.
- عزري، نزهة. (2021). البيدوفيليا وعلاقتها بجرائم الاختطاف والاعتداء الجنسي للأطفال في الجزائر- مقارنة نفسية- قانونية. *المجلة العلمية للعلوم التربوية والصحة النفسية*، 03 (03)، 137-154.
- فنيش، حنان، عريوة، نسمة. (2017). ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر (قراءة سيكوسوسيولوجية في واقع وأفاق الظاهرة وعلاجها). *مجلة تاريخ العلوم*، 04(07)، 114-124.
- كرينغ، آن، جونسون، شيري، دافيسون، جيرالد، جون، نيل. (2016). علم النفس المرضي إستنادا على الدليل التشخيصي الخامس. (ترجمة أمثالي هادي الحويلة، فاطمة عياد، شويخ هناء، ملك الرشيد، نادية عبد الله الحمدان). مصر: مكتبة أنجلو المصرية
- محمود غريب، سميحة. (2010). التحرش الجنسي خطريواجه طفلك. ط1. مصر: الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع.
- C W Hall, Ryan., C W. Hall, Richard .(2007). **A Profile of Pedophilia: Definition, Characteristics of Offenders, Recidivism, Treatment Outcomes, and Forensic Issues.** *Mayo Clin Proc*, 82(4), 457-471.
- Hany, R.(2020). **7 Ways to Protect Your Child From a Pedophile.** Retrieved from <https://momsmag.rahetbally.com/en/7-ways-to-protect-your-child-from-a-pedophile/>
- Kershner, S. (2012). **Pedophilia.** In Ruth Chadwick (Ed), *Encyclopedia of Applied Ethics 2nd Edition*( 389–394). Elsevier.
- Lowenkron, L. (2013). **Child sexual abuse, sexual exploitation of children and pedophilia: different names, different problems?.** *Sexuality, Culture and Politics-A South American Reader*, 472-489.
- Odeh Ojobo, Victor.(2020). **Personality Traits, Social Anxiety, and Pedophilia among undergraduates of benue state university, Makurdi.** *Pan-African Journal of Humanities and Social Science*, 2(03), 44-57.
- Perrotta G (2020) **Pedophilia: definition, classifications, criminological and neurobiological profiles, and clinical treatments. A complete review.** *Open J Pediatr Child Health* 5(1), 019-026. DOI: <https://dx.doi.org/10.17352/ojpc.000026>
- Sánchez-Meca, J., Rosa-Alcázar, A. I., & López-Soler, C. (2011). **The psychological treatment of sexual abuse in children and adolescents: A meta-analysis.** *International Journal of Clinical and Health Psychology*, 11(1), 67-93
- Sari, Reno Fitria., Margaretha.(2018). **Criminal Profile of Pedophiles in East Java.** *2nd International Conference Postgraduate School*, 653-659.
- Seto, M. C. (2009). **Pedophilia.** *Annual Review of Clinical Psychology*, 5, 391-407.

- Shebroe, L. (s.d). **Kidnappingwith Sexual Abuse.** Brandman University. Retrieved from [https://www.academia.edu/16412481/Kidnapping\\_with\\_Sexual\\_Abuse](https://www.academia.edu/16412481/Kidnapping_with_Sexual_Abuse)
- Tenbergen, G., Wittfoth, M., Frieling, H., Ponseti, J., Walter, M., Beier, K. M., Schiffer, B., & Kruger, T. H. C. (2015). **The neurobiology and psychology of pedophilia: Recent advances and challenges.** *Frontiers in Human Neuroscience*, 9, Article 344.
- Vanderzee, K. L., Sigel, B. A., Pemberton, J. R., & John, S. G. (2019). **Treatments for early childhood trauma: Decision considerations for clinicians.** *Journal of Child & Adolescent Trauma*, 12(4), 515-528.

الظروف الاجتماعية وعلاقتها بانتشار ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم –  
الأسباب والواقع وسبل المعالجة

**Social conditions and their relationship to the spread of the  
phenomenon of kidnapping and disappearance of children - causes,  
reality and ways of treatment**

د- عمر حسيني

د- زهرة شوشان

جامعة الجزائر2

جامعة البويرة

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن الظروف الاجتماعية وعلاقتها بانتشار ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم – الأسباب والواقع وسبل المعالجة...". وهذا من خلال الدراسة التي أجريتها على واقع الظروف الاجتماعية المسببة لهذه الظاهرة الخطيرة من خلال الاستبيان الموزع إلكترونياً على 60 أسرة بمدينة وولاية المدية ، أما المنهج المتبع في الدراسة فقد تم الاعتماد على "المنهج دراسة حالة" وبالاعتماد على الاستبيان المصمم لهذه الدراسة، ووفقاً لبعدها خطر ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم في المجتمع الجزائري ومحاولة للوصول إلى نتائج محددة لأسباب هذه الظاهرة من أجل البحث عن سبل لمعالجة هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية : ظروف اجتماعية – ظاهرة- اختطاف أطفال- اختفاء أطفال.

**Summary:**

The current study aimed to reveal the social conditions and their relationship to the spread of the phenomenon of kidnapping and disappearance of children - causes, reality and ways of treatment...", and this is through the study we conducted on the reality of the social conditions causing this dangerous phenomenon through a questionnaire distributed electronically to 60 families in the city of Medea. As for the method used in the study, it was based on the "case study method" and based on the questionnaire designed for this study, and according to the dimension of the risk of the phenomenon of kidnapping and disappearance of children in Algerian society



and an attempt to reach specific results for the reasons for this phenomenon in order to search for ways to address this phenomenon.

**Key words** :Social conditions - phenomenon - kidnapping of children - disappearance of children.

#### مقدمة:

تعد ظاهرة اختطاف الأطفال وإخفائهم ظاهرة عالمية عابرة للحدود والمجتمعات متخطية حاجز الزمان، تسهم فيها العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية على السواء، هذه الظاهرة الخطيرة أصبحت تهدد كيان الرد والأسرة و المجتمع على السواء، لما تركه من آثار سلبية سيئة وخطيرة على استقرار المجتمع، وعلى التوازن الاجتماعي والنفسي للفرد من جهة أخرى، وعلى هذا الأساس جاء بحثنا ليدرس هذه الظاهرة الخطيرة من زاوية الظروف الاجتماعية التي تعد محفزا قويا لارتكاب هذا النوع من الجرائم الخطيرة، خاصة وأنها تمس فئة هشة وحساسة هي فئة الأطفال بمركبها الذكوري والأنثوي على حد سواء، ومن خلال العينة التي قمنا باختيارها سوف نحاول معرفة أهم الظروف الاجتماعية التي تدفع بمرتكبي تلك الجريمة إلى ارتكابها. (عمر حسيني وزهرة شوشان، دت، دص)

من خلال ما تم عرضه في المقدمة فإن مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الآتي هي:

- ماهي الظروف الاجتماعية التي تدفع الأطفال بالأشخاص إلى ارتكاب جريمة اختطاف وإخفائهم في الجزائر؟ وما علاقة تلك الظروف بانتشار تلك الظاهرة؟

#### تساؤلات الدراسة:

- هل توجد فروق في نوعية الدوافع التي تدفع الأشخاص الجزائرية بالأشخاص إلى ارتكاب جريمة اختطاف وإخفائهم في الجزائر؟

- هل هناك فروق في نوعية الظروف التي تواجه الأشخاص والتي تدفعهم لارتكاب جريمة اختطاف الاطفال واخفائهم؟

- ماهي أبرز الآثار التي تواجه الأسر الجزائرية الخاصة من جراء اختطاف الأطفال وإخفائهم في الجزائر؟

#### فروض الدراسة:

- توجد فروق في نوعية الدوافع التي تدفع الأشخاص الجزائرية بالأشخاص إلى ارتكاب جريمة اختطاف وإخفائهم في الجزائر

- هناك فروق في نوعية الظروف التي تواجه الأشخاص والتي تدفعهم لارتكاب جريمة اختطاف الاطفال واخفائهم.

- أبرز الآثار التي تواجه الأسر الجزائرية الخاصة من جراء اختطاف الأطفال وإخفائهم في الجزائر.

أهداف الدراسة: يمكن حصرها فيما يلي:

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- التعرف على أهم الأسباب التي تدفع الأشخاص إلى ارتكاب جريمة اختطاف الأطفال وإخفائهم في الجزائر
- معرفة نوعية الظروف الاجتماعية التي تدفع الأشخاص إلى ارتكاب جريمة اختطاف الأطفال وإخفائهم في الجزائر.

أهمية الدراسة:

### 1- الأهمية النظرية:

- المساهمة في إثراء أحد مجالات الدراسات الاجتماعية في مجال الأسرة، و ذلك من خلال تبيان أهم الظروف التي نرى أنها تدفع الأشخاص إلى ارتكاب جريمة اختطاف الأطفال وإخفائهم.

### 2- الأهمية العملية:

- لفت انتباه المختصين في مجال علم الاجتماع وعلم الاجتماع العائلي الأسري ورجال القانون، وكل العاملين في هذا القطاع إلى خطورة جريمة اختطاف الطفل وإخفائهم في المجتمع الجزائري من جانب الخوف من عدم الاستقرار الأسري في ظل انتشار هذه الظاهرة، ومن ثم العمل على تجاوز هذه الصعوبات كما يجب.

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: تكونت عينة الدراسة من (60) أسرة جزائرية.

- الحدود المكانية: (مدينة المدية) دولة الجزائر.

- الحدود الزمنية: خلال شهري مارس و أبريل 2022.

تحديد مصطلحات الدراسة:

### 1- ظروف اجتماعية (Social conditions):

- "هي كل ظاهرة قوامها علاقة بين أفراد و يصحبها شعور بسلطان المجتمع وهي موضوع دراسة علم الاجتماع ، وتنشأ عن اجتماع الناس بعضهم ببعض ولا تكون وليدة مزاج أو إرادة فردية ، وتتصف – عند دور كايم – بصفة القهر والإلزام . بمعنى أنها تلزم الأفراد بطاعتها . وللأسرة حقوق مثل: حق الصحة، وحق التعلم، وحق السكن الأمن، كما للأسرة واجبات مثل: نقل التراث واللغة عبر الأجيال، والوظيفة". – (<https://ontology.birzeit.edu/term.2022.p01>)

### 2- ظاهرة (phenomenon):

- "الظاهرة (بالإنجليزية: Phenomenon) هي لفظ يطلق على أي حدث يمكن مراقبته. و في الاستخدام العام، الظاهرة كثيراً ما تشير إلى حدث غير عادي. في الاستخدام العلمي الظاهرة هي أي حدث يمكن ملاحظته ومراقبته ورصده، وقد تتطلب الملاحظة العلمية ومراقبة الظاهر استخدام أجهزة معينة للمراقبة وتسجيل أو تجميع البيانات المتعلقة بهذه الظاهرة." (<https://ar.wikipedia.org/wiki/.2022.p01>)

### 3- اختطاف أطفال (kidnapping of children):

" اختطاف الأطفال أو سرقة الأطفال هو انتزاع قاصر (طفل لم يبلغ بعد سن الرشد) من حضانة الوالدين الشرعيين للطفل أو الأوصياء عليه الموكلين قانونيًا برعايته دون وجه حق..( <https://ar.wikipedia.org/wiki/.2022.p01>).

#### 4- اختفاء أطفال. (disappearance of children):

اختطاف الأطفال أو سرقة الأطفال هو انتزاع قاصر (طفل لم يبلغ بعد سن الرشد) من حضانة الوالدين الشرعيين للطفل أو الأوصياء عليه الموكلين قانونيًا برعايته دون وجه حق..( [ar.wikipedia.2022.p01](https://ar.wikipedia.org/wiki/.2022.p01))  
الإطار النظري للدراسة :

#### \*- العوامل الاجتماعية المؤدية إلى إنتشار ظاهرة إختطاف الأطفال واختفائهم :

يقصد بالظروف الاجتماعية تلك العوامل التي تحيط بالشخص منذ مولده وتتعلق بعلاقاته مع غيره من الناس في جميع أطوار حياته وتؤثر في تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، لذلك نتناول بالدراسة صلة ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم بتلك الظروف الاجتماعية .

#### 1- مجتمع الأسرة وعلاته بارتكاب جريمة اختطاف الأطفال واختفائهم:

تعد الأسرة أهم العوامل التي تسهم في تكوين شخصية الفرد ، وتؤثر في توجيه سلوكه، لأنها البيئة الأولى التي يحل بها الوليد، وتحتضنه منذ ان يرى نور الحياة، ويبدأ فيها حياته كما يقضي فيها طفولته، فيرسب في ثنايا شخصيته ما يدور فيها من أحداث، وينطبع في مشاعره ما يتلاه من قسوة وعنف أو رقة وحنان . ولهذا كان للأسرة دور لا يمكن إنكاره في سبيل ميل الحدث إلى السلوك الإجرامي أو عزوفه عنه، فالأسرة المتماسكة التي تقوم على الود والتفاهم بين الوالدين من جهة وبينهما وبين الأبناء من جهة ثانية، وكان دخلها مناسباً يؤمن لأفرادها حداً أدنى من الرخاء وكان كلا الأبوين يتمتعان بصحة جيدة سواء من الناحية العضوية أو النفسية، يخرج منها شخصية سوية تقاوم كل إغراء يدفع بها إلى هاوية الجريمة، أما الأسرة المفككة ذات الكيان المتصدع التي يغشاها الخلاف والشجار ونضب منها معين الحنان والرحمة، أو كان أحد الأبوين أو كلاهما يعاني من أحد الأمراض العضوية أو النفسية أو العقلية أو غاب عنها بسبب الموت أو الطلاق أو العمل، أو كان دخل الأسرة لا يكفي لسد احتياجاتها الضرورية، كان ذلك دافعاً لانتهاج أبنائها سلوك الجريمة، ويساعد الحدث إلى الانزلاق نحو من يستغله من المجرمين ورجال السوء لاسيما وأن الحدث طيع سهل الإنقياد

#### 1-1- التفكك المادي الأسري:

يرجع التفكك المادي للأسرة إلى عدة عوامل سلبية تمارس تأثيراً إجرامياً مباشراً على الفرد، منها عدم وجود الأبوين معا في نطاق الأسرة أو غياب أحدهما كما في حالة غياب الأب عن الأسرة إذا مات أو جند في السلك العسكري أو سجن أو هجر أسرته لفترة طويلة لعمل أو خلافه، وكذلك الحال بالنسبة إلى الأم إذا ماتت أو سجنّت أو طلقت أو لغيابها عن المنزل أغلب الوقت ولو من أجل الرزق أو انصراف أحد الوالدين بعلاقة عشق تلهيه عن الطرف الآخر ، وعن مقتضيات رعاية الأبناء ففي هذه الحالات يحرم الطفل من مصدر يعد

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

من أهم المصادر لتهديبه وتقويمه ورعايته، ويشكل ذلك أحد العوامل التي قد تدفع به إلى سلوك سبيل الجريمة مستقبلاً، وقد يضطر إلى الفرار من الأسرة بحثاً عن الرعاية والعطف خارجها.

وتشير الإحصاءات الجنائية إلى وجود صلة بين التفكك المادي للأسرة وبين السلوك الإجرامي، فقد أثبت إحصاء فرنسي أن نسبة (40%) من المجرمين العاديين ونسبة (70%) من المجرمين العائدين ينتمون إلى أسر متصدعة، كما أجري بحث في ألمانيا على (144) من الجانحين الأحداث ثبت أنهم جميعاً من أسر مفككة، كما دلت إحصاءات أمريكية أن نسب (40%) من المجرمين ينتمون إلى أسر متصدعة أيضاً. (فوزية عبد الستار، 1975، ص176)

### 1-2- التفكك المعنوي للأسرة:

يقصد بالتفكك أو التصدع المعنوي للأسرة أن تسودها علاقات سهلة مع وجود الأبوين معاً، فيكثر بينهما الشجار والشقاق والمشاحنات، ما يؤدي إلى افتقار كل منهما حب الآخر وتقديره، أو يكون كلاهما أو أحدهما قدوة سيئة للأبناء في الإجرام أو الانحراف سواء تمثل ذلك في عادات غاية في السوء كالإدمان على الخمر أو المسكرات، أو الاعتقاد على القمار أو ممارسة أعمال منافية للأخلاق أو تتسم بطابع الإجرام ومثالها التحريض على ارتكاب الجريمة، أو الاستجداء من الغير، مما يؤدي إلى انصرافها عن العناية بأبنائهم وتهذيبهم وتوجيههم، وهو أحوج ما يكون لذلك في هذه المرحلة من العمر.

ويضاف إلى ما سبق جهل الوالدين بطرق التربية السليمة سواء كان ذلك بالإهمال المطلق للطفل أو بمعاملته بقسوة وغلظة، مما يولد لديه الشعور بالظلم والكبت فينشأ مشبعاً بهذا الشعور، وقد يدفعه ذلك إلى الهروب من الأسرة لينضم إلى مجتمع المنحرفين والفاستدين لتصريف ما بداخله من مشاعر السخط والحرمان في صورة سلوك إجرامي.

ويساهم في هذا النوع من التفكك سوء المعاملة التي يتلقاها الطفل نتيجة الطلاق أو بزواج أحد الوالدين بزواج آخر، فالطلاق يعد من أهم صور الاضطراب الأسري وأخطرها على تكوين شخصية الطفل، كما أن زواج أحد الأبوين بزواج آخر يترك آثاراً نفسية سيئة على الطفل لا يمكن تجاهلها، لا سيما إذا تلقى الأبناء معاملة سيئة من الزوج الجدي، وهذا ما يحدث في غالب الأحيان. (فتوح الشاذلي، 1971، ص254)

كما أن كثرة الأبناء في الأسرة يؤثر على دورها في الإشراف والرعاية عليهم، كما يؤثر على إمكاناتها المادية من حيث توفير المساحة المناسبة لهم من حيث المسكن، وتغيير ما يكفيهم من كميات الطعام وغيره من حاجاتهم الضرورية، مما يترتب عليه ضعف نشأة الأبناء تربوياً وعاطفياً وصحياً، فيولد المشاحنات العديدة بينهم، ويخلق نوعاً من عدم التالف أو التكيف لدى الطفل فينساقي إلى الجريمة مستقبلاً. (مأمون سلامة، د.س، ص262)

وفي هذا الإطار يلاحظ أن ترتيب الابن بين أفراد الأسرة له أثر على تكوين شخصيته، كما أن الابن الوحيد المدلل تبدو عليه مظاهر القلق والاضطراب والأنانية مما يفسد شخصيته ويجعلها هشّة، ويلاحظ أيضاً أن الابن الذكر الوحيد بين الإناث يتأثر ببعض الخصائص الأنثوية، كما تتأثر البنت الوحيدة بين الذكور ببعض عادات البناء الذكور. (علي عبد القادر القهوجي، 2002، ص147)

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وأشارت إحصاءات أجريت في ألمانيا أن نسبة ( 63%) من الأحداث الجانحين الذكور كانت العلاقة بين أبويهم سيئة، ونسبة ( 82%) من الفتيات المجرمات كان الخلاف وعدم التفاهم يسود العائلات التي ينتمين إليها، كما أثبتت دراسة أخرى أجريت في ألمانيا أيضا على (500) مجرم من العائدين أن نسبة (60%) منهم قد نشأوا في ظل في ظل مبادئ تربوية غير سليمة، وأجريت دراسة أخرى على (144) من الجانحين الأحداث في ألمانيا بينت أن نسبة (32%) منهم كان والد كل منهم مجرما، و (35%) كان آباءهم من مدمني الخمر، و (55%) كان أحد أبويهم مصابا بمرض عضوي أو نفسي، وأن (22%) منهم كانوا وحيدى آباءهم، كما أشارت الإحصاءات في الولايات المتحدة الأمريكية أن نسبة ( 90,5%) من المجرمين نشأوا في أسر يسودها سوء الخلق والإجرام والإدمان على تعاطي الخمر. (فوزية عبد الستار، مرجع سابق، ص 169)

### 2-العوامل التي تؤدي إلى تكوين العلاقات الاجتماعية:

لما كان العلاقات الاجتماعية مهمة في إدامة عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، فإن تكرار عملية التفاعل هذه ساعدت على استمرار وجود هذه العلاقات لحاجة الحياة البشرية إليها والعائلية على وجه الخصوص.

ومن أهم العوامل التي بلورت طبيعة هذه العلاقات وبنيتها: (الخشاب مصطفى، 1975، ص ص 153-155)

#### 1-2- الإشباع الشخصي:

يطور الأفراد والجماعات علاقات اجتماعية بينهم لتتخذ صفة الديمومة والاستمرار وذلك رغبة منهم في توفير وسد الحاجات النفسية لهم، وتحتاج الحياة البشرية العائلية إلى خلق أنماط لهذه العلاقات لكي تبعث السرور والبهجة إلى نفوسهم وهذا واضح في علاقات الصداقة التي يقيمونها مع بعض الأفراد ، أو روابط المحبة والتعاون والألفة التي تسندهم إلى جماعات معينة، إضافة إلى قيام علاقات محبة بين أعضاء العائلة كالآباء والأبناء أو مع الأقارب.

#### 2-2- الأهداف والمصالح المشتركة:

تعتبر الرغبات الفردية والمصالح والأهداف المتبادلة بين الأفراد هي عامل مهم في تجمعهم وتكوين علاقات اجتماعية فيما بينهم لتنمية شئون حياتهم الخاصة والعامة، فيتفق الأفراد ويتعاونون فيما بينهم للوصول إلى غايات يسعون إليها الأسرة أو المجتمع، وعلى هذا الأساس فهم بحاجة إلى بناء علاقات اجتماعية فيما بينهم ومن خلالها يستطيعون الوصول إلى ما يرغبون إليه. أو توفير الحوافز لهم، فصاحب في مثل هذه الأوضاع مجبر وملزم على تأدية هذه الوظائف

#### 3- نظرية روس كمعيار للعلاقات الاجتماعية:

يعتقد روس أن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد التي تظهر في الحياة الاجتماعية تقوم على أساسين هما الصراع والتعاون، ويصنف العلاقات الاجتماعية إلى ما يلي:

1-3- تكوين المجتمع: وينطوي هذا على تجمع الأفراد واندماجهم مع بعضهم البعض الآخر عن طريق التزاوج والإختلاط.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

2-3- التنشئة الاجتماعية: وتعتمد هذه العملية على قيام العلاقات الزوجية ونشأة النظم والأوضاع التربوية ويلعب التقليد الاجتماعي دورا كبيرا في بلورة الأنماط السلوكية للأفراد.

3-3- نشأة السيادة: بعد أن يتم اجتماع الأفراد وتسهل عملية الاتصال بينهم تنشأ نزعة الهيمنة والتسلط لجماعة على جماعة أخرى، وتنطوي هذه العملية على فرض التعامل بالقوة لأجل أن يخضع الأفراد إلى النظم والأوضاع السائدة.

3-4- المقاومة: وتنعكس هذه العملية في اتساع مدة المناقشة بين الجماعات، ويدخلون في صراع فيما بينهم نتيجة لتباين الفصائل الاجتماعية.

3-5- التعاون: وتعتمد هذه العملية على المساعدة المتبادلة وتقسيم العمل والتنظيم في عملية التبادل للمنافع بين الأفراد. (الخشاب مصطفى، مرجع سابق، ص ص 215-220)

3-6- التدرج: وينطوي على البين والتمايز الطبقي ثم الانعزال ثم خضوع بعض الطبقات واستسلامها للبعض الآخر.

3-7- الكراهية والنفور: وتنشأ هذه الظاهرة نتيجة للتباعد والانعزال واتساع الهوة بين الطبقات وزيادة الحسد الاجتماعي.

3-8- الفردية: وتنطوي هذه على ضعف الرقابة الاجتماعية وتحلل لروابط الاجتماعية وسيادة التيارات والنزعات الإنسانية. (الخشاب مصطفى، مرجع سابق، ص ص 215-220)  
الدراسات السابقة:

على حسب علم الباحثين فإن هذه الدراسة تعتبر أول دراسة أجريت على هكذا موضوع في الجزائر.

### إجراءات التطبيق

#### منهج الدراسة :

المنهج الملائم لطبيعة الدراسة الحالية هو " منهج دراسة حالة " باعتباره يقوم على جمع البيانات وتحليلها إحصائيا بطرق ارتباطيه وأخرى فارقيه.

#### مجتمع وعينة الدراسة :

اشتملت هذه الدراسة على عينة من الأسر يحكمها آباء من الجنسين ذكور وإناث، والذين قدر عددهم ب: 60 أسرة، ويمكن إدراج خصائص العينة كما يلي:

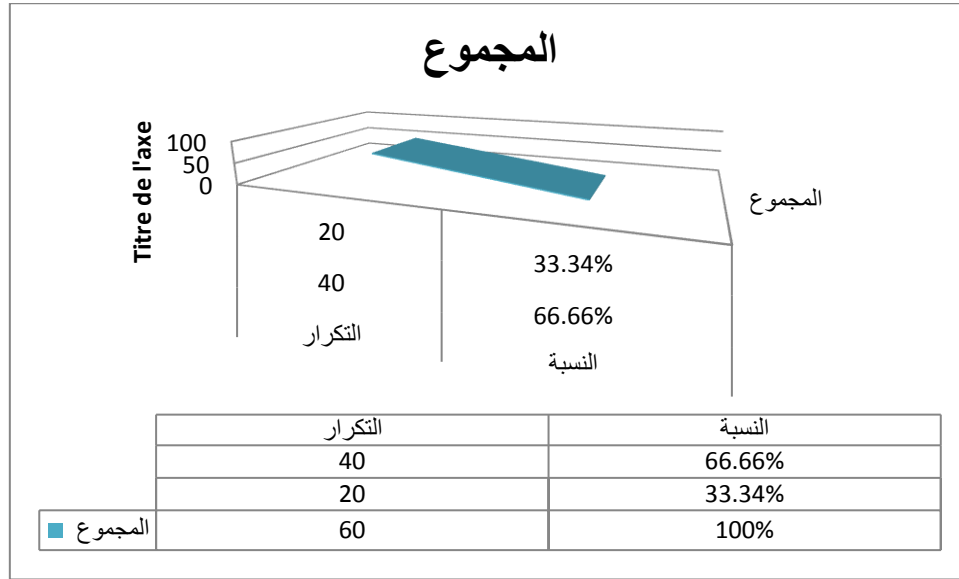
#### جدول رقم(01) يبين خصائص عينة الدراسة حسب متغيري الجنس

العدد وانسبة		نوع الأسرة
النسبة	العدد	
%66.66	40	أسر نواتية

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

أسر ممتدة	20	33.34%
المجموع	60	100%

يشير الجدول رقم (01) إلى أنّ عدد أفراد العيّنة بلغ عددهم (60) أسرة، منهم (40) أسرة تمثل أسر نواتية أي بنسبة (66.66%)، و (20) أسرة تمثل أسر ممتدة أي بنسبة (33.34%).  
والشكل التالي يوضح الفرق بين حجم نوع الأسرتين في هذه العينة:



والشكل رقم (01) يوضح الفرق بين حجم نوع الأسرتين في هذه العينة:

أدوات الدراسة وخصائصها السوسولوجية:

تم استخدام استبيان من إعداد ( محمد حسن غانم ) في دراسة حول سيكولوجية الجرائم الأسرية المنشورة في الصحف المصرية باستخدام تحليل المضمون ، خاص بالتعرف على درجة الإستقرار الأسري لدى الأسرة، وهذا من وجهة نظرة الأزواج، وقد تكونت الأداة في صورتها النهائية من جزئين:  
الجزء الأول: تضمن بيانات أولية عن المفحوصين تمثلت في البيانات العامة-

الجزء الثاني والثالث: تضمننا الفقرات التي تقيس درجة الإستقرار بين قبل الزوجين في الأسرة الجزائرية، من وجهة نظرهم ، حيث بلغ عدد هذه الفقرات ( 66 ) فقرة؛ وزعت على أربعة أبعاد (مجالات) رئيسة هي: الظروف الاقتصادية، الظروف الاجتماعية، الظروف النفسية، الظروف المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية .

وقد قمنا في هذه الدراسة بتعديل جزء من فقرات الاستبانة على مقياس ثنائي (نعم/لا) يقابله الدرجة (2-1)، والجزء الأخر على مقياس ثلاثي الأبعاد (دائما / أحيانا/ نادرا) يقابله الدرجات (3-2-1) درجة وفق ما يخدم هذه الدراسة.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وفي مرحلة التحليل تم تحويل فقرات السلم الثلاثي إلى سلم ثنائي بهدف تسهيل قراءة وتفسير النتائج، وقد تم إعادة ترميز فقرات الاستبانة السلبية لتصبح ايجابية (وهذه الفقرات هي: 5-1 من الجزء الثاني و 4-9-13-16-17 من الجزء الثالث). وعليه أصبح السلم الثنائي يعني:

(1) لا توجد ظروف .

(2) توجد ظروف .

والجدول التالي يبين طبيعة فقرات الأداء وتوزيع الفقرات على أبعاد الدراسة.

الجدول (02) توزيع فقرات أداة الدراسة على أبعادها الرئيسية

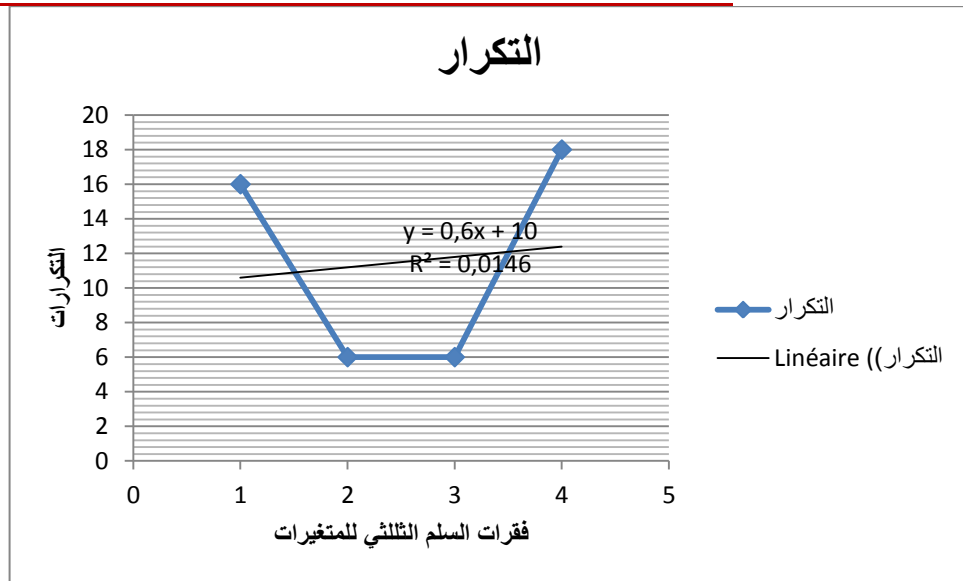
المجموع	فقرات الجزء الثاني السلم الثنائي (نعم- لا)	فقرات السلم الثلاثي ( أحيانا- نادرا- دائما)	الأبعاد
16	.22-23-24-25-26-27-1-2-3-4-5-15	1-2	الظروف الاقتصادية
6	7-28	1-4	الظروف الاجتماعية
6	6-8-10-29	/	الظروف النفسية
18	-20-21-30-31-9-11-12-13-14-16-17-18 19	/	الظروف المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية
46	31	8	المجموع

### الأساليب الإحصائية:

لاختبار صحة فروض الدراسة فقد تم استخدام برنامج Spss لتطبيق الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي-الانحراف المعياري- معادلة سييرمان براون .
- اختبارT(للكشف عن الفروق ذات الدلالة التي تعزى إلى متغيري(الجنس/السن).
- والشكل التالي يوضح درجة فقرات السلم الثلاثي لمتغيرات الدراسة الحالية:





الشكل رقم (02) يوضح درجة فقرات السلم الثلاثي لمتغيرات الدراسة الحالية

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض نتائج الفرضية الأولى التي تنص على: "توجد فروق في نوعية الدوافع التي تدفع الأشخاص الجزائريين إلى ارتكاب جريمة اختطاف وإخفائهم في الجزائر "

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استجابة المفحوصين على مجالات الفروق في نوعية الدوافع التي تدفع الأشخاص الجزائريين إلى ارتكاب جريمة اختطاف وإخفائهم في الجزائر من وجهة نظرهم ؛ كما يبينه الجدول التالي:

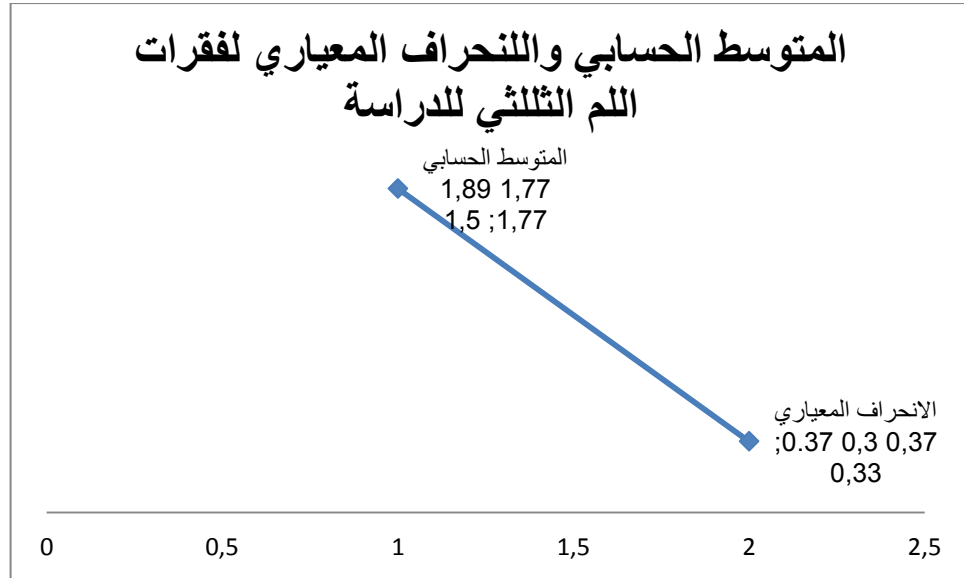
الجدول رقم(03) يبين الفروق في نوعية الدوافع التي تدفع الأشخاص الجزائريين إلى ارتكاب جريمة اختطاف وإخفائهم في الجزائر .

مجال الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الظروف الاقتصادية	1.77	0.37
الظروف الاجتماعية	1.89	0.30
الظروف النفسية	1.77	0.37
الظروف المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية	1.50	0.33

يبين الجدول رقم(03) أن أعلى متوسط حسابي لدرجة استجابة الأسر فيما يخص الفروق في نوعية الدوافع التي تدفع الأشخاص الجزائريين إلى ارتكاب جريمة اختطاف وإخفائهم في الجزائر قد بلغ (1.89) وهذا يشير إلى انه توجد دوافع اجتماعية التي تدفع الأشخاص الجزائريين إلى ارتكاب جريمة اختطاف وإخفائهم في الجزائر .

في حين أظهرت النتائج أن هناك نوع من التماسك بخصوص الظروف المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية، إذ بلغ متوسط الاستجابة (1.50)

والشكل التالي يوضح نوعية الدوافع التي تدفع الأشخاص الجزائريين إلى ارتكاب جريمة اختطاف وإخفائهم في الجزائر.



شكل رقم (03) يوضح نوعية الدوافع التي تدفع الأشخاص الجزائريين إلى ارتكاب جريمة اختطاف وإخفائهم في الجزائر.

عرض نتائج الفرضية الثانية: "هناك فروق في نوعية الظروف التي تواجه الأشخاص والتي تدفعهم لارتكاب جريمة اختطاف الاطفال واخفائهم".

جدول رقم (04) يبين الفروق في نوعية الظروف التي تواجه الأشخاص والتي تدفعهم لارتكاب جريمة اختطاف الاطفال واخفائهم

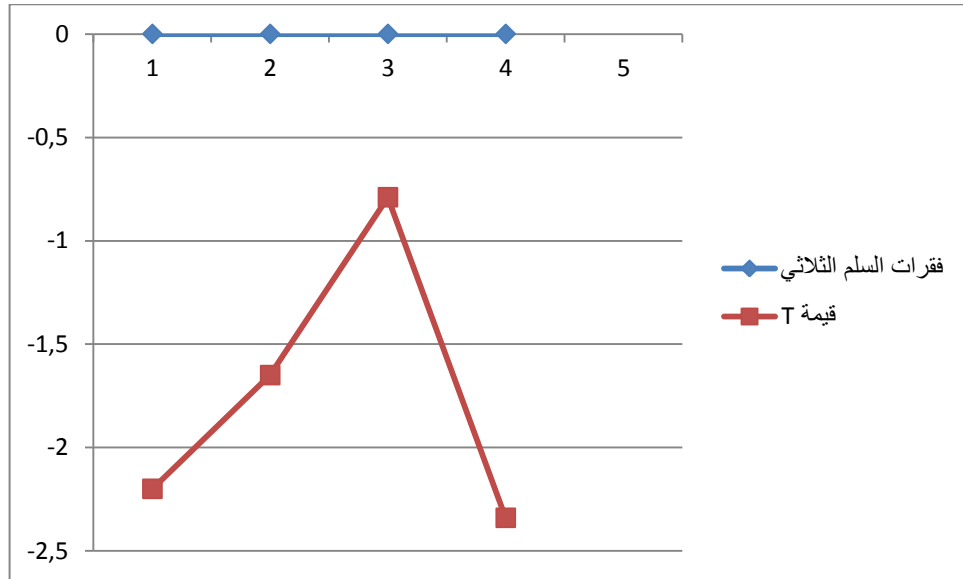
مستوى الدلالة	قيمة "T"	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الجنس	مجالات الصعوبات
دالة	2.20-	0.19	1.60	ذكور	الظروف الاقتصادية
		0.15	1.65	إناث	
دالة	1.65-	0.20	1.62	ذكور	الظروف الاجتماعية
		0.22	1.70	إناث	
غير دالة	0.79-	0.31	1.58	ذكور	الظروف النفسية

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

		0.29	1.60	إناث	
دالة	2.34-	0.22	1.47	ذكور	الظروف المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية
		0.27	1.50	إناث	

يبين الجدول رقم (04) أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المتوسطات الحسابية لدرجة استجابة الأسر الجزائرية في هذه العينة في الفروق في نوعية الظروف التي تواجه الأشخاص والتي تدفعهم لارتكاب جريمة اختطاف الأطفال واختفائهم حسب متغير الخبرة، تعود إلى متغير الجنس، وهذا لصالح الأسر الممتدة، حيث بلغت قيمة T «-2.20، -1.65، -2.34» على الترتيب؛ وهي دالة إحصائيا عند المستوى 0.05.

بينما لم تظهر النتائج أي فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة استجابة الأسر الجزائرية في هذه العينة في الفروق في نوعية الظروف التي تواجه الأشخاص والتي تدفعهم لارتكاب جريمة اختطاف الأطفال واختفائهم حسب متغير الخبرة، حيث بلغت قيمة T (-0.79) وهي غير دالة إحصائيا عند المستوى 0.05. والشكل التالي يوضح الفروق في نوعية الظروف التي تواجه الأشخاص والتي تدفعهم لارتكاب جريمة اختطاف الأطفال واختفائهم:



الشكل رقم (04) يوضح الفروق في نوعية الظروف التي تواجه الأشخاص والتي تدفعهم لارتكاب جريمة اختطاف الأطفال واختفائهم حسب قيمة T

عرض نتائج الفرضية الثالثة: والتي تنص على انه:

"أبرز الآثار التي تواجه الأسر الجزائرية الخاصة من جراء اختطاف الأطفال وإختفائهم في الجزائر."

جدول ( 05 ) يبين نتائج أبرز الآثار التي تواجه الأسر الجزائرية الخاصة من جراء اختطاف الأطفال وإخفائهم في الجزائر.

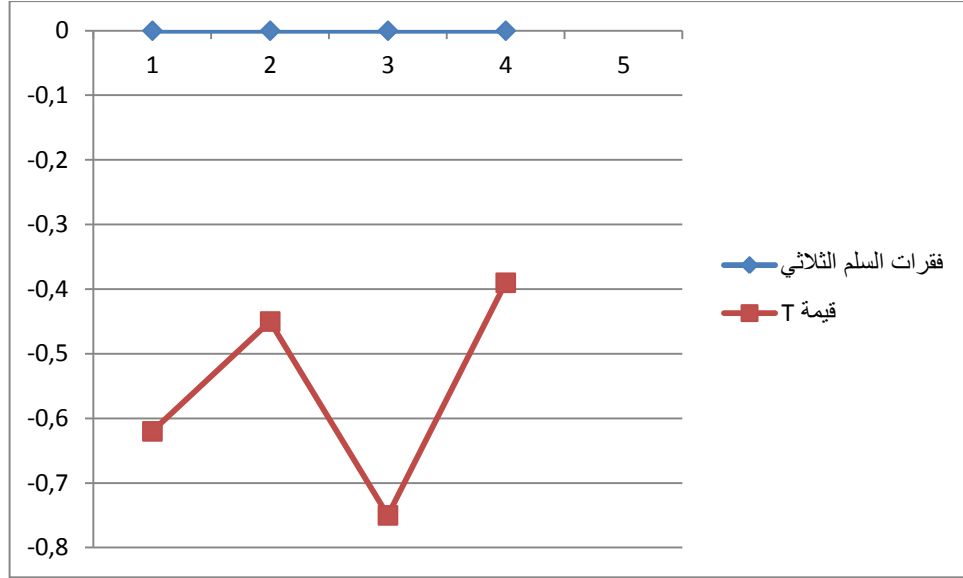
مستوى الدلالة	قيمة "T"	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الخبرة	مجالات الصعوبات
غير دالة	0.62-	0.29	1.62	اقل من 5 سنوات	الظروف الاقتصادية
		0.25	1.64	أكثر من 10 سنوات	
غير دالة	0.45-	0.22	1.71	اقل من 5 سنوات	الظروف الاجتماعية
		0.26	1.73	أكثر من 10 سنوات	
غير دالة	0.75-	0.30	1.55	اقل من 5 سنوات	الظروف النفسية
		0.25	1.57	أكثر من 10 سنوات	
غير دالة	0.39-	0.19	1.42	اقل من 5 سنوات	الظروف المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية
		0.23	1.43	أكثر من 10 سنوات	

يبين الجدول رقم (05) انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المتوسطات الحسابية لدرجة استجابة الأسر الجزائرية هي المشكلات الخاصة بجريمة اختطاف الأطفال وإخفائهم في الجزائر المتمثل في الظروف المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية. في مجالات الظروف الأربعة؛ الظروف الاقتصادية، والظروف الاجتماعية والظروف النفسية وكذا الظروف المتعلقة بالعلاقات

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

الاجتماعية التي تواجه توافق أفراد الأسر في هذه العينة ، تعود إلى متغير الخبرة، حيث بلغت قيمة " T " 0.62- ، -0.45، -0.75، -0.39- « على الترتيب؛ وهي غير دالة إحصائيا عند المستوى 0.05.

والشكل الثاني يوضح نتائج أبرز الآثار التي تواجه الأسر الجزائرية الخاصة من جراء اختطاف الأطفال وإخفائهم في الجزائر



شكل رقم (05) يوضح نتائج أبرز الآثار التي تواجه الأسر الجزائرية الخاصة من جراء اختطاف الأطفال وإخفائهم في الجزائر

مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

الفرضية الأولى:

أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى متوسط حسابي لدرجة استجابة الأسر الجزائرية في هذه العينة كان في مجال الظروف المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية حيث بلغ (1.79) ، مما يشير إلى أنه لا توجد "العوامل المؤثرة في العلاقات الاجتماعية للأسرة" والتي تدفعها إلى ارتكاب جريمة اختطاف الأطفال وإخفائهم في الجزائر 19 ، إذا هناك تأثير كبير في العلاقات الاجتماعية للأسر في وسائل وأساليب التعامل مع الطفل في تلك الأسر والتي فرضتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية وتعد الحياة الاجتماعية عموما وصعوبتها التي يحتاجها والتي أثرت على كل الأسر تقريبا بنوعها سواء أسر التي يحكمها الذكور أو الأسر التي يحكمها الإناث في توعيتهم في هذا الأمر، وطبيعة توافقهما مستقبلا بعد تلاشي هذه الجائحة نظرا لما تركه تلك التخلخلات في العلاقات الاجتماعية من آثار سلبية وخاصة زعزعة الثقة في مجال العلاقات الأسرية كذلك. في حين أظهرت النتائج أن أدنى متوسط حسابي لدرجة استجابة الأسر بنوعها كان على مجال "العلاقات الاجتماعية بين الآباء والأبناء" والذي بلغ 1.40، مما يشير إلى أنه هناك علاقات اجتماعية مستقرة وجيدة بين الآباء والأبناء في تمنعهم من ارتكاب جريمة اختطاف الأطفال وإخفائهم في الجزائر.

الفرضية الثانية:

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

أظهرت نتائج الفرضية الثانية وجود فروقا ذات دلالة إحصائية بين استجابات الأسر بنوعها أسر نواتية وأسر ممتدة في مجالات الصعوبة التي تواجههم (باستثناء مجال الظروف النفسية الذي لم يظهر أي فروق) باختلاف متغير الجنس.

### الفرضية الثالثة:

لم تظهر نتيجة هذه الفرضية أي فروق بين استجابات الأسر بنوعها الأسر النواتية والأسر الممتدة على مجالات العلاقات الاجتماعية، والتي تعود إلى متغير سنوات الخبرة (الظروف المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية).  
اقتراحات الدراسة: التي كان أبرزها:

- من الايجابي تعليم الأسر ضرورة التكيف مع الوضع الجديد المتمثل في الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والتي قد تدفع ببعض الافراد فيها لارتكاب جريمة اختطاف الطفل وإخفائهم .

- ضرورة التكفل بالأسر التي تعاني مشاكل متنوعة والتي فرضتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية الراهنة وتوفير النصح والإرشاد والتوجيه لها من اجل تسهيل اندماجهم وتكيفهم وتطوير مهاراتهم الأسرية حتى لا تتعرض تلك الأسر لمشاكل جمة ابرزها ارتكاب جريمة اختطاف الاطفال وإخفائهم في الجزائر.

- توفير الإمكانيات المادية والمعنوية أمر أكثر من ضروري من أجل عملية التكفل بالأسر الفقيرة والمحاجة من اجل تمكينها الاستقرار وعدم ارتكاب جريمة اختطاف الاطفال وإخفائهم وطلب المال مقابل تسريح الطفل المختطفين.

### خاتمة:

من خلال ما تم عرضه تجدر الإشارة إلى أن العلاقات الاجتماعية للأسرة الجزائرية في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لم تتأثر بشكل كبير رغم الضغوطات التي فرضتها هذه الظروف المذكورة في هذه الدراسة من اجل سلامة الأسر وحمايتها من هذه الجريمة كذلك وجب على الحكومة التكفل بها لأنها نواة المجتمع للمحافظة على استمرارها لذلك كان على الدولة لما لها من دور في الحفاظ على الإستقرار الأسري والذي ينعكس بدوره على استقرار المجتمع وتماسكه وخلوه من كافة الآفات والمشكلات الاجتماعية التي قد تعصف به حاضرا ومستقبلا. ومن ابرزها جريمة اختطاف الطفل وغخفائهم.

### قائمة المراجع :

- الخشاب مصطفى، (1965)، علم الاجتماع ومدارسه، الكتاب الثاني ، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

- الخشاب مصطفى، (1975)، دراسة المجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- مأمون سلامة، (د س)، علم الاحرام والعقاب، دار الفكر العربي، القاهرة.
- فوزية عبد

- الستار، (1985)، مبادئ علم الاحرام وعلم العقاب، ط5، دار النهضة العربية، بيروت.
- فتوح الشاذلي، (2006)، أساسيات علم الاحرام والعقاب، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت.
- علي عبد القادر القهوجي، (2002)، أصول علمي الاحرام والعقاب، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت..
- <https://ontology.birzeit.edu/term> - ظروف اجتماعية 202. 2. سا20:13.
- www. AR. Wikipédia .- 2022. ظاهرة: 0413 سا
- 20:40
- سا. 2022. اختطاف أطفال. www. AR. Wikipédia -
- www. AR. Wikipédia. - اختفاء أطفال 202. 2. سا15:35.

## العوامل المساهمة في استفحال ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم في المجتمع العربي.

### Factors contributing to the exacerbation of the phenomenon of disappearance and disappearance of children in Arab society

رقاد العونية

تومي حدة

ط/د، جامعة محمد بن أحمد وهران 2، /

ط/د، جامعة محمد بن أحمد وهران 2، / الجزائر

الجزائر

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل المساهمة في استفحال ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم في المجتمع العربي. فقد انتشرت حوادث اختطاف الأطفال في الآونة الأخيرة بكثرة، وتعود هذه الجريمة إلى عوامل كثيرة كما لها آثار سلبية على الفرد والمجتمع وخطورتها تتجسد في التعدي على أضعف عنصر فيه وهو الطفل، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثتان على المنهج النظري التحليلي في معالجة الموضوع، وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها: انهارت القيم الأخلاقية للمجتمع يؤدي إلى جريمة اختطاف الأطفال - غياب الوازع الديني يؤدي إلى جريمة اختطاف الأطفال - الظروف الصعبة التي تعيشها المجتمعات العربية - سلبات العولمة، والعقد النفسية. وفي ضوء هذه النتائج اقترحنا مجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: اختطاف الأطفال؛ الطفل؛ حرية الطفل؛ الاستغلال الجنسي؛ الأطفال القصر؛ الانحراف الاجتماعي

#### Abstract:

The study aims to identify the factors contributing to the exacerbation of the phenomenon of child abduction and disappearance in the Arab society. Incidents of child kidnapping have recently spread in abundance, and this crime is due to many factors as it has negative effects on the individual and society and its seriousness is embodied in the infringement of the weakest element in it, which is the child. To achieve the objectives of the study, the two researchers relied on the theoretical and analytical approach in dealing with the subject, and the study reached many results, the most important of which are: The collapse of the moral values of society leads to the crime of kidnapping children - Absence of religious faith leads to the crime of child abduction - The difficult conditions in which Arab societies live - Negatives Globalization, and the psychological complex. In light of these results, we proposed a set of recommendations.

**Key words:** the phenomenon of child abduction; Child; freedom of the child; sexual exploitation; Minor children, socia deviation.

#### 1. مقدمة:

إن جريمة اختطاف الأطفال أصبحت اليوم في تزايد وبوتيرة تصاعدية حتى أصبحت تشكل خطراً حقيقياً على المجتمعات، فهي ظاهرة اجتماعية خطيرة من كونها اعتداء على جوهر الحياة لدى الإنسان وهو الحرية وتعدّي صارخ على حقوق الطفل المكفولة في كافة دساتير العالم، وعرفت السنوات الأخيرة تزايداً



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

لجريمة اختطاف الأطفال والذي أصبح يهدد كيان المجتمعات واستقرارها، كما أصبحت من أبرز القضايا التي تشغل الرأي العام على الصعيد الوطني والعالمي وصارت محل اهتمام وعناية من الباحثين في المجالات الاجتماعية والإنسانية والقانونية لمنع هذه الظاهرة والتصدي ومكافحتها ومعالجتها. خاصة أن من يتعرض للاختطاف هو أضعف المخلوقات على الأرض وهو الطفل.

لقد انتشرت في زمننا هذا جرائم اختطاف الأطفال وأصبحت ظاهرة يومية وواضحة للعيان، وان كانت للمجتمعات العيب الكبير في تحمل ثقلها إلا أنهم لا يمكنهم تحمل الانعكاسات السلبية الناتجة عنه وما لها من مخلفات في أوساط المجتمعات أن جريمة اختطاف الأطفال جريمة اجتماعية ذات أبعاد خطيرة سواء على المستوى الوطني أو الدولي.<sup>1</sup>

وهذه الظاهرة ليست إلا مرضا نفسيا ناتجا عن الكبت الاجتماعي الحاصل في مجتمعنا حيث تفتشت هذه الظاهرة بكثرة وبشكل مبالغ في أوساط مجتمعنا الإسلامي خاصة ما يعرف بالشذوذ الجنسي (Les pédophiles) مع العلم أنها ظاهرة غريبة عنه قادمة من البلدان الغربية، وهذا ناتج عن مجموعة من المؤشرات في المجتمع الجزائري والتي من الممكن أن تكون قد ساهمت في إيجاد هذه الظاهرة. في مقدمتها ما أطلق عليه بالتحدي الحضاري، ويعد هذا ناتج من سلبيات العولمة، والأمراض والعقد النفسية والأزمات الأخلاقية المغذي الأساسي لهذه الجريمة، وهذا ما يجعل الجريمة عابرة للأوطان، وغياب ثقافة التبليغ والأناية مغذي ثانوي له<sup>2</sup>

وجرائم الاختطاف اليوم في تزايد وبوتيرة تصاعدية حتى أصبحت تشكل خطرا حقيقيا على المجتمعات. ومع تنامي هذه الظاهرة والتوسع الكبير لها. ونظرا لأهمية الموضوع كونه جريمة تقترف في حق البراءة، وفي حق أولياءهم الذين يعيشون حالة من الرعب والاستنكار. ومع التوسع الكبير لهذه الجريمة وأثارها على الفرد والمجتمع أصبح من الضروري البحث عن أسباب هذه الظاهرة والآثار الناجمة عنها وطرق الوقاية منها. وبناء على ذلك جاءت هذه الدراسة للبحث في أسبابها والعوامل المؤدية لانتشارها وللبحث عن طرق للحد منها والعمل على وقاية المجتمع من أثارها.

### إشكالية الدراسة :

إن جريمة اختطاف الأطفال ظاهرة اجتماعية خطيرة، تؤرق المجتمع وتهدد كيانه واستقراره كما أصبحت تشكل خطرا حقيقيا على المجتمعات، من كونها اعتداء على جوهر الحياة لدى الإنسان وهو الحرية، كما تمس قيم المجتمع وأخلاقه، وهذه الظاهرة الإجرامية لطالما اعتبرت دخيلة على المجتمع العربي، وبما يرتبط بها من جرائم أخرى كالتجارة بالأعضاء البشرية والاستغلال الجنسي. وتعتبر ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم من أبرز القضايا التي تشغل الرأي العام على الصعيد الوطني والعالمي، وصارت محل

<sup>1</sup> بن طيبة، صونية. (2017). ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر: أبعادها وإستراتيجية مكافحتها. مجلة حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية. 11(5)، 21-38، ص10.

<sup>2</sup> شروف، مراد. (2018). جريمة اختطاف الأطفال: الأسباب، الأغراض، وآلية المكافحة في ظل القانون الجزائري والاتفاقيات الدولية. مجلة أفاق للبحوث والدراسات. 1(2)، 80-96، ص83

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

بحث العلماء بمختلف تخصصاتهم في أسبابها وطرق علاجها وسبل الوقاية منها. لكن هذه الأخيرة تزايدت وبوتيرة تصاعدية. وبناء عليه جاءت هذه الدراسة لتجيب على الأسئلة التالية:

1. ما هي العوامل المساهمة في استفحال ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم في المجتمع العربي؟
2. ما هي الآثار الناجمة عن جريمة اختطاف الأطفال؟

### -أهمية الدراسة:

- ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى أهمية موضوع الدراسة ذاتها. حيث تعتبر جريمة اختطاف الأطفال أحد أهم الموضوعات الاجتماعية التي ينبغي العناية بها وتسييل الضوء عليها.
- أن دراسة العوامل المساهمة في استفحال جريمة اختطاف الأطفال يعتبر الخطوة السليمة من أجل معالجتها لأن العقاب لا يكفي للقضاء عليها.
- لفت الانتباه لخطورة هذه الظاهرة وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع.
- اقتراح توصيات للحد من مخاطر هذه الظاهرة وسبل الوقاية منها.

### -أهداف الدراسة:

تتجلى أهداف البحث في هذا الموضوع في النقاط الآتية:

- تسييل الضوء على جريمة حديثة العهد من حيث التعرف على أسبابها وطرق الوقاية منها.
- إبراز أبعاد ومخاطر وآثار جريمة اختطاف الأطفال على الطفل والأسرة والمجتمع.

## 2. شرح المفاهيم التي عالجتها الدراسة:

### 1.1. الاختطاف: kidnapping

لغة: "الاختطاف مأخوذ من الخطف وهو الاستلاب والاختلاس، والأخذ للشيء بسرعة وانتزاع الأمر بقوة وسرعة"<sup>1</sup>،

والخاطف: الذئب، ويقال ذئب خاطف أي: يختطف الفريسة، وبرق خاطف لنور الأبصار، وخطف البرق البصر، وخطفه خطفة أي ذهب به"<sup>2</sup>

وجاء اللفظ بهذه المعاني في القرآن الكريم لقوله تعالى: "ويتخطف الناس من حولهم"<sup>3</sup>، وقوله تعالى "إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب"<sup>4</sup>، وقوله تعالى "يكاد البرق يخطف أبصارهم"<sup>5</sup>

وما يلاحظ في التحديد اللغوي للاختطاف أنه يقوم على الأخذ السريع أو الاختلاس السريع.

<sup>1</sup> أبي الفضل، جمال الدين محمد بن محرم ابن منظور.(د.س). لسان العرب، بيروت: دار الصادر، ط9، ص78.

<sup>2</sup> أبي الفضل، جمال الدين محمد بن محرم ابن منظور، مرجع سابق، ص 78.

<sup>3</sup> القرآن الكريم، سورة العنكبوت، الآية 37.

<sup>4</sup> القرآن الكريم، سورة الصافات، الآية 11.

<sup>5</sup> القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 21.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

اصطلاحاً: "الاختطاف هو نقل طفل دون الثامنة عشر أو حجزه، أو القبض عليه أو أخذه أو اعتقاله أو احتجازه أو أسرته بصفة مؤقتة أو دائمة باستعمال القوة أو التهديد أو الخداع"<sup>6</sup>

وبالتالي فالاختطاف هو فعل يقوم به الشخص الخاطف بطريقة سريعة، من خلاله يتم حجز المخطوف أو تحويله من مكانه إلى مكان آخر.

### 2.2. الطفل: Child

لغة: الطفل والطفلة: الصغيران، والطفل: الصغير من كل شيء بين.  
وقال أبو الهيثم: الصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم.

في المفردات: الطفل: الولد مادام ناعماً، والولد حتى البلوغ وهو للمفرد المذكور.<sup>7</sup>  
في الإسلام: "لفظ الطفل والصبي، هما لفظان من مسميات الإنسان في صغره، وفي مرحلة معينة من حياته، فالطفل هو الصغير الذي لم يحتلم أو يبلغ، والصبي هو الصغير قبل الفطام، وقد يمتد معنى الصبي مجازاً إلى سن الطفولة، ولهذا نجد أن لفظ الطفل مرادف للفظ الصبي"<sup>1</sup>.

في اصطلاح الفقهاء: الطفل هو الولد الصغير من الإنسان، ويبقى هذا الاسم له حتى يميز وقيل حتى يحتلم.<sup>2</sup>

في القانون الجزائري: إن تعريف الطفل في اتفاقية حقوق الطفل الدولية لعام 1989 هو: "كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه"<sup>3</sup>

وبالتالي فالطفل هو ذلك الكائن الإنساني الصغير الغير قادر على حماية نفسه، ولم يبلغ السن القانوني وهو 18 سنة أي لم يصل إلى الرشد.

### 3.2. الطفل القاصر: minor child

تشير إلى صغر السن وما ينطوي عليه من قصور عقلي وضعف النفس والتأثر بشكل كبير بالظروف الخارجية المحيطة.<sup>4</sup>

<sup>6</sup> الأمم المتحدة، تقرير مفوضة المم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن اختطاف الأطفال في إفريقيا، دورة 4، بند 2، مارس 2013، ص 20

<sup>7</sup> إبراهيم، مصطفى، وآخرون. (د.س)، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، باب السين، ج2، لا: ط، لا: م، دار الدعوة، ص 560

<sup>1</sup> بلقاسم سويقات، (2011). الحماية الجزائرية للطفل في القانون الجزائري، رسالة ماجستير في الحقوق تخصص قانون جنائي، غير منشورة، ورقلة: جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ص 7.

<sup>2</sup> عبد العزيز بن سعود بن سعد الحارثي. (2012).، سن المسؤولية الجنائية للطفل في النظام السعودي- دراسة تأصيلية مقارنة بالمواثيق الدولية، رسالة ماجستير، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، ص 7.

<sup>3</sup> المادة(1)، اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة سنة 1989، صادقت عليها الجزائر بموجب المرسوم الرئاسي رقم 92-461 مؤرخ في 19 ديسمبر 1992 المتضمن المصادقة مع التصريحات التفسيرية.

<sup>4</sup> (بلقاسم سويقات. مرجع سابق، ص 7

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

في القانون: "بشمل لفظي القاصر والحدث، وهما من مسميات صغير السن، ومنه يتبين أنه لا غضاضة في استعمال أي لفظ من هذه الألفاظ عند الحديث عن هذه الفئة، إلا أن لفظي (الطفل والحدث) يعتبر الأكثر شيوعاً واستعمالاً.<sup>5</sup>

فالطفل القاصر هو ذلك الكائن الإنساني الذي يمتاز بعدم القدرة على تمييز الأخطار التي قد يقع فيها بحكم ضعفه عقلياً ونفسياً .

### 3.2. جريمة اختطاف الأطفال : child abduction crime

عرفها التشريع الإيطالي والسوداني بأنها: "كل من يرغم أي شخص بالقوة أو بإغرائه بأي طريقة من طرق الخداع أو الاستدراج على أن يغادر مكاناً ما ،<sup>6</sup>

جريمة الاختطاف هي الأخذ السريع باستخدام قوة مادية أو معنوية أو عن طريق الحيلة والاستدراج لما يمكن أن يكون محلاً لهذه الجريمة وإبعاده عن مكانه أو تحويل خط سيره بتمام السيطرة عليه.<sup>1</sup>

بناء على ما سبق ذكره، نستنتج أن جريمة اختطاف الأطفال هي أخذ أو استلاب الطفل مهما كان جنسه من مكانه بسرعة فائقة ونقله وإبعاده إلى مكان آخر.

### 3. العوامل المساهمة في استفحال ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم:

قسمت العوامل إلى قسمين: عوامل خاصة بالخطاف (الجاني)، وعوامل خاصة بال (الضحية)

#### 1.3. العوامل الخاصة بالخطاف (الجاني):

يقصد بها العوامل التي تدفع الخطاف إلى ارتكاب جريمته، تلك الظروف التي تتصل بشخصيته، والتي غالباً ما يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر على سلوكه المنحرف والإجرامي.<sup>2</sup> ونظراً لتعدد العوامل، ارتأت الباحثتان أن تركزا على أهم هذه العوامل والمتمثلة فيما يلي:

#### أولاً: العوامل النفسية والبيولوجية:

يتم تنفيذ جريمة الخطف نتيجة لسلوك مرضي أو اضطراب عاطفي أو ضغط نفسي أو خلل عقلي أصيب به الجاني، وهذه البواعث قد تدفع صاحبها إلى ارتكاب جريمة الاختطاف نتيجة لتصورات ذهنية خاطئة وتنفيذاً لسلوك مرضي، والملاحظ عادة أن مثل هذه الحوادث يرتكبها الجاني بمفرده.<sup>3</sup> ومن البديهي أن كثير من الأمراض العقلية تعد مصدر للعنف والجريمة ومن أمثلة ذلك:

<sup>5</sup> بلقاسم سويقات، مرجع سابق ، ص 7.

<sup>6</sup> عبد الوهاب عبد الله أحمد المعمري. (2006)، جرائم الاختطاف: دراسة قانونية مقارنة بأحكام الشريعة الإسلامية، اليمن: المكتب الجامعي الحديث، ص 26-27

<sup>1</sup> قرينح فاطمة الزهراء، وبوسماحة فريزة، (2016). آليات مكافحة جريمة اختطاف الأطفال، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في القانون الخاص تخصص قانون الأسرة، جيجل: جامعة الصديق بن يحيى، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم الحقوق ، ص 20 .

<sup>2</sup> علي عبد القادر القهوجي. (2002). أصول علمي الإجرام والعقاب، لبنان : منشورات الحلبي الحقوقية، ص 157 .

<sup>3</sup> عنتر عكيك. (د.س). جريمة الاختطاف، ج1، د.ط، الجزائر: دار الهدى ، ص 126

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- الشعور بالنقص الجسماني أو النفسي: قد يتولد العنف والجريمة من مركب النقص لدى الفرد، حيث يشعر أنه أقل مستوى من الآخرين بعيب جسدي أو نفسي فيقابل بالعنف كل من يعتقد أنهم يوجهون له إهانة بسبب هذا العيب.  
حيث وجد "وليام هيلي" (Healy)، في دراسة تناولت (823) طفلا جانحا، أن ثلاثة عشر بالمائة منهم يعانون من اضطرابات وشذوذ في نموهم الجسدي.<sup>4</sup> كما اهتم "فكتور نلسون" (Nelson) بدراسة تشوه الوجه، وقبح شكل البشرة، وقبح شكل الجسم، وبين علاقة ذلك بالجريمة، وذكر أن قبح الوجه وتشوه الخلقه يؤديان إلى تكوين مركب نقص أو عقدة نقص لدى صاحبها. وهذا ما يؤدي في الغالب إلى التماس بعض وسائل التعويض العاجل عن مثل هذا النقص، وذلك إما بالحصول على المال الوفير مهما كان مصدره، أو بالقيام بأعمال مثيرة تجذب إليه الأنظار، وغالبا ما تقود هذه المسالك التعويضية إلى ارتكاب الجريمة".<sup>5</sup>
- الغرور: هناك بعض أعمال العنف والجريمة ترتكب من طرف أفراد يتميزون بالغرور يجعلهم شغوفين بممارسة العنف بحكم مركزهم.<sup>1</sup>
- الانتقام: هناك من الأفراد من لا يتوان عن ارتكاب سلوكات إجرامية في سبيل إشباع الميل إلى الانتقام، ليشفي غليله من المجني عليه أو من أحد أقاربه، أو ذويه ومن يهيمه أمرهم وفي غالب الأحيان يصاحب هذه الجريمة الإيذاء الجسدي أو النفسي.  
كما يعتبر دافع الانتقام أحد الأسباب النفسية في إقدام الجاني على جريمة اختطاف الأطفال باعتبار أن الضحية "الطفل" يكون أقل مقاومة وأكثر ضعفا.  
مما يفسر الجريمة والانحراف أيضا التشبع بتقاليد سائدة في الوسط المحيط تجعل العنف أسلوبا للشجاعة.
- فعل الأذى حبا بالأذى: يتوافر ذلك عند المراهقين لأنهم يشعرون بالارتياح والمتعة في إيذاء الآخرين.  
كما قد يكون وراء ظاهرة اختطاف الأطفال هو إشباع الغرائز الجنسية المكبوتة من طرف الجاني، وهذا ما تؤكد الإحصائيات من أن معظم الأطفال المخطوفين يتم العثور على جثثهم معتدى عليهم جنسيا.  
ورغم هذا لا يمكن القول بأن كل من يعاني من خلل نفسي، فإنه حتما سيقوم بارتكاب جريمة الاختطاف، وإنما يكون هذا المختل نفسيا أكثر عرضة لارتكاب هذه الجريمة نظرا لوجود الاستعداد الإجرامي لديه.<sup>2</sup>

<sup>4</sup> عدنان الدوري. (1983). أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي. الطبعة الثالثة، الكويت: منشورات ذات السلاسل، ص

151

<sup>5</sup> عدنان الدوري. مرجع سابق، ص 151

<sup>1</sup> عدنان الدوري. مرجع سابق، ص 164

<sup>2</sup> محمد عبد الله الوريكات. (2010). مبادئ علم الإجرام، الطبعة الثانية، الأردن: دار النشر، ص 211.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

• **الذكاء:** يقصد بالذكاء مجموعة القدرات والكفاءات التي تتسم بالتقاطها للمعاني والأفكار والقدرة على التعبير عنها، بطبيعة الحال فإن الأشخاص يتفاوتون في درجة ذكائهم، حيث أن أغلبهم يتمتعون بقدر متوسط من الذكاء، والقليل منهم فقط من يتمتع بمستوى عالي أو منخفض من الذكاء.<sup>3</sup> وما تجدر الإشارة إليه أن الأذكياء وغير الأذكياء يرتكبون الجرائم، لكن هناك بعض الجرائم يتطلب ارتكابها قدرا معتبرا من الذكاء، حيث أن هذه الجرائم تتطلب أن كون الجاني متمتعا بالخبرة والذكاء، والقدرة على اختيار الوقت والظرف المناسب ووسيلة الخداع أو التحايل التي تتفق مع شخصية الضحية.<sup>4</sup>

### • تأثير الغدد الصماء:

تناولت بعض الدراسات موضوع الهرمونات ومدى علاقتها بالجريمة، وتشير غالبيتها إلى أن نسبة كبيرة من المجرمين يعانون من اضطرابات وظيفية من حيث إفرازات غددهم الصماء. حيث يقول العالمان "ماكس شلاب" (Schlapp) و"إدوارد سميث" (Smith) في كتابهما الجديد (The new Criminology) إنهما وجدا أن ثلث المجرمين بوجه عام يعانون من اضطرابات في إفراز غددهم الصماء.<sup>5</sup>

بينما الطبيب الإيطالي "نيكولا بندا" (Penda) لا يعطي لهذه الغدد الأهمية الأولى في تكوين السلوك الإجرامي، فهو يرى أن إفرازات هذه الغدد تؤدي إلى إهانة بعض الاستعدادات الأنثوية والحيوانية، ولذلك فهي ليست عوامل جوهرية، وإنما هي عوامل مساعدة، أو عوامل مهيئة للجريمة.<sup>6</sup>

### ثانيا: العوامل الاجتماعية:

يقصد بالعوامل الاجتماعية البيئة أو الظروف التي تحيط بالشخص منذ بداية حياته، ويتعلق الأمر بعلاقاته مع غيره من الناس في جميع مراحل حياته ابتداء من مجتمع الأسرة مروراً بالمدرسة و ثم جماعة اللعب أو الرفاق، ثم العمل.

تعد العوامل الاجتماعية من أهم العوامل الدافعة للجريمة حيث أن الظروف الاجتماعية المختلفة تدفع بالأفراد إلى تبني سلوكيات إجرامية وانحرافية "لا يولد الفرد وهو مزود بنماذج سلوكية معينة، بل أن المجتمع هو الذي يمنح هذه النماذج من خلال التنشئة الاجتماعية من جهة ومن خلال احتكاكه الخاص بمجتمعه وتبنيه لقواعده ومعاييرها.<sup>1</sup>

<sup>3</sup> محمد صبيح نجم، أصول علم الإجرام وعلم العقاب، الطبعة الأولى، الأردن: دار الثقافة، ص 66- 67

<sup>4</sup> محمد صبيح نجم، مرجع سابق ص 67

<sup>5</sup> عدنان الدوري، مرجع سابق، ص 146

<sup>6</sup> عدنان الدوري، مرجع سابق، ص 146

<sup>1</sup> عبد الرحمان محمد عيساوي. (1991). علم النفس الجنائي: أسسه وتطبيقاته العلمية، بيروت: الدار الجامعية، ص 172

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

"ومن الجدير بالذكر أن التغييرات الاجتماعية تعتبر من أهم العوامل التي تدفع للجريمة بحيث أن عدم الاستقرار القضائي وضعف الضوابط الاجتماعية التقليدية المصاحبة لهذه المتغيرات تعرض البعض من الأفراد إلى مستويات متضاربة من السلوك الاجتماعي وهذا من شأنه أن يتسبب في الإجرام".<sup>2</sup>

• الأسرة: إذا كانت الأسرة هي عامل الصحة الأولى، فهي كذلك عامل مولد للانحراف. فالأسرة هي أول مجتمع يصاحبه الإنسان بل والمجتمع الوحيد الذي يختلط به في طفولته الأولى، فيرسم في ثنايا شخصيته ما يدور أمامه في الأسرة من أحداث، وينطبع في مشاعره ما يتلقاه من قسوة أو حنان أو عناية أو إهمال.<sup>3</sup>

ويكاد يكون "سيريل بيرت" (Cyril Burt) أول من أشار إلى وجود بعض العلاقة بين الطفل وبين أبويه وأن مثل هذه العلاقة أهميتها في ظهور بعض هذه الاضطرابات الانفعالية، وكشف "بيرت" أن 85% من الأطفال الجانحين الذين درسهم كانوا يعانون من مشكلات انفعالية أو عاطفية.<sup>4</sup>

فالأسرة التي تتسم بالتصدع والتفكك ونقص الرعاية والإشراف واستخدام أساليب التنشئة الأسرية القائمة على العنف والتسلط من شأنها أن تدفع الأفراد إلى عدم القدرة على التكيف مع المجتمع وبالتالي يظهر ميله إلى الجريمة والانحراف، فإذا أصاب الأسرة أي خلل فإنها حينئذ تهتز ويتخلخل كيانها وفي هذا يقول "رمسيس بهنام": "أن أول العوامل التي تقع وراء الجريمة تفكك الأسرة وتصدها، فقد دلت الإحصائيات في جميع الدول على أن هناك نسبة تتراوح ما بين 31% من المجرمين أسرهم غير متماسكة إما لنزاع بين الوالدين أو طلاق أو انفصال. كما أن تدني المستوى المعيشي للأفراد من شأنه أن يدفع بهم إلى إيجاد سبل لتحصيل المال وبالتالي قد يلجأون إلى اختطاف الأطفال من الأسر الغنية طلباً للنفقة".<sup>5</sup>

• جماعة الرفاق والأقران: الفرد يختار مجموعة من الرفاق الذين يتفوقون معه في ميولاته واتجاهاته، ويتقاربون معه في السن، لكي يمضي معهم أوقات فراغه، ويمارس معهم أفضل هواياته. وبالتالي ومما لا يدعو للشك بوجود تأثير متبادل بين الأصدقاء حيث كل منهم يؤثر ويتأخر بالآخرين وبشخصياتهم. وهنا تتجلى أهمية الصداقة، فقد يقوم الشخص باختيار أصدقاء يتمتعون بصفات سيئة وسلوكات منحرفة، تؤثر في سلوك هذا الشخص فتدفعه إلى الانحراف والإجرام. وذلك بتكوين عصابة إجرامية تشترك في ارتكاب العديد من الجرائم، التي تظهر أغلبها في جرائم الاعتداء على الأشخاص بالضرب أو الجرح العمدي أو القتل أو اختطاف الأطفال من أجل المتاجرة بهم أو بأعضائهم.

أثبتت الأبحاث كذلك دور جماعة الرفاق في سلوك الفرد، حيث بينت أن سلوك الفرد أثناء وجود أصدقائه ورفاقه يكون مغايراً لسلوكه عندما يكون لوحده أو في أسرته، فسلوكه يتأثر بسلوكهم، فإذا كان سلوكهم غير سوي كان الاحتمال قويا في انقياده لهم لأنه إن لم يجارهم في سلوكهم يقاطعونه

<sup>2</sup> أبحاث الندوة العلمية السادسة (1957). النظريات الحديثة في تفسير السلوك الاجرامي، ط1، الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ص 11

<sup>3</sup> فاطمة الزهراء جزار. (2014). جريمة اختطاف الأشخاص، رسالة ماجستير في العلوم القانونية تخصص علم الإجرام والعقاب، غير منشورة، الجزائر: باتنة، جامعة الحاج لخضر، ص 13

<sup>4</sup> عدنان الدوري، مرجع سابق، ص 206

<sup>5</sup> نبيه صالح. (2000). علم الإجرام وعلم العقاب، الأردن: الدار العلمية الدولية، ص 96

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- لأنه يصبح غير متوافق معهم، والشعور بالقطيعة والنبد والحرمان من التعامل مع أفراد المجموعة مؤلم وعميق الأثر لأنه أفسى عقاب يتعرض له الفرد المنبوذ على ألا يعرض نفسه له.<sup>1</sup>
- البيئة المدرسية: كما نجد أن البيئة المدرسية لها دور كذلك في إنتاج المجرمين، حيث أكدت الدراسات التي أجراها الباحثون: "أن المجرمون هم من لا يستطيعون التكيف مع البيئة المدرسية، ويكون هذا نتيجة سوء المعاملة التي يتلقاها من معلميه، فتبدو عليه مظاهر الانحراف كالهروب والفشل وعدم الانتظام في الحضور وكثرة التغيب وضعف التحصيل المدرسي والرسوب".
  - المستوى التعليمي: بما أن التعليم من العوامل الهامة التي تساعد في تكوين الفرد و ضمان مكانته في المجتمع، إلا أن التعليم يعتبر سلاح ذو حدين، فهو أحيانا يكون من العوامل المساعدة في ارتكاب جريمة اختطاف الأطفال، خاصة إذا كانت لدى الشخص استعدادات إجرامية تدفعه إلى السلوك الإجرامي، حيث يظهر دور التعليم هنا من خلال إعانة المجرم على ابتكار أساليب وطرق جديدة لارتكاب الجريمة، وإخفاء آثارها بعد تنفيذها .
  - طبيعة العمل: بالرغم من أن العمل هو مصدر لكسب الرزق و عيش حياة كريمة، إلا أن طبيعة هذا الأخير قد تساعد وتؤدي إلى السلوك الإجرامي بطريقة غير مباشرة بحكم طبيعة عمله. فممارسة بعض المهن تجعل الفرصة مواتية لمن لديه استعداد إجرامي لارتكاب جريمته، كالصيدي الذي يسهل للغير تعاطي المواد المخدرة، أو الطبيب أو الممرض الذي يقوم بالاعتداء الجنسي على طفل مريض يعالج في المستشفى ، أو التاجر الذي يستغل مهنته لبيع أطفال والاتجار بهم.<sup>2</sup>

### ثالثا: العوامل البيئية الجغرافية والمناخ:

هناك فريق من العلماء منهم "كسينسر" (Spencer) و"جدينك" (Geddings) ممن يعتقدون بأن للجغرافية تأثيرا غير مباشر على السلوك الإنساني وتطور المجتمعات. وذلك لأنها تعمل من خلال بعض الظواهر الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، ككثافة السكان، والتطور الاقتصادي، والنظم الاجتماعية. هذه الظواهر التي ترتبط بالعوامل الجغرافية ارتباطا مباشرا. كما وأن هناك بعض الدراسات التي تحاول دراسة المناخ والعوامل المناخية وصلتها المباشرة بالجسم الإنساني نفسه، إذ أن مثل هذه العوامل لاشك تؤدي إلى حدوث بعض الاضطراب في ميزان الجسم، أو أنها تعمل على استثارة بعض الاستعدادات المزاجية والعقلية بشكل غير طبيعي.<sup>3</sup>

كما تجدر الإشارة أن البيئة الجغرافية لها تأثير في تشجيع الأفراد على ارتكاب الجريمة، فتكثر الجرائم في المناطق الجبلية الوعرة لسهولة اختفاء المجرمون وصعوبة القبض عليهم، بينما تقل معدلات الجريمة في المناطق المنخفضة كالسهول والوديان لصعوبة اختفاء المجرمين وصعوبة القبض عليهم.

### رابعا: التقليد من خلال الوسائل التكنولوجية:

<sup>1</sup> فاطمة الزهراء جزار. مرجع سابق، ص ص 32-34

<sup>2</sup> أحمد محمد المشهداني. (2008). أصول علمي الإجرام والعقاب، الطبعة الأولى، الأردن: دار الثقافة، ص ص 93-94

<sup>3</sup> عدنان الدوري. مرجع سابق ، ص 92



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

إن انتشار الهوائيات ووسائل الإعلام المختلفة وما تبثه من كل أشكال ثقافة العنف والجريمة تساهم في تفشي ظاهرة الاختطاف. إذ يظهر الأثر السلبي للصحف من خلال دفع بعض الأشخاص وخاصة ضعاف النفوس إلى محاولة تقليد أحداث الجرائم التي عرضت في الصحف والمجلات، كما أن مشاهدة التلفاز والتردد على دور السينما يساهم بشكل كبير في انحراف الفرد وقيادته نحو السلوك الإجرامي، حيث أن كثرة عرض أفرم العنف والجنس على شاشات التلفزيون والسينما، والتعود دائما على رؤية هذه الأفلام، فإنه لا محالة يدفع بالشخص الذي يشاهدها إلى ارتكاب الجريمة، مقلدا في ذلك أبطال الفيلم، أو مستخدما لبعض الأساليب التي استعملوها عند تنفيذهم جريمتهم.<sup>1</sup>

### خامسا: تأثير الكحول وإدمان العقاقير المخدرة:

هناك رأي سائد لدى أغلب الباحثين أن العقاقير المخدرة تأثير كبير على الشخصية، وربما يؤدي إلى انحراف في السلوك. وان المدمن شخص يعاني سوء توافق اجتماعي. حيث ظهرت دراسات متعددة تناولت علاقة العقاقير المخدرة بالجريمة، من بينها دراسات "ساندوز" (Sandoz) حيث شملت عينة دراسته (60) مدمن على مادة المورفين، فوجد أن إثنية وأربعين منهم لم يقبض عليه بأية جريمة قبل إدمانه، بينما بلغت جرائم كل واحد منهم بمعدل ثمانية جرائم بعد حدوث الإدمان. وفي دراسة مماثلة تناولت (18) مدمن، وجد "ساندوز" أن جرائم كل شخص من هؤلاء بلغت (8,3) جريمة بعد إدمانهم، بينما لم يبلغ معدل جرائم كل منهم أكثر من (2,8) جريمة قبل الإدمان.<sup>2</sup>

يرى بعض الباحثون أن الكحول بوجه عام، يؤدي إلى اضطراب في وظائف الجسم والعقل. وأن الشخص الكحولي يعاني سوء توافق اجتماعي وعجز واضح في القدرة على التكيف الاجتماعي السليم. وأن الكحول يطلق عنان النزوات العدوانية المكبوتة. أو ان الكحولية تقود إلى الكسل، وإلى التشرذم، وإلى انقطاع مواصلة العمل أو البطالة.<sup>3</sup>

### سادسا: غياب الوازع الديني والقيم الأخلاقية:

بما أن الدين هو مجموعة القيم والمثل العليا التي تجتث الفرد على فعل الخير وتنهى عن فعل الشر، كما أن انتشار الأخلاق الفاضلة الحميدة تجعل الفرد يتصرف بمساعدته لغيره والحفاظ على سلامة الآخرين وحمايتهم من كل مكروه. كما يتصرف بالصدق والأمان.

وبناء على هذا فإن انعدام الوازع الديني يعتبر من أكبر وأخطر الأسباب التي تؤدي إلى ارتكاب العديد من الجرائم من بينها جريمة اختطاف الأطفال.<sup>4</sup>

### سابعاً: العوامل الاقتصادية:

<sup>1</sup> أحمد محمد المشهداني، مرجع سابق، ص 93-94

<sup>2</sup> عدنان الدوري، مرجع سابق، ص 206

<sup>3</sup> عدنان الدوري، مرجع سابق، ص 196

<sup>4</sup> نسرين عبد الحميد نبيه، (2008). الإجرام الجنسي، مصر: دار الجامعة الجديدة، ص 32-33

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

يشكل السبب الاقتصادي عاملاً أساسياً في ظهور جريمة الاختطاف، حيث يمثل هذا العامل التربة الخصبة التي تؤدي إلى انتشارها سواء على المستوى الداخلي أو الدولي، ومن ثم هناك مؤشرين أساسيين هما:

لقد أشارت الدراسات التي أجريت على موضوع الاختطاف إلى أن مرتكبي جرائم الاختطاف أكثرهم من فئة الشباب لأنهم يعانون من أوضاع اقتصادية في أغلب الأحيان صعبة.

أن أغلب من يرتكبون جريمة الخطف يتمركزون في مدن تعاني من أوضاع اقتصادية واجتماعية متدهورة حيث مستوى المعيشة المتدني، لهذا فإن الأوضاع الاقتصادية الصعبة إنما تخلق بيئة منتجة للمجرمين. فالبطالة والتضخم وتدني مستوى المعيشة وعدم التناسب بين الأجور وارتفاع الأسعار وعجز الفرد عن الإنفاق للحصول على حاجاته الضرورية يترتب عليه قلقه وتوتره وحقدته على المجتمع، مما يدفعه إلى ارتكاب جرائم الاعتداء على الأشخاص.<sup>1</sup>

ونخلص في الأخير إلى أنه كثيراً ما يكون العامل الاقتصادي دافعا لارتكاب جرائم الاعتداء على الأشخاص، حيث أن السبب في ذلك يعود إلى الضيق الاقتصادي الذي يعاني منه أفراد المجتمع.

### ثامنا: العوامل السياسية:

وهي التي يقوم فيها الخاطف بتنفيذ جريمة باعثة الانتصار لرأي أو مبدأ أو نظرية سياسية يسعى إلى تحقيقها أعضاء منظمة، أو حركة سياسية، أو المطالبة بإصلاحات سياسية، كالمطالبة بالانتخابات والديمقراطية، أو المطالبة بتحسين الأوضاع الاقتصادية أو المطالبة بعزل مسؤول كبير في الدولة، أو محاكمته.

الحقيقة أن هذه الجريمة من الجرائم الماسة لحرية الإنسان وهي ضد الإنسانية، وغاليا ما ترتكب هذه الجريمة ضد الزعامة وضد الزعامات الدينية التي يلتف حولها الرأي العام وتثير قلق القادة السياسيين، إذ يجد الجناة في هذه الجريمة فرصة لنسيان الرأي العام لهذه التيارات أو الزعامات بعد فترة من الاختفاء.

وربما يكون اختطاف الرهائن وسيلة ضغط على الحكومة المركزية من أجل إطلاق سراح معتقلين أو نتيجة قمع من المسؤولين من مناصبهم أو إبعاد بعض البارزين عن المشاركة في الانتخابات وذلك باختطاف أبنائهم أو أقربائهم وهذا يجري في البلدان التي ينعدم فيها الأمن والاستقرار.<sup>2</sup>

### 2.3. العوامل الخاصة بالطفل (الضحية أو المخطوف):

#### أولاً: العوامل النفسية الخاصة بالضحية "الطفل":

نجد أن ضحايا الاختطاف يتميزون بخصائص تجعلهم فريسة سهلة، "ومن المميزات والخصائص التي من شأنها أن تجعل الأطفال ضحايا سهلة الاضطهاد للمجرمين والمتاجرين بالأطفال هو طبيعة هذه المرحلة التي يتميز فيها الطفل بقله الوعي والإدراك وهي من أبرز العوامل التي تجعل منه فريسة سهلة".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> فاطمة الزهراء جزار، مرجع سابق، ص 35

<sup>2</sup> عبید عبد الله عيد. (2012). جريمة الاختطاف بين الشريعة والقانون، مجلة كركوك، لا: م، 1ع ، ص5

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

كما أن سهولة خداعهم وإيهامهم والتغريب بهم كان عاملا بارزا في إيقاع بعض الأطفال كضحايا لجريمتي الاتجار بالأطفال وتهريبهم، وتتفق هذه النتيجة مع الكثير من الدراسات التي تناولت ضحايا الجريمة مثل دراسة (Von Hintiq, 1937) ودراسة (Fattah) وهذا يندرج ضمن مفهوم الضحية البرئ.

نستنتج أن وجود الطفل في الشارع لوحده، يسهل النيل منه، فيكون فريسة سهلة للخاطفين، فالأطفال في أحيان كثيرة يلعبون بمفردهم خارج المنزل دون رقابة، مما يسهل اختطافهم من خلال إغوائهم وإيقاعهم لاستدراجهم بهدف اختطافهم.

### ثانيا: العوامل الاجتماعية الخاصة بالضحية "الطفل":

يرى المختصون في علم الاجتماع أن ظاهرة اختطاف الأطفال ترجع إلى الظروف الاجتماعية الصعبة التي تعيشها المجتمعات وانعدام الأمن والاستقرار ومن العوامل المرتبطة بالأسرة والتي لها دور في وقوع ظاهرة اختطاف الأطفال نجد كبر حجم الأسرة والاستقرار المعيشي والتفكك الأسري، "حيث أثبتت الدراسات أن هجر أو غياب أحد أفراد الأسرة وكثرة الشجارات والخلافات داخل الأسرة تعمل على تكوين حالة من انعدام الأمن داخل الأسرة وهذا ما يدفع الطفل للبحث خرج الأسرة من ملجأ وبالتالي قضاء معظم وقته خارج البيت مما يجعله فريسة سهلة لعمليات الاختطاف.

● الأسرة: بالإضافة إلى كثرة الشجارات والتوتر في العلاقات بين أفراد الأسرة والأهل والأقارب والجيران تؤدي إلى الشعور بالحقد والانتقام مما يدفع بهم إلى تسوية هذه الخلافات عن طريق الاختطاف ويكون الطفل في هذه الحالة هو الضحية السهلة المنال". كما أن للمستوى التعليمي المتدني للأسرة ينعكس سلبا على أفراد الأسرة عموما والطفل على وجه الخصوص، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للأسرة كلما قلت إمكانية وقوع أطفالها كضحايا للجريمة وكلما تدنى المستوى التعليمي للأسرة كلما ازدادت إمكانية وقوع أطفالها كضحايا للجريمة.

● المدرسة: المتمثلة أساسا في العوامل المرتبطة بالبيئة المدرسية، إذ نجد بعد المسافة بين المدرسة والبيت مما يدفع الأطفال إلى قطع مسافات كبيرة للالتحاق بالمدرسة مما يجعلهم عرضة للاختطاف، فكثيرة هي حالات الاختطاف وأعمال العنف التي مورست على الأطفال وهم في طريقهم إلى المدرسة. كما أن التسبب وقلة المراقبة والانضباط داخل المدرسة من طرف المسؤولين يجعل من الأطفال عرضة للاختطاف ويكون ذلك إما أثناء تغيب الأستاذ أو معاقبة التلميذ أثناء الحصص الدراسية بطرده خارج الصف".<sup>1</sup>

وبالتالي، ولقيام جريمة اختطاف الأطفال، فإنه يتطلب توافر العديد من العوامل، منها ما يتعلق بشخصية الفرد الخاطف وميولاته وانفعالاته، والظروف المحيطة به ومدى تأثيرها على سلوكه وتحديد معالم شخصيته، ومن جهة أخرى نجد الضحية (الطفل المختطف) والذي تساهم عدة عوامل في اختطافه تتمثل في صغره وعدم قدرته العقلية والنفسية على تقدير المخاطر

<sup>3</sup> عبد الرحمان محمد عيساوي. مرجع سابق ، ص 172

<sup>1</sup> محمد عبد القادر قواسمية. (1992). جنوح الأحداث في التشريع الجزائري ، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 69

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

التي تهدد سلامته وأمنه. وعليه فإن عوامل السلوك الإجرامي ما هي إلا تكامل لعوامل متعلقة بالجاني (الخاطف) والضحية (الطفل المختطف).

### الخاتمة:

نستنتج مما سبق عرضه في هذه الدراسة أن جريمة اختطاف الأطفال تعتبر من أخطر الظواهر الاجتماعية من حيث النتائج والعواقب والإضرار، لأنها تمس حياة الإنسان في حريته وأمنه واستقراره وكرامته. ومن العوامل التي ساهمت في وجود هذه الجرائم في المجتمعات العربية انهيار القيم الأخلاقية حيث يرفع معدل الجريمة ويسهل على الأفراد ارتكابها لانعدام قيم أخلاقية تصدهم، بالإضافة إلى غياب الوازع الديني الذي يعتبر من أكبر وأخطر الأشياء التي تؤدي إلى ارتكاب كل أنواع الجرائم.

وتوصلت الدراسة إلى أن من بين أبرز أسباب تفشي ظاهرة الغش في الوسط التعليمي ما يلي:

- انهيار القيم الأخلاقية للمجتمع يؤدي إلى ارتكاب جريمة اختطاف أطفال.
- غياب الوازع الديني يؤدي إلى ارتكاب جريمة الاختطاف.
- الظروف الصعبة التي تعيشها المجتمعات العربية.
- تدني المستوى المعيشي للأسر بالإضافة إلى وتفكك الأسري.
- توتر العلاقات بين الأقارب يؤدي إلى الانتقام.
- سلبيات العولمة وما نتج عنها من انهيار المنظومة القيمية للمجتمعات العربية.

وبناء على النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، وانطلاقاً من القضايا التي أثارها والتي تم من خلالها الكشف عن العوامل المساهمة في استفحال ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم في المجتمع العربي، وكذا الآثار الناجمة عنها، ارتأينا أن نتقدم بجملة من الاقتراحات والتوصيات التي نتمنى أن يكون لها صدى وأن تساهم ولو بقسط قليل في الحد من جريمة اختطاف الأطفال، تتمثل فيما يلي:

- تفعيل دور المؤسسات المجتمعية التربوية والثقافية في مكافحة جريمة اختطاف الأطفال.
- عقد ندوات وملتقيات ومؤتمرات لدراسة أسباب والعوامل المؤدية لوجود مثل هذه الجرائم في المجتمعات العربية.
- التشديد في معاقبة مرتكبي هذه الجرائم من طرف القانون.
- تفعيل دور المؤسسات المجتمعية التربوية في توعية الأطفال من الحذر من الأشخاص المشبوهين.
- الاهتمام بتربية النشء على تقوى الله، والاهتمام بالجانب الروحي في تربية التلاميذ حتى لا يكون عندهم فراغ روحي.
- تفعيل دور كل مؤسسات المجتمع لتصدي لهذه الظاهرة.

### قائمة المراجع:

- القرآن الكريم، سورة العنكبوت، الآية 37، سورة الصافات، الآية 11، سورة البقرة، الآية 21.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- أبي الفضل، جمال الدين محمد بن محرم ابن منظور.(د.س). لسان العرب، ط9، بيروت: دار الصادر
- الأمم المتحدة، تقرير مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان عن اختطاف الأطفال في إفريقيا، دورة 4، بند 2، مارس 2013
- إبراهيم، مصطفى، وآخرون.(د.س)، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، باب السين، ج2، لا: ط، لا: م، دار الدعوة،
- أبحاث الندوة العلمية السادسة (1957). النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي، ط1، الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب،
- أحمد محمد المشهداني.(2008). أصول علمي الإجرام والعقاب، الطبعة الأولى، الأردن: دار الثقافة،.
- بن طيبة، صونية.(2017). ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر: أبعادها وإستراتيجية مكافحتها. مجلة حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية. 11(5)، 21-38.
- بلقاسم، سويقات، (2011). الحماية الجزائرية للطفل في القانون الجزائري، رسالة ماجستير في الحقوق تخصص قانون جنائي، غير منشورة، ورقلة: جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق والعلوم السياسية
- شروف، مراد.(2018). جريمة اختطاف الأطفال: الأسباب، الأغراض، وآلية المكافحة في ظل القانون الجزائري والاتفاقيات الدولية. مجلة أفاق للبحوث والدراسات. 1(2)، 80-96.
- عبد العزيز، بن سعود بن سعد الحارثي.(2012).، سن المسؤولية الجنائية للطفل في النظام السعودي- دراسة تأصيلية مقارنة بالمواثيق الدولية، رسالة ماجستير، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا.
- عبد الوهاب، عبد الله أحمد العمري.(2006)، جرائم الاختطاف: دراسة قانونية مقارنة بأحكام الشريعة الإسلامية، اليمن: المكتب الجامعي الحديث
- عنتر، عكيك.(د.س). جريمة الاختطاف، ج1، د.ط، الجزائر: دار الهدى
- عدنان، الدوري.(1983). أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي. الطبعة الثالثة، الكويت: منشورات ذات السلاسل
- عبد الرحمان، محمد عيساوي.(1991). علم النفس الجنائي: أسسه وتطبيقاته العلمية، بيروت: الدار الجامعية
- عبيد، عبد الله عيد.(2012). جريمة الاختطاف بين الشريعة والقانون، مجلة كركوك، لا: م، ع1
- علي، عبد القادر القهوجي.(2002). أصول علمي الإجرام والعقاب، لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية.
- فاطمة الزهراء، جزار.(2014). جريمة اختطاف الأشخاص، رسالة ماجستير في العلوم القانونية تخصص علم الإجرام والعقاب، غير منشورة، الجزائر: باتنة، جامعة الحاج لخضر

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- قرينح، فاطمة الزهراء، وبوسماحة، فريزة، (2016). آليات مكافحة جريمة اختطاف الأطفال، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في القانون الخاص تخصص قانون الأسرة، جيجل: جامعة الصديق بن يحي، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، قسم الحقوق
- المادة(1)، اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة سنة 1989، صادقت عليها الجزائر بموجب المرسوم الرئاسي رقم 92-461 مؤرخ في 19 ديسمبر 1992 المتضمن المصادقة مع التصريحات التفسيرية.
- محمد، عبد الله الوريكات. (2010). مبادئ علم الإجرام، الطبعة الثانية، الأردن: دار النشر
- محمد، عبد القادر قواسمية. (1992). جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب
- محمد، صبحي نجم، أصول علم الإجرام وعلم العقاب، الطبعة الأولى ، الأردن: دار الثقافة ،
- نبيه، صالح. (2000). علم الإجرام وعلم العقاب، الأردن: الدار العلمية الدولية
- نسرين عبد الحميد نبيه. (2008). الإجرام الجنسي، مصر: دار الجامعة الجديدة

## أسباب ودوافع اختطاف الأطفال وآليات الوقاية منها

سهيلة شريط

بن عبد القادر فاتح

طالبة دكتوراه، قانون دولي عام كلية الحقوق

كاتب و باحث ماستر قانون جنائي كلية الحقوق،

- جامعة الإخوة منتوري 1- الجزائر

جامعة منتوري قسنطينة 1 الجزائر.

### الملخص:

إن التصرفات غير السوية و منذ أن عمر الله الأرض و هي في تزايد خطير، و لا يكاد ينجو منها أي مجتمع من المجتمعات، قديما أو حديثا، و الجريمة ظاهرة من ظواهر الحياة الاجتماعية ولكنها مضرّة به و منتهكة لجميع قوانينه، كما تعتبر انحرافا طبيعيا لشريحة ضالة من الناس، و الذي يختطف و يقتل هو معتدي أثيم، تعدّى على حقّ غيره حارما إياه حياة أمانة، كما يعد التطور الهائل و السريع الذي عرفته البشرية عاملا مباشرا في تفشيها، فمست الجميع و لم يسلم منها الرجال و النساء و لا الكبار و الصغار، و إذا كان الشخص البالغ الراشد له قسط من التجربة جعلته يتفادى فخ الجريمة بنسبة كبيرة، فإنّ الطفل الصغير و براءته و سماحته يعدّ صيدا سهلا يتفنن الجناة في إيذائه و في الإيقاع به، و من الأساليب الجبانة التي يستعملها الجناة في ترويع الأطفال هو اختطافهم و التنكيل بهم.

إن جريمة الاختطاف ليست حديثة لكنها تطورت و اتخذت أشكالا جديدة، كونها أصبحت تقع على من هم في عمر الحداثة بسبب ضعف قدراتهم العقلية و الجسمية، الأمر الذي يسهل على من تسول له نفسه ارتكاب ذلك الجرم، و ترويع الأطفال بخطفهم هي جريمة غير مقبولة لدى البشرية جمعاء، و هي بمثابة أفعال شنيعة يندى لها الجبين، فصور جثثهم مشاهد تقشعر لها الأبدان. و إن بحثنا عن الأسباب و الدوافع فهي كثيرة ولا تحصى، لكنها في كل حال لا تبرر تصرفات هؤلاء المختطفين، لأن سلامة الطفل الجسدية و النفسية خط أحمر، يحرم تجاوزه. و منه نتساءل:

لماذا خص المجرمون اختطاف الأطفال دون سواهم و ما هي دوافعهم ؟

الكلمات المفتاحية: أطفال – اختطاف – اختفاء – دافع – حماية

## The causes and motives of kidnapping of children, and prevention mechanisms

### Abstract:

Improper behaviors and since God created man on this earth has been on a dangerous increase, And hardly any of the societies, ancient or modern, have escaped from it, and Crime is a phenomenon of social life, but it is harmful to it and violates all its laws, as considered a natural deviation of a misguided segment of people, And the one who kidnaps and kills is a vicious aggressor, who has infringed upon the right of others, depriving him of a safe life, The massive and rapid development that humanity has known is a direct factor in its spread, It touched everyone, and neither men nor women, nor adults and children, were safe from it, And if the

adult person has a share of the experience that made him avoid the crime trap by a large percentage, then The young child, with his innocence and tolerance, is considered an easy prey that the perpetrators master in harming and trapping him, One of the cowardly methods used by the perpetrators to intimidate children is to kidnap and abuse them.

The crime of kidnapping is not new, but it has evolved and taken new forms, As it has become falling on those who are in the age of modernity due to the weakness of their mental and physical abilities, Which makes it easy for the one who tempts himself to commit that crime, Intimidating children by kidnapping them is a crime that is not acceptable to all of humanity, and it is tantamount to heinous acts, so the pictures of their corpses are chilling scenes.

And if we search for the reasons and motives, they are many and countless, but in any case they do not justify the actions of these kidnapers, Because the physical and psychological safety of the child is a red line, it is forbidden to cross it. And from him we ask:

Why did the criminals single out the kidnapping of children and what are their motives?

**Key words: Children - Kidnapping - Disappearance - Motive – Protection**

#### مقدمة:

تعتبر جريمة الاختطاف و التقطع من أخطر الجرائم التي تشكوا منها المجتمعات، وذلك لأن الضرر فيما يتعدى ليشمل الغير سواءً في أموالهم أو أعراضهم أو أنفسهم<sup>(1)</sup> كما أن اختطاف الأطفال أخذ منحى خطيراً، حيث عمدت بعض الأوساط إلى تداول أرقام مرتفعة مزعومة عن حالات اختطاف الأطفال في العالم، مما أدى إلى الانتشار الواسع للإشاعات، ونسجت مئات السيناريوهات عن اختفاءات في الكثير من الأحيان، مما أثار موجة من الاستنكار في المجتمع و انتشرت معها حالات من الخوف و الرعب بين العائلات التي باتت تطالب السلطات بتوفير مزيد من الأمن لأبنائها<sup>(2)</sup>.

لكن المؤكد أن السنوات الأخيرة كانت بمثابة زلزال هز مشاعر قلوب الجزائريين و غيرهم من الشعوب بسبب قضايا اختطاف الصغار و قتلهم، و مع تفشي آفة جديدة من الجريمة ما كنا نسمع عنها إلا نادراً، ظهرت هذه الأخيرة بشكل يكاد يكون متكرراً في ظل غياب نظام متكامل رادع لها، وإن لم يتم التحدث عليها في السابق، بات تسليط الضوء عليها واجب، بعد أن تعددت وسائل الإعلام و الاتصال<sup>(3)</sup>، ألا وهي سافرة اختطاف الأطفال.



## أولاً: أهمية الموضوع

يكتسي موضوع جريمة اختطاف الأطفال أهمية بالغة تستدعي البحث، لأنه لم يسبق أن أجريت دراسات علمية دقيقة، سواء كانت قانونية أم اجتماعية أو حتى نفسية لهذا النوع من الجرائم، كما أن الآفة في الآونة الأخيرة استفحلت و تفشت بشكل كبير و رهيب وملفت للانتباه، حيث أصبحت حديث الناس جميعاً من خلال تزايد عدد حالات الاختطاف، وقد ترجع قلة الدراسات إلى أن الظاهرة لم تكن تمثل خطورة من ذي قبل، أو تم تناولها باقتضاب وإجاز من طرف المختصين و وسائل الإعلام.

### الإشكالية،

لماذا هذه الماهية الكبيرة لهذا النوع من الجرائم ؟ ولماذا خص المجرمون اختطاف الأطفال دون سواهم ؟ وما هي الآليات الجديدة المرصدة للحد من هذه الظاهرة ؟ وهل الإعدام هو الحل ؟  
و للإجابة عن هذه التساؤلات و للإحاطة بهذه الجريمة، ارتأينا أن نضع مبحثين وفق الخطة التالية:

#### المبحث الأول: ماهية جريمة اختطاف الأطفال

المبحث الثاني: أسباب و دوافع اختطاف الأطفال و آليات الوقاية منها

#### المطلب الأول: دوافع و أسباب اختطاف الأطفال

المطلب الثاني: آليات مكافحة جريمة اختطاف الأطفال و الوقاية منها

#### المبحث الأول: ماهية جريمة اختطاف الأطفال

إن ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر و سائر أقطار المعمورة عرفت ازدياداً مخيفاً في السنوات الأخيرة، ما خلق خوفاً ورعباً بين الأهالي، واستنفاراً أمنياً عالياً لمواجهة هذه الظاهرة، أطفال غير مدركين لمعنى العنف يختطفون و يقتلون من طرف جناة مرضى يعانون اضطرابات اجتماعية و نفسية و من طرف مجرمون يفتقدون لخلق الرحمة و الرأفة.

و الاختطاف المتبوع بجرائم خطيرة أخرى هي أساليب يلجأ من خلالها الخاطف إلى ممارسة أفعاله غير المبررة، مخالفاً بذلك كل التشريعات و القوانين، و منه و نظراً لخطورة الموضوع و جب البحث و التنقيب

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

للإسهام في وقف هذه الجرائم الشنيعة، ونتيجة لأهمية هذه الآفة وتأثيرها على الفرد والمجتمع معا سنتطرق بالتفصيل إلى تعريف جريمة اختطاف الأطفال في العنصر التالي:

### المطلب الأول: مفهوم جريمة اختطاف الأطفال وخصائصها

جريمة اختطاف الأطفال ليست دخيلة بل موجودة وقديمة قدم ظهور المجتمعات، سوى أنها أصبحت تشكل في الوقت الحالي أهمية بالغة لدى المختصين والباحثين وحتى عامة الناس، كون العلة تضر بالانسج الاجتماعي وتوجب تحديد العقوبات لها في القانون، كما تستدعي تطوير الذات لمواجهة وصولها إلى الاستعجال في محاصرتها أمنياً، بصفتها مرة أخرى آفة خطيرة يترتب عنها آثار أكثر خطورة، زد على ذلك أنها أخذت في التفشي، لذلك يستوجب علينا تعريف دقيق لهذه الظاهرة.

### الفرع الأول: تعريف جريمة اختطاف الأطفال

#### الفقرة الأولى: الاختطاف لغة، اصطلاحاً وقانوناً

#### أولاً: الاختطاف لغة

الاختطاف: معنى خطف في لسان العرب الخَطْفُ الاستِلابُ وقيل الخَطْفُ الأَخْذُ في سُرْعَةٍ واستِلابٍ خَطْفَهُ بالكسر يَخْطِفُهُ خَطْفًا بالفتح، استلب الشيء أي أخذه بسرعة.

ومعنى خَطَفَ في المعجم الوسيط خَطْفًا، وخَطَفَانًا: مَرَّ سريعاً. و الشيء خَطْفًا: جذبته وأخذه بسرعة. و

استَلَبَهُ واختلسه. ويقال: خَطَفَ البرقُ البصرَ: ذهب به. وخطف السَّمْعَ: استرقه

وجاء في القرآن الكريم (...إلا من خطف الخطفة) سورة الصافات الآية 10.

وقوله تعالي (وتخطفه الطير)<sup>(iv)</sup>. أي تأخذه الطير بسرعة.

خَطَفَ الشيءَ : استَلَبَهُ واختلسه.

#### ثانياً: الاختطاف اصطلاحاً

هو السلب بالقوة أو التعنيف، وقد يسبقه إغراء أو تحايل.

ولا بد من التمييز بين مصطلح الخطف والإبعاد.

حيث يعتبر الخطف انتزاع الطفل باستعمال أحد الوسائل المادية أو المعنوية من الأشخاص الذين لهم

حق برعايته، ويتحقق بأخذه من المكان الذي يوجد فيه إلى مكان آخر دون رضاه.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

أما الإبعاد فهو نقل المخطوف ولو برضاه، من صاحب الحق برعايته أو حضانه إلى غير ذلك. ويقتضي الإبعاد وضعه في مكان غير معروف بالنسبة له، غير ذلك الذي ألفه لدى بيت الوالدين أو احد الأقارب الحاضنين كالجدة، الخالة أو احد القائمين عليه.

### ثالثاً: الاختطاف في القانون

يعد الاختطاف سلوكاً إجرامياً وكذا ظاهرة إجرامية يهتم بدراستها مختلف العلوم الجنائية. ويتمثل فعل الخطف في إبعاد القاصر عن مكان إقامته، أو عن الوسط الذي يعيش فيه. والخطف يتحقق بنقل الطفل من المحل الذي وضع فيه إلى محل آخر بقصد إخفاءه عن بيئته<sup>(v)</sup>. والخطف: هو إبعاد أو انتزاع شخص عن مكانه المألوف وحبسه أو احتجازه لأغراض متنوعة، وقد يقع الخطف باستعمال وسائل مادية ومعنوية.

فالخطف (l'enlèvement) هو نقل الطفل من مكانه في ظروف يفقد معها الأدلة المثبتة لشخصيته<sup>(vi)</sup>.

### الفقرة الثانية: الطفل لغة، اصطلاحاً وقانوناً

#### أولاً: الأطفال لغة

الطفل بكسر الطاء مع تشديده، يعني الصغير من كل شيء عينا كان أو حدثاً. قال ابن الهيثم: الصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم<sup>(vii)</sup>. ويقول بعض الفقهاء أن كلمة طفل باللغة الفرنسية *Enfant* مشتقة من الكلمة اللاتينية *Infans* وتعني من لم يتكلم بعد<sup>(viii)</sup>.

طفل (مفرد) ج. أطفال: ولد صغير يتراوح عمره بين الولادة والبلوغ<sup>(ix)</sup>. وفي التنزيل العزيز: "أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ" النور آية 31.

#### ثانياً: الأطفال اصطلاحاً

الطفل: هو "عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون، كلما وجدوا فيه كنوزاً وحقائق علمية جديدة، لا زالت منخفية عنهم وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدود من جهة، واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى<sup>(x)</sup>".

### ثالثاً: الأطفال قانوناً

إن تحديد تعريف للطفل بشكل دقيق يصعب تحقيقه وذلك لتنوع وجهات نظر الفقهاء ورجال القانون وحتى المنظمات العلمية الحقوقية وغيرهم من المهتمين بشؤون الأحداث.

فقد نصت المادة 442 من قانون الإجراءات الجزائية الجزائري على ما يلي:

" يكون بلوغ سن الرشد الجزائري في تمام الثامنة عشر"، أي يعتبر طفلاً كل من لم يتم الثامنة عشر من عمره.

كما نصت الفقرة 02 من المادة 42 من القانون المدني الجزائري على ما يلي:

" يعتبر غير مميز من لم يبلغ ثلاثة عشرة سنة"،

و معنى ذلك أنه لا تقوم المسؤولية كأصل عام على الحدث الذي ارتكب جريمة، وإنما يتم إخضاعه لتدابير حماية أو للرقابة أو للتهديب.

بينما حدد قانون الطفولة و المراهقة على أن:"القصر الذين لم يكملوا الواحد والعشرين عاماً و تكون صحتهم و أخلاقهم أو تربيتهم عرضة للخطر أو يكون وضع حياتهم أو سلوكهم مضراً بمستقبلهم يمكن إخضاعهم لتدابير الحماية والمساعدة التربوية"<sup>(xi)</sup>.

و جاء في قانون حماية الطفل لسنة 2015 كما يلي:

الطفل هو: كل شخص لم يبلغ الثامنة عشر (18) سنة كاملة<sup>(xii)</sup>.

يفيد مصطلح " حدث " نفس المعنى.

سن الرشد الجزائري:" بلوغ ثماني عشرة (18) سنة كاملة، تكون العبرة في تحديد سن الرشد الجزائري بسن الطفل الجانح يوم ارتكاب الجريمة، و من خلال هذه التعاريف نخلص إلى مفهوم شامل بان اختطاف الأطفال: هو انتزاع كل من هم دون 18 سنة، و إبعادهم عن لهم حق رعايتهم.

### الفرع الثاني: خصائص جريمة اختطاف الأطفال

#### الفقرة الأولى: جريمة الاختطاف جريمة مركبة

الجرائم المركبة هي تلك السلوكيات غير المبررة، و التي تتشكل من عدة أفعال، و كل شكل يعد جريمة بحد ذاته. و جريمة اختطاف الأطفال تشبه جريمة تبييض الأموال من حيث التركيب بل أخطر من ذلك، لأن الأولى تمس أموال الناس أم الثانية فتمس سلامتهم و شرفهم و أموالهم، فالجاني في جريمة تبييض الأموال يحاول إعطاء صبغة شرعية على مال تم تحصيله بطريقة غير شرعية، أي هناك مرحلتان في قيامها، أولاً

مرحلة تحصيل مال عن طريق أفعال مجرمة ثم مرحلة التبييض أو إعطاء الصبغة الشرعية، وهي مرحلة مجرمة كذلك.

لكن الأخطر في جريمة اختطاف الأطفال هي وجود ثلاثة مراحل لما يكون الفعل إنفرادي، وأكثر من ثلاث مراحل لما يكون الفعل في إطار إجرام منظم عابر للوطن.

لا يمكن لمرتكبي جريمة اختطاف الأطفال و في أي مجتمع من المجتمعات أن تكون بريئة الأغراض، ونعني بالأغراض الأهداف و النوايا التي يسعى لتحقيقها الخاطفون فغالبا ما تكون أهدافا و نوايا محددة بدقة مسبقا، مثل الربح السريع من خلال الابتزاز المالي أو الاتجار بأعضاء المخطوفين أو إفراغ نزواتهم الشيطانية بممارسة أفعال مخلّة بالحياة على أجسامهم الضعيفة.

### الفقرة الثانية: جريمة اختطاف الأطفال جريمة جسيمة

تعد أفعال اختطاف الصغار من الجرائم الجسيمة، من حيث الضرر و من حيث العقاب المقرر لها.

1- من حيث الضرر: تعتبر جرائم اختطاف الأطفال خطايا ضارة تمس سلامة الإنسان الجسمية و المعنوية في آن واحد، فانتزاع الطفل و نقله إلى مكان غريب عنه، ثم احتجازه و إيذائه هي مجموعة من الجرائم قل ما تلتقي في سلوك واحد.

2- من حيث العقاب: لقد صنفها المشرع الجزائري ضمن قسم الجنایات، و قرر لها جزاءات تصل حد السجن المؤبد في حال إتباع عملية الخطف بأفعال أخرى و باستعمال الوسائل المؤدي إلى وفاة الطفل.

● كما تتميز جريمة اختطاف الأطفال بما يلي:

1. السرعة في التنفيذ: إن محل جريمة الاختطاف سواء كان فردا أو جماعة، يتم فيه التنفيذ بسرعة فائقة وفي أوقات مدروسة و قصيرة جدا، ومنه فالفاعل أو الفاعلين يلجئون إلى هذا الأسلوب من السرعة في التنفيذ حتى يكون الصيد محققا و لا يتكون للضحية فرصة تفادي الفخ.

كما أن السرعة في التنفيذ تجنب الجناة انكشاف أمرهم من جهة، و تفادي الملاحقة القانونية من جهة أخرى و تجنبهم كذلك الاستهجان لدى المجتمع.

و خير مثال حالة الطفل (ي.أ) العاصمة، كان قاب قوسين أو أدنى للدخول إلى مدرسته و جدته تراقبه من شرفة المنزل، و لحظة دخول الجدة ظنا منها أنه ولج إلى فناء المدرسة تم خطفه في ثوان معدودات، و بمجرد التفاتها إلى مدخل المدرسة ما وجدت إلا محفظته ملقاة على الأرض.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

2. الإعداد المحكم لعملية الاختطاف: جريمة اختطاف الأطفال تتطلب القيام بجملة من الترتيبات المحكمة، خاصة إذا كانت بغرض الابتزاز، فالخاطفون يدرسون جميع السبل ويضعون جميع التدابير التي تؤدي في نهاية المطاف إلى إبعاد الضحية، و عليه قد تستمر مرحلة التدبير لمدة طويلة قد تصل إلى أيام أو حتى شهور حسب ما تتطلبه العملية والأهداف المرجوة منها.

3. سرية التخطيط والتعاون في التنفيذ: غالبا ما يلجئ الخاطفون إلى ارتكاب فعل الاختطاف في سرية كبيرة وعلى درجة عالية من التمويه والتظليل حتى لا ينكشف أمرهم، والأخطر من ذلك هو اتصالهم المشفرة بالمساعدين والمسهلين والشركاء في إتمام وإخفاء الأطفال.

4. تتميز بالقصيدة: المطلب الثاني: أركان قيام جريمة اختطاف الأطفال و صور ارتكابها

### المطلب الثاني: أركان و صور اتيان جريمة اختطاف الأطفال

كل جريمة تبدأ و تنتهي باكتمال الوقائع المكونة لها، و تختلف هذه الأخيرة باختلاف أركانها و صور إتيانها، و سنتطرق إلى أركان عنصر على حدى فيما يلي:

### الفرع الأول: أركان قيام جريمة اختطاف الأطفال

إن أحكام القسم الخاص من قانون العقوبات تختلف عن أحكام القسم العام اختلافاً كبيراً، فبينما القسم العام يتناول مبادئ و أحكام عامة و شاملة تتصف بالثبات و الديمومة، نجد أن القسم الخاص يتناول كل جريمة على حدا، فيحدد أركانها و القواعد الخاصة بها دون سواها، و من ثمة العقوبات المستحقة لها.

### الفقرة الأولى: الركن الشرعي

و تطبيقاً لمبدأ الشرعية و الذي نصت عليه المادة الأولى من قانون العقوبات الجزائري:

" لا جريمة و لا عقوبة أو تدابير أمن بغير قانون " (xiii).

و الركن الشرعي هو الركن الأساس لتحديد أي جريمة و تقرير عقوبتها، و في أغلب التشريعات العالمية إن لم نقل جُلها يكون هذا المعمول به.

و المشرع الجزائري و كباقي الفقهاء و الحقوقيين في أرجاء المعمورة، لم يغفل عن تجريم ظاهرة اختطاف الأطفال مشدداً بذلك العقاب و الجزاء لكل من ارتكب هذه السلوكيات غير المشروعة إن لم نقل المحرمة.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

حيث استحدثت و عدل بعض المواد و على مراحل عدة، ليقف في سنة 2014 على تحديد الأفعال و منه العقوبات<sup>(xiv)</sup>، من خلال التطورات الرهيبة و الأحداث المتسلسلة لهذه الآفة التي طرقت أبواب مجتمعنا. و تناول موضوع الاختطاف في الباب الثاني من قانون العقوبات تحت عنوان " جناياات و الجنح ضد الأفراد " الفصل الأول منه بعنوان " جناياات و جنح ضد الأشخاص " ضمن القسم الرابع بعنوان " الاعتداء الواقع على الحريات الفردية و حرمة المنازل و الخطف.

كما تناول أيضا ظاهرة الاختطاف في الفصل الثاني بعنوان " الجناياات و الجنح ضد الأسرة " و الآداب العامة ضمن القسم الرابع تحت عنوان " خطف القصر و عدم تسليمهم ". المواد: 291 (معدلة)، المادة 292، 293، 293 مكرر، 294، 293 مكرر 1، 326، 327، 328 و 329 من قانون العقوبات و كذلك مواد قانون رقم 15-12 مؤرخ في 28 رمضان عام 1436 هـ و وافق 15 يوليو سنة 2015 يتعلق بحماية الطفل.

### الفقرة الثانية: الركن المادي

صحيح أن القصد يكتسي أهمية بالغة، لكن القانون لا يعاقب بغير أفعال ظاهرة و ملموسة، و تختلف طبيعة الأعمال المكونة لهذا الركن حسب صنف الجريمة، ففي الجرائم الشكلية أو جرائم السلوك يتمثل الركن المادي في صورة القيام بعمل أو الامتناع عن عمل يعاقب القانون عليه، بصرف النظر عما قد يترتب عنه من نتائج.

أما في جرائم النتيجة فتحقيق الركن المادي لابد من إتيان فعل و تحقق نتيجة إجرامية و وجود علاقة سببية بينهما. و جريمة اختطاف الأطفال تستوجب ثلاثة عناصر.

### 1- السلوك الإجرامي:

و هو النشاط المادي الذي يرتكبه الجاني بغرض تحقيق نتيجة سواء باستعمال وسائل مادية أو أدبية. و يتمثل أساسا في الخطف أو الإبعاد، كما يعد سلوكا ايجابيا لأن جريمة الاختطاف لا تقوم بالسلوك السلبي و هو الامتناع " لا يختطف الطفل بامتناع المجرم عن الخطف أو الإبعاد "

و يشترط في جريمة الخطف أن يكون محلها طفل حي وقت اقتراف الجريمة، فهي تقع فقط إذا كان المجني عليه إنسان حيا، فإذا انتفت هذه الصفة في محل الاعتداء لا تقوم جريمة الخطف، وان جاز معاقبة

الجاني عن جريمة أخرى، كمن يأخذ جثة ميت ويحجزها في بيته، فلا يسأل عن جريمة خطف وان جاز سؤاله عن جريمة إخفاء جثة.

**شروط:** أن يكون محل الجريمة، قاصرون سن 18 سنة، وأن يكون حيا وقت الاختطاف.

### **2- النتيجة الإجرامية:**

و تتحقق من خلال الوصول بالطفل إلى مكان غير مألوف بالنسبة له، ويشكل خطرا على شرفه وسلامته الجسدية أو حياته ككل، وجد فيه نفسه بإرادته أو دون إرادته، ولا يشترط وصول الخاطف بالضحية إلى المكان المقصود أو إلى مكان آخر، لأن تقييد حرية الطفل واحتجازه يعد نوعا من أنواع الانتهاك والاعتداء على حرية الأشخاص.

### **3- العلاقة السببية بين السلوك والنتيجة:**

هي تلك الرابطة التي تربط بين السلوك الإجرامي والنتيجة المحققة، وباعتبار الاختطاف من الجرائم العمدية والتي تتميز بالقصيدة من خلال الممارسات التي تتبع فعل الاختطاف أو الإبعاد، فإن العلاقة مفترضة أساسا حتى لو شرع في ذلك ولم تتحقق النتيجة كاملة. ومن خلال هذه العناصر نقول أن الفعل المادي هو الخطف أو الإبعاد بعد سبق للإصرار ثم التحضير ومنه التنفيذ، وسأطرق إلى مراحل تنفيذ جريمة اختطاف الأطفال لاحقا، والعلاقة السببية بين الفعل والنتيجة متوفرة متى كان هذا الفعل صالحاً، في الظروف التي ارتكب فيها، لإحداث تلك النتيجة وفقاً لمجرى الأمور العادي.

### **الفقرة الثالثة: الركن المعنوي**

أن يكون الجاني مكلفاً أو مسؤولاً مباشراً عن الخطف، كما هو معروف فإن الجريمة هي فعل أو امتناع عن فعل يمكن إسناده إلى فاعله يهدد بالخطر مصلحة ما محمية بجزء جنائي أو تدابير امن، ولا يكفي لإثبات المسؤولية الجنائية أن يصدر عن الجاني سلوك إجرامي ذو مظهر مادي بل لابد من توافرية داخلية أو باطنية يضمورها الجاني في نفسه.

ورغم أن غالبية القوانين وخلافا للأخلاق والأديان، لا تعاقب الإنسان عن أفكاره ونواياه ولا عن مشاعره وأحاسيسه ما دامت حبيسة مخيلاته. فإن التشريعات الحديثة والقانون الجنائي الحديث ادخل النية



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

الأئمة واعتبرها مرحلة هامة من مراحل السلوك الإجرامي بل عددها ركنا أساسيا لقيام المسؤولية و سماها الركن المعنوي.

وجناية اختطاف الأطفال جريمة مقصودة، تستلزم أن يتوافر فيها القصد الجنائي بانصراف إرادة الجاني إلى ارتكاب الفعل مع علمه بعدم مشروعية ذلك الفعل، أي أن يوجه أفعاله الشنيعة إلى قاصر لم يكمل سن الثامنة عشر كاملة وأكثر من ذلك ما سيقوم به بعد فعل الخطف أو الإبعاد.

ويجب أن يكون القصد الجنائي معاصر للخطف من خلال الاستدراج أو الإكراه أو التحايل ولا صعوبة في الأمر إذا توافر القصد وقت النشاط و النتيجة معا. و النية الأئمة تثبت بتوفر عنصران أساسيان وهما العلم والإرادة:

### 1- العلم:

هو المعرفة المسبقة بموضوع الحق المعتدى عليه وبالظرف المشدد الذي يغير من وصف الجريمة التي تستوجب تشديد الجزاء، أي علم الجاني بأن ذلك الفعل مجرم و معاقب عليه قانونا و أن الأفعال التالية لسلوك الخطف أو الإبعاد تزيد من ظروف التشديد وتلغي ظروف التخفيف وبالتالي عقوبة قاسية مستحقة.

### عناصر العلم:

✓ العلم بخطورة الفعل على المصلحة التي يحميها القانون : أن يقوم الشخص بخطف طفل و هو يعلم بأنه ليس له الحق في رعايته و في تقييد حريته و احتجازه.

✓ العلم بزمان ارتكاب الفعل الإجرامي أو مكانه: أن يقوم الشخص بإبعاد الطفل أثناء دخوله المدرسة.

✓ العلم ببعض الصفات في المجني عليه: أن يعرف الخاطف بأن الطفل ابن تاجر يملك الأموال.

✓ العلم بالظرف المشدد الذي يغير من وصف الجريمة: أن يخطف الشخص رضيعا بعد تسلقه الحائط و دخوله البيت ليلا.

### 2- الإرادة:

قيام الخاطف بارتكاب الفعل وإرادته حرة دون إكراه أو خلل نفسي أو مرضي يعوق دون قيان المسؤولية الجزائية، أي أن تنصرف إرادته الحرة و السليمة إلى ارتكاب الجريمة و إلى تحقيق النتيجة الضارة، و

جريمة اختطاف الأطفال تقضي بتوافر قصد جنائي بكل عناصره النفسية و اللازمة لقيامها، أي تجاوز الجاني لمرحلة النشاط الذهني أو مرحلة التفكير كما يقال، ثم الشروع في مرحلة التنفيذ.

#### الفرع الثاني: صور ارتكاب جريمة اختطاف الأطفال

لجريمة الاختطاف عدة صور نذكرها:

#### الفقرة الأولى: الخطف بالعنف أو بالقوة

وتستعمل فيها مختلف الوسائل البدنية والآلية لسلب جسم شخص مرغما دون إرادته.

القوة: وسيلة، وهي المؤثر الذي يغير أو يميل إلى تغيير حالة سكون الجسم.

العنف: هو مهاج أو أسلوب ممارسة القوة ضد الغير ويكون على باطل، كما يقترن العنف بالأحوال الأسرية والاجتماعية، ويتم استخدامه من طرف المجرمين لتخويف الناس وإشعارهم أن عنفهم سيطال أي شخص، حتى لو كانوا في محصنين.

#### الفقرة الثانية: الخطف بالإكراه

وتستعمل فيها الوسائل المادية كالجر والمعنوية كتهديد الضحية بخطر أو ضرر جسيم وشيك الوقوع، و المكروه يعلم المطلوب منه فيمتنع ويجبر على الفعل وهو كاره له ويكون بالقوة أو التهديد.

الإكراه المادي: هو الذي يشل إرادة الجاني بقوة مادية لا قبل له بمقاومتها، فيترتب على ذلك استحالة أن ينسب إلى المتهم أنه تصرف على نحو معين ولا تقوم مسؤوليته.

الإكراه المعنوي: مصدره قوة إنسانية تضع الشخص تحت تصرفها وهذا بسبب خوف المكروه من خطر أو ضرر جسيم قد يمسه في جسده أو شرفه، كالتهديد ب....

#### الفقرة الثالثة: الخطف بالاستدراج

وتتم دون عنف، كقيام الخاطف بتصرفات مستحبة لدى الضحية بغرض جذبها إلى المكان أو حتى وصول التوقيت المناسب لإتمام الجريمة، كمناداة الطفل لاستلام قطع الحلوى أو استظهار جرو صغير من داخل السيارة، إذن فالخطف بالاستدراج هو علم الضحية بحقيقة قصد الخاطف ولكنه يذهل عن النتيجة لجهلها، أو لتصديقه ما يمينه به، كأن يأخذ الخاطف الطفل إلى السيارة للتمتع بقيادتها ثم يفر به إلى مكان آخر.

الاستدراج: هو التغيرير بالضحية، ترك المعالجة وأصله النقل من حال إلى حال.

**الفقرة الرابعة: الخطف بالتحايل**

وتستعمل فيها وسائل الغش والخداع، ولا يهم إن كان المجني عليه قد تبع الجاني بإرادته. أو كأن يتقدم الضحية طائعا لصالح الخاطف لأنه لا يعرف المطلوب منه ويدلس عليه الأمر بشيء آخر. التحيل: fraude: هو الغش والخداع، ويمكن وقوع التحيل بواسطة استعمال وعود كاذبة أو تحرير كتب مزورة أو الاستعانة في نقل المجني عليه باسم أهله وبما لهم عليه من سلطان<sup>(xv)</sup>.

**الفقرة الخامسة: الخطف بالإغواء**

ويقع على الفتاة القاصر دون علم أهلها وعلى غير إرادتهم، بقصد العبث بها تحت ستار وعد بالزواج. المبحث الثاني: أسباب ودوافع اختطاف الأطفال وآليات الوقاية منها

ترويع الأطفال بخطفهم هي جريمة غير مقبولة لدى البشرية جمعاء، وأفعال تشيب لها الرؤوس، ويندى لها الجبين، فصور قتلهم والتنكيل بجثثهم مشاهد تقشعر لها الأبدان.

وإن بحثنا عن الأسباب والدوافع فهي كثيرة ولا تحصى، لكنها في كل حال أفعال لا تبرر هؤلاء المختطفين، لأن سلامة الطفل الجسدية والنفسية خط أحمر، يحرم تجاوزه.

وإذا غصنا في أعماق هذا الصنف من الجرائم، وحصرنا أفعال الخاطف، أكيد سنجد أنفسنا أمام أعمال مقصودة ولكنها معقدة، بعضها يرجع لسلوكيات انفرادية وأخرى منظمة بإحكام من طرف تنظيمات إجرامية، إرهابية و مافياوية، وسأحاول في هذا العنصر بلذات الغوص في دوافع اختطاف الأطفال في العالم بصفة عامة، و الجزائر بصفة خاصة.

**المطلب الأول: دوافع وأسباب اختطاف الأطفال**

كان يعد خروج الطفل من رحم أمه وإطلاقه لأول صرخة بمثابة إعلان لبداية الأفراح والولائم والأعراس، حدث هذا في زمن غير بعيد، لكن اليوم ومنذ لحظة خروجه إلى العالم أصبح يحاط بمجموعة من الترتيبات والتأمينات خوفا من اختفائه وعدم ظهوره مرة ثانية. "هاجس اختطاف الأطفال" في ظل جهل النوايا والدوافع وراء هذه الجريمة.

**الفرع الأول: دوافع اختطاف الأطفال**

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

تهتم مختلف علوم الإجرام بدراسة الجوانب النفسية للجاني والتي تدفعه لارتكاب الجريمة، وهي ما تسمى بعوامل التكوين النفسي للمجرم، ويقوم هذا العلم على دراسة القدرات الذهنية للمجرم ومدى استعداده أو ميله الذهني لارتكاب الجريمة.

وتشير التقارير الأمنية إلى أن أغلب حالات اختطاف الأطفال مصدرها الوسط العائلي المقرب وذلك بدافع الانتقام وتصفية الحسابات أو بدافع الاعتداء الجنسي.

### الفقرة الأولى: الدافع الانتقامي (نفسى)

من بين الدوافع المحركة لظاهرة اختطاف الأطفال هو الدافع الذاتى، حيث يتميز هذا العنصر من الاختطاف بأنه يأخذ وقتاً طويلاً في تنفيذه لأن الخاطف يبقى لمدة طويلة يترصد فريسته، ويكون المقصود هنا هو تحقيق هدف وطمع نفسى وهو الثأر، كخطف أب لأبنة كان فقده جراء حكم قضائي حرمه من الحضرة، حيث يخطفه نكايةً فى زوجته. ولا بد من الإشارة أن مثل هذا الفعل الإجرامى يخلف آثاراً سلبية على شخصية الضحية وعلى اثر هذا يقول الطبيب النفساني "هيرى شابلييه": "إن اختطاف الطفل يدخله في حالة من الهشاشة النفسية وقت حدوث المشكلة وكذلك مستقبلاً"، وهذا يكون اختطاف الأبناء فعلاً انتقامياً محضاً، يهدف إلى إيذاء الطرف الثانى بإبعاده عن أهله والاستحواذ على حضنته.

ويغذي هذا النوع أي (الدافع الانتقامي) ما يلي:

- ✓ تعرض الجاني نفسه للخطف سابقاً (مرحلة الطفولة أو المراهقة).
- ✓ الحرمان العاطفي، كأن يحرم الجاني في فترة من فترات حياته من حقوقه المكفولة في الشريعة الإسلامية وفي القوانين الوضعية، تخلق له عقد نفسياً لا يتخلص منها إلا بالانتقام.
- ✓ خصومة تورطت فيها عائلة الطفل الضحية.
- ✓ الغيرة المرضية.

### الفقرة الثانية: دافع الاعتداء الجنسي (عضوي)

تتكرر حوادث خطف الأطفال بأساليب مختلفة، وبات الأمر ظاهرة تسترعي انتباه الأهل والمربين وأولياء الأمور، وتجبرهم على البقاء يقظين، ولم يعد قرار الخطف مرتبطاً بالابتزاز المالى أو تصفية حسابات شخصية فحسب، بل أصبح يقوم على أسباب ودوافع جديدة وغريبة ما تزال ترسم الرعب في نفوس

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

الأسر الأ وهي الخطف لممارسة الشذوذ الجنسي، وهي عملية اختطاف يكون الدافع منها الاعتداء جنسيا على المخطوف، وهذا ما تؤكدُه نسبة الأطفال المختطفين يوميا في إرجاء المعمورة، حيث يتم العثور على جثث أغلبهم معتدى عليهم جنسيا، مقتولين حتى لا يتمكنوا من التعرف على الفاعل.

وهذه الظاهرة ليست إلا مرضا نفسيا ناتجا عن الكبت الاجتماعي الحاصل في مجتمعنا، وهذا ما يعرف بالشذوذ الجنسي، حيث تفشت هذه الظاهرة بكثرة وبشكل مبالغ في أوساط مجتمعنا الإسلامي مع العلم أنها ظاهرة غريبة أصلها أوروبا أتت ودخلت من التلفزيون

غير أن هناك عوامل أخرى وهي:

(1) التجمعات: - تجمعات الجنود - تجمعات السجون - إقامات طلاب الجامعات

(2) الاغتراب

(3) الجنس ودعوات الإلحاد

(4) الاستعمار

(5) اختلالات في عمل الوالدين

(6) سوء استخدام التكنولوجيا الحديثة

(7) وجود القابلية والاستعداد<sup>(xvi)</sup>.

### الفقرة الثالثة: الدافع المادي (اقتصادي)

يرجع هذا الباعث إلى الأوضاع المتأزمة التي تعيشها المجتمعات، ومن بينها فئات كبيرة من المجتمع الجزائري، بسبب انتشار الفقر والبطالة في الأوساط السكانية.

ويقوم الجناة باختطاف الطفل بغرض طلب فدية من ذويهم على أن يتم تسليمه بعد ذلك، ويكون غالبا المخطوف قاصر من عائلة ميسورة، حيث يعد الأطفال من العائلات الثرية أكثر استهدافا في هذه الجريمة كأبناء رجال الأعمال، وكذا اختطاف أبناء التجار. لكن الخاطفون لا يعترفون بالقواعد العامة حتى للجريمة، فقد يتم اختطاف أطفال فقراء ليس بغرض الابتزاز وإنما بغرض قتلهم وانتزاع أعضائهم و من ثم الاتجار بهم.

وتقدم على هذه العمليات جماعات خطيرة و منظمة، جعلت من هذا الفعل مصدرا لثرواتها.

حيث أفاد وزير الداخلية السابق السيد / نور الدين زرهوني في مؤتمر صحفي أجراه حول ظاهرة اختطاف

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

الأطفال في الجزائر بعد التفاهم الذي عرفته هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة، أن هذه العمليات ليست صادرة كما يظن الجميع عن مجموعات من المنحرفين، بهدف ابتزاز المال من الأهالي، بل الأمر أخطر من ذلك. وهي مخططات معدة بعناية تتولى عصابات محترفة تنفيذها ويستدل هؤلاء في قولهم بالأدوات والأساليب والتقنيات التي توظفها هذه العصابات في النيل من الشخص المستهدف، وكذا طرق سير باقي العملية في طلب الفدية وعملية الاستبدال وغيرها. وتعتبر هذه العمليات، عمليات تخريب تهدف إلى زعزعة المجتمع الجزائري أولاً والحط من قيمه ومبادئه ثانياً، ووسيلة لحل الأزمة المالية ثالثاً.

وتتنوع صور اختطاف الأطفال بغرض الدافع المادي كما يلي:

✓ تحريض القصر ممارسة الدعارة.

✓ بيعهم بغرض التبي غير القانوني

✓ الابتزاز المالي

✓ التسول بهم

✓ إدماجهم ضمن مخططات السياحة الجنسية

✓ الاتجار بالأعضاء البشرية

✓ استعمالهم في طقوس الشعوذة

✓ الزج بهم في الحروب

✓ استغلالهم في الترويج للمخدرات...

### الفرع الثاني: أسباب اختطاف الأطفال

يعد الطفل صغيراً وإدراكه لم يكتمل، ولأن عقله غض لم تتم استنارته، يعتبر حدثاً معرضاً للإجرام، إما أن يكون هو الجاني وإما أن يكون هو المجني عليه، وبذلك هناك خطر يهدد صحته، أخلاقه وتربيته و منه حياته ومستقبله، ولقد تعددت الأسباب.

السبب الأول: اختطاف الطفل بغرض الاعتداء الجنسي أو ممارسة الشذوذ

السبب الثاني: اختطاف الطفل بغرض إخفاء نسبه

السبب الثالث: اختطاف الطفل بغرض الابتزاز المصلي

السبب الرابع: اختطاف الطفل بغرض الابتزاز المالي

السبب الخامس: اختطاف الطفل بغرض التسول به

السبب السادس: اختطاف الطفل بغرض الاتجار بأعضائه

السبب السابع: اختطاف الطفل بغرض التهيب (الجريمة الإرهابية)

السبب الثامن: اختطاف الطفلة القاصر بغرض الزواج بها

السبب التاسع: اختطاف الطفل بغرض استعمال جسده أو أحد أطرافه في الشعوذة

السبب العاشر: اختطاف الطفل بغرض تهجيده خارج حدود الدولة لاستغلاله كيد عاملة

السبب الحادي عشر: اختطاف الطفل للزج به في الحرب

السبب الثاني عشر: اختطاف الطفل بغرض لاستعماله كدرع بشري

السبب الثالث عشر: اختطاف الطفل بغرض

السبب الرابع عشر: اختطاف الطفل بغرض تسخيده في تجارة المخدرات

السبب الخامس عشر: اختطاف الطفل بغرض التبني غير الشرعي

السبب السادس عشر: اختطاف الطفل بغرض الحضانة (الخاطف أحد الوالدين)

السبب السابع عشر: اختطاف الطفل بغرض استغلاله في السياحة الجنسية

السبب الثامن عشر: اختطاف الطفلة القاصر للزج بها في الدعارة

السبب التاسع عشر: اختطاف الطفلة القاصر بغرض التحريض على فساد الأخلاق

السبب العشرون: اختطاف الطفل بغرض الانتقام

السبب الواحد والعشرون: اختطاف الطفل بسبب جنون المختطف

السبب الثاني والعشرون: اختطاف الطفل بغرض تحويله إلى منحرف أو إشراكه في جرائم

السبب الثالث والعشرون: اختطاف الطفل بغرض كسب الشهرة و جلب الانتباه السبب الرابع و

العشرون: اختطاف الطفل بغرض إجباره على اعتقاد دين معين السبب الخامس و العشرون: اختطاف

الطفل الأمهق و قتله

السبب السادس والعشرون: اختطاف الطفل المينجي (mingi) و قتله

السبب السابع والعشرون: اختطاف الطفل الزهراوي و قتله

السبب الثامن والعشرون: اختطاف الطفل وإيذائه بسبب الغيرة المرضية

السبب التاسع والعشرون: اختطاف القاصر والاعتداء عليها بغرض إلحاق العار بعائلتها

السبب الثلاثون: اختطاف الطفل بغرض إجراء تجارب طبية أو عسكرية

السبب الواحد والثلاثون: محاولة اختطاف الطفل

السبب الثاني والثلاثون: التهديد باختطاف الطفل

السبب الثالث والثلاثون: الاختطاف الخطأ للطفل

**المطلب الثاني:** آليات مكافحة جريمة اختطاف الأطفال والوقاية منها

إن الإنسان هو العنصر الرئيسي في أي تشييد مستهدف، و الطفولة هي المرحلة الأساسية في بناء الإنسان ذاته كشخصية فاعلة، مؤثرة ومنتجة، وأهمية هذه المرحلة لم تكن لتخفى عن الشرائع السماوية والقوانين القديمة ولا عن القوانين والعلوم الحديثة<sup>(xvii)</sup>، ومن خلاله فإن مختلف التشريعات العالمية تظهر جليا مدى الأهمية البالغة التي منحها لحماية الطفل جزائيا، من مواد وتدابير مختلفة.

**الفرع الأول:** الآليات القانونية لحماية الأطفال من جريمة اختطاف الأطفال

**الفقرة الأولى:** الإعلانات والاتفاقيات الدولية

إن النصوص القانونية الدولية المتعلقة بالأطفال كثيرة وفي ازدياد مستمر ومعظم هذه النصوص هي التي تنشأ الآليات والأجهزة لحماية الطفل، هذه الأخيرة التي لعبت دور واضح ومهم بمشاركة المنظمات غير الحكومية التي أذنت لها اتفاقية 1989 بتقديم توصياتها لتحسين وضعية الطفل وتعديل القوانين الداخلية، ويرخص لها للمشاركة في الأشغال التحضيرية لمجلس حقوق الطفل كعضو ملاحظ دون أن يكون لها حق التدخل وعند إصدار توصيات من المجلس للدول أو الجمعية العامة يبدأ عمل هذه المنظمات في متابعة تنفيذها على المستوى الداخلي، إضافة إلى الدور المهم الذي تلعبه المنظمات الإقليمية على كل المستويات. وسنبدأ بالاتفاقيات العالمية والقارية من خلال الفقرة الأولى.

**أولا:** الاتفاقيات الدولية

لا يمكن ذكر جميع مواد الاتفاقيات أو المؤتمرات، و بإمكان كل مهتم بالموضوع الرجوع إلى نصوص الإعلان أو الاتفاق.



1- إعلان جنيف لحدائق الطفلة لعام 1924<sup>(xviii)</sup>

المادة 3: يجب أن يكون الطفل أول من يتلقى العون في أوقات الشدة.

المادة 4: يجب أن يكون الطفل في وضع يمكنه من كسب عيشه، وأن يحمي من كل استغلال.

2- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

المادة 3: لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه.

3- إعلان حقوق الطفل<sup>(xix)</sup>

المبدأ التاسع: يجب أن يتمتع الطفل بالحماية من جمع صور الإهمال والقسوة والاستغلال. ويحظر الاتجار به عليه على أي صورة.

4- اتفاقية الرضا بالزواج، والحد الأدنى لسن الزواج، وتسجيل عقود الزواج

5- اتفاقية لاهاي الخاصة بالجوانب المدنية للاختطاف الدولي للطفل

6- الإعلان المتعلق بالمبادئ الاجتماعية والقانونية المتصلة بحماية الأطفال ورعايتهم مع الاهتمام الخاص بالحضانة والتبني على الصعيدين الوطني والدولي،

7- اتفاقية حقوق الطفل

8- الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري.

المادة 25:

1- تتخذ كل دولة طرف التدابير اللازمة لمنع الجرائم التالية والمعاقبة عليها جنائياً:

(أ) انتزاع الأطفال الخاضعين لاختفاء قسري أو الذين يخضع أحد أبويهم أو ممثلهم القانوني لاختفاء قسري، أو الأطفال الذين يولدون أثناء وجود أمهاتهم في الأسر نتيجة لاختفاء قسري.

9- الإعلان المتعلق بالمبادئ الاجتماعية والقانونية المتصلة بحماية الأطفال ورعايتهم مع الاهتمام

الخاص بالحضانة والتبني على الصعيدين الوطني والدولي

10- اتفاقية حظر الاتجار بالأشخاص واستغلال دعارة الغير

ثانياً: البروتوكولات الملحقه بالاتفاقيات الدولية

1- الملحق البروتوكول الأول الإضافي إلى اتفاقيات جنيف أوت 1949 والمتعلق بحماية ضحايا المنازعات

الدولية لمسلحة.

المادة 77: حماية الأطفال.

2- بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، وبخاصة النساء والأطفال، المكمل لاتفاقية الأمم

المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية<sup>(xx)</sup>

3- البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلال الأطفال في البغاء وفي المواد

الإباحية<sup>(xxi)</sup>.

4- البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في المنازعات المسلحة

5- البروتوكول الملحق بالاتفاقية الدولية حول تحريم الاتجار بالنساء والأطفال،

محتوى البروتوكول:

• حظر الاتجار بالأطفال (حسب التعريف هم الأقل من 18 عامًا) لأغراض الاستغلال الجنسي للأطفال

(CSEC) والممارسات العمالية المستغلة أو نزع أعضاء الجسم.

#### الفقرة الثانية: الاتفاقيات الإقليمية والإفريقية

##### أولاً: الاتفاقيات الإفريقية

تكفل الاتفاقيات والمعاهدات وآليات المراقبة في العالم حفظ حقوق الإنسان، وعلى الرغم من ذلك فإن

هذه الأنظمة لا تكون دائماً فعالة، وتعجز معظمها عن إقرار بعض حقوق الإنسان. وهذا ما تطلب على

الأمم والدول ذات المصالح المشتركة صياغة قوانين من خلال اتفاقيات إقليمية تضمن صيانة حقوقها و

حقوق أفرادها.

1- الميثاق الأفريقي لحقوق ورفاهية الطفل 1990

2- إنشاء وتنظيم اللجنة الإفريقية لخاصة بحقوق ورفاهية الطفل<sup>(xxii)</sup>

##### ثالثاً: الاتفاقيات الإسلامية والعربية

سنتطرق في هذا الفرع إلى أهم الاتفاقيات العربية والإسلامية التي أعطت حماية كبيرة للطفل.

أ- المواثيق والاتفاقيات العربية

1- الميثاق العربي لحقوق الإنسان

المادة 05: لكل فرد الحق في الحياة وفي الحرية وفي سلامة شخصه ويحمى القانون هذه الحقوق.

2- الميثاق العربي لحقوق الإنسان / النسخة الأحدث

- تحظر السخرة والاتجار بالأفراد من اجل الدعارة أو الاستغلال الجنسي أو استغلال دعارة الغير أو أي شكل آخر أو استغلال الأطفال في النزاعات المسلحة.

ب- الاتفاقيات الإسلامية

1- البيان العالمي عن حقوق الإنسان في الإسلام.

(د) لكل طفل على أبويه حق إحسان تربيته، وتعليمه، وتأديبه

(هـ) إذا عجز والدا الطفل عن الوفاء بمسئوليتهم نحوه، انتقلت هذه المسؤولية إلى المجتمع، وتكون نفقات

الطفل في بيت مال المسلمين - الخزانة العامة للدولة

2- عهد حقوق الطفل في الإسلام

اعتمد وفتح باب التوقيع والانضمام والتصديق عليه من قبل المؤتمر الإسلامي الثاني والثلاثون لوزراء

الخارجية المنعقد في صنعاء - اليمن، خلال الفترة من 28 إلى 30 حزيران/يونيه 2005

الموافق 21 إلى 23 جمادي الأول 1426

الفقرة الثالثة: آليات حماية الأطفال في التشريع الجزائري

أولاً: آليات الحماية القانونية للأطفال على ضوء القوانين الجزائرية المستحدثة

1- قانون العقوبات الجزائري المستحدث

قانون رقم 01-14 مؤرخ في 4 ربيع الثاني عام 1435 الموافق لـ 4 فبراير سنة 2014.

2- قوانين خاصة

القانون المتعلق بحماية الطفل، -قانون رقم 15-12 مؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو

سنة 2015 يتعلق بحماية الطفل.

الفرع الثاني: آليات مختلفة لحماية الأطفال من جريمة الاختطاف

تتضاعف حوادث اختطاف الأطفال في العالم وبأساليب مختلفة، وباتت الظاهرة تسترعي انتباه الأهل

والمربين وأولياء الأمور، وتجبرهم على البقاء يقظين. ولم يعد قرار الخطف مرتبطاً بالابتزاز المالي أو

طلب الفدية أو تصفية حسابات شخصية فحسب، بل أصبح يقوم على أسباب ودوافع جديدة وغريبة

ما تزال ترسم الرعب في نفوس الأسر، و عليه أرى هناك ثلاث مستويات لمكافحة الظاهرة:

الفقرة الأولى: أساليب ووسائل الوقاية (قبل الاختطاف).

لا شك أن تفادي فعل الاختطاف وتفويت الفرصة على الخاطف أفضل من معالجة الجريمة بعد وقوعها، ومن هنا امتدحت كل الثقافات الوقاية وأعطتها الأفضلية على العلاج<sup>(xxiii)</sup>، وسأختصر كلامي في مطات حتى لا أطيل:

- أولاً: الجانب الاجتماعي:

• الزواج: يعد الزواج إحدى الحاجات الجسدية والنفسية الفطرية التي أوجدها الخالق في الجنس البشري. وهو بين رجل وامرأة، يفيد إباحة العلاقة الجنسية بينهما على الوجه المشروع، ويجعل منهما أساساً للأسرة، يتعاونان فيها معاً على تربية أفرادها وتنشئتهم. وقد أحاط الإسلام الزواج بهالة من التفخيم والتعظيم والاهتمام لخطورته الاجتماعية، وسماه ميثاقاً غليظاً<sup>(xxiv)</sup>.

• دور الآباء في رعاية الأطفال: يواجه ملايين الأطفال فاقدى رعاية الوالدين أو من هم معرضين لفقدانها، تحديات كبيرة في حياتهم اليومية والتي غالباً ما يكون لها أثر عليهم، وذلك على المدى الطويل وحتى بلوغهم سن الرشد، كذلك عدم ممارسة الرقابة والمرافقة من طرف الأولياء يجعل منهم طعماً سهلاً للمجرمين.

• التربية الجنسية للأبناء<sup>(xxv)</sup>: لا شك أن الهدف الأساسي من التربية الجنسية هو الإسهام في بناء الشخصية السوية خلقياً واجتماعياً وعقلياً وجسيمياً وشعورياً... الشخصية القادرة على القيام بواجبات الخلافة في الأرض بأعمارها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج سليم

• دور المؤسسات الدينية، التربوية، الرياضية ووسائل الإعلام:

✓ التحسيس بخطر جريمة اختطاف الأطفال.

✓ الدعوة إلى ضرورة رعاية الأبناء وتحمل المسؤولية.

✓ نشر مبادئ التعاون والتراحم بين أفراد المجتمع.

✓ دعوة الجماعات والأفراد إلى لزوم النهي عن المنكر، من خلال التبليغ عن جرائم إيذاء الأطفال، وعدم كتم الشهادة للوصول إلى الحقيقة.

✓ إمداد الفرد بإطار سلوكي مرتضى ونابع من تعاليم الإسلام.

✓ تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.

✓ تنمية مهارات الأطفال و المراهقين في تفادي فعل الاختطاف من خلال:

- إشباع حاجياتهم حتى لا يكون عرضة للابتزاز.
- مهارة استكشاف التصرفات المشبوهة لدى الغرباء.
- كيفية تكوين صداقات سليمة.
- إخطار الوالدين مسبقا بكل تصرف سيتم إتيانه.

✓ وقد خلصت العديد من الدراسات العلمية والأمنية العربية إلى علاقة الإجرام بنوعية البرامج

المعرضة من مسلسلات غربية تدعو إلى الانحلال، وأفلام الأكشن المثقلة بجرائم القتل دون نسيان مسلسلات الكرتون الموجهة للأطفال. لأن تأثير هذه المواد السينمائية على شخصية الأفراد له وقع خطير خاصة على الأطفال، وكم هي قصص القتل التي أقدم على ارتكابها أشخاص تأثروا بما شهدوه بالتلفاز.

الفقرة الثانية: وسائل البحث و التحري في إيجاد و استرجاع الطفل ( مثال: الجزائر )

لقد تزايد اهتمام الدولة منذ سنة 2012، باتخاذ إجراءات فعالة في مواجهة جريمة اختطاف الأطفال و بكافة صورها وأشكالها، ولأجل ذلك فقد عملت الدوائر الرسمية السياسية و خاصة منها الأمنية على وضع كافة طاقاتها و مؤسساتها للبحث في آليات جديدة تحد من هذه الظاهرة.

● وضع أرقام خضراء

● استغلال كاميرات المراقبة

● التنسيق الأمني لمختلف الأجهزة

● استحداث وحدات أمنية خاصة بجريمة الاختطاف تعمل على:

✓ تطوير الجريمة باستغلال المعلوماتية و أنظمة الرصد و الكشف.

✓ تفعيل نظام للتبليغات و الشكاوي.

الفقرة الثالثة: الردع و العلاج (بعد الاختطاف).

● تنويع ردع الخاطف بمختلف العقوبات: الأصلية السالبة للحرية و العقوبات التبعية و العقوبات

التكميلية بالحرمان من أغلب الحقوق و المزايا المدنية و السياسية

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

● علاج الطفل المخطوف: إن فعل الاختطاف يؤدي إلى صعوبات ومشاكل جمة يصعب علاجها، وأثر الإساءة يعذب المخطوف لبقية حياته، و عليه وجب العلاج حسب نوع الإساءة و حسب نوع الجنس، و مدى الضرر الذي تم احداثه..

### الخاتمة:

تعتبر جريمة اختطاف الأطفال آفة عظيمة، و موضوع هام و حساس جدا، لا يجرؤا الكثير على الخوض فيه، و حتى بعض الدول تجرم استعمال عبارة " ظاهرة " بخصوص الجريمة، بل يقال أنها أفعال منعزلة، حتى لينجر عنها استهجان و نشأ حالة احتقان و تدمير و منه توجس و ترقب لدى الجماهير، مما جعلها جريمة حساسة جدا، تتجاوز حدود الدولة أحيانا، كما تحمل في طياتها الإجرام المنظم. و تتخذ جريمة اختطاف الأطفال أشكالاً و مستويات هادفة لارتكابها، كالجريمة السياسية و الجريمة الإرهابية و الجريمة المنظمة، إلا أن عدد كبير من الحالات تبين أنها اختفاء أو هروب من البيت و ليس اختطافا، و هذا بسبب الخوف من العقاب نظير نتائج الدراسة الضعيفة أو لطيش الأولاد و نقص التربية. و بعد دراستنا لهذا النوع من الجرائم و من خلال ما سبق، توصلنا لبعض الاقتراحات و التوصيات أهمها مايلي:

### الاقتراحات و التوصيات:

1. إعداد قائمة تخص الشواذ و المسبوقين على مستوى كل قطاع حضري أو مناطق نائية.
2. ضرورة خلق بنك معلومات: يضم كم هائل من البيانات، المتعلقة بمجال معين (اختطاف الأطفال)، تعالج الأخيرة، و تنظم و تخزن في من أجل الرجوع إليها بغرض استعمالها في ظروف تسمح بتوفير الوقت و المال.
3. تعميم استخدام أجهزة الكشف عن الهوية.. أسرع طرق القبض على المجرمين.. جهاز الماسحات الذكية الجديدة.
4. خلق نظام انذار مبكر لدى الدول الفقيرة.
5. وضع مكافآت للشهود و المبلغين.
6. مصادرة كل الأموال و العقارات و الآلات المستعملة في جريمة اختطاف الطفل التي انتهت بمقتله.
7. تنمية و تطوير مهارات الأطفال في تفادي فعل الاختطاف.

الهوامش:

- 1- علي حسن محمد جمال، 2009، الجرائم المهذرة لعصمة الدماء في ق-ع، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، قسم الفقه و الأصول، جامعة ملايا، كوالامبور، ماليزيا، ص 70 .
- 1- مجلة الشرطة الجزائرية، 2013، العدد 116 أبريل، ص 51.
- 1- فكراش سميرة، 2013، مديرة مركز البحوث والتطبيقات النفسية، الجزائر، انظر.  
<http://www.lahona.com/2013/02/12/13438/html> جرائم-جديدة-ضد-الطفولة-بالجزا.
- 1- القرآن الكريم، سورة الحج، الآية 31.
- 1- جندي عبد المالك بك، 2005، الموسوعة الجنائية، الجزء الثالث، خطف الأطفال، مكتبة العلم للجميع، الطبعة الأولى، منقحة و مزيدة، بيروت، لبنان، ص 276.
- 1- جندي عبد المالك بك، نفس المرجع، ص 252.
- 1- ابن منظور، 1311، لسان العرب، الجزء الثامن، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د ت ن، ص 198 . 199.
- 1- F.DEKEUWER-DEFOSSER, Les Droit de l'enfant. Que sais je? PUF.2001
- 1- أحمد مختار عمر، 2008، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، ص-1405.
- 1- عبد الله أحمد، 1990، بناء الأسرة الفاضلة، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان، ص 181.
- 1- الأمر 03/72 المتعلق بحماية الطفولة و المراهقة ، الصادر بتاريخ 10/02/1972 – الجريدة الرسمية لسنة 1972.
- 1- آخر تعريف لطفل جاء في قانون رقم 15-12 مؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015 يتعلق بحماية الطفل.
- 1- المادة 01 من القانون رقم 66-156 المؤرخ في 08/06/1966 و المتضمن قانون العقوبات، المعدل و المتمم.
- 1- قانون رقم 01 - 14 مؤرخ في 4 ربيع الثاني عام 1435 الموافق 4 فبراير سنة 2014 يعدل ويتمم الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 و المتضمن قانون العقوبات
- 1- م.د.جندي عبد الملك بك، نفس المرجع، ص 270.
- 1- عبد الحميد القضاة، 2007، الشباب و الشذوذ الجنسي، قوم لوط في ثوب جديد، جمعية العفاف الخيرية للنشر، الطبعة الأولى، ص 29.
- 1- أقوم ثلجة، 2005، الحماية المدنية للطفل وفقا لأحكام التشريع الداخلي والاتفاقيات الدولية، مذكرة تخرج، المدرسة العليا للقضاء، ص 01.
- 1- المكتبة العربية لحقوق الإنسان، جامعة مينيسوتا الأمريكية،  
<https://www1.umn.edu/humanrts/arabic>.
- 1- المكتبة العربية لحقوق الإنسان، نفس الموقع.

- <sup>1</sup>- المكتبة العربية لحقوق الإنسان، نفس الموقع.
- <sup>1</sup>- المكتبة العربية لحقوق الإنسان، نفس الموقع.
- <sup>1</sup>- المكتبة العربية لحقوق الإنسان، نفس الموقع.
- <sup>1</sup>- د. عبد الحميد القضاة، نفس المرجع، ص 109.
- <sup>1</sup>- الموسوعة العربية الالكترونية.
- <sup>1</sup>- علي مدكور، 1995، التربية الجنسية للأطفال، سلسلة سفير التربوية، العدد 13، شركة سفير، القاهرة، الجزء الأول، ص 14-15-16.

### **قائمة المراجع:**

#### **أولاً: القرآن الكريم**

سورة الحج، سورة مدنية، عدد آياتها 78.

#### **ثانياً: الكتب**

##### **1. باللغة العربية:**

1. أحمد مختار عمر، 2008، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، عالم الكتب، القاهرة.
2. ابن منظور، لسان العرب، الجزء الثامن، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د ت ن، [200-?].
3. جندي عبد المالك بك، 2005، الموسوعة الجنائية، الجزء الثالث، خطف الأطفال، مكتبة العلم للجميع، الطبعة الأولى، منقحة و مزيده، بيروت، لبنان.
4. عبد الحميد القضاة، 2007، الشباب و الشذوذ الجنسي، قوم لوط في ثوب جديد، جمعية العفاف الخيرية للنشر، الطبعة الأولى.
5. عبد الله أحمد، 1990، بناء الأسرة الفاضلة، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
6. علي مدكور، 1995، التربية الجنسية للأطفال، سلسلة سفير التربوية، العدد 13، شركة سفير، القاهرة، الجزء الأول .

##### **2. الكتب بالفرنسية**

1-F.DEKEUWER-DEFOSSER,2001, Les Droit de l'enfant .Que sais je? Presses Universitaires de France.



ثالثا: لأطروحات و البحوث

1. أقموم ثلجة، 2005، الحماية المدنية للطفل وفقا لأحكام التشريع الداخلي والاتفاقيات الدولية، مذكرة تخرج، المدرسة العليا للقضاء.
2. علي حسن محمد جمال، 2009، الجرائم المهذرة لعصمة الدماء في ق-ج-ع-ي، أطروحة لنيل الدكتوراه، قسم الفقه والأصول، جامعة ملایا، كوالامبور، ماليزيا.

رابع: المجالات

1. مجلة الشرطة الجزائرية، 2013، العدد 116 أبريل.

خامسا: الأوامر والقوانين

1. الأمر 03/72 المتعلق بحماية الطفولة والمراهقة ، الصادر بتاريخ 10/02/1972 – الجريدة الرسمية لسنة 1972.
2. قانون رقم: 66-156 المؤرخ في 08/06/1966 و المتضمن قانون العقوبات، المعدل و المتمم.
3. قانون رقم 01-14 مؤرخ في 4 ربيع الثاني عام 1435 الموافق 4 فبراير سنة 2014 يعدل ويتمم الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق 8 يونيو سنة 1966 و المتضمن قانون العقوبات
4. قانون رقم 15-12 مؤرخ في 28 رمضان عام 1436 الموافق 15 يوليو سنة 2015 يتعلق بحماية الطفل.

سادسا: المواقع الالكترونية

1. المكتبة العربية لحقوقي الإنسان، جامعة مينيسوتا الأمريكية: [/https://www1.umn.edu/humanrts/arabic](https://www1.umn.edu/humanrts/arabic)
2. الموسوعة العربية الالكترونية : [/http://arab-ency.com.sy](http://arab-ency.com.sy)
3. موقع لهن، بيت المرأة العربية: [www.lahona.com](http://www.lahona.com)

## ظاهرة اختطاف الاطفال (الاسباب والآثار).

ايمان بومدين

دكتوراه في علوم علم الاجتماع الجريمة والانحراف جامعة لونيبي علي –البليدة 2-

### ملخص

ظاهرة اختطاف الاطفال في الجزائر تعتبر من الجرائم الدخيلة ، اذ اثار الرأي العام على الصعيد المحلي والعالمي ، كما انها اصبحت نقطة اهتمام من قبل الباحثين والمختصين في المجالات القانونية والقضائية والاجتماعية والنفسية والسياسية وحتى الاقتصادية ، ولذا لا بد من الوقوف على اسباب وعوامل انتشارها وتفاقمها والبحث عن حلول للحد من هذه الظاهرة والعمل على تكييفها قانونيا وفقهيا للمستجدات التي تدخل ضمن نطاقها.

نحاول من خلال هذه الورقة البحثية التطرق الى خصائص الظاهرة وكذا صور ارتكابها ضف الى ذلك تم التطرق الى الدوافع والأسباب ، وكذلك الجرائم المرتبطة بجريمة الاختطاف ، بالإضافة الى الاثار السلبية المترتبة على هذه الظاهرة وفي الاخير تم التطرق الى اليات مكافحة الظاهرة.

### Abstract

The phenomenon of child in Algeria is considered as an extraneous crime as it aroused public at the local and global level .it has also become a point of interest by researchers and specialists in the legal, judicial, social , psychological, political , and even economic fields and for this it's necessary to stop on the causes and factors of its spread and exacerbation and the search for solutions to reduce this phenomenon and work to adapt it legally and judicially to the developments that fall within its scope.

Through this article ,we are trying to define the concepts of the issue while addressing the characteristics of the phenomenon and the pictures of its perpetration. In addition, we talked about causes as well as the crimes associated with crime of kidnapping. Also , the negative effects of this phenomenon. at the end, the issue of fighting this phenomenon was discussed.

Key words : kidnapping, children , the causes of kidnapping.

لازمت الظاهرة الإجرامية المجتمعات البشرية منذ أقدم العصور ، كما عانت منها الإنسانية على مر الزمن ، ولهذا تعددت الاتجاهات الإيديولوجية بين محاولة كشف ميكانزمات العمل الإجرامي ، فالجريمة في العصر الحاضر قد يختلف معناها من مجتمع إلى آخر لاختلافها في عناصر ثقافتها وحضارتها. وعليه يمكن القول ان السلوك الاجرامي هو سلوك انساني يصدر عن الانسان اقل ما يقال عليه انه لا اجتماعي لأنه يناقض في ذلك الفهم والمعايير السائدة في المجتمع.

ادت التغييرات التي مرت بها المجتمعات سواء العربية منها او الغربية من احداث اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية الى احداث تغيرات في الكم والنوع واتجاه الجريمة ، ومن الجرائم التي كثر الحديث عنها مؤخرا في المجتمع الجزائري ظاهرة اختطاف الأطفال حيث لا يمكن ان يخلو واقع من هذه الظاهرة إلا انها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من مجتمع لآخر. بحيث نجد القانون الجزائري يجرم هذا الفعل ويحاول بقدر الامكان الحفاظ على سلامة الاشخاص وخاصة منهم الاطفال القصر باعتبارهم الطرف الضعيف الذي قد يتأثر بشكل سريع مقارنة بالأشخاص البالغين ، كما لا يؤثر هذا الفعل فقط عليه بل على المجتمع ككل وعلى أسرته بشكل خاص. وعلى ضوء ما سبق نطرح التساؤل الآتي : ما هي الاسباب المؤدية الى انتشار ظاهرة اختطاف الاطفال ؟ وما هي اثارها على الطفل والمجتمع ؟

#### أهمية الدراسة :

تكتسي دراستنا هذه أهميتها من نوعية الموضوع المعالج، إلى جانب المقاربة المعتمدة في سياقه، حيث تهدف الدراسة الحالية إلى التعريف بظاهرة جديدة هي اختطاف الاطفال واختفاؤهم التي بدأت في الظهور والانتشار في السنوات الاخيرة ، مما أسفر عن تميزها بمجموعة من الخصائص تختلف عن غيرها من الجرائم، مما يستتبع ضرورة التعامل معها بما يتلاءم من هذه الخصوصية وكيفية مواجهتها سواء من الناحية الشرعية وهو عمل المتخصصين في ميدان الفقه والفتاوى أو من الناحية القانونية والأمنية وهي مهمة المشتغلين بالقانون والأمن بالإضافة الى استفادة الباحثين والقضاة ورجال الأمن من توصياتها والبناء عليها وتطويرها لإجراء دراسات معمقة تعود بالمنفعة على الجميع.

#### أهداف الدراسة:

تتمثل اهداف هذه الدراسة فيما يلي :

- 1- محاولة تحديد ماهية اختطاف الاطفال والمشكلات الموضوعية والإجرائية التي تثيرها ،
- 2- محاولة الوصول لفهم ظاهرة اختطاف الاطفال والتهديدات الناجمة عنها وعن مدى درجة خطورتها.
- 3- محاولة التعمق في معرفة الاثار الناجمة عن جريمة اختطاف الاطفال على المستوى الفردي والجماعي .

## أولاً: تحديد المفاهيم

لابد من تحديد بعض المفاهيم الخاصة بالموضوع:

### مفهوم الاختطاف

الخطف: الاستلاب ، وقيل الخطف اي الاخذ في سرعة واستلاب ، وسرعة اخذ الشيء ، هذا بمعنى الاختلاس مسارقة. (منظور، لسان العرب، 1997، الصفحات 75-76)

ومنه فمعنى المصطلح في اللغة العربية يقوم على الاخذ والسلب والاختلاس السريع ، وهذا ما يهمننا فيما اشتق من مصدر خطف في موضوع الجريمة. (جزار، جريمة اختطاف الاشخاص ، 2001، صفحة 14)

يعتبر الاختطاف في نظر فقهاء علم الاجرام فعل اجرامي معاقب عليه بموجب نص قانوني، حيث كيف على انه جنحة لا عذر لارتكابها ، غالبا ما يقترن ارتكاب هذا الفعل باستعمال القوة خاصة عند اختطاف الاطفال دون سن 14، كما عرف هذا الفعل على انه الاسر بطريقة غير مشروعة باستعمال القوة. (المعمري ع.، 2006، صفحة 29)

اما بالنسبة لموقف الفقه من تعريف الاختطاف فقد وردت العديد من التعريفات اخترنا منها ما يلي : فعرف الاستاذ عبد الوهاب عبد الله احمد المعمري مصطلح الاختطاف على أنه الاخذ السريع باستخدام قوة مادية او معنوية او عن طرق الحيلة والاستدراج لما يكن ان يكون محلا لهذه الجريمة وإبعاده عن مكانه او تحويل خط سيره بتمام السيطرة عليه. (المعمري ع.، 2006)

### تعريف الطفل:

يطلق لفظ الطفل على من لم يبلغ سنا معيناً يحدده القانون ، ويمر الطفل بثلاث مراحل هي:

1/ مرحلة الرضاعة وتبدأ منذ الميلاد حتى سن الثانية.

2/ مرحلة الطفولة المبكرة تبدأ من السنة الثانية الى العام الخامس.

3/ مرحلة الطفولة المتأخرة تبدأ من السنة الخامسة الى الثانية عشرة.

وتطلق تسمية الطفولة على الفترة من الميلاد الى ان يكتمل النمو وتبدأ مرحلة النضوج. (عرفة، تجريم الاتجار بالاطفال في القوانين والاتفاقيات الدولية (مكافحة الاتجار بالاشخاص والاعضاء البشرية)، 2005، صفحة 90)

## ثانيا : خصائص جريمة اختطاف الاطفال

ان الجريمة فعل مجرم معاقب عليه ولكل جريمة خصائص خاصة لا تشترك فيها مع غيرها من الجرائم ، وهذه الخصائص هي صفات قد توصف بها العقوبة من حيث الجسامة او غير جسيمة ، وقد تكون هذه الصفات لذات الفعل ، فالجريمة التي تقوم بفعل واحد هي جريمة بسيطة والجريمة التي تقوم بأكثر من فعل هي جريمة مركبة ، كما قد تكون الجريمة ذات نتائج مادية ضارة او ذات نتائج معنوية تنذر بالخطر او تهدد بالضرر ، وسوف تقتصر دراستنا على بعض الخصائص البارزة للجريمة وذلك كما يلي:

### اولا : جرائم الاختطاف من الجرائم الجسيمة:

ان جريمة الاختطاف بأنها جسيمة بالنظر الى العقوبة المسلطة على مرتكبيها وهذا هو مسلك القانون الجزائري في تقسيم الجرائم (جناية، جنحة، مخالفة) بالنظر الى عقوبتها وهذا حسب المادة 05 من قانون العقوبات، وقد قرر قانون العقوبات في المواد 292 على انه "اذ وقع القبض او الاختطاف مع ارتداء بزة رسمية او اشارة نظامية او يبدو عليها ذلك على النحو المبين في المادة 246 او بانتحال اسم كاذب او بموجب امر مزور على السلطة العمومية فتكون العقوبة السجن المؤبد، وتطبق العقوبة ذاتها اذا وقع القبض او الاختطاف بواسطة احدى وسائل الالية او بتهديد المجني عليه بالقتل". (المادة 292 الامر رقم 23.06 مؤرخ في 20 ديسمبر 2006، المتضمن قانون العقوبات الجزائري المعدل والمتمم )

وما بعدها بخصوص جريمة الاختطاف عقوبة متفاوتة بحسب الظروف المصاحبة للجريمة بالحبس اكثر من (2) شهرين الى (5) سنوات عندما يكون من شخص عادي والى (10) سنوات، ويمكن ان تصل الى (20) عشرون سنة. (عكيك، جريمة الاختطاف، بدون سنة، صفحة 126)

ويمكن ان يصل الى المؤبد اذا استعمل الجاني بزة رسمية او نظامية او كان باستعمال احد وسائل النقل او بتهديد المجني عليه بالقتل، ويلاحظ في التعديل الاخير في المادة الصادرة بالامر رقم 66-156 المؤرخ في 8 يونيو سنة 1966، المعدل والمتمم والمؤرخ في 16 فبراير 2014 ، الذي جاء في المادة 293 بأنه " اذا وقع تعذيب بدني على الشخص المختطف او المقبوض عليه او المحبوس او المحجوز يعاقب الجناة بالسجن المؤبد" (المادة 293 الامر رقم 23.06 مؤرخ في 20 ديسمبر 2006 المتضمن قانون العقوبات الجزائري المعدل والمتمم)، ان المشرع اضاف حالة اخرى وهي من الجسامة بإمكان ان يوقع عليها المشرع اشد العقوبات وهي التعذيب البدني على جسم المجني عليه سواء كان انثى او ذكر مهما كان سنه وذلك باستعمال وسائل تدليسية ، او غش او عنف او تهديد ، تكون العقوبة من 10 سنوات الى 20 سنة اضافة الى الغرامة المالية من مليون دينار جزائري الى 2 مليون دينار جزائري (10.000 دج الى 20.000 دج)، كذلك الحال اذا كان من وراء الاختطاف هو دفع فدية فان العقوبة تكون مؤبدة ، ونظرا لجسامة الجريمة فان انقضاء الدعوى

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

العمومية يكون بمضي 10(عشرة) سنوات من يوم وقوع الجريمة ، وتتقادم العقوبة بمضي 20(عشرون) سنة ابتداء من ان يصبح الحكم نهائي. (عكيك، جريمة الاختطاف، بدون سنة، الصفحات 29-32)

### ثانيا: جرائم الاختطاف من الجرائم المركبة:

فالجريمة المركبة هي تلك الجريمة التي تتكون من عدة افعال وكل فعل يشكل جريمة مستقلة فيتم جمع هذه الجرائم وجعلها جريمة واحدة يكون لها حكم واحد ، اما اذا كانت تقوم بفعل واحد يكفي لحدوثها وتماها فإنها تسمى جريمة بسيطة، فإذا تكرر ذلك النشاط او تعدد فانه يكون في كل مرة جريمة بسيطة مستقلة قائمة بذاتها وجريمة الاختطاف كما سبق بيان مفهومها هي: اخذ او سلب بسرعة في حد ذاته فعل مستقل، وفعل الابعاد عن مكان الجريمة فعل اخر مستقل بذاته أيضا ، ولا تتحقق هذه الجريمة إلاهما معا. (المعمري ع.، 2006، صفحة 49)

### ثالثا: جرائم الاختطاف من جرائم الضرر:

توصف الجريمة من حيث طبيعة نتائجها الاجرامية بأنها من جرائم الضرر او من جرائم التعرض للخطر. ويقصد بالنتيجة الاجرامية ما حدثه الجاني بفعله الاجرامي في الحق محل الحماية الجنائية ولا يخرج عن كونه ضرا او مجرد خطر، فإذا كان ضرا عدة الجريمة من جرائم الضرر وان كان خطرا فان الجريمة تعد من جرائم الخطر، واغلب الجرائم الواردة احكامها في القانون هي من جرائم الضرر التي تحدث نتيجة ظاهرة محددة تكون عنصرا في ركنها المادي.

اما جريمة التعريض للخطر فهي التي لا يطلب القانون لتمامها حدوث نتيجة ضارة ظاهرة ومحددة ، وانما يكتفي بحدوث فعل ذي خطر اي حدوث فعل من شأنه ان يحدث ضرا لو استمر او لو قدر له ان يحدث الاثر الذي كان متوقعا ومطلوبا منه ان يحدثه.

وبالتالي فالخطر المقصود به في الجرائم هو الضرر المتوقع وليس الضرر الواقع او الكائن ، وهنا يظهر الفرق بينها وبين جرائم الضرر. (جزار، جريمة اختطاف الاشخاص ، 2001، صفحة 27)

ويمكن اعتبار جريمة الاختطاف من جرائم الضرر لان الجريمة لا تتم دون ضرر يصيب المخطوف ، وبالتالي فان هذه الجريمة ذات نتيجة مادية نتيجة الفعل الاجرامي الذي قام به الجاني ، لأنه قد ادى الى حرمان المجني عليه الضحية من حريته لوقت معين قد يطول او يقصر ، والهدف من الاختطاف غالبا هو مجرد الخطف وإنما الغالب ان يكون هذا الفعل مقدمة او اداة للوصول الى جريمة أخرى ، قد تكون الجرح والضرب او الابتزاز او الاغتصاب او القتل.

والسلوك المادي المكون للجريمة قد يكون في صورتين : اما ايجابي في صورة تقييد الحرية في لحظة معينة ويسمى قبض او لوقت ما وهذا حبس ، وإما سلبي في صورة عدم السماح للشخص بالتحرك والتنقل من

مكان وجوده وهذا حيز، وجريمة الاختطاف من الجرائم ذات السلوك المنتهي (الوقفية) ان كانت قبضا ومن جرائم السلوك الممتد (المستمر) ان كانت حبسا او حيزا. (جزار، جريمة اختطاف الاشخاص، 2001، صفحة 28)

### ثالثا: صور ارتكاب الاختطاف

ان دوافع ارتكاب هذه الظاهرة جعل منها جريمة متطورة، فبينما كانت تتم في صور فردية ونادرة نجدها الان تحولت واتخذت صورة الاجرام المنظم، وأصبحت مرتبطة ببعض الانشطة الاجرامية وعلى العموم هناك صورتان رئيسيتان لجرائم الاختطاف جاءتا على النحو التالي (المعمري ع.، جريمة اختطاف الاطفال، 2009، صفحة 31):

#### 1- الخطف بالتحايل والإكراه :

ان الاكراه او الحيلة يمثلان صورتان من صور عدم الرضا في جريمة الخطف ضد حرية الإنسان، وبالتالي فان فعل الاكراه يتمثل في انتزاع المجني عليه من بيئته بالإكراه سواء كان ماديا او معنويا، ويتحقق ذلك باستعمال فعل شأنه ان يعدم الارادة وامثال المخطوف لأوامر خاطفه، رغما عن ارادته اما الحيلة او الخداع او الغش فهي اي فعل من افعال التدليس التي تمكن الجاني من ايقاع المجني عليه على نحو تتحقق معه جريمة الخطف.

#### 2- الخطف بغير تحايل وإكراه :

ان ما يميز هذه الصورة ان المجني عليه او عليها يوافق على الانتقال مع المتهم برضاء، وان هذه الموافقة ليست منتزعة بقوة او التهديد او الحيلة، وإنما هي عن رضا مستنير عن بيئته التامة وعن ارادة واضحة، غير ان هذا الرضا غير معترف به قانونيا لذلك تقع جريمة الاختطاف حتى لو هرب الضحية قاصرا ان ام راشدا من اهله برضا ففي هذه الصورة لا يتطلب الامر اكثر من توافر الاحكام العامة بجريمة الاختطاف مع تخلف عنصر التحايل والإكراه. (المعمري ع.، جريمة اختطاف الاشخاص، 2009، صفحة 35)

### رابعا: الدوافع والأسباب وراء ظاهرة الاختطاف

احتلت ظاهرة الاختطاف جملة من المتغيرات التي ميزتها عن غيرها من الجرائم حيث يسعى مرتكبوها الى تحقيق اغراض متنوعة، وهذا ما جعل المختصين يتساءلون حول الدوافع الكامنة وراء ذلك:

\* فعلماء النفس يرون انها مرتبطة بالحالة النفسية للفرد المجرم وما يعانیه من امراض نفسية وضغوطات عصبية وعقلية او قد يكون مصاب بالاكنتاب او يكون تحت صدمة فتتكون لديه تصورات ذهنية تدفعه الى ارتكاب جريمة الاختطاف.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- \* يعتبر دافع الانتقام أيضا من بين الاسباب النفسية التي تدفع الى القيام بخطف شخص ما.
- \* اما علماء الاجتماع يرون بان الظروف الاجتماعية من بين اهم الاسباب وراء ارتكاب هكذا سلوك ويعد الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد وما يعانيه من انتشار الافات الاجتماعية والتصددع الأسري ، والفقر ، والبطالة ، خاصة في اوساط الشباب تدفع الى القيام بارتكاب الجريمة.
- \* في حين ربطه السياسيون بأنه طريقة من الطرق الارهابية التقليدية لتوفير الاموال من اجل تمويلهم.
- \* يرجع كذلك سبب خطف شخص لأغراض مادية كلجوء شخص لاختطاف شخص ما لتجريده من ماله.
- \* يعود ايضا السبب وراء ارتكاب الجريمة من اجل اشباع الرغبات الجنسية وارتكاب الفجور والتعدي على الاعراض وبوجه اخص على الاناث.
- \* يعود سبب الخطف ايضا الى اغراض سياسية ومذهبية وطائفية عديدة ومتنوعة وتلجا الاحزاب السياسية الى مثل هذه الطرق من اجل احداث ضجة اعلامية.
- \* قد يكون السبب كذلك وراء القيام بمثل هكذا جريمة لغرض سرقة الاعضاء البشرية والمتاجرة بها. (مصاييح، ظاهرة اختطاف الاطفال في الجزائر بين والاثار) اعمال المؤتمر السادس حول حماية الطفولة)، (2014، صفحة 14)

- \* كذلك يرجع سبب اختطاف الاطفال الى ممارسة طقوس السحر والشعوذة.
- \* غياب الردع والعقاب للمجرمين مرتكبي هذا الفعل الاجرامي حتى يكون عبرة لكل من يفكر في الاختطاف.

### خامسا : الجرائم المرتبطة بجريمة الاختطاف

لا تتوقف هذه الجريمة عن فعل الخطف ، بل هنالك افعال تصاحبها لتحقيق الغرض والهدف منها ومن الجرائم المصاحبة لجريمة الاختطاف ما يلي:

#### 1- جريمة احتجاز الاشخاص:

ان جريمة احتجاز الاشخاص من الجرائم التي تستهدف حرية الانسان ، حيث يقع الاعتداء على الحرية الشخصية وهي تمس حق المجني عليه في حرية الحركة والتنقل ، وتقع هذه الجريمة حتى لو كان التقييد للحرية ساعات محدودة وهي خطيرة لأنه تمثل الاعتداء على اعلی ما يملك الانسان وهو حريته. وتعد هذه الجريمة اكثر الجرائم ارتباطا لجريمة الخطف فيما ان فعل الخطف هو اخذ او انتزاع المخطوف من محل اقامته فالحجز يكون تلقائيا ومتضمنا للخطف. (مرزوقي، جرائم اختطاف قاصر (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الجنائي)، 2011، صفحة 89)



2- جريمة الاتجار بالبشر:

ترتبط جريمة الاتجار بالبشر بجريمة الاختطاف ذلك ان الجاني في الاختطاف مهما كان دافعه الى ارتكاب الجريمة لابد ان يكون قد قام باحتجاز المخطوف وتقييده ، وفعل الخطف هو عبارة عن اخذ المخطوف من مكانه ونقله الى مكان آخر ، هذا الفعل يعتبر كذلك اتجار بالشخص المخطوف وتقييد لحيته وذلك عندما يكون هدف الجاني هما هو اما المتاجرة بأعضاء البشرية للمخطوف او لاستغلاله في الدعارة والتسول والاسترقاق ، الممارسات الشبيهة بالرق ، الاستعباد والبيع ويكون الاطفال هنا الاكثر عرضة لهذه الجريمة. (فودة، الجرائم الماسة بالاداب العامة والعرض، 2004، صفحة 47)

3- جريمة الاغتصاب:

تعد جريمة الاغتصاب من جرائم هتك العرض التي يرتكبها شخص على شخص اخر دون ارضاء حيث ترتبط جريمة الاغتصاب بجريمة الاختطاف ارتباطا كبيرا ، هذا لان نسبة كبيرة من حالات الاختطاف تتم بدافع الاغتصاب وتأثير هذه الجريمة لا يقف عند المجني عليه فقط بل يمتد ليصل الى المجتمع بأكمله ويمس بأمانه وسكينة ، وفي ذلك مساس بطهارة الجامع ككل ، يتم استغلال الاطفال المختطفين هنا بطرق احتيالية ، اذ يتم تسخيرهم للعمل في النوادي الليلية التي تعتبر محلات للدعارة ، وكذا استغلالهم في انتاج الصور الخليعة ، والمتع الجنسية بهدف تشجيع السياحة الجنسية. (مرزوقي، جرائم اختطاف القاصر، 2011، صفحة 88)

4- جريمة الايذاء الجسدي:

يرتبط الاختطاف ايضا بجريمة الايذاء الجسدي ذلك ان معظم حالات جرائم الاختطاف يصاحبها ايذاء واعتداءات جسدية كالصفع على الوجه ، او الشد من الشعر او الركل لعدم الامتثال لأوامر الجاني. (المعمري ع، جرائم الاختطاف) (دراسة قانونية مقارنة باحكام الشريعة الاسلامية)، 2006، صفحة 395)

5- جريمة الابتزاز:

ترتبط جريمة الاختطاف بجريمة الابتزاز في بعض الحالات حيث يكون الابتزاز هو احد اهم اهداف الجاني من الاختطاف ، وتوضح صورته بشكل اكبر في صورة اختطاف الاطفال لحصول على قيمة مالية من والد المخطوف او من يهيمه أمره ، ويمثل الابتزاز احد اغراض الجاني في عملية الاختطاف كما هو واقع في الجزائر. (مرزوقي، جرائم اختطاف القاصر، 2011، صفحة 100)

سادسا : الاثار السلبية المترتبة على اختطاف الاطفال

من الاثار غير المرغوب فيها والتي تنجم جراء تعرض الطفل للاختطاف ، ما يلي:

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

ينتج عنه ضعف الثقة في النفس والشعور بالإحباط والميل الى العدوان بالإضافة الى شعوره بالقلق وبالعجز والنقص والصراع الداخلي خاصة للذين يتعرضون للاغتصاب والتحرش الجنسي.

وقد كشفت نتائج الدراسات التي اجريت على الاطفال ضحايا الاختطاف عن صورة اكلينيكية واضحة المعالم تكمن في صدمة الاساءة التي قد تبدي اثارها في ما يعرف باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند الاطفال وهو اضطراب يظهر في الخوف الشديد ، الهلع والسلوك المضطرب ، او غير المستقر وجود صورة ذهنية او افكار او ادراكات متكررة وملحة عن الصدمة والأحلام المزعجة المتمثلة في الكوابيس اثناء النوم ، اضافة الى السلوك الانسيابي ، والاستشارة الزائدة ، وصعوبة التركيز وصعوبات اثناء النوم ، فالمشكلات النفسية والسلوكية الناتجة عن صدمة الخطف تظل قائمة ونشطة على الصحة النفسية للطفل لأنها تبقى عبارة عن خبرة له.

اضافة الى اضطرابات في النمو الذهني ، وأعراض انفعالية تتضمن الغضب والإنكار والكبت والخوف ولوم الذات والشك والشعور بالعجز وانخفاض تقدير الذات والبلادة. (مصاييح، ظاهرة اختطاف الاطفال في الجزائر بين العوامل والاثار) (اعمال المؤتمر السادس حول حماية الطفولة، 2014، صفحة 08)

اولا : اليات مكافحة ظاهرة اختطاف الاطفال في الجزائر:

لابد للولوج في سبيل مكافحة ظاهرة اختطاف الاطفال بيان اهم الاليات القانونية التي جاء بها المشرع الجزائري لمواجهتها والحد من خطورتها ثم اظهار ابرز الاجهزة والهيئات التي لها القدرة على التصدي لهذه الظاهرة.

وجريمة الاختطاف في الشريعة تدخل ضمن جريمة الحرية وهي حدية انزل الله بها حدا شرعيا لا يجوز للقاضي ابداله او تغييره وعقوبتها ما ورد في القران الكريم:

"انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وأرجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم"

ولما كانت جريمة اختطاف الاطفال تمس امن المجتمع وسلامته اذ فيها ما يهز الامن وفيها ترويح للأسرة والطفل ، وفيها اعتداءات على الاعراض التي صانها الإسلام ، وإشاعة الفوضى والاضطراب في البلاد وإضاعة الثقة في قدرة الحكام على ضمان الامن العام فان المجرمين الذين اعتادوا الاجرام لا يرجى منهم التوبة والإقلاع عن القتل والخطف بل يجوز ان تشرع لهم عقوبة (تعزير فيما اذا لم نلحقها بحد الحرابة والإفساد في الارض)، والإعدام والقصاص التي امر بها الله عز وجل.

اما فيما يخص الاليات القانونية فمن ابرز ما اعتمده المشرع لمكافحة جريمة اختطاف الاطفال في انه قام بتجريم فعل الخطف من خلال المواد القانونية ، فالمشرع الجزائري جرم فعل الخطف عندما يكون في

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

صورتها البسيطة دون قوة او حيلة ، وتكييفها على اساس انها جنحة ولكن عندما استفحلت هذه الجريمة وأصبحت تهدد استقرار المجتمع خاصة وانها اصبحت تتم بالقوة والحيلة وبطرق وحشية استحدثت المشرع مواد في التجريم كل ذلك ، وكيفت على انها جناية قصد. (بن دادة، 2016، الصفحات 48-49)

والغاية من التجريم هي تحقيق الحد من انتشارها واعتمد المشرع الجزائري كذلك ضمن الاليات القانونية لمكافحة الجريمة ، على الية العقاب فقد حدد المشرع الجزائري عدة عقوبات في حالة القيام بجنحة اختطاف طفل تتمثل في الحبس من سنة الى خمس سنوات وغرامة مالية من 500 الى 2000 دج ، وهذا يندمج في حالة عدم استخدام العنف او التهديد ، اما في حالة استخدام العنف والتهديد والاستدراج تكون العقوبة هي السجن المؤبد ، وقد جاءت هذا العقوبة للحد من تفشي هذه الظاهرة والردع الكلي لها.

ويتجلى دور المجتمع في مكافحة هذا الظاهرة من خلال الجهود الكبيرة للحد من انتشارها والتخفيف من حدتها وذلك من خلال التوعية التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني كالجمعيات والمؤسسات الاجتماعية من الهيئات التي تلعب دورا بارزا في مكافحة هذا الظاهرة ويرجع ذلك لقدرتها على غرس قيم احترام حقوق الانسان ، وما تشكله من ضوابط للتقييد بتعاليم القانون اضعف الى تميزها بخاصية هامة تتمثل في ان اعضاءها من صفوة المتخصصين ، وقادة المجتمع المحلي الذين لهم القدرة على التأثير في الجماهير والقيام ببرنامج توعية وأعمال لمكافحة هذه الجريمة ويعد الدور الذي تقوم به المؤسسات الاجتماعية ذات الطابع الديني والطابع الثقافي فعالا في ترسيخ وتنمية الوعي الامني لدى المواطن بالآثار السلبية المترتبة على جريمة اختطاف الأطفال. (مرزوقي، جرائم اختطاف القاصر، 2011، صفحة 73)

فقيام المرشدين يغرس القيم والمبادئ الصحيحة القادرة على مواجهة مثل هذا الظواهر ، وكذا قيام المساجد بالتوعية والإرشاد ينتج عنه الحاجة الملحة لمحاربتها والتصدي لها.

ويتمثل دور المؤسسات الثقافية في مكافحة ظاهرة اختطاف الاطفال من خلال طاقات الشباب وشغل اوقات فراغهم ، وإبعادهم قدر المستطاع عن دهاليز الجريمة ، من هنا كان ضروريا لمثل هذه المؤسسات ان تقوم بالتوعية لخطورة هذه الظاهرة ومحاولة معرفة اسبابها ودوافع القيام بها وايجاد الحلول لمكافحتها بشتى الطرق والوسائل الممكنة.

ومن الناحية الاعلامية فان الاعلام يؤدي دوره من خلال التوعية الصحيحة وتخليص المواطنين من القيم والاتجاهات السلبية المرتبطة بجهاز الامن وقوى مكافحة الجريمة ، وتخليصه من سلسلة اللامبالاة حيال مظاهر الإجرام ، وتوسيع مجالاته المعرفية بتقديم المعلومات الواضحة والشاملة حول ظاهرة اختطاف الاطفال عبر مختلف الوسائل السمعية البصرية والمكتوبة ، وما يترتب عليها من اثار وتحدد اهم الوسائل للوقاية منها.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

يتمثل دور الاعلام ايضا في البحث عن اسباب هذه الظاهرة ، وتحديد المواقف منها ، فمن هنا يتضح لنا ان مكافحة هذه الظاهرة والتصدي لها مسؤولية الجميع افراد او مؤسسات دينية وثقافية ، وكذا مختلف القطاعات ، فالمجتمع كله مسؤول عن الحد من هذه الظاهرة وبذل الجهد لاستئصالها من الجذور ونشر سبل التوعية والوقاية منها. (حمدي، الاعلام الجنائي، 2012، الصفحات 130-131)

### خاتمة

من خلال ما سبق تبين لنا ان هذه الظاهرة من الظاهر الاجرامية الخطيرة في المجتمع كونها تحدث اثرا بالغا على المستوى الفردي والمجتمعي ، مما يفرض على الدولة اتخاذ اجراءات ردعية وتدابير لمنع والحد من انتشارها.

كما نجد ان المشرع الجزائري اهتم بتنظيم جريمة اختطاف الأطفال ، وذلك بدءا بتعريفها ضمن ما تتطلبه خصوصية المجتمع الجزائري ، حيث حرص على حماية الطفل من جريمة الاختطاف الواقعة عليه ، وذلك من خلال النصوص الردعية التي تعاقب على كل ما يمس بأمنه وسلامته.

هذه الظاهرة تعددت غاياتها لتصل الى ازهاق ارواحهم والمتاجرة بأعضائهم ، كما انها اصبحت غايتها جنسية وهو ما يجعل منها جريمة تمس بالقيم الاخلاقية للمجتمع ، لاسيما وان هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري مسكوت عنها لما لها من اثار سلبية على سمعة الضحية وعائلتها.

لذا يتعين تفعيل دور كل الجهات المعنية بمتابعة وملاحقة مرتكبي هذه الجريمة ، فالبرغم من الجهود المبذولة للحد منها إلا انها تبقى جهود تفتقر الى الجدية في الممارسة الواقعية ، حيث مازالت غير فعالة لمكافحة جريمة اختطاف الاطفال وغير فعلية لا سيما فيما يخص تنفيذ عقوبة الاعدام التي اقراها المشرع كعقوبة مشددة لارتكاب جريمة اختطاف الاطفال.

### قائمة المراجع:

- 1/ ابن منظور. (1997). *لسان العرب* (الإصدار الطبعة الثالثة). لبنان: دار صادر.
- 2/ المادة 292 الامر رقم 23.06 مؤرخ في 20 ديسمبر 2006 المتضمن قانون العقوبات الجزائري المعدل والمتمم . (بلا تاريخ).
- 3/ المادة 293 الامر رقم 23.06 مؤرخ في 20 ديسمبر 2006 المتضمن قانون العقوبات الجزائري المعدل والمتمم. (بلا تاريخ).
- 4/ بشرى لمياء بن دادة. (2016). *المعالجة الاعلامية لظاهرة اختطاف الاطفال في القنوات الجزائرية الخاصة* . مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال . ام البواقي ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية : جامعة العربي بن مهيدي .

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- 5/ بهاء الدين حمدي. (2012). الاعلام الجنائي (الإصدار الطبعة الاولى). الاردن: دار الراية.
- 6/ عبد الحميد فودة. (2004). الجرائم الماسة بالاداب العامة والعرض (الإصدار الطبعة الاولى). القاهرة: دار المكتب القانونية للنشر.
- 7/ عبد الله حسين المعمري. (2009). جريمة اختطاف الاطفال. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث .
- 8/ عبد الوهاب عبد الله احمد المعمري. (2006). جرائم الاختطاف (دراسة قانونية مقارنة باحكام الشريعة الاسلامية). اليمن: المكتب الجامعي الحديث.
- 9/ عنتر عكيك. (بدون سنة). جريمة الاختطاف. الجزائر: دار الهدى.
- 10/ فاطمة الزهراء جزار. (2001). جريمة اختطاف الاشخاص . مذكرة ماجستير. باتنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية : جامعة الحاج لخضر .
- 11/ فريدة مرزوقي. (2011). جرائم اختطاف القاصر. مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الجنائي . الجزائر، كلية الحقوق: جامعة الجزائر .
- 12/ فوزية مصابيح. (نوفمبر، 2014). ظاهرة اختطاف الاطفال في الجزائر بين العوامل والاثار(اعمال المؤتمر السادس حول حماية الطفولة. طرابلس.
- 13/ محمد السيد عرفة. (2005). تجريم الاتجار بالاطفال في القوانين والاتفاقيات الدولية (مكافحة الاتجار بالاشخاص والاعضاء البشرية). السعودية : جامعة نايف العربية للعلوم الامنية .

## جرائم الاتجار بالأطفال أسبابها وآليات مكافحتها دراسة سوسولوجية

د. صبرينة عمي علي

د.سرمد جاسم محمد الخزرجي

التخصص علم النفس العمل والتنظيم

التخصص العام/علم الاجتماع / اختصاص الأنثروبولوجي

جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة / الجزائر

العراق/جامعة تكريت

الملخص: يتسم الطفل بأنه مخلوق ضعيف جسديا وعقليا بشكل يجعله غير قادر على رعاية وحماية نفسه، مما يجعله أكثر عرضة للعديد من الجرائم ومنها جريمة الاتجار بالأطفال. والتي تعد إحدى القضايا الراهنة وتمس هذه الظاهرة جل بلدان العالم، كما أنها تتميز بالخطر حيث أضحت ثالث أكبر تجارة في العالم خرقا لحقوق الطفل بشكل خاص وحقوق الانسان بشكل عام، وذلك بعد تجارة السلاح والمخدرات. وبناء على هذا كان لزاما علينا من تسليط الضوء على هذه الجريمة التي مست كافة شعوب العالم، وذلك من خلال توضيح ماهية جريمة الاتجار بالأطفال ومدى تأثيرها على الضحية وعلى المجتمع ككل، مع التنويه إلى أهم الآليات والإجراءات الواجب اتباعها لتدعيم جهود حماية الأطفال ومنع هذه الظاهرة ومعاقبة مرتكبيها.

الكلمات المفتاحية: الجرائم – الطفل – الاتجار بالأطفال .

### Child trafficking crimes, their causes and mechanisms to combat them, a sociological study

**Abstract:** The child is characterized as a weak creature, physically and mentally, in a way that makes him unable to take care and protect himself, which makes him more vulnerable to many crimes, including the crime of child trafficking. Which is one of the current issues and this phenomenon affects most countries of the world, as it is characterized by danger, as it has become the third largest trade in the world in violation of the rights of the child in particular and human rights in general, after the arms and drug trade. Based on this, it was necessary for us to shed light on this crime that affected all the peoples of the world, by clarifying the nature of the crime of child trafficking and the extent of its impact on the victim and on society as a whole, while noting the most important mechanisms and procedures to be followed to strengthen efforts to protect children, prevent this phenomenon and punish perpetrators. **Keywords:** crime, child, child trafficking

.

## المقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الانسان، لذا فهو بحاجة ملحة للحماية الجزائية لا سيما وأنه بات مهدد بالاستغلال وعرضة لارتكاب الجرائم عليه، وذلك في جميع بلدان العالم لأسباب تتعلق بوضعه المادي والاجتماعي. ومن بين الجرائم الممارسة عليه نجد جريمة الاتجار بالأطفال.

والتي تعتبر أحد أنشطة منظمات الاجرامية لكونها تدر عوائد مالية طائلة، كما أن طبيعة هذه الظاهرة تتطلب حركة بين الدول، فالمجرمون يحركون الضحايا في مجتمعاتهم المحلية إلى مناطق أخرى عابرة للحدود الوطنية لجعل الضحايا معزولين وغير قادرين على التحدث باللغة الأجنبية، كما أنهم لا يستطيعون التواؤم مع الثقافة الغربية عنهم، مما يفقدهم الدعم المادي والمعنوي لمقاومة استغلالهم، إلى جانب مخاطر العنف والادمان والمشاكل الصحية المرتبطة باستغلالهم بدنيا. (المرزوق، 2005، ص 8)

بناء على ما سبق أصبح لا بد من التصدي لهذه الجريمة التي لا يكاد يخلو أي بلد منها خاصة مع التقدم التكنولوجي، بحيث أصبحت جريمة ذكية تحدث في بيئة معلوماتية الكترونية يقتربها أفراد مرتفعي الذكاء، وهو ما يفرض علينا البحث في مفهوم هذه الجريمة ومحاولة التعرف على أسبابها بالإضافة إلى الكشف عن الآليات الضرورية لمكافحتها.

وللإجابة على هذه المشكلة ارتأينا في هذه المداخلة التعرض إلى مجموعة من العناصر وهي:

- مفهوم الجريمة والاتجار لغة واصطلاحا.

- مفهوم الطفل لدى علماء النفس وعلماء الاجتماع وكذلك في القوانين الدولية.

- مفهوم الاتجار بالأطفال.

- خصائص جريمة الاتجار بالأطفال وأنماطها

- أسباب جريمة الاتجار بالأطفال والآثار الناجمة عنها.

- الآليات المناسبة واللازمة لمكافحة جريمة الاتجار بالأطفال.

- منهجية الدراسة: يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره الأكثر ملائمة في دراسة الظواهر الاجتماعية.

### 1-تعريف الجريمة:

1-1- لغة: "الجريمة لغة مأخوذة من الجرم وهو الذنب واكتساب الاثم". (محمود، 2013، ص 7):

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

**2-1-اصطلاحاً:** هي سلوك مخالف للأخلاق والآداب والعدالة يخل بنظام المجتمع وقيمه، ويسبب ضرراً بمصالح الأفراد وحقوقهم.

كما عرفها الأستاذ "محمود نجيب حسني" على أنها فعل غير مشروع، صادر عن إرادة جرمية يقرر له القانون عقوبة أو تدبيراً احترازياً". (روايح، 2019، ص ص. 28-29)

### 1- تعريف الاتجار:

**1-1-لغة:** "يعرف الاتجار لغة بأنه أتعجرتجارا، وتاجر متاجرة، وتاجر اتجارا أتعجرت، والتاجر من يبيع ويشترى". (محمود، 2013، ص 7)

**2-2- اصطلاحاً:** "الاتجار يقصد به البيع والشراء بقصد الحصول على الربح". (بشير، 2019، ص 330).

### 3-تعريف الطفل:

**1-3-لغة:** الطفل: جمع أطفال، أي الصغير ومؤنثه طفلة، والطفل بكسر الطاء: المولود أو الوليد حتى البلوغ". (فخار، 2015، ص. 15) "والطاء والفاء في كلمة (طفل) أصل صحيح مطرد يقاس عليه، يقال للذكر طفل وللأنثى طفلة. وفي لسان العرب قال أبو الهشيم: "الصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم". (رحماني وأبختي، 2017، ص. 159). كما يمكن أن يقال أيضاً في اللغة العربية الطفل يعني الصغير من كل شيء.

وبالتدقيق في قوامس اللغة العربية نجد ثمة بعض الألفاظ لها نفس الدلالة لمفهوم الطفل ونذكر منها الحدث، القاصر، الصغير. (فخار، نفس المرجع السابق، ص ص 15-16).

**2-3-اصطلاحاً:** الطفل هو عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون، كلما وجدوا فيه كنوزاً وحقائق علمية جديدة، لازالت مخفية عنهم وذلك لضعف وضيق ادراكهم المحدود من جهة، واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى" (أبورموز، د.س، ص 15).

### -مفهوم الطفل لدى علماء الاجتماع:

لم يضع علماء الاجتماع تعريفاً للطفل بل اكتفوا بالحديث عن تحديد سن الطفولة، واختلفوا في تحديد سن الطفولة تبعاً لاختلاف وجهات النظر، فمنهم من يرى أن مفهوم الطفل يتحدد بسن معينة يبدأ من الميلاد إلى الثانية عشر من العمر. وهناك من يرى الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين الشخصية ونموها، وتبدأ من مرحلة الميلاد حتى طور البلوغ. (البليسي، 2005، ص 11-12).



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

-مفهوم الطفل لدى علماء النفس: علماء النفس يحيطون الطفل برعايتهم، ليس فقط منذ ولادتهم، ولكن تبدأ هذه الرعاية من الجنين في بطن أمه، ولذلك فإن مرحلة الطفولة تبدأ لدى علماء النفس بالمرحلة التي يكون فيها جنينا، وتنتهي هذه الفترة بالبلوغ لدى الذكور والاناث". (إسماعيل، د.س، ص7)

-مفهوم الطفل في المواثيق الدولية: عرفت منظمة العمل العربية في الاتفاقية رقم (18) لعام 1996 بشأن عمل الأطفال، بالنص على أن الحدث هو كل شخص أتم الثالثة عشر ولم يكمل الثامنة عشر من عمره سواء كان ذكرا أم أنثى.

بينما عرفت منظمة العمل الدولية في الاتفاقية رقم (182) لعام 1999 أن الطفل هو كل شخص دون الثامنة عشر من عمره. (نفس المرجع السابق، ص6).

4-تعريف الاتجار بالأطفال: الاتجار بالأطفال هو كافة التصرفات المشروعة وغير المشروعة التي تحيل الانسان إلى مجرد سلعة أو ضحية، يتم التصرف فيه بواسطة وسطاء محترفين عبر الحدود الوطنية بقصد استغلاله في أعمال ذات أجر متدن، أو في أعمال جنسية أو ما شابه ذلك وسواء تم التصرف بإرادة الضحية أو قسرا عنه أو بأي صورة أخرى من صور العبودية. (بشير، 2019، ص333).

كما قد عرف البروتوكول الاختياري الملحق باتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلالهم في الدعارة والصور الخليعة في المادة 2 " بيع الأطفال أي فعل أو تعامل يتم بمقتضاه نقل طفل من جانب أي شخص أو مجموعة من الأشخاص إلى شخص آخر، لقاء مكافأة أو أي شكل آخر من أشكال العوض (بن عومر وعثماني، 2018، ص 543).

وعرفها بروتوكول الأمم المتحدة الخاص بمنع وقمع الاتجار بالأطفال، بأنه تجنيد أشخاص أو نقلهم أو تنقلهم أو إيوائهم أو استقبالهم، بواسطة التهديد بالقوة أو استعمالها، أو غير ذلك من أشكال القصر أو الاختطاف أو الاحتيال أو الخداع، أو استعمال السلطة أو إساءة استغلال حالة استضعاف أو تلقي مبالغ مالية أو مزايا لنيل موافقة شخص ما لغرض الاستغلال. (خيرة، 2016، ص98).

### 5-خصائص جريمة اختطاف والاتجار بالأطفال:

تتصف جريمة اختطاف واتجار الأطفال بالعديد من الخصائص نذكرها فيما يلي:

-تقوم هذه الجريمة على عدم الاعتراف برضا الضحية، لاسيما وأنه طفل فرضاه لا يعتد به في مختلف المواد الدولية.

-هذه الجريمة في الغالب هي نتاج استغلال ظروف اقتصادية واجتماعية متردية تعاني منها العديد من دول العالم. (بوزيتونة و لحرش، 2020، ص ص86-87).

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- موضوع هذه الجريمة هو الطفل دون سن الثامنة عشرة سنة، فهو الذي يقع عليه الاعتداء بسبب نقله من قبل الجاني أو تجنيده أو إيوائه أو استقباله.

- عناصر جريمة الاتجار بالأطفال لا تتحقق دفعة واحدة بل تحتاج الى وقت لاكتمالها، بمعنى أنها جريمة مستمرة فعنصر الزمن جوهرى فيها.

- جريمة الاتجار بالأطفال تعتمد على جماعات منظمة وأشخاص محترفين في هذا المجال.

-المسؤولية الجنائية في هذه الجريمة لا تسقط بالتقادم. (بن بطو، 2019، ص ص162-163).

6-أسباب الاتجار بالأطفال: لفهم ظاهرة الاتجار بالأطفال وتفسيرها لا بد من تناول الموضوع من حيث قاعدة العرض والطلب، ومعرفة الأسباب والعوامل التي ترتبط بكل منها (المرزوق، 2005، ص ص35-36).

### 1-6-الأسباب المرتبطة بعامل العرض:

-الأوضاع الاقتصادية السيئة في كثير من الدول، وخاصة الفقر المنتشر في مناطق الريف الذي تتأثر بشدة بانهيار القطاع الزراعي في الاتحاد السوفياتي سابقا.

-الهجرة من الأرياف الى المدينة والنمو المتصاعد في المراكز الصناعية والتجارية في المدن.

-تفسخ النظام العائلي وضعف العلاقات والروابط الاجتماعية مما أدى الى ضعف دور العائلة في تأمين الحماية والرعاية لأطفالها.

-المسؤولية الملقاة على عاتق الأطفال في دعم عائلاتهم مما يتوجب عليهم بذل الغالي والنفيس في سبيل تأمين عائلاتهم.

-ازدياد عدد الأطفال المتشردين في العالم.

-نقص القوانين والأنظمة، وكذلك عدم وضعها موضع التنفيذ في حال وجودها.

-وفاة المعيل بالعائلة يجبر أحيانا الأطفال على الدخول في تجارة الجنس.

### 2-6-الأسباب المرتبطة بعامل الطلب:

-انتشار تجارة الأطفال من أجل الاستغلال الجنسي من خلال استغلال تكنولوجيا المعلومات كالتقنيات الفضائية والانترنت.

-فساد بعض المسؤولين الرسميين في بعض الدول المكلفين بمكافحة تجارة الجنس.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

-استغلال الأطفال العمل بما في ذلك العمل تحت ظروف الاكراه أو في ظروف العبودية أو في الاعمال الشاقة.

### 7-أنواع عصابات جرائم الاتجار بالبشر.

**1-7- المافيا:** وهي ايطالية وتعني الأسرة ورئيس المافيا هو رئيس الأسرة وتربعت عائلات المافيا الإجرامية في ايطاليا، وتركيا، وألبانيا، وشيكاغو، ولأس فيقاس، ولوس أنجلوس، وتمارس هذه المنظمات عدة أنشطة منها (تهريب الأسلحة إدارة الملاهي الليلية وأوكار الدعارة والقيام بعمليات الاغتيال والابتزاز وتجارة المخدرات) ويبلغ عدد اسر المافيا في أمريكا 12 أسرة وتظم عشرين ألف مجرم .

**2-7-الياكوزا:** ومقرها الرئيسي في اليابان وعدد المنضمين إلى المؤسسة الإجرامية الياكوزا 91.000 عضو وتعمل الياكوزا في تجارة المخدرات والدعارة وتجارة السلاح وتنتشر الياكوزا في جميع أنحاء جنوب شرق آسيا .

**3-7- الثلاثيات:** وهي ترمز إلى قصص أبطال الثلاثيات الجماعة السرية ومركزها هونك كونك وعدد أعضاء عصابات الثلاثيات 100.000 مجرم وتمتد أنشطة هذه العصابات إلى (لندن، هولندا، كندا، ألمانيا، بلجيكا، جنوب أفريقيا) وتعمل في تهريب المخدرات من تايلاند إلى أوروبا وتنقل الأشخاص الراغبين في الهجرة من آسيا إلى أوروبا بتأشيرات مزورة وتسيطر على أندية القمار والاتجار بالأطفال. (الحريري، 2019، لا يوجد ترقيم للصفحات)

### 8- أنماط الاتجار بالأطفال:

للاتجار بالأطفال أنماط متعددة فيما يلي أبرزها:

**1-8-الاستغلال الجنسي:** الاستغلال الجنسي سواء كان للممارسة الجنسية، أو البغاء، أو التصوير، أو عمل أي نوع من المواد الإباحية التي يتم فيها استخدام الأطفال لإشباع رغبات جنسية لأخرين مقابل ربح مادي. ومع أن هذا النوع من الاتجار كان دارجا وشائعا إلا أنه ومع التطور التكنولوجي والوسائط المتعددة والإنترنت، أصبح هو الأكثر شيوعا إذ تقدر الإحصائيات أن هذا النوع من التجارة هو من أسرع الأنواع انتشارا وربحا في العالم.

**2-8التسول:** يعد التسول أحد أكبر أنواع الاتجار بالأطفال، خاصة في الدول العربية التي تتميز مجتمعاتها بطبيعتها العاطفية. ويكمن وراء التسول أخطار مضاعفة للأطفال. فبالإضافة إلى إيجاد عاهات متمعدة للأطفال من أجل استعطاف الآخرين، فإنهم معرضون لخطر التعامل المباشر مع الغرباء، واحتمالية

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

تعرضهم لأنواع أخرى من الاعتداءات، كالاغتداء الجنسي واللفظي والتحقير والإذلال من قبل الآخرين نظرا لتواجدهم المستمر في الشوارع وكذلك خطر الحوادث المرورية

**3-8- الترويج للممنوعات:** نظرا لسهولة توارى الأطفال، وعدم الشك بهم، وكذلك قلة المعلومات التي لديهم، يتم استخدام الأطفال في توزيع المخدرات والكحول والممنوعات والأنشطة غير المشروعة، وهذا يعرضهم لخطر الإدمان عليها، وكذلك يسهل التخلص منهم في حال تم إلقاء القبض عليهم.

**4-8. العمالة الرخيصة:** استخدامهم كعمالة رخيصة للخدمة في المنازل والحقول، حيث تكون بعضها غاية في القسوة، كالأطفال الذين يتم استخدامهم في قطف بعض النباتات العطرية التي يجب أن يتم القيام بها في الصباح الباكر. والأطفال الذين يتم تشغيلهم في المصانع والبناء وغيرها من المهن كثيرا ما يكون لها تبعات غير صحية، فتساهم في حدوث أمراض دائمة تؤثر على العظام أو الجهاز التنفسي أو الجلد. ولا يوجد لهؤلاء الأطفال عادة مصدر مالي، وقد يتم إرسال مبلغ إلى ذويهم، وفي كل الأحوال لا يوجد أي تأمين لصحتهم وسلامة نموهم وتغذيتهم وبيئة عيشهم.

**5-8- التبني:** وللتبني وجهين. الأول التبني لأجل إعطاء الطفل حياة جيدة في ظل أسرة مستقرة تريد أن تتبنى طفلا، وهذا بالرغم من مشروعيته إلا أن الكثير من الحالات يتم بها التبني بطريقة غير مشروعة، عن طريق سماسرة ودون استكمال الأوراق الرسمية التي تثبت هوية الطفل وأصوله، وتوثق هوية المتبنين، وتعمل على دراسة وضعهم إذا كان مناسباً أم لا. فالكثير من العمليات تحصل باسم التبني ولكن أصلها هو زيادة عدد الأطفال لاستخدامهم في أعمال مختلفة تجلب المال للمتبني. أما الوجه الثاني من التبني فهو الاحتيال على أهل الطفل، خاصة أولئك الذين يعانون من الفقر والعوز. وإيهاهم بأن أبناءهم سوف يحظون بحياة أفضل في ظل العائلة الجديدة التي ستبناهم، ولكن في واقع الحال يتم شراء الأطفال من أهلهم، ثم بيعهم إلى عصابات أخرى تستخدمهم في أي عمل آخر يجلب لهم المال.

**6-8. قطع غيار:** يتم بيع الأطفال لاستخدامهم كقطع غيار لبيع أعضائهم، وحتى الأجنة لا تستثنى من ذلك. فهناك عصابات تسهل عمليات بيع الأطفال تحت مسميات مختلفة لاستخدام أعضائهم حيث يكون الهدف الأول هو إيصال العضو المعين في الطفل سليماً، ولا يهم ما يحصل للطفل في أثناء العملية وبعدها، إذ يتم التخلص من أغلب الأطفال وهناك عيادات خاصة تقوم بما يلزم. (قاروني، 2010، ص 4-5).

## 9- آثار جرائم الاتجار بالأطفال:

**1-9- الآثار الجسدية:** من بين الآثار الجسدية التي تنشأ عن ظاهرة الاتجار بالأطفال نجد الايدز والسارس والتهاب الكبد الوبائي وغيرها من الامراض. (نور والمبارك، 2008، لا يوجد ترقيم للصفحات).

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

**2-9- الآثار النفسية:** تعد الآثار النفسية الناتجة عن الاتجار بالأطفال من المسائل التي يصعب قياسها وتحديدتها، حيث أن أكثر ما يشعر به هؤلاء الأطفال هو الخجل والذنب وتدني مستوى تقدير الذات، بل وبعضهم يعتقد أنه لا يستحق العيش والإنقاذ. وبعضهم يحاولون أن يخلقوا واقعا مختلفا يرون أن من يتاجر بهم هم أصدقائهم الذين يقومون بمساعدتهم والمحافظة عليهم، وبعضهم يعانون من الوهم لاعتقادهم بأنهم تمت خيانتهم من قبل أشخاص يثقون بهم، بينما يعاني البعض الآخر من الكوابيس والأرق واليأس وفقدان الأمل والاكتئاب والعزلة عن المجتمع والرغبة في الانتقام والبعض الآخر يصل الى مرحلة الانتحار للتخلص من هذا الواقع. (المرزوق، 2005، ص60-61).

### **3-9- الآثار الاجتماعية:** إن من أهم الآثار الاجتماعية التي تنشأ عن هذه الظاهرة ما يلي:

- وجود أشخاص من الذين لا يحملون وثنائق الجنسية وظهور مشكلات الهوية لثقافية والاجتماعية وترسيخ قيم دونية لعمل اليدوي وتدني الخدمات الاجتماعية وانتشار الأمراض المجتمعية مثل السرقة والمخدرات.

- أكد تقرير الأمم المتحدة الذي أشار إلى أن أموال عصابات الجريمة المنظمة والاتجار بالبشر تتجه نحو إضعاف الشباب والعمل على الانحطاط والانهيار الأخلاقي في المجتمع وما يترتب عليه من انخفاض في القدرة الإنتاجية وما يتبعه من تفكك اجتماعي كما تهدد جرائم الاتجار بالبشر سيادة الدولة ونسيجها الاجتماعي. (الحريري، 2019، لا يوجد ترقيم للمصفحات)

- الميل للعنف والسلوك الاجرامي، وربما ارتكاب الجرائم المباشرة كرد فعل تجاه المجتمع أو تصفية للحسابات وتقسيم للعوائد من التجارة

- زيادة معدلات الولادة غير الشرعية.

-انتشاء ظاهرة الانتحار بين الأطفال للشعور بفقدان قيمة الحياة.

-زيادة المشكلات التربوية فضلا عن ارتفاع نسبة الأمية بين أفراد المجتمع.

-حدوث الانشطار الاجتماعي بين الفرد ومجتمعه أو بينه وبين أسرته.(نفس المرجع السابق، ص59-60)

### **4-9- الآثار الاقتصادية:**

-تغلغل المحترفين في عصابات الجريمة المنظمة في المواقع الأكثر تأثرا في الدولة الاقتصادية بما يحقق أهدافهم.

-حرص الدول النامية على الاستفادة من رؤوس الأموال الأجنبية المتنقلة إليها بصرف النظر عن مصادرها، بهدف تنفيذ خطط التنمية الطموحة فيها رغم الآثار السلبية التي تضر بالاقصاد لاحقا.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

-ظهور عادات اقتصادية غير سليمة أهمها تشجيع المعاملات المشبوهة كالاستثمارات سريعة الربحية وقصيرة الأجل والسعي إلى التأثير أو الضغط على المسؤولين.

-زعزعة التنمية الاقتصادية والتشكيك في قدرات النظام السياسي وشرعيته بما يؤثر على استقرار الأوضاع الاقتصادية.

-انتشار الأمراض السرية بين أبناء المجتمع خاصة فئة الشباب بما ينعكس على قدراتهم الإنتاجية وإسهاماتهم في التنمية.

-زيادة الأعباء التي تتحملها الدولة في توفير الرعاية الطبية والاجتماعية للأشخاص ضحايا الاتجار بالنساء والأطفال. (نفس المرجع السابق، ص 62-63)

### 10-الآليات الواجب اتباعها لمحاربة ظاهرة الاتجار بالأطفال:

النقاط التالية لن تستأصل المشكلة العالمية في الاتجار بالأطفال من جذورها ولكنها حتما ستحد منها بشكل ملحوظ:

- أخذ الموضوع على أعلى المستويات الحكومية والتنفيذية والتشريعية والقضائية على محمل الجد، وإيجاد رؤية واضحة ومحددة وخطط عملية للتطبيق.

- العمل الجاد من قبل الجهات الحكومية والأهلية للانتقال بثقافة المجتمع من حالة الإنكار، إلى حالة فهم المشكلة وإيجاد حلول لها.

- التطرق للموضوع ضمن المناهج الدراسية في الكليات المختلفة لفهم وإيجاد حلول للمشكلة على حسب التخصص، مثل الكليات الحقوقية والأدبية والعلمية، والتشجيع على عمل مشاريع التخرج في جميع المراحل بما يختص بدراسة الوضع الحالي وإيجاد حلول له.

-إيجاد برامج تهدف لإعادة تأهيل الأطفال ضحايا الاتجار، وإعادة ثقمتهم بأنفسهم، وإحساس العزة لديهم مع التركيز على التعليم.

-إيجاد عقوبات مشددة للمتورطين في موضوع الاتجار بالأطفال سواء كانوا متورطين بشكل مباشر أو غير مباشر.

-تحميل البالغين وليس الطفل مسؤولية ما يقع عليه، وأن تحفظ كرامة الطفل، ويراعى وضعه النفسي بالحدود القصوى في أي تعامل أو تحقيق.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- تدريب جميع العاملين في موضوع الاتجار بالأطفال للتعامل مع القضية بجدية ومهنية عالية
- إدراج جريمة الاتجار بالأطفال ضمن قانون العقوبات وكذلك الجرائم التي توصل وتسهل عملية الاتجار مثل الخطف أو التحايل أو التزوير.
- يجب على وسائل الإعلام موضوع الاتجار بالأطفال والتعريف بالمفهوم وجوانب الوقاية والتأهيل بشكل إبداعي.
- تنظيم دورات تدريبية لكل من يمكن أن يساهم في التعرف على المتاجرين والأطفال المتاجر بهم حتى سائقي التاكسي والأتوبيسات ووسائل النقل العام في المناطق الأكثر عرضة لعمليات تصدير واستيراد الأطفال أو حتى استخدامها كمعابر، وذلك للتعرف على مؤشرات وعلامات الاتجار، والتعرف على الأطفال الذين يتم الاتجار بهم بهدف استغلالهم في العمل القسري. (قاروني، 2010، ص 11-12).
- دعم أسرة الطفل لتمكينها من حمايته وحماية اخوته ورعايتهم.
- تنفيذ الإجراءات التي من شأنها زيادة مناعة الفئات المستهدفة خاصة الأطفال، بمكافحة الفقر والتخلف وانعدام المساواة في فرص التعليم. (البحيري، 2011، ص 105-106)
- الخاتمة: استنتاجا لما تم التوصل إليه يمكننا القول إن ظاهرة الاتجار بالأطفال هي ظاهرة لا إنسانية خطيرة، كونها جريمة منظمة عابرة للحدود الوطنية، وتمس جل دول العالم وتندشأ عنها آثار عديدة تؤثر على الصحة النفسية والجسمية للطفل من جهة وعلى المجتمع والاقتصاد المحلي والدولي من جهة أخرى. ولمكافحة ومحاربة هذه الجريمة يستلزم الأمر ضرورة التأزر بين مختلف الدول من خلال تعزيز الأمن. كما يمكن أيضا نشر الوعي لدى أفراد المجتمع لمكافحة هذه الظاهرة، عن طريق المساجد والمدارس الجامعات ووسائل الاعلام المسموعة والمرئية.

### قائمة المراجع:

- 1- أبو رموز، سيما راتب عدنان. (د.س). تربية الطفل في الإسلام. (د. ط).
- 2- إسماعيل، سامح. (د.س). حقوق الطفل بين المواثيق الدولية والشريعة الإسلامية" إشكاليات قانونية". ورقة عمل. متوفرة على الرابط التالي:  
<https://www.arabccd.org/files/0001/1088/%D9%88%D8%B1%D9%82%D8%A9%20%D8>
- 3- البحيري، أميرة محمد بكر. (2011). الاتجار بالبشر وبخاصة الأطفال من وجهة النظر العلمية النفسية والاجتماعية والقانونية. دار النهضة العربية: القاهرة.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- 4-بشير، عادل حميد. (2019). الضمانات الإجرائية لضحايا الاتجار بالبشر في التشريع المصري رقم (64) لسنة 2010 (دراسة مقارنة). مجلة الشريعة والقانون، الجزء 1(34)، نطاق الصفحة 319-450.
- 5-البليسي، هنادي صلاح. (2005). حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والميثاق العالمي لحقوق الطفل "دراسة مقارنة". [ أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية ]. متوفرة على الرابط التالي:  
[http://www.riyadhalelm.com/researches/8/164\\_hquq\\_tefl.pdf](http://www.riyadhalelm.com/researches/8/164_hquq_tefl.pdf)
- 6-بن عومر، محمد الصالح وعثماني، عبد القادر. (2018). الحماية الجنائية للطفل من الاستغلال الاقتصادي في مواجهة جريمة الاتجار بالأطفال. مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 2 (10)، نطاق الصفحة 531-548.
- 7- بن يطو، سليمة. (2019). جريمة الاتجار بالأطفال: المفهوم والمكافحة. مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد 11 (2)، نطاق الصفحة 160-170.
- 8-بوزيتونة، لينة ولحشر، أيوب التومي. (2020). الخطر الجنائي لجريمة الاتجار بالأطفال وآليات مكافحتها. مجلة الباحث الأكاديمي في العلوم القانونية والسياسية، المجلد (5).
- 9-الحريري، محمد سرور. (2017، سبتمبر السبت 28). الاتجار بالبشر وسبل مكافحته...قراءة في الاستراتيجيات والاتفاقيات الدولية. المركز العربي للبحوث والدراسات، استرجعت بتاريخ 28 نوفمبر، 2021، من المركز العربي للبحوث والدراسات <http://www.acrseg.org/41360>
- 10-خيرة، طالب. (2016). جريمة الاتجار بالأطفال وآليات مكافحتها في المواثيق والاتفاقيات الدولية. مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 2 (3)، نطاق الصفحة 95-109.
- 11-رحماني، إبراهيم وأبختي، السعيد. (2017). حقوق الطفل في الإسلام من الولادة إلى البلوغ. مجلة الدراسات الفقهية والقضائية، المجلد 3 (1)، نطاق الصفحة 155-198.
- 12-روابح، فريد. (2019). محاضرات في القانون الجنائي العام. مطبوعة دروس لطلبة السنة الثانية ليسانس. جامعة محمد لمين دباغي سطيف. متوفرة على الرابط التالي: [https://fdsp.univ-setif2.dz/images/2019-2018\\_](https://fdsp.univ-setif2.dz/images/2019-2018_)
- 13-فخار، حموبن إبراهيم. (2015). الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري والقانون المقارن [ أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة]. رابط الموقع الإلكتروني: [http://thesis.univ-biskra.dz/2456/1/Th%C3%A8se\\_2016.pdf](http://thesis.univ-biskra.dz/2456/1/Th%C3%A8se_2016.pdf)



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

14-قاروني، سرور. (2010). الاتجار بالأطفال بين الواقع والإنكار. ورقة عمل مقدمة لمنتدى الدوحة لمكافحة الاتجار بالبشر الواقع والطموح (رؤية مستقبلية). متوفر على الرابط التالي:

<http://www.befreepro.org/befreecenter/images/stories/PDF/childtrafficking.pdf>

15-محمود، أحمد عبد القادر خلف. (2013). جريمة الاتجار بالبشر "دراسة مقارنة". [رسالة ماجستير، جامعة النهدين] متوفر على الرابط التالي:

16- المرزوق، خالد بن محمد سليمان. (2005). جريمة الاتجار بالنساء والأطفال وعقوبتها في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي "دراسة تأصيلية مقارنة". [رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية]. متوفرة على الرابط التالي:

<https://nccm.gov.eg/UploadedFiles/FormsFiles/2021/9/humantrafficking.pdf>

17-نور، عثمان محمد والمبارك، ياسر عوض الكريم. (2008). الهجرة غير المشروعة والجريمة. مركز الدراسات والبحوث جامعة نايف للعلوم الأمنية: الرياض.

## ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري، الأسباب والأبعاد.

سيد علي موسى

دكتور جامعي، جامعة البليدة 2 - لونيبي علي، البليدة/ الجزائر

الملخص:

شهدت ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري تناميا محسوسا في السنوات القليلة الماضية، خلفت انتشار موجة من الهلع والخوف لدى مختلف أفراد المجتمع، وقد امتدت حالة الاستنفار هذه لتشمل المصالح الأمنية التي سخرت كل الإمكانيات اللازمة لمواجهة ومكافحة هذه الظاهرة نتيجة لحالة السخط والغليان الاجتماعي الذي خلفه انتشار هذه الظاهرة بشكل ملفت للانتباه.

ويرجع العديد من المختصين في مختلف المجالات والتخصصات أسباب انتشار هذه الظاهرة إلى العديد من الأسباب والأبعاد، فمنهم من يقول أن الظاهرة وراءها أسباب نفسية، ومنهم من يرجعها لأسباب اجتماعية، وآخرون يفسرونها بعوامل اقتصادية، وآخرون يرجعونها لأسباب سياسية.

تتمثل إشكالية هذه الورقة العلمية التحليلية لظاهرة اختطاف الأطفال في محاولة معرفة أهم الأسباب والأبعاد التي تقف وراء انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: اختطاف، الأطفال، الخوف، مكافحة، عوامل نفسية، عوامل اجتماعية، عوامل اقتصادية، عوامل سياسية.

### Phenomenon of child abduction in Algerian society, causes and dimensions.

**Abstract:**

The phenomenon of child abduction in Algerian society has seen a significant increase in the past few years, A wave of panic and fear spread among various members of society, This state of alert has extended to include security interests that have harnessed all the necessary capabilities to confront and combat this phenomenon as a result of the state of discontent and social boiling caused by the prevalence of this phenomenon in a striking way.

Many specialists in various fields and disciplines attribute the causes of the spread of this phenomenon to many causes and dimensions, Some of them say that the phenomenon is behind psychological reasons, and some of them return it for social reasons, and others explain it by economic factors, and others return it for political reasons.

The problem of this analytical scientific paper is the phenomenon of child abduction To try to find out the most important reasons and dimensions that stand behind the spread of this phenomenon in Algerian society.

**Key words:** Abduction, Children, Fear, Combat, Psychological factors, Social factors, Economic factors, Political factors.

مقدمة:

تعد الجريمة من بين الظواهر الملازمة للمجتمعات منذ نشأتها، وهي ظاهرة تختلف أنماطها ودوافعها وانعكاساتها في المجتمع، والجريمة أنواع وأشكال تختلف باختلاف حاجة مرتكبيها في مجتمعاتهم، فهناك جرائم تستهدف الأملأك دون المساس بملاكها، وهناك جرائم تستهدف الأشخاص لغرض التصفية (القتل)، وقد انتشرت في المجتمعات الحديثة العديد من الجرائم التي سببت العبء الكبير في تحملها، سواء للمجتمع أو أسر الضحايا، ولعل من بين هذه الجرائم التي سوف نتناولها بالتحليل والتشخيص للأسباب والدوافع "ظاهرة اختطاف الأطفال في مجتمعنا الجزائري".

وقد أخذت ظاهرة اختطاف الأطفال في مجتمعنا الجزائري نصيبها من الاهتمام في الدراسات التي تهتم بمجال الجريمة والعقوبات المقررة لها، لكن ذلك لم يكن كافيا للحد من انتشار الظاهرة، هذه الظاهرة التي لا تكاد تختفي حتى نسمع بحدوثها في عديد مناطقنا الوطنية، والشواهد كثيرة حتى لا نخصها بالذكر، لهذا وجب التنبيه إلى أهمية وحساسية هذا الموضوع الذي يمس جانبا مهما وحساسا يتعلق أساسا بأمن واستقرار الأفراد في المجتمع، وحسب المختصين والباحثين في المجال، تتعدد أسباب هذه الظاهرة ودوافعها، فمنها السياسية، النفسية، الاقتصادية، الاجتماعية، وهذا ما سنتناوله بالتحليل والتشخيص من خلال تدخلنا هذه الورقة العلمية.

## أولا: ظاهرة اختطاف الأطفال:

إن واقع ظاهرة خطف الأطفال يشير إلى اختلاف الظروف المحيطة بعمليات الاختطاف عما نراه في البرامج التلفزيونية أو الأفلام أو المسلسلات وغير ذلك، وعملية خطف الأطفال تعرف بأنها عملية يتم فيها انتزاع طفل قاصر (لم يبلغ سن الرشد) من حضانة الوالدين أو الموكلين برعايته قسرا ودون وجه حق، وطبقا لإحصاءات المركز الوطني الأمريكي للأطفال المفقودين فإن حوالي 800000 طفل يتم اختطافهم سنويا في الولايات المتحدة الأمريكية بالرغم من استعادة حوالي 97% منهم، وتشير الدراسات والأبحاث إلى أن معظم الأطفال والمراهقين الذين تم اختطافهم تبين لأجهزة الأمن أن عملية الخطف تمت من قبل بعض أفراد العائلة أو البعض من معارفهم، كما أن حوالي 25% من الأطفال المخطوفين فقط يتم اختطافهم من قبل الغرباء، وقد توصلت بعض الدراسات إلى أن معظم الأطفال المختطفين يكونون في سن المراهقة، ويتم اختطاف أغلبهم من قبل الرجال الغرباء وليس من قبل النساء، والعجيب في الأمر أن كثيرا من الأطفال الذين تم الإبلاغ عن فقدانهم أو خطفهم يثبت فيما بعد لدى أجهزة الأمن أنهم فقدوا نتيجة سوء تفاهم بين الوالدين حول ما يفترض أن يكون، ومن النادر أن تحدث ظاهرة خطف الأطفال في المدارس (محمد حسونة: 2022، ب.ص)، وسوف نتناول في هذا المقال أهم أسباب وأبعاد هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري.

## 2- تعريف جريمة اختطاف الأطفال:

إن القاعدة في مكافحة جريمة اختطاف الأطفال هو محاولة وضع تعريف جامع مانع للجريمة في حد ذاتها، وذلك من خلال تعريف المصطلحات المكونة لها: (عباس زاوي: 2018، ص 150)

أ/ تعريف كلمة اختطاف: لتعريف كلمة الاختطاف، لا بد من التطرق للتعريف اللغوي ثم الاصطلاحي، حيث يعتبر تعريف هذا السلوك عنصرا فعالا في تحديد حدود الجريمة وتكوين ركنها المادي: (نفس المرجع: ص 151).

-التعريف اللغوي لكلمة الاختطاف: إن النظر للتعريفات اللغوية لكلمة الاختطاف نجدها كثيرة ومتنوعة بحسب نظرة المعرف، فهناك من عرفها بأنها: "النشل والانتزاع السريع، حيث يقال اختطف الشيء وذهب به في لمح البصر" فالاختطاف هنا جاء بمعنى السرعة وأخذ الشيء دون سابق إنذار: (عباس زواوي: مرجع سابق، ص 151).

فلكلمة الاختطاف مشتقة من خطف، خطفا وخطفانا، وهو المرور السريع، أي أخذ الشيء واستلبه بسرعة، حيث يقال خطف البرق البصر بمعنى ذهب به، وخطف السمع أي استرقه: (حامد عبد القادر وآخرون: 1960، ص 244)

وعرف أيضا على أنه الاختلاس والسرقعة (جمال الدين ابن منظور الأنصاري: 1997، ص 76)، فهذا التعريف يعتمد على أخذ شيء مملوك للغير دون علمه وهذا ما يتجسد في مصطلح السرقعة، أو أخذ شيء في حيازته لأي، باب لكنه مملوك للغير وهذا ما يتجسد في مصطلح الاختلاس. فالتعريفين السابقين يتفقان في أن فعل مصطلح الخطف يتمحور حول أخذ شيء من حق الغير بسرعة على نحو لا يمكن رؤيته أو تداركه.

-التعريف الاصطلاحي لكلمة الاختطاف: إن مصطلح الاختطاف استقطب اهتمام الفقهاء نظرا لما يجسده من خطورة بعض النظر عن المحل الذي ينصب عليه، ما أدى إلى تعدد التعريف الفقهي الموضح له، حيث تتفق كلها في المعنى وتختلف في المعيار المعول عليه في التعريف. فعرف بأنه: "إبعاد المحلي عليه مكانه أو تغيير خط سيره وذلك بإتمام السيطرة عليه دون الفصل بين الفعل والجرائم اللاحقة له بعض النظر عن كافة الدوافع" (كمال عبد الله محمد: 2012، ص 26)، فهذا التعريف يركز على الجانب الجنائي في تعريفه لمصطلح الاختطاف فهو أقرب إلى تعريف جريمة الاختطاف وأركانها وليس المصطلح في حد ذاته كونه دخل في تحديد السلوكيات المكونة للجريمة والمحددة للركن المادي، وتحدث أيضا على الركن المعنوي.

-تعريف مصطلح طفل: هناك من يميز بين الطفل دون 13 سنة والمميز بين 13 سنة وسن الرشد، ويمكن القول أن الطفل اصطلاحا هو كل من لم يبلغ السن المحددة في القانون للرشد وهذا ما يجعل منه تعريفا مرنا يختلف من تشريع إلى آخر، مع مراعاة أنها كلها متقاربة في تحديد سن الرشد: (عباس زواوي: مرجع سابق، ص 152).

ومن خلال هذه التعريفات السابقة نلاحظ أنها برغم تنوعها في شرح معنى ظاهرة اختطاف الأطفال، إلا أنها اتفقت على أنها جريمة يعاقب عليها القانون ويفرضها المجتمع أفرادا ومؤسسات لما لها من انعكاسات سلبية على المجتمع، وهي جريمة يعاقب عليها القانون.

## ثانيا: أسباب اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري:

1- العوامل الاجتماعية: العوامل الاجتماعية: لقد ربط بعض الفقهاء الاجتماعيون ظاهرة الاختطاف بمجموعة من العوامل الاجتماعية والمتمثلة في:

أ/ الظروف الاجتماعية الصعبة: والتي يكون أساسها ازدياد نسبة الفقر في الأوساط الاجتماعية، انتشار الطبقة وغيرها... (أنظر الموقع: <http://7-www.droit.dz.com/froum/showthread.php?2t=1327>)

ب/ البيئة الاجتماعية: اتفق علماء الإجرام أن نسبة جرائم الاعتداء على الأشخاص كالسرقة، الاغتصاب، الاعتداءات، الجنسية والجسدية، الاختطاف... الخ، تزايد في القرى أكثر مما عليه الحال في المدينة الصغيرة، ثم تتضاءل هذه النسبة في المدينة المتوسطة الحجم والسكان، ثم تنخفض نسبتها الى حد كبير في المدن الكبرى: (محمد حسين بوادي: 2005، ص43)

ت/ التقدم العلمي: بالرغم من أن للتقدم العلمي تأثير ايجابي، بسبب ما قدمه العلم في العصر الحديث من تطور للمخترعات، كتوفير وسائل المعيشة بمستوى عالي، وفرت أسباب الراحة والرفاهية ذات جودة عالية، إلا أنه وفي المقابل هناك من استغل هذا التطور وأساء استخدامه، فمثلا في مجال الاختطاف، قد تم استغلال هذه الاختراعات واستخدامها كوسيلة مساعدة في الجرائم، لاسيما جريمة الاختطاف وأيضا استخدام الوسائل والأدوية التي تسهل عملية إغماء الضحية لخطفها، ومن ثم صعوبة تعرف هذه الأخيرة على المجرم.. الخ. وكذلك استخدام السيارات كوسيلة هامة للهروب، وتسهيل عملية ارتكاب الجرائم عامة والاختطاف خاصة: (فوزية الخليوي: ب ت، ب ص)

2- العوامل النفسية: وتتمثل هذه العوامل في الدافع الانتقامي ودافع الاعتداء الجنسي:

أ/ الدافع الانتقامي: ويتميز هذا الدافع بأنه يأخذ وقتا لتنفيذه قد يكون قصيرا أو طويلا، والأرجح هو طول المدة، لأن المنتقم يبقى لسنوات يترصد بفريسته، وغالبا ما يكون الأطفال هم الضحايا، ويكون الهدف هو تحقيق الثأر، وغالبا ما تكون أسبابه الطلاق في حالة الزواج المختل.

ولا بد من الإشارة أن مثل هذا الفعل الإجرامي يخلف آثارا سلبية على شخصية الضحية -وعلى هذا الأساس يقول الطبيب النفساني "هيرفي شابلية" أن اختطاف الطفل يعد فعليا احتجاز لهينة، مما يدخل الطفل في حالة من الهشاشة النفسية ورعب وقت حدوث المشكلة، وتستمر الآثار بعد ذلك ليجد الطفل نفسه في حالة من الكآبة والانكسار، والضعف النفسي مستقبلا: (همام محمد محمود الزهران: 2005، ص71)

ب/ دافع الاعتداء الجنسي: وهو عملية الاختطاف الذي يكون الدافع منها الاعتداء جنسيا على المخطوف، ويكون أكثر عرضة له الأطفال، وهذا ما تؤكد نسبة الأطفال المختطفين يوميا في الجزائر، حيث يتم العثور على

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

جثث للأطفال أغلبهم معتدى عليهم جنسيا، وهذا حتى تصعب عملية التعرف على الفاعل، وهذه الظاهرة ليست إلا مرضا نفسيا ناتجا عن الكبت الاجتماعي الحاصل في مجتمعنا، وهذا ما يعرف بالشذوذ الجنسي، وهو ما أدى الى تفشي هذه الظاهرة واستفحالها في أوساط مجتمعنا الإسلامي، مع العلم أنها ظاهرة غريبة عنه، قادمة من البلدان الغربية: (صونية بن طيبة: 2018، ص 28)

ولعل هذا كله ناتج عن مجموعة من المؤشرات في المجتمع الجزائري، والتي من الممكن أن تكون قد ساهمت في إيجاد هذه الظاهرة، وفي مقدمتها ما أطلق عليه "بالتحدي الحضاري"، والذي أساسه "تغلغل الهوائيات في البيوت الجزائرية"، وبما تساهم فيه هذه الأخيرة من تفشي لثقافة العنف وكل أشكال ونماذج الاغتيال والغدر: (نفس المرجع، ص 28)

ويعد هذا الناتج من سلبيات والعولمة، والأمراض والعقد النفسية والأزمات الأخلاقية، وهذا ما يجعل الجريمة عابرة للأوطان: (سميرة عايد الدايات: 1999، ص 204)

ت/ الخطف مع الفدية: وتعود هذه الظاهرة الى الأوضاع المتأزمة التي تعيشها المجتمعات، ومن بينها المجتمع الجزائري، رغم أنها تعد ظاهرة جديدة عليه، ويعود ذلك الى انتشار الفقر والبطالة في المجتمعات.

وتقوم العملية على اختطاف الضحية وطلب الفدية من ذويه، ويكون غالبا المخطوف طفلا من عائلة ميسورة، حيث يعد الأطفال من العائلات الثرية أكثر استهدافا في هذه الجريمة، وعادة ما يكون هؤلاء الأطفال هم أبناء رجال الأعمال والتجار: (برهارد كارل: 2004، ص 15)

### 3- العوامل المادية والإرهابية:

عادة ما يهدف الخاطفون من وراء عملياتهم في هذا النوع من الاختطاف الى أهداف مادية أساسها كسب المال، فمن خلال هذه العمليات يتم طلب الفدية، كما يمكن أن يتم الاختطاف من خلال شبكات مختصة في المتاجرة بالأعضاء البشرية، وتعد هذه الجريمة ظاهرة جديدة عرفت فقط مع بدايات القرن الواحد والعشرون، ولم يكن لها سابقة قبل ذلك، ويعد ذلك من نتائج تطورات العلم والطب.

حيث اتخذت بعض الجماعات هذه الجريمة كأسلوب للاستنزاق، من خلال المتاجرة بالأعضاء البشرية والتي تكون غالبا: القلب، الكلي، العينين. وهذا النوع من العمليات يتطلب دراسات وإمكانيات هامة، لذا فهي تدخل في إطار الجريمة المنظمة، فالقيام بمثل هذه العمليات يتطلب جملة من الشروط والمستلزمات ومجهود خاص يتمثل في: (عبد الحميد الألفي: 1999، ب ص)

- يتم التكفل التام بمستلزمات الضحية بمجرد خطفها.
- التكفل بعملية الجراحة وما تتطلبه من أجهزة وإمكانيات جراحية ووقائية للحفاظ على العضو أو الأعضاء المستأصلة من جسم الضحية، مع الحرص على عدم فسادها.

- الحرص على إخفاء الضحية ودفنها أو رمي ما تبقى منها.
- تسويق العضو المستأصل من جسم الضحية.

### ثالثا: أبعاد ظاهرة اختطاف الأطفال:

إن الاختطاف لم يعد مجرد ظاهرة اجتماعية بل أصبحت قضية رأي كل عام شغلت ولا تزال تشغل المجتمع الجزائري، ولعل معرفة عوامل انتشارها غير كافي للحد من هذه الظاهرة، بل لبد من معرفة وإلقاء الضوء على أبعاد هذه الظاهرة أو الجريمة ان صح القول، والتي نجد أساسها يكمن في: (سامية موالفي: 2000، ص55)

#### 1- استفحال ظاهرة العنف في الوسط الشبابي:

إن انتشار ظاهرة الاختطاف كان كنتيجة منطقية و حتمية لتراكم الانحراف و الجريمة، التي باتت تأخذ عدة أشكال و سيناريوهات في الأحياء الجزائرية، وذلك بوجود مجموعات من الشباب المراهق الذي يفرض قراراته في الحي دون تدخل أي جهة، الشيء الذي زاد من استفحال ظاهرة الانحراف في وسط الشباب بما فيها تناول المخدرات و السرقة وحتى التعدي على الحرمات، وغيرها من الأفعال الاجتماعية الخطيرة . كما أن مثل هذه الأفعال الناجمة عن بعض الشباب المنحرف الكثير منهم يبررها باحتياجاته الشخصية كالمال أو الجنس، الشيء الذي يجعلهم يقومون بأفعال غير أخلاقية وعادة ما تعود هذه الأفعال على أضعف إنسان و هي البراءة التي ليس لها أي نوع من المقاومة: (أنظر الموقع: <http://www.droit.dz.com/froum/showthread.php?2=1327>)

#### 2- التفكك الأسري:

لقد ساعد التفكك الأسري المختطفين على ممارسة نشاطاتهم الإجرامية، فالاختطافات المسجلة في الجزائر خلال السنوات الأخيرة، أدت إلى زوال الثقة الاجتماعية بين أفرادها، أين باتت أغلب العائلات الجزائرية لا تضع الثقة في الغير، حتى في اقرب الناس إليهم، فالأمهات أصبحن يتخوفن من وضع أولادهن عند المربية خوفا من تعرض ابنها أو ابنتها لتحرش جنسي سواء أكان ذلك عند الحاضنة أو حتى عند الجيران "، الشيء الذي يعتبر جد خطير لأنه إذا زالت الثقة يزول الاطمئنان و الأمن، والنتيجة الحتمية لهذه السلسلة، زوال الروابط الاجتماعية التي تؤدي إلى عدم استقرار المجتمع في الشق الاجتماعي و الأمني على وجه الخصوص. فالمجتمع يقوم على الروابط الاجتماعية و الأمنية و الأخلاقية، فأى عامل خارجي من شأنه أن يؤثر فيه. (صونية بن طيبة، مرجع سابق، ص31).

بالإضافة إلى ما يجري في المنطقة العربية من تقلبات و تحولات سياسية و أمنية، هذا مع الأخذ في الاعتبار أن الجزائر غير مستقرة من الناحية الاقتصادية بسبب غلاء المعيشة الذي أدى إلى تعميق الهوة، مما

أدى الى تفشي ظاهرة الانحراف و الاعتداءات الجنسية و التخلي عن الأطفال و اختطافهم من طرف عصابات ينعدم عندهم الضمير الإنساني.

### 3- الشذوذ الجنسي:

إن اغلب مختطفي الأطفال في الجزائر هم من الشواذ جنسيا، فمثلا بالنسبة لحالات كثيرة من اختطاف للأطفال، لم تكن بحجة الانتقام من الأهل، و إنما من أجل هدف واحد و هو بغرض تلبية النزوات الجنسية ليس أكثر إذ أن أغلب عائلات هؤلاء الأطفال اللذين كانوا ضحايا هؤلاء الوحوش البشرية، هم عائلات فقيرة مهمهم الوحيد هو كسب لقمة العيش: (الجريدة الرسمية، العدد 37، السنة 2016).

### رابعا: آليات مقترحة لمكافحة ظاهرة اختطاف الأطفال والحد من انتشار الظاهرة:

لقد أكدت مختلف تقارير الضبطية القضائية، أن الأرقام قد أصبحت تتضاعف من سنة إلى أخرى، خاصة في الآونة الأخيرة مع بداية القرن 20. فقد ارتفع عدد جرائم خطف الأطفال في الجزائر من 04 حالات في 2008 إلى 31 بين 2012 و 2013-2014. وقد تمت معالجتها من طرف مصالح الشرطة و استعادة الضحايا و تقديم المجرمين إلى الجهات القضائية المختصة. (صونية بن طيبة: مرجع سابق، ص 32).

إلا انه في مرات عديدة يتم طي ملف القتل بأمر من وكيل الجمهورية، بعد أن تدفن الضحية ويسجن الجاني، فيما تبقى أسباب هذه الجرائم والدوافع التي تحرك أصحابها مجهولة، فالإحصاءات وبالرغم من قلتها تؤكد وجود 220 حالة اختطاف في سنة 2012 على سبيل المثال، منها عشرات الحالات التي تنتهي بالقتل، وبالرغم من أن عددا كبيرا من حالات الاختطاف يتم تسويتها بإعادة الأطفال على ذويهم والتي عادة ما تكون مرتبطة بنزاعات عائلية أو تسوية حسابات شخصية، إلا أن هناك حالات أخرى طالت أشخاصا يعانون إعاقات ذهنية، تم اختطافهم وقتلهم: (صونية بن طيبة: مرجع سابق، ص 32).

ويبقى أن تنامي هذه الظاهرة رغم الصخب الإعلامي وتنديدات الحقوقيين والحركات الجمعوية بمختلف أطيافها، بات أمرا مقلقا للغاية ويستدعي دراسته على أنه ظاهرة مصحوبة بالقتل. (سامية موالفي: مرجع سابق، ص 55-56)

وعلى العموم فإن من بين الآليات التي يمكن الاعتماد عليها في مكافحة هذه الظاهرة ولو جزئيا نذكر:

### 1- تدعيم المنظومة الاجتماعية و القضائية للحد من الظاهرة

فلمعالجة ظاهرة الاختطاف لبد من معرفة ودراسة أسباب انحراف الشباب، لان العقاب لا يكفي لمعالجة الظاهرة، فهذا الشباب المنحرف لا بد أن يعيد بناء شخصيته، لكي لا يرتكب جرائم أخرى لا يحمدهم عقابها. فالشباب المنحرف لا يعمل وحده بل مع مجموعة من الشباب والذين يمكن أن يستدرجوه في أي وقت ليعيد



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

مثل هذه الأفعال الرذيلة بحكم مبدأ "الرجلة"، ولذا لا بد من إتباع آليات جديدة لا تكون إلا بقناعة السياسيين والمسؤولين انطلاقاً من رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية، وهذا من خلال وضع تدابير وإجراءات جديدة و إستراتيجية محكمة ومضبوطة لمعالجة الظاهرة، وهذا من خلال الدعوة إلى تدعيم المنظومة الاجتماعية و القضائية، والعمل على إنشاء محاكم مختصة في قضايا الطفولة، مع استحداث جهاز متخصص في محاربة الانحراف يكون له بعد اجتماعي و تربوي، وذلك بإشراك المجتمع المدني: (همام محمد محمود الزهران: المرجع السابق، ص 71)، وفيما يخص معاقبة الجاني، فإنه لا بد من تطبيق صارم لقانون العقوبات وبأقصى حدوده.

### 2- عقوبة الإعدام حل مجدي لمكافحة الظاهرة:

من المعلوم أن من يعتدي على البراءة الملائكية لا يمكن إلا أن يكون ذا نفس شيطانية يستحق أشد العقاب والردع، ولكن ليس معنى ذلك أن الإعدام هو الحل في كل الحالات، لكنه يعد كعقوبة صارمة مطبقة في حالات معينة، والأهم أيضاً هو برامج إعادة تأهيل وإدماج المجرمين في المجتمع واستنفاد كل طرق الوقاية، لما لها من فائدة ليس فقط على المجتمع بل على المجرم أيضاً: (صونية بن طيبة: مرجع سابق، ص 32)

هذا وقد تضمن التعديل الجديد لقانون العقوبات الجزائري سبل تعزيز الحماية الجزائية للأطفال من خلال تجريم بعض أشكال الإجرام الخطيرة الذي باتت تستهدفهم، لاسيما الاختطاف والمتاجرة بالأطفال واستغلالهم في التسول وفي المواد الإباحية، إذ تنص في هذا الشأن المادة 293 مكرر المعدلة على أن كل من يخطف أو يحاول خطف شخص عن طريق العنف أو التهديد أو الاستدراج يعاقب بالسجن المؤقت من 10 سنوات إلى 20 سنة وبغرامة من مليون إلى 2 مليون دج، بعدما كانت أقصى العقوبة محددة في وقت سابق من سنة إلى 5 سنوات، كما تعاقب نفس المادة الفاعل بالسجن المؤبد إذا تعرض الشخص المخطوف إلى تعذيب أو عنف أو إذا كان الدافع إلى الخطف هو تسديد فدية أو تنفيذ شرط أو أمر كما تطبق على الفاعل نفس العقوبة إذا أدى الخطف إلى وفاة الشخص المخطوف، فيما لا يستفيد الجاني من ظروف التخفيف المنصوص عليها في هذا القانون. (القانون رقم 01-14 من قانون العقوبات: 2014)

والى جانب ما تضمنه تعديل قانون العقوبات، فقد أتى القانون رقم 03-16، بوسيلة جديدة يمكن استعمالها في الكشف عن مرتكبي الجرائم، لاسيما الأشخاص المشتبه في ارتكابهم اعتداءات على الأطفال، وهذا ما أقرته المادة 05 في فقرتها الثانية من القانون رقم 03-16 (الجريدة الرسمية، العدد 37، السنة 2016) بنصها على: "يجوز اخذ العينات البيولوجية من أجل الحصول على البصمة الوراثية من: لأشخاص المشتبه في ارتكابهم اعتداءات على الأطفال أو المحكوم عليهم نهائياً من أجل هذه الأفعال...".

### 3- تأسيس " مندوب الطفل " والذي من شأنه أن يحمي الأطفال على مستوى الأحياء:

إن التشريع الخاص بالطفولة غير كافي لتجسيد هذه الحماية، وبالتالي لا بد من إعادة بعث قانون جديد خاص بحماية الطفولة، لان القانون المقترح بالتنسيق مع وزارة العدل يتضمن تأسيس " مندوب الطفل " الذي

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

سيكون على مستوى وطني ومحلي والذي سيعمل على الوقاية و اليقظة، ويدافع عن الطفولة على مستوى الأحياء بالتنسيق مع البلديات و الولايات وحتى القطاعات المختصة، كما انه لا بد من إنشاء مراكز صحية خاصة بالطفولة من شأنها متابعة الطفل من الناحية النفسية و الصحية. (صونية بن طيبة: مرجع سابق، ص35).

### 4- تنصيب لجنة قطاعية مشتركة:

لقد تم الإعلان عن تنصيب لجنة قطاعية مشتركة تضم ممثلين عن 7 دوائر وزارية، مهمتها ضبط الإجراءات الوقائية والردعية الكفيلة بالقضاء على العنف في المجتمع الذي يعد اختطاف الأطفال أهم محاوره، بعد أن كشفت مناقشة تقارير أمنية أن 80 بالمائة من جرائم اختطاف الأطفال تمت لدوافع جنسية، وارتكها أشخاص تجتمع فيهم ثلاثة عوامل، السوابق العدلية، البطالة، العزوبية. (صونية بن طيبة: مرجع سابق، ص35).

### خامسا: الآثار النفسية والاجتماعية السلبية المترتبة على اختطاف الأطفال :

من الآثار الغير مرغوب فيها و التي تنجم جراء تعرض الطفل للاختطاف ينتج عنه ضعف الثقة في النفس والشعور بالإحباط والميل الى العدوان بالإضافة إلى القلق و الشعور بالعجز و النقص و الصراع الداخلي خاصة للذين يتعرضون للاغتصاب و التحرش الجنسي . فلقد كشفت نتائج الدراسات التي أجريت على الأطفال ضحايا الاختطاف عن صورة إكلينيكية واضحة المعالم تكمن بؤرتها في صدمة الإساءة التي قد تتبدى آثارها فيما يعرف باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند الأطفال وهو اضطراب يظهر في متلازمة من الأعراض مثل ( الخوف الشديد والهلع والسلوك المضطرب أو غير المستقر ووجود صور ذهنية أو أفكار أو إدراك أو ذكريات متكررة وملحة عن الصدمة والأحلام المزعجة ( الكوابيس ) أثناء النوم والسلوك الإنسحابي والاستثارة الزائدة وصعوبة التركيز وصعوبات النوم . إن المشكلات النفسية والسلوكية الناتجة عن صدمة الاختطاف تظل قائمة ونشطة التأثير على الصحة النفسية للطفل لأنها بقيت كخبرة والصدمة تعيش مع الطفل والطفل يعيش معها سلوكيات شاذة وغريبة وتشمل عادات غريبة في الأكل والشرب والنوم والسلوك الاجتماعي واضطراب في النمو الذهني والعجز عن الاستجابة أو للمنبهات المؤلمة كما يظهر لدى هؤلاء الأطفال أعراض انفعالية تتضمن الغضب والإنكار والكبت والخوف ولوم الذات والشك والشعور بالعجز وانخفاض تقدير الذات والشعور بالذنب والبلادة .

### خاتمة:

وفي الأخير لبد من أن نضع تساؤل عن مصير طفولتنا التي أضحت اليوم مهددة من طرف وحوش بشرية لم تجد أين تفرغ نزواتها الجنسية إلا في البراءة التي لا حول و لا قوة لها.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

جرائم تقترب يوميا في حق أطفال الجزائر الأبرياء وفي حق أوليائهم الذين يعيشون حالة من الرعب والاستنكار مما يحدث للبراءة من قتل، اغتصاب وتشويه، إلى درجة أن لا أحد منهم بات يؤمن على أبنائه من شر هؤلاء المجرمين الذين يجوبون الأحياء جهارا نهارا. لاصطياد فرائس سهلة لا حول ولا قوة لها. حوادث قلبت حياة الجزائريين رأسا على عقب فانعدمت الثقة وقلت الراحة وغادرت السكنينة إلى أجل غير مسمى، طالما أن الوحوش البشرية لازالت طليقة تترصد كخفافيش الظلام غفلة الأولياء والمحيط للإطاحة بالفريسة. وعلى العموم فإن الحديث عن جريمة اختطاف الأطفال، يفتح من جديد ملف الاختطاف المصحوب بالقتل في الجزائر، والذي يعد بمثابة ظاهرة جديدة لم تكن متفشية في المجتمع على هذا النحو، ويبقى أنه يجب على السلطات المعنية أن تركز حول ثلاثة محاور أساسية هي:

- التحسيس (التوعية).
- الوقاية.
- المعالجة القضائية الصارمة والسريعة ضد مرتكبي هذه الجرائم". وان تسلط عليهما أقصى عقوبة لتحرير المجتمع من هذا الرعب الذي فرضته عليه شر ذمة من المجرمين، كما يجب أن تكون العقوبة صارمة وردعية لكي تكون عبرة لمن يريد ارتكاب الجريمة في حق أي كان خاصة الأطفال والقصر والمستضعفين.

### قائمة المراجع:

- أنظر الموقع: <http://7-www.droit.dz.com/froum/showthread.php?t=1327> ، (د.ت).
- أنظر الموقع: <http://www.droit.dz.com/froum/showthread.php?t=1327>.
- برهارد، كارل، (2004)، رسالة القضاة الإخبارية، مؤتمر لاهاي للقانون الدولي الخاص عدد خاص بالحماية الدولية للطفل، الجزء الثامن.
- جمال، الدين ابن منظور الأنصاري، (1997)، لسان العرب، المجلد التاسع، ط3، دار صادر، لبنان.
- حامد، عبد القادر، أحمد حسن الزيات، محمد علي النجار، (1960)، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، تركيا.
- سامية، موالفي، (2000)، حقوق الطفل في التشريع الداخلي وعلى ضوء الاتفاقيات الدولية. رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير، جامعة بن عكنون، الجزائر.
- سميرة، عايد الدايات، (1999)، عمليات نقل وزرع الأعضاء البشرية في الشرع والقانون، ط1، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، 1999.
- صونية، بن طيبة، (2018)، ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر - أبعادها وإستراتيجية مكافحتها، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 23، الجزء الأول. الجزائر.
- عباس، زواوي، (2018)، مفهوم جريمة اختطاف الأطفال، مجلة تنوير، العدد السابع.
- عبد الحميد الألفي، (1999)، الجرائم العائلية "الحماية الجنائية للروابط الأسرية"، أنظر الموقع: <https://www.startimes.com/f.aspx?t=38019942>

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- فوزية، الخليوي، اختطاف الفتيات.. جريمة في تزايد، ب.س، أنظر الموقع: [www.saaaid.net/daeyat/fauzea/24.htm](http://www.saaaid.net/daeyat/fauzea/24.htm)
- القانون رقم 14-01 المؤرخ في 4 ربيع الثاني عام 1435 الموافق لـ 04 فبراير سنة 2014، المعدل والمتمم للأمر رقم 66-156 المتضمن قانون العقوبات.
- القانون رقم 03-16 المؤرخ في 14 رمضان عام 1437 الموافق لـ 19 يونيو سنة 2016، يتعلق باستعمال البصمة الوراثية في الاجراءات القضائية والتعرف على الأشخاص.(الجريدة الرسمية، العدد 37، السنة 2016).
- القانون رقم 03-16 المؤرخ في 14 رمضان عام 1437 الموافق لـ 19 يونيو سنة 2016، يتعلق باستعمال البصمة الوراثية في الاجراءات القضائية والتعرف على الأشخاص.(الجريدة الرسمية، العدد 37، السنة 2016).
- كمال، عبد الله محمد، (2012)، جريمة الخطف في قانون مكافحة الإرهاب والعقوبات، ط1، دار حامد، الأردن.
- محمد، حسونة، (2017)، ظاهرة خطف الأطفال: كيف تحمي أطفالك من أخطار الاختطاف، موقع تسعة، تم التصفح بتاريخ: 30 أفريل 2022، أنظر الموقع: <https://www.ts3a.com/%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9-%D8%AE%D8%B7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84>
- محمدي، حسين بوادي، (2005)، حقوق الطفل في القانون الدولي والشريعة الإسلامية، ط1، دار الفكر العربي.
- همام، محمد محمود الزهران، (2005)، تشريعات الطفولة، ب.ط، دار الجامعة الجديدة.

## الوعي التربوي لجريمة اختطاف الأطفال دراسة حالة لبعض الأمهات

ط. دلطيفة صياد	د. خديجة خرياطة
علم الاجتماع التربوي	علم الاجتماع العائلي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

الملخص:

تعد الأسرة الجزائرية من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تقوم على تربية الطفل ورعايته لمختلف مراحل نموه. وتوجيهه لمختلف التفاعلات الاجتماعية الموجودة داخل المحيط الأسري وخارجه. فالوعي التربوي للأسرة يبدأ بتفاعل الطفل خارجها وللذهاب لمختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى بداية بالحضانة إلى رياض الأطفال ثم إلى المدرسة، فيبدأ الطفل يتفاعل مع الوسط الخارجي بكل راحة عندما يجد الأمان والوعي التربوي الذي اكتسبه من الأسرة. فمشكلة اختطاف الطفل جعلت الأسرة تفقد الأمان في الطريق وتصبح مرافقه له في مشاوره. فسؤالنا هل تقوم الأسرة بتوعية أبناءهم على جريمة الاختطاف؟ لقد قامت هذه المخطوطة العلمية بالدراسة النظرية والتحليلية لشرح مختلف مفاهيم الوعي التربوي والأسرة الجزائرية وخصائصها ثم تطرقنا لمفهوم جريمة الاختطاف تحليل مفرداتها وصولاً للمفاهيم الإجرائية.. أما الجانب الميداني فتطرقنا للدراسة للمنهج الكيفي وتحليل مختلف مقابلات الأمهات. وتوصلت لمختلف النتائج التالية:

- إعطاء مختلف مفردات التوعية التربوية للأطفال على عدم مرافقة أي أحد غريب. وعدم خروج الطفل من أي مكان بمفرده يضمن تفاعله بأمان.
- تخصيص وقت للتوعية التربوية من طرف أحد الوالدين.
- أما الآثار الناجمة عن الأسرة في جريمة الاختطاف عدم التقبل ورفض هذا الفعل.

الكلمات المفتاح: الوعي التربوي - الأطفال - الأسرة الجزائرية - جريمة الاختطاف

### Abstract:

The Algerian family is one of the most important institutions of social upbringing that is based on the child's upbringing and care for the various stages of his development. They are part of the social interactions that exist within the family environment. The educational awareness of the family begins with the child's interaction outside it and to go to various other social institutions, beginning with nursery school, to kindergarten and then to school. The child interacts with the external environment with ease when he finds the safety and educational awareness that he has gained from the family. The problem of kidnapping the child made the family lose safety on the way and

become his companion in his consultations. Our question is, does the family educate their children about the crime of kidnapping? This scientific manuscript has carried out a theoretical and analytical study to explain the various concepts of educational awareness, beginning with the linguistic definition of the religious and then the Algerian and international legislators. Then the study touched upon the various theories that explained the crime of child abduction. As for the field side, the study touched on the qualitative approach and the analysis of the various mothers appetizers. It reached the following various results:

-Giving the various educational awareness vocabulary to children not to accompany any stranger. And not leaving the child out of any place alone ensures his interaction safely. As for the effects resulting from the family in the crime of kidnapping, the lack of acceptance and rejection of this act.

Allocate time for educational awareness by one of the parents.-

**Key words:** educational awareness - children - the Algerian family - the crime of kidnapping

مقدمة:

لقد كانت الأسرة الجزائرية في القدم تعيش بأمان في تفاعلاتها بين أفرادها لقللة المشكلات الاجتماعية والتوافق الاجتماعي بينهم . إلا أنه في الآونة الأخيرة تغيرت مجريات الحياة وأصبحت هناك مشكلات جديدة من بينها اختطاف الأطفال  
أولا الإطار المنهجي للدراسة

#### 1-1 الاشكالية

عرفت الأسرة الجزائرية عدة تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية بحيث هذا التغير جعلها تعيد حساباتها في مختلف تفاعلاتها الداخلية والخارجية. فهي تقوم على تنشئة وتربية أفرادها على أحسن حال إلا أنها في الآونة الأخير بدأت تظهر عدة مشكلات اجتماعية مما أدى بها الى التغير في تربيتها وتقوم على مرافقة أبناءها الصغار لمختلف مشاورهم . فمشكلة الاختطاف أصبح مشكلا غامضا ومخيفا تعيشه الأسرة فافتقاد أحد أبناءها فعل سيئ لا يتقبله أحد . فالوعي التربوي من طرفها بدأ يخفف من المشكل . ومن هذا المنطلق نطرح التساؤل التالي :

- هل تقوم الأم بتوعية أبناءها على مشكلة الاختطاف؟ ويندرج من الأسئلة الفرعية التالية

- كيف تقوم الأم بتوعية أبناءها

- هل ترافق الأم أبنائها في مشوارهم

## 1-2 أما فرضيات الدراسة فهي :

الفرضية العامة : تقوم الأم بتوعية أبنائها على مشكلة الاختطاف . والفرضيات الجزئية هي

- تقوم الأم بتوعية أبنائها بمفردات ومعاني الاختطاف

- ترافق الأم أبنائها في مشوارهم

\*أهمية الدراسة : واهتمت الدراسة بدراسة المرأة كأحد أفراد الأسرة والركيزة التي تقوم بإنتاج عدة مخرجات للمجتمع فهي عندما تكون منتمية لأسرة ذات رابط اجتماعي قوي فإنها سوف تقوم بالسعي لديمومته والمحافظة على استقراره. ولهذا سلطت الدراسة على الأم وكيف تقوم بتربية أبنائها وتوعيتهم في تفاعلاتهم الخارجية .

\*أهداف الدراسة : هدفت الدراسة العلمية لتعرف على مشكلة الاختطاف وكل المصطلحات ذات العلاقة بها من الأسرة الجزائرية والوعي التربوي الذي تقوم به تجاه أبنائهم .ومحاولة لكشف هل هناك توعية تربوية للأطفال من طرف أسرهم .وتوجيه الاهتمام للبعد التربوي و التوعوي للأطفال .

## أولا الوعي التربوي

### مفهوم الوعي اصطلاحا :

\*ذكر الوعي في القرآن في قوله تعالى ((والله أعلم بما يوعون ))(سورة الانشقاق الآية 23) أي ما يملكون في صدورهم من التكذيب والإثم والحسد .كما ورد في ذكره عز وجل ((لنجعلها لكم تذكرة وتعيها أذن واعية ))(سورة الحاقة الآية 12) أي أن الأذن التي تسمع كلام الله فتفهمه وتستوعبه .وفي قوله تعالى ((ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم)) (سورة البقرة الآية 06) ويقصد بهذه الآية الكريمة اللاوعي أي لا يملكون الوعي الذي يجعلهم يرون الحق ويتبعونه .

\* ورد مفهوم الوعي الاجتماعي عند كانط على أنه "وعي الذات للذات كوجود أخلاقي . والوعي عند كانط وهو محصلة عقل وأخلاق يتجلى في كل عمل يوصف بأنه أخلاقي . وبهذا يرى بأن الوعي هو معطى أخلاقي ومن خلاله يمكن إصدار أحكاما على الأفعال بالسلب والإيجاب.(شربال ، بلعير، 2018، ص100)

\*عرفه أحمد حسين اللقاني " الوعي على أنه شحنة عاطفية ووجدانية قوية تتحكم في كثير من مظاهر السلوك لدى الفرد يتم تكوين الوعي من خلال مراحل العمل التربوية في مختلف مراحل التعليم ، كما كان الوعي أكثر نضجا وثباتا كان ذلك أكثر قابلية لدعم وتوجيه السلوك الراشد في الاتجاه المرغوب (اللقاني ، الجمل ، 1999، ص219)

\*وعرفه أحمد زكي بدوي بأنه " إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشرا ، وهو أساس كل معرفة .  
\*وورد الوعي في أعمال إيميل دوركايم حيث استخدمه للدلالة على الرموز التي لها قيمة فكرية مشتركة  
ومعنى عاطفي ، لدى جميع أعضاء الجماعة وبذلك يعتبر عاملا هاما يساهم في تضامن المجتمع .(غيث ،  
2006،ص32)

\*وورد الوعي أيضا في أعمال كارل ماكس ليس وعي الناس هو الذي يقرر ويحدد وجودهم الاجتماعي  
لكن العكس من ذلك وجودهم الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم .(السمالوطي ، غيث، دس ، ص8)

\*وورد الوعي أيضا في أعمال بارسونز في نظريته للفعل الاجتماعي ، حيث اعتبر الفاعل الفرد الواعي  
الذي يقوم بأداء الفعل عن طريق استخدامه لفعله وذاته ، وأن يتم اتخاذ القرار بصورة واعية ، وترجم  
في عدد من التصرفات أو في الفعل العقلاني ، وان كان الفرد يقوم بالسلوكيات اللاعقلانية تحت تأثير عدد  
من المدركات أو العواطف أو الانفعالات الذاتية اللاشعورية .(عبد الرحمان ، دس ، ص3)

\* ويقصد بالوعي عند عالم الاجتماع هربرت ميد بالعقل أي بالقدرة البشرية على استخدام الرموز و  
الإشارات التي لها معاني ذات مضامين حضارية واجتماعية تحدد وتقن سلوك الفرد في المجتمع ، ومهمة  
هذه الرموز والإشارات تسهيل عملية الاتصال بين الأفراد وتكييفهم مع بعض .(البياني ، 2002، ص184)

### التعريف الاجرائي للوعي التربوي

وهو القدرة وإمكانية الوالدين من توعية أبنائهم على جريمة الاختطاف من خلال اختيار الوقت  
المناسب للتوعية في التفاعل خارج المنزل وكيفية تفاعلاتهم مع الغرباء .

### ثانيا الأسرة الجزائرية الأسرة الجزائرية وخصائصها

#### 1-2 مفهوم الأسرة إصطلاحا

\*يعرفها وافي علي عبد الواحد:بأنها رابطة اجتماعية بين زوجين وأطفالها وفد تكون أكبر من ذلك فتشمل أفراد  
أخرين شريطة أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوجين وأطفال .

\*يقول يافون كاستولن تعريفا بأنها مجموعة أفراد تربطهم رابطة الدم ويعيشون تحت سقف واحد أو في مجموعة  
سكنات موحدة وهي أيضا وحدة المصلحة. (عبد الباسط ، 1982 ، ص399)

\* يعرفها إيميل دوركايم :الأسرة بأنها مؤسسة اجتماعية قائمة على اعتبارات تخدم المجتمع ويربط بين أفرادها  
تلبية للحقوق وتأدية للواجبات واحترام للأخلاق .



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

\* يعرفها أوغيرن ونيوم كوف: بأنها كيان يحمل في طياته زوجا وزوجة وأطفالها أو دون أطفال يتسمون في علاقات قوية قائمة على الدم، المصاهرة، التبني والمصير المشترك يتسم هذا الكيان في انعدام الديمومة المطلقة نسبية .

\* يعرفها مكيفرو وبيج بقولهما: أسرة هي وحدة اجتماعية تتشكل من الزوج والزوجة اللذان يتميزان بارتباط جنسي قائم على إنجاب الأطفال ورعايتهم .

\* ويرى بل وفوجل بأن الأسرة : هي بناء اجتماعي منضم يتكون من رجل و امرأة وأطفالهما البيولوجيين . أو الذين أصبحوا أعضاء فيها عن طريق التبني .(القصير، دون سنة، ص33)

\* أوغيرين: أسرة هي رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالهما .

\* يرى أوغست كونت: أسرة هي المنطلق الذي تتم من خلاله عملية تطول المجتمع والوسط الملائم والطبيعي الذي ينمو ويتعرض الطفل اجتماعا، وثقافيا، وبيولوجيا،(عبد الحميد، 1988، ص107).

### 2-2 التعريف الإجرائي

الأسرة : هي المجال الاجتماعي الذي يتربى وينشأ فيه الفرد بكل تفاعلاته بما تحملها من رموز ومعاني بين أفراد الأسرة

### 3-3 خصائصها

\* لقد عرفت الأسرة الجزائرية بأنها " مجموعة من الناس الذين تربطهم صلة قرى قوية ويشكلون وحدة اجتماعية صغيرة وهي خلية من خلايا المجتمع " (لبصير، 2010، ص286).

\* يرى مصطفى بوتفنوشنت : في حديثه عن العائلة الجزائرية نجه يؤكد أنه لا توجد فروق واضحة عن الناس في المجتمع الجزائري بين مفهومي الأسرة والعائلة ، فعندما تطلب من أحد تعريف عائلته ، فسيذكر عائلته الخاصة أي ثنائي الزوج والزوجة وأبنائهما.(بوتفنوشنت، 1984، ص37)

ومن حيث الدراسة التي قام بها مصطفى بوتفنوشنت حول الأسرة الجزائرية فهي :

\* هي أسرة موسعة حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجيه وتحت سقف واحد (الدار الكبرى) عند الحضر و(الخيمة الكبرى) عند البدو . إذ نجد 20 و60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا .

\* الأسرة الجزائرية هي أسرة أكناتية النسب فيها الذكوري والانتماء أبوي ، فانتماء المرأة أو الأم يبقى لأبيها والميراث ينتقل في خط أبوي أي من الأب إلى الابن الأكبر عادة حتى يحافظ على صفة الانقسام للتراث . (كادي، 2014، ص43)

## ثالثا الاختطاف

### 1-3-1 تعريف جريمة الاختطاف

- حتى نتطرق للمفهوم الشامل لجريمة الاختطاف الأطفال يجب أن نفكك هذه المفاهيم والتطرق لمفاهيم الاصطلاحية للوصول للمفهوم الإجرائي للدراسة .

#### 1-1-3 مفهوم الجريمة :

- يراها راد كليف براون بأنها : انتهاك العرف السائد مما يستوجب توقيع الجزاء على منتهكيه"

- أما روبرت ميرتون " يرى أن السلوك الجانح لا ينشأ نتيجة بواعث ودوافع فردية للخروج على الضبط الاجتماعي ولكن على العكس ، فهو حصيلة تعاون كل من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع .مثل

- ويشير جرسبجني إلى أن الجريمة هي "الفعل المخالف للحاجات الأساسية والمصالح الرئيسية لمجتمع معين ، أو تلك الأفعال التي تمثل خطرا على المجتمع أو تجعل من المستحيل التعايش والتعاون بين الأفراد والذين يكونوه .(دنبري ، دس ، ص369)

2-1-3 مفهوم الاختطاف :عرف بأنه"الأخذ السريع باستخدام قوة مادية أو معنوية أو عن طريق الحيلة والاستدراج لما يمكن أن يكون محلا لهذه الجريمة

#### 3-1-3 مفهوم الطفل :

- عرف الطفل بأنه هو كل من كان يمر بمرحلة الطفولة التي تبدأ من الميلاد إلى غاية اكتمال النمو والنضج.

وهناك من يميز الطفل بين 13 وسن الرشد .( حمزة 2018، ص 212)

1-3-1-4 مفهوم الإجرائي لجريمة لاختطاف الطفل : هو الفعل الذي يقوم به أحد الأفراد لأخذ أحد الأطفال نتيجة لمختلف المشكلات بينه وبين عائلته أو لسبب مادي أو لأسباب أخرى لها العلاقة بالفعل .

## الجانب الميداني

### أولا الإجراءات المنهجية

#### 1-1-1- مجالات الدراسة :

1-1-1- المجال المكاني : أجريت الدراسة الميدانية بمدينة الوادي كمجال عمراني رئيسي الذي ضم مناطق فرعية مستها دراستنا (الوادي - قمار - الدبيلة - المجال الزمني : لقد أجريت الدراسة في 2023/2022

1-1-2- العينة : لقد اختارت هذه الدراسة العينة القصدية لأن هدف هذه الدراسة هو البحث الأسباب الخفية التي لجأت لها الأم لمرافقة أبناءهم لمشاورهم.

#### العينة القصدية :

- إن معرفة المعالم الإحصائية لمجتمع البحث ومعرفة خصائصه من شأنها أن تغري بعض الباحثين بإتباع طريقة العينة العمدية التي تتكوّن من مفردات معيّنة تمثّل المجتمع الأصليّ تمثيلاً سليماً، فالباحث في هذا النوع من العينات قد يختار مناطق محدّدة تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثّل المجتمع، وهذه تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح مجتمع البحث كلّهِ، وتقترّب هذه العينة من العينة الطبقية حيث يكون حجم المفردات المختارة متناسباً مع العدد الكليّ الذي له نفس الصفات في المجتمع الكلي، ومع ذلك فينبغي التأكيد بأنّ هذه الطريقة لها عيوبها، إذ أنّها تفترض بقاء الخصائص والمعالم الإحصائية للوحدات موضع الدراسة دون تغيير؛ وهذا أمر قد لا يتفق مع الواقع المتغيّر. (بدوي، 1977، ص269). ولقد تم إجراء الدراسة مع خمسة من النساء ينتمين لمختلف المناطق في ولاية الوادي وهن من مختلف الأعمار والفئات الاجتماعية

ثانيا - أدوات جمع البيانات الدراسة:

1-2-1 المنهج المتبع : المنهج الكيفي ومن بين الأساليب في المناهج الكيفية التي يعتمدها الباحثون خاصة عند إجراء المقابلات مع عينة البحث هو منهج تحليل المحتوى، ذلك لأنه أنسب المناهج تحليلاً لمضمون المقابلات.

2-2-2 منهج تحليل المضمون : هو وصف علي لما يقال في موضوع معين، وفي زمان ومكان معينين. أي: تسعى هذه الأداة التقنية إلى وصف المحتوى الظاهري للإرسالية، باستكشاف مضمورها النصي والسياقي. كما أنّها أداة ناجعة وصالحة للملاحظة غير المباشرة، والوصف، والتحليل، والفهم، والتفسير، والترميز، والتأويل. علاوة على ذلك، يعمل تحليل المضمون على تحويل المادة الإعلامية أو غيرها من المواد إلى مفهوم كمي بغية فهمها، وتأويلها ، وتفسيرها .

### عملية الفهم:

إن عملية الفهم عنصر أساسي لتحليل الظواهر، إذ أن هذا الأخير يعتبر عملية معرفية في الدراسات الإنسانية والاجتماعية فليس وسيلة للتعرف على الواقع فحسب، وإنما أداة تفسر هذه الوقائع أيضا، ومن هنا يدل أن الفهم أداة علمية معرفية فكرية وتستخدم هذه الأداة في كل مراحل البحث العلمي، وتبرز عملية الفهم في مدى تأويل تلك الأفعال والرموز إلى تفسيرات سوسولوجية لها دلالات خاصة توجه الباحث إلى استخلاص تحليلات إلى نتائج الدراسة.

- والفهم هو بمثابة قراءة تأويلية للوقائع والنصوص في وضعها السياقي المدرك ومن ثم يختلف الفهم والتأويل من سياق إلى آخر.

أما بالنسبة إلى منهج الفهم فقد يتسم هذا التوجه المنهجي بالطابع الدلالي والتفهيمي والتأويلي، والتركيز على الذات بدل الموضوع، أي دراسة الفرد ودراسة تفاعلاته مع أفراد المتفاعلين ضمن مجال الاجتماعي التفاعلي، مراعين في ذلك مختلف الرموز والمعاني والرسائل الذي يعبر عنها فعل ذلك الفرد؛ من بين ("إن فهم الفعل الإنساني Pierre Brécher أصحاب هذا المنهج نجد "ماكس فيبر" إذ يقول يير بريشي ( حسب فيبر، ليس مسعى سيكولوجيا، بل هو السعي إلى فهم السيرورة المنطقية التي تقود الفاعل الاجتماعي إلى اتخاذ قرار ما في ظرف خاص. إذ يتعين إعادة تشكيل المنطق العقلي للفاعل، كما ينبغي أيضا، فهم الجانب اللاعقلي في سلوكه، تبعا للأهداف التي يتوخاها، من أجل التوصل إلى فهم تفسيري للفعل. إذن إن منهج الفهم يستند إلى التأويل والذي نقصد به الغوص في ذاتية المبحوث. وعليه فإن سوسولوجيا الفهم عنده تقوم على منهجية تتضمن ثلاث فترات نوعية وهي الفهم أي فهم المعاني التي يعطيها الفرد لأفعاله ثم يأتي بعد ذلك التأويل أي تأويل المعاني المفهومة من طرف الذات الفاهمة أي نقلها من معاني المعرفة واللغة العامية البسيطة إلى معاني اللغة العلمية من طرف الباحث. وهنا يمكن أن تتدخل الذات الفاهمة في موضوع فهمها بدون قصد منها مما يؤثر سلبا على موضوعية المعرفة المنتجة. ثم يأتي بعد ذلك التفسير الذي يعني الوقوف على الأسباب التي أدت إلى ظهور والقيام بالفعل أي البحث عن الدوافع الاجتماعية والموجهات الثقافية التي حكمت الفعل وهذه الطريقة يقوم بتعميق الفهم ففي اعتقاده أن التفسير ليس تفسير سببي ظاهري خارجي كما هو الحال في المنهج الوصفي سواء في العلوم الطبيعية أو في العلوم الاجتماعية هو تفسير فهيمي وفهم تفسيري (بن عيسى، بغدادي، 2018، ص988).

### عملية تأويل:

-وتتم عملية التأويلية بتأويل الباحث لكلام وأفعال المبحوث وقبل ذلك يقوم بفهم الخطاب الذي يكون بين الباحث والمبحوث وبالتالي تتم عملية تأويل للمرأة لكيفية خلعها للرجل ومعرفة الأسباب الخفية لذلك وهذا ما جاء به انتوني غدنز في التأويل المزدوج، وتتم عملية التأويل من الذات العارفة. والتأويل أي إعادة ترجمة تلك الإجابات إلى معلومات

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- فبعد فهمنا للمعاني التي تحملها المبحوثات حول الاختطاف تأتي مرحلة التأويل السوسولوجي وهو " عملية التأويل مخزون المعاني التي تم استخراجها من المبحوث إلى لغة علمية يفهمها المتخصص، فمرحلة التأويل بالنسبة لنا كباحثين في علم الاجتماع تعني فهم المعاني انطلاقاً من التراث السوسولوجي والمقارباتي لمقولتنا العلمية والمنهجية وهي المجال العمراني، المجال الاجتماعي، النموذج الثقافي، الهوية المعاني الذاتية وهي الربط المنطقي والدقيق بين الأبعاد والمتغيرات والمؤشرات للمعاني المستخرجة والتي فككها الباحث واستقاها من المبحوث باستعمال التراث السوسولوجي، فالتأويل هو عملية الانتقال من لغة المبحوث المفهومة من طرف الباحث التي استنبط واستنتج فهمها وتحولها إلى لغة متخصصة انطلاقاً من جهاز مفاهيمي متخصص " ( بن عيسى، بغدادي، 2019، ص 5). تلت عملية التأويل عملية التفسير والتحليل \* عملية التفسير والتحليل: تتم هذه العملية لتحليل مفردات جريمة الاختطاف إلى مفاهيم كمية بعد فهمها وتأويلها وتتم هذه العملية . من خلال التعرف على فئات التحليل الخاصة بـ "برلسون" أمكننا تحديد الفئات التي تخدم موضوع الدراسة وتكييفها مع موضوع " الوعي التربوي لجريمة اختطاف الأطفال" حيث تم الاعتماد الفئات التالية :

- فئة المعنى: وتبحث هذه الفئة عن فئتين لموضوع الدراسة (معنى الوعي التربوي / معنى الاختطاف)

- فئة التفاعل: تبحث هذه الفئة عن التفاعلات خارج مجال المنزل .

ثالثاً المقابلة: المقابلة بأنها عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفة من أجل تحقيق أهداف الدراسة . ومن الأهداف الأساسية للمقابلة الحصول على البيانات التي يريدها الباحث بالإضافة التعرف على الملامح والمشاعر، والتصرفات المبحوثين في موقف معين (عبيدات، وآخرون، 1999، ص 55).

### رابعاً عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة

#### 1-4 عرض خصائص البيانات الشخصية للحالات:

##### الحالة الأولى: س

- الجنس: أنثى
- السن: 39 سنة
- المهنة: مأكثة بالبيت
- مدة الزواج: 15 سنة
- المستوى التعليمي: جامعي
- الزوج: أستاذ في المتوسط

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- الحالة الاجتماعية: لديه أبناء وعددهم ثلاث متمدرسين والرابع صغير لا يدرس
- مكان السكن: في المجال العمراني الفرعي وهو المنطقة العمرانية في المجال الاجتماعي وهو قمار وهي ذات بناء عمراني مزيج بين البناء الحديث و البناء التقليدي وذات علاقات أولية قائمة على المصاهرة والجيرة والقربة ويتميز نشاطها بالنشاط الخدماتي و الفلاحي .

### الحالة الثانية : ح

- الجنس:أنثى
- السن: 49 سنة
- المهنة : مائكة في البيت
- مدة الزواج : 28 سنة
- المستوى التعليمي : ثانوي
- الزوج : يعمل سائق
- الحالة الاجتماعية :- لديه 7 أبناء فهم ثلاث متمدرسين.
- مكان السكن: في المجال العمراني الكبير في المجال الاجتماعي الوادي وهو بناء عمراني حديث .أما علاقة التفاعل فهي أولية قائمة الجيرة وذات نشاط خدماتي ، اقتصادي , صناعي .

### الحالة الثالثة:ن

- الجنس:أنثى
- السن: 42 سنة
- المهنة : أستاذة في الابتدائي
- مدة الزواج : عشر سنوات
- المستوى التعليمي : جامعي
- الحالة الاجتماعية :- لديها ثلاث أبناء متمدرسين.
- مكان السكن: في المجال العمراني الفرعي في المجال الاجتماعي وهو الدبيلة وهي ذات بناء حديث وعلاقة تفاعل أولية قائمة على المصاهرة والجيرة والقربة ويتميز نشاطها بالنشاط الزراعي و الخدماتي.

### الحالة الرابعة:ع

- الجنس:أنثى
- السن: 42 سنة
- المهنة : أستاذة في الابتدائي

- مدة الزواج : عشر سنوات
- المستوى التعليمي : جامعي
- الحالة الاجتماعية : - لديها خمس أبناء متدرسين.
- مكان السكن: في المجال العمراني الفرعي في المجال الاجتماعي وهو حساني عبد الكريم وهي ذات بناء حديث وعلاقة تفاعل أولية قائمة على المصاهرة والجيرة والقرابة ويتميز نشاطها بالنشاط الزراعي وخدماتي. الحالة الخامسة:ل

- الجنس: أنثى
- السن: 83 سنة
- المهنة : أستاذة في الابتدائي
- مدة الزواج : تسع سنوات
- المستوى التعليمي : جامعي
- الحالة الاجتماعية : - لديها بنتان واحدة مت مدرسة والأخرى صغيرة.
- مكان السكن: في المجال العمراني الفرعي في المجال الاجتماعي وهو حساني عبد الكريم وهي ذات بناء حديث وعلاقة تفاعل أولية قائمة على المصاهرة والجيرة والقرابة ويتميز نشاطها بالنشاط الزراعي وخدماتي.

#### 2-4 الفهم والتأويل لمختلف المقابلات

##### الحالة الأولى : س

- 1- كيف تقومين بتوعية ابنك على جريمة الاختطاف ؟ أحاول أن انهي فيه فكرة عدم الاختلاط لمن هم أكبر سنا وان لا تكون ثقته كبيرة لمن حوله وأن لا يثق بأناس مجهولين تجنب المشي وحده في الطرق
- 2- هل يوجد أمان لخروج ابنك بمفرده ؟ نعم الحمد لله
- 3- هل تبعثين ابنك للسوق بمفرده؟ نعم
- 4- هل ترافقين ابنك للذهاب للمدرسة إذا الجواب نعم لماذا؟ لا يذهب مع أصدقائه
- 5- هل تتقبلين جريمة الاختطاف ؟عدم التقبل ورفض هذا الفعل.

##### الحالة الثانية : ح

- 1- كيف تقومين بتوعية ابنك على جريمة الاختطاف ؟ لا تتكلم مع الغريب ولا تأخذ أي شي من عنده
- 2- هل يوجد أمان لخروج ابنك بمفرده ؟ لا يخرج ابني بمفرده لأنه لا يوجد أمان

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- 3- هل تبعثين ابنك للسوق بمفرده ؟ لا أبعثه للسوق بمفرده لأنه صغير
- 4- هل ترافقين ابنك للذهاب للمدرسة إذا الجواب نعم لماذا؟ نعم أرافق ابني للمدرسة لأنني أخاف عليه
- 5- هل تتقبلين جريمة الاختطاف ؟ عدم التقبل ورفض هذا الفعل.

### الحالة الثالثة : ن

- 1- كيف تقومين بتوعية ابنك على جريمة الاختطاف ؟ التوعية من خلال تنبيهه انه لما يجد شخص غريب لا يعرفه يهرب ولا يستجيب لطلبه
- 2- هل يوجد أمان لخروج ابنك بمفرده؟ لا يوجد أمان
- 3- هل تبعثين ابنك للسوق بمفرده ؟ لا أبعثه
- 4- هل ترافقين ابنك للذهاب للمدرسة اذا الجواب نعم لماذا؟ نعم أرافقه لأن ا أمان لا يوجد والمدرسة بعيدة عن المنزل.
- 5- هل تتقبلين جريمة الاختطاف ؟ عدم التقبل ورفض هذا الفعل.

### الحالة الرابعة : ع

1. كيف تقومين بتوعية ابنك على جريمة الاختطاف؟ أنهه أن لا يرافق احد ليريه بيتا ما أو أي شيء آخر ربما يتحجج الخاطف بالسؤال عليه وان لا يذهب له إذا ما استدعاه لسؤاله وان يجيب ويخاطب من بعيد .
2. هل يوجد أمان لخروج ابنك بمفرده؟ الحمد لله لكن الخروج قريب جدا من المنزل وفي الأوقات المتعارف عليها ضحى أو مساء بعد العصر .
3. هل تبعثين ابنك للسوق بمفرده؟ لا أبعثه
4. هل ترافقين ابنك للذهاب للمدرسة إذا الجواب نعم لماذا؟ لا أرافقه
5. هل تتقبلين جريمة الاختطاف ؟ عدم التقبل ورفض هذا الفعل.

### الحالة الخامسة : ل

- 1- كيف تقومين بتوعية ابنك على جريمة الاختطاف ؟ لا تتحدث مع شخص غريب أو ترافقه لأي مكان
- 2- هل يوجد أمان لخروج ابنك بمفرده؟ نعم يوجد أمان
- 3- هل تبعثين ابنك للسوق بمفرده ؟ لا أبعثه
- 4- هل ترافقين ابنك للذهاب للمدرسة إذا الجواب نعم لماذا؟ نعم أرافقه في بعض الأحيان عند نهاية دوامه الفترة الصباحية وبداية الفترة المسائية .



هل تتقبلين جريمة الاختطاف؟ عدم التقبل ورفض هذا الفعل.

3-4 التحليل والتفسير السوسولوجي لفرضيات الدراسة: لقد ذكرنا سابقا بأن التحليل يتم عن طريق فئات التحليل الخاصة بـ "برلسون" أمكننا تحديد الفئات التي تخدم موضوع الدراسة وتكييفها مع موضوع "الوعي التربوي لجريمة اختطاف الأطفال" حيث تم الاعتماد فئة المعنى وفئة التفاعل.

**\*فئة المعنى: المعاني التي توضح التوعية التربوية لجريمة الاختطاف**

جدول رقم (01) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المعاني:

فئة المعاني: صاحب السلطة في المجال التفاعلي الأصلي			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	الوعي التربوي	06	100 %
02	معاني الاختطاف	06	100 %

التعليق:

من الجدول أعلاه رقم (1) ألاحظ أن نسبة 100% للمبحوثات اللات أجبن بأنهم يقومون بالوعي التربوي لأبنائهم وقدرت نسبة 100% لإجابة المبحوثات على أنهم هم مصدر توزيع المعاني ومفردات الاختطاف \* فئة التفاعل: المعاني التي توضح التوعية التربوية لتفاعل الطفل خارج مجال العائلة

جدول رقم (2) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب التفاعل:

فئة المعاني:			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	التكرار	النسبة %
01	مرافقة الأم لابنها	3	50 %
02	عدم التحدث مع شخص غريب	6	100 %

التعليق:

من الجدول أعلاه رقم (2) ألاحظ أن نسبة 50% من المبحوثات اللات أجبن بأن مرافقتهن لأبنائهن لمشاورهم وهو الفعل الذي تقوم به الأم أما بقية النسبة فتقول بأنهن لا يرافقن أبنائهن ، أما 100% فهي

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

تعتبر على نسبة المفردات الذين قالوا بأن الأم هي التي توزع مفردات المعاني لفعل الاختطاف على أبنائهم بعدم مرافقتهم لشخص غريب .

### التفسير السوسولوجي للفرضية الأولى :

\*لقد نصت الفرضية الأولى بـ " تقوم الأم بتوعية أبنائها بمفردات ومعاني الاختطاف " حسب النسب المذكورة أعلاه في الجدول رقم 1 وجدنا أن هذه الفرضية تحققت و أن النسب المتفاوتة لها أثر كبير على بنية المجال الذي ينتمي إليه الطفل فالنسبة الكبيرة الواضحة في الجدول أن الأم هي التي توزع ويفسر هذا الكلام بأنه الأم تقوم ب التوعية التربوية بمختلف مفردات الدراسة والمعاني ومنها أن لا يكلم الطفل شخص غريب وتحاول أن تنمي فيه فكرة عدم الاختلاط لمن هم أكبر سنا وان لا تكون ثقته كبيرة لمن حوله وأن لا يثق بأناس مجهولين .

### التفسير السوسولوجي للفرضية الثانية :

\* لقد نصت الفرضية الثانية بـ " أن الأم ترافق أبنائها في مشوارهم " حسب النسب المذكورة أعلاه في الجدول رقم 2 وجدنا هذه الفرضية تحققت نسبا في مفردات الدراسة التي تعبر عن الوعي التربوي في تجنب المشي وحده في الطرق، وان لا يخرج من المنزل بفرده ويجب على ابنا أن لا يخرج في وقت غير مناسب . أما بالنسبة للمرافقة الابن فتحققت نسبيا لأنه راجع للوجود الآمان في مجال التفاعل للابن وأن ابناهم لا يذهب بمفرده بل مع أصدقاءه وان مجال تفاعله قريب من المنزل .

\*نتائج الدراسة : من خلال الدراسة العلمية التي قمنا بها والمعنونة بـ "الوعي التربوي للاختطاف الأبناء دراسة ميدانية لبعض الأمهات " وتوصلنا للنتائج التالية

- حرص الأسرة الجزائرية لتوعية أبنائهم على جريمة الاختطاف بكل المعاني والمفردات التي تدل عليه .
- المتابعة الوالدين للأبناء لمختلف مجالات لفقدان الآمان في مختلف الطرقات والشوارع .
- غرس روح التوعية التربوية في الأبناء منذ صغرهم .
- الاختطاف جريمة لها أثر على الطفل والأسرة والمجتمع للمدى البعيد .
- مرافقة الأسرة لأبنائهم يدل على الخوف الشديد من طرفهم .

\*اقتراحات وتوصيات : من خلال هذه المقالة العلمية استخرجنا مختلف التوصيات والاقتراحات التالية :

- يجب على الوالدين أن يختاروا الوقت المناسب للتوعية أبنائهم لمختلف المواضيع وبالأخص الاختطاف .

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- يجب على الوالدين مرافقة أبنائهم خصوصا الصغار ولا يتركوا أبنائهم يخرجون بمفردهم في أوقات غير مناسبة .

- يجب أن لا يقتصر موضوع الوعي التربوي على الأسرة فقط بل يجب أن يتوسع لمختلف وسائل الإعلام والثقافة والقائمين بحملات التوعية لتعريف جريمة الاختطاف وأضرارها على الطفل والأسرة والمجتمع .

- وجب على الجهات القضائية المختصة التدقيق في التعامل على جرائم الاختطاف .

### خاتمة

بعد الدراسة العلمية التي قمنا بها و المعنونة بالوعي التربوي لاختطاف الأطفال دراسة ميدانية لبعض الأمهات توصلنا بأنه جريمة الاختطاف تعد خطرا كبيرا على الأسرة المجتمع على المدى البعيد التربوي وحسب هدف الدراسة على الكشف للوجود للوعي التربوي والتوعوي بأن مختلف الأمهات تقوم به بأحسن الطرق لتقديم مختلف المعاني والرموز التي توحى بذلك . وعندما تقوم الأسرة بتوعية أبنائهم على هذا الفعل المجرم ، فهذا النوع من التربية يجعل من مشكلة الاختطاف تقل . لهذا لا بد من تفعيل الوعي التربوي ابتداء من الأسرة وصولا للمؤسسات التربوية الأخرى و وسائل الإعلام واضعين في عين الاعتبار أن الطفل هو أمانة بينهم ويجب عليه أن لا يفقد الأمان في تفاعلاته الخارجية في مختلف مجالات الحياة .

### قائمة المراجع :

### المصادر

- القرآن الكريم
- اللقاني أحمد حسين ، الجمل علي أحمد ، (1999) معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر .
- السمالوطي ، نبيل محمد توفيق ، غيث محمد عاطف (دس)، البناء النظري لعلم الاجتماع ، دار المكتبة الجامعية ، مصر .
- البياني ، ياس خضير ، (2002)، النظرية الاجتماعية، جذورها التاريخية ورواها ، ط1، دار الكتب الوطنية ، ليبيا .
- القصير ، عبد القادر (دس). الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية ، بيروت ، دار النهضة العربية للنشر والطباعة .
- بدوي أحمد زكي ، (1982) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، انجليزية ، فرنسي ، عربي ، مكتبة لبنان ، لبنان .
- بوتفوشيت ، مصطفى (1984). الأسرة الجزائرية والتطور والخصائص الحديثة ترجمة : أحمد دمري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر
- بن عيسى، محمد المهدي، بغدادي خيرة (2018). المنهج الكيفي في المعرفة السوسولوجية الفهم والتأويل بين الفلسفة وعلم الاجتماع ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية . العدد 33: مارس ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة، الجزائر .

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- بن عيسى بن مهدي، بغداد خيرة. (2019). المنهج الكيفي 2 الفهم، التأويل والتفسير، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية . العدد الرابع: ديسمبر. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
  - حمزة، الدامي، (2018) أنواع جريمة اختطاف ودوافع ارتكابها . جامعة عنابة ، مجلة التنوير، العدد السابع الجزائر.
  - دنبري، لطفي .(دس)، قراءة في المقاربات السوسولوجية المفسرة للسلوك المنحرف والاجرامي ،مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع جامعة جيجل . المجلد 2 العدد3، الجزائر
  - شربال مصطفى ، بلعبور الطاهر، (2018)، الوعي الاجتماعي: المفاهيم والاختلاف ، مجلة أبحاث نفسية وتربوية ، المجلد 9 ، العدد3 ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد الصديق بن يحي .
  - عبد الرحمان ، عبد الله محمد ، (دس) النظرية في علم الاجتماع ، ج2، كلية الآداب ، جامعة بيروت العربية .
  - غيث ، محمد عاطف، (2006) ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة .
  - عبيدات، محمد وآخرون . (1999). منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات ط2، كلية الاقتصاد والعلوم الأردنية، الجامعة الأردنية ، داروائل للنشر، الأردن.
  - كادي ، نصيرة ، (2014)، الأسرة في ظل التحول السوسيوثقافي (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع) ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .
- لبصير، عبد المجيد، (2010) ، موسوعة علم الاجتماع ومفاهيم في السياسة والاقتصاد والثقافة العامة ، ط1، دار الهدى. الجزائر ،

## التحرش الجنسي بالطفل المختطف (الأسباب، الآثار، سبل الوقاية والعلاج)

ط.د. فوزية ضو، جامعة باتنة 1، الجزائر

د.عمار شوشان، جامعة باتنة 1، الجزائر

د.حنان طرشان، جامعة باتنة 1، الجزائر

### ملخص الدراسة:

شهدت المجتمعات في الآونة الأخيرة، استفحال العديد من الظواهر السلبية، التي طالت فئة الأطفال، ولعل من أخطرها ظاهرة اختطاف الأطفال والتحرش بهم جنسياً؛ باعتبار أن التحرش الجنسي جريمة شنعاء، وانتهاك لحقوق وحرية الطفل(ة)، ينتج عنها عواقب وخيمة يمتد أثرها إلى مستقبل حياة الطفل وعلى مستوى الجوانب المختلفة لشخصيته.

وعليه سلطت هذه الورقة البحثية الضوء على مشكلة التحرش الجنسي بالطفل المختطف، كأحد الآثار المهمة المترتبة على ظاهرة الاختطاف، التي يصمت عنها الكثير رغم شدة خطورتها؛ وهذا من خلال التعريف بها، والبحث في الأسباب التي تكمن وراءها، وتوضيح أثر غياب التربية الجنسية لدى الفرد المعتدي والضحية على التحرش الجنسي بالأطفال، ثم إظهار الآليات الممكنة لحماية الأبناء من التعرض للاعتداءات الجنسية، والتوصل إلى الطرق الفعالة في القضاء على المشكلة أو التقليل من أثارها، ومن ثمة تقديم توصيات في ضوء النتائج المتواصل إليها من هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الاختطاف، الأطفال، التحرش الجنسي، آليات الوقاية، طرق العلاج

### Abstract:

Societies have recently witnessed the aggravation of many negative phenomena, which have affected children, perhaps most seriously the phenomenon of child abduction and subjecting them to sexual harassment; given that sexual harassment is a heinous crime and a violation of the rights and freedoms of the child, with serious consequences that extend to the future of the child's life and to the various aspects of his or her personality.

This paper therefore highlighted the problem of sexual harassment of abducted children, as one of the important consequences of the abduction phenomenon, for which many remain silent about, despite its gravity; This is through its identification, research into the underlying causes, and to outline of the impact of sexual education absence about paedophilia of children among both pedophile and the victim, then demonstrate possible mechanisms for protecting children from sexual abuse, finding effective ways to eliminate or minimize the effects of the problem and making recommendations in the light of the study's findings.

- مقدمة- إشكالية-

تعددت في العصر الحالي، الأحداث والمخاطر المحيطة بالأطفال، من أخطرها الاختطاف؛ باعتباره جريمة موجهة ضد البراءة، يقوم بها فرد أو جماعات من عصابات الإجرام المنظم، وصورة صريحة للاعتداء على الأعراض والسيطرة على الحريات الشخصية، له أعراضا كثيرة، من بينها التحرش الجنسي بالمختطفين أو استغلالهم جنسيا (أبوزيد، 2019، ص.593)، الغرض الذي نعتبره الأكثر جرما من وراء عملية الاختطاف.

تعتبر ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال المختطفين ضربة مدمرة، بانت تطرق أبواب المجتمعات في الآونة الأخيرة، فلم يقتصر ظهورها على مجتمع دون آخر، بل هي ظاهرة عالمية وعربية، لكنها تدخل تحت بند المسكوت عنه، لدى المجتمع العربي والإسلامي؛ لأنها تحاط بالسرية؛ خشية العار العائلي والاجتماعي، فلو حاولنا تسليط الضوء عليها سنجد من يتعامى عنها أو يتظاهر بعدم وجودها، أو حتى يرفض توعية الأبناء بخطورتها، مما جعلها تمضي في الاستفحال، ضحاياها أطفالا تطمس ملامح طفولتهم في عمر الزهور. (غريب، 2010، ص. 5-7)

إن استفحال الظاهرة بشكل مرعد، أدى إلى التصريح ببعض الإحصائيات الكاشفة لمدى انتشارها، فقد صرحت السجلات القضائية في تونس بأن عدد الأطفال ضحايا الإساءة الجنسية خلال الفترة الزمنية 2006-2011 بلغ (1435) طفلا، بمعدل (287) طفل سنويا (قزو، وحمزة، 2016، ص.108)، وبين التقرير السنوي في الأردن الصادر عن إدارة حماية الأسر (2009) أن عدد الاعتداءات الجنسية على الأطفال يقدر بحوالي (468) (عبد الخالق، والحراسيس، 2012، ص.411)، وأشارت الإحصائيات الصادرة عن وزارة الداخلية إلى أن نسبة التحرش الجنسي بالأطفال في المملكة يبلغ (22.5%)، حيث يتعرض طفل من بين أربعة أطفال للتحرش. (الجبيلة، والطريف، 2017، ص.169)

أما في الجزائر فقد أكد وزير العدل سنة 2015، أن عدد حالات اختطاف الأطفال القصر بلغ (15) حالة متبوعة بالقتل العمدي، أو الاعتداء الجنسي. (سباغ، والعبزوزي، 2019، ص.638)

واعتبر مجموعة من الباحثين والتربويين منهم غريب (2010)، أن الأرقام المصرح بها في الدول العربية والإسلامية، لا تظهر الحجم الحقيقي للظاهرة، نوافقهم في هذا؛ كونها من الطابوهات الاجتماعية التي يتكتم عنها ويمنع الخوض فيها.

وما يمكننا قوله: أن إظهار تلك الأرقام أو إخفاؤها، لا يحد من تبيعات الحادثة، لأن آثارها قد تمتد إلى مستقبل حياة الأطفال وأسرهم، ويؤكد هذا ما كشفت عنه الأدلة الصادرة عن الولايات المتحدة الأمريكية، أن سوء معاملة الأطفال جنسيا يندربوجود مشاكل بعد البلوغ، وأن (90%) من المعتدين على

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

الأطفال، و(80%) من متعاطي المواد الضارة الكحول والمخدرات، تعرضوا هم أنفسهم للاستغلال الجنسي في طفولتهم. (قزو، وحمزة، 2016، ص.107).

وعليه فإنه من الضروري لفت الانتباه إلى ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال المختطفين والتوعية بخطورتها والبحث في أسبابها، والسبل الوقائية والعلاجية الممكنة لمكافحتها.

وتأسيساً على ما سبق، جاءت هذه الدراسة النظرية لتسلط الضوء على عدة نقاط هامة من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

- ✓ ما المقصود بالتحرش الجنسي؟
- ✓ ماهي أسباب ظاهرة الاختطاف والتحرش الجنسي بالأطفال؟
- ✓ ماهي الآثار الناجمة عن التحرش الجنسي؟
- ✓ ما دور التربية الجنسية في الوقاية من التحرش الجنسي؟
- ✓ ماهي السبل العلاجية التي قد تقضي على الظاهرة أو تقلل من حدة آثارها؟

### الأهداف:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ✓ تسليط الضوء على ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال المختطفين.
- ✓ الكشف عن أهم الأسباب المؤدية إلى اختطاف الأطفال والتحرش بهم جنسياً.
- ✓ تبين الآثار المترتبة عن التحرش الجنسي بالأطفال المختطفين.
- ✓ إبراز دور التربية الجنسية في الوقاية من التحرش الجنسي.
- ✓ تقديم الحلول الممكنة وآليات العلاجية للظاهرة وعواقبها.

### الأهمية:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من جوانب عدة، تتضح فيما يلي:

- ✓ تتناول الدراسة موضوعاً مهماً، جمع بين فعّلين شديدي الخطورة بالدرجة الأولى على الأطفال، هما الاختطاف والتحرش الجنسي؛ باعتبار التحرش الجنسي بالأطفال المختطفين جريمة شنعاء ترتكب في حق الأجيال الصاعدة؛ نظراً لاعتدائها على الشرف، وانعكاسها على الجوانب النفسية والاجتماعية للطفل(ة) المختطف في حاضره ومستقبله، وتهديدها لاستقرار الأسرة والمجتمع.
- ✓ قد تثرى الدراسة الجانب النظري المتعلق بموضوعها، في ظل وجود ندرة من الدراسات العربية-في حدود إطلاع الباحثين- التي تناولت التحرش الجنسي بالأطفال المختطفين.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

✓ يؤمل أن تفيد الدراسة الأطفال، والأولياء، والأخصائيين النفسيين، ومستشاري التوجيه والإرشاد النفسي والمدرسي، بتقديمها لبعض الإجراءات الوقائية والآليات العلاجية لظاهرة الاختطاف والتحرش الجنسي بالأطفال.

✓ قد تكون الدراسة منطلقا بحثيا لدراسات أخرى مشابهة.

### أولا: تعريف التحرش الجنسي

وجدت تعريفات عدة للتحرش الجنسي نذكر بعضها منها في الآتي:

عرف خضر (2014، 20) التحرش الجنسي بأنه " فعل جنسي يصدر من شخص بالغ ضد طفل يؤثر نفسيا أو اجتماعيا وأكاديميا على هذا الطفل". كما أشار أيضا إلى أنه " مضايقة أو فعل غير مرغوب فيه من النوع الجنسي يتضمن مجموعة أفعال من الانتهاكات البسيطة إلى المضايقات الجادة التي من الممكن أن تضم التلطف بتلميحات جنسية أو إباحية، وصولا إلى النشاط الجنسي" (خضر، 2014، ص.29)

ومن الناحية النفسية هو " أي فعلة جنسية أو أي محاولة للشروع في فعلة جنسية أو أي تعليقات جنسية أو أي تدبير موجه بطريقة أو بأخرى ضد عفة أي شخص بالإكراه من جانب أي شخص بصرف النظر عن علاقته بالضحية وبصرف النظر عن مكان هذه الأفعال سواء في المنزل أو مكان العمل وذلك على سبيل المثال لا الحصر. (الفار، 2017، ص.720)، كما يقصد به " اتصال جنسي بين

طفل وشخص بالغ من أجل إرضاء رغبات جنسية لدى الأخير باستخدام القوة والسيطرة" (الجبيلة، والطريف، 2017، ص.172)

وبتعريف آخر يتفق في شق منه مع التعريفات السابقة؛ من حيث صور التحرش (الفعل الجنسي المباشر، المناظر الجنسية...) التحرش الجنسي هو: كل إثارة يتعرض لها الطفل أو الطفلة عن عمد بتعريضه للمشاهد الفاضحة أو الصور الجنسية العارية أو غير ذلك من المثيرات فضلا عن الاعتداء الجنسي المباشر في صوره المعرفة الجنسية (القحطاني، 2016، ص.13)

بناء على ما تقدم؛ يمكننا تعريف التحرش الجنسي بأنه فعل من الأفعال الجنسية المنحرفة يستهدف فاعله قصدا التعدي على الطفل أو الطفلة، بشكل أو أكثر من الأشكال التالية:

✓ لمس المناطق الحساسة من الجسد.

✓ اختطاف الطفل وتعريضه لمشاهد وصور وفيديوهات جنسية مخلة بالأداب.

✓ تسميع الضحية ألفاظ وعبارات جنسية أو إباحية.

✓ إجبار الطفل أو الطفلة الضحية على القيام بفعل جنسي.



## ثانياً: أسباب الاختطاف والتحرش الجنسي بالأطفال

إن الباحث عن الدواعي التي تكمن خلفها ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال المختطفين والمطلع على وجهات نظر العلماء والباحثين، ونتائج الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، يجد بأن هناك اتفاق في عامل معين واختلاف في آخر من حيث الأسباب المؤدية إلى ارتكاب مثل هذه الأفعال ضد الأطفال؛ لكثرتها، لذا ارتأينا استعراض أهمها كما يلي:

- أسباب نفسية: حسب علي (2009 ورد في خضر 2014، 26) وما توصلت إليه نتائج دراسة الجبيلة والطريف (2017، 186) فإن هذه الأسباب تتمثل في:

- ✓ الإصابة ببعض الأمراض النفسية واضطرابات الشخصية المختلفة، وعدم تلقي العلاج والاعتراف بالحاجة إليه.
- ✓ التعرض للإساءة الجنسية في الصغر، ووجود الشذوذ والانحراف الجنسي في المجتمع
- ✓ إدمان الكحول والمخدرات.
- ✓ وجود مشكلات في التحكم.

### أسباب اجتماعية: تتمثل في

- ✓ أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة في الصغر، وضعف التربية المجتمعية
- ✓ الثقة الزائدة في الأقارب، ضعف الوازع الديني، التفكك الأسري
- ✓ الانفتاح التكنولوجي الكبير وكثرة أوقات الفراغ.

في نفس الصدد؛ رأى آخرون كفيروز (2013) أن المسؤول الأول عن انتشار الظاهرة، وبلا منازع هو الإعلام المتمثل في السينما، وظروف المجتمع الذي يعاني من انعدام المبادئ والأخلاق (خضر، 2014، ص.26)

في حين غريب (2010، 17-22) أبرزت أسباب ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال في عدة نقاط، نلخصها فيما يلي:

- ✓ عدم عناية الأهل بتربية الأبناء على القيم الدينية والاجتماعية الحميدة، ومراقبتهم لما يفعلونه في المدارس، لاعتقاد الكثير من الآباء والأمهات أن المدرسة بيئة آمنة تساهم في تربية الأبناء، وهو اعتقاد خاطئ لأن الظاهرة موجودة في أغلب المؤسسات بدرجات متفاوتة.
- ✓ غياب دور المدرسة التربوي والإرشادي، وعدم ممارسة الإدارة لأسلوب المكاشفة في مواجهة المشاكل كالتحرش الجنسي، وتراجع الاهتمام بالمقررات الدينية.
- ✓ عدم إتباع أساليب التربية الجنسية الإسلامية الصحيحة، ورأى علماء النفس والاجتماع أن نقص التوعية الجنسية للأطفال في مختلف الأعمار يؤدي إلى انتشار هذه الظاهرة.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

✓ الانفتاح على العالم من خلال الفضائيات الغربية الإباحية التي لا تراعي ديننا ولا أخلاقنا فيما تقوم ببنائه.

✓ اختطاف الطفل من أجل التعويض والانتقام؛ أي الشخص الذي تعرض للتحرش الجنسي في طفولته يعتمد إلى هذه المشكلة بدافع الانتقام أو التعويض، لكي يخفف من حدة الألم الذي مر به يوماً ما.

✓ تهاون الأهل في أمر حجاب البنات والتساهل في كشف ما يجب ستره.

✓ ضعف الحالة الاقتصادية.

ومن زاوية أخرى وعن سبب انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال والتحرش بهم جنسياً في الجزائر، فقد خلصت إحدى الدراسات إلى أن انتشار جرائم اختطاف الأطفال والفتيات والاعتداء عليهم جنسياً يعزى إلى أسباب عدة إحداها المواقع الإباحية، التي أسقطت الشباب في المحذور، وأنشأت شباب منحرفين جنسياً ومرضى نفسياً، تسبب ذلك في تحجر مشاعرهم من كثرة المشاهدات الإباحية وقادهم إلى ارتكاب جرائم دون مبالاة أو الشعور بالذنب. (خطوط، وجلاب، 2017، ص.251)

بينما أوضحت نتائج دراسة استطلاعية أصدرها مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني أن (75%) من المشاركين يرون ما يؤدي إلى ازدياد حالات التحرش الجنسي في المجتمع هو عدم وجود الأنظمة التي تحد من التحرش (خضر، 2014، ص.38)

والظاهرة في نظر البعض قضية عنف وليست قضية جنسية؛ جريمة مثل السرقة والقتل تعبر عن تنفيس رغبات عنيفة تجاه الطرف الأضعف داخل المجتمع، يعزى سببها إلى غياب الشعور بالأمن الذي يعد عاملاً مشجعاً للمتحرشين على ارتكاب جرائمهم فهم في مأمن من العقاب. (موسى، 2009، ص.28)

### ثالثاً: الآثار المترتبة على التحرش الجنسي بالأطفال المختطفين

للتحرش الجنسي بالأطفال المختطفين آثار سلبية متعددة نورد من بينها:

#### الآثار النفسية:

✓ شعور الطفل(ة) بالإهانة من جراء التحرش وتنتابه نوبات من البكاء والإحساس بالمرارة.

✓ شعور الطفل(ة) بالخوف من عقاب والديه، ويخاف من المعتدي عليه (يهدده بالقتل أو بشيء آخر

إن أفشى ذلك لأحد).

✓ يعاني من الدونية ونقص الثقة بالنفس، واستقذار نفسه.

✓ الإصابة بالخجل ويصعب عليه التعامل مع الآخرين.

✓ الإصابة بالاضطرابات النفسية المختلفة مثل الكآبة وقد يصل إلى الانتحار.

✓ قد يعزف عن الزواج خوفاً منه (موسى، 2009، ص.29)

- الآثار الاجتماعية: من بينها

- ✓ العجز عن تكوين صداقات مع الآخرين
- ✓ العزلة
- ✓ الرهاب وسوء التوافق الاجتماعي
- ✓ صعوبة تقبل الآخرين
- ✓ الابتعاد عن المشاركة في الأنشطة الجماعية
- ✓ الخوف من الآخرين. (الجبيلة، والطريف، 2017، ص.187)

وتجدر الإشارة إلى أن المجتمع قد يساهم في تأصيل هذه الآثار النفسية والاجتماعية بنظرته إلى ما حدث للضحية سواء كان طفلاً أو طفلة، فضيحة هو المسؤول عنها، ناهيك عن توبيخ الأسرة له ومطالبته بالسكوت. (غريب، 2010، ص.45)

الآثار الفيزيولوجية أو الجسمية: منها

- ✓ اضطرابات الأكل
- ✓ حالات الصداع
- ✓ ارتفاع ضغط الدم
- ✓ فقدان الوزن أو زيادته (الفار، 2017، ص.720)
- ✓ تحدث أوجاع بالرأس والحوض
- ✓ صعوبة في المشي أو الجلوس
- ✓ ظهور إفرازات أو نزيف دموي
- ✓ الإصابة بالأعضاء التناسلية بالأمراض والأوجاع
- ✓ تلوث متكرر في المناطق التي تعرضت للاعتداء

الآثار السلوكية: تتمثل فيما يلي: (النطاق الاجتماعي بشبكة إسلام أون لاين، 2010، ص.50)

- ✓ الانطواء والانعزال
- ✓ اضطرابات النوم
- ✓ الانشغال الدائم بأحلام اليقظة
- ✓ كثرة الكوابيس والأحلام المزعجة
- ✓ العدوان؛ يصبح الطفل عدوانياً، وتصدر عنه أفعال عنيفة جسمية أو لفظية
- ✓ عدم المشاركة في النشاطات المدرسية والرياضية
- ✓ التسرب أو الهروب من المدرسة

✓ تدني المستوى التعليمي

✓ تورط الطفل في مسالك انحرافية ضد زملائه

وهناك أعراضاً أخرى عددها عبد الخالق والحراسيس (2012، ص.412)، تظهر في مرحلة الطفولة وغالبا ما تمتد لتشمل المراحل العمرية المتعاقبة، منها:

اضطراب الضغط ما بعد الصدمة؛ يتضمن هذا الاضطراب إعادة معايشة الحدث، وتجنب ما يرتبط به، بقاء ذكريات تتعلق بالصدمة.

✓ انخفاض الإنجاز في المهمات النمائية في مرحلة الطفولة والمراهقة.

✓ تشكل صورة سلبية عن الذات وتدني مفهومها.

ونوه بأن مجمل الأعراض السابق ذكرها قد لا تظهر بعضها على المتحرش به، كما لا يشترط أن تظهر بدرجات متماثلة عند كل الأطفال الذين تعرضوا للتحرش الجنسي.

#### رابعا: دور التربية الجنسية في الوقاية من التحرش الجنسي

يعتقد الكثير من الأشخاص بعدم وجوب التربية الجنسية للأبناء؛ حجتهم أن الحديث عن القضايا الجنسية في مرحلة الطفولة يضر أكثر مما ينفع، وهذا اعتقاد خاطئ له سلبيات، مؤسس على الجهل بالمعنى الحقيقي للتربية الجنسية وأهميتها وأهدافها وكيفية تقديمها للأطفال حسب قدراتهم العقلية.

والتربية الجنسية هي "عملية تربية مستمرة تبدأ منذ الولادة وتستمر باقي مراحل الحياة، وتهدف إلى تزويد الأطفال والشباب بالمعلومات والخبرات الجنسية والاتجاهات العاطفية السامية والعادات الصحية السليمة وامتلاك ثقافة جنسية تساهم في النمو بصورة سليمة والقدرة على حماية النفس من الانحرافات الجنسية؛ وذلك من إطار التعاليم الدينية والقيم الخلقية والمعايير الاجتماعية السائدة بالمجتمع" (الحمراوي، 2019، ص.139)

ومما سبق، يتضح أن التربية الجنسية تهتم بتهديب الجانب الجنسي لدى الفرد بما يتوافق مع قيم المجتمع والدين، فهي تعمل على وقايته من أن يكون منحرفا ممارسا لسلوكيات جنسية خاطئة أو متحرش جنسي، أو متحرش به-ضحية-؛ لأن الجنس له دور في تكوين الشخصية وتوجيه السلوك، وذلك من خلال تقديم المعلومات والمعارف التي تناسب المراحل العمرية للفرد، لذا ينبغي إيلائها عناية خاصة لاسيما في مرحلتها الطفولة والمراهقة. (قاسم، 2012، ص.12)

إن التغافل عن التربية الجنسية للأبناء في مرحلة الطفولة وما بعدها، وعدم اهتمام الوالدين بها؛ نتيجة الخجل من الحوار معهم أو الجهل بالطريقة المناسبة للتواصل أو الخوف من أثر المعرفة الجنسية،

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

قد يعرض هؤلاء الأبناء إلى الوقوع في الكثير من الأخطار، فالمعرفة والإدراك ومناقشة الأمور الجنسية قد تكون حصنا متينا للأطفال ضد التحرش الجنسي، في حين أن جهل الأبناء بالمسائل الجنسية بما يتناسب مع عمرهم العقلي والانفعالي، قد يعرضهم إلى الحدث الأخير. (على، 2013، ص.617)

وعليه ترى حمزة (2020، ص.154) بضرورة اكتساب الطفل مفاهيم تتوافق مع عمره العقلي حول التربية الجنسية والممارسات غير السوية؛ حتى يدرك المناطق الجسمية الغير مسموح بلامستها من قبل الغير، كما يعي ويدرك ضرورة التصريح وإعلام الأهل في حالة تعرضه للاستغلال الجنسي؛ بتعويده والسماح له بالتعبير والإجابة على تساؤلاته.

وفي نفس السياق؛ اقترحت مشرف (2021، 6) بعض الآليات التي من الممكن أن تقي الطفل من أشكال الانحراف المرتبط بالعلاقات الجنسية والتحرش الجنسي، نذكر منها ما يلي:

- ✓ تعريف الطفل(ة) بأجزاء الجسم ووظائف الأعضاء، وكيفية التعامل معها وحمايتها.
- ✓ تعريف الطفل(ة) بخصوصية جسده فلا يؤدي نفسه أو يسمح لأشخاص آخرين بالاقتراب منه.
- ✓ تعريف الطفل(ة) بخصوصية أجساد الآخرين فلا يؤدي غيره بالتحرش.
- ✓ تعليم الطفل(ة) كيف يتعامل أو يطلب المساعدة، فهو قد لا يدرك باستطاعته قول: لا للكبار.
- ✓ الإجابة عن التساؤلات المتعلقة بالقضايا الجنسية بالمعرفة الصحيحة العلمية وما يرتبط بها من أحكام شرعية.

وقد أوضح مبيض(2012)، مجموعة من الإجراءات الواجب الأخذ بها لحماية الأطفال من التحرش الجنسي، نعرض منها ما يلي:

- ✓ عدم السماح للأطفال باللعب مع الكبار.
- ✓ مراجعة محتوى الأفلام قبل عرضها على الأطفال والتأكد من خلوها من المناظر الإباحية.
- ✓ توعية الأطفال بالأمور الجنسية بشكل صريح وبعيد عن الابتذال حسب عمر الطفل.
- ✓ عدم السماح للأطفال بالنوم في فراش واحد.
- ✓ تعليم الأطفال الفرق بين اللمسة الآمنة واللمسة السيئة، ومن يخبرون إذا تم الاعتداء عليهم جنسيا. (ورد في (الحمراوي، 2019، ص.150-151)

وقدم كل من عثمان (2007، ص.147) وخضر (2014، ص.43) بعض الإجراءات الوقائية من الاختطاف والتحرش الجنسي، التي يجب أن يعلمها ويعيها الطفل ويتدرب عليها، نذكر بعضها فيما يلي:

- ✓ تنمية الوعي لدى الطفل(ة) بعدم الاستجابة لإغراءات الأشخاص الغرباء الذين يحاولون الإيقاع به.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- ✓ تنمية الوعي لدى الطفل(ة) بعدم الاستجابة إلى الأشخاص الذين يدعونه إلى الركوب معهم في السيارة، ويحاولون إعطائه نقود أو حلوى أو إبهامه بأنهم ينتظرون والده القادم إليه (تحذيره من تلبية دعوة الإغراءات المادية والمعنوية التي تقدم له).
- ✓ تدريب الطفل(ة) على ضرب الشخص الذي يحاول إمساكه حتى ينجو ويفر.
- ✓ تدريب الطفل(ة) على عض يد المختطف والمتحرش، لو كتم أنفاسه، وأن يصرخ بصوت عال ويطلب النجدة.
- ✓ تحذير الطفل(ة) من الانفراد مع أي شخص أكبر منه، خاصة إذا كان بالغاً في مكان منعزل بعيد عن الآخرين.

### خامساً: السبل الإجرائية لعلاج آثار الظاهرة والحد منها

الأطفال هم الغد والمستقبل، هم خيوط الضوء الذي ينيّر الطريق للتقدم، يجب أن يكونوا أصحاباً مفعمين بالنشاط الجسدي والذهني والنفسي والعاطفي، علينا أن نعطيهم حقهم في الرعاية والحماية والعناية، وأن نكون سندهم، وعضدهم الدائم، الذي يقودهم إلى بر الأمان. (مرجان، 2011، ص.9)

وما يؤسفنا؛ قيام أشخاص بختف الأطفال والتعدي عليهم جنسياً، الحدث الذي ينجر عنه تبعات-سبق عرضها في العنصر الثالث-، يزداد عمقها إذا لم يتم معاملة الطفل(ة) الضحية بطريقة صحيحة أو يهمل علاجه.

ومن الإجراءات والسبل التربوية والإرشادية النفسية والأمنية التي قد تساعد في علاج الظاهرة وتخفف من حدة الآثار الناجمة عنها ما يلي:

- ✓ على الأهل ابتلاع الصدمة قدر المستطاع أمام الطفل لأن ردة الفعل الأولى لها جزء من العلاج.
- ✓ الذهاب إلى طبيب متخصص للاطمئنان على السلامة الجسدية للطفل.
- ✓ معرفة ما الذي حدث للطفل بالضبط هل تم تعريضه لمحتوى جنسي أو إلى اغتصاب فعلي.
- ✓ عدم تعنيف الطفل ولومه على عدم محافظته على نفسه أو ضربه لأن هذه الردود قد تزيد من أثر الواقعة عليه وتؤخر تعافيه النفسي.
- ✓ على الأم أن تحتضن الطفل(ة) وتشعره بالأمان وتحاول أن تزيل مخاوفه وشعوره بالخزي واللوم لنفسه (مشرف، 2010، 40-41)
- ✓ جعل الطفل(ة) يعلم أن ما حدث له ليس خطأه، وإعطائه الكثير والكثير من الحب والمواساة
- ✓ عدم الاستهزاء بالطفل(ة)، ونعته بالجبان أو الضعيف.
- ✓ عدم الضغط على الطفل ليحكي ما وقع له لأن عقله يكون في حالة إغلاق.

✓ عرض الطفل على أخصائي نفسي، ومن الأفضل أن تقوم عملية العلاج على التفريغ النفسي (غريب، 2010، ص57-59)

بالإضافة إلى ما سبق؛ فإن للإرشاد النفسي وبرامجه فعالية ودور هام في علاج آثار التحرش الجنسي أثبتتها كثير من الدراسات نذكر منها:

دراسة الفار (2017) التي هدفت إلى اختبار فعالية برنامج معرفي سلوكي لزيادة الثقة بالنفس لضحايا التحرش الجنسي من طالبات الجامعة، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتصميم مجموعة تجريبية واحدة، وتكونت العينة من (8) طالبات، وتوصلت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب القياسين القبلي والبعدي على مقياس التحرش الجنسي والثقة بالنفس لصالح القياس البعدي وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب القياسين البعدي والتبعي على مقياس التحرش الجنسي والثقة بالنفس بأبعادهما ودرجاتهما الكلية بعد مرور فترة من الزمن.

ودراسة أجرتها بن الشيخ (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على أعراض اضطراب الضغوط التالية للصدمة من النوع المتأخر لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية من خلال دراسة حالة يتراوح عمرها (10-11) سنة، كما هدفت أيضا إلى بيان فاعلية البرنامج الإرشادي المتبع في علاج أعراض اضطراب الضغوط التالية للصدمة من النوع المتأخر، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإرشادي الفردي في التخفيف من أعراض PTSD الناتجة عن إساءة المعاملة الجنسية لدى الطفلة موضوع الدراسة.

ومن السبيل الأخرى التي قد تحد من الظاهر، الآليات القانونية العقابية والجزائية، من خلال مراجعة النصوص التشريعية وتطوير القوانين بما يتماشى مع مدى استفحالها في المجتمعات، حتى لا يتمادى المعتدي في إجرامه (موسى، 2010، 18)، وتشديد العقوبات القضائية على الجاني تبعا لدرجة الخطورة، والعقوبة الأمثل للقضاء على جريمة الاختطاف والتحرش الجنسي بالأطفال هي الإعدام خاصة وأنها تشفي غليل الضحية وتحقق المساواة بين الجاني المختطف والمتحرش والمجني عليه الطفل الضحية. (بوزيتونة، وزارة، 2020، ص490)

#### خاتمة وتوصيات:

مما سبق عرضه؛ يتبين أن اختطاف الأطفال وتعريضهم للتحرش الجنسي، هو ظاهرة وحشية، أضحت تؤرق المجتمعات قاطبة؛ لأنها تمس شريحة هشة من شرائح المجتمع، ألا وهي فئة الأطفال الأبرياء الذين ليس لديهم أي ذنب أو حيلة فيما يتعرضون له، ناهيك عن حدوثها في مرحلة مهمة من مراحل الحياة، تبني فيها المعالم الأولى للشخصية، وبالتالي التعرض فيها إلى الأحداث الأليمة يعوق نموه السوي للشخص.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وللتحرش الجنسي بالأطفال المختطفين، أشكالاً عدة قد يرتكها الفاعل ضد الطفل المختطف، بدواعي أسباب كثيرة جعلت ولا زالت تجعل الظاهرة تسود بشكل رهيب، المتضرر الأول منها الطفل الضحية، مما يؤدي إلى حدوث عواقب وخيمة في الحاضر والمستقبل، لكن بالرغم من هذا فإنه من الممكن مكافحتها والتقليل من أثارها؛ باعتبارها تحدث من وإلى الإنسان، وذلك باتخاذ وإتباع مجموعة من السبل الإجرائية، أشارت الدراسة إلى ببعض منها.

وعليه فإن هذا الموضوع من المواضيع الجديرة بالعناية، لازالت تستدعي إجراء المزيد من الدراسات والبحوث، وما تم طرحه في الدراسة الحالية يعد قطرة من بحر ظاهرة الاختطاف والتحرش الجنسي بالأطفال. وتأسيساً على ما سبق وبناء على ما جاء في الدراسة نوصي بالآتي:

- ✓ أن يتعاون جميع أفراد المجتمع على المحافظة على الأطفال.
- ✓ اهتمام الآباء بالتربية الجنسية السليمة للأبناء؛ حتى يكتسب الطفل أو الطفلة المعلومات الضرورية عن الظاهرة، ويعرف المهارات التي من شأنها أن تقيه من الوقوع في فخ الاختطاف والتحرش الجنسي، ويتعرض على القيم الأخلاقية الدينية والاجتماعية النبيلة، فلا يكون شخصاً مجرماً أو متحرشاً، ويعي بأن الممارسة الجنسية السوية تتم عن طريق الزواج الشرعي فقط.
- ✓ القيام بحملات توعوية، وتنظيم حصص إرشادية وقائية أو علاجية، تتعلق بظاهرة الاختطاف والتحرش الجنسي، ومهارات الدفاع النفس عند التعرض لها، موجهة للتلاميذ، خصوصاً تلاميذ الطور الابتدائي، تحت إشراف أخصائيين اجتماعيين ومرشدين نفسانيين وتربويين، وبمشاركة أطراف أخرى كرجال الأمن.
- ✓ عقد دورات تدريبية، وبرامج توعوية للأولياء، تتضمن آليات التعامل مع الأبناء حيال موضوع الاختطاف والتحرش الجنسي؛ توضح كيفية الوقاية والعلاج

### قائمة المراجع:

- (1) أبو زيد، شيماء عبد العزيز. (2019). برنامج قائم على وسائط تثقيف الطفل للحماية من مخاطر الاختطاف والتحرش الجنسي في مرحلة ما قبل المدرسة. مجلة الطفولة. (31). 561- 585.
- (2) بن الشيخ، منال. (2012). فاعلية برنامج إرشادي فردي في التخفيف من أعراض الصدمة النفسية الناتجة عن إساءة المعاملة الجنسية لدى الأطفال من خلال دراسة حالة. مجلة جامعة دمشق، 28(3)، 477- 518
- (3) بوزيتونة، لينة، ووزارة، لخضر. (2020). المعالجة الجزائية لجريمة اختطاف الأطفال في الجزائر. مجلة آفاق علمية، 12(4)، 475- 499.



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- (4) الجبيلة، الجوهرة بنت فهد الحبيب والطريف، غادة بنت عبد الرحمان(2017). أسباب التحرش الجنسي بالأطفال، وآثاره، وطرق علاجه: دراسة سوسيو نفسية. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية. 191-167.(2)26
- (5) الحراسيس، منتهى علي وعبد الخالق، موسى. (2012). أثر برنامج وقائي في زيادة وعي طالبات الصف الأول الأساسي بالإساءة الجنسية وتمكينهن من اكتساب مفاهيم حماية الذات. دراسات العلوم التربوية، 39(2)، 411- 427.
- (6) الحمراوي، سولاف أبو الفتح. (2019). فعالية المتحف الافتراضي في إكساب بعض المفاهيم الجنسية لطفل الروضة في ضوء أهداف التربية الجنسية. مجلة، 8(8)، 127- 179.
- (7) حمزة، أحلام. (2020). التربية الجنسية ودورها في حماية الطفل من الاعتداءات. مجلة مقاربات، 1(1)6، 147-156.
- (8) خضر، هيفاء التوم. (2014). فاعلية برنامج إرشادي وقائي لحماية تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية كرري من التحرش الجنسي. رسالة ماجستير: غير منشورة، جامعة السودان
- (9) خطوط، رمضان وجلاب، مصباح. (2017). التربية الجنسية للأبناء بين تأثير وسائل الإعلام وخطر المواقع الإباحية –دراسة ميدانية على عينة من الآباء بولاية المسيلة. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 1(2). 231- 254
- (10) سباع، عمر، والعبزوزي، ربيع. (2019). مؤشرات ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري. مجلة آفاق العلمية، 11(3)، 336- 655
- (11) عثمان، أكرم مصباح. (2007). أبنائنا والتربية الجنسية. بيروت: دار ابن حزم
- (12) علي، الحملاوي منال. (2013). فاعلية برنامج إرشادي للأمهات في التربية الجنسية وأثره في بعض المتغيرات النفسية لأطفالهن في مرحلة الطفولة المتأخرة. مجلة التربية، 6(156)، 613-680
- (13) غريب، سميحة محمود. (2010). التحرش الجنسي خطريواجه طفلك. شبرا مصر: الأندلس الجديدة.
- (14) الفار، ساندي سمير إبراهيم. (2017). فعالية برنامج معرفي لزيادة الثقة بالنفس لضحايا التحرش الجنسي من طالبات الجامعة. مجلة كلية التربية، 21(21)، 716- 738
- (15) قاسم، انتصار كمال. (2012). دور الأسرة في تنمية الوعي بمفهوم التربية الجنسية نحو أبنائها المراهقين وعلاقته ببعض المتغيرات. مجلة العلوم النفسية، 20(20)، 1- 36.
- (16) القحطاني، نوره عبد الرحمن وهف. (2016). فعالية برنامج إرشادي في الوقاية من التحرش الجنسي لدى المراهقات المعاقات فكريا. رسالة ماجستير غير منشورة كلية الشرق العربي، المملكة العربية السعودية.
- (17) قزو، فتيحة، وحمزة، فاطمة. (2016). الإساءة الجنسية للطفل. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، 1(14)1، 104-130.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- (18) مرجان، عبلة. (2011). التربية الجنسية للأطفال حق لهم واجب علينا. الإمارات: (دن)
- (19) مشرف، شيماء عبد التواب. (2021)، المباح من الكلام في التربية الجنسية في الإسلام. (د ب). (دن)
- (20) موسى، رشاد عبد العزيز. (2009). تساؤلات حول التحرش والاعتصاب الجنسي والعطر والجازبية الجنسية. القاهرة: عالم الكتب
- (21) النطاق الاجتماعي بشبكة إسلام أون لاين، نت. (2006). كيف نقي أبناءنا من التحرش الجنسي؟. القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع

## قراءة تأصيلية في أسباب جريمة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري وآثارها بوترعة شمامة

أستاذة محاضرة قسم أ، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة 1، الجزائر

### الملخص:

شكل جريمة اختطاف الأطفال خطرا حقيقيا، يترصد الفئة الضعيفة فيه و المتصفة بالبراءة و هي الأطفال، و التي لا يمكن لها التفتن للأشخاص المرتكبين لهذه الجريمة التي تؤرق المجتمع، كونها جريمة تهدد مستقبل المجتمع بصفة عامة و الأسرة بصفة خاصة. إن اختطاف الأطفال هو جريمة غير مستحدثة، و قديمة قدم الإنسانية، لكن ما يجب ذكره أنها في الآونة الأخيرة استفحلت في المجتمع الجزائري بشكل كبير دق ناقوس الخطر و الهلع في كل الاسر الجزائرية، من خلال تزايد عدد حالات الاختطاف و ما يصاحبها من اعتداءات قد تصل على ارهاق روح الأطفال الأبرياء المختطفين بدم بارد. و مما لا شك فيه أن لهذه الجريمة دوافع و أسباب لارتكابها من قبل الجناة، و التي تترك آثار بالغة الأهمية سواء على الأطفال المجني عليهم أو على المجتمع ككل، لذا جاءت هذه المداخلة لدراسة دوافع ارتكاب هذه الجريمة الخطيرة، و الوقوف على آثارها. الكلمات المفتاحية: الجريمة، الاختطاف، الأطفال، الدوافع، الآثار، الخطورة.

### A fundamental reading of the causes and effects of the spread of the crime of child abduction in Algerian society

#### Abstract:

The crime of child kidnapping poses a real danger to the vulnerable and innocent group, which is the category of children, who cannot be aware of the persons who commit this crime that troubles society. Indeed, it is a crime that threatens the future of society in general and the family in particular. The kidnapping of children is as old as humanity, but it must be mentioned that it has recently aggravated greatly in the Algerian society, sounding the alarm and panic in the whole Algerian family, through the increase in its number, associated by attacks that may lead to the death of the children kidnapped. There is no doubt that this crime has motives and reasons, which leave very important effects, whether on the victim children, or on society as a whole. This presentation came to study the motives for committing this serious crime, and to determine its effects.

**Key words:** crime, kidnapping, children, motives, effects, danger.

### مقدمة:

ينتهي الطفل إلى فئة من المجتمع تحتاج إلى رعاية و اهتمام خاصين، لما له من خصوصيات ترتبط أساسا بعجزه عن التكفل بنفسه أو الدفاع عن حقوقه، خاصة في سنواته الأولى من العمر، و لا اختلاف حول أهمية هذه المرحلة في ضرورة توفير الرعاية و العناية اللازمة لها، ليس لأنها صانعة المستقبل فحسب بل لأنها مرحلة في حد ذاتها تشكل جزءا كبيرا من عمر الانسان، و تترك بصماتها في كل جزء من شخصيته.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

فالطفولة هي بذرة الإنسانية، ولذلك فهي بحاجة إلى الرعاية الكاملة كي تنبت وتُزهر، وهي بأي حال من الأحوال لا يمكن أن تنبت في أرض جدياء.

كذلك هو حال أطفال هذا العالم الذي نعيش فيه، فهم في حاجة إلى طفولة محمية، حتى يكبروا ويتخطوا منه المرحلة الجسمانية في حياة كل واحد منهم دون تعرضهم لأي اعتداءات، أو جرائم تمارس في حقهم وتخلق لديهم آثار نفسية بالغة.

وقد عرفت الطفولة ولازالت تعرف إلى اليوم بعض المخاطر الجسيمة التي تهدد أمنها وسلامتها، لعل أبرزها وأهمها ظاهرة الاختطاف التي طالت البراءة في مختلف الدول، بما فيها الجزائر، التي عرفت استفحالاً كبيراً لهذه الجريمة في الآونة الأخيرة ودقت ناقوس الخطر إذ تزداد بشاعة وفضاعة هذه الجريمة لانصباب فعل الاختطاف على شريحة ضعيفة في المجتمع، مطلوب حمايتها وكفالة حقوقها في الحياة، الامن، التنقل، وهي فئة الأطفال، حيث يتم اختطافهم وفي أغلب الأحيان قتلهم والتنكيل بجثثهم ورميهم قطعاً مجزأة، أو حرق جثثهم ورميها في أماكن يصعب على جهات التحقيق كشف الجاني فيها وتتبع الأدلة، مما يعطي للجاني فرصة التخلص من العقاب على هذه الجريمة الشنعاء.

ومما لا شك فيه أنه استفحال هذه الجريمة في المجتمع الجزائري الذي عانى ويعاني من ويلاتها إلى اليوم، متبوع بدافع وأسباب وأعراض تدفع بالجناة إلى ارتكاب مثل هذا الفعل الخطير المخالف لعادات وتقاليد وأعراف مجتمعنا ومبادئ ديننا الحنيف، تاركا آثاره الوخيمة على الضحايا والمجتمع والأسر.

### إشكالية الدراسة:

تعتبر اختطاف الأطفال من الجرائم الخطيرة التي عرفت انتشاراً متزايداً، الآونة الأخيرة في المجتمع الجزائري. بما يكتسبه هذا الفعل الشنيع من خطورة على أمن وسلامة المجتمع، إذ يستهدف الفئة الضعيفة في المجتمع وهم الأطفال الأبرياء، الذين لا يمكن لهم التفتن للأشخاص الفاعلين لهذه الجريمة وللأساليب الاحتيالية التي يتبعونها في ارتكاب جرائمهم، ولقد أرققت هذه الجريمة الأسر الجزائرية بصفة خاصة والسلطات الأمنية والمجتمع ككل بصفة عامة، لذا صارت هذه الجريمة محط أنظار الكثير من الباحثين والمتخصصين في مختلف المجالات ولهذا كان لزاماً على الباحثين الوقوف على أسبابها وعوامل انتشارها وتفاقمها والتعرف على مختلف الآثار التي تخلفها وترتكها هذه الجريمة الشنيعة وبناءاً عليه طرحنا إشكالية مداخلتنا على النحو التالي:

ما هي أسباب وعوامل انتشار جرائم اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري وفيما تتمثل أهم آثارها؟

## أهمية الدراسة:

تكتسي دراسة جريمة اختطاف الأطفال من الناحية الواقعية أهمية كبيرة في كونها جريمة باتت تهدد استقرار المجتمع الجزائري لمساسها بالمبادئ والقيم التي يقوم عليها وكذا الحقوق المكفولة قانونا، وذلك راجع أن محلها هم الأطفال الذين يشكلون الحلقة الأضعف في المجتمع، ولاسيما إن هذه الجريمة البشعة تتنافى والطبيعة البشرية السوية التي جُبلت على حب الأطفال والحنو عليهم والسعي لحمايتهم وتأمين مستقبل أفضل لهم.

كما تكتسي الدراسة أهمية كبيرة من حيث الوقوف على أسباب الحقيقية المؤدية إلى ارتكاب هذه الجريمة، حتى يتسنى للجميع التفتن لطرق الوقاية منها وتجنب آثارها الوخيمة وخاصة على الطفل المختطف الضحية .

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مفهوم اختطاف الأطفال والوقوف على عوامل وأسباب انتشار هذه الظاهرة بعد معرفة خصائصها وأيضا تهدف هذه الدراسة إلى معرفة آثارها المحتمل تركها على المجتمع والطفل الضحية المختطف.

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الإحصائي.

## خطة الدراسة:

إجابة على الإشكالية المطروحة سابقا، ستم معالجة الموضوع من خلال النقاط التالية:

أولا: مفهوم جريمة اختطاف الأطفال وخصائصها.

ثانيا: أسباب انتشار جريمة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري.

ثالثا: آثار جريمة اختطاف الأطفال.

أولا: مفهوم جريمة اختطاف الأطفال وخصائصها.

تعد ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر من الظواهر الداخلية على المجتمع الجزائري والتي تهدد استقراره ونظرا لتفشها بشكل ملفت للانتباه. أصبحت تشغل الرأي العام والعديد من الباحثين على اختلاف تخصصاتهم ويكمن سبب ذلك في اعتبار الطفل المكون الأساسي للأسرة، وأي اعتداء عليه، وعلى سلامته، هو اعتداء و مساس بالأسرة والمجتمع ككل.

والجدير بالذكر أن جريمة اختطاف الأطفال تمتاز بخصوصية تميزها عن بقية الجرائم، لاسيما وأنها تشكل خطراً حقيقياً يترصد فئة الأطفال، وبناءً عليه سنتناول هذه الجريمة في نقطتين: تخصص الأولى لدراسة مفهوم جريمة اختطاف الأطفال، والثانية لدراسة خصائصها.

## 1- مفهوم جريمة اختطاف الأطفال

بالنظر إلى خطورة جريمة اختطاف الأطفال، وتأثيرها على الفرد والمجتمع ارتأينا في هذه النقطة تحديد مفهومها من خلال إبراز مفهوم مصطلح الاختطاف ابتداءً، ثم مصطلح الأطفال، لنصل في الأخير إلى تحديد مفهوم للمصطلحين معاً وهو موضوع دراستنا، لكن يجدر بنا قبلًا تعريف مصطلح الجريمة من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

### 1-1 مفهوم الجريمة

تعني الجريمة لغة الجرم أي التعدي والجرم بمعنى الذنب والجمع جُرُومٌ وأجرامٌ (بن قوية، 2019، صفحة 03) وقيل: جَرَمَ، يُجَرِّمُ و اجْتَرَمَ و أجْرَمَ فهو مجرّمٌ و جريمٌ أي مذنب، ويقال جرّم نفسه و تومه و جرّم عليهم و اليهم فهي خيانة (ابن منظور، 2005، صفحة 88)

أما مفهوم الجريمة اصطلاحاً فيقصد بها " كل فعل يخرج مضاداً للحقوق ( الحقوق الأساسية للإنسان) (يونس، 2015، صفحة 64) ، أو هي كل فعل خاطئ أو اثم أو مخالف للأداب العامة والعدالة، و تشمل كل الأفعال التي يترتب عليها الإخلال بنظام المجتمع أو الاضرار بحقوق أفراد، أو المساس بالقيم التي اصطلاح عليها الناس في علاقاتهم المختلفة (حوري، 2003، صفحة 74).

### 2-1 مفهوم الاختطاف

يجدر بنا في هذا الموضوع تحديد المقصود بالمصطلح لغة واصطلاحاً، فالاختطاف لغة من خَطَفَ ، يَخْطِفُ خَطْفًا و خطفانًا، أي مر سريعًا و خطف الشيء خَطْفًا بمعنى جذبته و أخذه بسرعة و استلبه و اختلسه، ويقال خطف البرق البصر أي ذهب به، و خطف السمع أي استرقه (بن قوية، 2019، صفحة 06)، ويعني أيضا أخذ الشيء بسرعة و استلابه، و انتزاعه بقوة و سرعة، بماضي ذلك أخذ الأطفال سواء تم ذلك بعنف أم بغيره ، أم بأية وسيلة أخرى، تمكن الخاطف من القيام بفعله (بوكركب، جوان 2013، صفحة 213).

أما من الناحية الاصطلاحية، فيقصد بالاختطاف: الاعتداء المتعمد الذي يقع على الحرية الفردية للشخص فيقيدها، فالاختطاف هو نقل المختطف إلى وجهة لا يعلمها باستعمال العنف أو التهديد أو الغش، أو دون استخدام هذه الطرق، وذلك بقصد الاعتداء عليه (هوارى، جوان 2017، صفحة 96)، وقد ذهب بعض الباحثين إلى تعريف الاختطاف بأنه " التصرف المفاجئ و السريع، أو السلب لما يمكن أن يكون محلا

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

لهذه الجريمة، استنادا إلى قوة مادية أو معنوية ظاهرة أو مستترة"، كما قيل أيضا في تعريف هذه الجريمة: أنها انتزاع الشيء المادي أو المعنوي من مكانه وابعاده بتمام السيطرة عليه (محمد، 2012، صفحة 26).

وقد عرف علماء النفس الاختطاف بأنه أحداث الفزع عند الاعتداء على الضحية برضاها أو دون رضاها، ويرتبط الخطف دائما بالأطفال و النساء أو المولى عليه أو عليها، ويكون ذلك قصراً أو عنوةً (وزاني، 2019/2018، صفحة 16).

### 3-1- تعريف الطفل

الأطفال هو جمع طفل، وهذا الأخير هو المصطلح الذي سنعتمد عليه لتحديد مفهومه لغة و اصطلاحا إذ يطلق مصطلح طفل على الرخص الناعم الصغير من كل شيء، و الطفل صغار السحاب و المولود، و الطفل من أولاد الناس، و يستوي فيه المذكر و المؤنث، و قيل الطفل يقع على الولد مادام ناعما (السبيعي، سبتمبر 2009، صفحة 162)، و الطفل بكسر الطاء تعني الصغير من كل شيء، و تطلق كلمة طفل على الذكر و الأنثى و على الجمع أيضا، و الطفل هو الصغير و الحدث و الشاب و الفتى و الغلام، و هو المولود ذكراً كان أم أنثى و هو الصبي حين يسقط من بطن أمه حتى يبلغ (الجابري، 2014، صفحة 21).

و الطفل اصطلاحا هو ذلك الشخص الذي لم تكتمل له ملكة الادراك و الاختيار، لقصور عقله عن ادراك حقائق أشياء من خلال معرفة ما ينفع منها و ما يضر، و لا يرجع هذا القصور إلى علة في عقله، انما مرد ذلك ضعف قدرته الذهنية و البدنية بسبب سنه المبكرة التي لا تؤهله إلى وزن الأشياء بموازنها الصحيحة و تقديرها حق التقدير (بلقاسم، 13 مارس 2019، صفحة 03).

كما يطلق لفظ طفل على من لم يبلغ سنًا معينًا يحدده القانون، و قد تعددت تعريفات الطفل في هذا الصدد لعل أهمها ما جاء في اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989 في مادتها الأولى و التي جاء فيها أن الطفل هو "كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه". و هو ما ذهب إليه الميثاق الافريقي لحقوق الطفل لعام 1990 في المادة الثانية منه الفقرة الأولى: "الطفل هو كل انسان يقل عمره عن ثماني عشر سنة".

### 4-1- تعريف جريمة اختطاف الأطفال

بعد التطرق على التعاريف المختلفة لكل من مصطلح الجريمة، الاختطاف، الأطفال، يمكن القول أنه جريمة اختطاف الأطفال يقصد بها: "هي نقل طفل دون الثامنة عشر أو حجزه أو القبض عليه أو أخذه أو اعتقاله أو احتجازه أو اسره بصفة مؤقتة أو دائمة باستعمال القوة أو التهديد أو الخداع" (مصباح، 20، 21 نوفمبر 2014، صفحة 02) كما يقصد أيضا بجريمة اختطاف الأطفال من الناحية الفقهية "انتزاع المجني عليه و هو الطفل من المحل الذي يقيم فيه و ابعاده عنه"، و يعرفها البعض الآخر بأنها: "انتزاع

الطفل من بيئته إلى بيئة أخرى، حيث يختفي فيها عن لهم حق المحافظة على شخصه" (العمري، 2009، صفحة 13).

يظهر لنا خلال هذين التعريفين أنهما استعمالاً لمصطلح الانتزاع والتركيز على مصطلح النقل، أي نقل الطفل من مكانه الطبيعي وابعاده عنه، كما نجد أن هذين التعريفين يستندان إلى فعل أساسي في جريمة الاختطاف وهو الاخفاء.

وبناء على ما نقيم يمكن القول أن جريمة اختطاف الأطفال هي: "كل اعتداء على حرية طفل لم يبلغ 18 سنة، من خلال نزعه من المكان الطبيعي الذي يتواجد فيه، ومن كنف ممن لهم سلطة وولاية عليه، ثم نقله وابعاده إلى وجهة أخرى باستخدام القوة المادية أو المعنوية، أو عن طريق الحيلة والخدع أو الاستدراج، وحجزه وتقييد حركته والسيطرة عليه، دون النظر إلى الهدف أو الغاية التي يصبو إليها الجاني الخاطف، ودون اعتبار لإرادة الطفل المراد خطفه ورضاه".

## 2- خصائص جريمة اختطاف الأطفال

لكل جريمة خصائص تميزها عن غيرها من الجرائم الأخرى، وهذا ما ينطبق على جريمة اختطاف الأطفال، إذ تتميز بمجموعة من الخصائص نوجزها فيما يلي:

### 1-2- جريمة اختطاف الأطفال جريمة مركبة

تتكون الجريمة المركبة من عدد من الأفعال وكل فعل يشكل جريمة مستقلة بحد ذاته، فيتم جمع هذه الأفعال وجعلها جريمة واحدة، وبالتالي يطبق عليها عقوبة واحدة (هامل، 2013، صفحة 213) و كما سبق وأن وضحنا أن جريمة الاختطاف هي أخذ وسلب بسرعة، ويلزم لإتمامها نقل المخطوف و ابعاده عن محل تواجدته إلى مكان آخر للسيطرة بذاته أيضاً، ولا تتحقق جريمة اختطاف الطفل إلا بالفعلين معاً، وإذا تخلف أحد هذين الفعلين لا تعد جريمة اختطاف كاملة (عكيك، 2013، صفحة 33).

### 2-2- جريمة اختطاف الأطفال تتطلب السرعة في التنفيذ

إن محل الاختطاف سواءً كان فرداً أو جماعة، فإنما يتم التنفيذ فيها بسرعة وفي أقصر وقت ممكن، كونها مستهجنة اجتماعياً، فالقسم الاجتماعي هنا يمارس على الفعل أو الفاعلين مهما كان مستواهم، واللجوء إلى السرعة في التنفيذ من أجل حماية أنفسهم من الانكشاف والملاحظة من طرف الشركة.

### 3-2- جريمة اختطاف الأطفال من الجرائم الجسدية

إذ تعتبر جريمة اختطاف الأطفال من الجرائم الخطيرة وذلك بالرجوع إلى العقوبة المقررة لها في قانون العقوبات، إذ يتضح أن عقوبات جريمة الاختطاف متفاوتة بحسب الظروف المصاحبة



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

للجريمة، فنجد أن المشرع الجزائري يكيف هذه الجريمة على أنها جنحة تارة ، وتارة أخرى يكيفها جنائية نظرا لجسامتها و الدعوى العمومية تنقضي فيها بمرور 10 سنوات من يوم وقوع الجريمة، و تتقادم العقوبة بمضي 20 سنة ابتداءً من اليوم الذي يصبح فيه الحكم نهائي (مرزوقي، 2010/2011، صفحة 84).

### 4-2- جريمة اختطاف الأطفال من جرائم الضرر

من البديهي أننا عندما نصف فعلا ما بأنه جريمة فإنه ينظر إلى الاضرار الجسمية و النفسية التي قد تترتب على المجني عليه، و عليه فجريمة خطف الأطفال تعد من جرائم الضرر، لاعتبار أن الضرر فيها له انعكاسات سلبية تتمثل في حرمان القاصر في محيطه الذي يتواجد فيه مع عائلته، و حرمانه أيضا من كافة حقوقه الطبيعية و أهمها الحق في الحياة و الحق في التنقل بحرية فهي بذلك تخلف ضررا جسيما معنويا في أن واحد للطفل المختطف.

### 5-2- جريمة اختطاف الأطفال جريمة عمدية و مخطط لها

فمن يقوم باختطاف طفل لابد أن يكون واعيا بأفعاله و مرامييه، و كل ذلك صادر عن إرادة لا تشوبها العيوب، بل عن سبق إصرار و ترصد، مما يجعلها جريمة بالغة الخطورة لأنها ناجمة عن خطورة إجرامية كامنه في شخصية المجرم مرتكب جريمة اختطاف طفل لأي غرض من الأغراض (مرزوقي، 2010/2011، الصفحات 21-23).

كما تقتضي هذه الجريمة التفكير و التخطيط بشكل احترافي، و من ثم التنفيذ بشكل سريع حتى لا ينكشف أمر الفاعلين من جهة ، و حتى يتم الوصول إلى الغاية الموجودة من ارتكاب هذه الجريمة

### 6-2- جريمة اختطاف الأطفال من الجرائم التي تستخدم فيها وسائل غير مشروعة

يقوم جناة اختطاف الأطفال في أغلب الأحيان لتحقيق اغراضهم أساليب ووسائل غير مشروعة مثل التهديد بالقوة أو استعمالها، و الاحتيال أو الخداع، أو استعمال السلطة أو استغلال حالة استضعاف، و التي عادة ما تتوافر في الأطفال الصغار الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم أو الرفض أو حتى طلب النجدة (دهام، 2011، صفحة 104).

### 7-2- جريمة اختطاف الأطفال جريمة مستمرة

تقسم الجرائم إلى قسمين بالنظر إلى الزمن الذي تتم فيه، فإذا كانت لا تستغرق إلا زمنا قصيرا هو الزمن اللازم لتمام العمل أو الأفعال المكونة لها، فإنها تكون جريمة وقتية، أما إذا كانت الجريمة تحتاج إلى زمن طويل نسبيا إلى حدّ ما، فإنها تكون مستمرة.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وإذا نظرنا إلى جريمة الاختطاف من خلال العناصر المكونة لها، نجد الفعل يتكون من عنصرين، الأول انتزاع المخطوف من المكان المتواجد فيه، والثاني نقله إلى مكان آخر، ولتحقق العناصر المادية، فإن ذلك يتطلب فترة من الوقت، طالما لم يتوقف الجاني عن هذا النشاط المعاقب عليه وما دامت ارادته مسيطرة على ماديات الجريمة خلال هذه الفترة وبالتالي فإن جريمة الاختطاف متوافرة في كل لحظة تمر على المجني عليه أثناء فترة خطفه، وينتهي بالإدراج عن المجني عليه، أي بانتهاء حالة الاستمرار.

ومنه فإن جريمة الاختطاف، هي جريمة ذات طابع مستمر، وهذا الأمر له أهمية في احتساب مدة التقادم، حيث تحسب من يوم الافراج عن المخطوف على عكس الجريمة الوقتية التي يتم احتساب مدة التقادم فيها من يوم ارتكاب الجريمة.

ثانياً: أسباب انتشار جريمة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري.

عرفت أرقام اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري ازديادا مخيفا في الآونة الأخيرة، حيث تجاوزت معدلاتها الشهرية 15 حالة سنة 2015 ما خلق خوفا ورعبا بين الأهالي، واستنفارا أمنيا وسياسيا عاليا، لمواجهة هذه الظاهرة التي بدأت تستفحل في البلاد.

وبحسب المختصين تتعدد وتنوع أغراضها وأهدافها بين استغلال جنسي وطلب الفدية وبين المتاجرة بالأعضاء وغيرها، ولأن الظاهرة أخذت أبعادا خطيرة، وفي ظل عدم نجاعة أنظمة ردعها الحالية أخذ العديد من الباحثين في علم الاجتماع وعلم النفس والعلوم الجنائية في البحث عن الدوافع والأسباب الحقيقية لتفشي هذه الجريمة، وتوصلوا إلى أنه أهم هذه العوامل قد تكون اجتماعية، أو نفسية أو اقتصادية أو مادية أو أخلاقية وثقافية والتي سنحاول معالجتها فيما يلي:

### 1- العوامل النفسية

يقوم التفسير النفسي للقيام بالسلوك الاجرامي على أساس أن الصلة تعود أساسا إلى الخلل و الاضطراب في التكوين النفسي، حيث يقع الفاعل تحت ضغوطات نفسية وانفعالات وربما امراض نفسية فكل فعل اجرامي حسب علماء النفس ما هو إلا دلالة عن صراعات نسبية تدفع صاحبها إلى الجريمة، خاصة الدوافع اللاشعورية (سكيكر، 2008، صفحة 103).

وفي جريمة اختطاف الأطفال تتدخل مجموعة من الدوافع للقيام بها، ويندرج تحت هذه الجريمة مجموعة من المجرمين حسب تصنيف علماء النفس من أهمهم :

- المجرم العصبي: حيث تكون دوافعه لاشعورية في الغالب وتسبب لصاحبه التوتر والقلق الحاد، ويتم التخفيف منه من خلال القيام بالجريمة. وخفضاً أيضا للتوترات الانفعالية المؤلمة الناتجة عن الصراعات النفسية اللاشعورية بطريقة غير سوية (نبيهة، 2008، صفحة 112).

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- المجرم السيكوباتي: وهو بصفة عامة يحمل شخصية غير سوية وغير ناضجة، تجري حياته على مبدأ اللذة، ويهتم اهتماما بالغا باللذات العاجلة، بمعنى أنه شخص اندفاعي يشعر دائما بالحاجة الشديدة لإشباع الرغبات وارضاء الدوافع بصورة سريعة دون اعتبار للقيم والأخلاق (نبية، 2008، صفحة 123).

والملاحظ أن الجرائم التي يكون سببها دافع نفسي، أن الجاني يقوم بارتكاب الجريمة بمفرده، وذلك راجع إلى باعثن أساسيين هما: الباعث الانتقامي، ودافع الاعتداء الجنسي وذلك وفقا للتفصيل التالي:

### 1-1- الدافع الانتقامي

إن هذا النوع من الاختطاف يكون غالبا بين خصمان بينهما علاقات شخصية متوترة، بما فيها العلاقات التي تجمع الزوجان المنفصلان ويتميز هذا النوع من الجرائم بطول الوقت في تنفيذه، ولكن هذا لا يمنع من ارتكاب الجريمة في مدة قصيرة، وفي هذه الحالة غالبا ما يكون الأطفال عرضة لها، بحيث يكون الهدف من هذه الجريمة هدف نفسي، وهو الثأر من ذوي الضحية القاصر، وتصفية الحسابات معهم. ولا بد من الإشارة هنا، إلى أنه هذا النوع من الخطف يكون له آثار سلبية على شخصية القاصرو هذا ما يولد عقد نفسية و خوف رهيب في شخصية المجني عليه.

و الجذير بالذكر أنه هناك نوع بارز من الاختطاف الانتقامي، وهو الذي يكون في حالة الطلاق و خصوصا في حالة الزواج المختلط، و الزواج المختلط هو زواج جزائري أو جزائرية بطرف أجنبي، و تتمثل العملية في قيام أحد الأطراف بختف الأولاد، و العودة بهم إلى بلده و حرمان الطرف الآخر منهم، و عرفت هذه الظاهرة انتشارا فائقا بسبب تزايد الهجرة، مما أدى إلى ارتفاع عدد الأطفال المخطوفين مع العلم أنه نسبة الجزائريين، تشكل نسبة مرتفعة في الدول الأجنبية، خاصة الأوروبية منها، و تعد مسألة الطلاق في الزواج المختلط مشكلة مؤلمة خاصة، خاصة في الدول التي تعتمد تطبيق القانون الإسلامي، في الأحوال الشخصية بحيث يأخذ الطفل في أغلب الأحيان جنسية الأب، و هو ما يحدد القانون الواجب التطبيق (شروف، ماي 2018، صفحة 81).

سبق و أن أشرنا أنه من أهم العوامل النفسية الدافع الانتقامي الناتج عن العلاقات المتوترة و الخصومات بين الأشخاص، و فيما يلي سنورد مثلا عن جريمة اختطاف بدافع الانتقام من عائلة الطفل بسبب الخلافات العائلية معهم.

و تعود أحداث القضية إلى سنة 2016 أين تلقت مصالح الشرطة بولاية أم البواقي بلاغاً من طرف ولي عائلة، مفاده اختفاء ابنه في ظروف غامضة، و فور تلقي البلاغ، عكفت مصالح الشرطة المختصة إقليميا على تفعيل جميع الأفواج العملياتية، تحت اشراف الفرقة المحققة، لمباشرة عملية بحث واسعة و

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

تكثيفها عبر كامل أرجاء المدينة، بالاعتماد على كافة الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة وكذا تكثيف العمل الاستعلاماتي العملياتي، باشتراك جميع الفاعلين في الميدان.

إن الأبحاث والتحريات المباشرة في شأن هذه القضية مكنت المصالح المحققة من العثور على جثة الطفل داخل كيس بلاستيكي معد لتخزين مادة السميد، حيث بعد تطويق المكان والمعاينة الأولية من قبل الطبيب الشرعي وبحضور وكيل الجمهورية المختص إقليمياً، تبين أنه الأمر يتعلق بجثة الطفل المختفي، التي كان بها عدة طعنات على مستوى الظهر والصدر بواسطة آلة حادة.

وبالاستغلال الجيد لمسرح الجريمة وكذا الاستعلام العملياتي والتقني لمختلف مراحل التحقيق المباشر، خاصة بالتركيز على المقربين من الطفل، تبين تورط زوجة عم الضحية، والتي اعترفت في الأخير بارتكابها لهذا الفعل الاجرامي، بدافع انتقامي، وتم تقديمها لدى مصالح العدالة، أين تم ايداعها الحبس المؤقت.

والموازاة مع ذلك، وللتكفل النفساني والبيكولوجي بعائلة الضحية، تم تخصيص أخصائيين نفسانيين، فضلاً عن لقاءات جوارية جمعت مصالح الأمن الوطني مع عائلة الضحية، وبعض الأعيان والفاعلين في المجتمع، تكريس سياسة العمل الجوارى والتضامني الذي تنتهجه مصالح المديرية العامة للأمن الوطني (عيساوة، 13 مارس 2019، الصفحات 04-05).

### 2-1- الدافع الجنسي:

في هذه الحالة يكون السبب وراء ارتكاب اختطاف الأطفال الاعتداء الجنسي على القاصر المخطوف، وهذا ما تؤكدته الاحصائيات حيث أغلب جثث المخطوفين التي يتم العثور عليها يكون معتدي عليهم جنسياً، ويتم قتلهم حتى لا يتسنى معرفة الفاعل، وهذا الدافع لارتكاب الجريمة يكون وليد الأمراض النفسية الناتجة عن الكبت الاجتماعي وهو ما يعرف بـ "الشدوذ الجنسي"، ويعد عاملاً أساسياً في ظهور وانتشار ظاهرة اغتيال وقتل البراءة، كما يكون الدافع إلى ذلك الإدمان على المخدرات والمسكرات، وتتجلى علاقة الإدمان بجريمة اختطاف الأطفال في تغير الحالة العقلية والمزاجية للمدمن، وما يحدث نتيجة ذلك التغير من اختلال في وظائف الإدراك والتفكير، وبالتالي ضعف أو فقدان السيطرة على ضبط الذات، مما يجعل المدمن يطلق العنان لرغباته وشهواته دون وازع من ضمير أو خوف من عقاب لارتكاب جريمة اختطاف طفل.

وعلى سبيل المثال نسرد قضية اختطاف بدافع الاعتداء الجنسي وتعود أحداث القضية، إلى ما سجلته مصالح الشرطة القضائية بأمن ولاية سيدي بلعباس سنة 2016، أين تم تسجيل بلاغ من طرف عائلة مفاده خروج ابنهم القاصر من المسكن العائلي واختفاؤه في ظروف غامضة.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

فور تلقي البلاغ تم إعداد مخطط استنفار من طرف مصالح الشرطة المحققة عن طريق تسخير كافة الإمكانيات البشرية و المادية، وكذا من خلال نشر الأبحاث و التحريات واسعة النطاق، ليتم في فترة وجيزة العثور على جثة الطفل محل الاختفاء، و الذي تبين فيما بعد أنه كان ضحية اختطاف من قبل ثلاثة أشقاء و شخص آخر، و الذين قاموا بقتله عن طريق خنقه بعد ما قاموا بالاعتداء الجنسي عليه و تم بعدها تقديمهم لدى مصالح العدالة أين بم إيداعهم الحبس المؤقت (عيساوة، 13 مارس 2019، صفحة 07).

و في قضية اعتداء جنسي اخرى، لكن هذه المرة تعدت كل المبادئ و القيم و الأعراف و التقاليد حيث ارتكبت في الشهر الفضيل شهر رمضان المبارك، أين عرفت ولاية سطيف، مساء الإثنين 25 أبريل 2022، حادثة اختفاء الطفل محمد بوسيف ببلدية بئر حدادة بولاية سطيف نهاية مأساوية، حيث عثر عليه مقتولا ومدفونا، بعد جريمة بشعة وجهت فيها التهمة لجاره الذي اعترف بقتل الضحية وإخفاء جثته.

الطفل محمد بوسيف البالغ من العمر 13 سنة، وهو تلميذ بالمرحلة المتوسطة، اختفى عن الأنظار منذ ليلة الأحد الماضي، بعدما خرج من مقر سكنه الكائن بقرية الضواوكة التابعة لبلدية بئر حدادة، لأداء صلاة التراويح في المسجد القريب من الحي، ومن ساعتها لم يعد إلى البيت مخلفا حيرة وسط أفراد عائلته، الذين بحثوا عنه في أرجاء القرية، من دون أن يعثروا له على أثر. وبدأت رقعة الحيرة تتسع بعدما قضى الطفل ليلته الأولى بعيدا عن المنزل، لتتحول حادثة اختفائه إلى قضية رأي عام في الولاية، تفاعل معها سكان المنطقة الذين نظموا حملات بحث عن محمد في الغابات و المناطق النائية و المهجورة. كما تم نشر صورة الطفل عبر صفحات الفايسبوك، لكن كل هذه التحركات لم تأت بالجديد. وتزامن ذلك مع التحريات التي باشرت عناصر الدرك الوطني لبلدية بئر حدادة التي بلغت شكوك حول جار الضحية البالغ من العمر 30 سنة، الذي شوهد رفقة الطفل في ليلة اختفائه. وعند الاستماع إلى أقوال المشتبه فيه أنكر في البداية أن يكون له أي اتصال مع الطفل المختفي، لكن بعد مواجهته بالأدلة، اعترف المتهم بإقدامه على قتل الطفل محمد ودفنه بالقرب من مقبرة علي بوشارب الكائنة ببلدية عين الحجر على بعد حوالي 11 كلم عن مقر سكن الضحية.

وبحسب المعلومات الأولية، فإن الطفل تلقى ضربات بألة حادة على الرأس كانت وراء وفاته، ليقوم المتهم بنقل جثة الطفل إلى الأرض المحاذية للمقبرة، أين حفر حفرة، وقام بدفنه لإخفاء آثار الجريمة. وبعد الاستماع للمتهم بمقر الدرك الوطني اعترف بتفاصيل الجريمة، ودلّ عناصر الدرك الوطني على مكان دفن الجثة، فتنقلت فرقة مختصة رفقة رجال الحماية المدنية وتم استخراج جثة الطفل بحضور أعوان الشرطة العلمية. ليتم الكشف عن بعد التشريح عن وجود اعتداء جنسي على الضحية، وقد نزل خبر مقتل الطفل محمد كالصاعقة على أفراد عائلته وكل سكان بئر حدادة، الذين توافدوا على سكن الضحية وسط

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

حيرة كبيرة وصدمة عنيفة لم تعدها هذه المنطقة الآمنة، ويبقى التحقيق وحده كفيلاً بكشف ملابسات هذه الجريمة التي زلزلت بلدية بئر حدادة في العشر الأواخر من رمضان، وأطفأت فرحة العيد.

### 2- العوامل الاجتماعية

تعد العوامل الاجتماعية من أهم العوامل الدافعة للجريمة، حيث تدفع الظروف الاجتماعية المختلفة بالأفراد إلى تبني سلوكيات إجرامية وانحرافية إذ لا يولد الفرد وهو مزود بنماذج سلوكية معينة، بل المجتمع هو الذي ينتج هذه النماذج من خلال التنشئة الاجتماعية من جهة، ومن خلال احتكاكه الخاص بمجتمعه وتبنيه لقواعده ومعاييره (عيساوي، 1991، صفحة 172).

فالأسرة التي تتسم بالتصدع والتفكك ونقص الرعاية والإشراف واستخدام أساليب التنشئة الأسرية القائمة على العنف والتسلط من شأنها أن تدفع الأفراد إلى عدم القدرة على التكيف مع المجتمع وبالتالي يُظهر ميولاً إلى الجريمة والانحراف، فإذا أصاب الأسرة أي خلل، فإنها حينئذ تهتز ويتخلل كياناتها، فقد دلت أغلب الإحصائيات في جميع الدول | تشير إلى أن المجرمين أسرهم غير متماسكة، إما لنزاع بين الوالدين أو طلاق أو انفصال، كما أن تدني المستوى المعيشي للأفراد من شأنه أن يدفع بهم إلى إيجاد سبل للتحصيل المالي وبالتالي قد يلجؤون إلى اختطاف الأطفال من الأسر الغنية طلباً للهدية، كما تؤثر البيئة الجغرافية في تشجيع الأفراد على ارتكاب الجريمة.

كما تعد المدرسة أيضاً من العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى الإجرام أحياناً وتلعب دوراً كذلك في إنتاج المجرمين، حيث أكدت الدراسات أن أغلب المجرمين هم من لا يستطيعون التكيف مع البيئة المدرسية، وهي نتيجة سوء المعاملة التي يتلقاها من معلميه كما أثبتت الدراسات تأثير جماعة الرفاق في سلوك الفرد، فالسلوك الإجرامي ينتج عن مخالطة أصدقاء منحرفين.

### 3- العوامل الاقتصادية

يشكل السبب الاقتصادي عاملاً أساسياً في ظهور الجريمة وخاصة جريمة اختطاف الأطفال، حيث يمثل هذا السبب التربة الخصبة التي تؤدي إلى انتشارها، سواءً على المستوى الداخلي أو الدولي، وهناك مؤشرين أساسيين هما الفقر والبطالة.

فالفقر والبطالة من العوامل الاقتصادية الخاصة التي تعترض شخص معين نتيجة لاضطراب اقتصادي تبلور من تحوّل أو تقلبات اقتصادية مرأت على المجتمع، أو نتيجة لظروف خاصة أحاطت بالفرد لوحده، فيرى الفقيه "روسو" أن الفقر هو أم الجرائم، لعجز موارد الفرد عن الوفاء بحاجاته الضرورية، ما يؤدي إلى ازدياد أعباء المديونية وضعف مستوى النشاط الاقتصادي وركود السلع في الأسواق وانخفاض الدخل القومي، وهو ما ينعكس على العملة الوطنية وانخفاض القدرة الشرائية لها وارتفاع الأسعار، و لقد أثبتت العديد من الدراسات الاقتصادية في بعض الدول أن الفقر والبطالة عاملان من العوامل التي لا

يمكن اغفالها في رفع معدلات الإجرام، التي يكون الدافع فيها هو المال، و من بينها جريمة اختطاف الأطفال باعتبار أن الجريمة ما هي إلا نتيجة حتمية لمساوي نظام اقتصادي سائد في مجتمع ما، ما يساهم في دفع بعض العمال إلى سلوك سبل الإجرام تعبيراً عن شعور الظلم و الحقد و الاستغلال، فالتوتر النفسي ينتج طبيعياً الحال عن الضيق الاقتصادي الذي يعاني منه الفرد، ما يدفعه إلى ارتكاب الجريمة و منها جريمة الاعتداء على الأموال تحت ضغط الفقر و الحاجة (وزاني، 2019/2018، صفحة 33).

#### 4- العوامل المادية

يمكن أن يكون الغرض من جريمة اختطاف الأطفال مادي محضاً، و يكون انتشاراً في المجتمعات التي يسود فيها عاملاً الفقر و البطالة - كما أشرنا سابقاً- وهذا و إن كان يشبه السرقة إلا أنه ليس كذلك، و يكون الاختطاف في الغرض المادي لتلبية الرغبة في الحصول على المال من شخص أو من جماعة أو من مؤسسة ما.

وعلى سبيل المثال نسرد قضية اختطاف بدافع الحصول على مبلغ مالي يدينه لعائلة الطفل الضحية. تعود وقائع القضية إلى سنة 2015، أن تلقت مصالح الشرطة القضائية بأمن ولاية عين تيموشنت بلاغ من طرف أحد المواطنين مفاده اختفاء ابنهم في ظروف غامضة مع تلقيهم لرسالة مفادها طلب فدية مقابل إطلاق سراح الطفل.

فور تلقي البلاغ، عكفت مصالح الشرطة المختصة إقليمياً، بالتنسيق الدائم مع النيابة المحلية المختصة على تفعيل جميع الأفواج العملياتية تحت إشراف الفرقة المحققة لمباشرة عملية بحث واسعة و تكثيفها غير كامل أرجاء المدين ، بالاعتماد على كافة الإمكانيات المادية و البشرية المتاحة وكذا تكثيف العمل الإستعلاماتي العملياتي، بإشراك جميع الفاعلين في الميدان.

الأبحاث والتحريات سمحت المصالح المحققة من العثور على الطفل بحالة صحية جيدة، وتحديد هوية المشتبه فيه، ويتعلق الأمر برعية مغربي، يعمل كبناء لدى عائلة الطفل الضحية، وبمواصلة للتحقيق ثم التوصل إلى أن أسباب ودوافع اقتراح المشتبه فيه لهذا الفعل الإجرامي هو الحصول على مبلغ مالي يدينه لعائلة الطفل الضحية مقابل أعمال البناء التي قام بها لهذه العائلة (عيساوة، 13 مارس 2019، صفحة 09).

و الجدير بالذكر و من أجل الحصول على المال، في جرائم اختطاف الأطفال قد يلجأ الجاني إلى طلب فدية.

وعلى سبيل المثال نسرد قضية اختطاف بدافع طلب فدية. وأحداث هذه القضية تعود إلى سنة 2015 أين تقدم أحد المواطنين أمام مصالح الشرطة بأمن ولاية بسكرة قسم التبليغ عن عدم عودة ابنه

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

القاصر البالغ من العمر 07 سنوات إلى المنزل العائلي بعد خروجه من المدرسة التي يدرس بها، في نفس الوقت صرح أنه تلقى اتصال هاتفي مفاده طلب فدية مقابل إطلاق سراح ابنه.

عملت المصلحة المطلقة فور تلقي البلاغ على تكثيف الأبحاث والتحريات مع تكليف فوج من محققين لأجل الوقوف خصوصاً على هذه القضية العيد الوصول إلى تحديد مكان تواجد الطفل المختفي بالتنسيق الدائم مع النيابة المحلية المختصة إقليمياً.

وبالانتشار والتوزيع المدروسين لعناصر الشرطة بالميدان شكل نوع من الخناق للمشتبه فيه الذين قاموا بالتخلي عن الطفل وإطلاق سراحه دون الاعتداء عليه، وبمواصلة التحقيق تم التوصل إلى مرتكبي هذا الفعل الإجرامي حيث يتعلق الأمر بأحد أفراد عائلة الطفل الضحية أين اعترفوا بأن دافع اختطافهم للطفل هو الحاجة إلى المال بسبب الديون الملقاة على عاتقهم (عيساوة، 13 مارس 2019، صفحة 07).

ولا يفوتنا التنويه هنا أنه وفي سبيل تحقيق الأغراض المادية والحصول على المال، يلجأ المختطفون إلى ارتكاب جرائم أخرى إلى جانب جريمة الاختطاف والتي لا تقل فضاة وبشاعة عنها ومنها جريمة الاتجار بالأطفال، إذ يتحولون إلى سلعة تجارية، كما يتم استغلالهم في الأعمال غير المشروعة كالبيع، إذ يُدر الاتجار بالبشر أرباحاً طائلة على عصابات الجريمة المنظمة، ما يؤدي إلى تفشي الفساد على نطاق عالمي، كما أن الأرباح المتأتية من الاتجار بالأطفال تغذي أنشطة إجرامية أخرى.

كما أن اختطاف الأطفال قد يكون بغرض سرقة أعضائهم والمتاجرة بها، وهذه الجريمة تدخل ضمن المتاجرة بالبشر، سواء لأغراض طبية أو من أجل الشعوذة أو من أجل الحصول على المال.

### 5- العوامل الثقافية

يقصد بالثقافة مجموعة القيم التي يتشكل على أساسها الضمير الفردي والجماعي في المجتمع، ومن أبرز وسائل نقل هذه القيم من إنسان إلى آخر، إلا أنها لا ترتبط بالجانب الإيجابي فقط، بل تتعدى إلى كل ما هو سلبي، وتصبح الثقافات السلبية طريق ونتاج لارتكاب الجرائم، وهذا ما يعرف بالجهل في انتشار الخرافات والعادات السيئة وضعف الإنسان واللجوء إلى الجريمة، إذ أن أهم العوائق جراء الجهل في المجتمعات والتي تقف في وجه التنمية الثقافية هي السحر والشعوذة، واليوم في كثير من الدول، بما فيها الجزائر، أصبح الطفل نفسه أو جسمه كله أو جزء منه أحد مواد أو عناصر تحضير السحر التي يعتمد عليها الساحر والمشعوذ.

أن الممارسات السحرية والشعوذة من أبرز العناصر المتصلة بجريمة الاختطاف بصورة عامة وجريمة اختطاف الأطفال بصورة خاصة، لارتباطها بالجانب الخفي الغير الظاهر للعيان، والذي له أهداف للحصول على أعضاء بشرية لاستخدامها في السحر، وأسهل طريقة للحصول عليها هي اختطاف أطفال و قتلهم والتنكيل بجثثهم واستعمال أعضائهم لنجاح الممارسات السحرية.



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وعلى سبيل المثال نسرد قضية اختطاف بدافع ممارسة طقوس الشعوذة. أحداث هذه القضية تعود إلى ولاية تيسمسيلت أين تقدم أحد الأشخاص أمام مصالح الشرطة القضائية يأمن الولاية، قصد الإبلاغ عن إخفاء ابن أخيه في ظروف غامضة.

الأبحاث والتحريات المباشرة من طرف عناصر الشرطة في هذا الشأن مكنت من العثور على الطفل الضحية في وقت قياسي بإحدى المناطق المعزولة بالولاية في حالة جد حرجة تظهر عليه آثار جروح على مختلف أنحاء جسمه باستعمال سلاح أبيض.

مختلف مراحل التحقيق المباشر خاصة بالتركيز مع المقربين للطفل تبين تورط كل من والد الطفل الضحية وكذا أعمامه وأبناء عمومته الذين قاموا بالاعتداء عليه قربانا إلى الجن في إطار ممارسة طقوس الشعوذة من أجل العثور واستخراج الكنز المزعوم، في الأخير تم تقديمهم لدى مصالح العدالة أين تم إبداءهم الحبس المؤقت عن جريمة تكوين جمعية أشرار، محاولة القتل العمد مع سبق الإصرار، الاختطاف والتعذيب (عيساوة، 13 مارس 2019، صفحة 08).

### 6- الانحلال الأخلاقي وضعف الوازع الديني

ان انهيار القيم الأخلاقية له أسوأ الأثر في المجتمعات ما يرفع معدل الجريمة ويسهل على الأفراد ارتكابها كون ليس لديه قيم أخلاقية تمنعه من القيام بذلك وغياب الوازع الديني من أكبر وأخطر الأشياء التي تؤدي لارتكاب الجريمة، فلا رادع للإنسان يرجعه عن ارتكابها، فالوازع الديني أقوى شيء ممكن يمنع الإنسان من ارتكاب الجرائم، كما قول قديما على يد احد الفلاسفة الفرنسيين "الدين أفيون الشعوب"، أي يؤثر فيهم حتى درجة التقدير فينصاعون لأحكامه دون تفكير، فلا أحد يقوى على مخالفة تعاليم دينه، فالوازع الديني أقوى ما يمكن أن يمنع الانسان من ارتكاب الجريمة، ومنه انهيار الوازع الديني هو فتح المجال للقيام بالجرائم دون رادع حتى وان كانت القيام بخطط طفل والاعتداء على حرته وعلى كافة حقوقه (شروف، ماي 2018، صفحة 84).

ثالثا: آثار جريمة اختطاف الأطفال.

تعتبر جريمة اختطاف الأطفال من أبشع وأشنع الجرائم التي عرفتها الإنسانية، ذلك لأن ضحاياها هم من الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سن الثامنة عشر، وهم من الفئات الأضعف في المجتمع، التي يقع على عاتق الدولة والمجتمع على حد سواء، حمايتهم ورعايتهم وتنشئتهم تنشئة صالحة.

وهذه الجريمة البالغة الخطورة لها دوافع وعوامل تدفع بالجاني إلى ارتكابها، وتزداد خطورة الجريمة بالنظر إلى الآثار الجسيمة التي تتركها على نفسية الجاني وعلى استقرار وأمن المجتمع، وفيما يلي سنتناول هذه الآثار.

1- أثر جريمة اختطاف الأطفال على الطفل المختطف

تعد جريمة اختطاف الأطفال من أخطر الجرائم وأبشعها، لما لها من آثار نفسية خطيرة على المختطف وعلى أهل المختطف، خاصة وأنها تقع على الأطفال القصر الذين هم من جهة غير بالغين، مما يجعلهم فريسة سهلة في متناول الشخص المختص، ومن جهة أخرى يمكن أن يغرر بهم ويسخرهم لأغراض أخرى، ناهيك عن إمكانية تعذيبهم والاعتداء عليهم وقتلهم لا لذنوب اقترفوه هؤلاء الأطفال وإنما لأغراض شيطانية أخرى من طرف عصابات إجرامية منظمة وقد تكون أحيانا مجرد تصفية حسابات لا أقل من ذلك ولا أكثر أو بهدف الحصول على منفعة مالية أو مصلحة معينة، أو للابتزاز والطمع في فدية أو بدافع الانتقام، لذلك كان الأطفال ضحية لها، إذ تترك هذه الجريمة آثارًا وخيمة على نفسية المجني عليه.

إن الطفل ضحية جريمة الاختطاف، وبحكم خصوصية مرحلة الطفولة بالنسبة له، وضعف قدراته الجسمانية والعقلية التي يمتاز بها، فإن لجريمة الاختطاف أثرا بالغاً عليه، وهذا يفرض أن الطفل المختطف قد تم العثور عليه حياً، ولم يتم ارهاق روحه من طرف الجناة، الذين في أغلب الأحيان تنتهي عمليات اختطافهم والمقترنة بالعديد من الجرائم، كالاعتداء الجنسي والتعنيف وغيره من ضروب المعاملة القاسية بإرهاق روح هؤلاء الأطفال الأبرياء والتنكيل بجثثهم و إخفاؤها، مما يصعب عملية إيجادها و القبض على الجناة.

أن الطفل الذي تم اختطافه من قبل الذئاب البشرية، لا شك وإن لفعلتهم الشنيعة أثرا بالغاً عليهم وعلى أهاليهم، وعلى تكوين شخصياتهم في المستقبل، إذ أشار الاخصائيون النفسانيون وأهالي الضحايا، أن هؤلاء الأطفال تظهر عليهم علامات الخوف الشديد من أي شيء ومن أي شخص غريب، وفوبيا الخروج من المنزل والاحتكاك بالأغراب، إضافة إلى ما يعانيه ليلاً من كوابيس وأحلام مزعجة وتبول لا إرادي، ناهيك عن انعدام الثقة في النفس التي تؤثر على نتائجهم المدرسية.

من الآثار الغير مرغوب فيها والتي تنجم جراء تعرض الطفل للاختطاف ينتج عنه ضعف الثقة في النفس والشعور بالإحباط والميل الى العدوان بالإضافة الى القلق والشعور بالعجز والنقص والصراع الداخلي خاصة للذين يتعرضون للاغتصاب والتحرش الجنسي. فلقد كشفت نتائج الدراسات التي أجريت على الأطفال ضحايا الاختطاف عن صورة إكلينيكية واضحة المعالم تكمن بؤثرتها في صدمة الإساءة التي قد تتبدى آثارها فيما يعرف باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند الأطفال وهو اضطراب يظهر في متلازمة من الأعراض مثل ( الخوف الشديد والهلع والسلوك المضطرب أو غير المستقر ووجود صور ذهنية أو أفكار أو ادراكات أو ذكريات متكررة وملحة عن الصدمة والأحلام المزعجة ( الكوابيس ) أثناء النوم والسلوك الإنسحابي والاستثارة الزائدة وصعوبة التركيز وصعوبات النوم. إن المشكلات النفسية والسلوكية الناتجة عن صدمة الاختطاف تظل قائمة ونشطة التأثير على الصحة النفسية للطفل لأنها بقيت كخبرة والصدمة تعيش مع الطفل والطفل يعيش معها سلوكيات شاذة وغريبة وتشمل عادات غريبة في الأكل والشرب

والنوم والسلوك الاجتماعي واضطراب في النمو الذهني والعجز عن الاستجابة أو للمنبهات المؤلمة كما يظهر لدى هؤلاء الأطفال أعراض انفعالية تتضمن الغضب والإنكار والكبت والخوف ولوم الذات والشك والشعور بالعجز وانخفاض تقدير الذات والشعور بالذنب والبلادة (مصباح، 20، 21 نوفمبر 2014، صفحة 11).

## 2- أثر جريمة اختطاف الأطفال على المجتمع

نعيش في الوقت الراهن حقيقة جريمة خطيرة من أخطر الانحراف الاجرام، وهي جريمة الاختطاف التي تزايد انتشارها على مستوى الجزائر أو على مستوى باقي الشعوب الأخرى بشكل مخيف يدعو للقلق ويبعث على الاهتمام، أصبح من الضروري أن يحسب لها حسابا محكما في وجوب اتخاذ تدابير فعالة لمقاومتها بجميع أشكالها سواء أكان الاختطاف لامرأة أو طفل أو طائرة.

والملاحظ أن جريمة اختطاف الأطفال من الجرائم الحساسة، وأحد القضايا المعروفة بل الملفتة للانتباه كونها سلوك متعمد وعدواني على الحرية الشخصية وانتهاكا صارخا على براءة الطفولة، من طرف عصابات إجرامية منظمة يمتد أثره سلبيا على أمن المجتمع، وتزداد فضاغتها بجميع آثارها السلبية، إذ فيها تخويف الأسر والاعتداء على الأعراض، وإضاعة استقرار الأسر وتماسكها، فإنه كان ضروريا مقاومة هذه الجريمة والتصدي لها من قبل كل الجهات الحكومية والمدنية في ظل استفحال حوادث الأطفال بتعديهم وقتلهم وحتى التمثيل بجثثهم، كما أنها ذات منحنى متنامي وخطير في جميع دول العالم وإن كان البعض يقول أن الاختطاف يمارس من طرف الجماعات الإرهابية المنظمة للحصول على منفعة ممكن أن تكون سياسية أو مادية.

وبما أن هذه المسألة من أهم القضايا سواء نظريا أو عمليا وأصعب الظواهر في العالم والجزائر خصوصا على نحو يدعو للقلق، يستوجب مواجهتها على المستوى الداخلي والخارجي واتخاذ الإجراءات اللازمة التي تحقق حماية للأطفال من أي شكل من أشكال الاعتداء، كونهم جزء لا يتجزأ من الأسرة واعتبارهم الحلقة الأضعف في المجتمع.

وعموما فإن جريمة اختطاف الأطفال تؤدي إلى الاخلال بالنظام العام وبالسلم والأمن العموميين مما يؤثر سلبا على مصالح الدولة الجزائرية في حد ذاتها، نظرا لتعرض سلامة المجتمع وأمنه للخطر، لأنها جريمة تقع مباشرة على الحرية الشخصية للإنسان وعلى حق من حقوقه الأساسية المكرسة بموجب الرسائل السماوية والتشريعات الدولية و الدساتير الوطنية وهو الحق في الحياة.

إن جريمة اختطاف الأطفال تنعكس سلباً على أمن وسلامة الأسر والمجتمع وتهدد استقرار ووحدة الدولة، لذا من الضروري اتخاذ كل الإجراءات والآليات المناسبة والضرورية لمكافحة هذه الظاهرة وإن تطلب الأمر تطبيق عقوبة الإعدام على كل من ارتكب هذه الجريمة.

ولا مجال للحديث عن وجود اتفاقيات دولية بشأن عدم تنفيذ عقوبة الإعدام وخاصة في مثل هذه الجرائم.

وأنة كنتيجة هامة في هذا البحث لا بد من قيام كل مؤسسات المجتمع المدني بدورها لأن الجميع مستاء والجميع مستهدف ومهدد، ولا بد من التوعية والإرشاد والنصح.

وتقترح ما يلي:

- ضرورة الحس المدني بخطورة هذه الجرائم.
- ضرورة الإنصياح إلى الوازع الديني.
- ضرورة سن قوات قانونية كفيلة بردع الجناة.
- ضرورة أخذ الحيطة والحذر وتوطيد العلاقات بين أفراد كل المجتمع.
- تسليط أقصى العقوبات كإجراءات ردعية لمرتكبي الجريمة وإعادة تفعيل عقوبة الإعدام ورفع الحظر عن تنفيذها باعتبارها الحل الأمثل لردع المختطفين، وتطهير المجتمع من كافة الجرائم والعمل على تطبيقها حصراً على جرائم اختطاف الأطفال.
- المطالبة برفع الحظر عن تنفيذ عقوبة الإعدام باعتبارها الحل الأمثل لردع المختطفين، وتطهير المجتمع من كافة الجرائم والعمل على تطبيقها حصراً على جرائم اختطاف الأطفال.
- ضرورة تضافر الجهود الوطنية والدولية للحد من ظاهرة الجريمة بكافة أشكالها، ومكافحتها بكل الطرق المتاحة.
- تكثيف الحملات التحسيسية بهدف نشر الوعي حول خطورة هذه الجريمة.

قائمة المراجع:

ابراهيم عبد الله البديوي السبيعي. (سبتمبر 2009). استنجاز الصبي المميز في الفقه الاسلامي و اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل. مجلة الحقوق للدراسات القانونية والشرعية (العدد 03)، الكويت.

ابن الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور. (2005). لسان العرب (الإصدار 4، المجلد 05). بيروت: دار صادر للنشر.

أمنه وزاني. (2018/2019). جريمة اختطاف الأطفال في التشريع الجزائري والاتفاقيات الدولية (أطروحة دكتوراه الطور الثالث في الحقوق). كلية الحقوق والعلوم السياسية، بسكرة: جامعة محمد خيضر.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

ايمان محمد الجابري. (2014). الحماية الجنائية لحقوق الطفل-دراسة مقارنة. مصر: دار الجامعة الجديدة.

صباح هواري. (جوان 2017). جريمة الاختطاف في الفقه الاسلامي وقانون العقوبات الجزائري. مجلة آفاق العلوم، الجزء 2(العدد 8).

صلاح رزق عبد الغفار يونس. (2015). جرائم الاستغلال الاقتصادي للأطفال (الإصدار 1). مصر: دار الفكر والقانون.

طارق فتح الدين بلقاسم. (13 مارس 2019). أركان جريمة اختطاف الأطفال في التشريع الجزائري. مداخلة الملتقى الوطني الموسوم ب: جريمة اختطاف الأطفال في الجزائر-قراءة قانونية في الواقع والآفاق. البويرة: جامعة أكلي محند أولحاج.

عبد الرحمان محمد عيساوي. (1991). علم النفس الجنائي- أسسه وتطبيقاته العلمية. بيروت: الدار الجامعية .

عبد الله حسين العمري. (2009). جريمة اختطاف الاشخاص. مصر: المكتب الجامعي الحديث.

عبد المجيد بوكركب. (جوان 2013). جريمة خطف الأطفال القصر-دراسة مقارنة بين الفقه الاسلامي و القانون الجنائي الجزائري. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مجلد 1(العدد 02).

عمر أكرم دهام. (2011). جريمة الاتجار بالبشر. مصر: دار الكتب القانونية.

عمر معي الدين حوري. (2003). الجريمة و اسبابها و مكافحتها (الإصدار 1). سوريا: دار الفكر.

عنتر عكيك. (2013). جريمة الاختطاف. عين مليلة: دار الهدى.

فريدة مرزوقي. (2010/2011). جريمة اختطاف القصر(مذكرة ماجستير). جامعة الجزائر.

فوزية مصباح. (20،21 نوفمبر 2014). ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر بين العوامل والآثار. مداخلة المؤتمر الدولي الموسوم ب: الحماية الدولية للطفل. طرابلس.

فوزية هامل. (2013). ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري. مجلة الندوة للدراسات القانونية(العدد 1).

كمال عبد الله محمد. (2012). جريمة الخطف في ضوء مكافحة الارهاب وقانون العقوبات-دراسة مقارنة (الإصدار 1). عمان: دار الحامد للنش.

محمد علي سكيكر. (2008). العلوم المؤثرة في الجريمة والمجرم (الإصدار 1). مصر: دار النشر الجامعي.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

مختار بن قوية. (13 مارس، 2019). ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر- مفهومها وأسبابها- مداخلة مقدمة إلى الملتقى الوطني الموسوم ب:جريمة اختطاف الأطفال في الجزائر- قراءة قانونية في الواقع و الآفاق. البويرة: جامعة أكلي محند أولحاج.

مراد شروف. (ماي 2018). جريمة اختطاف الأطفال-الأسباب، الأغراض وآلية المكافحة في ظل القانون الجزائري والاتفاقيات الدولية. مجلة آفاق للبحوث والدراسات .

نبيلة عيساوة. (13 مارس 2019). دور المديرية العامة للأمن الوطني في الوقاية والمكافحة من جريمة اختطاف الأطفال، مداخلة مقدمة للملتقى الوطني الموسوم ب:"جريمة اختطاف الأطفال في الجزائر-قراءة قانونية في الواقع والآفاق . بويرة: جامعة أكلي محند أولحاج.

نسرین عبد الحمید نبیة. (2008). السلوك الإجرامي . مصر: دار الجامعة الجديدة.

## الخوف من الإختطاف و آثاره السلبية على شخصية المتعلم في المرحلة الإبتدائية

د. حسين لامية

أستاذة محاضرة قسم "ب"، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة/ الجزائر

د. غزال ليلية

أستاذة محاضرة قسم "ب"، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر/02

الملخص:

تعتبر ظاهرة الاختطاف مشكلة خطيرة تعاني منها مختلف بلدان العالم، حيث شهدت هذه الأخيرة تفشي ظاهرة الاختطاف والاختفاء في الآونة الأخيرة بشكل غير مسبوق ومتزامن، وهذا ما دفع بالعائلات إلى إعلان حالة طوارئ، حيث تترك هذه الظاهرة آثار ضارة على الطفل المتمدرس والوالدين. فمن الناحية التربوية نجد الاختطاف يؤثر سلبا على شخصية ونفسية المتمدرس في التعليم الابتدائي. ولهذا جاء موضوع مداخلتنا لإلقاء الضوء حول ظاهرة الاختطاف والخوف منه والأسباب التي تقف وراءه والآثار السلبية لشبح الاختطاف على شخصية المتعلم في الطور الابتدائي. الكلمات المفتاحية+: الخوف، الاختطاف، الاختفاء، المتعلم، المرحلة الابتدائية

## Fear to kidnapping and harmful impacts of threat on the personality of primary school students

### Abstract:

Kidnapping is a severe problem that affects many countries throughout the world, with the latter seeing an unprecedented and simultaneous epidemic of kidnapping and disappearance, prompting families to proclaim a state of emergency. From an educational standpoint, we discover that kidnapping has a negative impact on a student's personality and mentality in primary school .

As a result, the focus of our intervention was on the phenomenon of kidnapping and the fear of it, as well as the causes for it and the harmful impacts of threat of kidnapping on the personality of primary school students.

**Key word s:** Fear, Kidnapping, Disappearance, Learner, Primary school.

### مقدمة :

تعد ظاهرة اختطاف الأطفال بشكل عام والأطفال في المدارس الابتدائية بشكل خاص من الظواهر المقلقة في الجزائر خلال السنوات الأخيرة، مما دفع الأولياء إلى اصطحاب أبنائهم الصغار إلى المدارس خوفا من الاختطاف والاعتصاب ، مصطفىين يومنا أمام المؤسسات التعليمية ، وهو ما خلق خوفا ورعبا بين الأهالي، واستنفارا أمنيا عاليا لمواجهة هذه الظاهرة وتقديم المجرمين للعدالة. وفي انتظار قوانين أكثر ردا من طرف الحكومة التي استعجلت باتخاذ إجراءات صارمة ضد المختطفين للبراءة، بدأت معظم العائلات باتخاذ إجراءات صارمة أثناء تنقل الأطفال إلى المدارس أو اللعب في الساحات. هذه الظاهرة التي تستلزم تفعيل الجهود من أجل إيجاد حلول ومقترحات وأساليب فعالة لإزالة مخاوف الأولياء وإفادتهم ببغض الآليات التي تمكنهم من فهم أبنائهم وحمايتهم عوض الاصطفاف يوميا أمام المدارس الابتدائية لمرافقة أولادهم من وإلى المدرسة.

وأرجع معظم المختصين النفسانيين وغيرهم من الجمعيات المدافعة عن حقوق الطفل أن العديد من حالات الاختطاف ترجع إلى أسباب مادية بالدرجة الأولى، ويندرج هذا في إطار المتاجرة بالأعضاء البشرية سواء لأغراض طبية أو من أجل الشعوذة، حيث تسجل معظم قضايا اختطاف أطفال من أمام أبواب المدارس من الطورين الابتدائي وعادة من المتوسط مباشرة بعد خروجهم من المدرسة، خاصة أولئك الذين يضطرون لقطع مسافات بعيدة للوصول إلى المدرسة، أين تستهدفهم عصابات تعمل على الاعتداء عليهم، في المقابل قوات الأمن لا تتحرك إلا بعد 48 ساعة من التبليغ، في حين أثبتت التحريات أن أغلب حالات القتل تتم ساعات قليلة بعد الاختطاف وخاصة عندما يتعلق بجرائم الاعتداء الجنسي، إذ أخذت ظاهرة خطف الأطفال منى آخر بالبلاد، وضحايا الجرائم البشعة التي ترتكب في حق الطفولة الجزائرية، فقائمة الضحايا طويلة جدًا والأسباب مختلفة ومتعددة، لكن تبقى الحلول منعدمة من أجل حماية مستقبل الجزائر من الاختطاف والاعتصاب والقتل البشع.

وحسب المعلومات التي استقينها من التقارير الأمنية، فإن الجزائر شهدت في هذه السنة أكثر من 30 ألف حالة عنف ضد الأطفال، أما حالات الاختطاف فقد تم إحصاء ما يفوق 15 حالة اختطاف شهريا لأطفال تتراوح أعمارهم من سنتين إلى 10 أعوام، فيما تم تسجيل أكثر من 500 طفل مختطف بين 2010 و2012، من بينها فقط أكثر 270 حالة سجلت السنة الماضية أغلبهم تعرّضوا للاعتداء الجنسي أو القتل بهدف السحر أو لسرقة أعضائهم وبيعها (عبد الرحيم، 2015).

ويشير المحامي الجزائري عمار خبابة أنّ "ظاهرة الاختطاف للأطفال خاصة مرتبطة بعوامل نفسية واجتماعية تتعلق بسلوكيات الأفراد، وتتصل أكثر بالنمو الديموغرافي في المجتمعات ، وهي ظاهرة موجودة منذ سنوات، ولكن الانفتاح الإعلامي روج لها وأعلن عنها كظاهرة اجتماعية. كما يشير إلى أنّ "المختطفين يتعاملون باستهتار مع الجريمة المرتكبة، بحيث لا يعون حقيقة الجزء الذي ينتظرهم، هذا الاستهتار يدفعهم إلى ارتكاب المزيد من الجرائم سواء القتل أو الاختطاف أو غيرها (حسام الدين إسلام، 2020).



وفي هذه الورقة البحثية سنحاول إلقاء الضوء على جريمة الخوف من اختطاف الأطفال وأثاره السلبية على شخصية الطفل المتعلم في المرحلة الابتدائية.

### 1-تحديد المفاهيم:

#### 1-1-مفهوم الإختطاف :

أ- التعريف اللغوي:

الخطف: هو الاستلاب، وقيل الخطف أي الأخذ في سرعة واستلاب، وسرعة أخذ الشيء. وقد وردت كلمة الخطف في مواضع كثيرة في التنزيل العزيز -" القرآن الكريم- قال الله تعالى ﴿إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب﴾ سورة الصافات. وقال أيضا ﴿يكاد البرق يخطف أبصارهم﴾ سورة البقرة: الآية: 20. هنا بمعنى أخذ الشيء بسرعة الاختطاف مسـارقة. خاطف: سريع، يقال نظرة خاطفة أي سريعة، اختطف بمعنى نشل، انتزع، يقال: اختطف شخصا، ويقال اختطفه الموت أي انتزعه وذهب به.

من خلال هذه التعريفات المختلفة ما يهمننا هو ما أشتق من مصدر خطف في موضوع الإجرام والمجرمين، والذي من خلاله يمكن إعطاء تعريف للاختطاف بأنه ذلك الفعل الذي يقوم على الأخذ والسلب والاختلاس السريع، وهو ما يجعل هذا الفعل يشكل جريمة قائمة بذاتها(ملياني صليحة، 2017).

#### ب- التعريف الإصطلاحي:

- اختطاف الأطفال أو سرقة الأطفال هو انتزاع قاصر (طفل لم يبلغ بعد سن الرشد) من حضانة الوالدين الشرعيين للطفل أو الأوصياء عليه الموكلين قانونيا ؛ فهو الأخذ غير المصرح به للقاصرين (الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سن الرشد القانوني) من عهدة الآباء الطبيعيين أو الأوصياء المعينين قانونا(نعيمه طايبي، عبد الحميد عشوي، 2015، ص 60).
- الاختطاف عند علماء النفس: يعرف الاختطاف من وجهة نظر نفسية إحداث الفزع عند الاعتداء على الضحية برضاها أو دون رضاها ويرتبط الخطف دائما بالأطفال والنساء أو المولى عليه أو عليها ويكون ذلك قصرا وعنوة ..
- الاختطاف عند علماء الاجتماع: يرتبط مفهوم الاختطاف عند علماء الاجتماع بإنقاص الذوات الاجتماعية وكلمة إنقاص لا تعني بالضرورة الموت أو القضاء على الشخص المختطف بل تحمل معاني الإنقاص تعطيل الدور الاجتماعي للأفراد أو تعطيل الدور الاقتصادي للأشياء. والدور الاجتماعي هنا هو ما يقوم به الأفراد من واجبات تجاه المجتمع والآخرين ومن هنا فإن علماء الاجتماع يعتبرون الاختطاف ظاهرة تدخل ضمن تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف وقد تفيد جدا في المجال السياسي كظاهرة إعلامية وسياسية تكون ذات معنى عند البعض وتحمل دلالات عند البعض الأخر (نادية عيادي ، مراد كشييب، 2017، ص ص 256-266).

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- أما قانونا فمفهوم الاختطاف في التشريع الجزائري على أنه ذلك الاعتداء المتعمد على الحرية الفردية للشخص، وذلك بحجزه وتقييده بعد خطفه من مكان تواجه ونقله إلى وجهة لا يعلمها، سواء باستعمال القوة أو العنف أو بدونها لمدة قد تطول وقد تقصر. وقد جاء في المادة 326 من قانون العقوبات الجزائري: "كلمة خطف أو أبعد قاصرا لم يكمل الثامنة عشر وذلك بدون عنف أو تهديد أو تحايل أو شرع في ذلك -، فيعاقب بالحبس لمدة من سنة إلى خمس سنوات وبغرامة مالية من 500 إلى 2000 دج (فاطمة الزهراء جزار، 2013، ص 24).

### 2-1- تعريف التخوف من اختطاف الأطفال:

يمكن تعريف التخوف بأنه اضطراب مزمن له طابع الهيمنة والاستمرار، ويرتبط غالباً بتدهور في الوظائف الاجتماعية والعضوية والنفسية للفرد، وفي بعض الأحيان يصاحبه تعبيرات فسيولوجية حادة تفضي إلى العزلة والاكنتاب. كما يتمثل في الخوف المرضي أو الرهاب يلزمه قلق مبالغ مملوء بشحنات من الخوف العارم أو الهلع أو ما يسمى قلق الهلع، الذي يفضي إلى تهيؤات مرضية تتباين وترتبط بموضوع الخوف على أبنائهم من تعرضهم للاختطاف، ما يدفعهم إلى التعامل معهم بحذر خوفاً عليهم من المختطفين بين الحماية الزائدة والتسلط (سعيدة لونيس، ججيقة قزوي، 2017، ص 227).

### 2- انتشار جريمة خطف الأطفال في الجزائر:

أظهرت إحصائيات جديدة للشرطة الجزائرية جسامة العنف الذي يتعرض له الأطفال، فقد وقع أكثر من 1900 طفل ضحية لمختلف أنواع العنف خلال الأشهر الأربعة الأولى من 2017 فقط، كما تورط أكثر من ألفي طفل آخرين في جرائم يعاقب عليها القانون خلال الفترة نفسها. وحسب الأرقام المقدمة في أشغال منتدى الأمن الوطني الجزائري، عشية الاحتفال باليوم العالمي للطفولة، المصادف في الأول من يونيو من كل عام، سجلت الشرطة الجزائرية وقوع "1961 طفلاً ضحية الاعتداءات الجسدية والجنسية خلال الأشهر الأربعة الأولى من 2017، بينهم 1173 طفلاً وقعوا ضحية الضرب والجرح العمدي، و600 طفل ضحية الاعتداءات الجنسية، و173 طفلاً ضحية سوء معاملة، و9 حالات أطفال ضحية القتل العمدي، و04 حالات اختطاف وحالتان كضحايا للضرب والجرح العمدي المفضي إلى الوفاة.

ورغم تجريم القانون الجزائري الاعتداء على الأطفال، وتنظيم السلطات حملات توعوية للفت الانتباه حول هذه الظاهرة، إلا أن المجتمع الجزائري لا يزال يسجل هذه الآفة حتى في المدارس ومختلف المؤسسات التربوية.

وتوضح الكاتبة الصحافية المهتمة بقضايا الأسرة سهام حواس لـ"إيلاف"، أن "العنف ضد الأطفال ظاهرة بدأت في البروز في السنوات الأخيرة بشكل ملفت في الجزائر، بتسجيل حالات للقتل والاختطاف والاعتصاب، وإن كانت حوادث معزولة، إلا أن تكرارها في الكثير من مناطق الوطن جعل منها ظاهرة مخيفة، باتت تؤرق المجتمع الجزائري، الذي طالب بإقرار أقصى العقوبات في حق مرتكبي جرائم العنف ضد الأطفال." وقالت

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

حواس لـ"إيلاف" إن "الأرقام المعلن عنها سنويًا بعيدة جدًا عن الرقم الحقيقي، فالعديد من الحالات لا يتم التبليغ عنها، ويفضّل الأولياء الصمت، خاصة عندما يتعلق الأمر بالاعتداءات الجنسية." وأن "ارتفاع حالات الاعتداء على الأطفال في المجتمع الجزائري راجع إلى نزوات فردية بالدرجة الأولى، لكون غالبية حالات العنف تحدث في وسط الطفل وفي محيط البيت أو المدرسة، ونادراً ما يتعرّض لاعتداء من شخص غريب." (عبد الحفيظ العيد، 2017).

وخلال العام 2019، تم تسجيل 220 محاولة اختطاف، نجحت الجهود الأمنية في إنقاذ أكثر من 52 ضحية، وبحسب آخر إحصائيات الشبكة الجزائرية للدفاع عن حقوق الطفل (غير حكومية)، فقد سجّلت 13 حالة اختطاف للأطفال خلال 2020 (حسام الدين إسلام 2020).

### 3- أسباب خطف الأطفال:

لقد أدى تفشي ظاهرة خطف الأطفال والمراهقين في الآونة الأخيرة إلى انتشار حالة من الفوضى والخوف الشديد لدى كثير من الأسر على حياة أبنائهم، والجدير بالذكر أن تلك الظاهرة تنتشر بصورة مرعبة في المجتمعات الحضرية أكثر من المجتمعات الريفية التي تكاد تنعدم فيها تلك الظاهرة، وتشير الدراسات والأبحاث التي أجريت في هذا الشأن إلى أن الأسباب الظاهرة خلف انتشار ظاهرة الاختطاف لا تتعدى الأسباب الأربعة التالية:

- طلب الفدية: يعتبر طلب الفدية أو طلب المال مقابل الإفراج عن الطفل المختطف من أشهر الأسباب التي تتم ظاهرة خطف الأطفال من أجلها، وقد يكون إذعان الأسرة لمطالب الخاطفين من أكثر الدوافع التي تؤدي إلى تفشي تلك الظاهرة وانتشارها بشكل مثير للفرع.
- تجارة الأعضاء: من الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة خطف الأطفال على المستوى الدولي والمحلي أيضاً الاتجار في الأعضاء البشرية: حيث تقوم بعض الجماعات باستغلال الأطفال المخطوفين لهذا الغرض الدنيء المنافي لجميع القيم والأعراف المجتمعية والدينية، وقد تكون تلك التجارة على المستوى المحلي أو الدولي من خلال تهريب هؤلاء الأطفال وبيع أعضائهم في دول أخرى.
- الدعارة: قد تنتشر ظاهرة خطف الأطفال من أجل استغلالهم في أغراض الدعارة وإجبارهم على ممارسة الرذيلة بصورة أو بأخرى سواء على المستوى الفردي أو على مستوى بيوت الدعارة المخصصة لذلك، ومن المثير للدهشة حقا أن يتم ترخيص بيوت للدعارة في بعض الدول مما يؤدي إلى انتشار حالات الخطف والإجبار على ممارسة الرذيلة بصورة تهدد أمن المجتمع واستقراره وتؤدي إلى نشر الفواحش وتفشي الفوضى وعدم الاستقرار.
- التسول: من الأسباب الشائعة لعملية خطف الأطفال أن يتم اختطافهم وتدريبهم على التسول واستجداء المال من الآخرين واستغلالهم في هذا الغرض، وقد يتعرض الأطفال إلى كثير من صنوف التعذيب والإهانة من أجل اتباع ذلك الطريق أو الخضوع لرغبات الخاطفين وعدم الاعتراض على

أوامر  
(محمد حسونة، 2017).

وقد وضَّح الباحث في علم النفس والاجتماع عبد الجبار شكري، (2011) بأنه هناك مجموعة من الأسباب الموضوعية السيكولوجية و السوسيوولوجية التي تؤدي إلى وجود هذه الظاهرة:  
أ-أسباب السيكولوجية لظاهرة اختطاف الأطفال: نجد ما يلي:

- وجود مجرمين ساديين لا يستطيعون التلذذ بممارسة ساديتهم إلا على كائنات أكثر ضعفا منهم ولا يجدون في هذا الإطار إلا الأطفال الذين يختطفونهم لأنهم يشكلون كائنات ضعيفة بامتياز.
- أن هؤلاء المجرمين المختطفين قد مروا بطفولة قاسية تشردوا فيها وتعرضوا للتعذيب والإهانة والاحتقار والتهميش والإقصاء من طرف أطفال آخرين كانوا في وضعية اجتماعية أحسن منهم، ولهذا عندما يكبرون يسقطون سبب معاناتهم وتشردهم على الأطفال ويسعون إلى الانتقام من وضعية طفولتهم السابقة من خلال اختطافهم.
- نجد عند هؤلاء المجرمين المختطفين عدوانية مرضية بشكل متضخم لا يستطيعون أن يمارسوها بشكل كامل إلا على الأطفال فيلجئون إلى اختطافهم.
- ليس عند هؤلاء المجرمين منظومة من القيم متجانسة ومنسجمة في ما بينها على مستوى التوجه والفعل، ففي الغالب تكون هذه المنظومة ذات مرجعيات متناقضة في التصور والأهداف إذ تغيب لديهم المعايير الاجتماعية والأخلاقية للسلوك القويم (نعيمه طايبي، عبد الحميد عشوي، نفس المرجع السابق، ص 61)

ب-الأسباب السوسيوولوجية لظاهرة اختطاف الأطفال: فنجد ما يلي:

- أن هؤلاء المجرمين المختطفين يعيشون حالة من الفقر والحاجة، فيلجئون إلى اختطاف الأطفال للحصول على موارد مالية إما بالفدية أو بالبيع أو بالمناجزة بأعضائهم البيولوجية.
- أن الأطفال موجودون في كل الفضاءات الاجتماعية مما يسهل عملية ترصدهم وسهولة اختطافهم.
- وجود عصابات متخصصة في سرقة وخطف الأطفال.
- إهمال الآباء لمراقبة أبنائهم الذين لا يمكن أن يحموا أنفسهم من الخاطفين.
- غياب المقاربة الأمنية للمؤسسات التعليمية التي في الغالب ما تحدث فيها عملية الخطف (نعيمه طايبي، عبد الحميد عشوي، نفس المرجع السابق، ص 61).

#### 4-أسباب انتشار جريمة اختطاف الأطفال:

إن جريمة اختطاف الأطفال يرجع وجودها إلى عوامل متعددة نظرا لطبيعة هذه الجريمة ويمكن أن نجملها فيما يلي:

1-1-العامل النفسي: يقوم التفسير النفسي للقيام بالسلوك الإجرامي ويفعل الاختطاف تحديدا على أساس أن الصلة تعود أساسا إلى الخلل والاضطراب في التكوين النفسي، حيث يكون الفاعل مصاب بأمراض

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

نفسية وعقلية و تحت ضغوطات نفسية وانفعالات. فكلّ فعل إجرامي حسب علماء النفس ما هو إلا دلالة وتعبير عن صراعات نسبية تدفع صاحبها إلى الجريمة، خاصة الدوافع اللاشعورية. وما هو ملاحظ أيضا أن حوادث الاختطاف التي تكون تحت تأثير العامل النفسي يرتكبها الجاني بمفرده، وفي جريمة اختطاف الأطفال تتدخل مجموعة من الدوافع للقيام بهذه الجريمة المثيرة، كدافع الانتقام كما قد يكون ذلك هو إشباع الغرائز الجنسية، والأهم الضمير الأخلاقي، إصابة الشذوذ والضعف جراء سوء العلاقات والإشباع البيولوجي والتجارب الصادمة المؤلمة. ومن بين العوامل أيضا نجد:

✓ الانتقام: هناك من الأفراد من ال يتوان عن ارتكاب سلوكيات إجرامية في سبيل إشباع الميل إلى الانتقام ومما يفسر الجريمة والانحراف أيضا التشبع بتقاليد سائدة في الوسط 10 المحيط تجعل العنف أسلوبا للشجاعة.

✓ فعل الأذى حبا بالأذى: يتوافر ذلك عند المراهقين لأنهم يشعرون بالارتياح والمتعة في إيذاء الآخرين.

✓ الغيرة: قد تكون السبب وراء عدة جرائم.

✓ الشعور بالنقص الجسماني أو النفسي: قد تتكون الجريمة من مركب النقص لدى الفرد، إذ يشعر أنه أقل شأنًا من الآخرين بعيب جسدي أو نفسي فيقابل بالعنف كل من يعتقد أنهم يوجهون له الإهانات بسبب هذا العيب.

✓ الغرور: هناك بعض أعمال العنف و الجريمة ترتكب من قبل أفراد يتميزون بالغرور ممّا يجعلهم شغوفين بممارسة العنف.

✓ دافع الاعتداء الجنسي: هو عملية الاختطاف الذي يكون الدافع منها الاعتداء جنسيا على المخطوف، ويكون أكثر عرضة له الأطفال، وهذا ما تؤكدته نسبة الأطفال المختطفين يوميا في الجزائر حيث يتم العثور على جثث أغلبهم معتدى عليهم جنسيا، مقتولين حتى لا يتمكنوا من التعرف على الفاعل.

2-4- العامل الاجتماعي كسبب لانتشار جريمة اختطاف الأطفال: نقصد بالعوامل الاجتماعية البيئية أو الظروف التي تحيط بالشخص منذ بداية حياته، ويتعلق الأمر بعلاقته مع غيره من الناس في جميع مراحل حياته ابتداء من الأسرة مرورًا بالمدرسة ثم جماعة الرفاق أو اللعب. فالمشاكل التي قد تعانيها الأسرة من تفكك وانفصال الوالدين ما ينتج عنه إهمال الطفل وعدم رعايته إضافة إلى جهل الأبوين بأساليب التربية السليمة فالمعاملة القاسية أو التدليل المفرط سيؤثر مباشرة في تكوين شخصية الطفل. هذا من جهة كما نجد أن للمستوى المعيشي المتدني أثر في دفع الأفراد إلى ارتكاب الجرائم بحثًا عن المال كاختطاف الأطفال من الأسر الثرية طلبًا للهدية، كما نجد أن البيئة المدرسية لها دور كذلك في إنتاج المجرمين حيث أكدت الدراسات أن أغلب المجرمون هم من لا يستطيعوا التكيف مع البيئة المدرسية، وهذا نتيجة سوء المعاملة التي يتلقاها من معلميه. كما أثبتت الدراسات تأثير جماعة الرفاق في سلوك الفرد فالسلوك الإجرامي ينجم

عن مخالطة أصدقاء منحرفين. كما أن التطور التكنولوجي ودخول الإنترنت كل بيت تقريباً كان من بين أهم أسباب انتشار الجريمة.

3-4--الانحلال الخلقي والديني كسبب لجريمة اختطاف الأطفال: إن انهيار القيم الأخلاقية له أسوأ الأثر في المجتمعات ما يرفع معدل الجريمة ويسهل على الأفراد ارتكابها كون ليس لديه قيم أخلاقية تمنعه من القيام بذلك، وغياب الوازع الديني من أكبر وأخطر الأشياء التي تؤدي ارتكاب الجريمة، فلا رادع لإنسان يرجعه عن ارتكابها، فالوازع الديني أقوى شيء ممكن يمنع الإنسان من ارتكاب الجرائم، كما قيل قديماً على يد أحد الفلاسفة الغربيين "الدين أفيون الشعوب"، أي يؤثر فيهم حتى درجة التخدير فينصاعون للحكامه دون تفكير، فالأحد يقوى على مخالفة تعاليم دينه، فالوازع الديني أقوى ما يمكن أن يمنع الإنسان من ارتكاب الجريمة، ومنه انهيار الوازع الديني هو فتح المجال للقيام بالجرائم دون رادع حتى وإن كانت القيام بخطف طفل والاعتداء على حريته وعلى كافة حقوقه...

4-4- المتاجرة بالأعضاء البشرية: وتعد هذه الجريمة ظاهرة جديدة عرفت فقط مع بدايات القرن الواحد والعشرين، ولم يكن لها سابقة قبل ذلك وذلك يعد التطورات التي عرفها المجال الطبي والجراحي حالياً. حيث اتخذت بعض الجماعات المحترفة هذه العمليات أسلوباً للاستزاق من خلال المتاجرة بالأعضاء البشرية، حيث غالباً ما تكون الأعضاء المستأصلة من الضحية: القلب، الكليتين، العينين. وهذا النوع من العمليات يتطلب دراسات وإمكانات جثيمة، لذا فهي تدخل في إطار الجريمة المنظمة، والناس الواقفين عليها ليسو بأناس بسطاء (نادية عيادي، مراد كشييب، 2017).

### 5- تأثير اختطاف الأطفال على شخصية الطفل المتعلم المختطف :

في دراسة قامت بها كل من الباحثتين سعيدة لونيس و ججيقة قزوي من جامعة الجزائر 2 بعنوان التخوف من اختطاف الأطفال كما يدركه أولياء التلاميذ في المدارس الابتدائية والتي هدفت إلى الكشف عن انعكاسات ظاهرة اختطاف الأطفال ببعض المدارس الجزائرية من خلال تسليط الضوء على مدى معاناة الأولياء لفويبا اختطاف هذه الشريحة العمرية، وتوصلت الدراسة إلى عدم إدراك أولياء التلاميذ (أفراد العينة) لتأثير تخوفهم من الاختطاف على النمو النفسي للأبناء، تحقيق الاستقلال عن الوالدين، تكوين العلاقات الاجتماعية، التحصيل الدراسي، والتأثير على الأسرة (سعيدة لونيس، ججيقة قزوي، نفس المرجع السابق، ص 233).

كما يتمثل التخوف من الاختطاف على أساليب المعاملة التي يمكن أن تظهر في الحماية الزائدة أو الضبط المفرط للأبناء من خلال مرافقتهم باستمرار، حيث يشير حسين عبد الحميد وأحمد رشوان أن هذه الأساليب التي تحد من إمكانية ممارسة أوارهم كشخصيات لها استقلالها وقد يولد العدوانية، وهذا هو معنى التشدد والحماية الزائدة وكلاهما يعوق النمو وتسهم الاستقلالية في نماء شخصية الطفل (عبد الحميد، 2007، ص 57)، لذا فقد أوصى الباحثين والمشتغلين في التربية وعلم النفس بضرورة التعامل بالوسطية لا الإفراط ولا التفريط، كما بينت الكثير من الدراسات النتائج السلبية التي تمس مختلف جوانب الطفل وتؤثر خاصة على المستقبل فكيف لنا بالحديث عن الصحة النفسية للطفل إن لم نتحدث

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

عن الصحة النفسية للأسر، الأب، الأم ولما لا الأسرة الكبيرة التي تلعب لعبتها في رسم شخصية الطفل المستقبلية.

ولا أيضا إلى درجة الحرمان أو الغياب الوالدي عن الأبناء سواء الغياب الجزئي أو الكلي، بمعنى غياب طرف واحد أو كلاهما ، فهذا بالمثل يساهم في بناء شخصيات مستقبلية تكون وعاء للأسوياء وعدم التوازن. فعليه نوصي بالصحة النفسية للأباء لتربية أبناء أسوياء نفسيا وبالتالي شخصيات ناجحة في المستقبل (سعيدة لونيس، ججيقة قزوي، نفس المرجع السابق، ص234).

ويبقى الأثر النفسي لعملية الاختطاف مؤلما على الطفل ويؤدي لإصابته بعدد من الاضطرابات النفسية ومنها اضطراب الانضغاط التابع لحادث صادم والذي يحدث عقب حدوث صدمة للشخص ويتميز كالتالي:

- أن الطفل يسترجع ذكريات تجربة الاختطاف المؤلمة وإعادة معاشتها.
- استغراق الطفل في الذكريات لدرجة تجعله منعزلاً عن العالم من حوله، وغير مستجيب له.
- يفقد الطفل علاقاته الاجتماعية مع زيادة اليقظة والحذر أو زيادة التهور والاندفاعية.
- اضطرابات في النوم والشهية والمزاج.
- الشعور بالذنب تجاه أسرته؛ لأنه السبب في تغريم أسرته دفع فدية للخاطفين؛ حيث أنه يحمل نفسه مسؤولية اختطافه مع وجود تجنب ثابت للمثيرات المرتبطة به.
- رفض الكلام عن الحادث بالتحديد أو رفض الكلام مطلقا ويصاب الطفل بالكم الاختياري مع وجود أحلام مفزعة وكوابيس.
- قد يتأثر مستوى الطفل الدراسي، فيرفض الذهاب للمدرسة أو يرفض استذكار دروسه مع صعوبة في التركيز.
- يصبح الطفل متشائماً مع فقد الثقة بالنفس والآخرين مع وجود نوبات عصبية وسرعة استثارته.
- اضطراب الانضغاط التابع لحادث صادم هو الأكثر شيوعاً في حدوثه بعد التعرض لعملية الاختطاف، ولكن قد يصاب الطفل باضطرابات أخرى مثل: الاكتئاب، اضطراب القلق والوسواس القهري.
- اضطراب السلوك، حيث يرى أن البقاء للأقوى فيقرر أن يكون عدائياً و عنيفاً مع الآخرين و ينتهك حقوقهم.

### خاتمة:

استهدفت الورقة البحثية الحالية إلى الكشف عن انعكاسات وأسباب ظاهرة اختطاف الأطفال في المدارس الابتدائية من خلال تسليط الضوء على مدى معاناة الأولياء لفويا اختطاف هذه الشريحة العمرية، التي عرفت انتشاراً واسعاً في أوساط المجتمع الجزائري. فما هو ملاحظ في مجتمعنا، هو ازدياد ظاهرة مرافقة الآباء لأطفالهم باستمرار إلى المدارس وذلك بعد تفشي ظاهرة اختطاف الأطفال في مجتمعنا

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

ما أثر سلباً على الأفراد والأسر والمجتمع بشكل عام ما جعل ببعض الأسر إن لم نقل أغلبها ترافق الأبناء إلى المدرسة باستمرار ما يثبته أبواب المدارس الجزائرية بداية اليوم ونهايته خاصة في المدن الكبرى من جهة ، و من جهة أخرى أظهرت الدراسات التأثير السلبي لهذا التخوف من الاختطاف على شخصية الطفل المتعلم فيعاني من صعوبة في تكوين العلاقات الاجتماعية ، ويؤثر على النمو النفسي للأطفال، تحقيق الاستقلالية الذاتية، التحصيل الدراسي، والتأثير على الأسرة .

### 6-قائمة المراجع:

- 1- فاطمة الزهراء جزار (2013) ، جريمة اختطاف الأشخاص. رسالة ماجستير في علم الإجرام والعقاب. جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- 2- نادية عيادي، مراد كشييب (2017)، أسباب اختطاف الأطفال في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية – المركز الجامعي تندوف – الجزائر، العدد 03، ص ص 263-274. على الرابط الإلكتروني :  
<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/511/1/3/90792>
- 3- نعيمة طايبي، عبد الحميد عشوي (2015)، هاجس اختطاف الأطفال ومرافقة الأولياء لأبنائهم إلى المدرسة، مجلة لأسرة و المجتمع ، العدد 3(رقم 1)، ص ص 58-69. على الرابط :  
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/79606>
- 4- محمد حسونة (2017) ، ظاهرة خطف الأطفال : كيف تحمي أطفالك من أخطار الاختطاف، مقال منقول من موقع تسعة. على الرابط الإلكتروني :  
<https://www.ts3a.com/%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9%D8%AE%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B7%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%84%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D9%85%D8%A9%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D8%B7%D8%A7%D9%81-%D8%A7/>
- 5- ملياني صليحة (2017)، الإطار القانوني لمفهوم جريمة اختطاف الأطفال في القانون الجزائري، جامعة المسيلة، موقع استشارات قانونية مجانية ، على الرابط :  
<https://www.mohamah.net/law/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B7%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%84%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D9%85%D8%A9%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D8%B7%D8%A7%D9%81-%D8%A7/>
- 6- عبد الرحيم (2015)، ظاهرة خطف الأطفال مأساة تبحث عن حلّ، مجلة التحرير الجزائرية، على الرابط:  
<https://www.altahrironline.com/ara/articles/203167>
- 7- عبد الحفيظ العبيد (2017)، أرقام مخيفة حول تعنيف الأطفال في الجزائر، منصة إيلاف ، على الرابط :  
<https://elaph.com/Web/News/2017/6/1151022.html>
- 8- الطيبي (2016)، تأثير اختطاف الأطفال على نفسية الطفل المختطف، موقع الطيبي ، على الرابط:  
<https://altibbi.com/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%86%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9/%D8%AA%D8%A7%D8%AB%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D8%AE%D8>



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

<https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D8%B7%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%A4%D8%B1%D9%8%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9%D8%AA%D8%AA%D9%88%D8%B9%D8%AF%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AF%D8%B9%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1/2021782>

9- حسام الدين إسلام (2020)، جرائم اختطاف تُوْرَق الجزائر و الحكومة تتوعد بالردع (تقرير)، موقع الأناضول، على الرابط الإلكتروني:

<https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D8%B7%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%A4%D8%B1%D9%8%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9%D8%AA%D8%AA%D9%88%D8%B9%D8%AF%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AF%D8%B9%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1/2021782>

10- سعيدة لونيس، ججيقة قزوي (2017)، التخوف من اختطاف الأطفال كما يدركه أولياء التلاميذ في المدارس الابتدائية، مجلة المرشد، العدد (7) (الرقم 01)، ص 226-234. على الرابط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/37401>

## الاستراتيجيات الوقائية لمكافحة جرائم اختطاف الأطفال

من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية

### Preventive strategies to combat child abduction from the perspective of the social work profession

زكنية عبد القادر خليل عبد القادر

أستاذ دكتور ورئيس قسم مجالات الخدمة الاجتماعية السابق

كلية الخدمة الاجتماعية- جامعة حلوان

القاهرة – جمهورية مصر العربية

وعضو اللجنة الدائمة لترقية الاساتذة المساعدين قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات المصري

الملخص :

تعد فئة الأطفال من أهم الفئات التي يجب أن تحظى بأهتمام المجتمعات باعتبارهم أمل ومستقبل مجتمعاتهم، ودائما هم بحاجة للرعاية المتكاملة بكافة جوانبها حيث يؤثر مستوى الرعاية المقدمة لهم علي مستوي اعدادهم للمستقبل وكذلك علي مستوي التنمية المستقبلية لمجتمعاتهم ، كما أنهم بجانب احتياجهم للرعاية فهم في أمس الحاجة للحماية من كافة المخاطر التي تهدد حياتهم وامنهم ، لذلك سعت التشريعات علي المستوي الوطني والدولي لحمايتهم من كافة الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال، وتعد جريمة أختطاف الأطفال أحد الجرائم الخطيرة التي يتعرض لها الأطفال حيث تعد انتهاكا لكرامة هؤلاء الأطفال وتشكل خطورة بالغة عليهم ووعلي اسرهم وعلي مجتمعهم ، وتعتبر أيضا هذه الجريمة من الجرائم المنظمة التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات، ولا يقتصر خطرها علي دولة معينة بل أصبحت من الجرائم العابرة للحدود حيث يستخدم الأطفال كسلع يتم الاتجار بهم عبر الحدود بشكل يتنافي مع كل القيم الانسانية والقوانين والمواثيق الدولية ، وتزداد خطورة هذه الجريمة في ارتباطها باعديدهم من الجرائم الأخرى مثل الاتجار بالأعضاء والاستغلال جنسيا ..وغيرها ، الأمر الذي يتطلب التصدي لها والتعامل معها بشكل علمي ، وخاصة وأن هذه الجريمة تعد في ظاهرها جريمة امنية ولكن في أساسها جريمة اجتماعية حيث تنتج عن وجود خلل واضح في القيم الانسانية والاخلاقية ، مما يستوجب التعامل معها باجراءات وقائية تتضمن العديد من الأبعاد الامنية والاجتماعية معتمدة علي الاستراتيجيات الوقائية بمستوياتها المختلفة ، لذا ركزت ورقة العمل الحالية علي طرح مجموعة من الاستراتيجيات الوقائية لمكافحة جريمة اختطاف الأطفال حيث تناولت الورقة عرض تحليلي لجريمة اختطاف الأطفال بأبعادها المختلفة واثارها علي الاطفال واسرهم ومجتمعهم وكذلك عرض مجموعة من الاستراتيجيات الوقائية الملائمة لكل مستوي من

مستويات الوقاية واجراءات تطبيق هذه الاستراتيجيات ودور مهنة الخدمة الاجتماعية والعديد من التخصصات الاخرى في تنفيذ هذه الاستراتيجيات.

الكلمات الافتتاحية (الطفل – جريمة اختطاف الأطفال – الاستراتيجيات – الوقاية – الوقاية من الدرجة الأولى – الوقاية من الدرجة الثانية – الوقاية الثانوية - مهنة الخدمة الاجتماعية )

## **Preventive strategies to combat child abduction from the perspective of the social work profession**

**Prepare**

**Prof. Dr. Zakaneaa Abdel Kader Khaill Abdel Kader**

**Former Professor and Head of the Department of Social Work Fields - Faculty of Social Work - Helwan University**

The category of children is one of the most important societies that should receive the attention of societies as they are the hope and future of their societies, and they always need integrated care in all its aspects, as the level of care provided to them affects the level of their preparation for the future as well as the level of future development of their societies . In addition to their need for care, they are in dire need of protection from all dangers that threaten their lives and security, so legislation at the national and international levels sought to protect them from all violations against children, and the crime of child abduction is one of the serious crimes that children are exposed to, as it is a violation of the dignity of children. These children pose a serious threat to them, their families and their community. This crime is also considered an organized crime that threatens the security and stability of societies, and its danger is not limited to a specific country, but has become a cross-border crime where children are used as commodities to be trafficked across borders in a way that contradicts all human values and international laws and covenants, and the seriousness of this crime increases in its connection with many other crimes such as organ trafficking and sexual exploitation..etc. ,Which requires addressing it and dealing with it in a scientific manner, especially since this crime is apparently a security crime, but in its foundation is a social crime as it results from a clear defect in human and moral values, which requires dealing with it with preventive measures that include many security and social dimensions dependent on Preventive strategies at different levels

Therefore, the current working paper focused on presenting a set of preventive strategies to combat the crime of child abduction, where the paper dealt with an analytical presentation of the crime of child abduction in its various dimensions and its effects on children, their families and their society, as well as presenting a set of appropriate preventive strategies for each level of prevention and measures to implement these strategies and the role of the social work profession and many other disciplines in the implementation of these strategies.

Opening words (Children - the crime of kidnapping children - strategies - prevention - prevention of the first degree - prevention of the second degree - secondary prevention - social work profession

#### مقدمة :

تعد فئة الأطفال من أهم الفئات التي يجب أن تحظى باهتمام المجتمعات باعتبارهم أمل ومستقبل مجتمعاتهم، ودائما هم بحاجة للرعاية المتكاملة بكافة جوانبها حيث يؤثر مستوي الرعاية المقدمة لهم علي مستوي إعدادهم للمستقبل وكذلك علي مستوي التنمية المستقبلية لمجتمعاتهم، كما أنهم بجانب احتياجهم للرعاية فهم في أمس الحاجة للحماية من كافة المخاطر التي تهدد حياتهم وأمنهم ، لذلك سعت التشريعات علي المستوي الوطني والدولي لحمايتهم من كافة الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال، وتعد جريمة اختطاف الأطفال أحد الجرائم الخطيرة التي يتعرض لها الأطفال حيث تعد انتهاكا لكرامة هؤلاء الأطفال وتشكل خطورة بالغة عليهم وعلي أسرهم ومجتمعاتهم ، ومن الملاحظ أن اختطاف الأطفال ليست جريمة جديدة علي المجتمعات وإنما تزداد خطورتها في كونها ظاهرة مع اتساع مساحتها وانتشارها في الكثير من المجتمعات ومع تعدد أسبابها ودوافع ارتكابها ، ومن ذلك أصبحت جريمة اختطاف الأطفال من الجرائم المنظمة التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات، ولا يقتصر خطرها علي دولة معينة بل أصبحت من الجرائم العابرة للحدود حيث يتم تهريب الأطفال واستخدامهم كسلع يتم الاتجار بهم عبر الحدود بشكل يتنافى مع كل القيم الإنسانية والقوانين والمواثيق الدولية ، ويزداد أيضا حجم خطورتها في ارتباطها بالعديد من الجرائم الأخرى مثل الاتجار بالأعضاء والاستغلال الجنسي..... وغيرها من الجرائم التي تعتبر دافع أساسي للاختطاف ، الأمر الذي يتطلب التصدي لها والتعامل معها بشكل علمي ، وخاصة وأن هذه الجريمة تعد في ظاهرها جريمة أمنية ولكن في أساسها جريمة اجتماعية حيث تنتج عن وجود خلل واضح في القيم الإنسانية والأخلاقية ، مما يستوجب التعامل معها بإجراءات وقائية تتضمن العديد من الأبعاد الأمنية والاجتماعية معتمدة علي الاستراتيجيات الوقائية بمستوياتها المختلفة.

مهنة الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية من صمم مسئوليتها واختصاصاتها وواقع أهدافها المهنية مكافحة الظواهر السلبية التي تضرب المجتمع وكافة فئاته، ويعد رعاية الطفولة وحمايتها من أولويات

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

اهتماماتها المهنية حيث تتعامل المهنة مع الأطفال في بيئتهم الطبيعية (الأسرة) أو في بيئتهم غير الطبيعية (المؤسسات الإيوائية علي مختلف أنواعها) ، كما أنها تتعامل معهم أثناء وجودهم في كافة مؤسسات الرعاية الخاصة بهم (المدارس - مراكز الثقافية والترفيهية - المؤسسات الصحية التي تتولي رعايتهم..) بهدف توفير الظروف التي تسهم في تنشئتهم بشكل سوي والتعامل مع المشكلات التي تعوق تنشئتهم الصحيحة ، ليس ذلك فحسب بل أن المهنة تركز علي حماية الأطفال من أي مخاطر أو تهديدات أو انتهاكات تهدد أمنهم من خلال عملها في المؤسسات حماية الطفولة والدفاع عنهم ، وذلك من خلال التدخل علي المستوي العلاجي و الوقائي بكافة مستوياته بهدف تحقيق أقصى حماية لهم .

ومن ذلك فقد ركز مشكلة البحث علي عرض تحليلي لجريمة اختطاف الأطفال بأبعادها المختلفة وأثارها علي الأطفال وأسرههم ومجتمعاتهم والتركيز علي البعد الوقائي بمستوياته المختلفة في التعامل معها ، لتحديد " ما الاستراتيجيات الوقائية لمكافحة ظاهرة اختطاف الأطفال من منظور الخدمة الاجتماعية؟

أولا : أهمية البحث:

تنطلق أهمية تحديد استراتيجيات وقائية لمكافحة جرائم اختطاف الأطفال فيما يلي:

- 1- يعتبر الأطفال هم أمل مجتمعاتهم ويتوقف علي قدراتهم و امكاناتهم وخصائصهم مدي نهضة وتنمية مجتمعاتهم في المستقبل ، ومن ذلك يتطلب الأمر الاهتمام بهم وحمايتهم من أي خطر قد يتعرضوا إليه في مرحلة الطفولة لأن تعرضهم للمخاطر والاستغلال بكافة أشكاله يعد خطر عليهم وعلي مجتمعاتهم.
- 2- يتعرض الأطفال في هذه الأوان للعديد من المخاطر والاستغلال ومن أخطر أشكال العنف الواقع عليهم تعرضهم لجرائم الاختطاف، لكونها تشكل اعتداء صارخا على كافة حقوقهم الإنسانية التي أقرتها الأديان السماوية وكافة الاتفاقيات والمواثيق الدولية والديساتير الوطنية، ومن أهمها حق الطفل في الحرية والذي لا ينبغي التعدي عليه بأي شكل من الأشكال، وكذلك حقه في الحماية من كافة أشكال الاستغلال والإساءة.
- 3- أصبحت جريمة اختطاف الأطفال ظاهرة إجرامية انتشرت بشكل كبير في العديد من الدول والمجتمعات ويظهر ذلك من تعدد حوادث اختفاء الأطفال ، حيث أصبحت من الجرائم المنظمة العابرة للحدود ومن ذلك فهي تعد خطرا داهم يهز أمن واستقرار المجتمعات.
- 4- تعتبر ظاهرة اختطاف الأطفال من أخطر الظواهر التي يتعرض لها الأطفال حيث يعتبر انتهاك واختراق صارخ لحقوق الإنسان عامة والطفل بصفة خاصة ، كما أنها تشكل تهديدا كبيرا لنمو الأطفال صحيا ونفسيا واجتماعيا وعقليا ، وأمام انتشار واتساع حجم هذه الظاهرة غير الإنسانية نجد أنه من الضروري البحث عن استراتيجيات واليات للتعامل معها بفعالية .

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

5- تشكل خطورة جريمة الاختطاف في تعدد دوافعها وما يترتب عليها من جرائم أخرى تلحق بالطفل مثل الاتجار بالأعضاء والاستغلال الجنسي وتعرضه للعديد من الانتهاكات، ومن ذلك فأنها تشكل ضررا ماديا ومعنوية علي الطفل وأسرته ومجتمعه ، الأمر الذي يتطلب التصدي لها والتعامل معها بشكل علمي نظرا لخطورتها وخطورة تأثيراتها.

6- أن جريمة الاختطاف في ظاهرها جريمة أمنية ولكن في أساسها جريمة اجتماعية حيث تنتج من وجود خلل واضح في القيم الإنسانية والأخلاقية مما يستوجب عدم إغفال البعد الاجتماعي في التعامل معها ، ويؤكد ذلك علي ضرورة مشاركة كافة التخصصات الاجتماعية والأمنية في مكافحة هذه الجريمة.

7- يعد رعاية الأطفال وحمايتهم من أولويات اهتمام مهنة الخدمة الاجتماعية حيث تمارس المهنة في كل مؤسسات رعاية وحماية الأطفال ، بهدف توفير أفضل رعاية وحماية لهم ، حيث يتوافق لذي المهنة المعارف العلمية والقيم والمهارات التي تمكنهما من القيام بدورا هاما في حماية الأطفال من جرائم الاختطاف .

ثانيا : أهداف البحث :

يهدف البحث إلي تحديد مجموعة من الاستراتيجيات الوقائية لمكافحة جرائم اختطاف الأطفال من منظور الخدمة الاجتماعية ، ويتضمن الأتي :

- تحديد استراتيجيات الوقاية من الدرجة الأولى لمكافحة جرائم اختطاف الأطفال
- تحديد استراتيجيات الوقاية من الدرجة الثانية لمكافحة جرائم اختطاف الأطفال.
- تحديد استراتيجيات الوقاية من الدرجة الثالثة لمكافحة جرائم اختطاف الأطفال.
- تحديد إجراءات تنفيذ استراتيجيات مكافحة جرائم اختطاف الأطفال

### محتويات البحث

المحور الأول : مفهوم جرائم اختطاف الأطفال وخصائصها.

المحور الثاني: العوامل المؤدية لجرائم اختطاف الأطفال.

المحور الثالث: الجرائم المرتبطة بجريمة اختطاف الأطفال

المحور الرابع: الآثار المرتبطة علي جريمة اختطاف الأطفال.

المحور الخامس: الخدمة الاجتماعية الوقائية ومكافحة جرائم اختطاف الأطفال.

المحور السادس: المستويات الوقائية واستراتيجيات مكافحة جريمة اختطاف الأطفال.

المحور السابع : إجراءات تنفيذ الاستراتيجيات الوقائية لمكافحة جرائم اختطاف الأطفال.

المحور الأول : مفهوم جرائم اختطاف الأطفال وخصائصها.

مفهوم جرائم اختطاف الأطفال:-

يمكن قبل عرض تعريف الاختطاف تحديد ماذا يقصد بالطفل حيث يحدد تعريف الطفل ، كما جاء في كتب الفقه الإسلامي " أن مرحلة الطفولة هي تلك المرحلة التي تبدأ بتكوين الجنين في بطن أمه وتنتهي بالبلوغ، والبلوغ قد يكون بالعلامة وقد يكون بالعمر، فالشريعة الإسلامية جعلت من بلوغ الحلم نهاية لمرحلة الطفولة " (زيدان:2008،ص11)

وحدد المشرع المصري فعرف الطفل في المادة الثانية من قانون الطفل رقم 12 لسنة 1996 بأنه «كل من لم يبلغ ثماني عشرة سنة ميلادية كاملة ويكون إثبات سن الطفل بموجب شهادة ميلاده أو بطاقة شخصية أو أي مستند رسمي آخر". (حجازي:2005،ص10)

تعريف جريمة اختطاف الأطفال :-

تعتبر جريمة اختطاف الأطفال جريمة ضد كرامة الإنسان وإنسانيته حيث أنها تسلب حرية الطفل وتأخذه قسرا من مكان إقامته إلى مكان آخر بقصد إلحاق به ضررا ماديا ومعنوية.

المعنى اللغوي للاختطاف عبر عنه بعدة مصطلحات كالاستلاب و الانتزاع والاستيلاء والأخذ على سبيل السرعة. وكلها تدل على معنى واحد وهو:الأخذ في سرعة. وهذه السرعة تقتضي النقل والإبعاد السريع.(العمرى:2009،ص12)

ويعرف معجم اللغة العربية الاختطاف علي أنه "خطف الشخص أخذه قسرا ووضع في مكان ما طمعا في فدية أو ابتغاء أمر ما"(عمر:2008،ص665)

يعرف تقرير الأمم المتحدة الاختطاف بأنه " هو نقل الطفل دون الثامنة عشر أو حجزه أو القبض عليه أو أخذه أو اعتقاله أو احتجازه أو أسرته بصفة مؤقتة أو دائمة باستعمال القوة أو التهديد أو الخداع " (الأمم المتحدة:2003،ص20)

ويعرف الاختطاف بأنه"الأخذ السريع باستخدام قوة مادية أو معنوية أو عن طريق الحيلة والاستدراج لما يمكن أن يكون محلا لهذه الجريمة وإبعاده عن مكانه أو تحويل عن خط سيره بتمام السيطرة عليه" (المعمرى:2006،ص29)

وفي ضوء التعريفات السابقة لاختطاف الأطفال يمكن استخلاص ما يلي:-

- اختطاف الأطفال ظاهرة إجرامية ترتكب في حق الطفل تسبب له أذى مادي ومعنوي .

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- هذه الظاهرة تعدد أسبابها فهناك أسباب مرتبطة بالطفل وأسرته والمجتمع وأسباب أمنية.
  - أن فعل الاختطاف يتسم بالسرعة ، حيث تتم الجريمة في دقائق يتم الاستيلاء فيها علي الطفل.
  - استخدام القوة أو الحيلة أو الاستدراج ، حيث يتم استخدام القوة المادية أو المعنوية أو الحيلة والاستدراج للاستيلاء علي الطفل.
  - يتضمن إبعاد الطفل عن مكانه إقامة وأسرته الطبيعية إلى مكان مجهول عنه.
  - أن الاختطاف خطره ليست مجرد إبعاد الطفل عن أسرته ولكن الخطورة الأكبر في الضرر الذي يلحق بالطفل جراء الاختطاف، حيث يتعرض الطفل للعديد من الأضرار المادية والمعنوية.
  - يرتب علي اختطاف الأطفال العديد من الجرائم الأخرى ؛ إذ أن الاختطاف يعتبر جريمة جسيمة ومركبة الا أنه لا يقتصر علي الإبعاد فقط بل يعقب الاختطاف العديد من الجرائم المرتبطة به منها الاتجار بأعضاء الطفل أو استغلاله جنسيا أو استغلاله في التسول أو الاتجار بالمخدرات ....إلي آخره من الجرائم التي ترفضها الإنسانية.
- خصائص جريمة الاختطاف.

1- الخصائص القانونية لجريمة الاختطاف (الشرقي:1997،ص84 – كورنو:1999،ص616- سكيكر:2008،ص303)

أن جريمة اختطاف الأطفال جريمة لها بعد دولي حيث تتضمن الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل (مادة 50) منع اختطاف الأطفال أو بيعهم أو الاتجار بهم لأي عرض من الأغراض أو بأي شكل من الأشكال ، ومن ذلك فهي جريمة يعاقب عليها القانون في جميع الدول والمجتمعات نظرا لما لها من خصائص تؤكد خطورتها من التاجية القانونية والأمنية والإنسانية والاجتماعية.

- جريمة اختطاف الأطفال من جرائم الضرر إذ تعتبر من الجرائم المادية التي تحدث ضرا بالمخطوف و الضرر الناتج عن هذه الجريمة يتمثل في إبعاد المخطوف عن بيئته الطبيعية التي يتواجد فيها رغما عنه، وأيضا ما ينتج لاحقا عن فعل اختطاف الأطفال(المتاجرة بهم لعدة أغراض) فإنها جريمة ذات نتيجة مادية نتيجة الفعل الإجرامي الذي مارسه الجاني باعتبار أن تصرفه أدى لحرمان شخص المجني عليه أي الضحية من حريته لوقت معين قد يطول أو يقصر تكون مقدمة أو أداة لاقترباف جريمة أخرى قد تكون الجرح أو الضرب أو الابتزاز أو الاغتصاب أو القتل.
- جريمة الاختطاف من الجرائم الجسيمة :تعد جريمة الاختطاف من الجرائم الجسيمة حيث عقوبتها بالقصاص بالنفس وتبدأ من السجن إلي عقوبة الإعدام ، حيث تستوجب مع الظروف المشددة توقيع اشد العقوبات على الجناة.



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- جريمة الاختطاف من الجرائم المركبة: يقصد بالجريمة المركبة على أنها جرم يفترض ارتكاب عدة أعمال مادية من طبيعة مختلفة يمكن أن تفصلها قواعد في الزمان والمكان، ولإتمام الركن المادي للجريمة يستوجب اخذ وإبعاد الطفل عن مكان تواجدده ويتضح أن جريمة اختطاف الأطفال تستوجب فعلين الأول يكون عن طريق الإبعاد والثاني بالأخذ فإذا اتحد الفعلين نكون أمام جريمة مركبة ويمكن تكييفها على أنها جريمة اختطاف.
  - هي جريمة سريعة التنفيذ: إذ يتم تنفيذها بسرعة وفي أقصر وقت ممكن، حيث أنها ترتكب خلسة وضد اضعف عنصر في المجتمع (الأطفال) فهي جريمة مستهجنة اجتماعيا فالمجرمون يلجئون إلي هذا الأسلوب من السرعة في التنفيذ وذلك كي لا ينكشف أمر الجاني من جهة ولا يلقى الاستهجان من المجتمع من جهة أخرى. ويستخدم الجاني للوصول إلى غايته أبشع الطرق وأحقرها فهو يستعمل الحيلة والإكراه من اجل استدراج المجني عليه لكي يكون فريسة سهلة.
  - الاختطاف من الجرائم المنظمة: حيث يتوافر القصد والنية والتعمد لانتهاك حرمة الطفل، حيث أنهم يستخدموا إجراءات عقلية محكمة لإتمام عملية الاختطاف حسب الظروف المدروسة مسبقا من الفاعلون، بالإضافة إلي ارتباطها بعصابات إجرامية منظمة ومتخصصة في هذا النوع من الجرائم.
- 2- الخصائص الاجتماعية لجريمة الاختطاف:
- أصبحت جريمة الاختطاف ظاهرة اجتماعية في غاية الخطورة نظرا لاتساع انتشارها علي المستوي القومي والدولي، فهي لم تقتصر علي دولة دون الأخرى بل أصبحت جريمة دولية تعبر الحدود، حيث يستخدم الأطفال كسلع لاتجار بهم ونقلهم بطرق غير مشروع عبر الحدود.
  - تعتبر جريمة اختطاف الأطفال من الجرائم التي تعد اختراقا وانتهاكا واضحا لكرامة الإنسان وحقوقه الإنسانية التي نادى بها الأديان والمواثيق والدساتير الدولية والوطنية.
  - أن تفشي مثل هذا النوع من الجرائم في أي مجتمع دليلا واضحا علي وجود خلل في الإطار والقيمي والأخلاقي لهذا المجتمع، حيث لا يقدم علي هذا النوع من الجرائم الا مجرمين تنعدم فيهم كافة المشاعر الإنسانية والقيم الأخلاقية، حيث أن الإقدام علي اختطاف طفل وإيذائه تعد من أبشع الجرائم.
  - تتسم جريمة الاختطاف بأنها متعددة ومتنوعة الآثار، حيث تضر بالطفل ومستقبله ونموه الطبيعي نتيجة لما ينتج عن الاختطاف من مشاعر خوف وألم وقهر، وكذلك ما يعقبه أيضا من إضرار واضح علي الطفل وحياته المستقبلية، بالإضافة إلي الأضرار التي تلحق بأسرة الطفل وكذلك بالمجتمع وأمنه واستقراره.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- أن جريمة الاختطاف ليست مجرد اختطاف الطفل فقط وإنما الاختطاف هو بداية في شروع جرائم أخرى مثل الاتجار بالأعضاء، الاستغلال في اتجار المخدرات، الاستغلال الجنسي، التسول.. وغيرها من الجرائم التي تشكل انتهاكا واضح لحقوق الطفل.
- أن الطفل الذي تعرض للاختطاف حتي إذ تم إحباط عملية اختطافه فإنه مر بأزمة حقيقية هزت كيانه أثرت في شخصيته وإدراكه، فهو يحتاج إلي إعادة تأهيله نفسيا واجتماعيا وصحيا وعقليا لمعالجة الآثار التي نجمت عن تعرضه لهذه الجريمة.

### المحور الثاني : العوامل المؤدية لجرائم اختطاف الأطفال:-

هناك مجموعة من العوامل التي تزيد من فرص تعرض بعض الأطفال للاختطاف دون غيرهم، وتتعدد هذه العوامل وتنوع ، يمكن إجمالها فيما يلي:-

- عوامل مرتبطة بالطفل: وتتضمن هذه العوامل عوامل جسمية مثل صغر السن وجود إعاقة حركية أو حسية ، عوامل عقلية مثل الضعف العقلي واضطراب التفكير ، عوامل نفسية مثل ضعف الثقة بالنفس ، الخوف الزائد ، التردد ، الخجل ، عوامل اجتماعية ويتمثل في نقص الوعي الاجتماعي لدي الطفل وقصور في مهاراته الحياتية.
- عوامل مرتبطة بالأسرة: عدم اهتمام الأسرة بتوعية أبنائهم بالمخاطر التي قد يتعرضوا لها وكيفية مواجهتها، وجود خلافات بين الأسرة وآخرين سواء من داخل الأسرة أو خارجها ، إهمال الأسرة في حماية أبنائهم بتركهم يخرجوا بمفردهم أو عدم الإمساك بهم في المناطق المزدحمة.
- عوامل مرتبطة بالمجتمع: انتشار الانحلال والجريمة، السلبية واللامبالاة، عدم وجود وعي امني واجتماعي لدي المواطنين بخطورة هذه الجريمة ودورهم في التصدي لها، اهتمام المؤسسات باللقاء الضوء علي حوادث الاختطاف دون الاهتمام بإعلام المواطنين بالعقوبة وتتبع تنفيذها ، عدم قيام المؤسسات الدينية في نشر القيم والأخلاقيات لنبذ الجرائم وكذلك مسئولية كل مواطن في قمعها.
- عوامل أمنية: عدم التغطية الأمنية للعديد من المناطق، عدم الانتشار الأمني، بالإضافة إلي فشل الأجهزة الأمنية في ملاحقة الجناة بسرعة ، وعدم التمكن من إحباط جريمة الاختطاف قبل اكتمالها ، وصعوبة حل لعز الاختطاف في أسرع وقت ممكن.

### المحور الثالث : الجرائم المرتبطة بجريمة اختطاف الأطفال.

يعتبر الاختطاف جريمة في حد ذاته الا أن الأمر لا يقتصر فقط علي مجرد الاختطاف الذي يعني إبعاد الطفل عن بيئته الطبيعية، وإنما يعقب الاختطاف العديد من الجرائم الأخرى التي تعد هي

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

السبب الأساسي وراء اختطاف الطفل حيث يتم الخطف بهدف استغلال الطفل بأي شكل من أشكال الاستغلال، وبذلك يترتب علي جريمة الاختطاف العديد من الجرائم الأخرى التي ترتكب في حق الطفل المخطوف والمجتمع ، ويمكن عرض الجرائم المرتبطة علي الاختطاف ما يلي(الشيخين:2009،ص2- عنتر:2008،ص54)

- الاتجار بالأطفال:- هو تحويل الأطفال لسلعة يتم استغلالها في البيع والشراء، أو لإغراض غير المشروعة وبوسائل غير مشروعة، حيث يتم سرقة الأطفال قصد استغلالهم أو الاتجار بهم.
  - الابتزاز: تقع هذه الجريمة عن طريق بعث الخوف في نفس الشخص من أجل الإضرار به أو بشخص آخر بهمه أمر الطفل، حيث يدفعه هذا الخوف إلي تنفيذ ما يطلبه الجاني، وحيث قد يختطف الطفل بهدف ابتزاز أسرته للحصول منها على منفعة أو مزية أو مبلغ مالي.
  - الاستغلال الجنسي: يعد الاستغلال الجنسي للأطفال من الغايات الطاغية لعملية اختطاف الأطفال، فالطفل المختطف قد يتعرض للتحرش الجنسي أو الاستغلال الجنسي، وذلك من خلال أسلوب الترغيب والتودد والملاطفة وتلبية الرغبات واللعب، مما يؤدي إلي استسلامه غير الواعي، ويعد الاختطاف لغرض الاغتصاب من الأسباب المنتشرة حيث يتعرض لها القاصر الذي لم يتجاوز الثامنة عشرة سنة إلي هتك العرض أو الاعتداءات الجنسية الخطيرة ، ويقوم الجاني بعد الاعتداء بالتخلص من ضحيته بالقتل بأبشع الصور.
  - الاتجار بأعضاء الأطفال: ترتبط جريمة اختطاف الأطفال بجرائم الاتجار بالأعضاء إذ يعد الأطفال هم السلعة التي يتم الاتجار بها في سوق بيع وشراء البشر بغرض استغلالهم في تجارة الأعضاء وأصبح هذا النوع من التجارة يعبر الحدود الجغرافية، حيث يتم خطف الأطفال وتصديرهم لبعض الدول التي تنشر فيها الاتجار بالأعضاء البشرية، وهي من الجرائم الخطيرة التي تؤدي بحياة الطفل
  - القتل:- قد ينجم عن اختطاف الأطفال واستغلالهم تعرضهم للقتل نتيجة لسلب وسرقة أعضائهم ، أو نتيجة لتعرضهم للاعتداءات الجنسية خاشية أن يتعرف الطفل عن الجناة ويقعوا تحت طائلة القانون ، فيلجأ الجناة للتخلص من جريمتهم بقتل الطفل وتشويهه معاملة و التخلص من الجثة في أي مكان بهدف إخفاء معالم جريمتهم.
  - استخدام الأطفال في التسول: قد يترتب علي اختطاف الأطفال خاصة صغار السن إلي استخدامهم في التسول، حيث يقوم الجناة باستخدام الأطفال أو بيعهم ، وقد يحدث بهم عاهات حتي يزيد من تعاطف الناس معهم أثناء تسولهم.
  - استغلال الأطفال في تجار المخدرات أو استخدامهم في السرقة: حيث يستخدم الأطفال في الترويج للمخدرات أو السرقة نظرا لسهولة حركاتهم وتنقلاتهم.
- المحور الرابع: الآثار المرتبطة علي جريمة اختطاف الأطفال.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

تعد جريمة اختطاف الأطفال من الجرائم التي تهز أمن وأمان المجتمع ، ومن الجرائم التي تتنافى مع الطبيعة الإنسانية الفطرية ، وخاصة أنها ترتكب في حق أطفال ضعفاء لا ذنب لهم ولم يقتربوا أي ذنب يستوجب هذا الألم والقهر الذي يحدث لهم نتيجة لتعرضهم للاختطاف، وعليه فخطورة جريمة الاختطاف و بشاعتها وأثرها السلبي على الأفراد والمجتمع يكمن في ارتباطها في الغالب بسلسلة جرائم أخرى تترتب علي جريمة اختطافهم ، فضلا على أنها عدوان بشع على حرية الأطفال في التنقل وعلى امن حياتهم و حرمة أجسادهم و حرمة حياتهم الخاصة، ومن ذلك تتعدد المخاطر والآثار السلبية التي تنجم عن مثل هذه الجريمة ومن هذه الآثار ما يلي:-

### 1-آثار الاختطاف علي الطفل:

يعد الأطفال أكثر الأطراف التي تتأثر بجريمة الاختطاف ، لأنها ترتكب في حقهم في المقام الأول، حيث يتعرضوا للعديد من المخاطر التي تؤدي بحياتهم ومن هذه الآثار والمخاطر ما يلي:-

- سلب حرية الطفل وتقييدها بدون وجه حق هو اعتداء سافر علي كرامة وأدمية الطفل.
- الخوف والفرع الذي يشعر به الطفل أثناء الاختطاف والذي يتسبب في الم نفسي يشعر به الطفل طوال حياته إذ تم إنقاذه من جريمة الاختطاف.
- تعرض الطفل لجريمة الاختطاف تؤثر بشكل كبير علي مستوي إدراكه وسائر قدراته العقلية نظرا للتأثير النفسي الذي تحدثه هذه الجرائم.
- يفقد الطفل أسرته الطبيعية ويعيش في مكان مجهول بالنسبة له ، حيث يفرض عليه سلوكيات وتصرفات تتنافى مع القيم والأخلاقيات الاجتماعية والدينية والتي قد يكون تربى عليها في أسرته قبل الاختطاف.
- تحول الطفل من طفل سوي في سلوكياته إلي طفل منحرف يمارس رغم عنه أشكال الانحراف من تسول ، دعارة ، المشاركة في الاتجار بالمخدرات.....ويؤثر ذلك علي مستقبله إذ لم يتم إنقاذه.
- تعرض الطفل للاتجار به سواء من خلال بيع أعضائه أو من خلال استغلاله جنسيا.
- تهديد حياة الطفل فقد يعرضه الاختطاف للقتل أو المرض أو إحداث عاهة به.
- عدم قدرة الطفل علي التواصل الاجتماعي السوي مع الآخرين.
- تعرض الطفل للإيذاء البدني والمعنوي الذي يهز ثقته في نفسه وفي الآخرين.

### 2-آثار الاختطاف علي الأسرة:-

من اخطر الأزمات التي تتعرض لها أي أسرة اختفاء احد أبنائها فهي تشكل هزة نفسية واجتماعية داخلية وخارجية عنيفة يصعب معها التفكير بشكل سوي، ويمكن عرض بعض هذه الآثار فيما يلي:-

- تعرض الأسرة للهلع والفرع والألم نتيجة اختطاف أحد أبنائها.

- إصابة الأسرة بالضغط والتوترات النفسية والاجتماعية وعدم الاستقرار.
  - إحساس الأسرة بالعجز والضعف تجاه فعل شي لإنقاذ ابنها.
  - قد يصاب احد الوالدين بالأزمات الصحية التي قد تؤدي بحياته نتيجة اختطاف ابنهما.
  - عدم قدرة الأسرة علي أداء أدوارها الاجتماعية نتيجة للتوتر الذي أصابهم من جراء اختطاف ابنهما.
  - تشتت الفكر لجميع أعضاء الأسرة وعدم القدرة علي التفكير السليم في شئون الأسرة .
  - انقطاع أو التغيب المستمر عن العمل للوالدين نظرا لانشغالهم بالبحث عن ابناهما، مما يؤثر علي الوضع الاقتصادي للأسرة.
- ### 3- اثار جريمة الاختطاف علي المجتمع.

- تشكل جريمة الاختطاف تهديدا لأمن المجتمع واستقراره
- تشكل اعتداء واضح علي النظام العام للمجتمع، حيث تعد خرق واضح لنظم المجتمع وما تعارف عليه من قيم وتقاليد وأعراف،، وقوانين.
- الإضرار بأهم مورد من موارد التنمية الا وهو الإنسان وأهم فئاته وهم الأطفال باعتبارهم أمل الأمة ومستقبلها.
- تزيد من نسبة انتشار انحراف وجنوح صغار السن نظرا لاستغلال الأطفال المختطفين في التسول واستغلالهم جنسيا وجسديا واستخدامهم في الأعمال الإرهابية.
- انتشار العديد من الجرائم التي تترتب علي جريمة الاختطاف وتشكل خطر علي المجتمع مثل جريمة الاتجار بالبشر والسرقه والاتجار بالمخدرات وغيرها من الجرائم التي يستخدم فيها الأطفال بسهولة حركتهم وعدم خضوعهم للمسئولية الجنائية.

### المحور الخامس: الخدمة الاجتماعية الوقائية ومكافحة جرائم اختطاف الأطفال.

مهنة الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية تستهدف التدخل المباشر للتعامل مع المشكلات والظواهر التي تشكل خطرا علي المجتمع بمختلف فئاته ، وذلك من واقع مسؤولياتها الاجتماعية والمهنية تجاه المجتمع ونظرا لما يتوافر لديها من معارف علمية وقيم ومهارات تمكنها من أداء دورها سواء علي المستوي العلاجي أو الوقائي أو التنموي ، ومن ذلك فأن الخدمة الاجتماعية مهنة تمارس بشكل أساسي في مجال الدفاع الاجتماعي حيث تتعامل مع كافة الفئات التي يهتم بها الدفاع الاجتماعي حيث تتعامل مع الجناة وكذلك مع ضحايا الجريمة ، كما أنها تولي الاهتمام برعاية الطفولة وحمايتها باعتبارها مهنة إنسانية تهتم بالإنسان وأهميته وقيمه وحقوقه وقدرته علي إحداث التغيير إذا توافرت الظروف المواتية لذلك ، ومن ذلك فأن الخدمة الاجتماعية تقع علي عاتقها مسؤولية حماية الأطفال من جرائم الاختطاف، وتظهر هذه المسؤولية المهنية من واقع اهتماماتها ومسؤولياتها الإنسانية والمهنية والمجتمعية، حيث تهدف المهنة إلي

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

حماية الأطفال من المخاطر ومن كافة أشكال الاستغلال والإساءة والعنف ، فالمهنة تمارس في العديد من المؤسسات المهتمة برعاية وحماية الطفولة ويمكنها ذلك من توفير مظلة حماية متكاملة للأطفال ، وتوضح مسئولية المهنة في الأبعاد الآتية:-

- مهنة الخدمة الاجتماعية تهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية بصفة عامة والظواهر الإجرامية والانحرافية بصفة خاصة ، من خلال تحديد أسبابها وأثارها ووضع الخطط للتعامل معها، فهي تهدف إلي وقاية المجتمع من هذه الظواهر ، وتعد جرائم اختطاف الأطفال من أخطر الجرائم التي تهدد أمن واستقرار ومستقبل المجتمع ، والتي يجب أن تعطى المهنة أولوية الدراسة للوقوف علي مسبباتها وأثارها.

- لا تتوقف مسئولية مهنة الخدمة الاجتماعية علي دراسة ظاهرة اختطاف الأطفال وتحديد العوامل المؤدية إلي انتشارها ، وإنما تهتم بالتدخل المبني لمواجهة هذه العوامل والأسباب من خلال التعامل مع كافة الأنساق المرتبطة بحدوث الظاهرة.

- أن مهنة الخدمة الاجتماعية تركز علي التعامل مع الظواهر بشكل تكاملي حيث تهتم بكافة جوانبها وإبعادها فهي تعتمد علي النظريات العلمية في تفسير الظاهرة ، وجريمة اختطاف الأطفال من الظواهر التي لا يمكن التعامل معها من بعد واحد وإنما يتطلب التصدي لها بشكل شمولي متكامل لكافة أبعادها ويمكن لمهنة الخدمة الاجتماعية أن تقوم بذلك لما يتوافر لديها من أسس ومداخل ونماذج علمية تمكنها من ذلك .

- أن التعامل مع ظاهرة اختطاف الأطفال يتطلب التعامل معها بشكل علمي ومخطط من خلال تصميم خطط وبرامج لمكافحة هذه الظاهرة ، ونظرا لتواجد مهنة الخدمة الاجتماعية في العديد من مؤسسات الرعاية الاجتماعية فإنه يتيح للمهنة العمل علي مستوي الوقاية والتوعية والإرشاد والعلاج للحد من هذه الجرائم من خلال توعية وتنمية مهارات الأطفال والأسرة لحماية الأطفال من التعرض للاختطاف.

- مهنة الخدمة الاجتماعية تؤمن بالحقيقة العلمية مؤداها" أن الجرائم لا يمكن مواجهتها عن طريق العقوبة فقط" حيث فشلت العقوبات الجنائية في مواجهة الجرائم الأمر الذي جعل المهنة تهتم بإعادة تأهيل وتوجيه وتهذيب الجناة أثناء تطبيق العقوبة الجنائية بهدف منع عودتهم للجريمة مرة أخرى، وهذا يؤكد علي دور المهنة في تحقيق الوقاية من الدرجة الثالثة في منع تكرار الجريمة مرة أخرى وهذا يتطلب التعامل مع الجناة وضحايا الجريمة وأسرتهم.

ومن ذلك فأن مهنة الخدمة الاجتماعية "تهدف إلي تحسين الأداء الاجتماعي للناس من خلال إحداث تغييرات في بيئاتهم الاجتماعية ، كما تهتم بمساعدتهم على الكف أو الإقلاع عن السلوك غير المرغوب ويتم ذلك من خلال استخدام الإحصائي الاجتماعي للبناء المعرفي الخاص بالمهنة المكون من معارف ونظريات تم التوصل إليها من خلال البحث العلمي" (Petron,Byrne:2002,p321) ، ويتم ذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية:

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- مساعدة الأفراد والجماعات على تحديد وحل المشكلات ، ويتضمن هذا الهدف تقديم المساعدة المهنية التي تساعد في فهمهم لظاهرة الاختطاف بإبعادها المختلفة.
  - تحديد مناطق الخلل لدي الأفراد أو الجماعات والبيئة والتي تسهم في انتشار هذه الظاهرة.
  - تحديد وتقوية قدرات الأفراد والجماعات والمجتمعات إلى أقصى حد ممكن للتصدي لظاهرة اختطاف الأطفال.
  - مساعدة الأفراد على حل مشكلاتهم التي تؤدي إلى ارتكاب الجرائم أو تسبب في تعرضهم للجرائم.
  - توصيل الناس بالأنظمة التي تمدهم بالموارد والخدمات والفرص التي تسهم في توفير الحماية (الأمنية - النفسية - الاجتماعية - الصحية ) من التعرض لجرائم اختطاف الأطفال.
  - التأثير على النظم لاتخاذ الإجراءات والتدابير المناسبة للوقاية من جرائم الاختطاف.
- المحور السادس: المستويات الوقائية واستراتيجيات مكافحة جريمة اختطاف الأطفال.

يتضمن هذا المحور عرض مفهوم الاستراتيجيات الوقائية وقبل عرضها يتطلب عرض مفهوم الإستراتيجية والوقاية علي النحو التالي:

### ● مفهوم الإستراتيجية:

يقصد الإستراتيجية بأنها "التعبئة العقلانية المبنية على قواعد التخطيط العلمي والقدرة على التنبؤ للموارد لتقييم القدرات الذاتية واختيار الوسائل المناسبة من أجل تحقيق الأهداف في مرحلة زمنية معينة" (حسين: 2013، ص 66)

كما تعرف الإستراتيجية بأنها عملية وضع الأهداف التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها والأهداف طويلة المدى على وجه التحديد وكذلك تحديد الوسائل المناسبة لتحقيق تلك الأهداف وتخصيص الموارد اللازمة لذلك واتخاذ القرارات حول حجم النشاطات ومجالات التوسع فيها، مع تحديد نمط التعامل مع الظروف المستجدة. (القريوتي: 2000 ، ص 124 )

ويقصد بالإستراتيجية في الخدمة الاجتماعية بأنها " خطة توضع لزيادة فرص النجاح في إنجاز الأهداف وتتضمن الإستراتيجية ( التغيير المستهدف ، الأهداف قصيرة وبعيدة المدى ، الأنشطة الخاصة بالتدخل المهني ، المهام الخاصة بكل مشارك) (F.M Loewe berg :1983 p.163).

ومن ذلك فالإستراتيجية هي بمثابة خارطة طريق للوصول إلي الأهداف المحددة ومن ذلك فأن تتضمن ثلاثة مكونات أساسية:

- خطة : وضع خطة تحدد الاجراءات ومسار العمل والجراءات لتحقيق الأهداف.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- أهداف : وجود أهداف ويتم صياغة أهداف طويل المدى ، ويجب أن تكون الأهداف واضحة وواقعية و مجزئة
- موارد : وتتضمن الاستراتيجيات تحديد كافة الموارد والإمكانيات البشرية والتنظيمية والمالية والمعلوماتية والتكنولوجية اللازمة للوصول للأهداف
- مفهوم الوقاية:

يقصد بالوقاية مختلف التدخلات والإجراءات التي تهدف إلي التخفيف من جميع أساليب الشدة والمرض والاختلال لدي الأفراد والتجمعات (Mizrahi , Davis:2008,p.222)

يقصد بالوقاية بأنها " أساليب مختلفة تتضمن الإجراء الذي يقلل من وقوع شيء ما ، والصورة الايجابية فهو العملية التي تركز علي اتخاذ إجراء كي يقلل إلي أدنى حد ممكن من السلوكيات الاجتماعية غير المرغوبة أو من المشكلات الاجتماعية". (more , Thackeray : 2005, p,389)

كما تعرف الوقاية بأنها " أنشطة مخططة ومشتقة تتم مباشرتها بشكل متزامن لمنع ظهور بعض الأحداث المؤلمة المتوقعة وذلك لحماية كل من الفرد والمجتمع والحفاظ علي الأوضاع الاجتماعية في حالة استقرار ، وتستخدم الوقاية في الخدمة الاجتماعية علي أنها الأنشطة التي تستهدف تجنب حدوث المشكلات الاجتماعية أو الحد من ظهورها وتفاقمها والتحكم في انتشارها بصفة أولية" (شحاتة، حنا: 2011، ص22) وتتضمن مفهوم الوقاية ثلاث مستويات هي : (خليل:219، ص411)

- الوقاية الأولية: الحد من الانتشار عن طريق الحد من الإصابة أو الجريمة (عن طريق التصدي للعوامل التي تؤدي لحدوث جريمة اختطاف الأطفال)
- الوقاية الثانوية: الحد من الانتشار عن طريق تقليل من حدوثها واستمرارها (وتتضمن المواجهة السريع عند بداية ظهور جريمة اختطاف الأطفال)
- الوقاية من المستوي الثالث: الحد من انتشار المرضي أو الجريمة عن طريق منع تكرار حدوثها ( منع تكرار حوادث اختطاف الأطفال مرة أخرى )

### • مفهوم الإستراتيجية الوقائية.

يقصد بالإستراتيجية الوقائية " خطة عامة توضح منهاج وإجراءات العمل وتضم مجموعة من التكنيكات التي تسعى إلي تحقيق أهداف قريبة وبعيدة المدى بما يساهم في مكافحة جريمة اختطاف الأطفال".

و تتضمن مفهوم إستراتيجية مكافحة الجريمة ما يأتي :-



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- خطة متكاملة توضح منهاج وإجراءات العمل تحدد المسؤوليات والأدوار لكل المشاركين في تنفيذها.
- تتضمن مجموعة من التكنيكات والإجراءات التي تحدد الممارسات الفعلية المبنية علي أسس علمية لمكافحة جريمة اختطاف الأطفال.
- تركز هذه الاستراتيجيات علي التعامل مع جريمة اختطاف الأطفال علي المستوي الوقائي من خلال تركيز التعامل علي التصدي للعوامل المؤدية لحدوث الجريمة، والتركيز علي تفادي تفاقم الجرائم في مراحلها الأولى وأيضا منع تكرار الجرائم مرة أخرى.
- تركز استراتيجيات علي التعامل مع كافة الأنساق المرتبطة بجرائم اختطاف الأطفال سواء جناه أو ضحايا.
- الأسس التي تعتمد عليها الوقاية :-
  - تغيير الأحوال الاجتماعي:- وتتضمن التركيز علي الظروف والأحوال المؤدية إلي جرائم اختطاف الأطفال ، وهنا يتم التركيز علي العوامل والأسباب التي تؤدي إلي هذه الجريمة سواء أكانت مرتبطة بالجناة أو الأطفال الضحايا أو أسرهم أو الأنساق المجتمعية ، ويتم ذلك من خلال دراسة هذه العوامل والظروف والاكتشاف المبكر لها وضع البرامج المناسبة لإحداث تغيير فيها.
  - العلاج المجتمعي:- أن جريمة اختطاف الأطفال ليست جريمة أمنية فقط بل جريمة لها طابع اجتماعي لا يمكن إغفاله ، وأن المواجهة الفعالة لهذه الجريمة يتطلب مشاركة المجتمع بأفراده وجماعاته ومؤسساته في مكافحتها.
  - استخدام المنهج العلمي في دراسة جريمة اختطاف الأطفال:- أن جريمة اختطاف الأطفال تتضمن العديد من الجوانب والإبعاد كما أنها من الجرائم المركبة وأن مواجهتها بشكل فعال يتطلب دراستها بشكل علمي لكافة إبعادها وجوانبها ومظاهرها وأثارها حتي يتم وضع الخطط الوقائية والعلاجية المناسبة لذلك.
  - استخدام المدخل التكاملي في التعامل مع جريمة اختطاف الأطفال:- حيث يتطلب التعامل مع جرائم اختطاف الأطفال بشكل فعال التركيز علي كافة العوامل المؤدية لحدوثها ، والتدخل بشكل تكاملي للتصدي لهذه العوامل وذلك لتحقيق أعلى مستوي من الوقاية.
  - العمل ألفريقي في المواجهة:- أن خطط التعامل مع جرائم اختطاف الأطفال تتطلب مشاركة العديد من التخصصات في وضعها وتنفيذها، حيث يتطلب التعامل معها من جميع النواحي الأمنية والاجتماعية والأخلاقية والقضائية والصحية.
- أهداف استراتيجيات مكافحة جرائم اختطاف الأطفال.
- تسعي الاستراتيجيات إلي هدف عام يتمثل في " التصدي لجرائم اختطاف الأطفال " .

ويتفرع من الهدف العام مجموعة من الأهداف الفرعية يمكن إجمالها فيما يلي:-

- توعية الأسر بالإجراءات التي تكفل حماية أطفالهم من التعرض للاختطاف .
- تنمية قدرات ومهارات الأطفال وتدريبهم علي كيفية حماية أنفسهم من جرائم الاختطاف.
- تنمية الوعي الأمني لدي أفراد المجتمع بكيفية ملاحظة مثل هذه الجرائم وكيفية التعامل معها.
- التثقيف الاجتماعي ونشر الوعي الشرطي لدي المواطنين ، ودعم علاقة المواطنين بالأجهزة الأمنية والشرطية.
- إعادة التأهيل النفسي والعقلي والاجتماعي للأطفال وأسره الذين تعرضوا لجرائم الاختطاف وتم الضبط المبكر للجنة لمنع تعرضهم مرة أخرى للاختطاف.
- توجيه وتهذيب وإصلاح شخصية الجناة في جرائم الاختطاف وذلك بهدف منع عودتهم لارتكاب هذه الجرائم مرة أخرى.

### ● الأنساق التي تركز الاستراتيجيات علي التعامل معها

- الأطفال : وهم الفئات الضعيفة المستهدفة من جرائم الاختطاف سواء لم يتعرضوا للاختطاف أو تعرضوا لمحاولات خطف تم إحباطها، أو ضحايا بالفعل لجرائم اختطاف .
- الأسرة : جميع اسر المجتمع ممن لديهم أطفال ويتم التركيز علي توعيتهم بالمخاطر وإشكالها التي قد يتعرض لها أطفالهم وكيفية حمايتهم من التعرض لها.
- المجتمع : ويتضمن كافة أفراد المجتمع بحيث يكون لهم دور ايجابية في مكافحة الجريمة من خلال الملاحظة لأي أنماط سلوكية إجرامية تتم في الشارع في حق الأطفال والتعامل معها بشكل واعي.
- الأجهزة والمؤسسات: تفعيل دور الأجهزة والمؤسسات كل علي حسب تخصصه كل يقوم بدوره في مكافحة جريمة اختطاف الأطفال.
- الجناة: ممن ارتكاب جريمة الاختطاف ويتم تنفيذ العقوبة عليهم في المؤسسات العقابية من خلال برامج التهذيب والتأهيل والإصلاح.

### ● الاستراتيجيات الوقائية :-

أن الهدف الأساسي من الوقاية كما تم التأكيد عليه هو منع حدوث أو ظهور أو تكرار جرائم اختطاف الأطفال ، ويتطلب ذلك استخدام استراتيجيات مناسبة لتحقيق الأهداف الوقائية بمستوياتها الثلاث ، ويمكن فيما يلي عرض الاستراتيجيات الوقائية للمستويات الوقائية الثلاث.

#### 1- استراتيجيات الوقاية الأولية :-

وتركز استراتيجيات هذا المستوي علي التعليم وتقديم المشورة وتقدير الموقف والتدخل السريع ، وتستهدف الوقاية الأولية منع حدوث جرائم الاختطاف وتعتمد في ذلك علي تعزيز الرقابة

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

الشرطية والتثقيف الاجتماعي ونشر الوعي الأمني لدى أفراد المجتمع ، وتتضمن الوقاية الأولية الاستراتيجيات الآتية :

- إستراتيجية إزالة موقف الخطر : وتتضمن التنبؤ بالعوامل والأسباب التي تؤدي إلى حدوث جرائم اختطاف الأطفال وتحديدها بدقة والتصدي لها بشكل علمي لمنع حدوث هذه الجرائم ، ووضع خطط وبرامج لحماية الأطفال ، من خلال إجراء الدراسات الاستكشافية التي تركز على الاكتشاف والتنبؤ بالعوامل التي تؤدي إلى حدوث الجرائم والانحراف وإعداد البرامج التي تسهم في التصدي لهذه العوامل.
- إستراتيجية تخفيض موقف الخطر : وتتضمن التقليل من عوامل الخطر التي تؤدي إلى تعرض الطفل للاختطاف من خلال تقديم المشورة المدرسية لكيفية حماية الأطفال لأنفسهم ضد أي اعتداء، وتعليم الأطفال كيفية التصرف عند التعرض للاختطاف ، توعية الإباء بكيفية حماية أطفالهم من التعرض لمثل هذه الجرائم.
- إستراتيجية تعزيز قدرات الأطفال النفسية والعقلية والاجتماعية: التي تمكنهم من فهم المواقف التي يتعرضوا لها وتدريبهم بشكل عملي على كيفية التصرف فيها.
- إستراتيجية التعزيز الأمني : تعد الاستراتيجيات الأمنية التي تتبع في حفظ الأمن والأمان والتصدي للجرائم قبل حدوثها تسهم بدرجة كبيرة في الحد من جرائم الاختطاف. ويلعب التواجد الأمني والشرطي والدوريات الشرطية دورا كبيرا في التصدي لحدوث مثل هذه الجرائم .

### 2- استراتيجيات الوقاية الثانوية ( من الدرجة الثانية )

ويتضمن استراتيجيات هذا المستوى مكافحة تفشي جرائم اختطاف الأطفال من خلال التصدي للجريمة في بواورها الأولى ، حيث يظهر أهمية هذا المستوى عندما تظهر بعض محاولات اختطاف أطفال أو بداية ظهور بعض جرائم اختطاف الأطفال في المجتمع ، فهي بذلك تدق نقوس الخطر ليتحرك المجتمع وأجهزته لمنع تفشي انتشارها ، ويعني ذلك أن لا يتم العمل على مستوى حل لعز الاختطاف وإنما في هذا المستوى تركز على الأسباب التي أدت إلى وقوع جريمة الاختطاف ومحاولة التصدي لتفشي حوادث الاختطاف، وتتمثل استراتيجيات هذا المستوى فيما يلي :-

- إستراتيجية تشخيص موقف الخطر: يتم في هذه الإستراتيجية استخدام المنهج العلمي في دراسة الحالات التي تعرضت للاختطاف وبحث ظروف تعرضهم للجرائم وكذلك دراسة العوامل والأسباب التي تؤدي إلى تعرض الأطفال للاختطاف سواء أكانت عوامل مرتبطة بالطفل أو بأسرة الطفل أو بالمجتمع أو بالأجهزة الأمنية ووضع خطط لتلافي العوامل التي تؤدي إلى هذه الجرائم.
- إستراتيجية خفض التوتر والضغط: تحديد الضغوط التي ظهرت نتيجة لحدوث جريمة اختطاف الأطفال في مكان ما ، توجه مثل هذه الإستراتيجية للأطفال الذين كانوا على علاقة

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

بالطفل المخطوف وهنا يظهر دور الأجهزة المعنية المدرسة ، مراكز الطلائع وغيرها من المؤسسات في التخفيض من التوترات المصاحبة لحدوث هذه الجريمة.

- إستراتيجية المساندة الاجتماعية: ويتم تقديم المساندة المعلوماتية والاجتماعية والنفسية للأطفال وأسرهم والتي تساهم في تعزيز قدراتهم ، وتوفير الطمأنينة لديهم ، وتقديم المشورة لكيفية التصدي للعوامل التي ظهرت وتؤدي إلي تعرض الأطفال للاختطاف .

- إستراتيجية الوعي المجتمعي: وتتضمن هذه الإستراتيجية توعية المجتمع بالخطورة التي تحيط بالمجتمع إذا تفشي جرائم الاختطاف ، وتوضيح مسئولية المواطنين في مكافحتها ، وما دورهم الايجابي في تحقيق الحماية لأطفال المجتمع.

### 3- استراتيجيات الوقاية من الدرجة الثالثة :-

تتضمن استراتيجيات هذا المستوي في التعامل بعد حدوث جرائم الاختطاف ، حيث يتم التعامل مع الأطفال الذين تعرضوا للاختطاف وتم إحباط محاولات اكتمال الجريمة أو الذين تم العثور عليهم من خلال الجهود الأمنية في التفتيش والبحث ، ومثل هؤلاء الأطفال تعرضوا إلي أزمة حقيقية أحدثت ضغوط وتوترات وأثار سلبية نفسية وعقلية وجسدية واجتماعية مما يستدعي ضرورة إعادة تأهيلهم بهدف التقليل من الآثار السلبية الناتج عن الاختطاف وما تتبعها من تعرضهم للإساءة والاستغلال والعنف ، وقد تتطلب حالات بعض الأطفال الذين تعرضوا للاختطاف لعلاج طويل المدى لإعادة تأهيلهم ، وتتولي هذا الدور مؤسسات متخصصة حيث يتم إعادة تأهيل الأطفال بشكل متكامل لتخفيف التوترات والآثار السلبية التي أصابهم نتيجة لتعرضهم للاختطاف.

كما أن هذا المستوي من الوقاية لا يقتصر فقط علي الأطفال ضحايا الاختطاف ، وإنما من الضروري التعامل مع الجناة الذين تم القبض عليهم في هذه الجرائم بهدف إعادة تهيئهم وإصلاحهم وتأهيلهم لمنع عودتهم مرة أخرى للجريمة ومكافحة الخطورة الإجرامية لديهم ، ويتضمن استراتيجيات هذا المستوي من الوقاية ما يلي:-

- إستراتيجية مراقبة الأخطاء: يتم في هذه الإستراتيجية التركيز علي تجربة الاختطاف التي تعرض لها الطفل ومناقشتها بشكل عقلائي وتحليلها مع أسرة الطفل والطفل وتحديد الأخطاء التي وقع فيها كل من الطفل والأسرة وأدت إلي تعرضه للاختطاف ، حيث أنه في كثير من حالات الاختطاف تكون الضحية فريسة سهلة للجناة في الاستدراج والسيطرة ، والهدف من هذه الإستراتيجية هو الاستفادة من الأخطاء السابقة والتعلم منها في كيفية التصرف الصحيح فيها لمنع تكرارها مره أخرى.

- إستراتيجية تغيير السلوك :- وتركز هذه الإستراتيجية على تحديد السلوك السلبي غير السوي حيث يستخدم الأخصائي الاجتماعي هذه الإستراتيجية في إحداث تعديل في سلوكيات الأطفال (ضحايا جريمة الاختطاف) والتي تدل على الضعف والاستكانة والعجز والتي تجعله فريسة سهلة

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

للمجرمين فمثل هذه السلوكيات تتطلب العمل على إلغائها وإطفائها واستبدالها بالسلوكيات الواعية التي يمكنهم من التعامل الايجابي السريع لحماية أنفسهم من أي مظهر من مظاهر الاستغلال والاستدراج والاعتداء.

- إستراتيجية المعونة النفسية :- أن الطفل نتيجة لتعرضه للاختطاف فأن ذلك يشعره بالقهر والعجز والضعف والانكسار، وأن مثل هذه المشاعر تستوجب من الاخصائي الاجتماعي تقديم العون النفسي له من خلال استخدام العديد من الأساليب المناسبة منها (التأثير المباشر: والذي يتضمن مساعدته على استعادة قوته وقدراته مرة أخرى حتى يمكنه التخلص من الآثار المرتبطة على الاعتداء الذي تعرض له)، (المبادرة: هو التعامل السريع مع الطفل الضحية دون انتظار قدومه للمؤسسة أو مركز الرعاية وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي والصحي بشكل يساهم في التخفيف من أثار الاعتداء الذي تعرض له)، (التعاطف: من الطبيعي أن ينتج عن الاختطاف مجموعة من المشاعر السلبية فقدان الثقة والأمان والحزن والخوف وغيرها من المشاعر التي تستوجب التعاطف مع الطفل ومع الظروف المؤلمة التي مر بها).

- إستراتيجية التوضيح :- ويتم خلال استخدام هذه الإستراتيجية تزويد العملاء (أطفال، أسرهم، مجتمع) بالمعلومات والحقائق التي تفيده في التعامل في حالة حدوثها وذلك لمنع تكرار حدوث هذه الجريمة مرة أخرى.

- إستراتيجية الإفراغ الوجداني: وتتضمن هذه الإستراتيجية مساعدة الطفل علي التعبير عن كافة مشاعره تجاه تجربة الاختطاف ووصف ما بداخله من مشاعر وأفكار تجاه هذا الموقف بهدف التخفيف من التوترات والشحنات الانفعالية التي تجعله غير قادر علي التفاعل السوي مما يتطلب استثارة الطفل للتعبير عنها حتي يمكنه من تحريرها والتخفيف أثارها، ومعالجتها بشكل مهني.

- إستراتيجية إعادة بناء الشخصية :- تتضمن هذه الإستراتيجية من خلال تقييم إبعاد شخصية الطفل من كافة جوانبها وتحديد نقاط الضعف لدية والعمل علي تقويتها واستثارة نقاط القوي والعمل علي تعزيزها، ومساعدته علي فهم ذاته واكتشاف قدراته واستخدامها في حماية نفسه من أي اعتداء.

- إستراتيجية إعادة بناء المفاهيم:- تعتمد هذه الإستراتيجية على تقديم نموذج جديدة للتفكير والفهم وبالتالي فهي تركز على تصحيح أسلوب التفكير لدى الطفل والأسرة والمجتمع في كيفية التعامل مع الجرائم لمنع تفشيها من خلال تحديد المفاهيم والأفكار الخاطئة لديهم، (بالنسبة للطفل تشجيعه علي التحدث عن أي اعتداء يحدث له بأي شكل وتصحيح فكره في أنه إذ تحدث سوف يزيد الاعتداء) (بالنسبة للأسرة حثها علي التحرر من الخوف أو نظرة العار والإبلاغ عن أي اعتداء يتعرض له أبنائها مثل التحرش والعنف)، كذلك إعادة بناء المفاهيم لدي سكان المجتمع

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

بشأن سكوتهم وخوفهم وعدم الإبلاغ عند ملاحظة الجرائم خشية التعرض للمسئولية، وتوضيح البعد القانوني والأمني الخاص بهذه الجوانب.

- إستراتيجية كبح الخطورة الإجرامية: تركز هذه الإستراتيجية علي التعامل مع الجناة بهدف منع عودتهم للإجرام مرة أخرى ويتم ذلك من خلال تأهيلهم دينيا وأخلاقيا ونفسيا واجتماعيا ومهنيا بحيث يصبحوا مواطنين صالحين، وتتضمن هذه الإستراتيجية مجموعة من البرامج والأنشطة التي تسهم في كبح الخطورة الإجرامية لديهم ويتم هذا إثناء تنفيذ العقوبة المقررة عليهم بالمؤسسات العقابية ويستكمل التأهيل والدمج السوي للمفرج عنهم بعد خروجهم من خلال الرعاية اللاحقة المقدمة لهم.
- إستراتيجية الاستثارة المجتمعية: وتتضمن هذه الإستراتيجية التأثير علي اتجاهات سكان المجتمع للمشاركة الايجابية في مواجهة جريمة اختطاف الأطفال ، وتحريهم من السلبية واللامبالاة بحيث يكون لهم دورا ايجابيا للتصدي لهذه الجريمة.
- إستراتيجية التشبيك: وتعتمد إستراتيجية التشبيك علي التعاون بين المؤسسات المهتمة بحماية الأطفال بهدف مواجهة ظاهرة اختطاف الأطفال سواء مؤسسة أمنية – اجتماعية - إعلامية ... والمشاركة في وضع خطة عمل متكاملة لمكافحة جرائم اختطاف الأطفال.

المحور السابع: إجراءات تنفيذ الاستراتيجيات الوقائية لمكافحة جرائم اختطاف الأطفال.

### • الإجراءات الأمنية :-

- الإجراءات الأمنية التي يمكن أن تقوم بها الأجهزة الأمنية في تنفيذ الاستراتيجيات الوقائية لمكافحة جرائم اختطاف الأطفال بالتعاون مع مؤسسات المجتمع وأفراده ، وتتضمن ما يلي:
- تعزيز الرقابة والتواجد الشرطي في الطرقات والأماكن العامة
  - استخدام الأجهزة التكنولوجية ( الكاميرات – الإنذارات ) التي تعد نوعا من الرقابة المستمرة في العديد من الأماكن التي قد يصعب متابعتها امنيا باستمرار ، مما يزيد من خوف الجناة من ارتكاب الجرائم خشية من اكتشافهم .
  - تعاون الأجهزة الأمنية مع المؤسسات الاجتماعية في تقديم التوعية الأمنية للأطفال والمجتمع بأساليب الحماية من التعرض لجرائم الاختطاف.
  - مراقبة النشاطات الإجرامية من خلال المتابعة الأمنية للعناصر الإجرامية .
  - الدراسة الأمنية المستمرة لجريمة الاختطاف و تحديد السبل الأمنية لملاحقتها.
  - السرعة في تلقي بلاغات الاختطاف و سرعة البحث وتبع الجناة لإحباط عمليات الاختطاف قبل اكتمالها.

- إعادة تأهيل الجناة بعد القبض عليهم لمنع عودتهم لارتكاب الجرائم مره أخرى.

• الإجراءات الاجتماعية:

تتولى مهنة الخدمة الاجتماعية القيام بمجموعة من الإجراءات الاجتماعية التي تسهم في مكافحة جرائم اختطاف الأطفال.

1- إجراءات الوقاية علي مستوى الأسر:-

يتم تطبيق الاستراتيجيات الوقائية علي مستوى الأسرة من خلال برامج التوعية التي يقوم بها الأخصائيين الاجتماعيين للأسر في مؤسسات رعاية الأسرة والطفولة أو من خلال ندوات التوعية التي تتم بالجمعيات الأهلية أو المدارس وتكون موجه للأسر ، حيث يمكن أن يتم من خلال برامج التوعية تنفيذ الإجراءات الآتية:-

- توعية الأسرة بالمخاطر التي يمكن أن يتعرض لها الأبناء والدور الذي يجب أن تقوم به الأسرة لحماية أبنائها من أي خطر يهدد حياتهم من بينها تعرضهم للاختطاف.

- مساعدة الأسرة علي فهم خصائص أبنائهم وتوضيح لهم إجراءات الحماية التي تتناسب مع سمات وخصائص أبنائهم العقلية والنفسية والاجتماعية ....

- تنمية مهارات الأسرة علي استخدام أساليب التنشئة الاجتماعية السوية مع أبنائها بما يسهم في زيادة ثقة أبنائهم في أنفسهم ونمو شخصيتهم.

- مساعدة الأسرة علي فهم التغييرات التي تلحق بأبنائهما واكتشافهم لأسباب هذه التغييرات والتعامل معهم بشكل صحيح

- توعية الأسرة بثث الثقة في نفوس أبنائهم وتعريفهم بكيفية حماية أنفسهم ، وذلك من خلال ما يلي:-

- إكساب الأبناء القيم الدينية والأخلاقية ومساعدتهم علي الاستقامة وحسن الخلق.

- تعزيز ثقة الأبناء في أنفسهم وتعزيز مقدراتهم النفسية والاجتماعية والعقلية مما يزيد من إحساسهم بالقوة والقدرة علي حماية أنفسهم.

- استخدام الأساليب المناسبة لتوعية الأبناء بالمخاطر التي يمكن أن يتعرضوا لها وكيفية حماية أنفسهم.

- متابعة الأبناء وطبيعة أصدقائهم وعلاقاتهم الخارجية وتقديم النصح والإرشاد لكيفية الاختيار السوي للأصدقاء.

2- إجراءات الوقاية علي مستوى الأطفال :-

وتتم هذه الاجراءات أثناء الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في العديد من المؤسسات

التي تهتم بالطفولة مثل المؤسسات التعليمية علي مختلف مراحلها ، نوادي الطلائع والشباب ،

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

جمعيات رعاية الطفولة ، مراكز حماية الطفل...، يمكن تنفيذ العديد من البرامج الوقائية التي تمكن الطفل من حماية نفسه من أي اعتداء ، ويتضمن الإجراءات ما يلي :-

- تمكين الطفل من حماية نفسه من خلال توعيته بأساليب الحماية وكيفية التعامل مع مواقف الخطر.

- تزويد الطفل بالمعلومات الأمنية المناسبة والتي يحتاجها لحماية نفسه من أي اعتداء يتعرض له.  
- تدريب الطفل علي كيفية استخدام إجراءات الحماية التي تتناسب مع طبيعة المواقف التي يتعرض لها.

- تنمية المهارات الحياتية لدي الطفل وإكسابه القدرة علي الفهم وتوقع الخطر الذي يمكن أن يتعرض له.

- إعادة التأهيل النفسي والاجتماعي للأطفال الذين تعرضوا للاختطاف وتم العثور عليهم قبل استكمال مخطط الاختطاف ، وذلك للتخفيف من الآثار المؤلمة التي لحقت بهم من جراء تعرضهم للاختطاف.

### 3- إجراءات الوقاية علي مستوى المجتمع :-

تركز هذه الإجراءات علي المستوي المجتمعي علي إجراء دراسات علمية لتحديد الاتجاهات السلبية لدي سكان المجتمع والتي تعد عامل قوي في تفشي الجرائم ، يمكن أن يقوم بهذه الدراسات المراكز العلمية للدراسات الاجتماعية ، وكليات الخدمة الاجتماعية ، والاستفادة من نتائج هذه الدراسات ، تنوير الرأي العام بخطورة هذه الجرائم وتعديل الاتجاهات السلبية حيال التعامل معها وتبني فكر جمعي لمناهضة جرائم اختطاف الأطفال ويمكن وضع خطة توعية علي مستوي المجتمع تستخدم المهنة لتنفيذها مختلف وسائل الإعلام المسموعة والمرئية وكذلك استخدام مختلف وسائل التواصل الاجتماعي ، وتتضمن هذه الإجراءات ما يلي:-

- دراسة أسباب اللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية والأنانية والسلبية و"الأنا مالي" والفردية و السكوت عند مشاهدة السلوكيات التي تخالف ثقافة المجتمع وقيمه وقوانينه.
- تعديل الاتجاهات السلبية التي ظهرت لدي سكان المجتمع والتي تتمثل في السلبية واللامبالاة والأنا مالي والخوف من تحمل المسؤولية المجتمعية وتعزيز القيم الموروثة سواء الدينية والاجتماعية والثقافية والتي تنبذ السلبية وتدعم الايجابية في مواجهة مختلف أشكال الجريمة وبالأخص جرائم اختطاف الأطفال.
- توعية سكان المجتمع بالإجراءات الأمنية التي يمكن إتباعها عند ملاحظة أي جريمة.
- دعم علاقات أفراد المجتمع بالأجهزة الأمنية التي تتحمل مسؤولية تحقق الأمن والأمان للمجتمع.



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- تنمية الوعي الأمني لدى المواطنين بالآثار السلبية المترتبة على جرائم اختطاف الأطفال ، وتحفيزهم على المشاركة في مكافحتها بكل السبل ومواجهة كل التحديات الطارئة عليها.
- دراسة الأسباب المؤدية لانتشار جرائم اختطاف الأطفال ووضع برامج للوقاية من انتشارها سواء أكانت مرتبطة بالأطفال أو الأسرة والجنّة أو المجتمع.
- تفعيل دور مؤسسات رعاية ضحايا الجرائم في إعادة تأهيل الأطفال الذين تعرضوا إلي الاختطاف وتم إحباط محاولة اختطافهم.

### 4- إجراءات الوقاية علي مستوي الجنّة:

- أن إجراءات الوقاية الاجتماعية لجرائم اختطاف الأطفال لا يتوقف تعاملها فقط مع الأطفال وأسرهم والمجتمع بل يجب أن تشمل الإجراءات الوقائية التعامل مع الجنّة وذلك بهدف إعادة تأهيلهم بشكل صحيح لتلافي خطورتهم الإجرامية وإعادة إدماجهم في المجتمع بشكل سوي، ويمكن أن تركز هذه الإجراءات علي :-
- التأكيد على أهمية الدراسة الاجتماعية والنفسية للجنّة عقب الإيداع في المؤسسة العقابية وذلك لتحديد قدراتهم وميولهم ونمط شخصيتهم وثقافتهم وعاداتهم حتى يسهل وضع الخطة المناسبة لتأهيلهم وإصلاحهم.
- دراسة المشكلات والعوامل التي أدت إلي ارتكاب الجنّة جرائم اختطاف الأطفال ، ودراسة كافة ظروفهم، وذلك بهدف فهم طبيعة المشكلات التي يعانون منها، والتخفيف من حدة هذه المشكلات بما يساعد في أتمام الجهود التأهيلية والإصلاحية الموجهة لهم ، بالإضافة إلى مساعدة أسرهم من خلال توعيتهم وإرشادهم بالمؤسسات الاجتماعية التي تخدمهم، وبما يساهم في منع عودتهم مرة أخرى لارتكاب هذه الجرائم.
- وضع برامج التأهيل النفسي والاجتماعي والمهني والديني المناسبة في ضوء دراسة السمات العامة للجنّة مع مراعاة السمات الفردية الخاصة بكل منهم في عملية التأهيل النفسي والاجتماعي.
- الاهتمام بمتابعة نتائج برامج التأهيل النفسي والاجتماعي والمهني والديني ومدى فعاليتها في تعديل اتجاهات وسلوكيات الجنّة ، وإحداث التعديلات المناسبة على هذه البرامج بما يزيد من فعاليتها.
- تأهيل الجنّة الذين اقترب موعد الإفراج عنهم لإعادة دمجهم في المجتمع مرة أخرى ويجب أن يشمل هذا التأهيل على كافة الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية والعقلية والمهنية .
- تعديل اتجاهات المجتمع نحو المفرج عنهم وبخاصة ، إذا تم تفعيل جهود إصلاحهم وتأهيلهم ، والتعامل معهم بشكل سوي حتي لا يشعر باليأس ويعود للجريمة ، ويجب علي مؤسسات المجتمع مساعدة المفرج عنهم في الاندماج في المجتمع ، بما يمكنهم من نبذ الجريمة وعدم العودة لها مرة أخرى.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- تقديم خدمات الرعاية اللاحقة للمفرج عنهم من خلال مساعدتهم على التغلب على الصعوبات التي تواجههم بعد الإفراج سواء من خلال إيجاد فرصة عمل ، أو من خلال مساعدتهم على تحقيق التوافق الاجتماعي والنفسي عقب الإفراج .

### الخاتمة

مما لاشك فيه أن جرائم اختطاف الأطفال وما سيتبعها من جرائم متعاقبة وملتصقة بها من الجرائم البشعة التي تمز الطبيعة الإنسانية والقيم الدينية والأخلاقية وخطورتها في أنها تزعزع الأمن والأمان داخل المجتمع ، كما تضرب كيان المجتمع ومستقبله ، ومن ذلك يستوجب التعامل معها بشكل ايجابي وفعال، ويؤكد الواقع علي ضرورة ذلك نظرا للمخاطر المترتبة علي مثل النوع من الجرائم ، ولكي تتحقق المكافحة الفعالة يتطلب الآتي:

- وجود منظومة متكاملة للحماية يشارك في وضعها العديد من التخصصات ، بحيث تشكل هذه المنظومة منهاج عمل متكامل يضم كافة الأبعاد المرتبطة بظواهر اختطاف الأطفال.
- إعطاء الأولوية للإجراءات للوقائية في التعامل مع الجرائم حيث أن الوقاية بمستوياتها المختلفة تكون أفضل في جميع النواحي من حيث السرعة والجهد والتكلفة والفعالية لأنها تتعامل مع العوامل المؤدية لحدوث الجريمة في مستواه الأول ، المستوى الثاني للوقاية يتعامل مع بداية ظهور بعض محاولات الاختطاف ، ومستواها الثالث يركز علي منع تكرار حدوث هذه الجرائم مرة أ
- التعاون بين كافة المؤسسات العلمية والبحثية والأجهزة التنفيذية ، حيث تقوم الأولي بدراسة ظاهرة اختطاف الأطفال بشكل علمي متكامل ووضع خطط وبرامج في حين تتولي الأجهزة التنفيذية تطبيق هذه الخطط والبرامج والوقوف علي مدي فعالية هذه الخطط والبرامج في مواجهة ظاهرة اختطاف الأطفال،، وتطويرها بما يتناسب مع مستجدات الواقع.
- التنسيق بين مختلف الأجهزة المعنية بالتعامل مع جرائم اختطاف الأطفال بحيث تحدد مسؤوليات واضحة ومحددة لكل منها، بما يحقق التكامل في الجهود، ويسهم في تحقيق مكافحة فعالة لهذه الجرائم.
- أن جرائم اختطاف الأطفال أصبحت جريمة ذات طابع دولي ، حيث أصبح الأطفال سلع يتم تهريبها عبر الحدود مما يتطلب تفعيل دور المنظمات القومية والإقليمية والدولية المهتمة بحقوق الطفل لمناهضة هذه الجريمة بشكل دولي، و التأكيد علي ضرورة التعاون بين الدول لمناهضة هذا النوع من الجرائم.
- التأكيد علي النظرة التكاملية لجريمة اختطاف الأطفال وضرورة مكافحتها من جميع جوانبها الأمنية والاجتماعية والتشريعية والدينية.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- تدريب العاملين في مجال حماية الطفولة بهدف تنمية مهاراتهم في استخدام الأساليب العلمية الحديثة في الوقاية من الجرائم الموجهة للأطفال..
- إعطاء الاهتمام ببرامج تأهيل وإصلاح الجناة في جرائم اختطاف الأطفال أثناء توقيع عقوبة عليهم وكذلك تفعيل برامج الرعاية اللاحقة عقب الإفراج عنهم ، لتقليل من خطورتهم الإجرامية و حمايتهم من العودة لارتكاب هذه الجرائم.

### المراجع:-

#### المراجع العربية:

- 1- الأمم المتحدة ،(2003) تقرير مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عن اختطاف أطفال إفريقيا ، دورة (4) بند2 ، مارس 2003
  - 2- الشريقي ،علي حسين ، (1997) النظرية العامة للجريمة ، دار المنار ، القاهرة
  - 3- الشيخين ،عبد القادر(2009) جرائم الاتجار، ط2 ، منشورات الحلبي الحقوقية ، لبنان.
  - 4- العمري ،عبد الله حسين (2009) جريمة اختطاف الأشخاص، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية.
  - 5- القريوتي ، محمد قاسم ، نظرية المنظمة والتنظيم، دار وائل للنشر والتوزيع ، ، 2000 ، عمان .
  - 6- أمعمري ،عبد الوهاب عبد الله (2006) جرائم الاختطاف ، دراسة قانونية مقارنة بإحكام ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
  - 7- حجازي عبد الفتاح بيومي ، المعاملة الجنائية والاجتماعية للأطفال (2005) ، القاهرة : دار الفكر الجامعي.
  - 8- حسين ،حسين عبيدو خليل (2013) الاستراتيجية التفكير والتخطيط الاستراتيجي ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت.
  - 9- خليل ، زكنية عبد القادر(2019) الخدمة الاجتماعية الوقائية مع الجريمة والانحراف ، المكتب الجامعي الحديث.،الإسكندرية.
  - 10- زيدان، فاطمة شحاتة أحمد (2008): تشريعات الطفولة ، دار الجامعة الجديدة ، القاهرة .
  - 11- سكيكر ، محمد علي (2008): العلوم المؤثرة في الجريمة والجرم، دار الفكر العربي .القاهرة
  - 12- شحاتة جمال ، حنا مريم (2011): الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، ، المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية
  - 13- عمر ، احمد مختار(2008) :معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة
  - 14- عنتر ،عكيك (2008) :جريمة الاختطاف، دار الهدي، الجزائر
  - 15- كورنو جيرارد (1999):معجم المصطلحات القانونية، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان
- المراجع الأجنبية:

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- 1- F.M, Loewe berg (1983): Fundamental of social intervention Basic ,concepts intervention Activities and core skills ,2ed ,N.Y: Columbia university press
- 2- Mizrahi Terry & Davis Larry E (2008) :Encyclopedia of social work , N.Y: Oxford
- 3- More, Box ,A m skid , Thackeray Milton G. (2005), introduction to social work , N.Y:N.A.S,W.
- 4- Petron, Nigel & Byrne, Patrick (2002): Constructive Social Work To Words and new Practice , England Miami -lain , Press

## دور المؤسسات التعليمية في الحد من ظاهرة اختطاف الأطفال في الجمهورية اليمنية

د. مراد يحيى الجحافي

د. فضل قاسم الحضرمي

جامعة إب - اليمن

الملخص: يهدف البحث الحالي إلى تقديم قائمة مقترحة بأدوار المؤسسات التعليمية للحد من ظاهرة اختطاف الأطفال في الجمهورية اليمنية، واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الوثائقي لإستقراء الأدوار المقترحة. وتوصل البحث لعدد من النتائج من أهمها: أن الوقاية من ظاهرة اختطاف الاطفال بالمؤسسات التعليمية تعد من الأساليب الحديثة التي ترسخ العلاقة المنطقية بينها وبين المجتمع للحد من الظواهر السلبية. أهمية دور المؤسسات التعليمية في الوقاية من ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم والحد منها. أن سيطرة الأساليب التقليدية في إدارة الظواهر السلبية في المجتمع اليمني التي تقوم بها المؤسسات التعليمية في اليمن بمختلف أنشطتها؛ ساعدت في تفشي تلك الظواهر بدرجة كبيرة.

### The role of educational institutions in reducing the phenomenon of child abduction in the Republic of Yemen

**Abstract:** This current research aims to present a proposed list of the roles of educational institutions to reduce the phenomenon of child abduction in the Republic of Yemen, and the research adopted the descriptive, analytical, and documentary method to extrapolate the proposed roles. The research reached a number of results, the most important of which are: The prevention of the phenomenon of child abduction in educational institutions is one of the modern methods that establish the logical relationship between them and society to reduce negative phenomena. The importance of the role of educational institutions in preventing and limiting the phenomenon of child abduction and disappearance. The dominance of traditional methods in managing negative phenomena in Yemeni society carried out by educational institutions in Yemen in their various activities; It helped spread these phenomena to a large extent.

#### 1. المقدمة:

تشهد دول العالم العديد من التطورات والتغيرات في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والتعليمية والأمنية وغيرها، والتي أفرزت العديد من التحديات التي تواجه المجتمعات الإنسانية ومؤسساته المختلفة بالعالم؛ سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو تربوية أو أمنية، وكانت له نتائج سلبية لدى بعض أفراد المجتمع أبرزها ممارسة العديد من الظواهر السلوكية السلبية المتمثلة في الاختطاف والعنف والتطرف وصولاً إلى ممارسة الظواهر الإرهابية بكافة أشكالها وتوجيهها ضد الأطفال، والتي كان لها آثار سلبية خطيرة على سلامة المجتمعات واستقرارها وتقدمها ومستقبلها، إذ أن مستقبلها

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

مرهون بطفولة آمنة تتمتع بكافة حقوقها المنصوص عليها في كافة الأديان السماوية والاتفاقيات والمعاهدات الدولية، وفي مقدمتها الدين الاسلامي فالآيات القرآنية وأحاديث السنة النبوية أبرزت مجمل تلك الحقوق وأهمها الحق في الحياة والنماء، لهذا تزايد الاهتمام بها سواءً من خلال قيام الباحثين والمفكرين في كافة مجالات العلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية والأمنية أو انعقاد العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات الدولية والإقليمية والمحلية بهدف دراستها وتحليلها والبحث عن أساليب وطرق وآليات مكافحتها والوقاية منها؛ ذلك لأن الاختطاف يعد شكلاً من أشكال الإرهاب وأصبح من الظواهر التي طالت المجتمعات الإنسانية، قديماً وحديثاً سواءً المتقدمة منها أو النامية؛ ما فرض على دول العالم إعادة إستراتيجياتها وخططها وبرامجها في كافة المؤسسات المجتمعية ومنها مؤسسات التعليم بهدف إعداد الآليات والأساليب العلمية سواءً لمكافحتها أو الوقاية منها ومن أهمها تعزيز التربية الأمنية في المؤسسات التعليمية.

إن ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم كظاهرة إرهابية بكافة أنواعها وأشكالها تهدد الأمن في حياة أفراد المجتمع، واستقرار معيشتهم، وفكرهم ومعتقداتهم وأن الوقاية منها ترتبط بحماية الدين، والنفس والعرض والعقل والمال بالإضافة إلى أن تلك الظاهرة تهدد التربية والتنشئة الاجتماعية للأفراد باعتبار التربية تركز على تنمية عقل الإنسان وفكره، وتزودهم بالمفاهيم التي تقوده في حياته، وفي ساحتها يتبنى الاتجاهات التي يتربى عليها سواء كانت سلبية أم إيجابية، فضلاً عن أنها تعد الوسيلة الرئيسية لوقاية فكر الناشئة، وحمايته من الاختطاف والاختفاء، وتغرس المبادئ والقيم التي تضبط السلوك الإيجابي والقويم لأفراد المجتمع وترسخها بينهم (وزارة التربية والتعليم، 1426).

ولأن المؤسسات التعليمية مسؤولة عن التعليم بكافة أنواعه وأشكاله الذي يعد ركيزة من ركائز دعم الاستقرار والأمن في المجتمعات المعاصرة، لأن دوره يعد من أهم العوامل التي تؤثر على رفع مستوى معارف واتجاهات الأفراد في الجوانب الدينية والسياسية والاقتصادية وغيرها بالإضافة إلى أنه من أبرز الوسائل التي تحد من التطرف والتعصب وجرائم الاختطاف والوقاية منها في المجتمع (السديري، 2011، 24) وتقوم المؤسسات التعليمية بدور هام في تشكيل ثقافة المجتمع؛ إذ تقع عليها مسؤولية تنمية القيم الإيجابية، والاتجاهات العقيدية والفكرية التي تتلاءم مع الفطرة الإنسانية السليمة للفرد، وتتفق مع قيم المجتمع وتوجهاته، بالإضافة إلى أنها تعد من أهم الروافد الفكرية للمجتمع التي تتولى حماية معتقدات التلاميذ وأفكارهم من خلال المناهج والأنشطة المرتبطة بها (الحري، 1435، 87)، بالإضافة إلى أنها من المؤسسات المسؤولة عن ترسيخ الأمن المجتمعي سواءً للأفراد أو مؤسسات المجتمع من كافة الظواهر السلوكية السلبية ومنها ظاهرة الإرهاب، وحمايتهم من الانحراف الفكري، وتوفير الحصانة الفكرية تجاه الأفكار المنحرفة التي تقود إلى التطرف والغلو والإرهاب. (وزارة التربية والتعليم، 1426).

لذلك فإن علاقة التربية والتعليم بالأمن تبرز بشكل واضح؛ حيث إن التربية تعد قوة ضابطة لسلوكيات الأفراد، إذ يتخذها المجتمع أداة لضمان استمراره والحفاظ على مقوماته الثقافية وتحقيق تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية، كما أن التربية بنوعها الرسمي وغير الرسمي (المقصودة وغير المقصودة) تعد من أهم أدوات

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

الضبط الاجتماعي؛ فهي تساعد الأفراد على التكيف مع مجتمعهم، وعدم الخروج على المعايير والقيم السائدة التي اختطها المجتمع، بالإضافة إلى أن التربية الحديثة تتم في مؤسسات تعليمية ذات وظيفة اجتماعية تقوم على خدمة المجتمع وإشباع حاجاته، وكل هذا أدى إلى تزايد اهتمام العالم بضرورة مكافحة الجرائم ومظاهرها، كظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم؛ عبر تطوير العلاقة التكاملية بين المؤسسات التعليمية في إطار العلاقة الوظيفية العضوية بينهما، لكون الأمن نتاجاً للبيئة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية؛ إذ تعد التربية المحضن الطبيعي للأفراد الذين تتشكل هويتهم وتتطور مهاراتهم وخبراتهم من خلالها، ويصبحون بعد تخرجهم عوامل بناء للمجتمعات التي يعيشون فيها وأمنها وتحديثها، لتفعيل دور التربية والتعليم في المشاركة الاجتماعية، وتنمية قيم الانتماء الوطني، وتعزيز قيم المسؤولية الأمنية الفردية (السلطان، 2009، 1)، وفي هذا الصدد توصلت العديد من الدراسات إلى العلاقة الإرتباطية الوثيقة بين كل من التربية والتعليم والأمن؛ حيث أكدته دراسة (الجحافي، 2018، 3) إلى وجود علاقة وثيقة راسخة بين مؤسسات التعليم والأمن لكونهما الدعامين اللتين قامت عليهما الحضارات القديمة والحديثة؛ وإن استتباب الأمن يكون سبباً لانتشار العلم والمعرفة، كما أن انتشار العلم يكون سبباً لاستتباب الأمن وانخفاض معدلات الجرائم، كذلك أكدت دراسة (المالكي، 2009، 75) إلى وجود علاقة وثيقة بين مؤسسات الأمن والتربية بوصفهما جانبيين مهمين للمجتمع، وأن كلاً منهما يكمل الآخر؛ فلا يمكن أن يكون هناك أمن بغير تربية ولا تربية بغير أمن؛ كما أن هناك علاقة ارتباطية بين العاملين في مجال التربية والتعليم والعاملين في مجال الأمن، وأوضحت دراسة (الحضرمي والجحافي، 2020، 108) أن واقع الأمن والحاجة إليه يؤثر في جميع حاجات الفرد ويحتل مكانة بارزة في الدراسات النفسية، وأن التقصير في تربية الأولاد يتسبب في تعرضهم للانحراف والاختطاف، وارتدادهم عالم الجريمة، وأن الأمن مسؤولية جماعية يشارك فيها كل فرد من أفراد المجتمع وكل مؤسسة من مؤسساته، وبما يؤدي إلى تنمية الشعور بالوحدة الوطنية للمحافظة على نسيج المجتمع وتماسكه.

ومن هذا المنطلق فإن المؤسسات التعليمية يتضح أهميتها ودورها المتداخل مع المؤسسات الأمنية في نشر الأمن والأمان، وكذلك حجم المسؤولية الملقاة على عاتقها تجاه الأمن، ودورها الكبير فيه للتربية وتحقيق ارتباط وثيق لأهداف التربية الأمنية، وبما يؤدي إلى تحقيق الأمن الشامل المبني على التمسك بالقيم الروحية والأخلاقية والدينية للمجتمع، وفي الحد من السلوكيات غير المرغوب فيها التي تؤثر على مجمل الحياة الشخصية والاجتماعية للأفراد، وتعد القاعدة الأساسي التي تركز عليها كل الأساليب التربوية والمفاهيم المدنية والمجتمعية التي تسعى لحماية الأفراد من الانحراف السلوكي والأخلاقي والأمني، وتجعلهم يشعرون بالأمان وعدم الخوف على مستقبلهم وأمالهم في حياة كريمة وأمنة (صيام، 2014، 51). فبقدر ما يتم غرس القيم الأخلاقية لدى أفراد المجتمع، يسود المجتمع الأمن والاطمئنان (اليوسف، 1425، 30).

حيث أكدت دراسة (السديري، 2011) أن يكون الارتباط بين المجتمع ومؤسسات التعليم متصلاً عن طريق المحاضرات العامة، والمسرح الجامعي، وتدريب المعلمين، وأوصت دراسة الحربي (2015) بتوفير كافة الإمكانيات اللازمة لمديري المدارس لاستضافة القيادات الأمنية لمحاورة منسوبيها من المعلمين والطلاب، والاستفادة من خبراتهم لتوعيتهم أمنياً واجتماعياً

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وتؤكد هذه التوصيات في مجملها أهمية الأمن عموماً وحماية الأطفال من الاختطاف والاختفاء بصورة خاصة في حياة المجتمعات كقضية جوهرية تتطلب تكاتف جميع مؤسسات المجتمع، مع التركيز على الدور الرئيس للمؤسسات الأمنية والتعليمية للتعاون وتحقيق التكامل في الأدوار والمهام، وبالتالي الوصول إلى الغايات والأهداف التي تنشدها هذه المؤسسات، والوفاء بطموحات المجتمع لتحقيق الأمن والأمان، وحماية حق الأطفال في الحياة وعدم تعرضهم لمخاطر الاختطاف والاختفاء، لهذا يأمل الباحثان أن تتكامل أدوار المؤسسات التعليمية للحد من ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم في المجتمع اليمني.

### مشكلة البحث:

يواجه المجتمع اليمني بكافة مؤسساته وشرائحه وأفراده كغيره من المجتمعات في بقية دول العالم ظواهر انتهاكات حق الإنسان في البقاء والنماء بكافة أنواعها ومنها ظاهرة اختطاف واختفاء الأطفال، إلا أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية وغيرها جعلته من أكثر المجتمعات تأثراً في هذه الظاهرة، كما أنه يفتقر إلى التعاون والتكامل بين مؤسساته المختلفة عامةً كانت أم خاصة في أداء مهامها؛ فضلاً عن غياب الثقافة المجتمعية بين مؤسساته المختلفة ومنها مؤسسات التعليم والأمن والتي ما زالت تمارس مهامها المجتمعية بأساليب تقليدية ومنفصلة في ممارسة جميع الخدمات الأمنية والتوعوية والحماية من الجرائم المختلفة، ومنها جرائم اختطاف الأطفال واختفائهم، وغياب الرؤى والتوجهات لمواكبة الاتجاهات الحديثة، وبما يمكنها من الوقاية والحد من آثار جرائم إرهاب المجتمع وتنوع أساليب ارتكابها، هذا الواقع أدى إلى تفشي ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم في المجتمع؛ لأن جهود المؤسسات التعليمية أصبحت غير قادرة على تحقيق الغايات التربوية المطلوبة للإسهام في تحقيق الأمن المجتمعي واستقراره الاجتماعي، وبروز العديد من المشكلات منها القصور في القيام بمسؤولياتها وواجباتها التربوية والأمنية والوقائية وانشغالها بالقيام بمسؤوليات هي من صلب الجهات المجتمعية الأخرى؛ فضلاً عن أن تكون علاقة تكاملية مع المؤسسات التعليمية؛ وتبني نهج تكاملي في التعامل مع قضايا المجتمع ومشكلاته ذات العلاقة بالجانب التربوي الأمني والوقائي (الباز، 1428، 12).

كما أن الدراسات العلمية المحلية ومنها دراسة (الحضرمي، 2021) ودراسة (داده، 2016) ودراسة (بن عمار، 2020) وغيرها أكدت غياب العلاقة بين المؤسسات التعليمية والأمنية التي يمكن أن تحقق الأمن الوقائي؛ نتيجة للعديد من الأسباب؛ منها: غياب التنسيق والتعاون والتكامل بين المهام والمسئوليات المتعلقة بحماية وتحصين أفراد المجتمع من الظواهر السلوكية السلبية، وكذلك غياب الوعي والثقافة والإرادة والرؤية في فهم وإدراك العلاقة الترابطية والتكاملية بين مؤسسات التعليم والأمن، وغياب الثقة، والعشوائية والارتجالية في تنفيذ مهامها فضلاً عن غياب دور المؤسسات التعليمية بنوعها المدني والأمني في ترسيخ التربية الوقائية والأمنية لدى أفراد المجتمع وكذلك غياب الدراسات العلمية المتخصصة في هذا المجال.

ومن خلال عمل الباحثان في مجالات التربية والحقوق والأمن؛ فقد لاحظنا أن هناك العديد من المشكلات التي تعيق المؤسسات التعليمية والأمنية عن القيام بدورها بالتربية الوقائية والأمنية من الظواهر السلوكية السلبية ومنها ظاهرة اختطاف واختفاء الأطفال، منها: غياب الدراسات العلمية والخطط والبرامج التنسيقية



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

بينهما في الوقاية من الجرائم بكافة أشكالها، فضلاً عن الانفصال الكلي بين تنفيذ مهامها المشتركة في هذا المجال، وغياب الرؤى والتصورات نحو ترسيخ العلاقة التكاملية فيما بينها في الوقاية من الظواهر والجرائم؛ منها ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم، وبهذا ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم مشكلة خطيرة ينبغي القيام بدراستها وتقديم قائمة بالمتطلبات اللازمة لمكافحتها والحد من أثارها، وبما يقي المجتمع من أثارها وأخطارها، وبشكل أدق تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور المؤسسات التعليمية في الحد من ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم في الجمهورية

اليمنية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تقديم قائمة بأدوار المؤسسات التعليمية للحد من ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم في الجمهورية اليمنية، يتم استقرائها بحسب ما أشارت إليها المصادر والدراسات العلمية المتخصصة والتقارير الصادرة عن الجهات ذات العلاقة، وخبرة الباحثان العملية لتحليل الظاهرة موضوع الدراسة واقعتها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في العديد من الجوانب من أبرزها ما يأتي:

- المساهمة في تقديم المعرفة النظرية العلمية من خلال تحليل الأطر النظرية والتطبيقية والقواعد والمعايير العلمية للوقاية من ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم والتي يمكن أن تضيف إلى المكتبة اليمنية معرفة نظرية، يستفاد منها في كافة المؤسسات المجتمعية الحكومية وغير الحكومية ومنها المؤسسات التعليمية.
- أن النتائج التي توصل إليها هذا البحث قد تفيد القيادات وصانعي القرار والمخططين في المؤسسات التعليمية اليمنية من خلال تقديم المعلومات والمتطلبات التي تساعدهم في إعداد الخطط الهادفة إلى وقاية أفراد المجتمع من ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم.
- أن النتائج التي توصل إليها هذا البحث قد تفيد الباحثين والمهتمين سواءً في المؤسسات التعليمية أم في المؤسسات المجتمعية الأخرى من خلال تزويدهم بالمعلومات والمؤشرات التي تساعدهم في إجراء الدراسات العلمية الهادفة إلى وقاية أفراد المجتمع من الظواهر السلبية، منها اختطاف الأطفال واختفائهم في اليمن.
- يعد هذا البحث محاولة علمية تجرى لأول مرة على مستوى الجمهورية اليمنية (بحسب علم الباحثان) بهدف تقديم قائمة مقترحة للمتطلبات اللازمة للحد من ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم في المؤسسات التعليمية.

## حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي في تقديم قائمة بأدوار المؤسسات التعليمية للحد من ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم في الجمهورية اليمنية، خلال العام 2021/2022م.  
مصطلحات البحث:

1. هناك العديد من المصطلحات العلمية التي توضح المعنى الإجرائي المقصود منها بالبحث الحالي ومنها:  
الطفل: تبنى الباحثان، تعريف الطفل كما نصت عليه المادة رقم (1) من الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل 1989م بأنه كل: "إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من العمر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه".
2. اختطاف الأطفال: يقصد به إجرائياً في هذا البحث، بأنه: كل فعل خفي أو علني من أفعال التحايل أو العنف أو الجرائم أو التهديد بها أياً كانت بواعثها أو أعراضها بشكل فردي أو جماعي، وتسبب في نقل أو تقييد حرية أو إخفاء أطفال/ طفل دون سن الثامنة عشر، بصورة دائمة أو مؤقتة، وقد ينتج عنه نشر الرعب أو الترويع بالإيذاء أو التحريض على حياتهم أو حرمتهم.
3. المؤسسات التعليمية: يقصد بها في هذا البحث، بأنها: جميع المؤسسات والأجهزة الإدارية والفنية والأكاديمية المسؤولة عن تحقيق أهداف التربية والتعليم المدنية والأمنية في الجمهورية اليمنية، التي تم إنشاؤها وتحديد مهامها ومسؤولياتها التربوية والتعليمية والأمنية بحسب التشريعات والقوانين النافذة المعتمدة في الجمهورية اليمنية، والتي تشمل مدارس التعليم العام ومعاهد ومراكز التعليم الفني والتدريب المهني، والكليات الجامعية، والمعاهد العليا المدنية والأمنية.

## ثانياً: دراسات سابقة:

دراسة (دادة، 2016): هدفت الدراسة إلى التعرف على المعالجة الإعلامية لظاهرة اختطاف الأطفال في القنوات الجزائرية الخاصة، برنامج تحريات على قناة النهار TV نموذجاً، واعتمد البحث المنهج الوصفي المسحي التحليلي لمضمون المادة الإعلامية في البرنامج المتعلقة بالظاهرة المدروسة، وعينة البحث تم اختيارها بطريقة قصدية للقناة والبرنامج، واستخدمت المقابلة أداة لجمع المعلومات في البرنامج، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها: تعرض البرنامج لمواضيع اختطاف الأطفال تمثلت بالاعتداءات الجسدية والتحقيقات الأمنية والقتل إضافة المسيرات السلمية، الكشف عن عدد من الحقائق حول الظاهرة وتسليط الضوء عليها لمعالجتها.

دراسة (بن عمار، 2020): هدفت إلى إبراز مدى خطورة جريمة اختطاف الأطفال في الجزائر وكيفية التصدي لها، وتم استخدام المنهج الوصفي الوثائقي والتحليلي، لتحليل الظاهرة إلى عناصرها المكونة لها، وتوصلت الدراسة إلى عدد النتائج، منها: أن للمؤسسات الحكومية والهيئات التابعة للدولة (المدرسة، الشرطة، الإعلام)، دور مهم في مكافحة الجريمة وبالأخص جريمة اختطاف الأطفال واختفائهم.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

دراسة (الحضرمي، 2021): هدفت إلى معرفة آليات تطبيق حق الطفل في الحماية بالمؤسسات التربوية اليمينية وفق التشريعات والاتفاقيات الدولية. ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي والوثائقي، والتحليلي، الاستقرائي لاستنتاج حق الطفل في الحماية. وخلص البحث إلى جملة من الاستنتاجات والتوصيات أهمها: وضع آليات لتطبيق حق الطفل في الحماية بالمؤسسات التربوية اليمينية وفق التشريعات والاتفاقيات الدولية.

### استعراض الدراسات السابقة:

اتفق هذا البحث مع بعض الدراسات السابقة من حيث المنهج، بينما اختلف من حيث الهدف والمجال، حيث يتميز هذا البحث بالتركيز على تحديد قائمة بأدوار المؤسسات التعليمية للحد من ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم في الجمهورية اليمينية، حيث لم يسبق إجراء مثل هذا البحث في هذا المجال الحيوي والهام، وقد استفاد البحث من تلك الدراسات السابقة رغم الاختلاف عنها في بناء فكرة البحث، وتدعيم إطاره النظري، ولاحظ الباحثان ندرة الدراسات المحلية والعربية على حد علمهما التي تناولت ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم، فسعى هذا البحث إلى دراسة الموضوع من جوانب مختلفة بحسب ما يتناسب مع طبيعة المؤسسات التعليمية في الواقع اليمني.

### الخلفية النظرية للبحث:

#### علاقة اختطاف الأطفال بالعنف ضدهم:

يعد اختطاف الأطفال صورة من صور العنف الموجه ضد الأطفال، إذ أن العنف أصبح ظاهرة ذات علاقة ترتبط بظاهرة الاختطاف، كونه أحد صوره واشكاله، وسبب رئيس في حدوث كلا منهما ضد الطفل، فكلاهما يحدثا ضرر وإذاء جسدي ونفسي بالطفل، وقد يمارسا سواء في الأسرة أو المدرسة أو المؤسسات المجتمعية الأخرى، ولهما آثار سلبية على قدرات الطفل، منها: ثقته بنفسه وتعزيز اتجاهاته نحو ذاته، ويفقده مهارات التعايش الاجتماعي، مما يولد لديه الشعور بالسخط وعدم تفاعله الإيجابي مع بيئته التعليمية والأسرية والمجتمعية.

#### الأسباب المؤدية لظاهرة اختطاف الأطفال والعنف ضدهم:

هناك العديد من الأسباب التي تقف وراء انتشار ظاهرة الاختطاف والعنف الموجه ضد الأطفال، حيث أشار كل من (دادة، 2016، 30)، و(الحضرمي، 2018، 35)، إلى عدد من الأسباب المؤدية للعنف ضد الأطفال ومنها اختفائهم واختطافهم، منها: غياب الوعي القصور المعرفي في التنشئة السليمة للطفل، والافتقار إلى الثقافة التربوية والتفكير الأخلاقي، الاتجاهات العدوانية والانفعالات الداخلية لمن يقوم برعاية الطفل، العنف الجسدي كوسيلة مثلى للتأديب والسيطرة على سلوك الطفل، الصراع والتفكك الأسري، تدني المستوى المعيشي والاقتصادي، الأنشطة الإجرامية لإلحاق الضرر المعنوي أو للكسب المادي، غياب آليات واضحة لحماسة الطفل مؤسسياً ومجتمعياً لرصد حالات الاختطاف والعنف والخطر والابلاغ والشكاوي.

ويضيف (دادة، 2016، 31)، عدد من الدوافع والأسباب التي تقف وراء ظاهرة الاختطاف، منها:

- الانتقام: سبب نفسي يدفع للقيام بختطف شخص ما.
  - الإرهاب: طريقة تقليدية للابتزاز وتوفير الأموال للأنشطة الإرهابية، وبث الرعب والخوف.
  - المرض النفسي: الحالة النفسية للفرد المجرم والضغط العصبي والعقلية تولد لديه التصورات الذهنية الدافعة لارتكاب جريمة الاختطاف.
  - إشباع الرغبة الجنسية: يوجه الاختطاف لإشباع الرغبات الجنسية وارتكاب الفجور والاعتداء على الأعراض خصوصاً تجاه الإناث
  - سياسي: لتحقيق أغراض سياسية ومذهبية وطائفية متعددة ومختلفة.
- الجهود المبذولة لمكافحة جريمة اختطاف الأطفال في اليمن:

اهتمت الجمهورية اليمنية كغيرها من الدول العالمية الأخرى في استيعاب ملامح التوجه الدولي في مكافحة اختطاف الأطفال واختفائهم بصورة خاصة، وفي إطار مكافحة جرائم الاختطاف والاتجار بالبشر واختفائهم بشكل عام؛ فبذلت جهوداً بهدف تطوير قدرات ومهارات أجهزتها المختصة، وأولت اهتماماً ببعض جوانب التنمية والإصلاحات السياسية والاقتصادية والتشريعية والإدارية، وعززت تعاونها الإقليمي والدولي مع الأشقاء والأصدقاء في الأسرة الدولية، واتخذت بعض التدابير والإجراءات والخطوات العملية التي حققت بعضاً من النتائج الإيجابية في مجال مكافحة الإرهاب سواءً على الصعيد الداخلي أم الخارجي، ونظراً لأهميتها؛ فيمكن عرض موجز للجهود التي تم القيام بها في مكافحة ظاهرة اختطاف واختفاء الأطفال المتمثلة في الجوانب الآتية: (الجحافي، 2018، 65)

#### أ- الإجراءات المؤسسية الإدارية:

- اتخذت الحكومة اليمنية ضمن سياستها وجهودها المبذولة لحماية الطفل وللوقاية من ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم ومكافحتها بعض الإجراءات ذات الطابع المؤسسي الإداري؛ أهمها ما يأتي:
- إنشاء المجلس اليمني الأعلى للطفولة والأمومة.
  - إنشاء مصلحة خفر السواحل ودعمها بالإمكانات والتجهيزات اللازمة بهدف تعزيز الحماية الأمنية على طول الحدود البحرية والشريط الساحلي والموانئ المختلفة ومنع الاتجار بالبشر والتهريب والتسلسل وتأمين المياه الإقليمية.
  - إنشاء الإدارة العامة لمكافحة الجريمة المنظمة وتجهيزها بالإمكانات المادية والبشرية المناسبة.
  - تشكيل لواء لحرس الحدود وتعزيز الإجراءات المتعلقة بحماية الحدود البرية، وتفعيل مستوى التعاون مع سلطات الحدود المختصة في المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان.
  - إنشاء الإدارة العامة للأدلة الجنائية كإدارة متخصصة في مجال البصمات والآثار والعلوم الجنائية، لتسهم في تحديد صلة الخاطفين بالمخطوفين من الأطفال والنساء والجرائم الأخرى وتساعد في ملاحقتهم وتعقبهم.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- إنشاء مراكز للإصدار الآلي الموحد في بعض المحافظات لتوحيد قاعدة البيانات على مستوى المرور والجوازات والأحوال المدنية وتفعيل الضوابط المتعلقة بالحصول على تلك الوثائق.
- إنشاء إدارة حماية الأسرة والطفل، في مختلف الوزارات والهيئات ذات العلاقة، وفروعها في محافظات الجمهورية اليمنية.
- إصدار العديد من القوانين والقرارات المنسجمة مع جهود اليمن في حماية الطفل والوقاية من جرائم الاختطاف ومكافحتها؛ ومنها:

1. القانون رقم (24) لسنة 1998م بشأن مكافحة جرائم الاختطاف والتقطع.

2. قانون حقوق الطفل رقم (45) لسنة 2002م.

3. مشروع قانون مكافحة الاتجار بالبشر اليمني.

4. القانون العام للتربية والتعليم رقم (45) لسنة 1992م.

5. قانون رعاية الأحداث رقم (45) لسنة 1992م.

### ب- القيام ببعض الجهود على المستوى الدولي:

قامت اليمن ببعض الإجراءات التي اتخذتها الجمهورية اليمنية لمكافحة اختطاف الأطفال والاتجار بالبشر على المستوى الدولي؛ من أهمها ما يأتي:

- رفض وإدانة جرائم الاختطاف بكل أشكاله وصوره وتحت أي مسمى أو مبرر.
- الدعوة إلى النظر في أسباب الإختطاف والاتجار بالبشر والعمل على معالجتها من شتى الجوانب دون الاعتماد على الأعمال القمعية أو العقابية فقط.
- العمل على توسيع نطاق التعاون الأمني والعسكري والمعلوماتي مع الأسرة الدولية.
- تفعيل مستوى التنسيق وتبادل المعلومات وتسليم المجرمين في قضايا الاختطاف والاتجار بالبشر وفقاً للاتفاقيات الدولية والثنائية مع البلدان المختلفة.
- المصادقة على العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والإقليمية والعربية الخاصة بحماية حقوق الطفل؛ مثل الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل 1989م والبروتوكولات الملحق بها، واتفاقية حظر الاتجار بالأشخاص واستغلال واعارة الغير 1949م وغيرها.

### واقع المؤسسات التعليمية اليمنية:

المفهوم: يقصد بالمؤسسات التعليمية في اليمن جميع المؤسسات المسؤولة عن نظام التعليم العام والفني والتدريب المهني، والعالي والجامعي، والتي نظمتها القوانين والهيئات التنظيمية، وبما يمكنها من القيام بالعديد من الأدوار والمسؤوليات والمهام الإدارية والفنية بغرض تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية بكفاءة(الحاج، 2015، 48).

1. الأسس والمبادئ التي تركز عليها المؤسسات التعليمية:

تسعى المؤسسات التعليمية في اليمن إلى تحقيق أسس ومبادئ نظام التربية والتعليم بالعمليات التخطيطية، والتنظيمية، والإشرافية، والتقويمية، والرقابية، وبما يؤدي إلى تحقيق الأسس والمبادئ الآتية: (وزارة الشؤون القانونية، 1992، 1-3)

- الأسس العامة: تنبثق فلسفة التربية والتعليم وأهدافها الميدانية والأمنية في الجمهورية اليمنية من عقيدة الشعب الإسلامية ودستور الجمهورية اليمنية، ومن تراثها العربي الإسلامي، ومن أهداف ثورتي سبتمبر وأكتوبر، ومن رصيد الحركة الوطنية اليمنية وتجربتها وأهداف الوحدة اليمنية، ومن خصائص المتعلم وحاجة المجتمع، وتنقسم إلى الأسس الآتية:

أ- الأسس الفكرية: وتشمل الآتي:

- الإيمان بالله ووحدايته؛ وأنه خلق الكون وسخره للإنسان وفقاً لسنة إلهية دقيقة وثابتة.
- الإيمان بالإسلام عقيدة وشريعة ونظاماً شاملاً ينظم شؤون الحياة ويكرم الإنسان ويحترم عقله ودوره، ويتوافق مع فطرته ويدعو إلى العلم والإبداع.
- القرآن والسنة النبوية الصحيحة يمثلان المنبع الروحي والمرجع التشريعي الأول، وهما المصدران الأساسيان للنظرية التربوية بكل عناصرها.
- اعتبار مصادر المعرفة المتعددة والعلوم وحدة واحدة في منطلقاتها وغاياتها.

ب- الأسس الوطنية: تشمل: (اليمن وحدة واحدة لا تتجزأ، وهي دولة عربية ذات نظام جمهوري ديمقراطي، وحب الوطن والاعتزاز به والاستعداد لخدمته وحمايته والدفاع عن عقيدته واجب إيماني ولليمن تراثها الحضاري، يؤهلها لبناء حضارة حديثة تسهم في تقديم الحضارة البشرية.

ج- الأسس القومية: وتشمل الآتي:

- الاعتزاز والانتماء للأمة العربية تاريخاً ولغة وثقافة وقيماً أخلاقية علياً والاستفادة من تراثها.
- إبراز دورها الحضاري وسماتها وخصائصها الإسلامية والإنسانية.
- اللغة العربية عماد الثقافة العربية والإسلامية والهوية القومية، وهي أهم أسس الوحدة العربية تتميز بقدرتها المتجددة مع تطور الحياة وسعتها ودقتها في التعبير عن الأفكار والمشاعر والمعارف.
- تأكيد قناعة المتعلمين وترسيخها بضرورة مواجهة أشكال التحديات والتأمر على اليمن والأمة العربية والإسلامية، وضرورة محاربة الاستعمار بكافة أشكاله، والتصدي للتأمر الصهيوني وتحرير فلسطين وكافة الأراضي العربية، واعتبار تلك القضية جوهرية للأمة العربية والإسلامية.

د- الأسس الإسلامية: وتشمل الآتي:

- الانتماء إلى الأمة الإسلامية واجب شرعي يربط بين جميع المسلمين عقيدة وتاريخاً وثقافة ومصصلحة.
- التسليم بأن الأمة الإسلامية قضايا وتحديات مشتركة، تفرض على كل مسلم مهما كان، إبراز الدور الحضاري والإنساني والفكري والثقافة الإسلامية وتأكيد العلاقة الوثيقة بين العروبة والإسلام.

هـ- الأسس الإنسانية:

الانفتاح الواعي على الثقافات والحضارات العالمية جزء من السياسة التعليمية يجسد تطلعاتها النبيلة للشعب اليمني بما يحقق الحرية والعدالة والمساواة والسلام والتواصل والتعاون والتفاهم.

و- الأسس الاجتماعية والثقافية: أشار إلى ذلك القانون العام للتربية والتعليم رقم (45) بسنة 1992م، مادة (9):

- (تعمل الدولة على تحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص في التعليم ومراعاة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تقف عائقاً أمام بعض الأسس من حق أبنائهم في التعليم).
- التربية الشاملة والمتكاملة والمتوازنة للإنسان اليمني هي أهم مقومات التربية الشاملة للمجتمع اليمني والدولة، وتنمية روح الدفاع عن العقيدة والوطن والأمة العربية والإسلامية، وبناء القوة بجميع أشكالها أساس له الأولوية في تكوين شخصية المتعلم بما يحقق الحصانة للفرد والمجتمع والدولة والأرض عن الاستلاب بكل أشكاله.
- ز- الأسس التنموية: وتشمل الآتي (الحاج، 1998، 123)

- تعد التربية في جوهرها عملية تنموية، تمتد قطاعات العمل بالقوة البشرية المؤهلة والمدرية وما يكسبه الفرد في التربية يعد أساساً للإنتاجية الفردية والمجتمعية وزيادتها وتحسينها، وهي عملية استثمارية تقوي كل الصناعات.
- اعتبار التعليم إلى جانب كونه استثماراً بشرياً تنموياً بعيد المدى حقاً إنسانياً مشروعاً تكفله الدولة وتيسره للجميع.

كما أشار (الحاج، 2015، 87-88) إلى الأسس والمبادئ التربوية والتعليمية والمتمثلة بالآتي:

- تكوين نظام تربوي شامل الأنواع والتخصصات قائم على العدل في توزيع الخدمات والإمكانات التعليمية بين المناطق والمحافظات، ويسعى إلى تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين الذكور والإناث والصغار والكبار.
- أن يرتبط النظام التربوي عضويًا بواقع اليمن وظروفه وبالمتغيرات وتوجيه العمل التربوي نحو تربية شاملة نظرياً وتطبيقات لتنمية شخصية الفرد.
- مراعاة حاجات المتعلم والاهتمام بالجوانب النفسية له، وتوسيع مفهوم التربية والتعليم في كل المراحل وأنواع التعليم.
- تنظيم العمل التربوي على القيم الأخلاقية والعلمية، ونشر مبادئ العدالة والعدالة والديمقراطية وتدعيم نظم البحث والتقويم.
- التخطيط ووضع المناهج والتقويم والمتابعة تركز على معايير علمية.
- الربط بين المعارف النظرية والتطبيقية واللامركزية في الإدارة التعليمية.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- التعليم مهنة ورسالة، والمعلم حجر الزاوية لإصلاح التعليم، وتطوير التعليم، ويعمل النظام التعليمي والتربوي على تأكيد الروابط العضوية بين النظرية والتطبيق ويعتبر التعليم والثقافة الذاتية وتكنولوجيا المعلومات مدخلا أساسياً في تحقيق الأهداف التربوية.
- اعتبار التعرف على حاجات المتعلمين وإشباع وإكساب ميولهم وقدراتهم ورعايتهم وتوجيهها عاملاً أساسياً في تحسين عملية التعليم والتعلم
- اعتبار النظام التعليمي والتربوي نظام متكامل متوازن يلبي احتياجات المجتمع، وخطط التنمية من القوى البشرية، الأمر الذي يتطلب التخطيط في جميع المراحل التعليمية. وتنوع المؤسسات التعليمية المتخصصة القادرة على مواكبة التقدم، بما يتفق مع متطلبات العصر.
- أن يكون المعلم قدوة حسنة وأن يتم تعميق اتجاهات التفكير العلمي والمهني لديه.

### مبررات توافر متطلبات الحد من ظاهرة اختطاف الأطفال في المؤسسات التعليمية:

- تعد المؤسسات التعليمية من أهم المؤسسات المجتمعية المسؤولة عن حماية المجتمع ومؤسساته ووقايتها من الظواهر والممارسات السلبية التي أفرزتها التحديات المعاصرة، وخاصة ظاهرة العولمة، وكذلك باعتبار تلك المؤسسات مسؤولة عن تعليم وتربية الأفراد وحمايتهم ووقايتهم من الظواهر السلوكية السلبية، ومنها ظاهرة الاختطاف التي أصبحت من أخطر الظواهر المجتمعية في جميع دول العالم وخاصة اليمن.
- إن الدور الذي تقوم به المؤسسات التعليمية بمختلف دول العالم في إحداث التأثير الفعال وترسيخ الحماية الأمنية والوقائية لدى أفراد المجتمع المحيط بها من الظواهر السلبية التي يواجهها ومنها ظاهرة الاختطاف بوصفها من أهم المؤسسات المجتمعية المسؤولة عن ذلك، يتطلب منها ضرورة تطوير مهامها ومسؤولياتها المشتركة في المجتمع.
- إن الزيادة المطردة في السكان في العالم تتطور بمتواليه هندسية، والتي أفرزت العديد من التحديات والظواهر الخطيرة على المؤسسات المجتمعية ومنها مؤسسات التعليم في جميع دول العالم وخاصة النامية، ومنها اليمن؛ مما جعل تلك المؤسسات عاجزة عن مواكبة ومعالجة الظواهر السلبية الناتجة عن تلك الزيادة وتحقيق متطلبات وحاجات أفراد المجتمع وحمايتهم من تلك الظواهر ومنها ظاهرة الاختطاف التي تتطلب إعادة آليات عملها وتطوير نظم جديدة، وهذا يفرض ضرورة توافر المتطلبات اللازمة بما يمكنها من قيامها بالإسهام في تنمية المعارف والمهارات سواءً للعاملين بها؛ وبما يؤدي إلى تطوير دورها في تحقيق التنمية الشاملة في المجتمع.
- تؤكد المؤشرات العلمية الخاصة بنتائج التجارب والخبرات في مجال الوقائية من الاختطاف التي أجريت في معظم دول العالم وخاصة المتقدمة؛ أن تلك الدول ومؤسساتها المجتمعية ومنها التعليمية قامت في تطوير نظم الاتصال والشراكة فيها، أدت إلى تحسين أدوارها في وقاية المجتمع من الظواهر السلبية



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

ومنها ظاهرة الاختطاف، واعتبار العاملين في مؤسسات التعليم مسؤولين عن الأمن المجتمعي. وهذا يفرض على المسؤولين في مؤسسات التعليم بالجمهورية اليمنية القيام بإعداد الخطط وإجراء الدراسات العلمية الهادفة للوقاية من ظاهرة الاختطاف، من خلال الاستفادة من نتائج التجارب المعاصرة، بهدف الارتقاء بالدور الذي تقوم به تلك المؤسسات، وبما يحقق أهدافها بكفاءة، وتنوع أساليب ومتطلبات وقاية المجتمع من ظاهرة الاختطاف وتحقيق احتياجاته. ومن هذا المنطلق؛ يمثل هذا البحث إحدى المساهمات العلمية في هذا المجال.

- إن التوجهات لدى الحكومة اليمنية في مجال الاهتمام بمكافحة ظاهرة الاختطاف في مختلف مؤسساتها وأنواعها تؤكد ضرورة مواكبة التطورات الحديثة، من خلال إصدار القوانين واللوائح وتطوير الهياكل التنظيمية التي توظف عمل المؤسسات التعليمية وفقاً للأساليب الإدارية الحديثة، وكذلك تطوير أدوارها.
- غياب التربية الأمنية والوقائية في جميع المؤسسات التعليمية اليمنية والتي تعد مكوناً رئيساً في منظومة حماية المجتمع ووقايته أفراداً أو مؤسسات، والتي انعكست نتائجها على تفشي ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع اليمني.
- تسارع تفشي ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع اليمني؛ وتشويه هويتهم الثقافية والوطنية؛ ما يفرض على مؤسسات التعليم بوصفها المسؤولة عن تحصين ووقاية المجتمع وحماية أمنه من القيام في المساهمة في تنشئة جيل مستنير بأدواره التاريخية والوطنية، وفقاً لبرنامجاً تربوي أمني لحماية الأطفال.
- إن الانقسام السياسي والاجتماعي وتعددته في اليمن؛ يهدد أمن البنية السياسية للمجتمع والتأثير الفعال في كافة مجالات أمن المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والذي أدى وسيؤدي إلى إيجاد جيل منقسم مشتمت تحركه الكراهية، ومن السهل استغلاله واختراقه، وبصهم في انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال.
- تنامي ظاهرة التطرف والغلو في الدين في اليمن بمتواليه هندسية، واجتياح تلك الأفكار ذات التبعات الأمنية الخطيرة على المجتمع اليمني، ووصولها إلى جميع شرائحه المختلفة، وعلى الرغم من الرفض المجتمعي لها، فإن آثارها باتت واقعاً تشهد الساحة اليمنية؛ ما يتطلب ضرورة قيام المؤسسات المجتمعية المسؤولة عن وقاية وحصين أفراد المجتمع ومؤسساته وخاصة مؤسسات التعليم من الحد من انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم.
- تخلخل السلم القيمي لدى الأفراد في المجتمع اليمني في كافة المجالات الدينية والاقتصادية والأخلاقية والوطنية والتي تساعد بلا شك على تدمير أهم مقوما الأمن للمجتمع اليمني ومؤسساته، التي تسهم في ترسيخ الظواهر السلبية بكافة أشكالها؛ ما يفرض على المسؤولين في مؤسسات التعليم في إعداد الرؤى لتنمية القيم الإيجابية تقي الأطفال من وقوعهم ضحايا لظاهرة الاختطاف والاختفاء.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- إن ثورة المعلومات والاتصالات التقنية الحديثة وانتشار الهواتف الذكية والانفتاح على الثقافات والعالم الخارجي والإنترنت وما تتضمنه مواقع التواصل الاجتماعي، أوجدت عالماً افتراضياً لا تستطيع الحكومة اليمنية السيطرة عليه أو مراقبته أو الحد من آثاره السلبية، يعد مدخلاً مهماً في إسقاط الأطفال أمنياً وتعرضهم للاختطاف والعنف الجنسي والجسدي والابتزاز الأخلاقي والاقتصادي لأسرهم.
- تنامي وتزايد وانتشار الظواهر والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع اليمني بمتواليه هندسية، والتي اوجدت حياة تنعدم فيها الأمن والاستقرار، وتؤدي إلى خلخلة البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع؛ ما تترتب عليه ضعف أمني خطير لا يمكن معالجته إلا من خلال قيام المؤسسات التعليمية لمهامها.
- إن محتوى المناهج التعليمية في كافة المؤسسات التعليمية المدنية والأمنية وأنواعه وكلياتها ومعاهدها لم تراعي الحاجة الأمنية للمجتمع اليمني، مما يتطلب ضرورة تصميم المناهج التعليمية بما يؤدي إلى تحقيق متطلبات المجتمع الوقائية والأمنية، وتكثيف النشاطات التعليمية، وبما يمكن من التصدي لظاهرة اختطاف الاطفال في المجتمع اليمني.
- غياب دور المؤسسات التعليمية والأمنية في تحقيق الأمن الفكري والعقائدي والوقائي وغيرها من الظواهر السلوكية السلبية ومنها ظاهرة الإرهاب ما يستوجب ضرورة قيام الشراكة بينها في التصدي للتطرف الفكري والإرهابي المتنامي في المجتمع اليمني.

### 2. أنواع المؤسسات التعليمية في اليمن:

هناك ثلاثة انواع للمؤسسات التعليمية في اليمن يمكن عرضها بإيجاز شديد كما يأتي:

#### أ- مؤسسات التعليم العام:

ويقصد بها المؤسسات التعليمية المسؤولة عن تحقيق مبادئ واهداف التعليم العام الذي يتكون من مرحلة التعليم ما قبل الأساسي (رياض اطفال)، ومرحلة التعليم الاساسي الذي يحتوي على الصفوف الدراسية (1-9)، ومرحلة التعليم الثانوي الذي يحتوي على الصفوف الدراسية (10-12)، ويسمى التعليم ما قبل التعليم الجامعي (الحاج، 1988، 116).

#### أهداف مؤسسات التعليم العام:

تسعى المؤسسات التعليمية المسؤولة عن نظم التعليم العام إلى إعداد الخطط والبرامج الهادفة إلى تحقيق أهدافها المتعلقة بمجالات الأهداف العامة لنظم التعليم التي نص عليها قانون التعليم رقم (45) لسنة (1992)؛ حيث تمثل الهدف العام في تحقيق تربية شاملة متجددة تهتم في تنمية الجوانب الروحية والخلقية والذهنية والحسية، بتكوين المواطن السوي المتكامل الشخصية، ويشمل هذا الهدف العام أهدافاً تفصيلية؛ يمكن تصنيفها كما يأتي: (الشؤون القانونية، 1992، 5):

- أهداف خدمة المجتمع: وتمثلت في تعميق مشاعر التقديس والإجلال والاحترام بالقرآن الكريم، وتعزيز أهمية المشاعر الإسلامية وتعظيمها، والالتزام بأدائها وتأكيد مبدأ مسؤولية الإنسان الفردية

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

والمباشرة عن نفسه وأفعاله، وضرورة احترام حقوق الآخرين، وكذلك الإسهام في إيجاد المجتمع المتعلم المنتج وفي صنع التقدم الثقافي والتطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الشامل للإنسان والوطن.

- أهداف بحثية: وتمثلت في تأهيل وتشجيع مجالات البحوث والدراسات العلمية وتطوير مؤسساتها.
- أهداف تعليمية: وتمثلت في أن يكون المعلم قدوه حسنة وأن يتم تعميق اتجاهات التفكير العلمي المهني لديه، والمتعلم هو محور العملية التعليمية.
- أهداف وطنية قومية: وتمثلت في تأكيد قناعة المتعلمين بمواجهة أشكال التحديات والتأمر على اليمن والأمة الإسلامية والعربية وضرورة محاربة الاستعمار والتصدي للتأمر الصهيوني وتحرير فلسطين وكافة الشعوب العربية المختلفة باعتبار تلك القضية الجوهرية للأمة العربية والإسلامية.

### ب- مؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني:

يقصد بها جميع المراكز والمعاهد المتخصصة في التعليم والتدريب المتخصصة في اعداد الطالب تربوياً وسلوكياً وإكسابه القدرات والمهارات المهنية من خلال مقررات نظريه عامة وتدريبات عملية متعلقة بالتخصص المهني بحيث تغطي إطار المهنة بشكل متكامل وتنقسم إلى نوعين هما: (الاغبري، 2007، 148).

- كليات المجتمع: وتستمر الدراسة فيها بين (2-3) سنوات بعد الثانوية؛ ويحصل الطالب الخريج منها على شهادة دبلوم عالي.
- المعاهد والمراكز التقنية: وتستمر الدراسة فيها سنتين، ويحصل الطالب الخريج منها على شهادة دبلوم تقني.

### أهداف التعليم الفني والتدريب المهني:

تسعى مؤسسات التعليم المهني والتدريب المهني إلى تحقيق الأهداف الرئيسية والفرعية لنظام التعليم الفني والتدريب المهني التي ركزت على إيجاد جيل مزود بالمهارات والمعارف التي تعمل على تلبية احتياجات سوق العمل، والتي تتعاضد من سنة إلى أخرى وإحلالها محل العمالة الأجنبية الوافدة من الخارج، التي تستنزف اليمن الكثير من العملات الصعبة " (الإرياني والزبيدي، 1999، 2).

### ج- مؤسسات التعليم الجامعي والعالي:

يقصد بها جميع المؤسسات التعليمية المسؤولة عن نظام التعليم الجامعي لمرحلة البكالوريوس الذي يقبل الطلبة الخريجين من مرحلة التعليم الثانوي، والفني، وتتراوح مدة الدراسة فيها بين (4-5) سنوات؛ حيث يدرس الطالب خلال (8-10) فصول دراسية، ويحصل الطالب الخريج منها على درجة البكالوريوس أو الليسانس، والتي تسمح له الالتحاق بنظام التعليم للدراسات العليا (ماجستير، دكتوراه)، (الحاج، 2007، 98).

أهداف مؤسسات التعليم الجامعي والعالي:

- تسعى مؤسسات التعليم الجامعي والعالي إلى تحقيق الاهداف المرسومة سواءً للتعليم على مستوى البكالوريوس، أو الماجستير والدكتوراه، والتي اشار اليها قانون إنشاء الجامعات اليمنية رقم (5) لسنة (1995)، والتي تركز بشكل عام على الاهداف الآتية: (وزارة الشئون القانونية، 2-4)
- إتاحة فرص الدراسة المتخصصة والمتعمقة للطلاب في ميادين المعرفة المختلفة، تلبية لاحتياجات البلاد من التخصصات والفنيين والخبراء.
  - العناية باللغة العربية وتدريبها وتطويرها وتعميم استعمالها كلغة علمية تعليمية في مختلف مجالات المعرفة والعلوم، ذلك بوصفها الوعاء الحضاري للمعاني والقيم والأخلاق لحضارة الإسلام ورسالته.
  - تطوير المعرفة بإجراء البحوث العلمية في مختلف مجالات المعرفة سواء على مستوى الفرد أو الجماعي، وتوجيهها لخدمة احتياجات المجتمع وخطط التنمية.
  - الاهتمام بتنمية التقنية التكنولوجية، وتطويرها والاستفادة منها في تطوير المجتمع.
  - تشجيع حركة التأليف والترجمة والنشر في مختلف مجالات المعرفة مع التركيز بوجه خاص على التراث اليمني.
  - الإسهام في رقي الآداب والفنون وتقديم العلوم.
  - إيجاد المناخ الأكاديمي المساعد على حرية الفكر والتعبير والنشر، بما لا يتعارض مع عقيدة الأمة وقيمها السامية ومثلها العليا.
  - تقوية الروابط بين الجامعات والمؤسسات العامة والخاصة في البلاد، بما يكفل التفاعل المتبادل والبناء للمعارف والخبرات والموارد، والمشاركة الفاعلة في إحداث التنمية الشاملة في البلاد.
  - توثيق الروابط العلمية والثقافية مع الجامعات والهيئات العلمية ومراكز البحوث والتطوير العربية والأجنبية، بما يساعد على تطوير الجامعات اليمنية وتعزيز مكانتها.
  - العمل بوصفها مؤسسة مسؤولة عن تقديم الدراسات والاستشارات الفنية والمتخصصة لمختلف أجهزة الدولة ومؤسساتها العامة والمختلطة.
  - المساهمة في تطوير السياسات وأساليب العمل في مؤسسات وأجهزة الدولة على مستوى القطاعين العام والخاص، وتقديم النماذج والتجارب المبتكرة لحل المشاكل المختلفة.
  - رفع كفاءة العاملين في مؤسسات وأجهزة الدولة والقطاعين العام والخاص وذلك من خلال المساهمة في برامج الإعداد والتأهيل أثناء الخدمة (قانون الجامعات اليمنية، مادة (5) 1995، 4.2).

الصعوبات التي تواجه الحد من ظاهرة اختطاف الأطفال ومكافحتها:

أشار (الجحافي، 2018، 48) إلى أن من أهم الصعوبات التي تواجه عملية الحد من ظاهرة اختطاف الأطفال ما يأتي:-

- قصور المؤسسات الاجتماعية ذات العلاقة بالشباب عن القيام بدورها؛ ما جعل كثيرًا من الشباب يفتقدون التوجيه والمتابعة؛ ما أدى إلى لجوئهم إلى أفراد أو جماعات لعرض مشكلاتهم وآراءهم عليهم، ومن ثم إلى غرس أفكار منحرفة في عقول هؤلاء الشباب.
- ضعف الضبط الأسري ووجود خلل في التواصل بين الوالدين والأبناء؛ بل أصبحت العلاقات داخل بعض الأسر تتصف بالطابع الرسمي، وافتقدت العمق في العلاقات الشخصية بين أفرادها؛ فقد لا يعرف الوالدان ما يدور في عقول أبنائهم وبناتهم أو توجهاتهم.
- تقصير الأسرة في تربية الشباب، ومن ذلك الإهمال وعدم العناية بتربية الشباب من قبل الأسرة، والقدوة السيئة من أحد أفراد الأسرة، والتفكك الأسري، وعدم مراعاة خصائص النمو وحاجاته.
- تقصير المؤسسات التعليمية في أداء مسؤوليتها التربوية؛ فمثلاً المناهج غير الجيدة في مضمونها وإخراجها، وبعض المعلمين الذين يمثلون قدوة سيئة، والأنشطة غير الهادفة، جميعها تؤثر في الطلاب في مختلف مراحلهم التعليمية؛ ما يجعلها سببًا من أسباب انحرافهم.

#### دور المؤسسات التعليمية في الحد من ظاهرة اختطاف الأطفال في اليمن:

هنالك العديد من المؤسسات المجتمعية المسؤولة عن الحد من الظواهر السلوكية والإجرامية والوقاية ومنها ظاهرة اختطاف الأطفال ولا يمكن أن تؤدي مؤسسة مجتمعية دورها بمعزل عن المؤسسات التعليمية ومن أهم وأبرز تلك المؤسسات التي ينبغي أن تمارس العديد من الأدوار للحد من ظاهرة اختطاف الأطفال ما يأتي:

#### أ- دور مؤسسات التعليم العام في الحد من ظاهرة اختطاف الأطفال:

ينبغي على مدارس التعليم العام القيام بالعديد من الأدوار الهادفة إلى الحد من ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع؛ ويمكن عرض أبرزها في الجوانب الآتية:-

- التنشئة الاجتماعية: هي جوهر العملية التربوية وصلبها؛ لأنها من عمليات التفاعل الاجتماعي التي تكسب النشء مكونات شخصياتهم الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعاتهم، وهذه العملية تتم من خلال المؤسسات التربوية عن طريق إكساب الأطفال القيم والمبادئ التربوية التي ترسخ قيمهم نحو وطنهم ومجتمعهم.
- الضبط الاجتماعي: تشمل العملية التربوية العناية بتربية الإدراك والوجدان والإرادة والجسم وتقويم الأخلاق والسلوك، والإعداد الكلي للحياة، وبهذا؛ تعد من أهم وسائل الضبط والتوجيه والتشكيل الاجتماعي التي تقوم به المؤسسات التربوية وفي مقدمتها المدرسة، ويتم تحقيق ذلك بقيامها باتخاذ تدابير وبرامج علمية لتقصي الأحوال والظروف والعوامل المتعلقة بسلوكيات الطلاب ومحاولة

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

تصحيحها، فضلاً عن تفعيل دور المرشد التربوي لتشخيص حالات الصعوبات التعليمية ومحاولة علاجها ومتابعتها.

- النقل الثقافي: تقوم المدرسة بنقل التراث الثقافي من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة؛ بعد تنقيحه، بأساليب ووسائل ميسرة وجيدة تقتضها طبيعة العصر.
- التكامل الاجتماعي بين الجماعات: يكون للمدرسة دور كبير في القضاء على التناقضات التي قد تنشأ بين هذه الجماعات وتحقيق التكامل فيما بينها.
- النمو الشخصي للتلميذ: سواء كان داخل المدرسة أم داخل بيئة المجتمع الكبير.
- تنمية أنماط اجتماعية جديدة: فالتربية وسيلة تكوين أنماط السلوك وتغييرها وتنميتها على أساس من العلم والمعرفة؛ لذا كان لزاماً على المدرسة أن تقوم بواجبها في تنمية مواطنين صالحين قادرين على التكيف مع جماعاتهم التي يعيشون فيها، ومتغيرات العصر.
- تنمية القدرات الإبداعية: المؤسسات التي تستند إلى المعرفة العلمية بحاجة إلى أفكار إبداعية، والمدرسة في سعيها إلى تنمية الإبداع لا بد أن تنمي لدى الطالب الفضول المعرفي واستكشاف المجهول.
- توفير مناخ يشجع على ممارسة القيم الديمقراطية والعلاقات الإنسانية.

### ب- دور مؤسسات التعليم المهني في الحد من ظاهرة اختطاف الأطفال:

ينبغي أن تمارس مؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني العديد من الأدوار والهادفة إلى الحد من ظاهرة اختطاف الأطفال ووقاية المجتمع من الظواهر السلبية من أهمها:

- توفير فرص عمل للعاطلين بما يتناسب وحاجات سوق العمل.
- تطوير المعرفة والمهارات والقدرات الإنتاجية للقوى العاطلة عن العمل.
- إعطاء قيمة إضافية للأفراد وبما يمكنهم من المساهمة في تحقيق الأهداف التنموية في قطاع العمل.
- تقديم التأهيل الملائم للعديد من الفئات المهمشة والفئات التي تجد صعوبة في الدخول إلى سوق العمل كالفقراء، والعاطلين والنساء والأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة... الخ
- تشجيع الحفاظ على الموروث الثقافي، والمهارات الحرفية التقليدية الوطنية.

### ج- دور المؤسسات الجامعية في الحد من ظاهرة اختطاف الأطفال:

- ينبغي أن تقوم المؤسسات التعليمية بعدد من الأدوار للحد من ظاهرة اختطاف الأطفال، منها:
- إثراء المعرفة وتنميتها: ذلك من خلال البحث العلمي الهادف الذي يكشف أسرار الطبيعة وتنمية مجتمع المعرفة بشتى ألوانها وتخريج القيادات العلمية التي تتولى تطوير المعرفة، وتحد من الظواهر المؤثرة على التنمية ومنها ظاهرة اختطاف الأطفال.
  - نشر العلم وإعداد الكفاءات المتخصصة: وذلك من خلال القيام في نشر العلم وإعداد الكفاءات البشرية المتخصصة في فروع العلم والمعرفة الحديثة، وحفظ التراث العلمي ونقله عبر الأجيال، ليس

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- من خلال الكتب والوثائق العلمية فحسب، وإنما من خلال تعليم أبناء المجتمع وتدريبهم بما يجعلهم قادرين على التمييز بين الجوانب الإيجابية والسلبية في المجتمع.
- تنمية المجتمع اقتصادياً واجتماعياً: من خلال المساهمة في حل مشاكل المجتمع وتحدياته وبناء حضارته وتحقيق الرخاء والرفاهية لأبنائه، ولقد أصبح لازماً على الجامعات أن تفتح على المجتمع وتعطي الأولوية في بحوثها لاستخدام الطاقات المتاحة أفضل استخدام، ولحل مشاكل القطاعات المختلفة في المجتمع والتحديات التي تواجهه ومنها الإرهاب.
  - نشر الثقافة: من خلال القيام بنشر الثقافة البناءة للمجتمع، وإشاعة السلوك العلمي والتفكير المنطقي بين أبناء المجتمع الذي نعيش فيه ومن أجله.
  - تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة: من خلال المساهمة في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة، وبما يسهم في إحساسهم بوطنهم، وهذا ينعكس بدوره على عمل الأجهزة الأمنية؛ لأن الانتماء للوطن يوجد أفراداً يتعاملون بحس الوطن مع أجهزة الأمن، وهذا ييسر عملهم.
  - بناء السلام والتضامن الإنساني: من خلال القيام ببناء السلام وبناء التضامن الإنساني لتحقيق رسالة الإنسان التي فطره الله عليها.
  - إحداث تغيير سياسي واجتماعي في المجتمع، ومؤسساته وأفراده في بناء الوعي التربوي الأمني من خلال ثلاثة جوانب متداخلة ومتشابكة هي (معرفي معلوماتي، جانب قيمي وجداني، وجانب مهاري سلوكي).
  - تنشئة الطلبة ومنتسبي المؤسسات التعليمية وتزويدهم بمجموعة من المعارف والمفاهيم والقيم التي تحمل في طياتها مفاهيم تربوية أمنية تساعد على ترسيخ الأمن المجتمعي بمختلف جوانبه المادية والمعنوية.
  - ترسيخ مبادئ الولاء والانتماء للوطن وشعبه ومؤسساته وأهدافه القريبة والبعيدة المدى، من خلال تقديم مواد دراسية حول الوطن والوطنية وبيان الأخطار المحدقة بالدولة وشعبها سواء داخلياً أم خارجياً.
  - تنمية إدراك الطلبة بمختلف الأخطار، عبر المراحل التعليمية التي يمر بها الطالب، سواء في تعامله مع المنهج الدراسي أم مع زملائه من مختلف شرائح المجتمع أو من خلال ما يتلقاه من مدرسيه أثناء المحاضرات لتشكل لدى هؤلاء الطلبة اتجاهاتهم التربوية والأمنية والتي لا يمكن فصلها عن اتجاهاتهم الوطنية.
  - تطوير إمكاناتها العلمية المتخصصة بالشكل الذي يتناسب مع تحديات وتطورات العصر وخدمة الوطن وقضاياها.
  - تأصيل المعرفة الوطنية لدى الطلاب من خلال إقرار مساقات إجبارية تتعلق بالقيم الوطنية والدينية والقومية للمجتمع، وتاريخ الدولة وتطورها عبر مراحل زمنية متعددة، كل هذه المعارف

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- تؤهل الطلبة للدفاع عن الدولة وشعبها فكرياً وثقافياً ضد أي اعتداء، وبيان أهم العوامل المؤثرة على أمن الدولة الداخلي والخارجي.
- تعميق مفاهيم الدستور والقانون والديمقراطية والحرية والمساواة والعدالة بين الطلاب، والحقوق والواجبات اتجاه الوطن.
  - المساهمة في تطوير المجتمع المحلي بشكل خاص والدولة بشكل عام من خلال مجموعة البحوث والدراسات العلمية، التي تحدد أسباب المشكلات وأبعادها والتحديات الأمنية التي يواجهها المجتمع، والدولة ككل سواء كانت المشكلات القائمة أم المحتملة، وأفضل الطرق والوسائل المقترحة على السلطة لمواجهتها بشكل يساعد على تحقيق الأمن والاستقرار.
  - الاهتمام بالتطوير الأنشطة والاحتفالات الوطنية، وملء الفراغ بالمحاضرات والندوات، إلى جانب تعزيز دور البحث العلمي والتشجيع على الاطلاع على الثقافات الأخرى.
  - إيجاد بيئة ثقافية معززة للتربية الأمنية وتنميتها لدى الطلبة وتبصيرهم ببعض أنماط السلوك التي يمكن أن تؤدي إلى انحرافهم، ويتحقق ذلك عن طريق التعاون والتكامل مع المؤسسات الأمنية، للقيام بالأدوار الآتية:
  - إلقاء بعض المحاضرات ذات العلاقة بالثقافة الأمنية، وعلاقة الفرد مع المؤسسات الأمنية.
  - تدريس بعض المواد الأمنية في الوحدات الدراسية التي تُكسب الطالب ثقافة قانونية.
  - عقد ندوات يشارك بها مسؤولي الأمن ويلتقون مع الطلبة؛ حتى ينتهي الحاجز النفسي بينهما، ويأتي ذلك عن طريق تنفيذ حملات للمشاركة والتشجيع والحث على احترام القوانين والأنظمة واللوائح وتحقيق الوقاية من الجريمة بوصفها مسؤولية يشارك فيها المجتمع كله.
  - تخصيص مقررات تعنى بالثقافة الأمنية بكافة جوانبها البنائية والوقائية والعلاجية في الصفوف الدراسية بمستوياتها المختلفة، وكذلك كليات الجامعة المختلفة.
  - تخصيص برامج في الأنشطة الجامعية تعنى بالجوانب الأمنية للوطن والمواطن وتربي فيه الحس الأمني، وتشارك الأجهزة الأمنية القائمين على تلك البرامج سواء في وضع محتواها أم عمليات تنفيذها.
  - تخصيص أيام للتعريف بالقطاعات والمؤسسات الأمنية المختلفة في المجتمع شرطة خدمة المجتمع- المرور - الجوازات - لأحوال المدنية داخل الجامعات.
  - تقديم النشرات والدوريات الأمنية وجعلها جزءاً من المكتبة الجامعية.
  - نشر مفهوم الأمن المجتمعي، وذلك بالقيام بزيارات ودية لمؤسسات الأمن للتعرف إلى مهامها وإبداء الاستعداد للتعاون معها بتقديم خدمات إدارية ومدنية واجتماعية للحد من انتشار الجريمة.



## الاستنتاجات:

توصل هذا البحث إلى العديد من الاستنتاجات؛ أهمها:

1. أن الوقاية من ظاهرة اختطاف الأطفال بالمؤسسات التعليمية تعد من الأساليب الحديثة التي ترسخ العلاقة المنطقية بينها في وقاية المجتمع من الظواهر السلبية؛ بوصف تلك المؤسسات تسعى إلى حماية وتحصين أفراد المجتمع فكرياً ومعرفياً وأمنياً، وترتكز على فلسفة تربية، تهدف إلى ترسيخ القيم الأمنية للأفراد من خلال آليات وأساليب وأدوار واضحة، وبما ينعكس في تطوير سمعتها وترسيخ مكانتها، ودورها الريادي في المجتمع، بكفاءة وفاعلية.
2. أهمية دور المؤسسات التعليمية في الوقاية من ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم والحد منها
3. أن سيطرة الأساليب التقليدية في إدارة الظواهر السلبية في المجتمع اليمني التي تقوم بها المؤسسات التعليمية في اليمن بمختلف أنشطتها؛ ساعدت في تفشي تلك الظواهر بدرجة كبيرة ما أدى إلى انعزالها عن المجتمع المحيط بها، وعدم قدرتها على مواكبة التطورات الحديثة في الوقاية منها، وعدم الثقة بأنشطتها ومخرجاتها.
4. أن اعتماد الأساليب الحديثة في المؤسسات التعليمية للحد من ظاهرة اختطاف الأطفال في اليمن بما يمكنها من التخطيط وتنفيذ الخطط والبرامج والمشاريع الوقائية من الظواهر السلبية؛ بما سيؤدي إلى تحقيق أهدافها ودورها الريادي في المجتمع، ويحد من الارتجالية والعشوائية السائدة في معالجة الظواهر السلبية، وينعكس على استمرارية عدم قدرتها على التخطيط والتنظيم والتنفيذ والمتابعة والتقييم لأدائها الإداري والتربوي والأمني بما يؤثر على دورها نحو التنمية المجتمعية وينتج عنها الارتفاع في مؤشرات الهدر المالي والبشري والمادي في المجتمع اليمني.

## التوصيات:

في ضوء الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، يوصي الباحثان بضرورة القيام بالإجراءات التنفيذية التي يمكن أن تؤدي إلى ترسيخ الرؤية في تكامل أدوار المؤسسات التعليمية للحد من ظاهرة اختطاف الأطفال في الجمهورية اليمنية، والاهتمام بتطويرها وتنمية المعارف والقدرات والمهارات للقائمين عليها، وذلك من خلال القيام بالآتي:

- 1- ضرورة تفعيل المجلس الأعلى للطفولة اليمني لرسم السياسات والأطر التنسيقية للجهات المعنية ذات العلاقة بحماية الطفولة لوضع البرامج والخطط الكفيلة بحماية الطفولة من الظواهر السلبية في المجتمع منها ظاهرة اختطاف الأطفال.
- 2- ضرورة تفعيل التربية الأمنية في المؤسسات التعليمية اليمنية، لإكساب الطلبة مهارات تعزيز الذات والتعايش الاجتماعي وحماية أنفسهم من الآخرين.
- 3- تفعيل الدور التكاملية بين المؤسسات التعليمية والتربوية في المجتمع اليمني لحماية الطفولة وتحسين البيئة المعيشية والتعليمية للأطفال.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

4- قيام الجهات المعنية بتعديل التشريعات والقوانين ذات العلاقة بمحاسبة مرتكبي جريمة اختطاف الأطفال أو اختفائهم بعقوبات كفيلة بالحد من ظاهرة اختطاف الأطفال واختفائهم.

### المراجع:

- الأرياني، حسن والزيدي، علي (1999) التعليم الفني والمهني وعلاقته بالتنمية في الجمهورية اليمنية، دراسة مقدمة إلى المؤتمر الأول للتعليم والتدريب المهني والتقني (23-27 فبراير)، صنعاء، الجمهورية اليمنية.
- الأغبري، بدر سعيد (2007) اتجاهات معاصرة في التعليم اليمني، جامعة صنعاء، اليمن.
- الباز، راشد سعد (1428) الشراكة المجتمعية بين مؤسسات المجتمع والأجهزة الأمنية، الرياض، مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- الجحافي، مراد يحيى (2018) أنموذج مقترح للشراكة بين المؤسسات التعليمية والأمنية في الوقاية من ظاهرة الإرهاب بالجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة إب، اليمن.
- الحاج، أحمد علي (1998) التعليم اليمني جذوره وعوامل تشكله، دار البناء، صنعاء، اليمن.
- (2015) التعليم الجامعي في اليمن، مكتبة إقرأ، صنعاء، اليمن.
- الحاج، حسن محمد (1988) أهمية ودور الأمن الحضري في الحد من الجريمة في المدن الفلسطينية: دراسة تحليلية لمدينة نابلس، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الحربي، عبد الله (1435) دور مديري المدارس المتوسطة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلابهم بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
- الحضرمي، فضل قاسم (2018) تصور مقترح لآليات تطبيق حقوق الطفل في المؤسسات التربوية اليمنية وفق التشريعات والاتفاقيات الدولية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة إب، اليمن.
- (2021) آليات تطبيق حق الطفل اليمني في الحماية، مجلة الجامعة الوطنية، العدد (13).
- الحضرمي، فضل قاسم والجحافي، مراد يحيى (2020) الأدوار المتوقعة للمؤسسات التربوية اليمنية لتطبيق حق الطفل في التعليم، المؤتمر العلمي الثاني للعلوم الإدارية خلال الفترة 19-20 أكتوبر، جامعة الأندلس، صنعاء، اليمن.
- بن دادة، بشرى لمياء (2016) المعالجة الإعلامية لظاهرة اختطاف الأطفال في القنوات الجزائرية الخاصة: دراسة تحليلية لبرنامج تحريات على قناة النهار، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي، الجزائر.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- السديري، هند (2011) تدريس مقررات الأدب ودورها في محاربة التطرف، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الرابع لإعداد المعلم، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- السلطان، فهد بن سلطان (2009) التربية الأمنية وإمكانية تطبيقها في المؤسسات التعليمية، بحث منشور بمركز البحوث التربوية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
- صيام، محمد بدر (2014) دور الإدارة المدرسية في تحقيق التربية الأمنية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة وسبل تطويره، أطروحة دكتوراه، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان.
- المالكي، هلال بن سعد (2009) تنمية الثقافة الأمنية لرجال الأمن في ضوء أساليب التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.
- وزارة التربية والتعليم (1426) الأمن الفكري والتربية، ورقة عمل مقدمة للقاء العاشر للإشراف التربوي، إدارة التربية والتعليم بمحافظة صبيا.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (2008) اللائحة التنفيذية لقانون الجامعات اليمنية، صنعاء، الجمهورية اليمنية، القرار الجمهوري بالقانون رقم (18) لسنة 1995م بشأن الجامعات اليمنية، صنعاء، اليمن.
- وزارة الشؤون القانونية، قانون رقم (45) لسنة 1993م بشأن القانون العام للتربية والتعليم، الجريدة الرسمية، ملحق العدد (24)، 31 ديسمبر 1992م.
- اليوسف، عبد الله (1425) الأمن مسؤولية الجميع: رؤية مستقبلية، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية، 21-24/2/1425 هـ، الرياض، السعودية.
- اليونيسف (2022) الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل 1989م، [www.unicef.org](http://www.unicef.org).

## دور المسجد كآلية وقائية في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال بالمجتمع الجزائري

### The role of the mosque as a preventive mechanism in addressing the phenomenon of child abduction in Algerian society

د. حسان بوسرسوب

أستاذ باحث بجامعة سطيف 02 . الجزائر

د. عبد الحليم ديببي

باحث دكتوراه بجامعة تلمسان . الجزائر

#### الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور المسجد باعتباره إحدى المؤسسات الاجتماعية الفاعلة في المجتمع، والمساهمة في الوقاية من ظاهرة اختطاف الأطفال التي استفحلت وتنامت بصورة كبيرة. حيث جعلت كل المجتمعات المتقدمة النامية وغير النامية على حد سواء تعاني منها. هذا الوضع جعلها تسعى إلى مكافحتها بكل السبل، مثل اتباع إجراءات وقائية واتخاذ تدابير صارمة قبل حدوثها لحماية الطفولة من الوقوع في هذه الظاهرة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي لدراسة دور المسجد في تقديم الحلول الوقائية واستراتيجيات المعالجة، وهو ما نسعى لطرحة في هذه الورقة البحثية .  
الكلمات المفتاحية: الدور، المسجد، الوقاية، العلاج، الاختطاف، الأطفال .

#### Abstract:

*The current study aimed to reveal the role of the mosque as one of the social institutions active in society and to contribute to the prevention of the phenomenon of child abduction, which has become increasingly widespread and growing. All developed, developing and non-developing societies alike have suffered from them. This situation has led them to seek to combat them in every way, such as preventive measures and strict measures before they occur to protect children from falling into this phenomenon. To achieve the objectives of the study, the researchers used the descriptive method to study the role of the mosque in providing preventive solutions and treatment strategies, which we seek to present in this research paper.*

**Key words:** Role, mosque, prevention, treatment, kidnapping, children

#### المقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم وأصعب فترات الحياة بالنسبة للفرد والمجتمع، فمستقبل الفرد يتوقف على منجزات هذه المرحلة، ومستقبل الأمة متوقّف على بناء أطفالها وصقل قدراتهم الفكرية والبدنية، والصعوبة تكمن في كيفية التعامل مع هذه المرحلة وهذه الفئة، وديننا الحنيف أعطاها أهمية كبيرة ويتجلى ذلك في كثرة النصوص الدينية المتعلقة بفئة ومرحلة الطفولة، ويذكر التاريخ أنّ هذا الدين وقيمه ومعاييرته وأخلاقه لم يصل إلى ما وصل إليه إلاّ بجهود شباب الصحابة والتابعين الذين وقّهم الله لنشر رسالته، ومن أهم المؤسسات الاجتماعية الدينية التي كانت فضاء للتنشئة والتربية الإسلامية المساجد، التي كانت وما زالت

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

مقر اجتماع المسلمين اليومي ومؤتمرهم الأسبوعي والسنوي مما يؤكد وحدة الأمة الإسلامية فكرا ومنهجيا، فهذه المؤسسة مكملة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالأُسرة والمدرسة، تهتم بشريحة الأطفال مثل غيرها تكويننا وتعلينا وتوعية لتمكينهم من التكيف والاندماج الاجتماعي، ويكون ذلك بالتلقين المباشر عن طريق الخطابة والدروس وتحفيظهم القرآن الكريم وتكون بشكل غير مباشر عن طريق المحاكاة والتقليد للنماذج السلوكية وللشخصيات والمعالم الفكرية. ورغم التطور التكنولوجي والنمو الإعلامي وتنوع سبل التواصل والحراك الاجتماعي السريع والتفتح على الخصوصيات الثقافية والدينية والاجتماعية لغالبية المجتمعات والأمم في وقتنا الحاضر إضافة إلى استحداث مؤسسات تنشئة اجتماعية جديدة، مازالت المؤسسة المسجد الدور الفعال في استقطاب فئة كبيرة من الأطفال في المجتمع الجزائري وتوعيتهم اجتماعيا وتوجيه أفكارهم، من خلال وسائلها وخطابها وتاريخها وكونها فضاء للتفاعل الاجتماعي.

الإشكالية:

أضحت ظاهرة اختطاف الأطفال من الظواهر الإجرامية الخطيرة التي اكتسحت مجتمعنا ودقت ناقوس الخطر وأصبحت تهدد كيانه، وهي ظاهرة دخيلة على المجتمع الجزائري، فلم تكن معروفة من قبل، لكنها استفحلت في الآونة الأخيرة بفعل نظرا التحولات الثقافية السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عرفها المجتمع. فمن الطبيعي أن تكون هناك إفرزات لبعض الظواهر المتعلقة بسلوك الفرد ومن جملتها البطالة، وانحراف الشباب والعنف المدرسي والعنف الحضري، مما نتج عنها اقرار فئة معينة من الشباب لجريمة اختطاف الأطفال، حيث لا زالت هذه الظاهرة تشكل موضوعا خصبا للدراسات في شتى الحقول المعرفية وعلى وجه الخصوص في علم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا، نظرا لما أحدثه هذا السلوك من نتائج وخيمة على المجتمع مستقبلا، حيث أصبحت ظاهرة اختطاف الأطفال من أكثر الجرائم انتشارا في مجتمعنا وأضحت الشغل الشاغل خاصة لأولياء الأطفال.

وباعتبار أن شريحة الأطفال هي من حلت بها هذه الظاهرة، فإن حمايتها باتت تقتضي ضبط سلوك الفرد وإكسابه السلوك الصحيح في التعامل مع هذه الظاهرة، ومما هو متعارف عليه في هذا الشأن، أن لكل مجتمع من المجتمعات له وسائل تنظم حياته وتحكمه وتضبطه، لهذا اتجهت مجتمعات العالم المعاصر اليوم إلى الاعتماد على مؤسسات مختلفة ومتنوعة رسمية وغير رسمية للتأثير على الأفراد، وضبط سلوكهم نحو هذه الظواهر الاجتماعية.

وبالنظر إلى مجتمعنا العربية عامة والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، فإن مؤسسة المسجد تعد في بلادنا بلا ريب إحدى المؤسسات الفاعلة والهامة، ذات التأثير البالغ في سلوكيات ومواقف الأفراد داخل المجتمع، والمسجد في ديننا الحنيف هو هو منهج حياة وهو محور الحياة الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، لذلك فهو يتميز بوظائف عديدة ومتعددة، منها التعبدية، والتربوية، والتعليمية، والتثقيفية، والتوجيهية والوعظية،....

وتأسيسا على ما سبق فإن موضوع بحثنا يتمحور حول دراسة فئة الأطفال المعرضين للعنف من طرف البالغين، والآثار التي تنعكس على سيرورة الحياة الاجتماعية في كل مجرياتها تمس سلامة الأفراد المادية

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

والمعنوية واغتصاب وقتل الاطفال التي نحاول دراستها عبر هذه الورقة تعد من أخطر الجرائم والانحرافات، ومن هنا نظن أنّ الإشكالية التي تطرح نفسها هي : دور المسجد كمؤسسة اجتماعية وآلية وقائية في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، وللإزالة أي لبس أو غموض قد يعترض تحقيق أهداف البحث، سيكون من المفيد أولاً أن نحدد المفاهيم المتعلقة بموضوع البحث، وذلك في مبحث أول، ثم نعرض بعد ذلك في مبحث ثان دور المسجد في معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال .

**المحور الأول: الإطار المنهجي والتصوري للبحث :**

**أولاً: أهمية البحث**

تساهم هذه الدراسة في تحديد وتفعيل الدور الوقائي للمسجد من خلال الخطب المنبرية التي تعتبر أكثر الخطب تأثيراً في عالم إسلامي وأيضا المنشورات والاعلانات التي يمكن استخدامها كوسيلة اتصال فعالة للتأثير على أفراد المجتمع ، وأيضا تفعيل دور الامام الذي يعتبر حلقة مهمة في هذه العملية وهذا كله للارتقاء برسالة المسجد وكذلك من أجل الوقاية و توعية المجتمع من ظاهرة اختطاف الأطفال وبذلك التحكم في هذه الظاهرة والتقليص من حدتها في المجتمع .

وتكمن أهمية دراستنا في أهمية الموضوع في حد ذاته، دور المسجد في معالجته لظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر باعتباره من بين أهم المواضيع التي تصنف في خانة موضوع الساعة، فاختطاف الأطفال في الجزائر ظاهرة أصبحت تشغل بال العديد، وهذا راجع إلى خطورتها وتفشيها بشكل لافت للانتباه في أوساط المجتمع الج زئري خاصة في الآونة الاخيرة، إضافة إلى هذا فإن الظاهرة تعد امتدادا لظاهرة العنف ضد الأطفال وشكلا من أشكالها الذي تعددت واختلفت أوجهها والبيئات التي تقع فيها، ناهيك عن الآثار السلبية التي تلحق بالطفل من جهة وتؤثر على نموه العقلي والجسدي إثر تعرضه لمثل هكذا ظاهرة والآثار التي تلحق المجتمع وتهدد أمنه واستقراره من جهة أخرى.

وتظهر أهمية هذه الدراسة أيضا في تسليطها الضوء على طبيعة أدوار المؤسسة الدينية في الجزائر وكيفية معالجتها للظواهر المجتمعية وبالأخص ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر دون غيرها من الظواهر التي تناولت عبر أكثر من مسجد

**ثانياً: أهداف البحث:** يهدف هذا البحث إلى التعرف على دور المسجد في الوقاية من ظاهرة اختطاف الأطفال وذلك من خلال ما يلي :

1. الكشف عن أبرز عناصر رسالة المسجد في مجالات التوعية والوقاية والتعليم و توعية المصلين بخطورة ظاهرة اختطاف الأطفال وأثرها على التنشئة الاجتماعية لدى الفرد والأسرة والمجتمع .
2. التعرف على طبيعة المنشورات التي تصدرها مؤسسة المسجد من مجلات أو إعلانات دورية، والتعرف على دور المسجد في التنشئة الاجتماعية في المجتمع المسلم .

3. التعرف على ما مدى تنسيق المسجد وباقي المؤسسات الاجتماعية من أجل مواجهة ظاهرة اختطاف الأطفال .

4. التعرف على المعوقات التي تواجه أداء إمام المسجد لرسالته في الوقاية من ظاهرة اختطاف الأطفال، والتعرف على الحلول المناسبة التي تمكن مؤسسة المسجد من أداء دورها الصحيح في التنشئة .

5- التعرف على الحلول المناسبة التي تمكن مؤسسة المسجد من أداء دورها الصحيح في التنشئة والحد من الاختطاف.

#### ثالثاً: المنهج المتبع في الدراسة

اعتمد الباحثان على استخدام المنهج الوصفي وهو أسلوب يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً. ومنه نحاول أن نركز على عملية جمع الحقائق والبيانات عن الموضوع ومن ثم تحليلها وتفسيرها من أجل الوصول إلى معطيات واسعة وشاملة عن ظاهرة اختطاف الأطفال وعلاقتها بمؤسسة المسجد . لذا فإنّ هذا المنهج في جوانب عدة يتعلق بمحاور البحث، لذا كان لزاماً علينا الرجوع إليه، ونحاول كذلك من خلال هذا التفسير والتحليل أن نقيم أملاً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع والتعرف على العلاقة بين المتغيرات خاصة من حيث تحديد مفهوماً أو تحديد عناصرها أو من حيث الوقوف على دوافعها، وذلك يرتبط حسب طبيعة الموضوع فهي التي تفرض على الباحث اختيار المنهج المناسب لدراسته .

#### رابعاً: تحديد مفاهيم البحث

1. مفهوم الدور: ب/ لغة : دار يدور دوراً، والدور هو النوبة أو النوبة التي يقوم بها الفرد (عبيد، 1997).  
أ/ إصطلاحاً: هو الواجبات الوظيفية التي يجب إن يقوم بها شاغل كل وظيفة حسب طبيعة الوظيفة ومتطلباتها، وذلك يساعد الدور في تنظيم توقعات الأفراد الآخرين من الشخص المذكور (محمد، 2000).

2. مفهوم المسجد بكسر الجيم: هو اسم لمكان السجود وفتح الجيم: الجهة التي يكون السجود بها أي جهة الإنسان. ويقال مسجدة بكسر الميم وفتح الجيم وهي السجادة أو الحصيرة الصغيرة التي يصلي عليها الإنسان " (الرفاعي، 1997، ص27). والمسجد في اللغة مأخوذ من كلمة سجد بمعنى ذلّ وخضع وكل ما ذلّ فقد سجد (بن يعقوب، 1983، ص300). وقد يطلق اسم المسجد على المكان المعد للصلوات.

3. الطفل والطفلة: الصغيران والطفل، الصغير من كل شيء بين والجمع طفل و طفول.(ابن منظور، د.ت، ص2681).

وفي المفردات: الطفل: الولد ما دام ناعماً، والولد حتى البلوغ وهو للمفرد المذكور.(مصطفى وآخرون، د.ت، ص560).

والطفل يطلق على المفرد والمثنى والجمع، أو المراد به هنا الجنس الموضوع الجمع بدلالة وصفة بوصفة الجمع يقال للإنسان طفل مالم يراهق الحلم. أي أن طفولة الإنسان تنتهي عند البلوغ. (سمر خليل، 2003، ص 28).

والطفل في الإصطلاح الشرعي: يعني الولد الصغير من الإنسان، ويبقى هذا الاسم له حتى يميز، وقيل حتى يحتلم.

و يعرف الطفل بأنه " من كان دون سن التمييز، بحيث لا يدري من هو لصغره، ولا يميز عورات النساء والرجال لصغره، ولا يقال لمن تجاوز سن التمييز طفل بل صبي أو حزور أو يافع أو مراهق. (بن سعد الحارثي، 2022، ص45).

4. تعريف الاختطاف " أ/. لغة: الاختطاف من خطف، خطفًا وخطفانًا: مر سريعًا. والشئ خطفًا: جذبته وأخذه بسرعة. واستلبه واختلسه. ويقال خطف البرق البصر: ذهب به. وخطف السمع: استرقه. وفي التتريل العزيز: إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب.

ب/. تعريف الاختطاف اصطلاحًا: يعرف كمال عبد الله محمد الاختطاف على أنه " الأخذ السريع باستخدام كافة أشكال القوة أو بطريق التحايل أو الاستدراج لما يمكن أن يكون محلا لهذه الجريمة وإبعاد المجني عليه من مكانه أو تغيير خط سيره وذلك بإتمام السيطرة عليه دون الفصل بين الفعل وبين الجرائم اللاحقة له بغض النظر عن كافة الدوافع.

5. مفهوم الوقاية: أ/. لغة: مصدر قولهم: وقى يقي وهو مأخوذ من مادة (وقى) التي تدلّ على دفع شيء عن شيء بغيره، ووقاه: صانعه، ووقاه: حماه منه، والوقاية: ما يقي الشئ، أي: يحفظه. (الرازي، 1999، ص305).

ب/. تعريف الوقاية اصطلاحًا: قال الراغب: هي حفظ الشئ مما يؤذيه ويضره. (الأصفهاني، د.ت، ص688).

كما عرفت بأنها: " فرط صيانة فطرة الإنسان وحمايتها من الانجراف، ومُتابعة النفس الإنسانيّة بالتوجيهات الإسلاميّة الربانيّة. عن طريق أخذ الاحتياطات والتدابير الشرعيّة التي تمنع من التردّي في خبائث العقائد والأخلاق وسائر الأعمال: ليظلّ الفرد على الصراط المستقيم، مهتديًا للتي هي أقوم في كلّ جانب من جوانب حياته. (الحديري، 1418، ص 23).

وبناء على ذلك فالوقاية معناها: حفظ الشئ وصيانتته من أي ضرر وأذي ليظلّ سالمًا محفوظًا بمعنى أن تقي نفسك وتبعدها عن كل الآفات الإجتماعية كبيرها وصغيرها.

6. مفهوم العلاج: أ/. تعريف العلاج لغة: مأخوذ من العالج، وهو الرجل الشديد الغليظ، والعلاج: المراس والدفاع، ومزاولة كل شيء ومدافعتة، وهو الدواء، فهو: اسم لما يعالج به.

ب. تعريف العلاج اصطلاحًا: لم أجد من عرف العلاج اصطلاحًا: لكنهم عرفوا الدواء، وهو مرادف للعلاج كما هو معلوم، وقد عرفوا الدواء بأنه: اسم لما يُستعمل لقصد إزالة المرض أو الألم، كما عرفه الزرقاني في ثنانيا شروحه بشكل عام فقال الدواء: القاطع لمادة العلة ولا يغني عنه غيره". (بوسرسوب، 2019، ص7).

خامسًا: الدراسات السابقة والمشابهة ذات العلاقة بموضوع البحث:

لم أطلع على دراسة سابقة حول هذا الموضوع خاصة في إشكالية مؤسسة المسجد كآلية وقائية لمعالجة الظواهر الاجتماعية وعلاقتها بظاهرة اختطاف الأطفال، إلا أنني وجدت بعض الدراسات الجادة ذات



العلاقة بظاهرة الاختطاف والبحوث توجد منها واحدة فقط لها علاقة في متغيرات الدراسة و نعرضها حسب الترتيب الزمني كما يلي :

1. دراسة ماجستير للباحث: فالج بتال الدوسري، بعنوان دور إمام المسجد في الوقاية من الجريمة ، وهي رسالة جامعية لدراسة ميدانية على مساجد مدينة الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية الرياض، 1427. إلا أن هذه الدراسة تختلف عن الدراسة الحالية كونها من المجتمع السعودي وبالتالي توجد بعض الاختلافات من مجتمع إلى مجتمع آخر.

2.- دراسة للباحثة: مصباح فوزية، (2014)، ظاهرة اختطاف الأطفال بين العوامل والآثار"، أعمال المؤتمر الدولي السادس لحماية الدولية للطفل، طرابلس: ليبيا. وقد حاولت الباحثة أن تجيب على عوامل وآثار ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري وأهم السبل للتقليل من حجمها في المجتمع، وخلصت إلى أن هذه الظاهرة هي نتيجة للعديد من العوامل المتداخلة والمتشابكة والتي تترك أثارا سلبية تنعكس على المجتمع وعلى الأطفال بشكل خاص.

3. دراسة ماستر للباحثة: منادي سليمة، بعنوان: تصور الأسرة الجزائرية لظاهرة اختطاف الأطفال دراسة ميدانية ، جامعة مستغانم، شعبة علم الاجتماع، 2017، فهذه الدراسة أيضا هي تختلف نوعا ما في إحدى متغيرات الدراسة فهي لم تعالج متغير المسجد إلا أنها عالجت ظاهرة الاختطاف ومتغير الأطفال وتمحورت إشكاليتهما حول غياب دور الأسرة في توعية الأولاد قد يسبب تفشي ظاهرة اختطاف الأطفال. وكذلك نقص الوازع الديني وانتشار الآفات الاجتماعية.

4. دراسة للباحثان: ناجح مخلوف، نوادي فريدة، المجتمع الجزائري وجريمة اختطاف الأطفال رؤية سوسيولوجية، هي عبارة عن مقال صدر عن مجلة آفاق للعلوم وتوصلت الدراسة إلى أن العلاج والوقاية يتحققا من خلال الدور الذي يقوم به العلماء، والأئمة في غرس المبادئ والقيم القادرة على مواجهة الإجرام مهما كانت درجته وطبيعته، وما يعقب على هذه الدراسة أنها أهملت دور المسجد ولم تتوسع وهو ما تضمنته دراستنا الحالية .

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة: من خلال العرض السابق لبعض الدراسات السابقة يتضح لنا أنها تناولت محاور رئيسية للدراسة الحالية وذلك فيما يتعلق بدور المسجد وتتفق مع موضوع الدراسة الحالية وأنها أشارت إلى أنه لا بد من الوصول إلى حلول من شأنها الحد من بقاء ظاهرة اختطاف الأطفال والإقلال منها قدر الإمكان، ولقد تم الاعتماد على هذه الدراسات في التعرف على بعض الجوانب المنهجية والتقنية، إلى جانب محاولة مقارنة النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات مع البحث الحالي، كما استخلص الباحث أنّ هناك اهتماما كبيرا في الدول الغربية بدراسة ظاهرة الاختطاف وبرامج ودورات وقائية في المساجد، غير أنّها تناولت جانبا واحدا من جوانب الظاهرة المتعددة الإتجاهات والحقول المعرفية، لكن ما هو ملاحظ أن هناك نقصا كبيرا في دراسة مؤسسة المسجد خاصة في الدراسات الجزائرية في مجال علم الاجتماع، لذا جاءت هذه الورقة البحثية في محاولة لربط الظاهرة مع جميع الجوانب سألفة الذكر .

المحور الثالث: الإطار النظري لموضوع البحث :

أولاً: مدخل افتتاحي ومطارحة الموضوع: إنَّ موضوع البحث المختص لدراسة مؤسسة المسجد : يعتبر المسجد كدار عبادة: حيث يشكل المسجد واحداً من أكثر الدلالات الجلية والواضحة على الحضور الإسلامي وتوجد في جميع أنحاء العالم تقريباً. المعنى الحرفي اللغوي للمسجد هو "مكان السجود"، كان المسجد المكان المؤسسي الرسمي المؤسس بغرض التأدية الجماعية للطقوس والصلاة ومواجهة الحاجات الاجتماعية للأمة الناشطة.

بالرجوع إلى تاريخ الإسلام يعتبر مكان التعبد، وتحديد المسجد أول مؤسسة فعلية أقامها قائد الدولة الفتية وذلك عقب إرساء دعائم المساواة والإخوة والسلام، ومن تم أخذ هذا الفضاء يحتل مكانة جوهرية في حياة المسلم، مكان للتعبد أولاً، ثم لتربية الإنسان وتدير الشأن العام ثانياً، ومع ثورة الإدارة في عهد الدولة الأموية بدأ يتم تهميش دور المسجد، بحيث أصبح للصلاة والتعليم ولكن في حقيقة الأمر هو مدرسة بل جامعة في كل التخصصات والمجالات .

### ثانياً: تطور وظيفة المسجد

خدم المسجد الأول في المدينة كمكان للصلاة الجماعية وكمركز ثقافي اجتماعي معاً، وقد تضمنت وظائفه:

- الصلوات الجماعية والفردية والتلاوات القرآنية والعظات الدينية وخطب الجمعة وتلاوة الذكر ومكان للاعتكاف والتهدج - وبخاصة خلال شهر رمضان والاحتفال بالأعياد.
- وأدت الجوامع كذلك دور مراكز التجمع والمساهمة بالزكاة حيث كان يجد الفقراء والمسافرون والمشردون غالباً ملجأً وسنداً لهم.
- ويتم أيضاً عقد الزواج واتفاقيات العمل هناك (بيدرس، 1974، ص 337).

وبالنظر إلى الشكل والوظيفة المتطورين للجوامع فإنَّ تطورا مهماً أخذ يبرز حول ممارسات مترافقة مع بناء جوامع المزارات (التي تدعى مقبرة، أو مشهد، أو مقام) فوق أضرحة، ومع نشوء الصوفية ونفوذها فإنَّ بناء المقامات الجوامع المكرسة لشيخو الصوفية أو الحجج (البير) أو الحكماء، وزيارة هذه المقامات من أجل البركة والشفاعة قد أصبحت معلماً نظامياً للتعقوى والولاء والمشهد الديني لدى المسلمين (إيسبوسيتو، 1995، ص 134).

ومن المهم هنا أن نشير إلى أنه حتى خلال المرحلة التأسيسية لتاريخ الإسلام وبالتماشي مع "الجوامع الرئيسية" (في مركز البلدة) بدأت نماذج أخرى للجوامع تتطور. كان هنالك ميل لدى الجماعات التي تنتهي إلى مدارس فكرية مختلفة ولديها تفسيرات مختلفة بتأسيس جوامعها الخاصة بها، وهكذا ظهرت جوامع متعددة على نطاق واسع من قبل الجماعات الشيعية والسنية مصحوبة بمدارس فقهية.

وبالإضافة إلى الوظائف والأدوار السابقة للمسجد في المجال الديني. ظهرت أيضاً توسعات هامة فيما يختص باستخدام المساجد لأغراض فكرية وتعليمية، إن المساجد باعتبارها أمكنة للتعليم الديني والأخلاقي مارست دوراً تعليمياً أكثر رسمية من خلال حلقات الباحثين الدينيين والطلاب المجتمعين لدراسة القرآن والحديث والفقهاء...إلخ.

### ثالثاً: أثر المسجد في بناء شخصية الطفل

للمسجد أثر كبير على النشء وخاصة إذا تعودوا منذ صغرهم على ارتياد المساجد بصحبة آبائهم، فالمسجد محضن تربوي ذو أثر عظيم يحافظ على الفطرة وينمي الموهبة ويربط النشء بربه من أول ظهور الإدراك وعلاقات التمييز، ويطلع فيه المثل والقيم والصلاح بتأثير من الصالحين والخيرين ورواد المساجد من خلال المشاهدة والقُدوة.

كما يقوم المسجد بتدريب الطفل على النظام ويعلمه كيف يتعامل مع الآخرين من خلال المشاركة الاجتماعية والاختلاط بفئات المجتمع، فينشأ على الأخلاق الفاضلة والمبادئ السامية والشجاعة، لأنه يختلط بالكبار ولا يهائم ويتعلم الاطمئنان النفسي ويتربى على النظام من خلال الصفوف المترابطة للصلاة، فيكون انطباعها في نفسه الترتيب والنظام ويشهد طاعة المأموم لإمامه، ويرى احترام الصغير للكبير، فتكبر هذه المفاهيم وتشب معه.

وكانت صلة الأطفال الصغار بالمسجد في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والخلفاء الراشدين من بعده، صلة قوية وثيقة نماها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه من خلال أفعالهم وتوجهاتهم.

- وقد يعترض البعض على وجود الأطفال في المساجد بحديث ضعيف مفاده: «جنبوا مساجدكم صبيانكم» (حديث ضعيف)، وقد عارض الشوكاني هذا الحديث، بحديث أبي قتادة رضي الله عنه قال: «رأيت النبي -صلى الله عليه وسلم- يؤم الناس وأمامه بنت أبي العاص ابنة زينب بنت رسول الله على عاتقه، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع من السجود أعادها»، قال الشوكاني: والحديث يدل على أن مثل هذا الفعل معفو عنه، من غير فرق بين الفريضة والنافلة والمنفرد والمأموم والإمام، لما في الصحيح من زيادة «وهو يؤم الناس في المسجد».

وإذا جاز ذلك في حالة الإمامة في الصلاة الفريضة جاز في غيرها ومن فوائد هذا الحديث جواز إدخال الصبيان المساجد، ومما يؤكد ذلك حديث أبي هريرة قال: (كنا نصلي مع النبي -صلى الله عليه وسلم- العشاء، فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع أخذهما من خلفه أخذاً رقيقاً ويضعهما على الأرض)، وحديث أنس: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إني لأسمع بكاء الصبي وأنا في الصلاة فأخفف مخافة أن تفتن أمه» [سنن الترمذي].

وعندما يأخذ المسجد مكانة الطبيعي الذي بنى من أجله وأراد الله له يصبح من أعظم المؤثرات التربوية في تربية الأطفال والناشئين وتكوينهم، حيث يرون الراشدين مجتمعين على الله فينمو في نفوسهم الشعور بالمجتمع المسلم والاعتزاز بالجماعة الإسلامية، وفيه يسمعون الخطب والدروس العلمية فيبدأون بوعي العقيدة الإسلامية، وفهم هدفهم من الحياة وما أعدهم الله له في الدنيا والآخرة وفيه يتعلمون القرآن ويرتلونه فيجمعون بين النمو الفكري والحضاري بتعلم القراءة ودستور المجتمع الإسلامي والنمو الروحي

والارتباط بخالقهم، وفيه يتعلمون الحديث والفقہ وكل ما يحتاجونه من نظم الحياة الاجتماعية، كما أراد الله أن ينظمها للإنسان.

فالمسجد يعلم الناشئين أن كل أمور الحياة تابعة للارتباط بالله وإخلاص العبودية لله وينغرس هذا المعنى في نفوسهم عفواً من غير قصد ولا تكلف، وفي الصلاة تتجسد كثير من مزايا الأخلاق التي تسوغ الشخصية المسلمة السوية، ومن ذلك قيمة العزة والتي تجسد أسى معاني الأخلاق؛ ومن هنا فالواجب أن نستعين بكل وسيلة من شأنها أن تشوق الطفل إلى المسجد وتحببه إليه، ونحذر من كل أسلوب من أساليب التنفير من المسجد ولا عبرة للذين يرون إبعاد الأطفال وأبناء المصلين عن المساجد وخاصة إذا وجد من يهتم بهم وينظم وجودهم ويعلمهم ويربهم ويرشدهم؛ وذلك لأن مفسدة انحراف الأطفال بإبعادهم عن المساجد أخطر من مصلحة الحفاظ على أثار المسجد أو الهدوء فيه.

وحتى تتحقق مصلحة تربية الأطفال وتكوينهم من خلال المساجد، لابد من:

رابعا: اتخاذ بعض الإجراءات من القائمين على المساجد ومنها

1. أن يشجعوا الآباء لاصطحاب أبنائهم إلى المساجد وتعليمهم النظافة والنظام وأن يراقبهم ويوجههم لما فيه صالحهم.

2. أن يجد الأطفال والصغار من يرشدهم وينظم جلوسهم ويقيم لهم المناشط التي تتفق وأعمارهم.

3. أن يتحجب العاملون في المساجد للأطفال وأبناء المصلين بالبسمة ورحابة الصدر وأن يجذبهم للمساجد ولا ينفروهم منها. و إن الهدف من تربية الأطفال التربية الإسلامية ليس تزويدهم بالمعلومات والآداب الإسلامية فحسب بل إطلاع الأطفال على المعنى الأعمق للحياة والعالم من حولهم، والأخذ بأيديهم إلى الطريق الذي يؤدي إلى تنمية متكاملة لكافة جوانب الشخصية ومساعدتهم على التصدي لمشكلات الحياة الشخصية والاجتماعية.

### المحور الرابع: العوامل المساهمة في انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال

هناك العديد من العوامل التي ساهمت في انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال وهي تتعدد إلى عوامل نفسية، وأخرى اجتماعية، وعوامل ذات طابع أخلاقي وديني .

#### أولا: العوامل النفسية

للعوامل النفسية تأثيرات كبيرة فقد ترتكب جريمة الاختطاف نتيجة لسلوك مرضي أو اضطراب عاطفي أو خلل أصيب به الجاني أو ضغط نفسي ناتج عن دافع انتقامي، وهذا النوع الأخير من الاختطاف يكون غالبا في حالة طلاق بين الأزواج في حالة الزواج المختلط، يعني زواج جزائري أو جزائرية بطرف أجنبي، وتمثل العملية في قيام أحد الأطراف بختطف الأولاد والعودة بهم إلى بلده وحرمان الطرف الآخر منهم (جزار، 2014، ص 30).

كما قد يكون وراء ظاهرة اختطاف الأطفال هو إشباع الغرائز الجنسية من طرف الجاني، وهو ما تؤكدته الإحصائيات إذ بلغت 517 حالة اعتداء جنسي في الجزائر سنة 2015. كما يعتبر الشعور بالنقص الجسماني

أو النفسي كدافع للاختطاف حيث يتولد العنف والجريمة لدى الفرد، إذ يشعر أنه أقل مستوى من الآخرين بعيد جسدي أو نفسي فيقابل .بالعنف كل من يعتقد أنهم يوجهون له إهانة بسبب هذا العيب (مصباح، 2014، ص ص 11-22) .

### ثانيا: العوامل الاجتماعية

تعد العوامل الاجتماعية من أهم العوامل الدافعة لارتكاب الجريمة، حيث أن الظروف الاجتماعية المختلفة تدفع بالأفراد إلى تبني سلوكيات إجرامية وانحرافية، إذ لا يولد فرد وهو مزود بنماذج سلوكية معينة، بل المجتمع هو الذي يمنح هذه النماذج من خلال التنشئة الاجتماعية. ومن خلال احتكاكه الخاص بمجتمعه (مصباح، 2014، ص 8) .

ومن بين العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ارتكاب جريمة اختطاف الأطفال، نجد ما يلي:

### ثالثا: التفكك الأسري

أنَّ الأسرة التي تتسم بالتصدع والتفكك ونقص الرعاية واستخدام أساليب التنشئة الأسرية القائمة على العنف من شأنها أن تدفع الأفراد إلى عدم القدرة على التكيف مع (مصباح، 2014، ص 8) . المجتمع وبالتالي يظهر ميله إلى الجريمة والانحراف، بحيث يلاحظ عدم تماسك أسر أغلب المجرمين، إما لوجود نزاع بين الوالدين أو طلاق أو انفصال (مصباح، 2014، ص 8) .

### 1- التسرب المدرسي:

إنَّ المدرسة الوسط الاجتماعي الأول الذي يواجهه الطفل خارج الأسرة. ونجاح الطفل وفشله في دراسته يتوقف على إمكانياته الذهنية وعلى المعاملة التي تلقاها من معلميه، وقد تكون هذه الإمكانيات متواضعة أو يعامل معاملة سيئة فلا يستطيع التكيف مع هذا الوسط، فتبدو عليه ظاهرة الفشل كالهروب من الدراسة، أو الانضمام إلى رفاق السوء والرسوب في .الدراسة وإن أغلب الأحداث ذات الطابع الإجرامي كانوا مصابين بعدم التكيف مع الدراسة.(جزار،2014،ص 33) .

### 2- جماعة رفاق السوء:

يختلف سلوك الفرد أثناء العمل بحسب وضعه فيما إذا كان وحده أو مع أسرته، ولذلك فالانحراف في وسط اجتماعي بمعية مجموعة من الشباب المنحرفين يجعل الشخص غير مبالي بتطبيق القانون بل يصبح يتمادي في مخالفته دون أن يكتثرت بالنتائج. ويساهم هذا الاحتكاك بالرفاق السوء في تنمية الدراية التقنية واكتساب الخبرة منهم مما يجعل اندماجه في الانحراف بشكل أكثر سهولة وأكثر فعالية. الأمر الذي يؤدي إلى انتشار .الآفات لاسيما ارتكاب الجرائم في شكل عصابات.(جزار،2014،ص 34) .

### رابعا: العوامل الأخلاقية والدينية

إنَّ انهيار القيم الأخلاقية له أثر سلبي في المجتمعات مما يدفع إلى الإجرام، كون المجرم ليس لديه قيم أخلاقية تمنعه من القيام بذلك، وغياب الوازع الديني يعد من أكبر وأخطر العوامل التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة، فلا رادع للإنسان يمنعه من ذلك، لذا فإنَّ الوازع الديني يلعب دورا كبيرا في الحد من انتشار ظاهرة جريمة

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

اختطاف الأطفال، وغياب مثل هذا الوازع يجعل من ارتكاب الجرائم أمراً اعتيادياً ولا يؤخذ في الحسبان الضحية سواء كانت شخص بالغ أو طفل وهو ما يفسر ارتكاب عمليات اختطاف الأطفال والاعتداء على حريتهم. والمساس بحقوقه. ولاشك أنّ هذا الوازع مرده إلى دور مؤسسة المسجد في تنميته وتأييده وتشكيله وهو ما نتعرف عليه في المحور الموالي :

### المحور الخامس: دور بعض المؤسسات في مكافحة ظاهرة اختطاف الأطفال

01 - دور الأسرة: تلعب الأسرة دوراً بارزاً في الحد من الآفات الاجتماعية لاسيما الجرائم وانتشارها، لذا تقع عليها المسؤولية بالدرجة الأولى، بحيث تتولى التربية وتوجيه الأبناء، كما أنها تعد الحاضنة التي تستقبل الطفل والبيئة التي ينطلق منها. وقد تراجع دور الأسرة في الآونة الأخيرة بسبب تداخل وتعميم بعض العناصر التي ساهمت في تفكيك وحدة الأسرة كالتقدم التكنولوجي وغياب روح المسؤولية لدى الأيوين والانشغالات اليومية التي ساهمت في توسيع الفجوة بينهم وبين الأبناء، مع تكريس الدور التقليدي للأسرة الذي أصبح يقتصر على الإنجاب دون تحمل المسؤولية الناتجة عنه، والتعذر بالظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بها في الحالات التي تثار فيها هذه المسؤولية (بوفاتيت، 2013).

### 02 - دور المؤسسات الدينية في مكافحة ظاهرة اختطاف الأطفال

لقد أقر ديننا الحنيف حقوقاً كثيرة للطفل قد تفوق تلك المقررة بموجب القانون الوضعي، بحيث أكدت على أهمية التربية والإصلاح والوقاية والعلاج، وهذا ما دفع إلى مكافحة جريمة اختطاف الأطفال، ومنه فقد سعت العديد من الجمعيات المنشأة من طرف العلماء والأئمة إلى غرس مبادئ وقيم تعمل على مواجهة مثل هذه الجرائم، وذلك في الأماكن التي تستقطب عدداً أكبر من المواطنين لاسيما في المساجد، وهي تعتمد أساليب بسيطة من أجل نشر التوعية من خلال إلقاء محاضرات وخطب تعمل على إرشاد المجتمع وتوعيته لخطورة هذه الجريمة. (وزاني، 2015، ص ص 91-92)

### 03 - دور المؤسسات الثقافية في مكافحة ظاهرة اختطاف الأطفال

تلعب المؤسسات الثقافية (الدينية) دور التوعية فيما يتعلق بجريمة اختطاف الأطفال، لاسيما من خلال التركيز على فئة الشباب، باعتبارهم أكثر عرضة للمستجدات التي تطرأ في المجتمع، كما تساهم هذه الجمعيات في إشباع حاجاتهم من خلال تنظيم نشاطات ثقافية للرفع من المستوى الفكري للشباب، وحل مشاكلهم من خلال عقد ندوات دراسية (وزاني، 2015، ص ص 91-92) فالمسجد أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية بعد الأسرة ومكملاً لها في عملية التنشئة، إذ يهدف بالدرجة الأولى إلى إعداد المسلم الصالح من النواحي العقلية والروحية والنفسية وتوعيته بمحيطه وانتمائه الديني حيث يربطه بأمتة المسلمة، فيتعلم.

### 04 - أثر المسجد في تنشئة الصغار مرحلة الطفولة :

بلا شك للمساجد أثر كبير في أفراد المجتمع بشكل عام وفي الصغار بشكل خاص، لارتباطهم بالمسجد منذ نعومة أظفارهم، لذلك فالجيل الذي يرتبط بالمسجد يكون جيلاً متميزاً: كالأجيال الإسلامية السالفة التي ارتبطت بالمسجد، نحو جيل الصحابة والتابعين وغيرهم من المسلمين في عصورهم اللاحقة. وإن الناشئ

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

المرتبط بالمسجد يجني ثمرة هذا الارتباط خيراً عميماً، وذلك لأن المسجد غرس طيباً في حياة الأطفال المؤمل امتدادها، ومن ابرز آثار المسجد في حياة الناشئين بشكل عام ما يأتي :

### 01.04 - انتشار العلوم وغرس التربية الإيمانية :

فمتى كان المسجد كما ينبغي إن يكون على منهج الله ورسوله فسيكون من أهم آثاره على الفتیان انتشار العلم، وذلك لكثرة ترددهم على المسجد وقراءة القرآن وحضور حلقات الذكر والقرآن، ومع التكرار ومرور الزمن لا يشعر إلا وقد تعلم الكثير وأصبحت لديه محصلة علمية طيبة. وعندما يكون الطالب أو الناشئ طالباً ملازماً لحلقات العلم في المسجد بيده كتابة وقلمه، يقرأ ويستمتع لشرح شيخه ويكتب الفوائد التي يسمعها منه، فأنة بعد فترة من الزمن يكون مثل شيخه معلماً، وبهذا تنتشر الحلقات في المسجد وتتعدد وتنوع بتنوع العلوم ، ولعل هذا هو السر في كثرة العلماء المتبحرين في القرون الأولى، واللذين صاروا أئمة في كل فن من فنون المعرفة.

### 02.04 - القضاء على الفواحش أو انحسارها في المجتمع الإسلام.

الصبي الناشئ عندما يتعلق بالمسجد يتعلم فيه القيم والفضائل الإسلامية السامية، فينشأ بعيداً عن الفواحش والردائل، وذلك لأنه يكون دائم التعلق بالله عن طريق الصلاة التي تنهى صاحبها عن الفحشاء والمنكر لقولة تعالى: { إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر } ( سورة العنكبوت، آية 40). فالمسجد إذاً يربي في الشخص رقابة الله تعالى، والإخلاص له والخوف منه، وإذا كان الشخص الناشئ مراقباً لله مخلصاً له خائفاً منه، فلا يمكن إن يقع في المعاصي والفواحش ولا يمكن إن يسمح بوقوعها في المجتمع بشكل عام. وعندما نرجع إلى العصور الإسلامية التي كانت للمساجد فيها مكانتها، قليلة المنكرات بمقدار ما ترتفع تلك المكانة. وأن العصور التي قلت فيها هيبة المسجد في نفوس الناس، كثرت فيها المنكرات بمقدار قلة هيبة المسجد، ثم لو عملت إحصاءات دقيقة عادلة في كل عصر، لوجد أن المواظب على صلاة الجماعة في المسجد، أقل ارتكاباً للجرائم التي تعتبر جرائم في شرع الله، وأن الذين لا يحافظون على الصلاة في الجماعة هم أكثر جرائم من غيرهم. (ناصر، 2011، ص 130)

### 03.04 - أثر المسجد في علاج انحراف الأحداث والحد من ظاهرة اختطاف الأطفال :

مما لا شك فيه أن المساجد في الفترة الراهنة تحتاج إلى من يجعلها صالحة لأداء دورها في علاج أمراض المجتمع عموماً وعلاج انحراف الأحداث خصوصاً، وبالأخص معالجة ظاهرة اختطاف الأطفال ويعد المسجد عضواً في جسد الأمة بلا منازع. وإذا ما أريد من المسجد أن يقوم بوظائفه حقيقة، فلا يمكن من ذلك، إلا بتعاونه مع المؤسسات الأخرى، فعندئذ سيصعب حياة مجتمعة بالصبغة الإسلامية، التي صبغ بها مجتمعة الأول في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وإلا فليؤخذ منه بقدر ما مكّن منه من الصلاحيات، ولا يحمل مسؤولية لا يطيقها، بل هي منزوعة منه، ويدعي إلى الإصلاح.

ومن أجل أن يؤدي المسجد دوره ووظيفته الحيوية في النشء وقيامهم من الانحراف ومن ظاهرة الاختطاف فلا بد من يدخل هؤلاء النشء منذ صغرهم إلى المسجد الذي يمنح الصلاحيات المناسبة لأداء دوره في التنشئة الاجتماعية لأطفالنا.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

فلا يصح أن يطرد الأطفال من المساجد. والرسول صلى الله عليه وسلم كان يحمل الأطفال في المسجد . ولا يطبق ببقاء الأطفال في المسجد، بكل كان يخفف الصلاة شفقة بالأطفال. (ناصر، 2011، ص 150).

وإذا أردنا أن يؤدي المسجد دوره في وقاية الأحداث من الإنحراف ومن ظاهرة اختطاف الأطفال، فلا بد أن تتعاون معه جميع مؤسسات المجتمع التربوية الأخرى، من مؤسسة المدرسة والأسرة والإعلام والمجتمع وغيره، لأن المجتمع والمؤسسات التربوية الأخرى إذا كان يغلب فيها الفساد فإن المسجد لن يؤدي دوره في حالة غلبة فساد المجتمع، والأصل أن يكون هذا الصغير قابلاً للتربية الإسلامية والإيمانية بالله ورسوله واليوم الآخر، ولكن هذا القبول قد يفقد عنده إذا سبق أهل الفساد أهل الإصلاح في تعليمية وتربيته .

### 04.04 - دور المسجد في مكافحة الجريمة كظاهرة اختطاف الأطفال :

من المعروف أنّ مؤسسات المجتمع تستمد مادتها من المجتمع الذي توجد فيه إذ إنها رهينة المجتمع مع الإنسان منذ أن يولد وحتى يموت، لذلك فقد كان من أهم وظائفها إعداد الإنسان للحياة، والعمل على تحقيق تفاعله و تكيفه المطلوب مع مجتمعه الذي يعيش فيه فيؤثر فيه ويتأثر به. كما تعمل تلك المؤسسات على تحقيق انسجا مه المطلوب مع ما يحيط به من كائنات ومكونات، وذلك من خلال توليها مهمة تربية الإنسان وتكيفه مع مجتمعه ه، وتنمية وعيه الإيجابي، وإعداده للحياة فيها، وتعد المؤسسات الاجتماعية بمثابة الأوساط او التنظيمات التي تسعى المجتمعات لإيجادها تبعاً لظروف المكان والزمان، حتى تنقل من

لالها ثقافتها، وتطور حضارتها وتحقق أهدافها وغايتها التربوي (بن قمرلة، 2007، ص 195).

ومعنى هذا أن تربية الإنسان ووقايته من الإنحراف نحو ظاهرة اختطاف الأطفال لا يمكن أن تتم

إلا من مؤسسات مختلفة ونظراً

للمجتمع عبر تاريخه الطويل عدداً من المؤسسات الاجتماعية التي كانت نتاجاً طبيعياً للعديد من المطالب والتحديات والتغيرات الحضارية التي طرأت بين حين وآخر على العالم ومن ثمة في المجتمع حيث نعيش، بل إن كل مؤسسة من تلك المؤسسات التي عرفت إنما أنشأت استجابة لحاجة وظروف اجتماعية معينة، وبما أن موضوع البحث يتعلق بدور المسجد في الوقاية أو الحد من الجريمة (أبوعراد، د.ت، ص 5).

يعتبر المسجد

من أبرز وأهم المؤسسات الاجتماعية التربوية التي ارتبطت بالتربية الإسلامية ارتباطاً وثيقاً نظراً لعدد من العوامل التي أدت في مجموعها إلى ذلك الارتباط والتلازم. تعد المساجد في الإسلام مؤسسة اجتماعية بجانب كونها مؤسسات دينية ، لتقديم خدمات اجتماعية متعددة، أن المسجد في الإسلام دعامة قوية من أهم الدعائم التي قام عليها المجتمع الإسلامي. وفي العصر الحالي نجد أن المساجد تعقد فيها حلقات لتحفيظ القرآن الكريم ، وصرف المساعدات وتلقي حلقات التعليم وفتوى المسلمين في أمور دينهم ، وغير ذلك من أنواع الرعاية الاجتماعية التي تديرها جمعيات. وبالتالي يتضح بأن المسجد يمكن أن يؤدي دوراً هاماً في منع الجريمة والحد منها (منصور، د.ت، ص 6).



## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وبذلك يمكن القول أن المسجد في الإسلام يُعد جامعاً وجامعة، ومركزاً لنشر الوعي في المجتمع، ومكان للاجتماع المسلمين، ولم شملهم وتوحيد صفوفهم، وهو بذلك أفضل مكان، وأطهر بقعة، وأقدس مما أن تم فيه تربية الإنسان المسلم وتنشئته، ليكون فرداً صالحاً في مجتمع صالح .

والحكمة أن المسجد بوثقة لا بد منها، لتنصهر فيها النفوس، وتتجرد من علائق الدنيا وفوارق الرتب والمناصب، وحواجز الكبر والأنايات، ولا بد أن تلقي أحكام الشريعة الإسلامية، بما فيها من واجبات ومحرمات وإداب، من المسلم الذي رباه المسجد هذه التربية، صدى تجاوب وإذعان فيشعر بمعاني الأخوة راسخة بينه وبين سائر المسلمين على اختلاف منازلهم. فالتعليم في المسجد له سمة فريدة، وخاصة مميزة عن التعليم في أي مكان آخر، فالفرق بين التعليم في المسجد والتعليم في غيره من وجوه منها، التعليم في المسجد يكتنفه جو عبادي، وأشمل حيث يدخل من شاء من العلماء المؤهلين ليعلم، كما يدخل من شاء من المتعلمين أو المستمعين، فيستفيد في المسجد جمع غفير، العالم والمتعلم والمستمع. (السدلان، 1994، ص ص 7-15).

منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والمسجد كان هو الموجه لحياة المسلمين، فكان هو المدرسة والجامعة، وكان المنارة التي يسترشد بها المسلمون في حياتهم، ومنه يستمدون مقومات دينهم، ومعرفة أصوله ومبادئه. وإذا كنا لا نستطيع العيش دون غذاء كذلك لا نحي بلا أمن، ومن هنا يأتي الدور الذي يلعبه المسجد لتحقيق ما نحن بحاجة إليه، فيقدم لنا الغذاء الروحي، وتنعم بالحياة في جو من الأمن الفردي والجماعي فالمصلون يشكلون شريحة اجتماعية واحدة لها تأثيرها الكبير على الاتجاه العام في المجتمع، ويلعبون دوراً في إصلاح العلاقات الأسرية، وإزالة الخلافات بين بعض من يستهلكون أوقات رجال الأمن، ويمكن كذلك بما لهم من تأثير فعال منع الجرائم والمنكرات والإخلال بالأمن.

### 05 - بعض النتائج والتوصيات :

توصلنا إلى مجموعة من النتائج والاقتراحات التي من خلالها يمكننا حماية الطفل من جريمة الاختطاف وهي كما يلي:

- غرس العقائد الإيمانية في نفوس الناشئة من خلال الخطاب المسجدي عن طريق التوعية والتربية والتوجيه .
- ضرورة إلزام الأسر والمحيط المدرسي والمسجدي باتخاذ مجموعة من التدابير اللازمة لحفظ الطفل من كل الوسائل المستخدمة لارتكاب جريمة الاختطاف.
- التعاون بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية له دور إيجابي في تربية الأطفال الصغار وعلاج الانحراف والحد من ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع .
- للمسجد دور عظيم وناجح في التنشئة الاجتماعية والحد من انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال .
- عمل دورات تكوينية للقائمين على مؤسسة المسجد بشكل دوري يضمن رفع كفاءتهم وتحسين أدائهم .
- إعانة القائمين والمشرفين على هذه المؤسسات المسجدية مادياً ومعنوياً، لأن الاستفادة في النهاية هو أبناء الأسرة الجزائرية .

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- إنشاء خلية أو فرقة تابعة لمؤسسة المسجد تتكون من أعضاء مهمتهم الوحيدة هو التدخل لإنقاذ الأطفال المختطفين ومتابعة حالات الاختطاف بشكل فوري.
- تبني حملات توعية من طرف مؤسسة المسجد لتحسيس المجتمع بمخاطر هذه الجريمة وأثارها على الحياة الاجتماعية.
- الاهتمام بالجانب الاجتماعي والنفسي للطفل، من أجل توفير بيئة اجتماعية سليمة تكفل له الحماية والرعاية بمشاركة الهيئات الرسمية، وذلك لوضع حد لمرتكبي هذه الجريمة.
- ضرورة إعادة النظر في تجميد عقوبة الإعدام التي تحقق الردع العام ليس فقط بالنسبة لجريمة اختطاف الأطفال وإنما أيضا لجميع الجرائم ذات الخطورة الجسيمة.
- العمل على اعتماد ثقافة الحوار والتواصل في مواضيع الاختطاف ضمن الخطاب الديني المسجدي .
- تشجيع الأبناء بشكل مستمر على مواصلة الحضور لحلقات التدشنة المسجدية .
- العمل على خلق الثقة والقبول بين المؤسسات الأمنية والمواطن، وهذه الثقة هي شرط مسبق لمواجهة الجريمة .
- سن قوانين ذات طابع وقائي بحيث يعالج الجريمة قبل وقوعها .
- تكوين هيئة رقابة ومتابعة محلية من جهات رسمية وشعبية تتابع أمور كل مسجد وبرامجه الاجتماعية .
- وهنا نذكر بعض الأمثلة من النشاط في المسجد التي يأتي بها الإمام:
- ينبغي أن يقوم الإمام بإلقاء دروس توجيهية في الفقه والتوحيد والسيرة وتفسير القرآن والحديث النبوي.
- ومن المستحسن أن يقوم بدروس وعظية عامة للناس، ولا مانع من أن يخصص للنساء بدروس خاصة؛ حتى تعم الفائدة بين كل شرائح المجتمع .
- ومن أوجه النشاط الإفادة من النشرات والمطويات والرسائل الدعوية الصغيرة، والمقالات النافعة التي لها صلة بموضوع ظاهرة اختطاف الأطفال .

### خاتمة:

نصل في الأخير إلى أنّ المساجد في كونها هيئات إسلامية عظيمة، تتفوق على جميع الهيئات التي تُقام في العالم ويدعي مؤسسوها أنها أفضل مؤسسة لإصلاح البشرية جمعاء، فالحقيقة أنه لا يمكن إصلاح أي مجتمع دون تربية إيمانية تصبغ الإنسان بصبغة الله سبحانه وتعالى، فهي أفضل صبغة، وهذه التربية تكمن في أكبر مؤسسة وأعظمها وهي المساجد، فلا يمكن للمجتمع أن يصلح دون تفعيل دورها بشكل جيد، ولأجل ذلك فقد أسس الرسول صلى الله عليه وسلم المسجد فور وصوله إلى المدينة؛ حيث بدأ دور المساجد في تربية المجتمع المسلم منذ ذلك الوقت، ومع مرور الزمن أصبحت المساجد تجمع شمل الأمة الإسلامية ك لها، وتوحد قلوب المسلمين على المحبة والاحترام، وتمنحهم الطمأنينة، والسكينة، وتُنبت في نفوسهم عظمة الإسلام وحضارته الصافية، كما أنّ المساجد مصدر إشعاع ونور للعالم أجمع، فمنها تخرج العديد من العلماء والأعلام الذين حملوا راية الإسلام.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

وبعد دراستنا لموضوع ظاهرة اختطاف الأطفال ونظرا لتزايدها، أصبحت ظاهرة حقيقية لا يمكن تجاهلها، حيث تبين لنا أنها من الظواهر الإجرامية الخطيرة في المجتمع والتي شهدت ارتفاعا ملحوظا في السنوات الأخيرة، كونها تحدث تأثيرا بالغا على الإنسان والمجتمع، مما يفرض على الدولة واجب اتخاذ إجراءات وتدابير لمنع والحد منها. ولقد تعددت غايات اختطاف الأطفال، وتعدت لتصل إلى إزهاق أرواحهم والمتاجرة بأعضائهم، كما أصبح لهذه الجريمة غايات جنسية وهو ما يجعل منها جريمة تمس بالقيم الأخلاقية للمجتمع لاسيما وأننا نعاني من ظاهرة السكوت عن هذه الجريمة لما لها من آثار سلبية على سمعة الضحية وعائلتها. وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة إلى وجود آلية مؤسسة المسجد والتي تتولى حماية الطفل لا سيما من ظاهرة الاختطاف، وتبرز أهمية هذه الآلية من خلال تكامل أدوار المؤسسات الاجتماعية المختلفة وعلى وجه الخصوص مؤسسة المسجد لما تساهم به في توعية والتعريف بمخاطر هذه الجريمة والأضرار المترتبة عنها على الأفراد والمجتمعات. إضافة إلى الجهود المبذولة من طرف هذه المؤسسات في مجال محاربة ظاهرة الاختطاف والقضاء عليها ومتابعة الجناة وتطبيق العقوبة عليهم. وقد لاحظنا أن هذه الآليات منها ذات طابع وقائي كما هو الشأن بالنسبة للأسرة والمدرسة.

### قائمة المراجع:

- أبو عراد صالح بن علي، (د.ت)، مقدمة في التربية الإسلامية، الرياض، دار الصولتية للتربية.
- إبراهيم مصطفى وآخرون، (د.ت)، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، باب السين، ج2، دار الدعوة.
- ابن منظور، (د.ت)، لسان العرب، دار المعارف، ج2.
- بوسرسوب حسان، (2019)، دور المؤسسة الدينية في نشر الوعي بمخاطر الإدمان على المخدرات من واقع التحديات إلى أفق الوقاية والعلاج، أخطار الإدمان على المخدرات لدى المتعلمين والشباب استراتيجيات الوقاية والعلاج، جامعة سطيف 2، الجزائر.
- بن منصور بن عبد الرحمن، (د.ت)، دور المؤسسات الاجتماعية في التبصير عن الجرائم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.
- بن قرملة عمر بن حزام، (2007)، رسالة ماجستير، دور مؤسسات المجتمع المدني، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- بوفاتيت نسيم، (2013)، ملف الشرطة، العدد 116 أبريل 2013، على الموقع: [www.algeriepolice.dz](http://www.algeriepolice.dz)، تاريخ الإطلاع: 2016/08/04
- بن سعد الحارثي عبد العزيز بن سعود، (2022)، سن المسؤولية الجنائية للطفل في النظام السعودي دراسة تأصيلية مقارنة بالمواثيق الدولية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: الرياض
- ج. بيدرسن، (1974)، المسجد في مختصر موسوعة الإسلام، ليدن.
- جزار فاطمة الزهراء (2014). جريمة اختطاف الأشخاص، رسالة ماجستير منشورة، علم الأجرام وعلم العقاب، قسم الحقوق، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

## المؤتمر الدولي اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل الحماية، الجزء الأول

- الحدري خليل بن عبدالله بن عبدالرحمن، (1418هـ)، التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية: مكة المكرمة.
- الدوسري فالح بتال، (1427)، بعنوان دور إمام المسجد في الوقاية من الجريمة ، وهي رسالة جامعية لدراسة ميدانية على مساجد مدينة الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية الرياض .
- الراغب الأصفهاني ، (د.ت)، المفردات في غريب القرآن ، مكتبة نزار مصطفى الباز.
- الرازي محمد عبد القادر ، (1999)، مختار الصحاح ، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، المعجم الوسيط، (2004)، مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية.
- الزركاشي محمد، (2000)، إعلام المسجد بأحكام المسجد، القاهرة، مصر: دار المنارة .
- سمر خليل محمود عبد الله، (2003)، حقوق الطفل في الإسلام والاتفاقيات الدولية دراسة مقارنة، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع، بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس: فلسطين .
- السدلان صالح بن غانم، (1994)، المسجد ودوره في التربية والتوجيه ، ط 1، د.ب .
- عبيد منصور الرفاهي، (1997)، مكانة المسجد ورسائله، القاهرة، مصر: مكتبة دار المعرفة .
- منصور الرفاعي عبيد، (1997)، مكانة المسجد ورسائله، ط1، القاهرة: الدار العربية للكتاب.
- محب الدين محمد بن يعقوب، (1983)، القاموس المحيط، ج1، بيروت: دار الفكر.
- مصباح فوزية، (2014)، ظاهرة اختطاف الأطفال بين العوامل والآثار"، أعمال المؤتمر الدولي السادس لحماية الدولية للطفل، طرابلس: ليبيا.
- منادي سليمة، (2017)، تصور الأسرة الجزائرية لظاهرة اختطاف الأطفال دراسة ميدانية ، جامعة مستغانم، شعبة علم الاجتماع .
- المسجد في موسوعة اكسفورد للعالم الإسلامي الحديث، (1995)، تحقيق. جون إيسبوسيتو، المجلد 3.
- وزاني أمنة، (2015)، جريمة اختطاف الأطفال وآليات مكافحتها في القانون الجزائري، رسالة ماستر في القانون الجنائي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة: الجزائر.
- ناصر علي أحمد، (2011)، المسجد ودوره في عملية التنشئة الاجتماعية لطلاب المرحلة الأساسية في مدينة حجة، جامعة العلوم والتكنولوجيا، كلية العلوم الإدارية والانسانية، قسم علم الاجتماع، جمهورية اليمن: تخصص علم الاجتماع،
- نوادري فريدة، ناجح مخلوف، (2021)، المجتمع الجزائري وجريمة اختطاف الأطفال رؤية سوسيولوجية، ج6، ع3، مجلة آفاق للعلوم،
- أثر المسجد في بناء شخصية الطفل، شبكة مساجدنا الدعوية، فلسطين، (د.ت)

<https://www.msajedna.ps/front/news/article/110>

# النشر :

المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية  
ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه  
في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من  
الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or  
transmitted in any form or by any means, without the prior written permission  
of the publisher.

المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

[book@democraticac.de](mailto:book@democraticac.de)



المركز الديمقراطي العربي

لدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center  
for Strategic, Political & Economic Studies

كتاب:

## اختطاف الأطفال واختفائهم الواقع وسبل المعالجة (الجزء الأول)

إشراف وتنسيق: د. تمار ربيعة، المركز الديمقراطي العربي برلين – ألمانيا

د. حنان طرشان، جامعة باتنة 1 الجزائر

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

رقم تسجيل الكتاب: VR.3383-6639 B

الطبعة الأولى

2022 م

# اختطاف الأطفال واختفاؤهم الواقع وسبل الحماية

الجزء الأول

الطبعة الأولى 2022 م